

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سَعدِي

القسم الاول

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سَعدِي

الثورة الجزائرية
في
الشعر العراقي

القسم الاول

الاهداء

الى شقيقي سليمان الشهيد

عزيزي سليمان

لم أجد أجل من هذا العمل أقدمه لك ولرفائك الشهداء الذين نحن
نعيش الان بفضل تضحياتهم كرماء أعزاء ، ونجلس على كراسٍ صنعت من
عظامهم وطلبت بدمائهم •

لقد أخبرني رفاقك بروح التضحية العالية التي تحلب بها طوائف
السنوات الخمس لحياتك الجهادية ، وكيف كنت تناسي المعارك وتصاحبها
بالمرح والغناء ، مخففا عليك وعلى الرفاق عناء ما كانت تنوء به كواهلهم من
أحداث تهد الجبال • •

وكيف جرحت في رأسك باحدى المعارك فنقلت للعلاج محمولاً الى
تونس ، كيف نصحوك بعدم العودة الى الجهاد بسبب آثار هذا الجرح ،
فرفضت ذلك قائلاً لطبيبك « ان الموت شهيدا هو أعظم ما أنساه يا سيدي
الطبيب » •

وعدت الى جزائرك ، بعد أن اخترت احدى أصعب المهام الموكولة الى
عناصر جيش التحرير ، ودارت معركة غير متكافئة بين دوريتك المؤتلفة من
ثلاثة جنود وبين جحفل كامل من جيش العدو ، ورغم ذلك لم يتمكنوا منك
الا عندما استعملوا قنابل الغاز المفقده للوعي ضدكم •

كانت النوشاة تقلت للعدو نفاسيس أسرتك ومشتاك (قريتك) ،
وكتب ابن تنكر أمامهم مدعيا أنك مجاهد تونسي متطوع في جيش التحرير
الجزائري ، وساقوك الى « دشرة ذراع البقرات » مخفورا ليتأكدوا من صحة
ادعائك ، وكان خيط من الدماء نازل من رأسك ، فغسلت بالسائل الاحمر
وجهك حتى لا يتعرف عليك أطفال الاسرة ، وأنت الصديق الكبير والعزيز
للأطفال وحدث المواجهة بينك وبين أمنا والدة الشهيد الحاجة زينب
بسحضر من ضباط جيش العدو النفسانيين ، فانكرت أمومتها اتقاذا للقرية
من الدمار قائلة لهم « لا أعرفه ، ولاول مرة أشاهد هذا الوجه » . وكان
الضابط العدو المتخصص يتفحص وجهها عسى أن تخون ادعاءاتها عضلة
واحدة من عضلاته فخاب أمله .

ثم مت تحت التعذيب دون أن تعترف باتتمائك الاسرى أو القروى
وهي قوة التضحية حيث يذوب جدول (الانا) في محيط (النحن) .
مت شهيدا وأنت في زهرة الشباب دون أن تتجاوز الخامسة والعشرين ربيعا .
فتركت لنا أنت ورفاكك الزمن كله ربيعا .

عزيزي سليمان

لم تخلف وراءك قبرا أضع عليه باقات الزهور ، فعلمت على جمع هذه
الباقة من الشعر فيك وفي رفاقك الشهداء من أقصى قطر في وطننا العربي
الكبير . فأقبل مي يا أغلى انسان عى قلبي ، وقل لرفاكك أن يقبلوا مني
هذا العسل .

أخوك
عشاذ

المقدمة

ان الاهتمام بهؤلاء الشعراء العراقيين والعرب من طرفنا نحن الجزائريين واجب يفرضه علينا ما أدوه من خدمات لثورتنا . أليسوا هم سبقتي الاجيال ببطولاتها وأمجادها ؟ وسجلوها في كلام منغوم وموزون سبقتي الاجيال الجزائرية وأبناء لغة الضاد وقراؤها يترنمون به ويتغنون ، الى أن يرب الله الارض ومن معها ؟ لقد كان لي الشرف أن دعوت العشرات من هؤلاء الشعراء الى الحفلة التي أقمتها بدار السفارة الجزائرية ببيضاء بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الجزائرية ، وقد لبى الدعوة ما يقارب الخمسين شاعرا ، ولن أنسى أبدا كيف كان يدخل دار السفارة الشاعر مصحوبا بعقليته وحقيبة ملابسهما في يده قائلا « لقد حضرت للتو من محطة القطار » لأنه من سكان الاقاليم النائية عن العاصمة - والدموع تترقق في عييه تأثرا بهذه الفرحة التي جعلته يشارك في هذا الحفل ، انذي يقام بمناسبة طالما تغى بها شعرا أثناء غليان نيران ثورة أول نوفمبر (تشرين الثاني) في مرحلتها المسلحة .

لقد راجت بعد الاستقلال في بلدان المغرب العربي الثلاثة (الجزائر والمغرب وتونس) دعوة معرضة تستهدف الفصل بينهما وبين العالم الذي تنتمي اليه الا وهو الوطن العربي ، وتشكك ، في عروبتها تقود بها عناصر مشبوهة تستتر بالاسلام أحيانا وبالتقدمية واليسار أحيانا أخرى . والاسلام برىء منهم . فالله جلّ جلاله وصف القرآن بأنه عربي في إحدى عشرة آية . كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حب على حب العرب وعلى تعلم العربية ونشرها لانها لغة القرآن والتقدمية واليسار بريئان منهم أيضا ، لان التقدمي أو اليساري الحقيقي هو الذي يقف مع وحيد أمته ،

والقضاء على تجزئتها التي هي من صنع الاستعمار والامبريالية ، والتاريخ يروي لنا أن كارل ماركس وقف مؤيدا لبسمارك في دعوته لتوحيد الامم الألمانية وتصدى بذلك للتقدميين واليساريين المزيفين وقصيري النظر في عصره . مثل « الباكونيين » و « البرودونيين » و « الفوضويين » . لقد كان ماركس وحدويا قبل أن يكون ماركسيا .

ولعل أحد العوامل التي استفزتني ودفعتني الى اعداد هذا البحث دعوة هؤلاء المنحرفين الدخلاء ، تلاميذ رواد التبشير الاستعماري ضد عروبة الجزائر والمغرب العربي . وأنا على يقين أن هذه الدراسة تمثل الدليل الحي على عروبة المغرب العربي وعروبة الجزائر وعروبة ثورتها وأن قصائدها شواهد مفحمة على ان الذين خلدوا ثورة أول تشرين الثاني (نوفمبر) العظيمة هم شعراء اللغة العربية ، وفي المشرق العربي على الخصوص ، هؤلاء الذين تغنوا بأحداث ثورتنا بأجمل ما صيغ في لغات الدنيا من ألحان ، وبأعذب ما نظم في شعر الضاد من أنغام .

الجزائر في مايو (أيار) ١٩٧٨

تمهيد

عن الثورة الجزائرية

اندلعت الشرارة الاولى للثورة الجزائرية في اوس تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ بعد استعمار دام مائة واثنين وثلاثين سنة . وكان الثوار الذين فجروا الشرارة الاولى يتصورون ان المعركة ستكون مريعة ومويلة قد تستغرق اكثر من جيل ، وذلك بسبب نوع الاستعمار الاستيطاني الذي كان يسيطر على مقدرات القطر الجزائري .

فقد استولت فرنسا على الجزائر لا لتغادرها وانما في نيتها ان تبقى فيها الى الابد . فالبلاد الجزائرية في عهد الاحتلال كانت جغرافيا في نظر القانون الفرنسي والدولي جزء لا يتجزأ من البلاد الفرنسية ، كانت عبارة عن ثلاث ولايات (محافظات) تابعة للخريطة الادارية الفرنسية . تحكم وتدار بواسطة ثلاثة ولايات (محافظين) يرأسهم حاكم .

وكان الشعب الجزائري في نظر القانون الفرنسي والدولي جزء لا يتجزأ من الامة الفرنسية . وكان الجزائري مواطنا فرنسيا يحمل الجنسية الفرنسية دون ان يتمتع بحقوقها . وكان بالبرلمان الفرنسي عدد من المقاعد مخصصة للجزائريين . وكان اخطر ركيزة للاستعمار بالجزائر وجود مليون مستوطن فرنسي يسيطرون على المصادر الرئيسية للثروة بالبلاد ، وكان ثلاثة ملايين هكتار^(١) ونصف مليون من اجود الاراضي الجزائرية يسيطر عليها الكولون (الاقطاعيون المستوطنون) الفرنسيون استولوا عليها بصرق النهب والسلب .

(١) الهكتار = ١٠ (عشرة الاف متر مربع)

قبل دخول الفرنسيين للجزائر في عام ١٨٣٠ كانت الارض بالجزائر مشاعاً بين القبائل . فكل قبيلة تملك الارض التي تقع فيها محاريها ملكية جماعية يخرج شيخها في كل سنة ليوزع قطعها على اسرها توزيعاً يراعي فيه جودة ومردودية كل قطعة . ودوران هذه القطع على الاسر يتم بطريقة تضمن عدالة توزيع مردودها على اسر القبيلة . وتستغل هذه القطع استغلالاً جماعياً تعاونياً بين الاسر . وعندما جاء الاحتلال الفرنسي اصطدم بمقاومة شرسة من طرف الفلاحين الجزائريين الذين كانوا لا يدافعون عن ارض اقطاعي معين ، وانما يدافعون عن ارضهم ، وهذا هو الذي يفسر طول نفس المقاومة الجزائرية ضد الجيش الفرنسي ، التي دامت عشرات السنين والتي استمرت جذورها حية حتى ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) .

ولم تخب نار المقاومة الا بعد ان اتبته الفرنسيون الى سر استمراريتها الذي كان يتسلل في الملكية الجماعية للارض . فاصدروا عام ١٨٧٣ قانوناً اباحوا بموجب التملك الفردي للارض واستطاعة كل فلاح ان يتصرف في ملكية ارضه نبيعها او يستأجرها منلما يريد . وعلق على هذا القانون في حينه فلاح من اولاد ارشاش (قبيلة النمامشة) بالشرق الجزائري قال (ان الفرنسيين قد تغلبوا علينا في حقول السبيخة) (اراضي هذه القبيلة التي سردت منها) وقتلوا شبابنا وفرضوا غرامات وضرائب ، لكن كل هذا هين ولا يعد شيئاً ، والجراح لا بد لها ان تندمل ... لكن، انشاء المملكات الفردية الخاصة والترخيص لكل فرد ببيع الاراضي التي تكون من نصيبه بعهد اقتسامها ، معناه اصدار قانون باعدام القبيلة . فبعد عشرين عاماً من بدء تنفيذ هذا القانون ، سيكون اولاد ارشاش ، قد انقضوا عن آخرهم (٢) .

عمل الاستعمار الفرنسي - منذ دخوله الى الجزائر - على القضاء على

(٢) راجع مقالا للمؤلف بعنوان (الفلاح والثورة في الجزائر) مجلة الاداب (البيروتية) عدد ١ (١٩٥٩)

الشخصية القومية بالجزائر ، ففرض عته على الجزائريين وحرّمهم من تمسك لغتهم ، وصار كل جزائري يتعلم اللغة العربية او يعلمها مشبوها سياسيا يسجل في قائمة العناصر الخطيرة على الامن ويوضع تحت رقابة الشرسة السرية .

هذه الازواض السكانية والقانونية والثقافية ، هي التي جعلت قضية الجزائري شائكة ، ومهمة الثوار صعبة . وهذا هو الذي يفسر كيف ان الحكومة الفرنسية جندت كل امكانيات فرنسا وحلفائها للقضاء على الثورة الجزائرية . فعمدت الى التفاهم مع الزعماء التونسيين والمغاربة لايقاف الثورة بهذين القطرين الشقيقتين الجارين . حتى تتفرغ لمواجهة الثورة الجزائرية التي تعرف جيذا صلابة عود نضال شعبها من خلال حروب مقاومته لجيوشها ، ومن خلال ثوراته العديدة ضد وجودها . واستجاب زعماء القطرين الشقيقتين للدعوة الفرنسية متكرين بذلك للقرار الذي وقعوه مع قادة الثورة الجزائرية بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ، وعدم وقف القتال الا بعد ان تنال الاقطار الثلاثة استقلالها الكامل . . . وهكذا حكم على الشعب الجزائري ان يدفع نتيجة لهذا الموقف ثمن استقلاله واستقلال جاريه .

انطلقت الثورة الجزائرية - بطريقة غير متوقعة من السلطات الاستعمارية فجر يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ ، في شكل عشرات الهجمات من الثوار على مراكز الجيش والدرك والادارة الاستعمارية . واتخذ الثوار معانقهم في الجبال ، وبين الفلاحين الذين بقوا بعيدين عن التأثيرات الفرنسية ، محترسين في قلعة الشخصية الوطنية التي لم تنفذ لها السموم الاستعمارية من خلال اللغة الفرنسية والثقافية الاستعمارية .

واندلاع الثورة الجزائرية من الريف وبسواعد الفلاحين هو الذي كتب لها النجاح ، فالفلاح الجزائري هو ان الذي قام بالثورة وقدم التضحيات الضخمة لتحقيق استقلال الجز . وهو الذي فرض الثورة بعصاه حينئذ

-على سكان المدينه • وهذا الفلاح نفسه هو الذي قام بحروب وبسلسلة الثورات ضد قوى الاحتلال الفرنسي فيما بين ١٨٣٠ و ١٩١٦ •

استمرت الثورة الجزائرية قائمة مدة سبع سنوات ونصف ، من اول نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤ الى ١٩ مارس (آذار) ١٩٦٢ ، حشدت لها السلطات الفرنسية كل امكانيات فرنسا والحلف الاطلسي ، ثلاثة ملايين جندي نظامي وربع مليون ميليشيا من الاوروبيين المقيمين بالجزائر و ١٨٠٠ طائرة الى غير ذلك من اسلحة الدمار ••• كما استعملت ارض وقرى الفلاحين من هذه السنوات كحقل للتجارب لكل سلاح حديث اخرجته المتاعن العربية • وذلك من خلال الحلف الاطلسي •••

استشهد مليون ونصف مليون من الجزائريين والجزائريات خلال هذه الحرب دمرت ستة آلاف قرية بالريف ، ملايين من الفلاحين تحولوا الى مشردين بلا مأوى مئات الآف نزحوا الى تونس والمغرب • لكن الشعب الجزائري بقي صامدا لم تلن له قناة الى ان رضخت الحكومة الفرنسية لارادته فجرب محادثات إيفان التي اسفرت عن وقف القتال يوم ١٩ آذار (مارس) ١٩٦٢ ، فاعلان يوم الاستقلال يوم ٥ تموز (يوليو) من نفس السنة •

وقفت شعوب الامة العربية منذ انطلاق الرصاصة الاولى صفا واحدا تدعم الثورة الجزائرية ، وتساند الشعب الجزائري في نضاله ، واجمعت الحكومات العربية التي كانت مختلفة فيما بينها سياسيا وعقائديا ، اجمعت على تأييد الثورة الجزائرية • وكان الدعم السياسي والمادي الذي يأتي للشعب الجزائري في السنتين الأوليين للثورة يكاد يكون من البلدان العربية فقط • فتحت مكاتب لجهة التحرير الوطني في سائر العواصم العربية وتآلفت لجان تجمع المساعدات للثورة •

الثورة الجزائرية والكلمة العربية

وانتف المواطنون العرب في مشارق الارض ومغاربها حول الثورة الجزائرية يدعمونها بجميع الوسائل ، وكان دور الكلمة كبيرا . وراح الصحفيون والشعراء والكتاب يدعمون باقلامهم الثورة ، بحيث يكاد لا يخلو عدد لصحيفة ومجلة صدرت في اثناء قيام الثورة من مقال او قصيدة يتغنى فيها شاعرها بامجادها او يتناول فيها كاتبها وخصصت بعض المجلات والصحف صفحات ثابتة للثورة . كما فتحت الاذاعات العربية ، اركانا ثابتة تحمل عنوان الثورة الجزائرية .

كان الشعراء والكتاب العرب يتعاملون مع الثورة الجزائرية تعاملهم مع ثورة عربية . جاءت لتؤكد ان الامة العربية لم تنته كما كان يصور ذلك اعداؤها . بل ان هذه الثورة عبرت من خلال احداثها عن تعشق العربي للحرية وعن صلابه عوده في النضال من اجلها . واكدت ان العرب قادرون على تحقيق المعجزات اذا ما توفرت لهم القيادة المخلصة الحكيمة القادرة على توجيه الاحداث . ومسحت بذلك الآثار النفسية التي تولدت عن هزيمة الاربعينات بفلسطين .

ان الصحافة العربية السياسية منها والادبية في الخمسينات والستينات لحافلة بالمقالات والاقاصيص والمسرحيات والقصائد عن الجزائر . بل ان الاوساط الريفية العربية عبرت على طريقتهما عن تفاعلها مع الثورة الجزائرية بواسطة الرجالين الشعبيين .

ومن خلال جمعي للشعر الذي قيل في الثورة الجزائرية بالعراق ، ووصلتني من عنه كتب عراقيين اشكال اخرى في الادب - غير الشعر - قيلت في الثورة الجزائرية .

في ميدان القصة اذكر اقصوصة « ألم » لعبد الغفور جبار العزاوي
التي نشرت في جريدة (الفجر الجديد) البغدادية عدد ١٥ / ١ / ١٩٦١

كما وصلتني عدة مقالات اذكر منها مقالات للدكتور عبدالستار
الجواري ، وللاستاذ طارق الخالصي ، وللاستاذ عبدالغني الملاح ، وللسيدة
مها حسين يوسف ، والسيد فيصل الكعبي ، والسيد فتى فزانجي ، السيد
احمد ابراهيم ابو يوسف ، والسيد حامد مصطفى ، والسيد عبد حسين
الهلاي ، والسيد طه عباس العزاوي ، والسيد ابراهيم الكيلاني ، السيد
يوسف ابراهيم الحيدري •

كما وافاني نجل الشيخ علي كاشف الغطاء بالنداء الذي وجهه المرحوم
والده الى حجاج بيت الله الحرام عام ١٩٦١ يدعوهم فيه الى مساندة سورة
الجزائرية • كما وصلتني ايضا الخطبة المسجدية التي القاها الشيخ احمد
ابراهيم ابو يوسف في جامع الامام ابي يوسف بالكاظمية •

وتناهدت الي أيضا قصائد زجلية عن الثورة ربه لغنسة وجنين
وهم علي جعفر المرعب - من الكوفة • • وحبيب حميد النشور من
الديوانية • • • ونابت فليح الكعبي • • • وهاشم الشرع • • • وعبدالصاحب
الحلي • • من بابل •

كما حصلت أيضا على قصيدتين بالتركمانية الاولى بعنوان بيلان
مظالم » للشاعر الكركوكي المشهور محمد صادق الثانية عن حرث
ده كيه » للشاعر كنعان سعيد •

وما لم احصل عليه - من فنون ادبية وغيرها - هو حقا اكثر مما يحصى
فهذه النماذج التي استعرضتها تشير الى زخم مساهمة الادب العراقي
في الثورة النجدي • اما الشعر العراقي فان خدمته هذه اموسوعة تشاهد

على الدور الكبير الذي اداه في تاريخ الثورة الجزائرية • ويكفي ان نستعرض
الارقام فقط ندرك مدى ضخامة هذه المساهمة • فقد حوت هذه الموسوعة
مائتين وخمسا وخمسين قصيدة قانها مائة وسبعة شعراء •

وليس من الصدفة ابدا ان نجد ان اهم شعر عربي نظم في الثورة
الجزائرية ينسب في القصائد التي انشدها الشعراء العراقيون ، وان اغزر
ما قيل في ثورة اب تشرين الثاني (نوفمبر) هو شعر الثورة الجزائرية
بالعراق • وذلك لان اكثر شعراء عرب في تاريخنا الحديث رافق شعرهم
اتفاضت وثورات شعبيهم العراقيون • فالشاعر العراقي كان بمثابة المحرض
على الثورة قبل حدوثها ، وخطيبها والداعية لها بعد اندلاعها • وهذا ماحدث
بالنسبة لاتفاضة الشعب العراقي في ثورة العشرين وفي اوائل عام ١٩٤٨ ،
ضد معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، وغيرها من الاتفاضات وهذا ما
حدث ايضا بالنسبة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ •

فقد كان لكل اتفاضة عراقية شعراؤها • ففي الوقت الذي نجد فيه
لثورة (١٩٢٠-١٩٢١) العراقية شعراؤها من امثال الرازي ، والرصافي ،
والبصير ، وغيرهم ، الذين وقفوا في الشارع يحرضون الجماهير ، على الثورة
قبل قيامها ، وعلى دعمها والوقوف معها بعد اندلاعها ، نشاهد ثورة بمصر
كثورة (عربي) في عام ١٩١٩ ، - وهي نفس الفترة الزمنية لثورة
العراق - يكاد لا يوجد لها اثر بالشعر المصري •

فالشعر العراقي اذن يعتبر اكثر شعر عربي ملتزم سياسيا واجتماعيا في
تاريخنا العربي الحديث • وهذا هو الذي يفسر اهميته وغزارة مادته في

الثورة الجزائرية ، اذا ما قورن بشعر الاقطار العربية الاخرى • وانا اعلن ذلك على اساس تجربة معاشة ، لا انطلاقا من احكام جزافية .. فقد قست بدراسة ميدانية ايضا على الساحة السورية جمعت فيها ما قيل من شعر عن الثورة الجزائرية • فكان الشعر السوري اقل غزارة (كما وكيف) من الشعر العراقي في الثورة الجزائرية ، بالرغم من تسليب الشعب السوري للحركة القومية العربية في السنوات الثلاثين الاخيرة •

تنوع أشكال قصائد شعراء

الثورة الجزائرية بالعراق

إذا تناولنا بالتحليل تنوع اشكال هذه القصائد العراقية التي قيلت في الثورة الجزائرية ، وجدناها تعبر بجدارة عن الحركة الشعرية العربية التي عرفها تاريخ الادب العربي بعد الحرب العالمية الثانية . هذه الحركة التي تعتبر اهم تحول مر على الشعر العربي بعد التحول الذي عرفه في بداية العهد العباسي ونهاية العهد الاموي .

وكنتيجة لانفتاح الآداب العربية الذي عرفته في فترة ما بين نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ارتفعت اول صيحة في بداية هذا القرن ، لتطوير الشعر العربي ، واخراجه من الجمود الذي اوصلته له العصور المظلمة الطويلة ، وجعله مواكبا للعصر بتنوع اشكاله الثقافية والفنية ، وتعقد حياته الاجتماعية والاقتصادية ، وكانت هذه الصيحة تتمثل في الدعوة للتخلص من القافية في القصيدة العربية وما تفرضه على الشاعر من (رتابة مملّة واصطناع مفتعل) ، وخاصة بالنسبة للشعراء غير المتبحرين في اللغة . لان الشاعر الملتزم بالقافية الواحدة لا بد وان يكون عالم لغة ، حافظا لسائر مرادفات الكلمات في القاموس العربي . حتى يستطيع انتاج شعر عمودي اصيل .

واستجاب لهذه الدعوة في العقد الاول من هذا القرن توفيق البكري ، وعبدالرحمن شكري ، وجميل صدقي الزهاوي ، واحمد زكي ابو شادي ، وغيرهم . فظلموا قصائد تعتمد على الوزن دون القافية الواحدة ، مثل قصيدة عبدالرحمن (نابليون والساحر) وقصيدة توفيق البكري التي سماها (ذات القوافي) .

لكن هذه الحركة التي تمت في بداية قرننا الجاري ، والتي استجاب
لندائها شعراء الذين ذكرناهم ، والكثير من الذين جاءوا بعدهم من الشعراء
العموديين ، هذه الحركة تمت في اطار الشعر العمودي ولم تتم خارجه • كان
هدفها تطوير الشعر العمودي وتحريره من بعض القيود التي تعوق نموه
وتطوره ومواكبته لمقتضيات العصر ، انها تشبه تجربة الشعراء الاندلسيين
الذين « اكتشفوا لأول مرة اوزان المقتضب والمضارع ، ونظموا المزدوجات
والرباعيات والمسمطات واشعارا مختلفة ، هيأت لظهور الموشحات وشيوعها
في الاندلس • وهي جميعها تتمسك بوحدة الشطر والبيت ، وكل ما هناك
انها تزأج بين قواف وقواف » (١) •

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية برز على الساحة عدد من الشعراء
العرب الشباب ، اطلعوا على الشعر الغربي وخاصة الشعر الفرنسي والانجليزي،
وتمثلوا ما قرأوا ، فرفعوا اصواتهم منادين باحداث ثورة في التركيب الشعري
للقصيدة العربية ، واخراجها من القالب (الغنائي - العمودي) الذي نما
خلال العقود الاربعة الاولى من هذا القرن ، متأثرا بالشعر الرومانسي
الاوروبي وادخالها الى اطار (درامي) تأملي بدلا من الاطار الحماسي
الغنائي ، «ومما له دلالة الخاصة - مثلما يقول الدكتور رزوق فرج رزوق - ان
الشاعر الجديد حاول ان يكسر طوق الغنائية في القصيدة ، فاراد ان ينقل بها
الى شيء من « الدرامية » والى التأمل بدل الحماسة » (٢) •

ومما لا شك فيه فان هؤلاء الشعراء الشباب الداعين الى تحرير الشعر
العربي من القيود العمودية ، قد تأثروا بحركة مماثلة لحركتهم تمت في فرنسا
في نهاية القرن الماضي ، دعت الى التخلص من قيود الوزن والقافية والشطرين
المتقابلين والمقاطع المتساوية فعند الفرنسيين - كما يقول الدكتور

(١) فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر
١٩٧١) ص ٣٠٥

(٢) مجلة الكلمة (العراقية) العدد السادس (تشرين الثاني - نوفمبر) ١٩٧٣ •
مقدمة (الشعر العراقي ملامح وخطوط) ص ١٩

شوقي ضيف - كان يوجد البحر الاسكندري « ويتألف من اثني عشر مقطعا متساويا ، وكأنه يتألف من شطرين متقابلين ، وفي ذلك ما يدر على تأثرهم من بعض الوجوه - عن طريق شعراء التروبادور - بالشعر العربي وتشطير إبياته . ويتضح هذا التأثير في انهم اضافوا الى هذا البحر القافية المتقابلة في كل بيتين ، كما اضافها ايضا شعراء الانجليز الى اشعارهم بنفس نظامهم ، وكأنهم احسوا جميعا فيها انها تضاعف وحدة النغم وتستوفي رناته وإيقاعاته . ونجد عند الغربيين منذ اواخر القرن الماضي ثورة على النظام الرتيب لهذين اللونين من ايقاع الشعر لون النبر ولون المقامع المعدودة ، وما يتبعها من صورة القافية المتقابلة . وكان من السابقين الى ذلك الرمزيون الفرنسيون ، فانهم احسوا في نظام الشعر القديم رتابة ومللا وعوائق تحول بين الشاعر وبين تعبيره عن احساسه ومشاعره المتقلبة في اثناء نظمه لقصيدته ، وارتفعت معهم اصوات كثيرة في البلاد الغريبة تنادى نفس ندائهم ، مما هيا لظهور الشعر الحر الذي تتحطم فيه القافية، ويتحطم فيه تعادل المقاطع في الايات وكان شكسبير قد سبق الى نفسه مسرحياته من الشعر المرسل المنحصر من القافية » (٣)

اذن فدعاة ارسال الشعر العربي وتحريره قد تأثروا بدعاة الشعر الحر في تاريخ الحركة الشعرية باوروبا ، لان الفنان نزاع بطبيعته الى التجديد ومثلما يقول (ارنولد هاوزر) ، فان الناس « قد تشجعوا في مجال الفن على ان يجدوا متعة في الاهتمام الى كشوفات جديدة ، واسمح للفنانون يختارون موضوعات جديدة ، ويبحثون عن رموز جديدة ويميلون الى تصوير مواقف جديدة غير مألوقة ، ويحاولون ان يصوروا الحياة الروحية الفردية الباطنية ، بتوتر عقلي وحساسية وحيوية مرهقة ديناميكية وبالرغم من محاولات مصطفى السحراني في مصر عام ١٩٣٥ والدكتور

(٣) فصول في النقد للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١) ص ٣٠

(٤) الفن والمجتمع عبر التاريخ - لارنولد هاوزر ج ١ ص ٥٧

بديع حقي سورية في عدد من قصائد ديوانه (سحر) ، فان الريادة لثورة الشعر الحر طلقت من العراق •

ومع ان لها (اي الثورة الشعرية) ، اصولا — مثلما يقول الدكتور رزوق فرج رزوق — لدى القلة من شعراء الشام ومصر والمهجر الا ان هذه الاصور ظلت لاسباب عديدة معزولة وفردية ، فلم تأخذ طابع الحركة التامة ، نفيه الا على ايدي الشعراء بالعراق ^(٥)

ويسى من الصدفة ان نجد ان دعاة الشعر الحر ، بل واول من نظم في قوائمه شعرا ، من الشعراء العراقيين ، توجد لهم قصائد مثبتة في هذه المجموعة الشعرية عن الثورة الجزائرية • لان الثورة الجزائرية جرت احداثها في الخمسينات ، في هذا العقد الذي تبلورت فيه ملامح قصيدة الشعر الحر ، ووضع فيه رواده اصولا ثابتة اصيلة لقصائده • فبدر شاكر السياب — ابو الشعر الحر — له خمس قصائد ، ونازك الملائكة — التي لازعته الدعوة الاولى له — لها قصيدة ، وعبد الوهاب البياتي له اربع قصائد — بل ان شاعرا كصادق الصائغ الذي يعتبر من الجيل التالي لجيل رواد حركة الشعر الحر ، له قصيدة ايضا في هذه المجموعة •

ويجمع مؤرخو حركة الشعر العربي الحديث على ان اول من نظم في الحر هما شاعر السياب ، ونازك الملائكة عام ١٩٤٧ • ويرى كل واحد منهما انه اول من قال شعرا حرا • فنازك تقول « كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧ ، في العراق ، ومن العراق بل ومن بغداد نفسها زحفت هذه الحركة ، وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله ، وكادت بسبب تطرف الذين استجابوا لها ، تجرف اساليب شعرنا العربي الاخرى جميعا • وكانت اول قصيدة حرة الوزن تنشر ، قصيدتي المعنونة (الكوليرا) » ^(٦) •

(٥) مجلة الكلمة عدد تشرين الثاني ١٩٧٣ ص ٥

(٦) قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة ص ٢١

ويرى السياب انه اول من نظم الشعر الحر في العراق ، وان الشعراء العرب الذين قالو شعرا حرا تأثروا بما قالوا وبأنه سبق نازك الملائكة يقول السياب

ففي عام ١٩٤٦ كتبت انا قصيدة اعتمدت فيها التفعيلة وحدة موسيقية ، وتحررت فيها من قيود القافية الى حد ما ، وكنت يومها طالبا في دار معنين العالية ، التي تخرج منها معظم الشعراء العراقيين الذين يكتبون الشعر الحر اليوم . وقد كانت نازك الملائكة ورزوق فرج رزوق قد تخرجنا . وصحيح ان قصيدتي المذكورة لم تنشر الا عام ١٩٤٧ في ديواني الاول (ازهار ذابلة) ، ولكنها كانت خلال هذه الفترة قد انتشرت بين اديب الخلبة . ووجدت صدى في نفوس الشعراء منهم . وكان عبدالوهاب البياتي وعبدالرزاق عبدالواحد ، وشاذل طاقة بين هؤلاء الشعراء الطلاب . وفي عام ١٩٤٧ نشرت نازك الملائكة قصيدتها عن الكوليرا ، التي كانت الى الموشح الاندلسية اقرب منها الى الشعر الحر » (٧) .

واثارت دعوة السياب ونازك الملائكة ورزوق فرج رزوق وغيرهم ردود فعل وسعة . وتصدى لها الكثير من الشعراء والكتاب بالعراق مثل رضا الشبيبي ومحمد مهدي الجواهري ، والدكتور جميل سعيد ، والدكتور عبدالرزاق محي الدين ، والشاعر محمود الحيوي ، وعبدالكريم الدجيلي ومحسن الحكيم ، وعبدالصاحب شكر ، والشاعر حافظ جميل (٨) .

والشعراء الثلاثة الذين ذكرهم الدكتور احمد مطلوب في كتابه لمعارضين اشداء لدعوة الشعر الحر وهم محمد مهدي الجواهري ، وعبدالكريم الدجيلي ، وحافظ جميل ، ضمت هذه الموسوعة الشعرية عن الجوائز شعرهم ايضا . وهذا يؤكد غني الشعر العراقي الذي قيل في

(٧) النقد الادبي حديث في العراق للدكتور احمد مطلوب (القاهرة ١٩٦٨)

الثورة الجزائرية ، لا من ناحية المضامين المتعلقة بالالتزام الثوري والسياسي
فحسب ، وانما من ناحية تنوع التركيبة البنوية للقصيدة ايضا
يرد هؤلاء المعارضون على اصحاب الشعر الحر « بان الايقاع القديم
هو الصوت الناطق عن نفسية الامة العربية ، وعلى شعراء الشباب الذين
يبتغون التجديد ان يوجهوا تجديدهم الى المضمون الكامن وراء الاسراع
الموسيقى لا الى الايقاع الموروث الذي يرتبط ارتباطا وثيقا باذواق الامة
وطبائعها » (٩) .

اما حجج دعاة الشعر الحر فقد اوجزها الدكتور شوقي ضيف فيميلي:
اولا ان ما احدثناه من تغيير في نظم الحكم واوضاع حياتنا
السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ينبغي ان يرافقه تغيير واضح
الشعر الذي يعبر عن الجماعة واتنا استبدلنا فعلا ازياء جديدة مكان
الازياء القديمة ، وايقاع الشعر القديم ليس اكثر من زي ينبغي
وتحرر منه كما تحررنا من ازيائنا الموروثة العتيقة .

ثانيا ان اطالة نفس الشاعر في بيت مشطر مقفى من شأنها ان تحدث
خلخلة وترهلا في المعنى النفسي الموجر الذي ينبغي ان يؤدي دون فضول
في كلمة واحدة او كلمتين او في كلمات قصار . والايقاع الموروث حال
بين الشاعر والتجربة النفسية الصحيحة التي لا تطرد في خطوط مستقيمة
استقامة شطوره وايياته ، بل كثيرا ما تتعرج في منحنيات ومنعطفات سداحلة
تداخل سطور الايقاع الذي يرسمه الشعر الحر

ثالثا ان الايقاع العتيق يحمل قيودا نغمية واغلا لا ميسبقه كبيرة،
من شأنها ان تجعل النظم فيه عسيرا ، وهو عسر قديم . وانه هو الذي حار
بين اسلافنا وبين النهوض بالشعر القصصي والمسرحي .

رابعا ان هذا الايقاع حاد شديد الجهر والجرس ساء نغمته نأى

(٩) فصول في الشعر والنقد ، للدكتور شوقي ضيف

(دار المعارف بمصر ١٩٧١) ص ٣٠٨

على المعاني خسية الهامة * وايضا فان توالى السطور والايات والقوافي
المكررة فيه من شأنه ان يحدث في نفوس سامعيه مللا ورتابة طاغية لاعتماده
على مسافات زمنية متساوية» (١٠) *

ويناقش الدكتور شوقي ضيف حجج دعاء الشعر الحر فيقول

« وعل من الواجب ان تتناول هذه الحجج وما تحمل من نقد للايقاع
الشعري اموروث بالمناقشة والنظر ، لا لنعارض الايقاع الحديث للشعر
اخر ولكن لنحق الحق في قصد وانصاف واعتدال ... واول هذه
الحجج حجة التغير الشامل لاقطار حياتنا وجوانبها السياسية والاجتماعية
والاقتصادية وان هذا التغير ينبغي ان يمتد الى الايقاع الشعري الموروث .
وواضح ان هذا الايقاع لا يدخل في الاقتصاد والاجتماع والسياسة ، انما يدخل
في النحور والانغام ، وقد ادى به الجيل الماضي اداء مستقيما حياة الامة
العربية لامها وآمالها في حياة حرة مجيدة مما دفع حافظ ابراهيم
ومعاصريه الى استحداث الشعر الاجتماعي الذي ينتقد الاوضاع الاجتماعية
السيئة كما دفعه ودفع شوقي ومعاصريه الى استحداث الشعر السياسي
الذي تحولوا به الى ما يشبه سهاما مصممة سدودها الى صدر المستعمرين
الغاشمين . حقا ان الشعر الحر المعاصر اكثر اتصالا بالامة العربية ووقائع
حياتها العامة وقيمتها ومثلها العليا ، ولكن هذا الجانب فيه ، ليس بفضل ايقاعه
المستحدث وانما بفضل مضمونه . اما محاولة المشاكلة بين تركنا لازياء
الاسلاف ما ينبغي من تركنا للايقاع الشعري الموروث فهي مشاكلة
فيها من المبالغة ، بل الجور والعدول عن القصد اذ الايقاع الشعري في
كل امة لا يصح ان يقرن بالازياء وانما يقرن بما داخل الاجساد من الارواح
وقديماً اتخذ كثيرون من العرب وفي مقدمتهم شعراء العصر العباسي الازياء
الفارسية مكن ازيائهم التقليدية ، على نحو ما يصور ذلك الجاحظ

(١٠) فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف ص ٣٠٨

بيانه ، ولم يرتفع صوت في هذه الاثناء بوجوب استبدال الايقاع القديم .
واذا تأملنا في الحجة الثانية القائلة بان الايقاع الشعري انوروب من شأنه ان يدفع الشاعر بسبب طول انبيت فيه الى اضافة زوائد تدخل التجربة الشعرية ... وهل نستطيع ان نقول ان اسلافنا من الشعراء الممتازين امثال بشار ، وابي نواس ، ومسلم بن وليد والبحري والمتنبي ، كانوا يضطرون بسبب نظام البيت وقافيته الى اضافة زوائد ضيقه فيه اما ما يقال من ان الايقاع الشعري الموروث لا تؤدي ابياته مسجلة المستقيمة منعرجات الانفعالات في التجربة الشعرية ، وذلك عدور بتصور هذه الانفعالات والمنعرجات عن مدلولها المعنوي الى الشكل الحسي الخارجي . وينقض ذلك تقضا تراث ايقاعنا الشعري . فقد اودع فيه غير شاعر كثيرا من التجارب الذاتية الرائعة على نحو ما يلقانا عند بن سينا في قصيدته عن النفس التي تعد اما لقصائد شتى في المهاجر الامريكي الشمالي ، ولا تقل عنهاروعة قصيدته ابن السبل البغدادي التي بث فيها حيرته ازاء نظام الكون ومشكلتي الجبر والاختيار والحياة والموت . وعلى شاككتها بل ربما فاقتها ابداعا قصيدة ابي العلاء (غير مجد في ملتي واعتقادي)
وكلنا نعرف كيف سوى ابو العلاء في هذا الايقاع الشعري القديم فليست التي اذاعها في ديوانه (اللزوميات) المؤلف من جزأين ضخمين . وقد مضى يدخل في قوافيه تعقيده المشهور ، اذ اخذ نفسه في كل قصائده ومقطوعاته بالتزام حرف قبل قبل الرويدخل على القوافي ضرباً من الغنى اللحنى والثراء النغمي ...

واذا تعمقنا النظر في الحجة الثالثة وما تصور في الايقاع شعري الموروث من اغلال وسلاسل عروضية تجعل النظم فيه عسير صعب المناء ، لاحظنا توا ان المسألة مسألة صعوبة وسهولة ، وما كانت السهولة بظننا للشاعر الممتاز ... ودائما لا يقتل الشعر مثل السهولة واليسر

ومن المباحه ايضا ان يقال ان هذه العناصر المعقدة هي التي حالت بتعقيدها بين شعرنا وظهور الشعر المسرحي والقصصي فيه ، وهو قول منقوض وقد ادى شوقي بها مسرحياته الخمس دون ان يخلق الشعر التسيبي عنده اى قصور في غرض من الاغراض التي تناولها ... وبغناصر ايقاع شعرنا الموروث المعقد ادى سليمان البستاني في آلاف الابيات منظومة الياذة لهوميروس اداء بديعا ، وقديما ادى بها ابان بن عبد الحميد قصص كليله ودمته في اربعة عشر الفا من الابيات اداء خلب معاصريه ...

ويست من الحق في شىء الحجة الرابعة القائلة بان الايقاع الشعرى الموروث شديد الجهر حاد الوقع ، وانه لذلك لا يلائم التجارب الشعرية التي تتطلب الهس والخفاء ... وقديما استغل ذلك الشعراء فلاءموا بين الاوزان التي يختارونها لقصائدهم واحوالهم النفسية ، مجلجلين بها تارة وهامسين بها تارة ثانية . ومنهم من اشاع الهمس في غزلياته على نحو ما يلتقانا عند العباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، والبهاء زهير باثا ذلك في نفس الايقاع التقليدي كما يث الماء في الغصن .

اما ما يقال من ان الايقاع الشعرى الموروث يزخر بالملل والرتابة لانه يقوم على تكرار مسافات زمنية متساوية ، فهو قول ينقصه النظر الدقيق ، لما يدخل تفاعيل القصيدة من زخفات تفسح لظهور اختلافات بين رناتها الايقاعية ... » (١١) .

لقد اوردنا رأى الدكتور شوقي ضيف لاعتداله له وانصافه لكلا الطرفين دعاة الشعر الحر ، وانصار الشعر العمودي .

ويرى الدكتور رزوق فرج رزوق ، وهو من انصار الشعر الحر ، بانه حين تحدثت معالم الثورة الشعرية الجديدة ، واتضح ان ما قام به جيل الرواد في العراق ، السياب ، والبياتي ، ونازك ، وبلند ، لم يكن ضمن

(١١) المرجع السابق (من ص ٣٠٩ الى ٣١٣) .

قواعد الشعر المألوف الذى ضعفت فيه روح المقاومة ، وانحسرت عنه قوة الاستمرار ، بل اتضح ان هؤلاء الشعراء عندوا الى تحطيم سس القصيدة القديمة المتمثل في - نظام الشطرين - وحرروا البيت من سجن انتقليات الثابتة عدديا ، كي تستعيد القصيدة حريتها او صورتها الخاصة دون كائن مقننة شكلية منظمة (١٢)

والدكتور رزوق يرى ان الشعر الحر ليس تحررا من الشكل العمودي فقط ، وانما هو عملية تحطيم للضمون العمودي ايضا يقول « كما انه لم يكن تحطيم الشكل العمودي مظهرا خارجيا مجردا بل كان ايضا مدخلا لتحطيم (المضمون العمودي) ، تحقيقا لطموح مشروع هدفه ايجاد فن وبناء جديدين يستجيبان لحركة النفس والواقع ، ويكون هذا اضافة حقيقية لتاريخنا الادبي » (١٣) .

وعن بناء قصيدة الشعر الحر العضوي المترابط الكامل يقول الدكتور رزوق

« لقد اصبحت القصيدة اليوم هاجسا ما ، تحمل دلالتها الفكرية والشعورية في بناء تعبيرى خاص بها ، منسجم مع خط تطورها وكان طبيعه الصورة الشعرية الجديدة دور مهم في فراقتها ، بل اصبحت قيسة هذه الصورة مرتبطة بقدر ما تحمله من الدلالات الفكرية والشعوية معا ، وهذا يعني ان التجربة الشعرية الجديدة اصبحت بناءا عضويا مترابطا وليست متوازيات متفرقة » (١٤) .

لكن لا ينكر حتى المدافعون عن الشعر الحر الجادون من التخلص من الوزن والقافية ، قد استغله بعض المتشاعرين كهروب الى سهولة التى

(١٢) مجلة الكلمة عدد ديسمبر ١٩٧٣ ص ٤

(١٣) المرجع السابق ص ٥

(١٤) المرجع السابق ص ٨ .

تحوت على ايديهم الى حالة معجوجة • فالشعر الحر لا يعني ان يهمل الشاعر عملية التشقيف اللغوي بل وفن العروض اللذين يفرضان على كل شاعر عربي ان يتابع حركة الشعر المعاصر في سائر القارات ، كما يطلع على تاريخ الحركة الادبية العربية قديمها وحديثها ، ويدرس بتعمق وتوسع العروض العربي ، فيمي بذلك الحس الموسيقي الكامن في نفس كل عربي •
حقا ان اطارا انسانيا يضم داخل حدوده سائر ثقافات الشعوب ، لكن تبقى لكل امة عبقريتها الخاصة بها وبلغتها مثلما يقال بالفرنسية (Genie de la langue)

والدكتور رزوق لا ينكر هذه الحقائق فيقول

« وهذا يعزز اعتقادنا في انه ما لم يتحقق للشاعر الموهبة الكبيرة والثقافة الاصلية لا يمكن ان يتحقق شعر عظيم ، حيث يظل ما يكتبه الشعراء الجدد غريبا ومعزولا وعديم الصلة بواقع حياتنا الادبي وتطورها الفكري والثقافي (١٥) »

ونازك تدافع عن اصالة الشعر الحر العربية ايضا ، فتقول في مجلة الآداب البيروتية عام ١٩٥٧

« انه ليخيل لمن يراقب ما تنشره الصحف الادبية من هذا الشعر ، ان شعراءنا يتناولون الاوزان الحرة ويلعبون بها كما يلعب طفل غير مسؤول بحزمة اوراق مالية غالية القيمة • انه فرح بملمسها الناعم ، بخشخشة ورقها ، بالوانها ورسومها • انه يكدها ويدعكها ويبعثرها ويمزقها ثم يقف متفرجا منتشيا بها صنع ، غير متنبه لما بين يديه من ثروة •

ولن ينكر احد ان في ابحر الشعر العربي امكانيات موسيقية غنية في وسعنا ان نستخرجها اذا نحن كفنا عن اللعب بالتفعيلات وصفها وتلوينها وبعثرها على اسطر متتالية فارغة من المعنى •

(١٥) المرجع السابق ص ١٥

والحق انه اذا كانت ثمانني سنوات من الشعر الحر - صح شعراءنا
من السكره الاولى التي جاءت بها فرحة الحرية فان الامر يسر بخير
الكبير» (١٦) .

وترى نازك غير ما يرى الدكتور رزوق ، فتدافع عن العروض العربي ،
وتعلن بان الشعر الحر لم يحطم عمود الشعر العربي - تقول

« على ان دعوتنا الى العودة الى علم العروض ونفض الغبار عنه من
اعماق المكتبة العربية لا ترمي الى تقييم الشعر الحر وتقويمه وحسب ، وانما
نقصد ايضا الى ان نجد للشعر الحر أصولا أرسخ تشده الى الشعر العربي
القديم ، وتضعه في مكانة من سلم التطور بحيث يقتنع القارئ بان عمود
الشعر لم يحطم على ايدينا واننا لا نقل حرصا عليه من اي سائر قديم
مخلص» (١٧) .

يتبين من رأي الدكتور شوقي ضيف ، الناقد والمؤرخ الادبي
الموضوعي ، ورأي الدكتور رزوق الناقد والشاعر العراقي في الشعر الحر
والممارس له ، ورأي نازك الملائكة الناقدة والشاعرة التي تعتبر اوان من
نظمت في الشعر الحر مع السياب، بل الشعر الحر - الاصيل طبعا - هو استمرارا
لمسار الشعر العربي تطوره ، لانه حافظ على روح موسيقى الشعر العربي،
وعلى البنية العروضية العربية الاساسية الا وهي (التفعيلية) .

ودخول الشعر الحر الى الساحة الادبية لا يعني ان الشعر العمودي
اتهى دوره ابدا ، فهذا الشعر لا زال قائما ، وسيستمر يؤدي دوره مستفيدا
من العصر ، ومن الصنعة التي ادخلها الشعر الحر على بنية القصيدة العربية ،
وهذا ما حدث بالفعل . ويجد القارئ بين دفتي هذه الموسوعة الشعرية
قصائد عمودية ذات بنية عضوية متماسكة واسلوب سهل متنع كما يجد

(١٦) مجلة الاداب (البيروتية) - عدد كانون الاول ، ديسمبر ، ١٩٥٧

(١٧) المرجع السابق .

بعض الشعراء قالوا في الجزائر قصائد عمودية وقصائد (حرة) فأبدعوا في النوعين . بل اتنا نجد الاصاله واضحه في الشعر الحر الذي قاله شعراء نظموا شعراً عمودياً ايضاً في هذه الموسوعة ، فافادتهم هذه التجربة في حصيلتهم اللغوية من جهة ، وفي اكتسابهم للموهبة الموسيقية من جهة ثانية ، ان الشاعر (الحر) الاصيل هو الذي تثقف بثقافة العصر وبالثقافة العربية معا ، وتمثل الثقافتين ، ويصدق قول الشاعر الفرنسي بول ايلوار « اختفى الظل في الظل » ، اى جاء شعره بعيداً عن التقليد الاعمى ، والافتعال الممجوج .

وكما قلت فان الفتره التاريخيه التي جرت فيها احداث الثورة الجزائرية كانت اواسط الخمسينات (ما بين تشرين الثاني نوفمبر ، ١٩٥٤ آذار ، مارس ، ١٩٦٢) ، حيث كان الغليان في اوجه على الساحة السياسية العربية ، وحيث تمكن دعاة التجديد في الشعر العربي ، ودعاة الشعر الحر الذين خاضوا المعركة منذ اواخر الاربعينات من شق طريقهم وايجاد نمط جديد من القصيدة الشعرية . وحيث معركة الالتزام في الادب والشعر ، مرت من الحملات الكلامية الى الممارسة والتطبيق . في هذا الجو نظمت القصائد العراقية عن الثورة الجزائرية ، فجاءت زاخرة بالالتزام السياسي الذي يقول فيه بول ايلوار « ان الموقف الشعري ، مهما بدا عليه انه متقدم فهو موقف خالئ اذا لم يتسمه الموقف السياسي »^(١٨)

كما جاءت هذه القصائد غنية بتنوع اشكالها البنيوية ، فعدد القصائد التي تضمها هذه الموسوعة بلغ مائتين وسبعاً واربعين قصيدة منها مائة وسبع وسبعون قصيدة عمودية ، واثنان وستون قصيدة تدخل في اطار الشعر الحر ، وسبع موشحات ما بين خمسات ورباعيات . وقصيدة ثرية

(١٨) مقالة في الاساطير في شعر عبد الوهاب البياتي لطراد الكبسي (دمشق ١٩٧٤)

وحدة • ومنها ايضا ثلاث ملاحم احداها عمودية وهي قصيدة (معجزة عروبة) لمصطفى نعمان البدرى التى تقع في ثلاثمائة بيت تقريبا ، واثنان من الشعر الحر ، وهما (الشمس تشرق على المغرب) لكاظم جواد ، التى بلغ عدد اسطرها مائة واربعين سطرا • و (الى جميلة) لبدر شاكر السياب سى بلغ عدد اسطرها مائة واربعة واربعين سطرا •

والقصائد العمودية - التى تحتل حيزا اكبر في الموسوعة - جاءت مسوعة ايضا ، منها العمودي ذو القافية الواحدة ، كقصائد محمد مهدي جواهري وحافظ جميل ، وعبدالكريم الدجيلي ، ومحمد بهجة الاثري، وغيرها من القصائد • ومنها القصائد ذات القوافي المتنوعة (كنداء الام) لآدم الزهاوي ، و (يا فتاتي) لاسماعيل القاضي ، و (تحيا الجزائر) لاميرة نور الدين ، و (جميلة) لحاتم غنيم ، و (فتى من الجزائر) لحسن البياتي ، وغيرها •

كما ضمت هذه الموسوعة شعراء نظموا اكثر من قصيدة في الثورة الجزائرية بالنمط العمودي فقط ، كالدكتور احمد حسن الرحيم ، واحمد دجيلي واسماعيل القاضي ، وبرهان الدين العبوشي ، وجلال الحنفي، وحاتم الراوي ، وحמיד فرج الله ، وخالد الشواف ، وخضر عباس حناحي وغيرهم من الشعراء الذين قالوا اكثر من قصيدة عمودية فقط •

كما يوجد شعراء ضمتهم هذه الموسوعة قالوا اكثر من قصيدة في الثورة الجزائرية بنمط الشعر الحر فقط ، كبدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب انبياتي وكاظم جواد ، وسعدي يوسف ، وشاذل طاقة •

اما الشعراء الذين لهم في الموسوعة اكثر من قصيدة وجاء شعرهم متنوعا بين النظمين ، العمودي والحر فهم حبيب حسين الحسيني الذى

له ثلاث قصائد احداها عمودية ، والثانية موشح ، والثالثة من شعر الحر •
وحسن البياتي الذي له قصيدة عمودية واثنان من الشعر الحر • وحسين
بحر العلوم الذي له قصيدتان احدهما من الشعر الحر • وحيد حبيب
الفؤادي الذي له عشر قصائد ، اربع منها على نمط الشعر الحر • وحياة النهر
التي لها ست قصائد منها قصيدتان من الشعر الحر • وراضي مهدي السعيد
الذي له قصيدتان من الشعر الحر • وسليمان هادي الطعمة وصبرية
الحسو ، وعدنان الراوي ، وعلي الحلي الذي له بهذه الموسوعة س عشرة
قصيدة اربع منها تنتمي الى الشعر الحر • ومحمد جميل شلش الذي له
ثلاث قصائد احداها من الشعر الحر • وكاظم محمد حسين الذي له ثانبي
عشرة قصيدة ، تسع منها عمودية ، وتسع من الشعر الحر •

اما الوزن المفضل لدى الكثير من هؤلاء الشعراء الذين ينظفون على
نمط الشعر الحر ، فانه (الرمل) وذلك بسبب استعماله لتفعيلة واحدة
وهي (فاعلاتن) • وسهولة الوزن عليها • فمن بين ثمانتي قصائد لسبعة
شعراء نقدمها كنماذج وامثلة نلاحظ بان اربع منها على وزن الرمل ، وقصيدة
على وزن (البسيط) ، وثانية على وزن (المديد) وثالثة (الكامل) ورابعة على
وزن الهزج) •

فقصيدة « فرنسي يودع امه » للشاعر كاظم محمد حسين تعتمد
تفعيلة واحدة وهي (فاعلاتن)

بابتسامة	فاعلاتن
ودعيني سائرا للحرب	فاعلاتن فاعلاتن
كالبطل موفور الكرامه	فاعل فاعلاتن فاعلاتن
سائرا للحرب يا اماء موفور الكرامه	فاعلاتن فاعلاتن
ودعيني بابتسامه	فاعلاتن فاعلاتن

فالملاحظ ان القصيدة موزونة ، ووزنها يعتمد على وحدة التفعيلة ،
وينتهي الى (الرمل) •

ووزن قصيدة (لا تسلي) لحياة النهر كما يلي

فاعلاتن	لا تسلي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	لا تسلي وسل الليل الرهيب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	لا تسلي انما الامر عجيب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	ان يظل الظلم من دون رقيب

والملاحظ ان القصيدة موزونة ، ووزنها اعتمد على تفعيلة واحدة وهي
(فاعلاتن) مع تخلل بعضها زحافات • واذا صنفنا الوزن وجدنا انه
يدخل في اطار بحر (الرمل) •

وقصيدة (من وحي ثورة الجزائر) لحسين بحر العلوم ، اذا وزناها
وجدناها كالآتي

فاعلاتن	يا دمائي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	موجي الكون بعنف الخلاء
فاعلاتن	واهتفي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	عش. يا جبين العرب مزهو العلاء
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	الخلود الضخم للعدل برغم الالتواء

فالوزن كما يلاحظ يعتمد على « فاعلاتن » وينسب بالطبع الى بحر
(الرمل) •

وقصيدة حبيب النغّوادي (اراد الطامعون) ميزانها كالآتي

لن يَمروا	فاعلاتن
لن يَمروا	فاعلاتن
مرة اخرى على ارض الجزائر	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
الجزائر	علاتن
قسما في كل ثائر	فعلاتن فاعلاتن
انها رمز البطولة	فعلاتن فاعلاتن
ارض كل الشرفاء	فاعلاتن فعلا
رمز عز وابداء	فاعلاتن فعلا
ارض صناع الارادة والرجاء	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وكما نلاحظ فان تفعيلة القصيدة (فاعلاتن) والبحر الذي يدخل فيه وزنها هو (الرمل) •

وقصيدة « رسالة الى مقبرة » لبدر شاكر السياب توزن كما يلي

من قاع قبري اصيح	مستفعِلن فاعِلن
حتى تنّ القبور	مستفعِلن فاعِلن
من رجع صوتي وهو رمل وريح	مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن
من عالم في خفرتي يستريح	مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن
مركومة في جانبيه القصور	مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

ففي شطرين استعمل الشاعر تفعيلتين لكل سطر وهما (مستفعِلن فاعِلن)؛ وفي السطور الثلاثة التالية اسعمل لكل سطر ثلاث تفعيلات وهي (مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن) فالشاعر لم يحترم عدد التفعيلات ونسبتها • لان ذلك من

سباب الشعر العمودي • • كنه استعمل تفعيلتي بحر بسيط

وقصيدة (انا فكرة) لحواد البدرى اذا وضع في الميزان جاءت:

كالتالي

اقتلوني	فاعلاتن
انا فكره	مفاعيلن
في العقول النيره	فاعلاتن فاعلن
في النفوس الخيره	فاعلاتن فاعلن
في دموع الكادحين	فاعلاتن فاعلن
في قلوب الطيبين	فاعلاتن فاعلن
عبر آلاف السنين	فاعلاتن فاعلن
مستقرة	فاعلاتن

باستثناء تفعيلة (مفاعيلن) التي وردت مرة واحدة ، فان التفعيلتين اللتين اعتمدت عليهما القصيدة هما (فاعلاتن فاعلن) وهما تفعيلتا بحر (المديد) •

ويستعمل الشاعر يوسف سعدى في قصيدته (ضريق الى قسنطينة) تفعيلات بحر (الكامل) كما يلي

انا لست املك بندقية	متفاعلن متفاعلن مت°
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليك	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مت°
ولبعت اوراقى ومكتبتى وجئت ببندقية	متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مت°
ونكنت جنديا لديك	متفاعلن متفاعلن مت°

ويستعمل نفس الشاعر في قصيدة اخرى وهي قصيدة (اليك ايتها
الجزائر) بحر (الهزج) الذي يعتمد على تقعيه واحدة هي (مفاعيلن)
كما يلي

هنا يا صخرة سوداء ، جئنا نغرز الراية - مفاعيلن مفاعيلن فاعيلن مفاعيلن
نغني عشبها الاخضر مفاعيلن مفاعيلن
ننادي نبعها الابيض مفاعيلن مفاعيلن

والملاحظ ان هؤلاء الشعراء الذين وزننا لهم قصائد ، كلهم
متمكنون من اوزان الشعر ، ولهم موسيقى شعرية في قصائدهم (الحرة) ،
لانهم قالوا شعرا عموديا وشعرا (حرا) . وهذا دليل على ان الشعر الحر
الاصيل يعتمد على اطار موسيقي معين ، بعيد ، - بالطبع - عن الرتابة
والقولة ، . وفي تصوري ، فان الشاعر الذي ينظم على نمط الشعر لا بد
وان يراعي حدا معقولا من الوزن ، ولا نطلب منه ان يضبط عدد التفعيلات
في قوالب متساوية . اما اذا خلا الشعر الحر من هذا الحد
الادنى من وزن ، فان موقعه لا يمكن ان يكون في اطار الشعر الموزون ،
وانما يدخل في اطار القصائد المنثورة ، مسجوعة كانت او مرسلة . واذا استصاغت
اذن الفرنسي او الانجليزي شعرا (حرا) غير موزون فان الاذن العربية يصعب
عليها ان تتقبل شعرا غير موزون ، لان شعر اللغة العربية ارتبط منذ نشأته
الاولى بالعناء وبالرقص ، ويصعب على المتذوق العربي ان يتقبله بدون حد
أدنى من الموسيقى ، لان لكل لغة (عبقرتها) .

انا لا ننكر شرعية ثورة (دعاة الشعر الحر) على جمود الشعر العمودي
في عصرنا الحديث ، وعلى ما جاء به هذا الجمود من تركيب في القصيدة مفكك
غير مترابط ، بسبب هرولة الشاعر وراء البحث عن الكلمات التي توفر له
تساويا في الاشطر وتساؤلا في القوافي ، وما ينجم عنه من ملل لدى القارئ

الدى نراه تحسّن لقراءة الايات الاولى التى تتضمن سية جيدة تمكن الشاعر من سبكها قبل ان يتعب وراء الكلمات والعبارات امساوية المقولبة لكن سرعان ما يتسرب له الملل كلما تقدم في قراءة القصيدة ، وخاصة اذا كانت من النوع الطويل • وانا أأفق مع رأى الدكتور شوقي ضيف الذى يقول فيه •

« ومما لا ريب فيه ان الشعر الحر الجديد يتضاءل فيه الايقاع النعسي احيانا ، حتى ليكاد ينسحي محوا ، وهي مشكلة تهدد كيانه لارتباط شعرنا على مر العصور بايقاعات وانغام وافرة تتيح لنا التغني باياته وشطوره • وقد يقال ما للشعر الجديد والغناء ؟ انه يريد ان ينتقل بشعرنا من مرحلة الغناء والانشاد الى مرحلة الهمس والتأمل في هدوء • غير ان ذلك يحتاج الى تغيير في تذوقنا للشعر بحيث يحل تذوقنا له بالعين الباصرة مكان تذوقنا له بالعين المرهفة ... • والحق انه ينبغي ان يسد الخلل الموسيقى في الشعر الحر وان تداوى نواقصه في الايقاع ، حتى لا تظل آذاننا تنفر منه ... • وقد احس ذلك في عمق بعض ناظميه النابهين ، فاعادوا الى سطوره في غير نموذج من منظوماته القافية الوحيدة او المتنوعة • وينبغي ان تشيع في كل منظوماته اذا اريد لها ان تسمى شعرا ، والا كانت ثرا موزونا يقابل النثر المقفى القديم المعروف باسم السجع » • وفي مكان آخر يقول الدكتور شوقي ضيف ايضا • وفي رأينا انه لا بد للشعر المعاصر من ان يتواصل في جميع تشكلاته تواصل وثيقا مع القصيد وانغمامه ، بحيث ان ما انتزع من لحون تلك الانغام والايقات وراثتها حل مكانه رحيق موسيقى رائع نجد فيه نفس المتاع ونفس الغداء » (١٩) •

وهذا الخلل المعاب في الشعر العمودي الحديب والذى اشرنا اليه لا ينطبق على الشعراء العموديين المتمكنين من اللغة ومن التراث الادبي والشعرى العربى • فقصاد (الجزائر) لمحمد مهدي انجواهرى ، و « من اعلى الجزائر » لحافظ جليل ، و (سلافة العيد) لاسماعيل القاضى ، و (في عيد

استقلال الجزائر) لحמיד فرج الله ، وقصيد، بهجة الاثرى و (الجزائر)
 لحياة النهر ، و (تحية ايها الاحرار) لخالد الشواف و (سيف الجزائر) لاحمد
 حسن الرحيم ، وقصيدة الدكتور عاتكة الخزرجي ، وقصائد عدنان رحمن
 الالوسي ، وملحمة مصطفى نعمان البدرى وغيرها من القصائد العمودية
 الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة ، تملك وحدتها العضوية لكن بالمقياس
 العمودى طبعاً . كما تملك هذه الوحدة القصائد الحرة التى ضمتها الموسوعة
 مثل قصائد بدر شاكر السياب ، وعبدانوهـاب البياتي ، وجواد المدري
 وحسن البياتي ، وقصيدة (لن يمروا) لحمد حبيب الفؤادي (وامجاد وبطولة)
 لحياة النهر ، و (هدية الى اطفال الجزائر) لصبرية الحسو ، و (رسالة
 الى صديقة) لكاظم جواد وقصائد (فرنسي يودع امه ... ومن جزائري
 سجين ... وصوت من باريس) لكاظم محمد حسين و (تحية للجمهورية
 الجزائرية) لمحمد جميل شلش وقصائد سعدى يوسف وعلي الحلي وغيرها .

ومن البين - طبعاً - ان الوحدة العضوية في هذه القصائد الحرة
 داوضح وادق ملامح من الوحدة العضوية في القصائد العمودية ، مع التأكيد
 على ما سبق ان اشرنا اليه من ان لكل نوع مقياسه التي ينبغي ان تقاس بها،
 ونخطئ في التقدير اذا قسنا الوحدة العضوية للقصيدة العمودية بتقاييس
 الوحدة العضوية للقصيدة الحرة .

ومن العناصر الجديدة التي دخلت الشعر العربي عن طريق الشعر الحر
 الاسطورة ، «فالشاعر المعاصر اليوم اخذ يعتمد على استخدام الرمز والاسطورة
 والتراث الفولكلورى ... ومن هنا نجد ان السياب اعتمد التراث العراقي
 القديم ، والبياتي التراث العالمي ، ونازك الملائكة الانجليزي وسعدى
 يوسف اعتمد على ما يوحى له الفولكلور والمأثورات الشعبية اليومية» (٢٠).

ويشير عبدالوهاب البياتي الى الآفاق التي فتحتها استعمال الاسطورة في الشعر العربي ، فيقول : « ولو فحصنا الحقيقة من الرمز والواقع والاسطورة ، والممكن من المستحيل لوجدنا ان الثورة وعملية الخلق الفني والاختصاص الاسطوري والبيولوجي ، عودة الى الظهور عن طريق الانتقال عبر لحظات التجدد التي ذات اكثر اكتمالا » (٢١) .

كما يقول البياتي ايضا « هذا وغيره قادني الى ايجاد الاسلوب الشعري الجديد الذي اعبر به لقد حاولت ان اوفق بين ما يسوت وما لا يسوت ، بين المتناهي واللا متناهي ، بين الحاضر وتجاوز الحاضر ، وتطلب هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الاقنعة الفنية ، ولقد وجدت هذه الاقنعة في التاريخ والرمز والاسطورة » (٢٢) .

ويعمل الدكتور خليل احمد خليل « الاسطورة تشكل جزءا من لغة التعبير الشعبي » (٢٣) .

ويدافع بدر شاكر السياب عن رأيه في ان الاسطورة ليست دخيلة على الشعر العربي ، في حوار جرى بينه وبين الاستاذ محمود امين العالم ، فيقول « وزعم الاستاذ محمود امين العالم ، اني احذو اليوت فيما اكتب كلا ياسيدي ، ان ما اكتبه هو شيء من صميم التقاليد الشعرية العربية ، ودونك ابي تمام لتعرف كيف كان يستخدم التاريخ والاساطير ، وشعر السابقين ، وكل ثقافته في شعره » (٢٤) .

ويبرز شعر السياب استعماله لاسطورة وللتراث النقابي الانساني القديم ، كاداة او ادوات لبث الايحاء الفني في شعره . والشعر الايحائي هو اعشق

(٢١) تجربتي الشعرية لعبدالوهاب البياتي - ص ٥٧

(٢٢) المرجع السابق - ص ٣٤

(٢٣) مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، للدكتور خليل احمد خليل - ص ٦

(٢٤) مجلة الاداب (البيروتية) - عدد ٦ - ١٩٥٥

شعر عرفه التراث الانساني • ففي قصيدته (رسالة من متبرذ) ، يرمز الى معاناة
الناظر بالجزائر وباقطار الوطن العربي بالصعود الى جبل الجلجلة الذي صعد
اليه المسيح عليه السلام حاملا على كتفه صليبه ، كما يرمز اليها ايضا بصخرة
سيزيف في الاسطورة اليونانية التي تروى ان الآلهة اليونانية حكمت عليه
بالعذاب الابدي المتمثل في حمله لصخرة ضخمة ورفعها من الوادي
الى قمة الجبل حيث تفلت من يديه وتتدحرج الى اسفل الوادي فيعيد
تصعيدها ، وهكذا دواليك

وعر هو المرقى الى الجلجلة

والصخر يا سيزيف ما اثقله

سيزيف ... ان الصخرة الآخرون

سيزف القى عنه عبء الدهور

واستقبل الشمس على الاطلس

وفي قصيدته « الى جميلة » يشبه جميلة (بعشتار) آلهة الخصب
والحب والاحسان لدى البابليين ، بل ويقول ان ما قدمه جميله للانسان
افضل ممّا قدمته عشتاروت

عشتار ، لمّ الخصب ، والحبّ • والاحسان ، تلك الربّة الوالهة

لم تعط ما اعطيت ، لم ترو بالامطار ما روت قلب الفقير

كما يستعمل في نفس القصيدة قصة (قابيل وهايل) ابني آدم ويرمز
من خلال قتل الاول للثاني الى العدوان ، وبنزه ، الفقراء بالجزائر والعالم من
النزعة العدوانية ، ويصف ثورة الجزائر (بثورة الفقر)

نحن بنو الفقر الذي يزعمون

في كل عصر انهم وارثوه

قاييل فينا ما تهاوى أخوه

من ضربة الحقد الذى يضربون

وفي قصيدته (ربيع الجزائر) ، يبكي المجاهدون الجزائريون يوم
اعلان الاستقلال ، رفاقهم الشهداء الذين يرمز الشاعر الى بطولتهم بقصة
(انيس) بطل ملحمة الشاعر اللاتيني (فرجيل)

ولما استرحنا بكينا الرفاق

هساس لانييس عبر القرون

وعلى الحلي في قصيدته (من جان دارك الى جميلة) ، يورد اسم الملك
الأشورى (سنحاريب) ، كرمز للقدم ، كما يشبه جميلة بالقديسة الفرنسية
المناضلة (جان دارك)

من عهد سنحاريب قبل مولد العصور

والف (جان دارك) تفجر الطريق ... ثار

وكاظم جواد في قصيدته (الى زيتون) ، يرمز الى تضحية الثائر بصلب
المسيح الذى يعتبره يتكرر مع استشهاد كل ثائر من اجل الحرية والانسان

ايصلب في كل يوم مسيح

سحيا الى ابد الدهر فكره

كما يرمز الشاعر ايضا في مكان آخر الى هزيمة الاستعمار الفرنسي
والعربي بالجزائر وباقطار الوطن العربي بسقوط (لويس التاسع) ملك
فرنسا في اثناء الحروب الصليبية ، اسيرا في بيت لقمان المشهور ، بمصر ...
ويعتبر الشاعر ان قصة لويس التاسع تتكرر في كل معركة عريية ضد
الاستعمار

وانبرى

للفاتحين « لم يزل في اسره لويس

ولم يزل احفاده في الارض يبصرون

في كل شبر دار لقمان لهم تشاد »

والاسطورة او القصة التاريخية ليست حكرا على الشعر الحر بل ان كثيرا من الشعراء العموديين يستعملونها ، وقد اشار الى ذلك شاكر السياب في النص الذى اوردها له في هذا الفصل • فمحمد مهدي الجواهري - مثلا - في عينته التى ضمتها هذه الموسوعة ، يشير الى صليب المسيح كرمز الاستقامة الاخلاقية ، ويشبه فرنسا - عندما تحمل مبادئ ثورتها بيد ، وتقتل الجزائريين بيد اخرى - بالمومس التى تمارس الرذيلة على سرير معلق فوقه صليب المسيح

لك الويل فاجرة علقت صليب المسيح على المخدع

وفي نفس القصيدة يرمز الشاعر الى قدرة التأثيرين المؤمنين الخلاقين على جعل المستحيل ممكنا ، يرمز اليها بقصة النبي (يوشع) الذي ردت عليه الشمس بعد مغيبها كما ورد في الكتب المنزلة ، فيقول

جزائر اسطورة حلوة شمس ترد على يوشع

يتبين ممّا سبق ان ما عرضناه من الشعر العراقي الذى قيل في الثورة الجزائرية يعتبر من اهم ما قيل - كما وكيفا - في حدث عربي • فبالاضافة الى قمته الكبيرة من ناحية الالتزام السياسي ، الذى حوته مضامينه ، فان تنوع اشكال هذه القصائد ، واتخاذ العشرات منها نمط الشعر الحر اسلوبا واطارا فنيا ، جاء معبرا اصدق تعبير واوفاه عن نقطة التحول في مسار الحركة الشعرية العربية في هذا القرن وفي العصر الحديث •

موضوعات شعر الثورة الجزائرية بالعراق

يعتبر عقد الخمسينات والستينات ، من أهم عقود هذا القرن . فقد حملت سوات هذين العقدین تفاعلات سياسية واجتماعية وقومية ، تمثلت في توسع التعليم وخاصة الجامعي منه ، وفي ارتفاع مستوى اجهزة الاعلام وانتشارها ، وفي اشراف الوجود الاستعماري المباشر بالعالم العربي وبالعالم على نهايته ، وفي اتجاه المواطن العربي الى البحث عن انجح الطرق والوسائل لبناء دولة عصرية حديثة ، ونظام اجتماعي يكفل له العدالة والتطور ويحقق له الحرية والتمتع بثروات بلاده التي كانت تذهب نهبا للاستغلال الاستعماري . وكانت هذه التفاعلات جميعها تتم وسط جو مشحون بالصراع بين نظام الاشتراكية من جهة وبين النظام الرأسمالي الليبرالي من جهة ثانية .

وكان الجيل الجديد الصاعد في هذين العقدین في الوطن العربي موزعا بين العقيدة الشيوعية والتفكير المحافظ المتمثل بالتفكير الاسلامي . وينبغي ان نفرق في هذا المجال بين مفهومين (بين ما هو مسلم وبين ما هو اسلامي) . وكان تيار ثالث يعتبر وسطا بين هذين التيارين بدأ يظهر ويتبلور وهو التيار القومي الذي اكتسب من الشيوعية نظامها الاقتصادي والاجتماعي ، ثم ألبسه ثوب القومية العربية .

وقد وجد كل منتهم الى كل تيار من هذه التيارات المتعددة المتصارعة على الساحة العربية ، وجد في الثورة الجزائرية متنفسا لوجدانه وتفكيره وتعزيزا للفكرة التي يؤمن بها . لان الثورة الجزائرية ، وهذا شأن الاحداث الانسانية الكبرى ، وتتميز بطابع انساني شامل ، يعتمد على نبذ كل ما هو مظلم في الحياة البشرية . والسعي وراء احياء وتثبيت كل القيم المشرفة في التراث الانساني

حظيت الثورة الجزائرية باجتماع الوجدان العربي ووقف منها المواطن العربي موقف المؤيد المتحمس لاجدائها سواء أكان شيوعيا او اسلاميا او قوميا عربيا و بعثيا أو لا منتما • وهذا هو سر غنى الشعر الذي قيل في الثورة الجزائرية لان شعراء الثورة الجزائرية ينتمون الى جميع التيارات والاحزاب والفئات • والكل وجد فيها ضالته فراح يعزز باحداثها ما يؤمن به ، وكل فئة من هذه الفئات المتصارعة فيما بينها تفتت بأحداث ثورة اول نوفمبر من زاوية انتمائها الحزبي اولا انتمائها لاي فئة كانت وهذا هو سر عظمة الثورة الجزائرية وسر غنى التراث الشعري الذي قيل في احدثها •

وقد رأيت ان اتجنب تصنيف الشعراء في خانات حزبية محددة لانه يصعب على الباحث ان ييني على بيت من الشعر الانتماء الحزبي للشاعر لكن المؤكد ان هذه المجموعة تضم شعراء ينتمون الى احزاب وانتماءات سياسية متعددة • فيهم البعثي وفيهم الشيوعي وفيهم القومي العربي ، وفيهم الناصري ، وفيهم الاسلامي •

لقد وقفت محتارا هل اقدم تحليلا احدد بموجه الاتجاهات السياسية لهذه المجموعة من القصائد وبالتالي الانتماء الحزبي لشعرائها ، أم أقدم تحليلا أبرز على ضوئه الموضوعات التي طرقها هذا الشعر في اطار الثورة الجزائرية بإبعادها المتنوعة • الدينية والقومية والانسانية ، فتتجلى امام القارئ حقائق تقوده الى استنتاج الانتماء الحزبي للشاعر • فضلت الطريقة الثانية ، لانها اقرب الى الموضوعية والامانة اللتين لابد ان تتوفرا لدى الباحث • وسيجد القارئ الكريم مهمة الاستدلال على الانتماء السياسي أو الحزبي للشاعر سهلة امامه اذا قرأ بتعمق هذا الباب •

يصعب على الباحث حصر سائر الموضوعات التي تطرق اليها شعراء الثورة الجزائرية بالعراق • لانها موضوعات كثيرة ومعدة ومتنوعة ومتشعبة • فعدد هذه القصائد يربو على مائتين واربعين قصيدة ، منها القصيدة الموعظة

في التقليدية والعمودية . ومنها القصيدة العمودية المتجددة او الحديثة ، ومنها

القصيدة المتحررة من جميع قيود القافية وقوالب شطرى اليب •

وشعر كهذا غني بموضوعاته ، لانه تناول احداث الثورة الجزائرية ، وما

اكثرها • كما تطرق لحوادث المخاض الذى عاشته امتنا العربية في الخمسينات

والسينات في هذين العقدين اللذين يعتبران من اهم عقود القرن العشرين

التي مرت على امتنا العربية بصورة عامة ، وعلى حركة الشعر العربي بصورة

خاصة كما سبق ان بينّا •

وقد رأيت ان اركز في هذا الباب على عدد قليل من الموضوعات المتصلة

اتصالا مباشرا بالثورة الجزائرية ، وبالنضال العربي ضد الاستعمار بشكليه

التقديم والحديث ، اي تلك الموضوعات التى تدخل في اطار الالتزام السياسي

والنضالي والعقائدى للشعر العربي الحديث وهذه الموضوعات هي

— قوة الثورة وصلابة عودها •

— وصف بطولات الشوار

— امجاد جيش التحرير الوطني ومعاركه ••

— ثورة الجزائر امل العروبة ومثل الكفاح الانساني

— جميلة ونضال المرأة الجزائرية •

— فرنسا وحلفاؤها كما صورها الشعراء العراقيون •

— فرحة اعلان الاستقلال والجمهورية •

— الرمزية في الشعر الذى نظم قبل ثورة ١٤ تموز (يوليو) العراقية

المجيدة •

هذا وقد قمت بافراد فصل لكل موضوع من هذه الموضوعات الثمانية.

قوة الثورة وصلابة عودها

رسم الشاعر العراقي الثورة الجزائرية بالوان من برق ورعد ، فجاءت

كلماته كصخور جبال اوراس وجرجرة ، معبرا عن ارادة الثائر الجزائري ،

وعن تصميم الشعب الحزى واضراراه على النصر كما عبر عن الاهوان
التي تحملها جماهيره من اجل تحقيق هدف الثورة • كان الشاعر العراقي يغني
لثورة الجزائرية ولقوة احداثها وصلابة ابناءها ، وغناءه لثورته ، فجاء شعره
صادقا في تعبيره ، عميقا في معانيه ، جزلا في تراكيبه متنوعا في صورته •

فاحمد الدجيلي يقور ان الثورة الكبرى فاجأت المستعمر بالجزائر،
فانتشرت بين جماهير شعبها وتغلغت في قلب كل رجل وامرأة وسرت في
نفوس الجزائريين وفي دمايهم • وانطلقت نيرانها تقطر اصرارا في ارادة
الجزائريين وتحمل الفناء لاعدائهم

فاذا بالثورة الكبرى وقد عمت الشعب رجالا ونساء
ومشت في كل روح ودمٍ لهبا يقطر عزما وفناء

والتردد عند ايوب عباس مدمر للانسان اذا تسرب الى حياته • اما
شك الشعوب في امكانية نجاح نضالها فهو قاتل لها • واذا اراد شعب العيش
الكريم فليفعل مثل الشعب الجزائري الذي اصبح اليقين هو السائد في
حياته ، اليقين من النصر ومن تحقيق الهدف ، اليقين من استرداد الحق المغتصب
باليهود الكبيرة

ان التردد في الحياة لمهلك والا مر جدد

والشك اقتل ما يكون اذا طغى والموت بعد

ارجاع حق او مؤاساة وكل العيش جهد

ويتغنى جلال الحنفي بأمجاد سنوات الثورة السبع التي يعتبرها تساوى
الزمان وتساوى الناس كلهم كما انها تساوى الدهر جميعه والتاريخ واجيال

البشرية • فالابطال هم الجزائريون ، والجزائريون فقط لانهم بالسلاح
حولوا الاقوال الى افعال فاعلة

سبع يعادلن الزمان واهله والدهر والتاريخ والاجيالا
يا قوم ما الابطال الا انتم لو ان شعبا كافا الابطالا
ان السيوف اذا شهن فانما يجعلن اقوال الرجال فعالا

يتساءل حارث طه الراوي ، عن تراب الجزائر ، فيكشف ان موقعه
تحت دماء المجاهدين والشهداء ، وان جداول دموع الثكالى واليتامى ،
مست تراب كل قرية من قراها ، وان التدمير عم بيوت ابنائها فحولها الى
ركام ... لكن الثورة المباركة نشرت الرعب في قلوب الاعداء الظالمين
الذين صاروا مقتنعين بانه مهما ازداد بطش الاستعمار غلوا ، فهو يعلم جيدا
ان النار التى اوقدها سوف يشوى بالسنتها ، وان القبور التى يحفرها للابرياء
سوف تتحول الى قبر كبير لفرنسا المستعمرة ولستعنتها بالعالم

لا تسل اين ثراها انه تحت دماها
وسبول الدمع لم تترك توباً في قراها
وبيوت القوم اتقا ض بها الويل تناهى
بوركت ثورة شعب يرهب الباغى صداها
كلما امعن فتكا وعتو وتباها
فهو يدري اى نار سوف يصلى في لظاها
وهو يدري فى قبر لفرنسا في ثراها

والجزائر عند حافظ جميل قطعت سبع سنوات من الحرب الضروس ،
ويتساءر هل ستقطع سنوات سبعا اخرى فسحاهدوها مرت عليهم هذه
السنوات دون ان يملوا او يتعبوا

قطعت به السنين البع هرجا وكم سبع هناك ستقطعيها
قضوها في الجهاد سنين سبعا فما ملثوا ولا كلثوا متونا
وحميد فرج الله يستحث الجزائر فيطلب منها ان تشعل النار من
جبال اوراس ، فتجيبه الجزائر بان في اعماقها بركانا ثائرا يضطرم في دمها
وبان لها ابناء شجعانا كالاسود ، لا تستطيع قهرهم ديدان باريس . ثم
يخاطب المستعمر الفرنسي فيقول له ، ماذا تترقب من وطن تدعم نضاله جميع
اوطان الارض ، ثار به كالجبل شعب يحمل امضى سلاح وهو الايمان

شيئا اصرمى النار في اوراس صاحبة
يشور في دم الثوار مندفعاً
لي من بني ليوث لا تطاولهم
يا وحش باريس ما ترجوه من وطن
وهب شعب به كالطود مندفعاً
انا الجزائر يغلي في بركان
كما تدفق في الاعماق نيران
عند الملمات في باريس ديدان
هبت لنصرته في الارض اوطان
المجد يدفعه وعي وايمان

وفي قصيدة اخرى يصور الشاعر حميد فرج الله جهاد الجزائري
تصويرا راعدا مدمدا ، فيقول ان ابناءها زحفوا للكفاح فرسانا كالعواصف،
وكانوا في الحرب كالحسم مندفعه حاملة اللهب، وكالصواعق الخارقة
فخلدوا المجد التي سيسجلها التاريخ بخط من نور

فساروا المكفاح اسود غاب كساة كالزوابع راعدات
وكانوا في الوغى حمما تلتظى لهيبا كالصواعق محركات
فها قد دخلوا ايات مجد مدى التاريخ ايضا نيرات

وعلى لسان الجزائر يقسم بدماء الشهداء بانها ستصمد في جهادها
كالجبال الراسخة * ولن يتمكن ديعول - باجهزة الموت التي يسلطها عليها -
من قهرها لان الجزائر هي الموت للاستعمار والظلم ، ومن كان كذلك
لا يخاف الموت * فالجزائر مصرة على ان تسقي نبتتها بدماء اعدائها وعلى
ان تملأ الصحراء بجثثهم والصحراء هي دائما مقبرة المعتدين الغزاة

شعبي بالدماء الطيبات لاصد كالجبال الراسيات
فلم يردعني من ديعول موت وصنو الموت يهزأ بالممات
لازرع من بني باريس نبتا وفيض دمائهم يسقي نباتي
لأملأ منهم الصحرا طرا فذي الصحراء مقبرة الغزاة

وخالد الشواف يوجه تحايا صادقة للجزائر فيقول ، تحيات لكم يا
احرار الجزائر ولو كان في مقدوري لصغت منها اضمدة مشفية لجراحكم
او لنسجت منها اكليلا من الغار على جبينكم ، تحية لكم ، حيث تسيل الدماء
العربية بارضكم او بجنوب الجزيرة العربية ، وحيث يصنع الفدائيون الارض
بدماء قانية ، وحيث يتبع خطواتكم الجهادية كل شعب مستعمر ، فيستمد من
ارادتكم مصباحا ينير به طريقه ، فتنحطم بذلك القيود :

تحية ايها الاحرار لو قدرت	كانت ضادا عليه الجرح يلتئم
تحية ايها الاحرار ... لو ضفرت	لكانت الغار فوق الهام ينتظم
تحية ايها الاحرار ... حيث لكم	يوف في مشرق او مغرب علم
تحية ، حيث يجرى في الجزيرة او	على الجزائر من حمر الجراح دم
وحيثما خضب الفادون ارضهمو	كما تخضب الهامات واللمم
وحيث يقفو خطاكم في تحرره	شعب تغص به الاصفاذ والشكم
وحيث يقبس روحا من عزائكم	مصفا فاذا بالقيد نحطم

وخضر عباس الصالحي يرسم لنا صورة من العنف الثوري ، والقوة والتدفق النضالي العنيف ، فيجعل شعب الجزائر يعاق صميم الموت ويندمج وسط اشلاء ابنائه المتطيرة في الفضاء ، تحيط به كوكبات من طلائع المجاهدين المتقدمة نحو المجد والعزة ، ساحقين باقدامهم جنود الاستعمار والظلم ، واضعين نصب اعينهم دم الشهيد الذي سيخلد كعنوان نهضة الشعب ، الى ان تتلاشى قلاع الظالمين المجرمين

شعب يعاق الموت مقتحما	مجازرا حولها الاشلاء تنتشر
هذي طلائعه للمجد زاحفة	وتحت اقدامه الطغيان ينتحر
دم الشهيد سيبقى رمز نهضته	حتى يرى معقل الاشرار يندثر
وتأخذ الثأر من شذاذ شرذمة	بامة العرب الابرار كم غدروا
وتزرع المجد في وديان موطنها	فتزدهى بالسنا ايامها الغرر

ثم ينتقل الى رسم لهب النار ، نار حرب التحرير وويلاتها بقوة وتدفق، مسترسلين فيقول ، ان الجزائر ثارت من خلال نار السنتها نار جهنم ، تتحدى كل عاصفة ، جعلت التاريخ يتغنى ببطولات ابنائها ... ستفتدى الجزائر بدم مهراق فداء يعتز به التاريخ ، فداء بالامجاد المرتكزة على الايمان حيث

تتحطم على صخور صلابته جيوش المستعمرين الاندال • فابناء الجزائر اسود
تتصدى للعدو ، سموا ببطولاتهم حتى رصعوا السماء والمعالى بدرر مضيئة،
وبرهنو على ان الارهاب مهما تجبر فان الحق لامحالة منتصر ، وسيطلع
فجره المرتقب باهرا ، وستبتسم الدنيا بنوره وتزدان وترح في محيا الافق
تباشير الامل رغم ظلم المستعمر وقسوة الدهر

هذى الجزائر عبر النار ثائرة	كانما الحرب في اوراسها سقر
فانها تتحدى كل عاصفة	بذكر ابطالها كم غنت السير
ستفتدى بالدم المطلول موطنها	حتى تتيه بها الاحقاب والعصر
تلك النضالات بالايام زاخرة	امامها جفيل الاوغاد يندحر
يقارع الخصم آساد غطارفة	كانهم في سماوات العلاء درر
مهما توالى قوى الارهاب واضطربت	لابد للحق يوما سوف ينتصر
ويعتدى فجره المأمول منبلجا	بنوره تشرق الدنيا وتزدهر
وفي جبين المسمى تزهو بشائره	وان تعسف في احكامه القدر

ويخاطب سليمان الطعمة روح المناضل الجزائري ، فيطلب منها ان تصمد
في طريق الجهاد القاسي المخضّب بالدماء ، وان تنشر الذعر بين جنود جيش
العار ، هاتفة بالنصر للمجد المحب • فالعرب لا يهابون الموت عندما تهب انيابه
ناهشة الاجساد من خلال اطماع فرنسا المستعمرة التى تستهدف استعباد
الشعوب

اثبتى يا نفس عند الملتقى	في الصراع المر في الساح الخصيب
واثرى الرعب على جيش الخنا	واهتفى بالنصر للمجد الحبيب
نحن لانخشى المنايا عندما	تهادى ناهشات بالنيوب

وهذا صالح الجعفرى يتحدث عن الجزائر. وكيف هي تضمد جراحها ،

وتداوئها لا بالبلسم وانما بالدم ، فجراح الجزائر هي الاستعباد والاضلال ،
ودواء الاستعباد التضحية والدماء • ويحي ثورتها وكفاحها قائلا ، انعد هبت
الجزائر عربية تواقا للتحرر ، فجنت بطرد المستعمرين من ارضها صلاح هذه الارض ،
واستمرت الصبر على الصعاب بحيث انها لو ارادت الحصول على القضاء
نفسه لحقت ارادتها بسلاحها الحاد العجيب ، فالجزائر الالية لم تخضع للجور
في عنفوانه ، ولم تذلل ، ان الارض تزداد جودتها بازدياد ارتوائها بدماء
الشهداء الطاهرة والامة الشجاعة بل الاشجع هي التي تقاتل من اجل حقها
وحريتها ، وتخلط بذلك افراح الجهاد والنصر باحزان المظالم والاضطهاد
وتفرح باستقبال الموت رغم ويلاته معتبرة ظلام الكفاح المير صباح نصرها

راحت تضمّد بالدماء جراحها	يا حي ثورتها وحي كفاحها
وثبت بها نزاعة عريية	ورثت بطرد الغاصبين سلاحها
واستملأت صبرا فلو شأت القضا	نفذت اليه فما امض سلاحها
ما أسلمت للظلم في سكراته	ذلا ولم تخفض لديه جناحها
ولعل اخصب ما تلاقى بقعة	سقت الدماء الطاهرات بطاحها
ولعل اشجع من تنازل امّة	اضفت على اتراحها افراحها
فرحت بلقيا الموت رغم عبوسه	فتخلّيت ليل الكفاح صباحها

وهذا صالح الخفاجي يرسم لنا صورة القتل الجماعي والتدمير المذين
تسلطهما قوى الاستعمار على الشعب الجزائري ، فالأخطار ، أخطار الإبادة
تحيط بالجزائري من كل جانب ، والموت يحصد الطفل والاب ، والظلم ينتشر
ليشمل كل نائرة وثائر في سبيل الحق ، فجيوش الجور كثيرة كامواج البحر:
هذي الجزائر والأخطار تفرعها والموت يحصد كل ابن واب
والظلم يجتاح منها كل نائرة وثائر في سبيل الحق والعرب

جحافل من جموع البغي حاشدة كالموج يهدرلا ينفك ذالجب
ويلتظى فوقها للجور مصطخب من القنابل يعلو اثر مصطخب

وطارق الطاهري يشبه صمود الثورة وقوتها بثبات الجبال وهجمات
الثوار بطشات الاسود الضارية وبدوى الرياح العاصفة ، وبانحدار السيول
الهادرة * يقدم الشاعر ذلك في نداءات موجه للجزائر واصفا اياها (بابنة الحق
الذى هو قاهر) ، هذا الحق الذى سيكون حتمية كل مجاهد مواصل
لجهاده. فتنقشع بذلك ظلمات الليل، ويطلع الصبح ساطعا باهرا باشعته، وتمحي
دولة المستعمرين المفسدين من على ارض الجزائر ، هذه الدولة المؤلفة من
ابواب ومجرمين ومتوحشين

ايا صدمات الجبال الصلاب	ايا بطشات الاسود الكواسر
ايا زمجرات الرياح السوافي	ايا عزمات السيول الهوادر
ايا وثبات النضال المجيد	ويا ابنة الحق والحق قاهر
غدا يجتني الحق كل مثابر	غدا ينجلي الليل والصبح سافر
غدا تمحي دولة المفسدين	الرعاع للصوص الوحوش البرابر

وهذا طالب الحيدري يقول بان (ديان بيان فو) ليست باقوى واشد
من كفاح الجزائر ، وبان الله مع الشعب ولو كان اعزل من السلاح يحارب
«العصي والخناجر»

ما قلعة ديان بيان فو باصلب في الكفاح من الجزائر
الله للشعب المكافح - اعزلا - ركب المخاطر
يحمي المعاقل بالعصي وبالسيوف وبالخناجر

وقد وردتني قصيدة جيدة من شاعر رفض ذكر اسمه ووقع باسم
(عربي) * وفي بيتين يسمو قوة الثورة الجزائرية بانها دوى الرصاص

ودمدمة العواصف والأعاصير وارتفاع نشيد الحرية وجلجله قهقهة
الجزائر ، وتدفق الدماء المتفجرة بالغضب وزمجرة الثأر هي مزيج من
هذه المعاني جميعها

ضح الرصاص وزمجر الأعاصير وعلا النشيد وقهقه الجزائر
ضح الرصاص فيا دماء تفجرى غضبا وزمجر هادراً يا ثاراً

وهذا عباس ابو الطوس يخاطب الجزائري ، طالبا منه ان يتقدم في
طريق الجهاد نارا وثباتاً يهز بالقوة كل معتد فاجر ، دون ان يبالي بجرائم
وحش الاستعمار الغادر وذلك من خلال نهر من الدماء واكوام من اشلاء
الضحايا

اخي لا تخش احوال المخاطر ولا تخضع لسفاح الجزائر
وسر نحو الجهاد لظى وعزما يزلزل بالصلابة كل فاجر
تقدم لا يرعك اليوم وحش دنسي في مطامعه وغادر
تقدم عبر نهر من دماء تسيل وفوق اشلاء المجازر

ثم يستتر فيطلب من الجزائري ان يمجر حقهده الذي كبت اكثر من قرن،
ويحوله الى طعنات يوجهها للغاصب ، ويفجره كما يفجر البركان لهبا ونورا،
العدو ملأ ارض الجزائر ظلما فليكرع من المذلة والعار ، لان غد الامة
العربية سيكون جميلا مليئا بالانتصار

وفجر حقدك المكبوت طعنا كما يتفجر البركان نارا
فقد ملأ العدو حماك جورا فجرعه المذلة والشنارا
اخي سر فالعد الآتي جميل يفيض لامة العرب انتصارا

ثم يخاطب الشاعر اخاه بالمغرب العربي ، ويطلب منه طرد المستعمرين
خارج الحدود وذلك بإرادة تشمل الطغيان بالرعب وتسخر من الجنود

الاعداء ومن سلاحهم القتاك ، تسأ الدنيا دويأ يهز السماء ، وتحقق
الآلاف من السفاحين المعتدين

اخي في المغرب العربي سمي لطرده المعتدين من الحدود
بعزم يعمر الطغيان رعبا ويهزأ بالسلاح وبالجند
تقدم وامأ الدنيا هتافا يجلجل في السماء بلا ركود
تقدم للنضال فقبل هذا تحطم الف سفاح عنيد

وعبدالصاحب ياسين يحجز الجزائر على الصبر على الآلام والأهوال
وان تقدم نهارها هدية لليل الحالك على طريق المعاناة المليء بالشانق
وبالمقاصل الحمراء بدماء المناضلين ، وان تترقب ان تكدر حياتها بأهوال الجهاد
وبأهوال المستعمرين الجلادين الذين لم تتعود اعينهم سوى على مشاهدة
الدماء المتدفقة والرقاب المقطوعة

ناجي الملأ... وسامري الظلماء وتقبلي مهجادمين عزاء
وهبي نهارك للدجى في هوة سوداء تزخر بالرؤى سوداء
يظللن من خلل الظلام مقاصلا تعلو وتهبط في الدجى حمراء
وترقبني في كل همسة عابرة صوتا يروّع وقعه الارجاء
هو صوت جلادين لم يتعهدوا الا رقابا قطعت ودماء

ثم يستر الشاعر فيذكر بان المناضلين سيعلمونها حربا طاحنة تركب
الرياح الهائجة ، والعواصف المتلاطمة ، وتلاحق المفاصد وتبددها ، وتثار
للكرامة المهانة

انا سنبعثها ضروسا تمتطي هوج الرياح ، وتركب الانواء
تتعقب الآجاس بدد شلهم ربما تغطي الارض او اشلاء
ثار يرد على الكرامة كبرها ويرد كبر مذلها استخذاء

وهذا عبدالمحسن عقراوى يصور قوة الثورة في تدفق رشاش الثائر
هولا وججima على الاعداء فيقول على لسان الثائر الجزائرى ساقدف من
الرشاش على صدور الاعداء نارا تبيدهم ، وسأكتب بذلك الارادة الثابتة
على رسالة من كبرياء شعب ، حتى ترفرف بارحاء الدنيا الحان الانتصار من
الساء ساكتب بالرشاش النور المقدس • انني مشعل يجدد عهدا الفداء
ويكتسح ساحات البطولة ، وهو يعلن على الدنيا فجر اللقاء

ساصب (بالرشاش) على صدورهم نار الفناء
وسأكتب العزم الوثيق رسالة من كبرياء
لترف فوق جوانب الدنيا اغاريد الساء
وساكتب النور المقدس فيه فواح النداء
انا مشعل رغم الطغاة مجدد عهد الفداء
يجتاح ساحات البطولة معلنا (فجر اللقاء)

وعبدالوهاب البياتي الشاعر المجدد ، يصور قوة الثورة بانها علاقة،
وبانها فكرة مبدعة تكتسح العملاء الذين يسميهم بالمسوخ والطبول والجيف •
فالثورة تفلح الحقوق من خلال احوال العواصف ، وتصنع فوق الانقاض كل
ما هو جميل ونبيل • فالثورة اذن عند البياتي فكرة تبني وتفلح • • لانه
يستقرىء الاحداث ويستطلع المستقبل ، مستقبل الجزائر بعد الانتصار ،
الذي سيكون بناء جميلا وسبكا رائعا لكل ما هدم

الثورة العملاقه

الفكرة الخلاقه

تجرف في طريقها المسوخ والطبول

واجيف المعطرة

والنصب الشائعه المبعثره
تحرث في اعصارها الحقون
تعيد صنع الرائع النبيل

والشاعر علي الحلي المكثّر في قول الشعر بالثورة الجزائرية يرسم لنا
معالم قوة الثورة ، فيقول بان دم الجزائر صرح للفداء ، وعلى جماجم الشهداء
تقام مقابر الاعداء ، وتستمر تسقى السيوف بدم الاحرار ، الى ان يطلع
فجر بعث الامة العربية كالبركان هادرا • وسيستمر الدم مسفوحا من جراح
المجد الى ان تعود الارض للعرب ، لانسان الجزائر

وهناك في الوديان يصرخ في الجبال دم الجزائر
انا هنا ... صرح الفداء ، على جماجمنا المقابر
سنظل نطعم من دم الاحرار اشداق البواتر
ونحرر الصرعى الاباة على الثرى ، عبر القناطر
ويسور كالبركان فجر البعث ... في اعراق ثائر
سنظل نسفح يا جراح المجد كل دم الجزائر
حتى تعود الارض للعربي ... انسان الجزائر

ومثنى محمد نوري يقدم لنا قوة الثورة في صورة يطلب فيها من
الجزائر ان تصارع كل جبار معتد ، بما في يديها من الحديد القاطع الحاد ،
وبما تملك من أبناء شجعان ابطال تفتخر ببطولاتهم الرماح والسيوف والعزة ،
من ابناء يفتقدون بارواحهم ومنهم الذى دنسه الاشرار ، من ابناء تتصورهم
في الحرب وكانهم جنون في خفة حركتهم ، وعواصف في هجوماتهم وهياجهم ،
ولا غرو فهم احفاد عدنان جد العرب • ثم يختم هذه الصورة بان يقدم لنا
حكمة خلاصتها « ان الموت في سبيل العزة هو كسب وانتصار ، وحرب
التحرير هي تضحية واشار »

فصارعي كل جبار ظفرن به ففي يديك حديد البطش بتّار
وفي يديك بهاليل قساورة تزهو العوالي بها والسيف والغار
من كل من يفتدى بالروح موطنه ان روع الوطن المحبوب اشوار
تخانهم والوغى قد دار دائرها اشباح جن وان هاجوا فاعصار
والخيل في حومة الميدان راكضة وفوقها من بني عدنان احرار
والموت بالعز في سوح الوغى ظفر ما مثله ظفر والحرب ايشار

وفي قصيدة اخرى يصور الشاعر لنا قوة الثورة ، فيحلف بالزحف المقدس وبالعزم ، بان اثر العدوان سيقطع ويحلف بالعلاق الجبار الذي لا يظّ طيء راسا لذلة وصغار ، وبالمتقدمين جيوشا وبالثائرين على الدخلاء الاشرار وبالدماء المهدرة على ارض عربية تاهت فخرا على كل العصور يتودها الى النور جيل ما اعظم شبابه الساحر الأسر ، جيل غى للعروبة وآمن بها مذهبا ورسالة تعلو فوق كل بيان . اقسم بكل هذه الايمان بانه لا بد لفجر الحرية ان يطلع ... وان تزول بذلك عهد الاسبداد والاستعمار

اقسمت بالزحف المقدس هادراً بالعزم تفني دابر العدوان
بالمارد الجبار يزهو شامخا لا يستكين لذلة وهوان
بالسائرين جحافلا مرصوفة والثائرين على الدخيل الحاني
قسما بسفوك الدماء بتربة عربية تاهت على الازمان
يحدو بها للنور جيل صاعد لله سحر شبابه الفتان
وشدا وآمن بالعروبة مذهبا ورسالة تسمو عن التبيان
لا بد يبدو فجر عهد مشرق يزوء عهد الظلم والطغيان
وهذا الاستاذ محمد بهجة الاثرى تقدم لنا قوة الثورة فيحيي من

خلال ما يقدم شعب الجزائر المناز كالجبل في وسط الزواجر الهوى ثابتا
لا يتزعزع ، تزداد ثورته نموا وتندر في قعر ... فالجزائر وسط لهب الثورة
كالذهب يزداد بريقه ولعانه كلما صهر بالنار . فشعب الجزائر فوق كل
اشادة وثناء ، بل فوق الفخر . وثورته جعلت الدهر والزمان كله ملتفت الى
امجادها ، هزت الدول الظالمة المستعمرة بالعالم كله فصارت بآثارها مضرب
الامثال

حييت من شعب مساور	وحيت مأثور الفاخر
كالطود ... في ثبج العوا	صف راسخ الجنبات رفرف
تزو على طول الجها	د وتستعر على الفاخر
والتبر اظر ما يكو	ن اذا تقلب في المساهر
اصبحت من فوق الشا	ء وفوق منزلة الفاخر
لقت بطولتك الزما	ن وهزت الدول الغوادر
حتى غدت بجلالها	مثلا من الامثال سائر

ومحمد جميل شلش ، يقدم لنا صورة عن قوة الثورة وتدفعها الجارف ،
فيقول بان الجزائريين كانوا يعانون الموت وويلاته من ظلم المستعمرين ، فصار
الآن الموت يعاني منهم اى من الجزائريين . سيحولون صراهم مع الظلم
الى بركان عاصف ، وسيطلع الفجر بفضل هذا النضال الجزائري باعماق
امة العرب ، في شكل فرق وانوار تشع من ديار العروبة ، ولن يسوب العرب
وفي نفوسهم جذوة نضال تسقى الدهر بالامجاد :

كنا تقاسى الردى من ظلمكم زمنا	واليوم بات الردى الباغي يقاسى
سنزحم الظلم بركانا وعاصفة	وتفحم البعي احراارا مساينا
ونطلع الفجر من اعماق امتنا	كتائباً وضياء من شرارينا
ولن نموت وفي ارواحنا قبس	نسقى به الدهر امجاداً ويسقينا

وصف بطولات الثوار

تغنى شعراء الثورة الجزائرية بالعراق ببطولة الجزائر وبطولات ابنائها
المجاهدين ، ولا تكاد تخلو قصيدة - من القصائد التي جمعتها - من
الاشادة بهذه البطولات ، والتغنى بامجادها ، والترنم بمآثرها .

فهذا الشاعر احمد حسن رحيم في « سيف الجزائر » يكتفي بالجزائر
(بام البطولات) ويوجه لسيدها - الذي لا يعرف الوهن والضعف بسبب
عمله المتواصل في رقاب الاعداء - يوجه له الف مرحبا ، فالجزائر رفعت
جبين كل عربي حزين وجعلت وجهه تعلوه البهجة والسرور ، كما جعلته ينسى
آلامه وحيرته

فيا ام البطولة الف مرحى	سيف ليس تضعفه الفلول
رفعت جبين مورتور كتيب	اضربه التمزق والشكول
فبذ بوجهه الق بهي	وفارقه التوجع والشكول

وهذا احمد الدجيلي يخاطب الجزائر قائلا لها انشرى ذكرى ثورتك
على العالم راية ، ودعى قافلة العرب تتقدم بكبرياء واعتزاز بامجادك ، اثبتي
امام الموب الذي يهدد ابنائك صباح مساء ، ارفعى بطولاتك عالية على جبين
التاريخ ، واجليها علما يعلو فوق الخلود ، فمن اجلك جاد الشهداء بارواحهم ،
وعلى ثرائك سالت دماؤهم

انشرى الذكرى على الدنيا لواء	ودعى الموكب يشى - خيلاء
واصمدى للموت ينساب الى	افقك اللاهب صباحا ومساء
وارفعى تلك البطولات على	هامة التاريخ والخلد لواء
انها باسمك ضحت انفسا	وعلى تترك فاضت شهداء

واحمد مغلوب يقرر ان الشعب الذي زعزع الجبال لم يعد تنصاره

على اعدائه حلما من الاحلام ، ولا سرايا من الخير فنصوت الحرية انطلق
من الجزائر لينتشر في العالم بفضل الكفاح والنضال

ايها الشعب الذي هز الجبال
م يعد نصرك حلما وخيالا
صوتك الحر تسامي وتعالى
يملا الدنيا كفاحاً ونضالاً

واميرة نور الدين ، تقسم تسع مرات بان اعداء الاستعمار لن يحققوا
اهدافهم ، فهي تقسم بعزم الجزائر ، وبالمناضل ، وبتصميم الشباب ، وبايمان
الشعوب ، وبنور النصر ، وبالعروبة ، وباعمدة المشائق ، وبدماء الشهداء
وبالنار في الضلوع ، وفي دموع فتيات الجزائر ، تقول

قسما بعزمك يا جزائر بالحق بالشعب المثابر
قسما بكل مناضل وبكل ثائرة وثائر
قسما بتصميم الشباب بكل صابرة وصابر
قسما بايمان الشعوب وفيه تقرير المصائر
قسما بنور النصر يلمع في الثغور وفي المحاجر
قسما باصداء العروبة في هتافات الحناجر
قسما باعواد المشائق بالسجون وبالمقابر
بدم الشهيد على الثرى للثأر يهتف بالضماير
بالنار ما بين الضلوع بادمع غيد الجزائر
لا لن ينال الطامعون مواطننا بين المجازر

وبدر شاكر السياب يقول في قصيدته (الى جيلة) نحن الفقراء
الذين صنعنا بطولات ثورة الجزائر كل ثورة يحكون علينا باننا خلقنا

للفقر ، تتوارثه ابناً عن اب * فقايل فينا لم يقتل اخاه هاييل ، اي اننا نحن
الفقراء لم نظلم ولم نحقد ولم ننتقم ، وانما ثرنا ثورة مشروعة ... وبالامس
انطلق صوت النبي الفقير (محمد) ، من المدينة المنورة فحطم الامبرطوريات
والممالك التي كانت مؤسسة على الجور والظلم ، لينتشر راية العدل والاخوة :

نحن بنو الفقر الذى يزعمون
في كل عصر انهم وارثوه
قايل فينا ما تهاوى اخوه
من ضربة الحقد الذى يضربون
بالامس دوى ثرى يشرب
صوت قوى من فقير نبي
الوى يبغى الصخر لم يضرب
وحطم التيجان اي انطلاق
في مصر ، في سورية ، في العراق !
بالامس وارى قومك الآلهة

وحافظ جميل يقول لفرنسا في قصيدته (من اعالي الجزائر) اتريدون
من محاولاتك اخضاع شعب صمم الا يخضع لك ؟ فلقد جمعت له جيوشا
جرارة من اوباش ومجرمين وافاقين ، فهل استطاعوا ان يجتازوا سور
حماء ، وهل تمكنوا من مواجهة ابطاله وجها لوجه ، فابطال الجزائر عقبان ،
وجنودك طيور ضعيفة تزهد في اعشاشها اذا سعت طنين ذباب حولها . ومن
الغريب ان الجزائري يستعمل نفس المعنى عندما يقول واصفا
الفرنسيين بانهم فراخ صغيرة وبان الثوار الجزائريون طيور جارحة
(ها العسكر هذا واش° بيه ... افروخه وحام لطيار) * تقول
حافظ جميل

فم تبعين من اخضاع شعب تسامى عزة لك أن يدينا
 حشرب له الجحافل من رعا وضعف حشودهم من مجرمينا
 فهل جازوا لمقله سياجا وكانوا في اللقاء موفقيننا ؟
 واين من العقاب بغاث طير تعاف الوكن ان سمعت طيننا

وهذا حبيب حسين الحسني ، يخاطب الجزائري في قصيدته (جزائرنا
 الجريحة) فيقول ، فيك عرفنا نحن العرب ملاحم البطولة وآيات العزة والسمو ،
 فمن جرروحك يتضرع المجد والنور

لنا فيك الملاحم والاباء وفيك لنا البطولة والسناء
 جزائرنا الجريحة اي نصر سيعبق فيه مجد او ضياء

وستمر الشاعر وهو يخاطب ابطال الجزائر قائلا ستبزغ ذكرى
 ثورتكم غدا ويقضي على الآلام ، ثم يصف الثورة بانها اغنية صحت في
 دمه وملحة من الشجاعة والاباء صبجها مشرق متدفق ، سيحتضنها السلام
 والزهور . ويتمنى الشاعر ان تنطلق الشعوب بلا حروب حيب يقضى نهائيا
 على العدا والخصام بين البشر

أأبطال الجزائر اي ذكرى ستشرق في غد ويموت داء
 ايا انشودة بدمي افاقت وملحة يخضبها الالباء
 سيدفق صبحك الالق المندى ويخضك السلام والازدهار
 وتنتفس الشعوب فلا حروب تمزقها ولن يبقى عدا

وحسن البياتي يقدم لنا في قصيدته (فتى من الجزائر) صورة للبطولة .
 قبطله تنلب على عواطفه ولا ينصاع لتضرع امه اليه بالبقاء الى جانبها
 فيقول لها « اتركني يا امي فان رفاقي المجاهدين في انتظاري هناك على
 رؤوس التلال ، توقفي يا امي عن البكاء ، فسوف اعود لك مع رفاقي صباح

الاستقلال ، سنرجع عندما يلوح فجر الحرية مشرق على سحب
مبددا ظلماتها

دعيني فالرفاق على انتظاري هنالك فوق هامات أبي
سامضى ليس تشنني قيود وفي قلبي دماء للشباب
ويا امامه كفى الدمع اني سارجع في الصباح مع الصحاب
سنرجع والظلام طواه قبر ورف الفجر ييسم للمسحاب

وهذا حميد فرج الله ، يؤرخ للثورة الجزائرية في شعره بالشمس
في قصيدته (الى الجزائر الخالدة) التي انشدتها بمناسبة الذكرى الخامسة
لثورة ان شعب الجزائر رفض العيش بسون نصر ، فانطلق شعل لهيب
حرب التحرير ، التي وصلت حتى الان الى شهرها الستين ، دون ان يجيد عن
التقدم نحو الهدف ، بل ظل يصارع وسط السنة اللهب والنار وسلاحه
الوحيد الايمان والعزم

شعب ابي العيش الا وهو منتصر فراح يذكي لهيب الحرب والحرب
ستون شهرا مضت والحرب معلنة والشعب عن هدف الشوار لم يؤب
بل ظل مضطربا في ثار ثورته وهاج مستعرا من جذوة اللهب
مسلحا بهدى الايمان مؤتزرا بالعزم مقترنا بالنور والغلب

ويذكر الشاعر في قصيدة اخرى عنوانها (الجزائر المناضلة) الابطال
الذين ضحوا على طريق الثورة الجزائرية بأرواحهم من اجل حرية الجزائر ،
التي سيكون على ترابها اجل المستعمرين الطغاة ، هؤلاء الابطال الذين دافعوا
عن حمى الثورة ، هؤلاء الشبان الذين هم كالجبال رفعة وعظمة

لئن وطئت اقدام العزاة ففوق ثراك آجال الطعاة
ودون ربك كم ضحى رجال وكم راحوا قرايين الحياة

وذاودوا عن حماك كرام قوم الا اكرم بابطال كرامة
وهذى سوح مجدك قد تلت شبابا كالجيل الشامخات
ثم يذكر ان شعب الجزائر ليس شعبا قاسيا رغم ثورته الملتهبة ، فشده
موجهه ضد المستعمرين ، بل انه شعب وديع بسيط صيب القلب كشعوب العالم
الآخري ، ثار من اجل تحقيق حريته ونيل حقوقه ، فبطولته ليست عدوانية:
فما شعب الجزائر غير شعب وديع كالشعوب الآمنات
وما المستعمرون سوى غزاة الا تعسا لأولاء الغزاة
فردى الغاصبين ديار قومي وردى لي الحقوق الضائعات
ادن فبطولة الجزائر لدى حميد فرج الله ليست قسوة وقهراً وانما هي
شدة على اعداء الحرية ، بل ان هذه البطولة تحتوى على مضامين ومعانٍ
انسانية سامية .

وحياة النهر تقدم لنا لوحات جميلة عن بطولة الجزائري فتقول انها
تحدث نوائب الدهر وراحت تتقدم في طريقها الثورى متسلحة بالايامن
والحزم والصبر على المشاق ونادى فدوى نداؤها عبر المشرق والمغرب
ليجعل اعداء الظلم والشر يستيقظون من نومهم * فالجزائر نور والحق
- بفضل جهادها - هو الذي صار يدق بابها يريد الدخول ، فينشر النور
كما تنتشر اشعة الفجر التى تبدد ظلام الليل * ونيران معاركها هي افراح
للحرية تتحور فيها كتل الظلام الى اشراقات مضيئة ويتحور فم المجد
الى ابتسامات مشرقة رغم كل المصاعب والمكائد

تحدث سرور الدهر وانطلقت تجرى وشد عرى الايمان بالحزم والصبر
وضج بسا تحويه في جنباتها من البؤس والحرمان والضييم والنجور
فجلجل عبر المشرقين نداؤها ليوقط حشد الحاقدين على سر

وكانت سنى والحق يطرق بابها فينبثق النور المشعشع كأنفجر
وتشوق في اعراسها لم الدجى ويضحك ثغر المجد رغما على الدهر
سمعنا به وانساب في خلجاتنا ديب حميا النصر ، بورك من نصر
وتوجه الشاعرة تحية الى الجزائر باسم ثوار العراق الذين اطاحوا
بالعهد الملكي فتحذوا القيود والسجون ، وانقضوا كالنسور يهدمون
عروش الاستبداد والعار ، ويزرعون فيما بين النهرين الحب والخير :

احبيك باسم الثائرين وباسم من تحدى قيود السجن وانقض كالنسر
يدك عروش الظلم والعار والظنا ويزرع وادى الخصم بالحب والخير
والشاعرة حياة النهر ، تلبس شعرها عواطف ومشاعر رقيقة ، تتناسب
مع عواطف واحاسيس المرأة والام ، فتخاطب ابناء الجزائر (يا احباى)
وتقول لهم بان التاريخ شاهد على انكم تستحقون الامجاد والعزة ، لان
اوراس ووهران جاهدا فتبدد بجهادهما ظلام الظلم ، ولان المجاهدين يتعلمون
الجوع والعطش ولهيب الشمس في سبيل الحرية ، ولانه حتى الاطفال الصغار
يسقطون صرعى قنابل المستعمرين

احباى والتاريخ يشهد انكم جديرون بالامجاد بالعز والفخر
وتشهد وهران واوراس والدجى يقطع ازرار الغروب على البحر
ويشهد طيف الشمس عند بزوغها يداعب شعناً فوق مشرقة سمر
وتشهد احداث الصغار على الحصى وأكبادهما في حربة البجائر القذر
يقطعها يشفى غليل عصابة تسير باحرار الحياة الى القبر
وقفتم امام الصاعقات ومثلكم لها صابر ما دام يؤمن بالنصر

وخالد الشواف في قصيدته (تحية ايها الاحرار) ، يقدم لنا بطونة
الجزائر في صورة مشرقة جميلة فيخاطب الجزائر منعنا ايها بالبيضاء

والزهراء ، وبانها ابهى الالوان واكثرها جلبا لتتفاؤل والامل . موضحا بأنه ان سال الدم على ارضها فانه يزيد من ضهارتها . فالظهر متاصل بها . والدم يزيد من نقاء هذا الطهر ... فقد عمل بها الظلم والاستعمار بشراسة قرنا ويزيد ، دون ان يؤثر في التضامن الاجتماعي الذي يربط بين افراد شعبها والذي كان سببا في نجاح ثورتها ، فهذا التضامن وصلابته مرددها الى دين الاسلام الذي تدين به الجزائر ، والى اللغة العربية التي بقى شعبها متشبها بها ، اى الى بقاء جذوة الشخصية العربية الاسلامية كامنة في نفوس الجزائريين .. لقد تصور الاستعمار انه سيطر نهائيا عليها واخضعها لكن فتيان الجزائر هبوا وهم معتصمون بجبال الاوراس هبوا مسلحين بالايمان كاسلافهم من مجاهدى غزوة بدر . ان معارك الجزائر ذكرتنا بمعارك الفتوحات الاسلامية المجيدة .

بيضاء زهراء ان سال النجيع بها	يزيد من ضهارها ظهرا ولا يصم
سعى بها البغي قرناً - غير متدد -	ونيفاً ... وعراها ليس تنقصم
لا يبلغ الكيد من جيل يوثقه	الدين والضاد والتاريخ والحرم
فاعمل النصل لولا انها ادرعت	بعصبه من ذرى (الاوراس) تعنصم
بدرية من جنود الله ... موقعها	كموقف القوم في بدر وقد عزموا
كان ايامها تحذو مطالعها	مطالع الفتح تفقوها وتتنفس

ثم ينتقل الشاعر الى رسم صورة جميلة اخرى فيقول ، ان معركة الجزائر هي عرس تنحرف فيه القرايين التي يتقرب بها الى الله ، لكن هذا العرس ليس فيه عزف على وتر ولا ترنم بنعم ان الجزائر لم يخضع سيفها ولو مرة واحدة ، كما قدمها لم تنزل ابدا اما الحديد فهو عاجز عن الحد من عزيمتها التي لا تغير سما ان نيران حبيب سحبه فرنسا هم تذويب صودها

عرس القرايين في الصحراء لا وتر
لهم نيب في راحتها ما تصيب به
ولم يفل حديد من عزبتها
ولم تذب بأسها في جاحم حم

ويرسم لنا خالد الشواف صورة أخرى لبطولة الجزائر في قصيدته
(انجهورية الجزائرية) وبمناسبة حلول السنة الخامسة للثورة ، مشبها
هذه الثورة بالسفينة تسخر عباب بحر امواجه متلاطمة فينهار الموج امامها ،
وتتحطم الرياح على جنباتها شاقة صريقتها بالدم . وهذه السفينة تستعمل
شرعا عرييا خافقا بالبطولات والامجاد والصبود ، وهذا الشراع رفعته على
ساريتها مجنوعة من الفتيان الصابرين لا يعرف حياتهم اليأس :

تقل اين ولا ايان ترسي
جازت الفلك على اليم مدى
لهم الموج على حيزومها
وهي تفرى الدم والماء معا
بشراع عربي خافق
رفعته عصبة صابرة
وقففت في ظله صامدة
خفق الظير على مطلع خمس
كل ظن ... وتعدت كل حدس
وتخور الريح غيظا حول قنس
اربعا غير مشوبات بنكس
ببطولات وامجاد وبأس
ليس في قاموسها معنى ليأس
وقفقه الذائد في ظل الدرفس

وهذا الشاعر عبدالله الجبوري يقدم لنا صورة جميلة مؤثرة عن بطولة
جز ، في قصيدته (كالشس مجدك) ، فيعلن ان السجن وشدة القيود
وقسوتها لن تجعل الجزائر تتراجع عن تحقيق هدفها الذي هو التحرر
وسيصيح ان نقرأ العز في وجهها الذي يبدو ساطعا كالنور المشع ، كما ان بسمتها ،
بسمه الاسان والجهاد أشرق على ثمر الزمن دون ان يتمكن سواد الليل ،
ولا ض الغسق من اخفايد . وهل الجور قادر على اخفاء حقيقة نضالها ،

وابنائها المجاهدون يدودون عن حرمتها يحاربون بسيف الحق • تبارك
الله فيك يا جزائر ، يا من البس ابنائك ثوبا من الخلود حيث ان الخلود
نفسه يستمد من جهادك

لا عضّة القيد تشيها ولا الرهق عن نيل ما تبتغي ، كلا ولا الفرق
تبغي التحرر من قيد يكبلها والعز في وجهها كالنور مؤتلق
من روضة الخلد قد هبت تداعبها نسائم المجد فواحاً بها العبق
شعّت على شفة الازمان بسمتها ما اسطاع يسترها ليل ولا غسق
فكيف يسترها ظلم وفتيتها هم الحماة وسيف الحق ممثّق
بوركت يا من كست اشبالها بردا من الخلود ومنها الخلد ينبق

ويستمر في نفس القصيدة فيخاطب الجزائر قائلاً لها ، ضمدى جراحك
والاصرار ، بددى بنضالك ، سحب الظلم ، وان كان الزمن عابسا الان في
وجهك فسيشرق فجر الحرية ، ثم ينادى الجزائري بنداء جميل فيقول له ،
يا اخي لا يتسرب اليأس الى نضالك ، فان ثمن التضحية هو الدم الزكي
المضخ بعطر الايمان والهدى

شدى الجراح بعزم واهتكي حجابا فان تجهم ليل يسم الفلق
اختاه لا تيأسى صك الفداء دم حر طهور باشداء الهدى عبق

وهذا صالح الظالمى يقدم لنا صورة عن البطولة مستخلصة من الطباق
بين الليل والنهار ، فيخاطب الجزائر بقوله ، اغرى قافلة الثورة السائرة بنور
الايمان واستأصلي الليل ودياجيه باشعة ضحى نضالك ، ولا يخيفك الظلام
السائد الان فوق افقك ، ظلام الآلام ، فان الف شهاب يتحداه ، وسيدهده
وهو دليل ، وان كواكب الجهاد التى تحرق كالعيون المبصرة توحى ليل ان
فجرك قائم سائر يرقب الظلام

اثقلي الركب بالسنا فهو سائر واقلعي الليل بالضحي يا جزائر
لا يرعك الظلام ... الف شهاب كل حين ييزه وهو صاغر
والنجوم التي تطل عيوننا تشعر الليل ان صبحك ساهر
أما صبري الحمداني فيبرز لنا بطولة الجزائر بأنها تبارى على الكواكب
وقعة وعلوا ، وانها تستحث حماس الناس بزئير الاسود الذي يززع السماء ،
وهي تجد في كأس المعاناة المرة المعابة بالآلام طعما لذيذا ، هذه الآلام التي
تسبب فيها مستعمر حاقد ، ظلم وجار فالحق الاساءة والاذى

لوحى بأفاق الجهاد لواء وتربعي بنضالك الجوزاء
واستنهضي همم الرجال بزارة كبرى تهز بهولها الاجواء
واستعذبي الكأس المريرة والاذى من مبلس خنق طفى فاساء
وطارق الظاهري في قصيدته (دم الشهداء) يخاطب الجزائر مؤمنا بان يوم
التحرر سيأتي لا محالة محملا بالسيادة والغناء ، وستحصل الجزائر على
حقها محولة الظلام الدامس الى صباح مشرق ، لان الاقطار لن تتحرر الا
بصلابة سواعد الشعوب المحطمة للاغلال ، لقد سللنا سلاحنا و « حيّ على
الفلاح » مختلط بدورة دمننا ، وعندما نبث في الهواء صلاة القلب المؤمن ،
تتحول هذه الصلاة الى اسلحة حادة بتارة ، وهذا كله يجعلنا تؤمن بالامل
المزهر الفسيح الذي سيجمل لنا عودة مجدنا العربي

ويا شعب الجزائر ان يوما سيشرق بالسيادة والصبح
ستأخذ حقك المغصوب حتما فلا بد الظلام الى صباح
فلا تتحرر البلدان الا بقوة ساعد الشعب الطوّاح
ونتشق السلاح وفي دمانا تسرب صوت (حيّ على الفلاح)
فنكسب في النسيم صلاة قلب فيشرق في الصدور سنا النجاح
ولي امل ريعي وسيع بعودة مجدنا العربي صباح

وفي قصيدة أخرى بعنوان الحق « يثب الشاعر المصنوع الاسلامي
لبطلونه الجزائري فروح الاسلام تسرى في كيان الشعب الجزائري ويجعله
قريباً من النصر وابطاله الشهداء لا يدخلون في عداد الاموات ، وموتهم
يحدث دون فائدة وانما هم سينعمون بنعيم الجنة ، جنة الله الغناء ،
واذا كان الجزائريون يعيشون تحت وابل الرصاص فان غيث الله اقوى
من هذا الرصاص ان العزة لتتدفق من اعماق نفوس ابطال الجزائر ، وانحق
بدفعهم كالسيف الجارف نحو التحرر ، والعبودية لا يحطمها سوى البطل
الرافض للذل

فيا جزائر يا أرض الكراه رعا	ك الله ثوري فان النصر مقترب
فيا جزائر بوركت ..يا بلدا	تجرب بها نفحة الاسلام والحسب
ما مات ابطالك الاحرار من عبث	هم في الجنان ، جنان الله قد كسبوا
غيب الرصاص على الاجسام في صب	لكن رحمته من فوقهم صب
انعزيزت من اعماق انفسهم	والحق يدفعهم كالسيل يضطرب
لا يحطم القيد الا آنف شهم	يا بى الهوان ، كريم انفه درب

وعبدالرحمن الالوسي في قصيدته (تحية الجزائر) ، يرسم البطولة
بريشة اخرى ، فيبارك عالم الثورة السامي الذي يطاول كوكب الجوزاء
عنو ثم يقو سلت يا جبهة التحرير التي تحطم كتل الجور ، استسرى
واسكبي الدم الذكي في سبيل الوطن ، واجعلي الاعمار والاموال رخيصة
من اجل تحريرك ، فلقد دفعت قافلة التاريخ العربي التي كانت قبل ثورتك
تسير ببطء فجعلتها تقدم بصرامة وعزيمة ، ان دم مجاهديك الحار قد
سقى الارض واستمر متدفقا في سبيل المجد ، فربوعك الخضراء قد تحولت
الى مجزرة وسالت الدماء بها انهارا ، آمنت يا جزائر بالنصر الاكيد ، فاستسلمت
نك باشيره كما شرق الفجر بانواره وببساته المفضة اما جيش تحريرك
القوي فانه يجتث جذور الاستعمار المجرم

دنيا الجزائر يا بوركت شامخة
 سلت يا جهة التحرير دابة
 فتلّي اسفحي الدم معطارا على وطن
 وقدمي في صفوف الموت غالية
 حركت من موطن التاريخ مبطئة
 روى الثرى من دم الاحرار فائره
 لما استحالت رباك الخضر مجزرة
 آمنت بالنصر فانقادت اوائله
 وظل جحفلك المهوب جانبه
 كخطود يرنو الى الجوزاء جبارا
 تعين من هائلات الظلم اسر
 وارخصي فيه اموالا واعمررا
 وحظي في حصون البغي امور
 وزدت في سيره غنفا واصرار
 وظل في عنفوان المجد فوارا
 ايقنت ان الدماء قد سلبن انهارا
 كمبسم الفجر اشراقا وانيارا
 يجتم من دولة الاجرام اوضار

وعبدالكريم الملاّ يقدم لنا البطولة في صمود الشعب الجزائري وفي
 الحفاظ على مقومات شخصيته مدة قرن وربع قرن ، وفي استمراره يقاتل
 جيوش فرنسا المستعمرة التي ضمت في صفوفها اللصوص الذين احضروا من
 سائر انحاء الارض في بزّات الوحوش الضاربة ليحاربوا الاسود من
 ابناء عدنان

قرن وربع تقاتلين حديدهم
 وتقاتلين جيوش افسق امتة
 وجنودهم بالعزم والايمان
 ما بين لص عات او قرصان
 جمعوا من الارض كل وحوشها
 لتصارع الاشبال من عدنان

ثم يتطرق الشاعر الى تجسيد البطولة في مصطفى بن بولعيد - احد
 قادة الثورة الكبار - الذي يسميه (جبل النضال) فعلى جبينه نقر عزم
 شعب الجزائر الثائر القوى بالاسان والعقيدة . واذا كان جبال الاوراس
 هي ساحة النضال فان بن بولعيد جبل اوراس ثان

بدلعيد يا جبل الكفاح تحية لكم ترف عواطف الاخوان
فعلى جبينك عزم شعب ثائر صلب العقيدة راسخ الايمان
اوراس ميدان الكفاح وانت ذا اوراس ثان في دم وجنان

ثم يخلص الشاعر الى التأكيد بان التاريخ سيخلد بطولات الجزائريين
وامجاد ابنائها • وان مجدا اقيم صرحه على جماجم الشهداء سيبقى خالد
البيان

آمنت بالتاريخ خير محدث وبني الجزائر الاقران
وبان مجدا شيد فوق جماجم بانين يلقى خالد البيان
وبان اشلاء الضحايا للبناء حجر الاساس واوطد الاركان

وخالد الشواف في قصيدته (وفد الجهاد) ، يقول بان الجزائريين
كتبوا الخلود في صفحات التاريخ بدمائهم لا بالحبر ، فنفوسهم المنحدرة من
مضر ترفض الذل وتأبى الانقياد للغير

خطّوا الخلود صحائفا بدمائهم لا بالمداد
فنفوسهم مضرية تابى هوان الانقياد

وهذا عبد المنعم الفرطوسي يقدم البطولة في جهاد الجزائر الذي هو
عنوان لكتاب الخلود • فالخلود عرف في ثورة الجزائر • هذا الجهاد تنحنى
له جباه الظالمين ، وتخضع له ساجدة • وبطولة الشهداء تعلو وتطول
قامتها في سلم الارتفاع والسمو • فلقد ضحت الجزائر في سبيل هذا المجد
بكل ما غلا ثمنه ، لان المجد نبتة ترعاها وتسقيها التضحيات ، والموت عندها
في ساحة الجهاد الذ من عيش العبيد

وجهادك الجبار عنوان الاسفار الخلود
تهوى جباه الظالمين به وتعو بانسجود

وتصول فيه بطوة الشهداء فى درج الصعود
ضحت فيه باغلا من صارف لك او تليد
والمجد غرس التضحيات وصنوها جيداً لجيد
والموت فى سوح الجهاد الذ من عيش العييد

ثم يقول الشاعر بان شعب الجزائر - ابا الجولات والبطش بالاعداء -
وضع على رأسه اكليلا من المفاخر رجع بحبات ثلوث الجهاد ، والبس الكرامة
مجد ثوبا من الدماء ورفع هامة العروبة عانية فوق الرايات

شعب الجزائر يا ابا السطوات والفتك العنيد
رمت اكليل المفاخر من جهادك فى عقود
وكوت امجاد الكرامة من دمائك فى برود
ورفعت آية يعرب خفاقة فوق البنود

وعبدالوهاب البياتي يرسم لنا بطولة الثورة الجزائرية من خلال
استشهاد احد قادتها تحت التعذيب ، وهو البطل العربي بن لمهيدي ، يرسمها
بانوان جديدة متعددة ، رابطا شخصية البطل بجذور تاريخية تضمن استمرار
الثورة رغم انتهاء جسد هذا البطل ، وهذه الاستمرارية المحققة لههدف
الثورة المتمثل فى الاستقلال يرسمها لنا الشاعر فى اطار زاده مشرق كله امل .
فالبطولة عند البياتي استمرارية التضحية ، واستمرارية العطاء ، لا تتوقف
بسوت البطل ، لانها موجودة فى كل فرد من افراد الشعب .

فالفجر الذي يعبر من نافذة زنزانة العربي بن لمهيدي اسود ، لكن من
النافذة نفسها تدخل الى الزنزانة تراتيل قرآن ، وتغريد حمام ، وصوت طفل
يرتل سورة (النصر) ، وعير فل من حقول النور والضياء ، آمية كلها من
افق جديد ... واليد التي قطعت هذه الزهور جميعها يد متبتل فائر ، ولدته
شس الجزائر فى ليالي انبعاثها ، كما انجبت الرياح والارض وبراءة الاطفال

وصهرهم • لقد كان (ابن لمهيدي) في نافذة السجن يحلم على اسوار زقزقة
الطيور كان يتألم كان صامتا كالسر لا يتكلم ، كان على يقين ان الاعداء
سيقتلونه ، لكن شمس الجزائر ستبقى بعده تلد الثائر تلو الثائر

قمر أسود من نافذة السجن ، وليل
وحمامات وقرآن وطفل
اخضر العينين يتلو
سورة (النصر) وفل
من حقول النور ، من افق جديد -
قطفته يد قدّيس شهيد
يد قدّيس وثائر
ولדתه في ليالي بعثها شمس الجزائر
ولדתه الريح والارض واشواق الطفولة
وعذابات ربيع في جيله
واتنصارات وحمّى وبطولة ...
وحمامات وقرآن وليل
كان في نافذة السجن مع العصفور يحلم
كان مثلي يتألم
كان سرا مغلقا لا يتكلم
كان يعلم
انه لأبد هالك
وستبقى بعده الشمس هناك
في ليالي بعثها شمس الجزائر
تلد الثائر في اعقاب ثائر

وعلي الحائري يحيى بطولات الجزائر التي اعجزت دولا كبرى ،
وانتى نعم في معاركها سيف المجاهدين بل انه يحيى الموت نفسه الذى يتم
على ارض الجزائر ، ارض الفداء والتضحية وهو يقول ان ابطال الجزائر
هم طلاب حق ، اشداء في عزائمهم ، شجعان القلوب ، تسلحوا بالايمان ،
ومن يتسلح بالايمان لا يخيب ابدا ، ولا يمتد له ضعف . انهم يسرون الى
الحرب وقلوبهم تطلب الشهادة في سبيل الوطن ، انهم احرار والحر يأبى
ان يقاد وان يحقر وان شدد عليه خناق الجبل . وفي الاستشهاد حماية للسجد
وفي الصراع ابعاد للذل ان كاس الشهادة تدور في ايديهم كما تدور كاس
العمل

حي البطولات تغمر دونها اندور	ويحفل الصارم الهندى والاسل
حي المنايا على ارض الفداء ومن	في الخافقين سرت في عزمهم مثل
ازاهر عبق في روض ملحمة	تقاس النكس عنها وارتسى البطل
طلاب حق صلاب في عزائمهم	ثبت القلوب اذا ما قوَّض الجبل
ومن تدعهم بالايمن مقوده	فليس يقعده وهن ولا اجل
وسائرين الى الهيجا جوانحهم	تهفو والسهم بالشوق تبتهل
والحر يأنف ان ينقاد مقوده	وان يذال وان ضاقت به الحيل
ففي المنايا لصون المجد متسع	وفي القراع لدرء الضيم محتمل
كأس الشهادة دارت في اكفهم	كأننا الشهد ذا الكأس الذي نهلو

وعلي الحلي يتغنى ببضوة الشهيد الطيب والظاهر اللذين احاط
بهما الخلود وهما يساقان الى ساحة المقصلة والاعدام :

الطيب الزلاق غفره الجبابرة الطغاة

بالمصرع المدموم ضم مع الندى الجاني ... صليبه !!

والظاهر المغوار فوق الارض يمنحها طيوبه
وعلى ظلال الافق ينتفضن الخلود •

وكاظم جواد يذكر لنا بطولة زيفود يوسف ، قائد الولاية العسكرية
الثانية الذي استشهد في احدى المعارك عام ١٩٥٦ ، يصفه بأنه قائد الجيوش
العظيم ، وبأنه قصيدة الحمى ، ونجم الصحراء ، الذى يهتدى به المجاهدون
في ليالي معاناتهم • ثم يخاطب قائلاً

يا أيها الشهيد استيقظ ، فلقد
استيقضت ثورة التحرير وتجددت :

يا يوسف العظيم
يا قائد الجيوش ، يا ارجوزة الحمى
ان عاد يتلو النصر جيش الشعب من وغى
يا كوكب الصحراء ، حيث يهتدى الوحيد
يا ايها النشيد

افق افقت ثورة التحرير من جديد

وكاظم السماوى يقدم لنا البطولة في اطار انساني مسالم ، فيكنى
الجزائر (بام العلى) الذى طلع عليها فجر الدماء ، دماء النضال من اجل التحرر،
ورفرف امامها راية السلام من وراء الظلمات ، وبان النوائب الجسام لم
تؤثر في نفسها وبانها سيدة العارفين بان الموت يدور ويطحن فعلا مثل
الرحى ، وبان القتلى في كل مكان • ورغم ذلك فلم تذرف الجزائر الدموع
نواحا ، ولم تتعوز بالله من هذه الاهوال ، بل استمرت صابرة ، ترسل اعينها
شررا متطائرا على العدو مثل النيران • ان ابناءها في النهار رعاة بالحقول
وبالليل ثعابين جبارة ، وان بناتها لا يطلقن الطيب العاطر على الرجال في
المخادع ، وانن يرسلن حمهن على الاعداء من معازل الثوار

سلاما جزائر امّ العلى	فقد لاح فجر الدماء وانجلى
وهل على الجمر للصاعدين	رفيف السلام وراء الدجى
وقد عركتك الخطوب العضال	فعدت هوانا يجرّ الخطى
وقد كنت في الموحشات الجهام	يلوح لعينك ومض السنا
وانك أدري بان الردى	يدور ... ويطحن شأن الرحي
ففي كلّ درب صريع هوى	وفي كلّ درب شهيد قضى
ولا ذرفت مقلّة دمعّة	نواحاً ... ولا عند ربّ السما
وليس سوى خزر في العيون	تطائر منه شرار اللظى
وهم في النهار رعاة الحقول	واذ جنّ ليل صلال الفلا
هم العبد يسفجن طيب الشذا	ولكن على شفرات الطبا

ثم يدعو للجزائر بالسلام ويقول ان شعوب الدنيا تلهج باسمها عبر
ارجاء الارض ، وليس حومة النصر هي نهاية المطاف ، ولكنه التطور
والتقدم لتحقيق آمال الشعب

سلاما جزائر ان الشعوب تردد باسمك عبر المسدى
فما حومة النصر حد المطاف ولكنه ان تحثي الخطا
اذن فالبطولة في ثورة شعبية تهديم وبناء ، تهديم للظلم والاستعباد اى
للاستعمار ، وبناء لمصير شعب ومستقبل جماهيره .

وهذا كاظم محمد حسين في قصيدته (الجزائر) يحيي بطولة الجزائر،
ويعلن ان الكرام لبوا نداءها .. والجزائر هي التى وهبت ابناءها الشجعان
عزائهم القوية وهي ستحرر بفضل ابنها المناضل ، وشيخها الصابر
فالامهات بها بطالات يصنعن اضمدة للجرحى ، والطفل فيها يغنى للحرية ايضا،
وحتى سهولها تبسم بهجة للربيع ، ربيع الجزائر . والرياح تنقل للجيل جبا

وودا • وتضحيات ابنائها هي زرع لنا وينتظر الحصاد ، والفلاحون الكادحون
في حقولهم يعيشون بأمل الحرية حتى ينعموا بشار كدهم

حيّاك يا وطن الفخار ونادى
لييك لبيك الكرام جهادا
يا واهب المستبسلين عزائماً
شتى بيدان الكفاح صلابا
عش ان ما بقى الفتى نافلا
والشيخ بسلا راحتيه عنادا
والام تعقد للبطولة قصة
تروى وتسج للجراح ضابدا
والفضل يحلم بالحياة سعيدة
لما يشارك في الغناء سعادا
والسهل ييسم للريبع معطر
والرح تحمل للهصاب وددا
عرس في الحقل البهيج مدى الرؤى
ما زال ينتظر الريبع حصادا
وانكادحون الى الحقوق يهزم
امل يداعب خاطفوا وتادا

ومحمد صالح بحر العلوم ، يقول ، على جبهة الشوار (اي جبهة
التحرير) شرق نضال المجد بالجزائر ، ويمكن ان يفسر هذا البيت كما يلي
في جباه الشوار يقرأ الانسان مجد الجزاء بفضل هذا الجهاد المستب
فان فجر نصر الاحرار قريب ، بل وعلى الابواب تترقبه الاعين ... ثم يكني

الجزء بآء الضحايا ويعلم أن فوزها بآء كآالبدر في ليلة تمامه • وعدا
سيشهد فوزها بهيا بهيجا وستشهد ضيات الاماني تنادم طيات السرائر
والقصائر

بجبهة كل نائرة وثائر	نضال المجد يشرق في الجزائر
وفجر النصر للاحرار دان	على الابواب ترقبه النواظر
معاذ الحق ان يفنى يقين	ويطمس نوره بطلان كافر
قمى ام الضحايا باعتزاز	ففوزك كاكتمال البدر - باهر
غداً سترين هذا الفوز ابهى	وابهج ما يلوح لعين خابر
ترين الطيِّبات من الاماني	تساقى الطيِّبات من السرائر

وفي قصيدة اخرى يجسم الشاعر البطولة في وصفه للجزائر « بانها حزمة
من النور اتشرت في الافق المخرج بالدم » • فالجهاد في نظر الشاعر هو
الضياء الذي يحمل في طياته امل المستقبل وشروقه ، وسط معاناة النضال
وتكليل المستعمر ، وهى صورة جميلة

يا دفقة الاضواء في الافق المخرج بالدم

اما الشاعر محمد راضي جعفر ، فيرسم لنا البطولة من خلال رثائه للشهيد
(عبدالرحمن خليفة) ، فيقول : بان البطل العتيد هو بسمة الامل المرجى ، وهو
صرخة الثأر المتفجر ، ارتفع فاذنى نداؤها ، وهو امل الجرح الكبير تدب
في مفاصلي ناره ، وهو لمعان الفجر من حيث اطل الشروق ملتها ضياؤه

بسمة الإميل الكبير	يرفّ في ثغرى شذاها
يا شهقة النار المفجر	ضجّ في سبمى صداها
رعينة الجرح النخي	سرى باوصالي لظاها
يا ومضة انفجر الشروق	اظل وقتادا سينها

والشاعر هادي كمال الدين ، يرسم البطولة فيصف اعمال الجزائريين
 بالبطونة ومكارم الاخلاق والعزم والنبيل ولا يعجب لقصر اعمارهم لان
 باعهم طويل في مصارعة العدو ، فهم يشبهون كمال بدر السماء ، لكن يتفوقون
 عليه لا يغربون ولا تغرب بطولاتهم مثلما يغرب . وعند استعراض الشاعر
 لبطولاتهم التي قهرت ذئاب فرنسا والغرب ، يتذكر الآية الكريمة (كم من فئة
 قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ...) :

حيّ الجزائريّ حيّهما	حيّ الرجولة والبطولة
حي المكارم والحجى	والعزم والشيم النبيله
لا غرو ان اعمارهم	قصرت فايديهم طويلة
قد شاركوا بدر السما	ء صفاته الا أفولسه
وتلوت مذقهروا ذئاب	الغرب ، (كم فئة قليله)

ثم يبين الشاعر بان جوهر البطولة بالجزائر الايمان ، لا السلاح
 ايسانها امضى سلا ح لا صوارمها الصقيله
 والشاعر نعمان ماهر الكنعاني ، يطلب من الجزائر ان تجول وتصول
 في نضالها ، وان تثق بعزمها واصرارها اللذين لن توهنها أهوال المعارك

سولي موقفة الصيال	وتقيئي ظل النضال
وثقي بمعزتك ليس تو	هنه مخيفات النزال

ثم يؤكد ان حق الجزائر لا يمكن الا في فوهات البنادق :

قل للجزائر والجزائر	طلعة الحق المنال
هو ذا بفوهات البنا	دق سؤلك السامي فعالي

اما يوسف عز الدين في قصيدته (الى ابناء الجزائر) فيقسم بالجزائريين
 وبعزمهم القوى ، وبدمهم المتدفق ، وبنواح التاكلات ، وبدموع الايامى ،

وبسؤولات الطفل اليتيمة عن مصير اييها بان بطولة الجزائر تتشثل في انها
رمز كفاح العرب ، والمجد التى تصنعه ينسج من بطولات الفرسان الشجعان:

بكم وبالعزم العتيد وبالدم متدفقا من كل ليث ضيفم
بالثاكلات النائفات عشية بالدم تذرفه عيون الايم
بالطفلة الولهى تسائل امها اماء ، اين ابي بمن انا احتني
ايه جزائرينا ورمز كفاحنا المجد ينسجه وروعات الكمي

ونختم هذا الفصل بايات للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، في
عينيته المشهورة ، التى يرسم لنا من خلال كلماتها الجزلة ، البطولة على
انها شرب من سم الموت، وعدم الخوف من ويلات الردى ، لان احوال النضال
لم تخلق الا لمن هو كفء لها ، وان راية الاستقلال لن ترفع الا بيد
الاستشهاد ، ولا كانت ممزوجة بالذل :

ردى علقم الموت لا تجزعى ولا ترهبى جمة المصرع
فما سعرات جمرات الكفا ح لغير خليف بها اروع
فسارية العلم المستقل بغ ير يد المسوت لم ترفع
ردى علقم الموت بش الحياة ترنق بالذل من مكرع

ثم يسمى الجزائر (بقبر المستعمرين ، ونع الصامدين الصابرين)

جزائر يا جدت الغاصبين بوركت في الموت من مربع
يا نبعة الصبر للصابرين لوتها الرياح ولم تقطع

ثم يطلب من الجزائر الا ترضى باقل من الحياة الحرة الكريمة ، ولو
كان ثمنها عددا اكثر من الضحايا ، لان زيادة الضحايا معناه زيادة في نجوم
مآثر الجزائر . فمهما طال النضال وازدادت تضحياته فان انهيار الاستعمار
سيكون اكيدا وسريعا . فالبطولة لدى الجواهري صمود صلب وتضحيات

ضخمة من اجل تحقيق هدف لا يكون اقل من الحياة الحرة الكريمة

سودا جزائر لا ترهبي شداة الصمود ولا تفزعني
ومهما ترضيت دون الحيا ة ، حياة الكريم فلا تقنمي
وزيدى ضحاياك تزدد بها نجوم سماواتك اللمع
واغضاضة ثم يهوي القتل هوى الجنادل من متلع

ثم يصف الجزائر بانها اسطورة جميلة ، حققت معجزات تساوى معجزة
النبي (يوشع) التي ردت الشمس على يده بعد مغيبها ، لان النضال
المؤمن قادر على جعل المستحيل ممكنا . فالبطولة عند الجواهري فيها جانب
من جوانب الاعجاز بل والمعجزة السماوية

جزائر اسطورة حلوة بشمس ترد على يوشع

وسعدى يوسف في رثائه للبطل (عميروش) قائد الولاية الثالثة يرسم
لنا البطولة بانها تسعى في النهاية للبناء ، لان التحرير اصبح في حكم
المحقق . وبعد الاستقلال فان ابطال الثورة سيزرعون الحقول ويطهرون
كل شبر وطينة قدم جندي مستعمر ، أو اسقطت عليه قنبلة ، بان يعرسوا
فيه شجرة

عميروش

هل تسمع الجيوش ؟

تهبط بن معاقل الاوراس والتلول

لتزرع السهول

بذل كبل (جزمة) وقنبله

شجيرة وسنبلة

امجاد جيش التحرير ومعاركه

كان جيش التحرير الوطني الجزائري ، محور قصائد شعراء الثورة الجزائرية بالعراق هم نكتنوا بتمجيد بطولات المعارك فقط بل تسدوا بمعاناة جنود جيش التحرير ، وكيف صمدوا امام برد نياي الشتاء رهيب ايام الصيف ، وكيف تحملوا الجوع والعري والحرمان والبعد عن الاءاء والاهل اشهرا بل سنوات في سبيل قهر المستعمر وتحرير البلاد .

لقب الشعراء العراقيون جيش التحرير بعة القاب فهو (الجيش الصق ... وجيش النصر ... وهو اسد تزو الجبال ولا يزول صموده ... وهو الراقص على انغام الحرب ... يحارب بعقيدة قوية وايمان صلب وبانه اقوى من الجبال ... وبان اي جيش على وجه الارض يعجز ان ينازله او ينال من صموده ...)

كما وصفوا جنود جيش التحرير بانهم (اصدقاء الليل لانهم ينفذون عملياتهم تحت جناحه ... وكل جندي يقول اذا نحن لم نفرق ولم نحرق فكيف نضى طريق الامل للاجيال ؟ ...)

فالشاعر حميد فرج الله يقول بان جيش التحرير اعننها حربا على فرنسا وفي صفوفه شبان وشيوخ رفض الخنوع والذل واختار طريق ميتة الاحرار ، فهو يزار في الجبال صارخا (جزائر الخلد يا انشودة العرب)

وجيش تحريره شعواء اعننها على فرنة اشياخ وشبان
لا يستكين على ذل ومسكنة تراء في ميتة الاحرار يزدان
يظل يزداد كالاساد مرتعدا جزائر الخلد يا انشودة العرب

وعبدالزهاء عاتي افرد قصيدة كاملة لجيش التحرير ، يستهلها بالتحدث عن الشعب الجزائري انذي انجب جيش التحرير فيصفه بانه شعب ليب له مثل في النضال ، ويطلب منه ان يحرر ارضه التي تحكم في رقاب ابنائها

دخيل ، عتوب ، يصب منه الا يسمع اقوال (ديعول) الذي يطالبه بالاستسلام ،
والنجوء الى المفاوضات التي كان يسميها (بسلم الابطال) لان الكفاح المسلح
هو طريق الخلاص

تقدم فالكفاح هو السيل	وسر فالدرب غايته الوصول
وكن مثل النضال فانت شعب	غداة الروع ليس له مثل
وحرر من طغاة الارض ارضاً	تحكم في الرقاب بها دخيل
ولا تسمع (لديعول) مقالاً	فحد السيف اصدق ما تقول

ثم يستمر الشاعر فيقول ان ارضك ايها الشعب الجزائري تضم اسودا
كالجبال صلابه وصمودا ومنهم تكون جيشك الذي يعجز اي جيش على وجه
الارض - مهما كانت قوته - مقابلته ، لان القوة ليست في الكثرة ، فكم
من فئة قليلة العدد غلبت فئة كثيرة العدد . ولا في الاسلحة وانما في الايمان
الذي غمر نفوس جيشك ، هذا الايمان الذي هو اقوى سلاح لا يقهر
ولا يعلب .

فارضك للكفاح تضم أسداً	تزول لها الجبال ولا تزول
وجيشك لا تقابله جيوش	وان قويت فانت لها قبيل
فليس النصر يحرز في كثير	فكم قهر الكثير به قليل
اذا الايمان اشرق في نفوس	فذاك سلاحها وبه تصول

فابطال جيش التحرير عشقوا الموت ، ومعاركهم احوال للعدو ، بشوا
راية التحرير في الدنيا كلها ، انه جيش يرعد بالجبال ، تكتض ببطولاته
السهو ، الفاتحين بكل اصرار وقوة ويرفض ان يدنس ارضه عميل
للعدو

الستم اخوة عشقوا المنايا	ويوم الحرب يومكم مهول
نشرتم راية التحرير فخرأ	على الدنيا وذا شرف اصيل
فجيش في الجبال له دوى	تنص به وتتليء السهول
يرد الفاتحين بكل عزم	ويابى ان يدنسّه عميل
اجيش النصر حدّثنا فانتا	على امل بنصرك لا يطول

ثم يتساءل عن العدو الذي يواجه جيش التحرير فيصفه بأنه وحش يأكل الانسان فض غليظ القلب ، يقتل الرضيع ، ويصرع الشيخ العاجز فيا ويح الظالمين الذين نسوا ان لكل نجم طالع افول

تحدث عن عدوك وهو وحش	- رأى الانسان مطلبه - اكل
احق ان مفترس الضحايا	يصول بارضكم وبها يجول
احق انه فض غليظ	يحارب كل ما عنت العقول
وهل ان الرضيع لكم صريع	وان الشيخ عندكم قتيل
وان جميلة الاعمال ثكلسى	تكابد ما يكابده العليل
فويح الظالمين اذا تناسوا	بان النجم يعقبه أفول

ومثنى محمد نوري ، في قصيدته (انسان الجزائر) يقسم بجيش التحرير ، جيش البطولات بأنه سيحقق النصر ويدمر المستعمر الظالم ، فليرقص جيش التحرير على نار الحرب ، ولترغدين يا جزائر للنصر الآتي

قسماً بجيشك يا جزائر	جيش البطولات الزواخر
سيحقق النصر الاكيد	ويسحق الباغي المغامر
فارقص على لهب الحروب	وزغردي فالنصر حاضر

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (نسور الجزائر) التي أهداها الى

جيش التحرير امثلة الكفاح العربي - كما يقول الشاعر - يشبه جنود
جيش التحرير بالنسور تهدر بالاغاني التي سرت على فم الزمان ، وعبرت
عن امجاد العروبة في العزة والاباء . انهم نسور يعرب يررب تتصدى لطوارق
الزمن والدهر

املي النسور على ذرى وهران	شخت بانق الاصيد الغضبان
وتحفزت تواقه ... فاذا بها	شما تهدر بالدخيل الجاني
ومشى الهدير مع الدروب اغانيا	بفم الزمان ... فيالهن ... اغاني
ترجمن امجاد العروبة في الابا	والعز والاقدام والايمان
الله ... تلك نسور يعرب انها	برزت تصد طوارق الحداثان

وعلى لسان جندي في جيش التحرير يقول الشاعر ، اني هنا في موقعي
بعقيدة قوية ، وبايمان صلب استمد من تراثي مآثر جهاد الابطال الخالدين
التي تتدفق في عروقي فتهمز كياني ، كما يهزني القدر العنيد ، وترن في اذني
عذوبة ندائها كما يرن صوت الله في الاذان . ثم يختم هذه القصيدة بان
ينادى جيش التحرير قائلا له ، ما هي الا لحظة قصيرة وينهزم العدو ويندحر .

ويقول اني ها هنا ... في مربضي	صلب العقيدة ... شامخ الايمان
لى في جهاد الخالدين عزيزة	تحذو ركابي نحو خير أمانى
ما انفك يسرى في دماى سعيها	فيهز كالقدر العنيد كياني
ويرن في اذني طروب ندائها	كرنين صوت الله في الآذان

ومحمد على اليعقوبي ، في قصيدته (الجزائر المنتصرة) يخاطب الشعب
الجزائري قائلا له ، طاول الجبال فخرا واعتزازا بجيش كان ارسى من الجبال
نفسها ، هذا الجيش الذي مرت عليه خمسة اعوام وهو يجاهد عدوه
واستقبل عامه السادس بحرب ضاق بها صدر العدو رافعا علم الجهاد ليعيد
ذكرى الفتوح الاسلامية العربية عزما ونصرا

مناول الراسيات فخرا بجيش كان أرسى من هضبتها وأقرءا
 أي جيش سواء خمسة اعوا م مضى في كفاحه مستمرا
 وتلقى العام الجديد بحرب ضاق منها العدو ذرعا وصدرا
 رافعا راية الجهاد ليحيي عهد تلك الفتوح عزًا ونصرا

وقد وصف بعض الشعراء المعارك التي خاضها جنود جيش التحرير ،
 ووصفوها بأسلوب يذكرنا بشعر الحرب الذي يزر به تراثنا الشعري
 العربي لكن بكلمات وعبارات تسير تطور الاساليب الحربية وانواع
 الاسلحة الجديدة .

فابراهيم خطاب الزبيدي ، في قصيدته (من شفاء النار) يتخيل بطله
 في جيش التحرير وهو يكتب رسالة الى زوجته ، من فوق ربوة اثر معركة
 طاحنة ، خاضتها وحدته مع فيالق العدو ، فيقول ، ان الحروف لا تنطلق من
 اناملتي وأنا تقفز من عروقي ثائرة تمزق آفاق السماء فأنا اكتب من هذه الربوة
 التي زرعت بنيران المعركة التي اتت على كل اخضر ... ان الرعود كامنة في
 نثسي فلا تعجبي ان شربت حروف رسالتي من هذا الرعد وشرقت به
 اني محاط من جميع الجهات بالدخان الذي يغطي الربوة ، بل ان ربانا وجبالنا
 لا يستطيع دخان مدافعهم وطائراتهم تغطيتها واغراقها ... ولا زالت عيناى
 تستعرضان اشلاء الجثث وهي تسبح في دمائها ، وتنتشر بين افراد كتيتي ،
 وافراد الاعداء الذين ملأوا المرتفعات كالجراد عدا . وقد شربوا الكثير من
 الخمر علّه يمددهم بشجاعة زائفة ، لكن مصيرهم السقوط صرعى على ايدي
 أبطالنا الشجعان . ان جزائري عربية ، فماذا يريد المستعمر الاحمق :

الحرف يطفو من عروقي ثائرا ويشق آفاق الظلام ويسمق
 اني لا اكتب من هنا من ربوة مزروعة بالنار ليست تورق
 الرعد يملاني فلا تستكثري ان تشرب الرعد الحروف وتشرق

حرني الدخان يكاد يفرق ربوتي لا ربوتي بدخانهم لا تفرق
في عيني الاشلاء تسبح والدماء تجتاح درب كتيبي هل يغلق
وامامي الاوغاد قد ملأوا الربى مثل الجراد على الحقول تدفقوا
وحلوقهم لما تجف من الطللى يترنحون هناك ... لم ينتظقوا
يتساقطون ، شهيدنا بكتيبة خسى الغزاة وخاب فال اخرق
انا لنحصدهم هنا فجزائرى عريية ماذا يريد الاحق

وخالد الشواف يصف معارك جيش التحرير ، فيقول ، بان قاذفات
الموت ارعدت بقنابلها فاستقبلها ابطال جيش التحرير بالصمود ، وكان
آذانهم صماء لا تسمع هذا الدوى المرعب ... وهطت من السماء السنة
اللبه الحمراء فاستقبلوها بهدوء وكأنها قطع من الثلج باردة نازلة من
السماء ... واقسموا ان يحرزوا النصر كاملا واضحا ، ولن يضيع قسمهم
بسبب شجاعتهم وصمودهم

وارعدت قاذفات الموت فانتصبا وفي سامعهم من رعدا صمم
وانصبت الحمم الحمراء فابتعدوا بها ، كان لظاها البارد الشبم
واقسموا ان ينالوا النصر منبلجا ولن يضيع مع استبسالهم قسم

وراضى مهدي السعيد في قصيدته من الشعر الحر (رفاق الفجر)
يرسم لنا صورة موضوعية عن معركة خاضها جيش التحرير ، حيث منوا فيها
بخسائر فادحة . وقصة المعركة - كما تخيلها الشاعر - ان عميلا كان مندسا
بينهم اعطى اسرار تنقلات وحدتهم التي ترصد لها جيش العدو وحاصرها
وقتل من جنودها الكثير . ولم يتقذ الباقي سوى نادى جنودهم ، وفتح
ثغرة في الطوق الذي كان مضروبا حولهم :

هنا بذى الغابة الشجراء رفاق
كان لنا رفاق
كان لنا هنا رفاق ييتي
ينتظرون الفجر باحترق
ليطلقوا اليدين
وكان فينا خائن نعين
قد اخبر الاعداء يا رفاق
باقنا في الليل طالعوز
وقبل ان يحيق
موعدنا بساعة الهجوم
طوقنا اعدؤانا الغزاة
المطفئون شعلة الحياة
ومزقونا مثلما تمزق الغيوم
بروق ليل مدلهم عاصف الرياح
يا رهب السلاح
فانبج الفجر حزينا مشخن الجراح
فاندفعوا كالسيل يا رفاق
واخترقوا النضاق
ولا تهابوا الموت والظلام
وضربة اللثام
فانتسوا اقوى من الحمام

من عادة الشعراء الا يتخللوا الا المعارك التي ينتصر فيها جيش التحرير،
ويظهرون بذلك ان النضال او الجهاد هيئَن ، واهدافه سهلة المنال • اما اضى
مهدي السعيد فقد تصور معركة • منيت فيها وحدة من جيش التحرير
بضربة قاسية من العدو ، ووصف ذلك فوفق في الوصف •

ونفس الشاعر يتحدث عن الليل ودوره في مساعدة جنود جيش التحرير •
اما جنود العدو فيخافون ظلام الليل ويتجنبون مواجهة كتائب جيش التحرير
تحت جناحه • (كان الصحافيون الفرنسيون يطلقون على جنود جيش
التحرير - سادة الليل -)

هنا بذى الغابة الظلماء يا رفاق
قد نامت الذئاب

لتحرس المدينة السليبة التراب

هنا ، هنا ، قد نامت الذئاب

فاندفعوا جميعكم - كالهول - يا رفاق

عليهم وشدّوا الخناق

ومزقوهم مثلما تمزق الرياح

من قبل ان يلوح الفجر في الصباح

ومحمد راضي جعفر ، يصف لنا كمينا حيّا نصبه ابطال جيش التحرير
للعدو ، من خلال متابعتة لانباء الثورة في المذياع

بالامس كنت سمعت انباء انتصار مجاهديننا

فشددت بالمذياع نفسي جمّة الاعياء حينا

وظفقت اصغي والنداء يرن في سعي رننا

» نسفوا قطارا كان يحمل في حياياه امنونا

وتصيده دبابتين قد ابتو نهما كيا
واتو على حسين جنديا فرنسا عينا »

ولم ينس الشاعر العراقي دور العمل الفدائي بالمدن ، واعتبره جزء من
جهاد ، وعملا مكملما يقوم به جنود جيش التحرير في الجبال • ويفرد هاشم
الطعان قصيدة لعملية فدائية جريئة تمت في قلب باريس عام ١٩٥٧ ، وحدث
دويا كبيرا في الاوساط السياسية والصحفية والفكرية بفرنسا • وقصة
هذه العملية كما يلي

قامت الحكومة الفرنسية بتسليط الاضواء على احد العملاء الجزائريين
الذين باعوا انفسهم وضمايرهم لعدو بلادهم ، واسمه (علي شكّال) •
استغلته الدبلوماسية الاستعمارية الفرنسية ، جعلته يرافق وفودها في
اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، يتحدث باسم الجزائر ، وتقوم من خلاله
بتزييف حقيقة الثورة الجزائرية ، وحقيقة صفتها التمثيلية للشعب الجزائري •
وقررت قيادة الثورة ان تتخلص من هذا العميل •

وكلف الفدائي محمد بن صدوق بتنفيذ حكم الاعدام في هذا الخائن،
وتسب العملية بطريقة مبهرة لابصار الفرنسيين ••• فقد اختار الفدائي
تنفيذها في الملعب الاولمبي لكرة القدم ، حيث جرت مباراة دولية حضرها
الرسييون الفرنسيون يوم عطلة رسمية ، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية •
كان العميل علي شكّال يجلس الى جانب رئيس الجمهورية الفرنسية روني
كوتيه ، وعندما انتهت المباراة ، وترجل مبتعدا بضعة امتار عن الرئيس
الفرنسي اطلق الفدائي النار عليه فصرعه في الحال • ثم سلم سلاحه لاقرب
صبي معلنا عن هويته • وسرت شائعة بين المتفرجين مفادها ان رئيس
الجمهورية هو الذي قتل

اعتقل الفدائي وقدم للمحاكمة ودافع عنه اكبر المحامين ، وفاصر
قضيته المبع الكتاب الفرنسيين وشهد زملاؤه في المصنع الذي كان يعمل

فيه باستقامة سلوكه ، وعلاقاته الانسانية الممتازة ، وجدده في العمل
وانقذ الفدائي من المقصلة ، ثم اطلق سراحه بعد الاستقلال •
ويتأثر الشاعر هاشم الطعان للحادثة فينظم فيها قصيدة عنوانها (الذي
مزق اسطورة ...) تعتبر من اجمل ما ضب هذه المجموعة الشعرية •
يستهل الشاعر القصيدة بتقديم الفدائي نحو تنفيذ العملية بثقة واصرار
وهدوء

عبر الشوارع ماشياً لم تلتفت عين اليك
لم يدر انسان بما في جانحيك
فلأنت ميلاد العظيم يضيع في صخب القرون
لم يكتبوا ميلاده ... لم يعملوا ماذا يكون
واخذت كربك في سكون
لا نبأة ... لا لفتة ... لم يعملوا من ذا تكون
لم تلتفت عين اليك ...

ثم يصف كيف استطاع الفدائي التسلل عبر الحلقة من الشرطة السرية
التي كانت مضروبة حول العميل

وتحلقوا في موكب من حوله
فكأنهم زفوه (قرباناً) اليك
لتذوب ابهة الحجر
في لمحة من مقلتيك
فكأن رعداً في سحابه
أهوى ، فاحرق كل غايه
وانهار عباد الحجر
لم اذب لهم ضايبة

ومعاناة جندي جيش التحرير قاسية ومريرة • وتصف امال الزهاوي ،
هذه المعاناة في قصيدتها (نداء الام) ، فالمجاهد يخاصب امه فيقول لها بان
الصخور تكاد تحرقني من شدة لظى الحرب ، والشوك ادمى يدي ، والاثقال
اتعبت كتفي ، والشمس تحرق جسми الضعيف فاتحرك في بطاء • فالمجاهد
لدى الشاعرة ليس ذا قوة خارقة ، وانما هو انسان كسائر الناس يتعب
ويخاف ويضعف ، وهذا هو الذي يعرف به الشعر الواقعي :

فوق الصخور تكاد تحرقني الصخور اللاهبات
وعلى الجبال تكاد تسقطني الشعاب القائمات
ادمى يدي الشوك والاكتاف مني واهنات
والشمس تحرق جسمي المضني فازحف في ثبات

وتجيبه امه واخواته فيحدثنه على الجهاد ، ويطلبن منه ان يكون
على الاعداء كالعاصفة ويشددن ازره من اجل تحرير بلاده من ظلام
الاستعمار

« اقدم بني على العدو كعاصفات صارخات
فبقرب ضيقك دائما اخواتك المتذمرات
يشددن عزمك للتحرر من ليال حالكات
صرخاتهن بوجه خصمك بالغناء مزجرات »

وبرهان الدين العبوشي في قصيدته (انجدوا الجزائر) يصف
المجاهدين جنود جيش التحرير ، فيقول بانهم يسرون للموت - كما سار
اجدادهم اليها ومنهم طارق بن زياد - لم يبالوا بالدبابة وبالنيران التي
تنطلق منها ، فتراهم يتواثبون عليها ثواب الموت ، كثر شهداؤهم ، وتدفتت
غزيرة غزارة الانهر التي شرقت بها الارض

يسنون لسوت الزوام كسا مشى اجدهم والضارق المغوار
(والتنك) يحصدهم وهم مثل اردي يتواثبون عليه اذ ينهار
والأرض قد شرقت يفيض دمائهم جادوا بها فكانها انهار

وعبدالرحمن الالوسي يضمن احدى قصائده رسالة يوجهها مجاهد
جزائري الى اخته ، فيصف فيها يوم العيد ، وكيف مر عليه وعلى رفاقه في
الجبل ، فيقول لها عند الفجر قمنا فصلينا صلاة العيد ، وتلونا (ان النصر
آت لا ريب فيه) فصلاتي تسايح للثأر ، وانا لا ألام على هذا النوع من
الصلاة ، لان قلبي امتلأ بالحق على اعدائنا ... فلا طابت حياتنا اذا كانت
توصى بالذل

اليوم يا اختاه عند الفجر قمنا للصلاة
العيد نادانا هلموا ... كبروا فالتصر آت
ثأر صلاتي ... هل ألام على الصلاة
حقد بقلبي احتويه واضلعي وبكل ذاتي
يرويه للأجيال انباء لنا عن امهات
ويقصه السفح المخضب عن مزامير الرعاة
اختاه لاطابت حياتك في المذلة او حياتي

ثم يقول المجاهد لاخته ، خبري امنا باننا لم نلبس في العيد ثوبا جديدا
كما اعتدنا ولم نشد اناشيد العيد ، وانما انشدنا الحان الثار والموت ...
أن قلبي ليخفق لحقلنا ولشرفة بيتنا ، وللدفء الذي كنا نتم به في بيتنا ، هذا
الدفء الذي حل محله البرد القارص ، لقد شيمت اخوة لي كثيرين ذهبوا
شهداء . ورغم هذه الويلات كلها فلا زال ايماننا قويا . وبلاحظ ابيات اخيرة
مشاعر انسانية وواقعية

قوي لامي انا في العيد لم تلبس جديد
 مارن في سمعي صدى فاي يجاهر بالشميد
 الا نشيد النار والموت المعربد والحديد
 كم رف قلبي هائماً اختاه للماضي البعيد
 للصحب للحقل النضير وشرفة البيت العيد
 الدفء فاقنا وحل مكانه البرد الشديد
 شيعت اترابي شهيداً باسلاً بعد الشهيد
 لكنني لمّا ازل ارنو الى الفجر الوليد

ولم ينس الشاعر العراقي المناضل الجزائري المعتقل في سجون الاستعمار،
 وما قاساه من ويلات التعذيب ، فافرد له قصائد بديعة .

فعلي الحلّي في قصيدته (حنين) ، يتخيل كيف يطرح ابن المناضل
 السجين اسئلة على امه سائلاً عن ابيه ، وهل سيكتب له ان يعود للبيت حياً ،
 قائلاً لها ، انا لازلت اذكر يا اماه كيف يناديني عندما يعود للبيت ويقبلني
 امّاه قولي هل يعود ابي ويلوح في عيني انساني
 انا كم شربت نداءه بدمي بالامس كان يعمل احزاني
 ويدس لي حلوى ويطعمني وعلى الفراش يرش أجفاني
 قبلا من الريحان ... حانية تمتص من شفثيه ريحاني

ويلحق المناضل السجين على هذا الحوار او التساؤل فيقول ، باني هـ
 في زنراتي انظر من خلف القضبان ورفيقي المتعب يحتمي بادعية وآيات
 من الذكر الحكيم

وانا هنا باق بصومعتي متطلع من خلف قضبان
 اواد مر الفجر مرتعسا ومن اللهب الجمر ... عصياني
 ورفيقي المكدود محرس بداع آساب واسنان

وكاظم جواد يضمن قصيدته من الشعر الحر (رسالة الى صديقة) ،
خطابا من مناضل جزائري سجين الى حبيبته ، يرد فيها على خطابها الذي قالت
فيه ، بانها مؤمنة انها ستلقاه قريبا رغم جدران السجن الكبير ، فيجيبها هو
بانة يجبها كانشودة صيغت من الليل والجدول والسهل والجبل ، ومن هدوء
السنابل ، ومن صوت المناجل وهي تحصد ، ومن انين الجائعين المقتاتين من
دموعهم ، ومن صرير الآلات في المصانع ، فحبه لها خلاصة معاني كفاحه وكفاح
جماهير شعبية لدى كاظم جواد

تقولين لي ، والجدار الكبير
يجب عينيك عن مقلتيّا
(غدا نلتقي ، فالرجاء الاخير
ترأى اليّا
واخى عليّا)
أحبك انشودة صفتها
من الليل ، والغاب ، وانجدول
من السهل من هدأة السنبل
من خفتة المنجل
من الصخر من ربة المعول
من المطعمين باسخى الدموع
عويل الدواليب في المعمل

ثم يختم قصيدته بتصوير قدر المناضلين الذين حكم عليهم ان يحترقوا
ليضيئوا الطريق للآخرين ، فيقول لها اذا نحن لم نفرق ولم نحترق فكيف
نضيء طريق الامل للأجيال

إذا نحن لم نفترق
ولم نحترق
فكيف نسير دروب الرجاء
بهمس ندىّ وقلب خفق
وكيف نسير مع الراجلين
الى عالم الامل المنطلق

وكاظم محمد حسين في قصيدته (من جزائري سجين) يطلب فيها هذا
المناضل السجين من الرياح ان تنقل رسالته الى اخوانه وأهله وبناته ، وان
تبلغهم ان مرّ الحنظل في ظلام السجن احلى من كؤوس العسل في الدل

في ظلام السجن
في زنزاتي الخوقاء
من معتقلي
عاليا في القفر هبّي
يا رياح الشمال
واحملي عنّي رسالاتي
نحو اخواني واهلي
وبنيّاتي احملي
بلغهم بوضوح ،
ان امرّ الحنظل
في ظلام السجن خير
من كؤوس العسل

والاستشهاد اعظم عطاء قدمه الانسان الجزائري للثورة وعلى مذبح

الحرية • وقد خصص الشعراء العراقيون حيزا هاما من اشعارهم لشهداء الثورة الجزائرية ولدماء الشهيد الزكية التي سقت شجرة الثورة ونبه الحرية وجعلتهما تورقان وتشمران الاستقلال والسيادة •

فاحسد الدجيلي يقول ، بان الدم الحر ينحر الظلم ويحيله الى هباء منثور ، والدم المراق يعطي الشعب عزية حادة لا تقهر ، ويطلب الجزائر الا تبخل بالدماء في سبيل الحق والحرية

فالدم الحر على اعتابه ينحر الظلم فيرتد هباء
والدم المسفوح من قوته يستمد الشعب عزما ومضاء
ارخصيه لتتالي ظفرا باسه او تاخذى الحق جزءا

وحسين بحر العلوم يخاطب في قصيدته (من وحي الثورة الجزائرية) التي هي من الشعر الحر ، يخاطب دماء الشهداء ، فيصفها بانها مصدر من عزة واباء ، ويطلب منها ان ترمجر في وجه البهتان ، وان تسخر من خنجر العار الذي يحمله المستعمر الجبان ، وان تصعد الى السماء بركانا ملتها ، وان تمد التاريخ بالحجة الدامغة التي تؤكد بان المجد والبطولة ليسا حكرا على النبلاء ، والشقاء والخسة حظا للتعساء ، (والثورة الجزائرية قام بها الفقراء)

يا دمائي ...

يا معيننا من اباء ...

زمجرى ، زمجرة الحق بوجه الافتراء
واسخرى من خنجر العار بكف الجبناء
واصخبى ، كالنيزك الغضبان ، بركان مضاء
وانفحي التاريخ بالنخوة ، اشداء الفداء
يصح من غفوته - دهرنا بمهد الانطواء
زاعما ان العلا والمجد وقف النبلاء
والشقاء المرء والخسة حظ التعساء •

وحميد حبيب القوادى ، في قصيدته (الدم الغالي) وهي من الشعر
الحر ، يعلن انه بدم الشهداء سيكتب يوم الجزائر بشعر من الخلود

سوء الجزائر ... للخلود سيكتب

بدم ...

يراق والف ثأر ... يطلب

بدم العروبة ،

في الجزائر راعه ...

ان يحكم مستعرون

ويلعبوا

فتبارك الدم والفدا يمدّه

لهباً ...

أشد من السلاح

والهب

اوراس ...

نشهد عرسه وسفوحها

بالمفذين بلادهم

تتعجب

وحميد فرج الله يقول ، نحن الذين سقينا الارض من دمنا

فانبص نصرا على اشلأ الشهداء ... فدماء الشهداء هي التي

تحقق امانى الشعب ، ويخط بها عنوان الاستقلال

نحن الذين غمرنا الارض من دمنا فائس النصر من اشلاء قتلائنا
من حققوا بالدماء للشعب امنية وسجلوه للاستقلال عنوانا
وفي قصيدة اخرى يعلن ان الذين سجلوا حروف كلمة الجزائر لم يكتبوها
بالذهب ، وانما خطوها بما هو أثبت واعظم واغلى ، الا وهو الدم

لقد خطوا حروفك لا بتبر جزائر بالدماء القانيات
وصفاء الحيدري يقول ، بان الدم الشهيد الاسود المتخثر الطاهر
النازف من جسد الجزائر ، مشعل على نوره القدسي تستهدي الشعوب ، وتبهر
طريقها نحو الاستقلال (صدق الشاعر فكثير من الشعوب الافريقية والشعوب
العربية بالمغرب العربي حصلت على استقلالها بفضل ثورة الجزائر)

هذا النجيع الاسود المتخثر القاني الطهور
هو من دمائك يا جزائر شعل حفي ونور
من ضوئه القدسي تستهدي الشعوب وتستنير

وفي قصيدة اخرى يعلن الشاعر ان دم الشهيد لم يضع بل سكن
في عروق المرضعة ، والعاقرة ، والطفل الذي يحب ، والشيخ المسن والارملة ،
والصبية اليتيمة ، اي في عروق كل افراد الشعب الذين احتضرو ذكرى
الشهيد ، وضوّوا الى قلوبهم

ان الشهيد دم يعيش بكل مرضعة وعاقرة
وبكل طفل لم يزل يحبو وشيخ في الاواخر
وبكل ارملة بكل صبيّة من غير ناصر
هيات ان تلوى الشعوب بعزمها عما تظاهر
واذا النفوس تملكت دارت على الباغي الدوائر

وطارق الطاهري يخاطب دم الشهداء ويقول له ، بانك سلب على الارض
فازدهرت الارض ، وبانك احرق قلبى وجراحي ، وبانك طهر نون من
السماء ليضى لنا طريق الكفاح

دم الشهداء سلت على بطاح فازهرت البطاح ... من الاقاح
دم الشهداء قد احرق قلبى واوقدت المشاعل في جراحي
فيا طهر الدماء جرت سيولا تضيء لنا الطريق الى الكفاح

وعبدالرحمن الالوسي يروى مجاهد دفن رفيقا له استشهد في معركة
فيقول ، لقد غسلت بالامس الشهيد (الذي لا يغسل شرعا) ، غسلته بادمع
قلبي الذائب من فراقه ، وكفنته بالفضاء ، فغاب عن عيني وجمال طبيعة
جزائرنا يلف جثمانه ، وزرعت فوق قلبه حبي وتاوهات الصحاب وكتبت
على ضريحه العبارة التالية « ما ماتت شعوب تفتدى بدم الشباب »

بالامس غسلت الشهيد بادمع القلب المذاب
البسته كفن العراء .. فغاب تغمره الرحاب
وزرعت فوق ضريحه حبي وآهات الصحاب
وكتبت ما ماتت شعوب تفتدى بدم الشباب

وعلي الحلبي في قصيدته (طعام المقصلة) التي رثا بها الشهيد
عبدالرحمن خليفة الذي اعدم بالمقصلة ، يقول فيها ، لاتقولوا مات عبدالرحمن،
لان الشهيد لا يموت ، فلنا الثار والغد المزهر ، ولنا الافق الذي ستطلع
عليه دماء شهدائنا غدا ، فجرا مشرقا

لا تقل مات لن يموت الشهيد ولنا الثار والفداء الجديد
والغد الخصب والقرايين انى تشهق الارض او نفص الجليد
ولنا الافق عبرة من دمانا الف فجر على فم تغريد

ثم يستمر الشاعر فيقول ، ان الشهيد لن يموت لانه صباح متجدد ،
لا يموت • ونحن اعقاب الشهيد سنكمل المسيرة ، ان الذي يفنى هو الليل ،
ليل الظنم والبغي ، لا تقولوا مات ، فوهران لا زالت معينا للبطولات لا ينضب
سوف تتدفق الرماح والحجارة الصلدة ماء ويخضر من سيول الدم عود ،
عود الحرية

لا تقل مات ويح ويح المنايا وعلى الرمل من ربانا صديد
لن سوت الصباح انا بقايا ه ويفنى الدجى ويلى الحديد
لا تقل مات ، ساح (وهران) نبغ للبطولات ، والسرايا حصيد
سوف تندى الرمال ... والحجر الصلد ، ويخضر من لظى الدم عود

ثم يستمر علي الحائي فيقول ، لا تقولوا مات عبدالرحمن فان الف يد
تحقق الفجر فرحبا بسواعد المجاهدين • ان القنديل لن يموت ما دام
جرح الشهيد زيته الابدى ، الذي يتدفق خلودا

لا تقل مات الف كف تشد الفجر ثأرا فرحبا يا زنود
لن سوت القنديل والجرح زيب ابدى يشع منه الخلود
ثم يختم قصيدته بمخاطبة دماء الشهداء قائلا لها ، اهدري يا دماء
الشهداء ، فانت نشيد الامة العربية وتغريدها ، فانت نار ملتبهة نحن وابناؤنا
وابناء ابائنا وقودها ، انت يادماء جنّة الخلد وغيرك عيش بليد :

اهدري دماء ... انت النشيد انت في سمع امة تغريد
انت نار موقود لك منا وبنينا ومن بينهم وقود
جنّة الخلد انت ، لا مغريات ونعيم ، لذات عيش بليد

وفي قصيدة اخرى عنوانها (شهيد على الاوراس) يخاطب الشهيد
قائلا له ، بورك في قلبك الذي خضب الشمس والعلا جرحه المتدفق ، يا شهيد

العقيدة مرجبا بدمك الحر الذي هو مزار مقدس في بلادنا ، يا دم الشهيد ،
يا نار الصمود ، لن يموت الشهيد فدنايه خالدة ، وبقاياه في السماء
ذكرى لا تزول

يا شهيد الاوراس بورك قلباً خضَّبَ الشمس جرحه انفوار
يا شهيد العقيدة السمع مرحى للدم الحر في قرانا مزار
يا لهيب الشهيد لسنا عبيداً ولنا الشأر والغد الموار
لن يموت الشهيد ، دنياه خلد وبقاياه في الذرى تذكّار

وكاظم جواد في قصيدته (اغنية الى زيتون) يروى على لسان رقيق
الشهيد ، كيف تم دفنه فيقول ، « لقد ركزنا بنادقنا ورحنا نحفر في الارض
قبرا ، وادرنا وجه الشهيد الى الشمس ليشاهدها لآخر مرة ، وفي كل يوم
يصلب مسيح جديد من اجل (فكرة) (والثورة هنا لدى شاعر فكرة)

ركزنا البنادق فوق الرمال

ورحنا نغيب في الارض حفره

وملنا الى الشمس كي لا تغيب

ليلقى سناها لآخر مره

ايصلب في كل يوم مسيح

لتجيا الى ابد الدهر فكره

ثم يروى الشاعر كيف - عندما واروه التراب وغلّف ظلام القبر
مقره - شاهدوا كل جرح معسوب يشع من خلال التراب كما يشع النجم ...
وحين عم ظلام الليل ، ورصّعت السماء بدرر النجوم رحنا نكفكف
دموعنا ونسح عن عيون قلوبنا الما

وحين اهلنا عليه التراب
 ولفح ليل الضحايا مقره
 رأينا الى شعلة تستحيل
 على كل جرح عصبناه جمره
 وحين اطل الظلام العميق
 ورضع في هيكल الليل دره
 درجنا نكفكف من دمعا
 ونسح من مقلة القلب حسرة
 وتمنى احدهم لو يؤجل استشهاد البطل حتى يرتوى نضالا وقتالا :
 ولوحت لي « كل يوم شهيد
 فهلا تركت لآخر قطره
 ويتخيل رفيق الشهيد حبيبة الشهيد ، وهى تتساءل ، هل يأتي ربيع
 الاستقلال ؟ وهل تورق زهرة الحرية ، فيجيبها بكل ثقة « نعم »
 همست فاينع شيء نصير
 ولاحت على جبهة الافق خضرة
 فاومات لي « ايجيء الربيع
 اتزهر بذرة
 اتورق زهره ؟ »
 اجل ، وستسطع شمس الشعوب
 كعينك من كوة مسترّة
 ستحيين حرّة

فالقائك تحت سماء الخيال

تلوحين غب رحيلي فكره

والقائك اغنية للرفاق

ستبقى على شفتي مسترة

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (بالامس كتب) يرسم المشاعر التي
هزت احد المناضلين عندما بلغه نبأ استشهاد بطل من ابطال الثورة
فيقول ، بان المساء الذي تلقى فيه نبأ استشهاد ارتاع وجن جنونه ، فتهافت
نجوم السماء متساقطة من الاسى دمعا منهرا ... ورثته العواصف وضجبت
الدنيا بالانين

وتراجعت بي الذكريات سريعة تطول لسنين
لعشية حمل الاثير بهالي النبأ الحزينا
لعشية قد راعها نبأ وقد جنت جنونا
فتساقطت زهر النجوم من الاسى دمعا هتونا
ونعتك هوج العاصفات وضجت الدنيا ايننا
لعشية قد كنت فيها في عداد الخالدين

ويستمر الشاعر في مخاطبة الشهيد قائلاً ، بطل النضال والوفاء نم في
ضريحك هائلا على هدهدة الاماني ، رعتك عين الله بالحنان ، ونبتت عليك
الازهار تظلك بظلمها وتعطيك بشذاها ، وهي مرتوية بدماء كل جرح ناغر
نشوان

بطل الوفا نم في ضريحك هدهدتك يد الاماني
ورعتك عين الله بالفيض الفصيح من الحنان
نبتت عليك ، تظلك الازهار مزهرة الاماني

عطب عليك بعطرها برحيتها بالارجوان

وقد ارتوب من كل جرح ناغر سكران

ثم يقسم المناضل ايماناً تنبض اصرارا وصدقا ، فيحلف بالفجر الحالم
الذي نسجته ايدي الثائرين المضرجة بالدماء ، « ان تأرى لن ينام وستبقى
اسدي » تبرح رناد الثأر الى ان يتحقق النصر » •

قسماً بفجر حالم نشوان زاه ارجواني

نسجته كف الثائرين بكل مخضوب البنان

لا نأى ثأرى اوغفا شريان عزمي في كياني

ويدي فوق زناد ثأرى ليس تبرحه اليدان

وجهاد جيش التحرير ونضال سائر افراد الشعب الجزائري ، وما قدمه
من مئات الآلاف من ابناؤه شهداء على مذبح الحرية لا بد ان يسفر عن انتصار
الثورة • ولهذا فلا تكاد تخلو قصيدة من كلمة النصر ••••• فابراهيم خطاب
الزبيدي مثلاً . يرى ان النصر برعم نبت على اضلع الشهداء ، يعجز الليل او
الظلم ان يخنق صوته او يسرقه

النصر برعم فوق أضلع اخوتي لا الليل يخنقه ولا هو يسرق

وجلال الحنفي ، يذكر النصر بأسلوب آخر فيقول

ومن بات يرعى الحق منتصرا له فلا بد من نصر هنا لك آت

وحادثه الراوي ، يربط النصر بالمجد ويجعلهما امرين متلازمين
فيقول

اوماً النصر لها في ساحة عبت منها الدماء العربية

ومشى المجد اليها راكعاً بخشوع يلثم الارض النديه

ودور الجبال في انجهاذ الجزائري عظيم ، فقد كان الشو يحتمون
بوديانها ويتقون نيران وقنابل الاعداد بصخورها الجبارة • وكثير من
الشعراء تغنّوا بجبال اوراس في سلسلة جبال الاطلس الجنوبي وبجبال
جرجرة في سلسلة الاطلس الشمالي •• ودور هذه وتلك في النضال الجزائري،
وفي الاعداد للشورة الجزائرية كبير • فحافظ جميل يقول

سلي اوراس كم قطعت رؤوساً وطأن حضا بها وفرت بطونا

وحيد حبيب الفؤادى يقول

اوراس تشهد عرسه وسفوحها

بالمفتدين بلادهم

تتعجب

والشاعرة حياة النهر تتحدث عن جبال اريس وهي بعض جبال اوراس:

بسرعة الشرف الخالدة

على الشاطئ الاثير المشرب

وفوق متون جبال اريس

وحب سلاح الرجال الامل

وتتحدث حياة النهر ايضا عن جبال جرجرة فتقول

وعلى (جرجرة) الشامخ

من نيرانهم مليون حفره

بل ان بعض القصائد حملت عنوان (اوراس) مثل قصيدة (شهيد على

الاوراس) ، لعلي الحلبي و (صرخة الاوراس) لماهر الكنعاني

ومن خلال تعداد اعمال ابطال جيش التحرير ، وتضحيات الشعب الجزائري البطل ، حث الكثير من الشعراء اخوانهم العراقيين على تقديم المال وسائر انواع الدعم للجزائريين الذين يجودون بالنفس وهو اعلی ما يوجد به الانسان

لا تبخلوا عنهم بمالكهم فانهم بالنفوس ما بخلوا
وانهم بالاجماع قد تفروا ما شدة منهم حاف ومنتعل

ثورة الجزائر امل العروبة ومثل الانسانية

تغنى شعراء العراق بامجاد الثورة الجزائرية التي اعتبروها امجادا للامة العربية ومآثر للانسانية كلها . فقد اندلعت الثورة الجزائرية بعد هزيمة الاربعينات التي لحقت بالجيش العربي في فلسطين ، بسبب ضعف بعض انظمة الحكم في المشرق العربي ، وتواطىء بعضها الآخر مع القوى التي خلقت الكيان الصهيوني . ولحق المواطن العربي سواء بالشرق او المغرب ، نوع من الاذلال وانكسار الجناح . وتساءل كل عربي كيف تهزمت فئات الصهيونية، ونحن نتسبي الى اصل له تاريخ حافل بالبطولات والامجاد ؟

وكان العرب الذين قاسوا الماراة اكثر من هزيمة الاربعينات ، هم اولئك الذين عاشوا في المهجر طالبين للعلم او مغتربين . فكم من اوروبي او امريكي عرض وهو يتحاور مع عربي بعجز العرب امام منظمات العصابات الصهيونية في فلسطين ، وبانهزام سبعة جيوش عربية في الحرب معها ...

واندلعت الثورة الجزائرية لتعيد الثقة الى كل نفس عربية ، ولتبرهن للعالم كله ان الامة العربية لا زالت بحيويتها التاريخية ، وبصلابة عودها في النضال امة تستحق كل ما انجزته في تاريخ البشرية ضد الشر والظلم والظلام . وما ثورة الجزائر سوى تعبير صادق عن الذات العربية التواقعة الى الحرية ، النزاعة الى العزة والدفاع عن الكرامة القومية ، وجدت ارضية

مناسبة ، وقيادة حكيمة في قطر عربي ، فاتيحت لها فرصة ابراز عطائها المبدع،
ونزعنها الثورية الخلاقة . هكذا استقبل الثائر العربي احداث تشرين الثاني
(نوفمبر) ١٩٥٤ •

فبدر شاكر السياب ، يعبر عن هذا المعنى في قصيدته (الى جميلة) حيث
يخاطب الثورة الجزائرية من خلال المناضلة الجزائرية، فيقول لها لولاك ما جادت
اغصاننا القاحلة بالثمار ... ولما تدفقت قوافينا البديعة ، فنحن (اي العراقيون
والعرب) نعيش في هوة مظلمة ، وعن طريقك تسرب لنا الشعاع الذي يبدد
ظلامها

الله لولا أنها يا فادية
ما اثرت اغصاننا العارية
او زبقت اشعارنا القافية
اننا هنا ... في هوة داجيه
ما طاف لولا مقلتك الشعاع°

ويستمر السياب فيخاطب الثورة الجزائرية ناعتا اياها بالنعمة التي ات
للرب من عالم الآلهة والابداع والاعجاز ، ويطلب منها الا تمسح هذه النعمة
من قطرات الدم الملتهب ، لاننا - اي العرب - سنمضي الى الفناء (وهي
نبرة الحزن التي سيطرت على شعر السياب) ... وان تزيد من شموخ
اوراس الى ان يطاول السماء ارتفاعا وحتى ترتوى عروق كل الناس وسائر
الصخور من جداول الدم ... جودي يا جزائر الى ان يكتب لنا نحن العرب
(بالشرق) ان نشور وان نطاول السماء ارتفاعا

نفحة من عالم الآلهة
هبت على اقدامنا التائهة
لا تسحيها من شواطئ الدماء

انا سضى في طريق الغناء
ولترفعى اوراس حتى السماء
حتى تروى من مسيل الدماء
اعراق كل الناس كل الصخور
حتى نس الله حتى ثور

وابراهيم خطاب الزبيدي يخاطب الشعب الجزائري في قصيدته (تحية
الى شعب الجزائر) ، فيقول له ، انك رجاء العرب وان رمز الخلود لعربي:

فيك الخلود وانت رجائنا يا ايها المقدام والمغوار
والعروبة المناضلة الاصلية هي التي تسير من مسيرة ثورة الجزائر
سر فالعروبة في ركابك واستمر فالصب لا تشنيه الا النار

وفي قصيدته (من شفاه النار) ، يطلب الشاعر من الجزائري ان تسجل
بشورتها ان الملايين من العرب قد اندلعت ثورتهم ، التي لن تتوقف الا اذا قبر
الظلم والاستعباد ، وتحقق المجد مهما كانت الصعوبات وتزييف الارادات

ولتكتبي ان المسالين التي زحفت عروبتها لب تسحق
تخطو بصدر جزائري للمجد مهما زيمو ونسندو

واحمد الدجيلي في قصيدته (بنت وهران) ، يرى ان ثورة جزائر
ليست عربية فحسب ، بل انها ثورة الانسانية ومثل تحتذى به شعوب
الارض كلها

واذا انت كاسسى مل لشعوب الارض طرا يترأى

وجلال الحنفي في قصيدته (سبع سنين) يقول ، بانه نولا العروبة التي
بقيت حية بقيتها في نفس كل جزائري لما قامت ثورة الجزائر وما محبت
جميع آتار القرنس لذي سره انفرنسيون بين صفوفه الشعب جزائري

كادت فرنسا ان تفرنس قومكم فتردكم بعد الهدى صلالا
لولا انعروبة طاب فيكم غرسها غرسا وصبم في الرجال رجالا
لخنعتكم كل الخنوع لطعمة تأبى لكم الا اذى ونكالا

وحارب طه الراوي في قصيدته (تحية عربية) يصف الجزائريين بانهم
اسود مضرية ويصف الثورة الجزائرية بانها (زحف عربي هادر) يتحدى
الاستعمار ويقضى على قانون الغاب ، برهن كل رجل جزائري انه غنتر بن
شداد ، او المثنى بن حارثة ، لان كل امرأة جزائرية برهنت انها خولة بنت
اللازور

ايه (ديفور) ماذا تبغني في بلاد حرة الشعب اييه
كلنا امعت فتكا زارت في الحصى الغالي اسود مضرية
اي زحف عربي صادر يتحداك ويمحو البربرية
غنتر فيه وفيه خولة والمثنى ذو البطولات الجليه

وحسين بحر العلوم في قصيدته (من وحي ثورة الجزائر) يخاطب دماء ،
قائلا لها اهتفي ايتها الدماء العربية ، عاش جبين العرب مزهرا باحداث ثورة
اول نوفمبر (تشرين الثاني) ، التي ستخلد العدالة باحداثها رغم المصاعب
ومراوغة الاستعمار

يا دمائي ***

مو جي الكون بعنف الخيلاء

واهتفي

عش يا جبين العرب ، مزهو العلاء

الخلود الضخم للعد برغم الاتواء

وفي قصيدة أخرى عبودية عنوانها (جسيمة) تقول الشعر بان
نضال جميلة هو ضحكة علت ثغر حواء ، فعمت البهجة دنيا العرب ، فاذا هي
يسودها النغم وكل ما هو جميل

يا ضحكة باجت على شفتي حواء بعد اليأس والندم
شربت جميلة عطرها فاذا دنيا العروبة رجة النغم
وهذا حميد حبيب الفؤادي ، في قصيدته العمودية (كفاك فرنسا) ،
تعود الثقة الى نفسه بسبب احداث ثورة الجزائر فيكتسي شعره طابعا
حماسيا من نوع الفخر الذي عرف بالشعر العربي القديم ، فيعلن ، اننا
(اي العرب) عزمنا بان راياتنا ستسيطر على آفاق الارض ، وقررنا ان نكون
حربا على اعدائنا ، وسلمنا لمن يريد صداقتنا

عزمنا واننا عازمون بان ترى مدى الدهر رايات لنا تعشق الاقفا
عزمنا ونحن العرب حرب لخصمنا وسلم لمن يهوى صداقتنا حقا
وفي قصيدة اخرى من الشعر الحر ، عنوانها (جان دارك العروبة) ،
يخاطب الجزائريين فيطلب منهم الا يسمحوا لليأس ان يتسرب الى نفوسهم ،
لان نضالهم هو رمز لتحرر العروبة ، بل ان بنادق النزاعين للحرية في كل
مكان ، هتفت عاش النضال بارض العرب وعاشت معه الجزائر الحبيبة .
(ووصف الجزائر بصفة حبيبة ورد في كثير من القصائد . لان القطر جزائري
بفضل ثورته صار يحتل شغاف قلوب العرب اجمعين)

لا تيأسوا فنضالكم رمز التحرر للعروبة
لا تيأسوا فبنادق الاحرار باسم نضالكم هتفت مجييه
عاش الكفاح بارضنا ، عاشت جزائرا الحبيبة

وفي قصيدة اخرى من الشعر الحر انشدها الشاعر حميد حبيب
الفؤادي ، بعد نكسة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، عنوانها (لن يمروا) ، وذلك

ردا على تحرش احدى قطع الاسطول السادس الامريكى ببناء (شرشال)
الجزائرى ، كابرار عضلات اثر القرار الذى اتخذه الرئيس هواري بومدين ،
تطبيقا لقرارات مؤتمر وزراء البترول العرب الذى عقد فى بغداد يوم ٥
حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وبعد اتهام الرئيس جمال عبدالناصر - فى احدى
خطبه - الولايات الامريكى وبريطانيا بتواطئهما مع العدوان • وهذا القرار
يتمثل فى تأميم الشركات النفطية الانجلو - امريكى العاملة بالجزائر
وقرأ الشاعر بالصحف نبأ هذا التحرش ، فانشد قصيدته المذكورة التى جاءت
دافقة بالمشاعر الصادقة التى يكنها كل عربى لجزائر ثورة اول تشرين الثانى
(نوفمبر) ، فقد استهلها بيت عمودي

اراد الطامعون بان يمروا فاقسم شعبنا ان لن يمروا
ثم يتساءل الشاعر كيف تجرأت على ان تدنس ارض الجزائر المقدسة
العنيدة بجنودها واساطيلها • واذا ما اصرّت على عدوانها فانها سوف لن
تجد الا الهزيمة على يد ابطال اوراس ، الجزائر لم تزل بركان ثورة :

كيف يجراً ...

وحش امريكا المخاتل

ان يدنس ارضها البكر ... العنيدة

بجنوده ،

باساطيل الخيانه

سوف لن يلقى بها الا الاهانه

فعلى الاوراس

آلاف الجحافل

ققدت ما بينها العزم على ان ...

ستناضل

في الروابي والسواحل

ستقاتل

انها لما تزل بركان ثوره

ثم يختم الشاعر قصيدته مطلقا صرخة صادرة عن نفسه التي تجيش
كما تجيش نفس كل عربي مضاضة والمأ ، من جراء هزيمة حزيران (يونيو)،
فيعلن ان شعب الجزائر تذكر الدنيا كلها جهاده ، سوف يبقى رمز تصميم
العرب وعنوانا لروح الفداء لديهم رغم كل الجبناء الذين لم يقاتلوا في
حزيران (يونيو)

لن يسروا

قالها شعب الجزائر

تذكر الدنيا ... جهاده

سوف يبقى باباء

رغم كل الجبناء

رمز تصميم ، وعنوان

فداء

وحميد فرج الله في مطلع قصيدته (الى الجزائر الخالدة) ، يصف
الجزائر بانها (جزائر الخلود) وبانها (انشودة العرب)

ثبي بعزه نفع الصخر ملتهب جزائر الخلد يا أنشودة العرب
هيا اكشفي عن سماك غيب الحجب وأبعدي عن ثراك كل مغتصب

ويستمر الشاعر فيعلن ان ابطال الجزائر شربوا العزة من مضر ، ورضعوا
لبانها من وهران والجزائر لها في العراق ابطال يسندون ثورتها وفي
الجزائر العربية لها قوم واخوان يدعمونها ، بل ان لها على سطح الكرة

الارضية شعوب الانسانية كلها وملايينها تؤيد كفاحها العادل ، وتناصر
نضالها

تشربوا العزة القحّاء من مضر وارضعتهم لبان العز وهران
لي في العراق مغاوير تساندني وفي الجزيرة لي قوم واخوان
ولي الشعوب ملايين تؤيدني ولي على الارض انصار واتوان

وفي قصيدة اخرى عنوانها (في عيد الاستقلال) يعلن الشاعر حميد
فرج الله ، ان حمية العرب تجسدت في ثورة الجزائر التي هي (قلعة العروبة
ومصباحها) ، بل ان كفاح الجزائر تفخر به الانسانية لها عجا وعربا

لله درك من شعب تشور به حمية العرب ما لانت وما لانا
بوركت يا قلعة للعرب صامدة وبارك الله من وهران شبانا
يا ثائرين ويا اهل النضال ومن تسمو الانام بكم عجا وعربانا
يهنيكم انكم نبراس امتنا وانكم قد رفعتم للبنا شانا

وحياة النهر في قصيدتها (الجزائر) ، تقدم دعم العراق للجزائر ، في
اطار من الجدلية موفق ، فالجزائريون عون للعراقيين ، والعراقيون يد
حديدية تساعد الجزائر ، وتنادي الجزائريين بـ (أحباى في الجزائر)

احباي في ارض الجزائر انكم رفاق لنا عند الشدائد والعسر
واتم لنا عون ونحن لكم يد حديدية ترمي بكف من الصخر

ثم تعلن ان تاريخ الشعوب باسرها سيتيه فخرا بالثورة الجزائرية ،
وسيقف اجلالا ورهبة لاعجازها الاسطوري ، وستدهش حقيقتها الباحثين :

سيفخر تاريخ الشعوب بقصة لها رهبة مثل الاساطير والسحر
ويدهش طلاب الحقيقة كنهها اذا عرفوا يوم المآثر بالأمر

وكثير من الشعراء العراقيين تغنوا بثورة الجزائر كمصدر الهام
للاتفاضات العربية . وهذا خالد الشواف بأن المشرق انقضت عن سمائه
ظلمات الركون والركود ، عندما سطعت شمس ثورة الجزائر بالمغرب العربي ،
فاندلع لذلك ثورة الجزيرة العربية في عمان

كم مشرق ايّ هذا المغرب انحسرت عن أرضه حين لاحت شمسك الظلم
شمس الجزائر... هل مستاناملها رمل الجزيرة فهو اليوم يضطرم
هبت عمان على الصبح الذي طلعت به ، وأومت الى الاحرار فازدحموا
وضوأت دربهم للعتق فاندفعوا وصدهم معقل الطغيان فاقتحموا
وشاذل طاقه في قصيدته (الجزائر والفجر والشهيد) ، صف جميلة
بانها لغز ثورة العرب ، وألق العروبة

يا أخت كل شهيد ضم التراب لها جديله
يا اخت كل الثائرين ... من العمومة والخؤولة
يا لغز ثورتنا ... ويا الق العروبة

وطارق الطاهري في قصيدته (الكفاح الخالد) ، يحذر العرب فيقول
لهم ، لقد اضغتم فلسطين ، واحذروا ان تضيعوا الجزائر

لقد حان للحق كل الظهور وآن له هتك سدف الدياجر
اضغتم فلسطين كل الضياع كبير علينا ضياع الجزائر
ويربط طالب الحيدري بين معركة السويس بمصر وبين ثورة الجزائر
فيقول

وكما ظفرنا في (السويس) لسوف نظفر في الجزائر

وعبدالرحمن التكريتي في قصيدته (وهران) يصف الجزائر بانها
(حصن العروبة وام العروبة) ويرى مجرى الحياة العربية في ثورة
الجزائر

وهراڻ ٻورڪ فڪي القيد وهراڻ
وهراڻ و سعب صود في استطاته
أم العروبة ان الشعب منتصر
هل العدالة هدر من كرامتنا
ام العدالة ان تفسى جزائرنّا
اني لأنسج في آفاق امتنا
حصن العروبة ان الشعب بركان
لا الريح أقوى ولا تذروه أزمان
والظلم مندرج والكفر بهتان
وان تسوس بلاد العرب قرصان
وان تعيش بارض العرب غربان
فجر الحياة فلا أذلت وهراڻ

وعبدالغني في قصيدته (تحية الى احرار الجزائر) ، يقول بان الامة
هبت ثائرة ورفضت حياة العبودية فالجزائر حققت الكثير من الآمال
للشعب ... مصر فيها جمال عبدالناصر واحد ، ولكن بالجزائر الف جمال •
ان الجزائر غابة الاشبال وساحة الابطال

هكذا كان فاستناخت حماسا
حدثينا عن الجزائر عمّا
حدثينا ومصر فيها جمال
حدثينا يا اجمة الاشبال
أمة لم تطق حياة الموالي
حققته للشعب من آمال
ان نرى من بنيك الف جمال
حدثينا عن ثورة الابطال

وعبدالكريم كمال الدين في قصيدته (ثورة الجزائر) يقسم بالعروبة،
بانّا سحبي الجزائر بالقلوب والنفوس ، وباعز ما يملكه الانسان ، حتى
تعود للوطن العربي مكاتته بين اوطان الدنيا حرا كريما

انا وحقك والعروبة
بقلوبنا ونفوسنا
لنعود للوطن الكبير
كلنا نحبي الجزائر
واعز ما حوت المشاعر
مكانه طلق البشائر

وعبدالكريم الملا في قصيدته (تحايا لثوار الجزائر) يقول بان الجزائريين
ملأوا ساحات التضال شهداء صاروا بواسطتها اسطورة الزمان ورفضوا

ان يدمجوا في فرنسا التي تزعم بهتاناً وكذباً ، ان الجزائر قطعة منها • ان شرف
العروبة وحميتها تجسدا في ابطال الجزائر

وملأتموا سوح النضال اضاحيناً صرتم بها اسطورة الازمان
وكرهتموا ان تنتمون لامة بالزور تربطكم وبالبهتان
شرف العروبة والحمية فيكم لسوى ارومة يعرب يابان

وعبدالله الجبوري في قصيدته (في الجزائر) يعبر جيش التحرير
الجزائري فخرا للعرب ، وابطلاله اسودا عربية تهزم الاعداء ويخاضب الامة
العربية طالبا منها الاتضعف ، لان نور النصر والهدى لا زال ساهجا ولأن
مجد العرب في الجزائر يرتفع فوق انحاء وفوق الشهب

يا جيشنا الحر الابي لانت فخر العرب
كم هزمت ليوننا من جحفل في المغرب
يا جيش ديفول فهل نسيت ما في الكتب
فالليث في عرينه يشجذ حشد المخلب
يا أمتي لا تهني نور الهدى لم يعرب
فمجدنا يعلو على هام السما والشهب

وعبدالمحسن عقراوي في قصيدته (فجر اللقاء) ، يتغنى باوراس كلحن
سيطر على آفاق ، لحن اسمر مستوحى من العروبة ، ايقاعه الانغما
ويعلن الشاعر انه آمن بالزحف العربي المقدس الذي اندفع على روض
الجزائر

أورس يا افرودة طاف بآفاق الوجود
سمراء من وحي العروبة زغردت عبر الحدود
عربية الايقاع تنبض بالحياة وبالخلود
مفترة السمات عن فجر تدفق بالوعود
وعد الجراح الداميات سنلتقي رغم القيود
وسنزع الكفن الممزق *** عن رؤى فجر جديد
آمن بالزحف المقدس منية الوطن الكبير
من افق وهران العروبة رف صخاب الهدير
ساصوغ من قيثارى الدامي اغاريد العبور

ومثنى محمد نوري في قصيدته (يوم الجزائر) يسمى الجزائر (بنت
أوراس) ويشبهها بالبدر الذي فوق سماء العروبة الملبد بعيوم الاكدار ،
وهي بنت العرب ، وهي لحن يتغنى به المجد والغار :

يا بنت وراس يا بدرأ يشع على افق العروبة ان لفته اكدار
ان العروبة لو تدرين أجمعها فيالق دونها الاسوار تنهار
اما الجزائر بنت العرب ما برحت لحنأ به يتغنى المجد والغار

وفي قصيدة اخرى عنوانها (اغنية الى وهران) يقسم الشاعر بدم
شهداء الجزائر المسفوك على التربة العربية ، والجيل المناضل الصاعد الذي
غنى بالعروبة وآمن بها مذهبا ورسالة سامية ، ان فجر التحرر العربي آت
لا ريب فيه ور عهد الظلم زائل لا محالة

قسماً بسفوك الدماء بتربة عربية تاهت على الازمان
يحدو بها النور جيل صاعد لله سحر شبابه الفتان
متوثب تخذ النضال سجية غراء يوم كريمة وطعان

وشدا وآمن بالعروبة مذهبا ورسالة تسمو عن التبيان
لابد يبدو فجر عهد مشرق ويزور عهد الظلم والصعيان

وفي قصيدة (نضال المجد في الجزائر) يكنى محمد صالح بحر عبود
الجزائر (بام الضحايا) ، ويقول لها بان الصرح الشامخ انذي بنيه
ستمجده عواصم الدنيا كلها حيث سترى فيه ارادة العربي نورا سكاها
ونارا للمكابرين (وهو جناس جميل) كنا سترى فيه عينا ملأى بمعزم
والثقة لن تسكت على اي متماد في غيّه

ققي ام الضحايا باعتزاز ففوزك - كاكتمال البدر - باهر
غداً سترين صرحك في شموخ تمجده العواصم والحواضر
وبأس الصامدين على حديد ونار فوق غدره كل غادر
ترين ارادة العربي نوراً لمكبرها وناراً للمكابر
وومضة عينه الملأى وثوقاً وعزماً لن تهادن اي سادر

ومحمد جميل شلش في قصيدته (يا امتي شدي الجراح) ، يقول بأن
الامة العربية لن تموت طالما تتخذ ثورة الجزائر مثلاً لها

ايه فرنسا لن نموت وامة من خلفنا تهفوا الى وهران
ثم يخاطب الامة العربية طالبا منها ان تضد جراحها بدم الشهيد فن
ابناءها سيتيمون فخرا على الدنيا بنهضتهم وانبعاثهم

يا امتي شدي الجراح قفي غد تزهو على الدنيا بيع ثنائي
شدي جراحك بالنجيع القاني وخذي يانك من فم البركان

ومحمد راضي جعفر في قصيدته (نسور وهران) تعيد احداث الثورة
الجزائرية الى نفسه الثقة بالامة العربية ، التي لم تكبل يوما بقيود سلب
فامانيها التهمت نارا على العدو ، وتفجرت في وجهه كالبراكين ، وسارت في

ركب الامم المناضلة نحو العلا ونحو عزة الانسان ، لان في تحقيق عزة العرب
تحقيق عزة الانسان

من شاعر ملكت هواه امة ما قيدت يوما بقيد هوان
سعر امانيتها اشد من اللظى وتفجرت اقوى من البركان
ومثت بركب العالمين تقوده نحو العلا وعزة الانسان

ومحمد علي اليعقوبي في قصيدته (ابطالنا في الجزائر) ، يقول بان العالم
العربي فخور ببطولات ابطال الجزائر ... وبان الدنيا كلها بسائر اسمها ،
تشئ عليكم ايها الجزائريون ، وعلى ثورتكم التي انتشر ذكرها كما ينتشر
عير الورود . وبان مآثركم سجلت في كتاب الخلود بالدماء ... فلقد
اصبح حديث الشعوب والامم ، وصارت اخباركم تسيطر على ما تبشه
الاذاع . فارواحنا . نحن العرب حاضرا بينكم في جهادكم ، ولو كانت
اجسامنا بعيدة عنكم .

فالعالم العربي في اعمالكم زاه فخور
تتضوع الدنيا بذكركم كما ضاع العبير
خست على صحف الخلود من الدماء لكم سطور
اضحت يد الست الجها ت الى بطولتكم تسير
وبكل آن يسلا الد نيا بنصركم البشير
وبفوزكم هز العوا لم في اذاعته الاثير
ارواحنا ان غابت الاجسام عندكم حضور

وفي قصيدة اخرى عنوانها (الجزائر المنتصرة) ، يقول الشاعر . بان
الشعب الجزائري هو بيت القصيد لو لخصت بطولة العرب في قصيدة شعرية:

ان بيت القصيد لفظاً ومعنى لو نظمنا بطولة العرب شعرا

والعرب رفعت رأسها بجهاذك ، بل الشرق كله صار بشورتك يزهر
ويفخر

رفعت صامها بك العرب عزاً وزها الشرق فيك يختال فخرا
ومحمد مهدي الجواهري في عينيه العصاء ، يخاطب الجزائر قائلاً لها ،
انك لست مقطوعة بدون انصار ، بل انك منى امة بكاملها ، وقلبها وروحها:

جزائر ما انت مجذوبة ولا انت بالوتر شفع
ولكن منى امة والصميم وذوب حشاشتها اجمع
ويوسف عز الدين في قصيدته (الى ابناء الجزائر) يقول : باننا نحن
العرب والجزائريين قلب واحد . . . فاذا سال جرح مجاهد جزائري بآه كل
ابناء العروبة بالدم . فالشعب العربي في جميع اقطار العروبة تعانقت اسدي
ابنائها في ساحة واحدة للنضال

انا واياكم فؤاد واحد والويل للمستعمر المتحكم
انا اذا شخبت دماء جريحكم لبآه كل بني العروبة بالدم
شعب العروبة في جميع ربوعها صفاً ينانسل مثل موج العيلم
ومصطفى نعمان البدرى في ملحنته (معجزة العروبة) تقول : بان فجر
الامة العربية ولد بالمغرب العربي ، ومن قلب الجزائر ، ليهزم ظلام الليل ، ليل
الاستعمار

وهناك يولد فجر امتنا بعربنا المصابر
حرأ يضيء مع الحياة بغدوة النصر المكابر
الله اكبر من جلال الفجر يستبق البشائر
حينا افآق على الحياة تدب من قلب الجز
واطل من خلف الخنادق يهزم الليل المعاد

ونعمان ماهر الكنعاني في قصيدته (صرخة الاوراس) يخاطب الجزائري
قائلاً لها انك للعقيدة بجهادك مثل لا يضاهيه اي مثال • فيك انطلقت ثورة
العروبة تكيل للمستعمر النكال الذي يستحقه ••• ثم ينادى التاريخ قائلاً
له • يا ايها التاريخ توقف امام الجزائري (مخضبة الرمال) :

بك للعقيدة حرة مثل يعز على المثال
بك للعروبة ثورة ترمي المنكل بالنكال
موكب التاريخ قف وانظر مخضبة الرمال

وهادي الحداني في قصيدته (الجزائر) ، تثير في نفسه بطولات الثورة
الجزائرية فخراً بعروبته ، واعتزازاً بامجادها ، فيصوغ شعراً حماسياً ، يذكرنا
بمفاخر شعرائنا القدامى

شرف منك وازكى شرف ان تكوني لبني العرب فداء
نحن صنعنا اي تاريخ لنا واقمناه على المجد بناء
فشى التاريخ في اعقابنا مشمخراً يتهادى خيلاء
كل قلب عربي نابض زاده الايمان بالحق مضاء
الف خرس تشهى لحمهم وفم قد زاده الحق قد اشتها
وفؤاد تتلظى ناره يلهب الثورة عزماً ومضاء

ويقسم يوسف عز الدين بالثورة الجزائرية التي هي نور للنصر في الليل
الطويل الحالك •

قسماً بثورتكم وثورتكم سنى للنصر في الليل الطويل المظلم
حفظ الحقوق وصان حق بلاده من صان حق بلاده لم يندم

وقد رأيت ان اختتم هذا الباب بعرض تحليلي لقصيدة علي الحلبي (الشاعر
والشهيد و حدود) • • التي اعتبرها من اجمل ما كتب علي الحلبي في الجانب
القومي للثورة الجزائرية •

لقد نظم الشاعر هذه القصيدة بعد الاستقلال ونظرا لارتباطها بحادثة مؤسفة بالنسبة لنا كجزائريين ، فقد رأيت ايرادها في هذا الباب ، وقصة الحادثة كما يلي :

في سنة ١٩٦٦ زار الشاعر تونس ورأى علي الحلي صاحب الدواوين الشعرية عن ثورتنا ، انه عار عليه ، ان يصل تونس ولا يزور ارض ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) ، فركب سيارة واتجه الى الحدود الجزائرية . وتشاء الشكليات الادارية ان يمنع من اجتياز الحدود لانه لا يحصل تأشيرة دخول .

وتأثر علي الحلي لذلك ، فدمعت عيناه ، وطلب من شرطي الحدود ان يأذن له بالتقدم خطوات في الارض الجزائرية العالية ، ليقبل ترابها المقدس وليأخذ منه حفنة تذكارا ، فرفض الشرطي بغباء ، فعاد علي الحلي ادراجه من حيث اتى . وتفتق الهامه عن هذه القصيدة الجميلة يعبر من خلال ابياتها عن سخطه على الحدود التي حالت دونه ودون رؤية جزائره الحبيبة . لكن عزاؤنا نحن الجزائريين ، انه بعد اشهر قليلة من هذه الحادثة ، الغت الحكومة الجزائرية تأشيرة الدخول بالنسبة لجميع العرب ، وبلا استثناء .

يشير الشاعر قضية الحدود بالوطن العربي في قصيدته بأسلوب جميل وملمزم ، واصفا اياها بعريش الرمال ، متماثلا اين كانت هذه الحدود يوم زحفت الجحافل العربية ايام الفتوحات ، ثم يتنبأ لها باليوم الذي تتلاشى فيه وتتحول الى شيء مثير للسخرية

يا عريش الرمال هل كنت ديرا

وثنيا لراهب او ذبابه

يوم هزت جماجم الزحف عار السور رعباً وفتحت أبوابه

لست القاك ها هنا مثل امس

وغداً انت هزاة ودعابه

ويهدد الشاعر (جرح صدمة رفض الشرطي) ، شذا الثوار الجزائريين
الآتي له من وراء الحدود ، ويسأله هل يعرف مدى عمق جرح الحب والهوى
الذي يكنه للجزائر ؟ وهو يعبر عن حزنه بل وشقائه لابتعاد حبة الرمل عن
عالمها ، وانفصالها عنه انفصال الشعرة عن الخصلة ، فحتى الطيور تفخر بانها
تملك التنقل بعالمها ، بحرية ماعدانا نحن العرب... ثم يصف الحدود بالاعشاب
الهشة ، سائلا اياها ، هل كانت ربا معبودا من الطين يوم هبت كئائب الثوار
الجزائريين تدوسها بنعالها الضخمة :

هدهد الجرح يا عبير الفدائيين ، هلا عرفت جرح الصبابه
انا اشقى لحبة الرمل تنأى عن مداها كشعرة من ذؤابة
ينشر الطير ريشه الناعم النديان زهواً ولن يغادي رحابه
يا حدود الاعشاب هل كنت رباً
خزيفاً ، او عزيمة وثاباً
يوم مرت قوافل النصر عبر الدرب تقنات ظله او سرايه
وتحيل الدجى المصفد فجرا
شرب الموت ثناياه صابه

ثم يصف الشاعر الحدود برمال الصحراء ويتساءل هل الهشيم الهش
صالح لحدود وطن ، فالعرب جميعا من صلب واحد ، ثم اذا كان شخص ما
قادرا على تحقيق المستحيل ، بسكب ماء البحر قطرة قطرة ، فهيات له
ان يحقق تأييد الحدود داخل الوطن العربي ، لان شهداء كثيرين جادوا بارواحهم
في سبيل ازالة هذه الحدود ، من امثال (مصطفى بن بولعيد) بالجزائر
(عمر المختار) بليبيا

رمال الصحراء لو يضع الرمل لاعتلاك صفحة وثابه
اين كان الهشيم للوطن الواحد حدا ؟ وكيف صفى ترابه ؟
ابواحات (قفصة) ، ام بارض الهرم البكر ، ام ترى عنابه ؟
ام باضلال (بابل) ، وسفوح (الكرمل) انحر حين فرمى لهابه ؟

نحن من نظفة العروبة كنا
ابداً يعرف الفتى انسابه
قطروا البحر ان اردتم ولكن
ليس عبر الرمال الا سحابه
(مصطفى المغوار) ، ام (عسر المختار) ام اى صامد في الصحابه
منح الروح كي تمدوا حدوداً
تختها من جماجم العرب غابه

ويختهم علي الحلي قصيدته البديعة بهذه الاياب التي تعبر بصدق عما
يجيش به قلب كل عربي مخلص لعروبه ، قلب كل عربي لم تشوه نفسه ولا
فكره سوء الثقافة الامبريالية ، مصدر التجزئة بالوطن العربي :

يا رفاق المصير ... قلبي زئير
ودموعي تخطفتها الكآبة
شاعر من بلادكم في بلادتي
لست ضيفاً على الحدود المثابه

امنحوها لباعة النعش والاكفان اني اجل عصر القرايه

جميلة ونضال المرأة الجزائرية

احتلت المناضلة الجزائرية (جميلة) حيزا كبيرا في شعر العرقي الذي قيل في الثورة الجزائرية ، فكثر من ثلاثين قصيدة - من قصائد هذه الموسوعة - حملت عنوان (جميلة) • وحديث الشعراء عن جميله كان تمجيذا لنضال المرأة الجزائرية فالنساء الجزائريات (صعن من قطع الحديد •• وهن يتزين لا بالجواهر وانما بالشجاعة ••• ويضنن للرجال جوانب الطريق المؤدية للخلود •••) •

قدم الشعراء جميلة في عدة صور ، الصورة القومية ، فهي (ابنة العروبة ••• وخولة بنت الازور الجديدة ••• وهي نعمة في قلب كل ام عربية ••• وهي شعلة عز وكبرياء ••• وهي المناضلة الحبيبة •••••) • وقدمها الشعراء ايضا في صورة انسانية ، فهي (عشتار - ربة الخصب والخير - لدى البابليين ••• وهي نعمة جميلة يتغنى بها الدهر والزمن ••• وهي لحن قدسي ••• وهي نشيد البحر المتلاصم الامواج ••• وظلام السجن نور بين عينها) •

وقصيدة (انا فكرة) للدكتور جواد البدري ، التي نظمها واهداها لجميلة عام ١٩٥٨ تعتبر من اجمل ما قيل في نضال جميلة ••• فقد جسد الشاعر الثورة الجزائرية في جميلة المناضلة واعتبر الثورة فكرة وليست كائنا من لحم ودم ولهذا فانها لا تموت بموت الاشخاص وهي فكرة كامنة في العقول والنفوس وفي دموع الكادحين ، منذ ان ظهر الانسان على سطح الارض

اقتلونسي
انا فكره
في العقول النيرة
في النفوس الخيرة

في دموع الكادحين
في قلوب الطيبين
عبر آلاف السنين
مستقرة
انا فكره

ان الثورة فكرة ، نور تضيء للشعوب طريق الانعتاق وبناء مصير
عادل ، وهي نار تحترق اعداءها واعداء الانسان ، وهي زهرة تنشر عطرها
بين الشعب عبر النسيم ، لتروى الملايين من البشر ، وهي امل الناس ، ودفع
احلامهم •

انا انوار ونار
انا فكره

اسحقوني
انا زهر ،
عطرها تنشره الانسام
في كل مكان
ترتوي منها الملايين
عبر النسمات
تبثث النشوة والدفع
واحلام الامل
لبنى الارض جميعا

ويطلب الشاعر منا ان نسأل التاريخ كم انسان حر كريم مزق
الطاغية جسده ودق وشق صدره ، لكن الجلاذ اقترض مشيعا باللعنات
ويبقى الاحرار الشهداء فكرة يستلهمها الناس

اسألوا التاريخ
واستوهوه ذكره
كم فتى حر كريم
مزق الجلال جسمه
دق عظمه
شق صدره
ومضى الجلال ملعونا
ولكن
بقى الاحرار فكره
اقتلوني
انا فكره

فانا (جيلة) ان كبلي الممر بقيد من حديد . وضرب جسدي
عاري حتى ادماه بالسيام والنار فلاني رمز شعب لا يجيد عن هدفه في
التحرر ، ولاني حرة تأبى الذل والخضوع
انا ان قيدني الباغي
بقيد من حديد
وتدمى جسدي العاري
بضربات البليد
بسياط ولهيب
فلاني رمز شعب لا يجيد
ولاني حرة تأبى الخضوع
والمذله
انا حرة

ويستمر الشاعر في التحدث باسم جميلة التي تعلن للاعداء ، اقتلوني
فاننا فكرة ، والفكرة لا تموت ، انا رمز لنضال الشعب من اجل تحقيق
سلام يتخلص فيه الانسان من الحروب والاستغلال معا ، حيث يسود حياته
الحب بين الناس والوئام بين الشعوب ، فانا اضحى من اجل الحق

اقتلوني انا فكره

اسحقوني أنا زهره

انا رمز لنضال الشعب من اجل السلام

وشعار الود والاخلاص ، في دنيا الوئام

انا ان ضحيت بالنفس وغايات المرام

فلأجل الحق امضى واضحى

بشاتي

وبعزمي

وجسيمة الفكرة ، او الثورة الفكرة ، يعبر عنها صالح الظالمى ايضا في
قصيدته (عذبوا جميلة) بأسلوب آخر ، فيقول ، قيدوا جميلة ، اخنقوا
الآهة في صدرها ، اخذوا صوتها الذي دوى في مسمع الاجيال ، حطسوا
قلبها المليء بالايمان ، لكن لن تستطيعوا ان تقضوا ابدا على الفكرة التي
تمثلها لان الفكرة عنف لا يهزم

كبلوها ... اوثقوا اذرعها بالقيد قسوا

حملوها كل ما يرهقها همّاً وبلوى

واخنقوا الآهة تنساب على الظلمة صحوا

واخذوا الصوت الذي في مسمع الاجيال دوى

واخذروا من طيفها ما دام للشوار نجوى

وحضوا القلب الذي يشغله الايمان مأوى
اصنعوا ما شئتم فيها وزيدوا دون جدوى
انها الفكرة ... والفكرة عنف، ليس يلوى

وبدر شاكر السياب في قصيدته (الى جميلة) يشبه جميلة بالربّة
البابلية (عشتار) آلهة الخصب والحب والاحسان . بل ويعتبر ان
ما قدمته جميلة للعرب والانسانية اهم ما قدمته عشتار لعابديها .
ويشبهها ايضا بالمسيح الذي صلب من اجل عقيدته ... ويعتبر ان اطرافها
المجروحة تقطر في قلبه وان عينيها تبكيان في اعماقه ... ويصفها بانها تقدم
قيما وعطاء مملوسا ، ولا تبيع قبضات الريح (كما يفعل الكثير في دنيا
العرب) . والآلام التي تعانيها جميلة تسمو بها على المادة وفوق التراب ،
وتضعها على ذرى القيم

عشتار أم الخصب والحب والاحسان تلك الربّة الوالدة

لم تعط ما اعطيت ، لم ترو بالامطار ما رويت ، قلب الفقير

يا اختنا المشبوحة الباكية

اطرافك الدامية

يقطرن في قلبي ويكين فيه

لم تلق - ما تلقين انت - المسيح

انت التي تفدين جرح الجريح

انت التي تعطين لا قبض ربح

تملوك الآلام فوق التراب

فوق الذرى ، فوق انعقاد السحاب

تعلن حتى محفل الآلهة

كالربّة الوالهه

كالنّسمة التائهه

وايوب صبري عباس يقول على لسان جميلة ، اذا كانت يدى رقيقة
فانا على الاعداء صواقى ورعد ، وهي عزم كالموت لا يحيد . . . لكن
مع الناس الطيبين فانا كلي عاطفة وحب فانا ابنة الجزائر والعروبة ، وانا
في مستوى (جان دارك) المناضلة الفرنسية التى ضحت بحياتها في
سبيل وطنها

كفّي الرقيقة كف والدّة بها رأم وسعد
نكنها ابدأ على الاعداء صاعقة ورعد
الموت حتم لا يرد وان عزمي لا يرد
لكنني انسانة ابدأ وعاطفة وود
اني انا بنت الجزائر ، والعروبة لي تمد
قد مجدوا (جان دارك) هلا مجدوني وهي ند

وجميلة عند الشاعر نعمة بهية ، تتغنى بها الدهور والا زمان ئى
ابد الآبدىين

واذكر (جميلة) نعمة ابدأ بها الآباد تشدو

وشفيق الكمالي في قصيدته (جميلة) ، يقول بان المناضلة الجزائرية
ما هي الا البطلة العربية (خولة بنت الأزور) ، التى تروى له جدته قصص
بطولاتها ، قصة سيفها الطويل الذي يهابه الاعداء . وكيف انقذت حياة
اخيها البطل (ضرار)

هي لن تموت ... فخولة
لما تزل
رغم الردى ... نجمه
تلوح في العتمه
ياقوته خضراء بسمامه
فجدتي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تهابه الرقاب
وزندها الاسمر
وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار
وانقذت ضرار

الا ان الشاعر يرى ان جدته لا تستمع الى انباء هذه الايام التى تقول:
بان (خولة) قد بعثت من جديد في فتاة عربية بالجزائر اسمها (جميلة) ،
تجاهد الكن من وراء قضبان السجون

لكن جدتي لا تسمع الاخبار
لم تدرك ان خولة
عادت الى الوجود
بزندها الاسمر
لكنهم يدعونها جميله
تعيش في قلب الثرى الاحمر
حمامة سجينه
ما اروع السجينه

ودروب الثورة ليست مرشوشة بانورود . وانما هي مزروعة بلاشواك
والصعاب ، الا ان كل شجرة زيتون في بلادنا هي بندقية ، وكل نخلة رمح
مصوبان لقلب الاعداء

دروبنا قتاد

زيتوننا بنادق ونخلنا رماح

وخلف كل صخرة سنان

ويؤكد الشاعر ان جميلة تناضل لتعبر عن رفضها التحول الى فرنسية ،
ولتؤكد ان عروبته الكامنة في اعماقها هي محرك نضالها وصمودها ، لانها
دمها والانسان لا يعيش بلا دم

عروبتي أقوى من الخنجر

عروبتي دمسي

وهل أعيش دون دم

وتستتر جميلة - في قصيدة الكمالي - فتعلن ان النبي محمداً (ص)
يقوّي ساعدها ويساعدها على تحمل احوال التعذيب . ومحمد (ص)
لدى الكمالي رمز لثورة العرب على الاستعمار واصرارها على التخلص منه:

محمد يلوح لي في بركة الشفق

محمد يزورني ليمسح الجراح

بكفه المخمل

محمد آفاق

راياتنا عادت الى الآفاق

وردية الاشراف

وحيد حبيب الفؤادي في قصيدته (جان دارك العروبة) يشبه جميلة
بانشودة الاحرار ، وبالبطلة العربية خولة بنت الازور ، كما يسيها (بجان
دارك العروبة) متجاوزا كل حساسية يثيرها هذا التشبيه ، لان جان دارك
فرنسية ... كما ينعتها بود (بالمناضلة الحبيبة) •

ايه جميله فالنضال دعاك (جان دارك) العروبه
لا بل فانك (خولة) للذود عن حرم سليه
تبأ لايد عذبت جسد المناضلة الحبيبه

وحياة النهر في قصيدتها (امجاد وبطولة) تخص جميلة بمقاطع منها،
فتصفها بانها نعمة قدسية رددت صدى عزفها الصحارى والمروج ، حيب
دوى قصف المدافع • وبانها نعمة صيغت من خير مياه الجداول المناسبة في
الساتين ، وهي تردد الصدى عند مغيب الشمس حيث ترتفع آلاف الحناجر
هاتفة ببطولات جميلة

يا جميله
نعمه قدسه
رن صداها
في الفيافي والمروج
في الصحار الموحشات
حيث دوى المدفع الحاقد
في احراش وهران الحزينه
نعمه في هفهفات النبع
في ظل الخيله
مثل ترجيع الصدى عند المغيب

حيث تروى الانجم العرقى

وآلاف الحناجر

كل شيء عن بطولات جميله

و (جميلة) في نشيد البحر الهائج المتلاطم الامواج ، وفي اغاني الراعية ،
والفتيات بالليالي الهادئة ، وفوق رايات النصر الذي يحققه الثائرون ، وهي
نغمة يديعة المعنى تردد في قلب كل ام عربية ، يوم كل عيد مغطى بالاحزان:

في نشيد الهائج الطامى العباب

في اغاني الراعيه

في ترانيم العذارى والشباب

في الليالي الساجيه

وعلى الويكة النصر بكف الثائرين

نغمة رائعة المعنى جميله

من قلوب الامهات

من بلاد العرب

في العيد المغطى بالماسي

وصالح الجعفري في قصيدته (فتيات الجزائر) ، يتحدث فيها عن النساء
الجزائريات وعن نضالهن وجهادن ، فيصفهن بانهن صنعن من قطع الحديد ،
يناضلن بالصبر وبالحجارة وبالعصى . وهن يعنين ويهزجن اناشيد الثورة ،
حتزينات لا بالمجوهرات وانما بالشجاعة تأهات بالفخر بكرم الجدود ، ويطلعن
في افق الجزائر مثلما تطلع الكواكب المباركة التي تجلب الحظ والسعادة ،
ويضئ للرجال جوانب الطريق المؤدية الى الخلود :

ارايتهن كاتتهن شحذن من زُبُر الحديدِ
او انهن بعثن يوم انروع خلقاً من جديد
كافحن بالصبر الجميل وبالحجارة والجريد
متهللات كالريبع مفردات بالشيد
متحليات بالشجاعة لا الحلي ولا العقود
يجردن اذيال الفخار نسجن من كرم الجدود
يطلعن من افق الجزائر مثل اقمار السعود
وينرن للاحرار ارجاء الطريق الى الخلود

انهن اقسن بالشهيد ، وبدمه انزكي ، وبالمواطن الذي ذبحه زبانية
الاستعمار من الوريد الى الوريد ، وبالطفل الجريح ، وبالشيخ السجين ،
بان نساء الاحرار لاتباع كما يباع العبيد

اقسن بالروح الشهيدة طوقت عنق الشهيد
اقسن بالدم زاكياً يجرى على وجه الصعيد
اقسن بالمذبوح حز من الوريد الى الوريد
بالطفل يفحص دامياً بالشيخ كبل بالقيود
الا تباع كرائم الاحرار في سوق العبيد

والشاعر الذي رفض ذكر اسمه وسجلته في الموسوعة باسم (عربي)،
الذي وقع به قصيدته (جميلة) ، يقول مخاطباً جميلة في اسلوب من
الحكمة قائلا ان الحياة رسالة والانسان لا يهمله كم يوم يعيش اياما
كثيرة او قليلة وانما المهم ما انجزه هذا الانسان في حياته من اعمال تبقى
حية بعده فالتاريخ سدخلك يا جميلة في سجل الخالدين ، ما دمت لم تبالي
بالموت

الا انما تلك الحياة رسالة وسيان كم تحيا اذا قلّ اوريا
سيدخلك التاريخ في الخلد قائلًا كقولك انت اليوم للموت مرجبا

وعبد الغني الجبوري ، يتحدث عن النساء الجزائريات ، فيقول (بان
كل امرأة بالجزائر هبت لمصارعة الاستعمار ، غير مبالية بالموت ، والمرأة التي
عرفت بالدلال والغنج ، تحولت بالجزائر الى ثورة بجهادها وصارت اقوى
من الجبال ، وهي الجميلة الرزينة

حدثنا عن كل حواء خفت لقراع المستعمر المتعالي
واستخفت بالموت ما اجمل الموت اذا كان في سبيل المعالي
ربة الخدر والدلال استحالت ثورة في كفاحها والنزال
فهي ارسى من الربى والجبال وهي ذات الحجي وذات الجمال

وعبدالوهاب البياتي في قصيدته (المسيح الذي اعيد صلبه) • يعلن
ان كل ما قاله الشعراء في جميلة قاصر عن التعبير عما قدمته شهيدة واحدة
للانسان بالجزائر

كل ما قالوه كذب وهراء

للصوص الشعراء

الحياة الاغبياء

انني احسست بالعار لدى كل قصيدة

نظموها فيك يا اختي الشهيدة

وانا لست بصعلوك منافق

ينظم الاشعار مزهوا

واعواد المشائق

لأخي الانسان بالمرصاد

اعوادُ المشاقِّ
يا جميله
ان ثلجاً اسوداً
يغمر بستان الطفوله
ان يرقاً احمرأ
يحرق صلبان البطولة
ان حرفاً
مارداً
يولد في ارض الجزائر
يولد الليلة
لم تظفر به ريشة شاعر

فرنسا وحلفاؤها كما صورها الشعراء العراقيون

لم تهاجم فرنسا وحلفائها ، مثلما هوجمت في الشعر العربي الذي قيل في الثورة الجزائرية ، وخاصة بالشعر العراقي • واذا تخللت هذا الهجوم عبارات مشهّرة واحيانا نابية ، نعتت بها فرنسا ، فان الطابع العام لهذا الشعر يتلخص في معنى واحد هو ان فرنسا تخون تاريخها وثورتها وتراثها الانساني الذي اورثته لها مبادئ الثورة الفرنسية وذلك من خلال ما تقوم به من جرائم ضد الشعب الجزائري في حربه التحررية العادلة • ولا تكاد قصيدة من قصائد هذه المجموعة تخلو من هذا المعنى ، معنى خيانة فرنسا لمبادئ ثورتها •

ان العرب معجبون بالثورة الفرنسية التي يدّرس تاريخها باسهاب في مدارسهم مشرقا ومغربا ، وما قيل من شعر تهجمي على فرنسا في حربها

بالجزائر ، يعتبر تمجيذا للثورة الفرنسية ، واعتبار هذه الحرب خيانة لمبادئ
هذه الثورة .

لقب الشعراء فرنسا بالقاب ساخرة مثل (ام الشرائع ... وام المساواة ..
ومحررة الشعوب ...) كما لقبت بالقاب تهجمية بل ونايية مثل (متكبرة ...
مغرورة ... اخت نيرون - الملك الذي احرق مدينة روما - ... شرّامة ...
عاهر الشعوب ... عاهر الارض ...) الى غير ذلك من الالقاب القاسية ،
كما وصف سلوكها بحرب الجزائر بصفات شديدة مثل (شريعة الغاب ...) .

ويتعرض الشعراء العراقيون للفرنسيين ولسلوكلهم فيصفونهم (بان
ضمايرهم ماتت ... وبانه كانت لهم اخلاق عندما كانوا ملتزمين بمبادئ
الثورة لكنها انهارت مع سلوكهم في ادارة مستعمراتهم ... وبانهم جراء
او ارانب امام ابطال جيش التحرير ... وبانهم جنباء يخافون الليل ...) .

ويستعرض الشعراء جرائم الفرنسيين ، (فهم يقتلون العزل ...
ويعذبون السجناء ... حاولوا قتل اللغة العربية والقضاء على الاسلام ...
اقاموا حزام الموت المتمثل في الاسلاك الشائكة المكهربة المغمومة حول
الحدود الجزائرية ... وفجروا اول قبلة ذرية فرنسية في صحرائها) .

ويذكر الشعراء العراقيون الفرنسيين باحتلال هتلر لبلادهم (لقد
نسوا ما فعل هتلر في شعبهم ...) ويتعرض الشعراء للرئيس الفرنسي
الراحل (ديغول) التي كانت له مكانة معتبرة لدى العرب بسبب مواقفه
الوطنية المشرفة في تاريخ بلاده ، وخاصة اثناء الحرب العالمية الثانية . لكن
عندما استلم الحكم في فرنسا نتيجة للتعقيدات السياسية التي توالدت في
بلده عن حرب التحرير الجزائرية ، توقع العرب ان يستجيب للحق ، ويوفق
الحرب الظالمة ضد الشعب الجزائري ، لكنه لم يفعل فسخط هؤلاء الشعراء
عليه ، ووصفوه باوصاف قاسية مثل (ديغول المنحرف ... عبد الدولار ...
صار الوحش يستحي ان يراه ... رئيس العصابات ... صانع الظلام ...

يحاول القضاء على الثورة بواسطة قسنطينة الاقتصاد الاستعماري (١٠٠) كن ديفول استطاع بعد اربع سنوات من عودته للحكم ، ان يدرك - بتجربته الواسعة في العمل السياسي الاخطار التي تهدد اقتصاد بلاده بل وسيادتها في حال استمرار حرب الجزائر كما استطاع ادراك حقيقة اصرار الشعب الجزائري على نيل حريته واستقلاله ، فدخل في مفاوضات مع قادة الثورة ، ووافق على اعلان وقف القتال في ١٩ آذار (مارس) ١٩٦٢ .

وتعرض الشعراء العراقيون ايضا للحلف الاطلسي الذي كان ساند فرنسا في حربها الظالمة ضد الشعب الجزائري ، فأى سلاح حديث كانت تخرجه المصانع الامريكية او الاوربية ، يرسل للحلف الاطلسي ثم يوجه للجزائر لتجربته على اكواخ الفلاحين العزل ، او ضد جنود جيش التحرير . يصف الشعراء حليقات فرنسا بعدة اوصاف مثل (حليقاتها على شاكلتها ... هي وحليقاتها لازلن يحملن باستمرار بعصر الاستعمار الذي ولّى ... الحلف الاطلسي دعامة لكل ظالم .) الى غير ذلك من الاوصاف .

فالشاعر ابراهيم الزبيدي ، ينعب ضمير الفرنسيين بالموت بسبب ما ارتكبه من جرائم . فالانسان ذو الضمير الميت هو الذي يقتل اخاه الانسان ، ويصبح يمارس الرذيلة بصورة طبيعية ... فالفرنسيون في رؤية ، كانت لهم اخلاق عندما كانوا ملتزمين بمبادئ ثورتهم ، لكن هذه الاخلاق انتهت في ممارساتهم لحكم مستعمراتهم

زاغت ضمائرهم فكله عروقيهم عطشى لكل رذيلة تتحرق
أرايت كيف تكسرت اخلاقهم كيف التوى عند الشفلة الملحق

وفي قصيدة اخرى يرى الشاعر ان فرنسا بممارستها للظلم تمارس الرذيلة ، وبممارستها للرذيلة صارت هي الرذيلة نفسها

لتنال باريز الرذيلة انها قد دنست ووحوشها الاشار

ثم يخاطبها على لسان الجزائريين مؤكدا بانهم سيهزمونها ، لانهم
لا يرضون بحياة يندثر فيها مجدهم

سننال صرحك يا فرنسا اتنا لا نستكين ومجدنا ينهار

وهذا احمد حسن الرحيم في لاميته الجبينة ينعت فرنسا ساخرا
(بام الشرائع والقوانين العادلة) ، وفرنسا خانت شرائعها في حربها بالجزائر،
فصارت تعلم الناس بان تعهدها لدماء شهداء ثورتها بالعدل قد خذل ، وبأن
معاني النبل والشهامة الفرنسية صارت غير موجودة الا في كتب تاريخ الثورة
الفرنسية . اليس استغلال الشعب الجزائري وابادته اكثر وضوحا على خيانة
هذه المعاني النبيلة من طرف فرنسا ؟ عندما اصرت على ان يخدمها الجزائريون
بكد وحرمان ، لكي توفر لابنائها السعادة وهي المدللة الكسول

كذا امّ الشرائع علمتنا بان العهد ليس له دليل
وان النبل يسطر في كتاب اذا رفع الكتاب قضى النبل
تريد الناس تخدمها صعارا لترتاح المدللة الكسوة

ويستمر الشاعر في وصفه فيقول ، راحت فرنسا تقتل العزل من النساء
والاطفال ، بعد ان عجزت عن مجابهة ابطال جيش التحرير كما راحت تزج
بالناس في السجون وتعذب المعتقلين ، وتسوق لى المحتشدات العائز
واليتامى ، مطيلة ليلهم بالعذاب الجوع والحرمان والام

ولما عزّها بطل صمود وقاوم بعيها السيف الصقيل
مشت نحو السجون بنار حقد تازل من تصفده الكبون
وتقتاد العجائز واليتامى تتظهر ان ليلهم طويل

قضى فرنسا سبع سنوات في حربها الظالمة بالجزائر دون ان يحقق
(اسودها المرعومون) النصر الموعود ... بل لقد حققوا مجدا ... لكنه

من الانحطاط والعار • جالت فرنسا وصالت في هذه السنوات السبع بالغدر والخديعة دون ان تخجل ، وعندما بدأت المفاوضات مع الثوار صارت تماطل وتراوغ ، وتخادع وتراجع عما تعد به

مضت سبع وما للأسد نصر سوى نصر توشحه الوحول
تصول بلؤمها كاللص غدرأ فما للنفس من رأي دليل
تماطل في مفاوضة وتبدي مراوغة وتنكت ما تقول

وتجد فرنسا من يناصرها في حربها الظالمة في دول حليفة لها كبيرة ،
ظالمة مثلها ، معتدية على غرارها وشاكلتها • انها تؤيد من صرف كل لص
وظالم مثلها

تساندها حليقات كبار ويعضدها المؤازر والدخيل

واحمد مطلوب يتساءل ، هل تتفهم فرنسا معنى حرية الشعوب
وتحريرها ، ونداءات الوطن لابنائها من اجل رفع الظلم عنها ؟ ان البلدان
المستعمرة لا زالت سادرة في غيبوبة مجد كاذب • لان المجد الحقيقي هو الذي
يأتي في اطار العدل ، وهذه البلدان لازالت تعتر باوهام وسراب • ثم يصرخ في
فرنسا ملفتا نظرها الى ان شعب الجزائر لم يست ولم تست فيه شخصيته
كما توهمت ، وان هذا الشعب يجد في جميع شعوب الدنيا ملايين تناصره
تعيه في ثورته وحربه التحررية العادلة ، لانه يتألف من عنصرين ، نائرة وثائر
لا يباليان بالحرب او باهوالها في سبيل هدفها السامي

هل تعي (باريس) تحرير الشعوب

ونداء الوطن الحر الغضوب

انها نشوة المجد الكذوب

لم تزل تزهو على الدنيا اختيالا

يا فرنسا لم يمت شعب الجزائر
والملايين له عون وناصر
فهنأ ثائرة تشدو وثأئر
والأبى الحر لا يخشى النزالا

ثم يستمر الشاعر فيؤكد ان قانون التوحش والغاب وان طال به
رمن وان تاه (ديعول) واقتخر بهذا القانون فان شباب الجزائر لن
يضأىء رأسه ، وان الضير الحر بالدنيا لن يرضخ لهذا القانون الجائر •
ويلاحظ ان الشاعر يستعمل هنا عبارة (شريعة الغاب) لتقابل قوانين ومبادئ
العد المستمدة من تراث الثورة الفرنسية وهذا مفهوم من سياق اسرسل
قول الشاعر

شريعة الغاب وان طال مداها
وزها (ديعول) فيها وتباها
فالشباب الحر لم يحنو الجباها
والضير الحي يابى ... الانخذالا

واحمد الدجيلي يرى ان ظلم فرنسا وتنكرها لمبادئ ثورتها مرده الى
انحلال مجتمعا وتفسخه ، فما اعتزاز فرنسا بمدها الزائف المبني على انقاض
العد وحرية الشعوب ، الا وجه من الانحلال السائد في لياليها الحمراء
التي تبدأ من اول الليل وتنتهي بانتهاه ، تمارس فيه الرذيلة بجميع انواعها
وهل المجد ان يصير الانسان على ظلمه للآخرين محتقرا الضعيف والاعزل؟

يا فرنسا اي مجد زائف فيه تستغلين زهواً وانتشاء
ابامياتك الحمراء في غسق الليل ابتداء وانتهاء
ام بقوه سدروا في غيهم واثنوا يحتقرون الضعفاء

العالمية الثانية من ظلم على شعبها ، فتسلط طاغية على طاغية ، وينعت

هنا الشاعر هتلر بالطاغية رغم انه عدو للعدو ثم يقر الشاعر بان هتلر ذهب وانجلت القوات النازية عن البلاد الفرنسية ، وانجلت معها ظلمات الليالي العجاف في البلاد الفرنسية ، وذهبت الى غير رجعة • لكن وبسرعة نسي الفرنسيون معاناتهم للظلم وراحوا يمارسونه على غيرهم بالجزائر • كما نسيت فرنسا كيف كانت ذليلة وصغيرة تحت احتلال (هتلر) ، فتحولت فجأة الى متكبرة مزدهية ازدهاء الطاووس الذي ينفش ريشه بلا قوة وصلابة

حين وافى (هتلر) في جيشه وارتوى من شعبك الطافي دماء
ومضى (هتلر) وانجاب الدجى عن مغانيك وولى وتاءى
واذا فيك وقد عدت كما يشمخ الطاووس فخراً وازدهاء

وجلال الحنفي في لاميته يقول ، بان فرنسا هدمت (بستيها) لكنها فتحت (بستيلا) آخر بالجزائر وهذا البستيل الاخير ستعود ويلاتة على بانيه ، والظالم لا بد له من يوم يجنى فيه ما اقترفت يده من اثم وظلم « انما القاتل يقتل » • فالفرنسيون يزعمون ان الجزائر لهم ، وان ابناؤها منهم ، بينما لا توجد بين الطرفين اية رابطة نسب ، فكم شردوا وكم سجنوا من الجزائريين • ان الحكم الدائم الباقي على الارض هو الذي يؤسس على قوانين العذر لكل الناس ولسائر الشعوب ، فلا قياصرة ولا تابعون

ما للفرنسيين في جزائرهم° لو انصفوا ناقة ولا جمل
وما لهم في بطونكم نسب وما لهم في أمركم دخل
كم شردوا وكم سجنوا احرار ابنائكم وكم قتلوا
ونما الحكم ما تقووه على الحسنى قوانينه وتشتل
وان تعيش الورى سواسية فلا قياصرة ولا خول
مهلا فرنسا فكل طاغية مهما يطل امره سينخذل
وان بستيكم بثورتنا التي سعرنا لكم سيشتعل

ثم يخلص الشاعر الى ان هدف الاستعمار الاوروبي بالعالم العربي ابقاء اقطاره منفصل بعضها عن البعض الآخر . لكن ارادة الامة العربية سترد كيدهم وتحقق الوحدة وتصل ما فصل . ويقر بان ثورة الجزائر مقدسة ، ومن خلال احداثها يرى اجل فرنسا الظالمة يقترب

وأنَّ اوطاننا التي فصل العدو ما بينها ستتصل

وانها ثورة مقدسة دنا بها من فرنسا الاجل

وفي نفس القصيدة يورد الشاعر بيتا يرمز به للاستغلال الاقتصادي الفرنسي للجزائر فيقول بان الشعب الجزائري ظل طوال الاحتلال بعصر خمر يشربها غيره ، اما هو اي الشعب الجزائري ، فقد كان طوال هذه المدة سكرانا لكن بالهموم التي الحقها به الاستعمار

لم يشرب الخمر ظل عاصرها لكنه من هوميه ثمل

وفي قصيدة اخرى يورد الشاعر هذا المعنى في شكل آخر ، فيخاطب الجزائريين قائلا لهم ، ان مستعمرىكم يستمدون شرابهم العذب من منابع كثيرة في الارض الجزائرية ، لكنكم بقيتم تشربون الماء المكدر العكر من المنابع الشحيحة

من كل نبع يستقون شرابهم وتعاقرون الرنق والاولشلا

وفي قصيدة اخرى طائية ، يثور الشاعر جلال الحنفي على (ديغول) ، فيقدمه على انه شيخ خف عقله فلا تنفع معه النصيحة والشيخ المخرف يرى في الغلط الواضح صوابا ، وفي انصواب المكشوف غلطا . . . فرنسا التي يقودها (ديغول) كم ضج اقوام من مظالمها ، لكنها لم ترع بل ولم تصل آذانها انات الشعوب ، وها هي الجزائر تنوء بهذه المظالم ، الامر الذي استفزت له الشعوب العربية وسائر شعوب العالم . ان عجوزا شمطاء مخرفة كفرنسا تتصور ان (ديغول) المخرف سيعيد لها شبابها ثم يخاطب

(ديغول) قائلا له يا (ديغول) لا يمكن ان يرتفع انسان او قائد او حكم
ما دام يعتبر ساقطا في حكم التاريخ • ثم يوجه نداء رائعا الى ابطال جيش
التحرير ، فيقول لهم ، يا هجمة الله المتمثلة في ابطال الجزائر راكبين او
سائرين على اقدامهم ، لقنوا نهر السين درسا واجعلوا عقدة منفرطة حباته •

ماذا ترى للنصح من اثر	فيمن نصحت اذا ما عقله اختلطا
فقد يرى الغلط المفضوح من عمه	هو الصواب وما صوبته الغلطا
طلع فرنسة في احكامها وابت	ان تبتي في القضايا موقفا وسطا
كم راح يلغظ قوم من جرائرها	دهراً ولكنها لا تسمع اللغطا
وفي الجزائر ما قد جنته على	احرارها ما استفز العرب والنبطا
يا غارة الله من خيل ومن رجل	ردي على السين عقد السين منفرطا
ما كان اعجب من شمطاء آفنة	تخال (ديغول) ممن يصلح الشمطا
(ديغول) ما كان مرغم الملك مرتفعاً	من كان من ذمة التاريخ قد سقطا

وحارث طه الراوى في قصيدته (ديغول يا شيخ الطغاة) يصفه
ديغول بانه عميل للدولار ، وبانه فقد رشده باستمراره في حرب الجزائر
فصار الوحش يأبى رؤيته ، ولو رآه لخافه وهرب منه لتوحشه اكثر من
الوحش نفسه • ثم يسأله قائلا ، سن يا ديغول التاريخ كيف كانت نهاية
كل من استبد وظلم ؟ لا تستطيع يا ديغول ان تشتري ارض الجزائر
والغريب انك تريد هبة الجزائر لانبائها الذين رفعوا الرايات على قمم
جبال الاوراس • انها عربية حلفت ان تعيد بثورتها مجد العروبة الضائع •
لقد اشار الشاعر الى ان ديغول عميل امريكي • ولا بد من ايضاح هذه
المسألة فديغول كان في اثناء حرب الجزائر يبدو كذلك بسبب الديون
التي تراكم على بلاده لامريكا من جراء حرب الجزائر — وعندما توقفت
هذه الحرب تحرر الاقتصاد الفرنسي من هذه الديون ، واستقل ديغول

بسياسة فرنسا عن امريكا ، بل وانتهى به الامر الى نوع من التناقض معها .
والشاعر معذور في هذا الوصف الذي يبدو للقارئ متجنيا ، لان الشاعر قاس
ديغول بمقياس سنوات الجزائر ، قال ذلك وهو مقتنع بان فرنسا لا يمكن
ان تستمر في حرب الجزائر بدون مساعدة امريكا ، وهذه حقيقة تاريخية .
يقول الشاعر

ديغول يا شيخ الطفأة	سلت للدولار عبدا
حاتم تسكر بالنجيع	وقد فقدت يوم رشدا
الوحش يانف ان يرا	كـ و رآك الآن صدا
سل منطق التاريخ	ما عقبى اللئيم اذا استبدا
ارض الجزائر لن تبـا	ع كما ظننت فكيف تهدي
هي للكماة الرافعين	على ذرى الاوراس بنـدا
هي للعروبة اقسـمت	ان تستعيد اليوم مجدا

وحافظ جميل يعرض لنا في عينيه التي تربو ابياتها على الثمانين يتـا
يعرض صورا جميلة فيستهلها بتوجيه كلامه لفرنسا سائلا اياها ، لماذا تخادع
وتراوغ واين الصدق يا ترى فيما تزعم . لقد مدت يد الصداقة فتملكنا
شك سحق اليقين في سلامة نيتها

الام تراوغين ، وتخدعينا	واين الصدق فيما تدعينا
مددت يد الوثام فحام شك	فكيف به وقد محق اليقينا

ثم ينعتها ساخرا بالعت الذي يتردد عند الكثير من الشعراء وهو (ام
الشرائع) قائلا يا فرنسا يا ام الشرائع خبرينا عن قانون المستعمر لاننا نجهله ،
هذا القانون الذي يحول الدخيل الاجنبي الى صاحب حق ، وما دونه حق
الآخرين ولو كانوا اصحاب الارض :

جهلنا شرعة المستعمرينا فيا أم الشرائع خبرينا
أحق السادة الدخلاء حق ودون الحق حق الآخرين

ثم يتعرض الشاعر لمؤامرة تقسيم الجزائر التي حاولت فرنسا حبكها،
بفصل الصحراء الغنية بحقول النفط والغاز ، عن بقية انحاء القطر ، وتكوين
دويلة منها نفطية تابعة لنفوذها (فكرت فرنسا في هذا المشروع عام ١٩٥٨ ،
لكن قيادة الثورة رفضت الاستقلال المبور ، واستمرت تناضل اربع سنوات
اخرى وبضعف الضحايا ، الى ان تحققت السيادة الوطنية على سائر التراب
الوطني) ثم يرسم الشاعر صورة انصحراء ، ويذكر كيف ان ابناء فرنسا
غير اهل لتملك الصحراء ، لانهم جبناء والصحراء خلقت للشجعان ، لا يستطيع
العيش في الصحراء سوى رجال في شجاعة الاسود ، يتحملون لهب رمالها
وقوة قسوتها • لقد شهدنا جنود فرنسا كيف يقطعون الصحراء مثقلين
بالسلاح فلم نشهد فيهم سوى كلاب صفار (جراء) تعوى ، او ارانب
تركض من الخوف ، اذا تصنتوا لطفل صغير في ليلة ما خافوا وارتعدت
فرائسهم وانقطع النوم عن اعينهم ، والنفس عن صدورهم • واذا لاحظوا
من بعيد شبحا بالليل فانهم يتصورون فيه الموت مرسوما • والشاعر يرسم
لنا من خلال جبن الجندي الفرنسي ، دور الليل في تاريخ الثورة الجزائرية،
حيث يسود تحت ظلامه الثوار ، ويستكين فيه جنود الاستعمار ، لان الطائفة
او الدبابة تقل فعاليتها بالليل ، ويبرز الصراع بين الثائر والجندي المستعمر
كصراع بين روحين وقلبين

فما استهواك كالتقسيم حل يعد مكانها في اللاجئينا
ولا كمكيدة الصحراء ختل يسير على هداة الغاصبونا
وهل لبنيك بالصحراء عهد وفي اي المهالك يصحروننا
فما خلق الجبان اخا فياف ولا عرف الوهاد ولا الحزونا

ولا سكن الصحارى غير ليث تأجم حر رملتها عرينا
شهدنا باس جندك في الصحارى يجوبون الفلاة مدجينا
فلم نشهد هناك سوى جراء تصايح او ارانب يسلعونا
اذا سمعوا بداجية صفيرا اقاموا الليل ما يتنفسونا
وان لمحووا على بُعد خيالا فشكل الموت ما يتخلونا

ثم يستمر حافظ جميل فيتطرق الى محاولات فرنسا القضاء على
العصرين الاساسين اللذين تركز عليهما الشخصية الوطنية الجزائرية ، الا
وهما اللغة والدين لكنها فشلت في محاولاتهما ، واذا كانت فرنسا استطاعت
القضاء على الانفس الجزائرية ، فانها عجزت عن استبدال العربية بالفرنسية .
كما يتعرض الشاعر للاستغلال الفرنسي لخيرات الجزائر فيقدمه في صورة
جسيلة قائلا ، بان ابناء فرنسا عاشوا بالجزائر عيشة يطمح ان يعيشها كل
متنعم

وبدلت الوجود بها فناء فهل بدلتها لغة ودينا
وعايشها بنوك ورب عيش يتوق لمثلها المتنعمونا

ثم يستعرض بعد ذلك هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية في صورة
جميلة موفقة ، ويذكر لنا كيف زحفت الجيوش الالمانية على خط (ماجينو)
فدمرته في ايام ، كيف هرب الجنود الفرنسيون تاركين وراءهم تحصيناتهم
وقلاعهم واسلحتهم ، وكيف ساقهم الالمان كما يسوق الراعي بعصاه بهائمهم
دون ان تحيد يسينا او شمالا ، وكيف رضح الفرنسيون للغزو الالمانى ببذلة
كما ترضخ العبيد لسيدها ، يلقنهم الالم والعذاب وهم ينظرون ببلاهة
ولم نجد للفرنسين المستأسدين على الشعب الجزائري الاعزل امجادا او
مفاخر تشرفهم في تاريخهم الحديث (تاريخ العهد الاستعماري) ، حيث لم
يخوضوا معركة واحدة ناجحة ، (يقصد الشاعر القوات الفرنسية العسكرية

النظامية ، اما الشعب الفرنسي فقد خاض معركة المقاومة ضد قوات الاحتلال النازية بشجاعة واستبسال)

واين منيع حظك يوم حافوا	(بما جينو) فزادوكم جنونا
تركتهم كل حامية وراءاً	ورحتم بالهزيمة تختمونا
وساقكم العدو سياق بهم	فما حدثم شالاً أو يمينا
ركعتم كالعيidle صفارا	يومكم العذاب وتنظرونا
فاين فخاركم ان قام فخر	واين مكانكم في العالمينا
فما خضتم لمعركة غماراً	وعدتهم بالفخار متوجينا
ولا فزتم على خصم بحرب	سوى في سوء ما تتخلفونا

ويتنقل في نونيته الجميلة الى التأكيد على ان المقصود من كلمة فرنسا في هذا الشعر ، ليس الشعب الفرنسي وانما حكامه المستعمرون . ويطلب من هؤلاء ان يكون لهم حد ادنى من الحياء فيكفوا عن العنجهية ، ويكونوا رحماء بالشعوب العزلاء المسالمة ، فقد امتصوا خيرات اوطانها سرقة وسلباً، ولم يتركوا لها شيئاً ، والحقوا بها النكبات والفاقة . لكن عزاء الضعفاء ان عين الله ترعاهم وتحميهم وتذود عنهم ، طغت اطماع هؤلاء الحكام المستعمرين ، حتى هجمت على عظام الاموات ، فاختاروا جنة الدنيا ينعمون فيها بترف ، واعتبروا مطالبة الشعوب الاخرى بجزء يسير من حقها في هذه النعمة تمرداً وكفراً . ثم يعلن الشاعر نزعة المستعمرين هذه ، وقلوبهم المتحجرة ، ويختتم هذه الايات بحكمة تدخل في ادب الحكمة الفني العربي، فيقول ما اسوأ حظ الخليقة اذا كانت تحكمها عقول ساسة متعفنة :

حياءً ايها المتغطرسونا	ورققا بالشعوب الوادعينا
نزفتم رزقهم سلباً ونهباً	فهل ابقيتهم ما تسلبونا
وسمتم عيشهم نكدأ وبؤساً	وعين الله ترعى البائسينا

طفعت اطماعكم حتى لكادت	تغير على عطف الميتينا
ايتم غير جنتكم نعيماً	وغير شعوبكم مترفهننا
اكان الكفر ان تجدوا سواكم	بنعمة ربهم يتحدثوننا
الا تبأ لنزعتكم وسحقاً	لافئدة القساة الظالمينا
واتعس بالخلائق ان يساسوا	بعقل الساسة المتعفيننا

ثم يختم حافظ جميل هذه النونية بالاقرار بان عهد الاستعمار قد انتهى وولى الى غير رجعة مخاطباً المستعمرين بقوله تخلوا عن حكمكم الذي صار في حكم الماضي ، لان الايام لم تعد مواتية لكم ، كما ان الشعوب استيقظت ولم تعد مثلما كانت قطعانا تسوقونها • لقد اشرفت ايامكم على نهايتها ، وعسى ان يكون يوم القصاص سيطلبكم وينال منكم ولو بعد الفناء • ولو من خلال هموده الذي يتصور انه الموت • ان التاريخ الامين سيسجل بين دفتيه آثامكم مشيعة بلعنات الشعوب التي عانت الامرين من ظلمكم

دعوا سلطانكم بالامس واعنوا	لحكم الدهر غير مكابرينا
فلم يعد الزمان لكم ولياً	ولم تعد الشعوب لكم قطينا
دنت ايامكم ولرب يوم	سيطلبكم ولو في الهامديننا
فليس كمشهد التاريخ عرض	يلوح الناس فيه مصورينا
فخطوا فيه صفحتكم وسيروا	بلعنات الشعوب مودعيننا

وهكذا يختم الشاعر المبدع حافظ جميل عينيته ولقد قمت بعرض تحليلي مطول لهذه القصيدة ، لانه يكاد يكون موضوعها انتقاد فرنسا من خلال حربها في الجزائر • وهي خير معبر عن المضاضة التي تكونت في نفس كل عربي ازاء فرنسا من جراء حربها ضد الشعب الجزائري ، وهي خير دليل وافضل مثل على ان فرنسا التي هوجمت في الشعر العربي في الخمسينات

وبداية الستينات ليست هي الشعب الفرنسي او الامة الفرنسية ، وانما المقصود هم الحكام الفرنسيون والحكومة الفرنسية .

وحמיד حبيب الفؤادى يذكر فرنسا بثورتها العظيمة ، وبدورها في النضال البشري من اجل العدل ، حين هب الشعب الفرنسي كرجل واحد ثائرا ضد الظلم . ويلفت نظر فرنسا الى انها نسيت ١٤ تموز (يوليو) العظيم ، وكيف سجل فيه الشعب الفرنسي الامجاد والفخار ، كما نسيت بطولة جان دارك ، ثم يحذر الشاعر فرنسا من ان العربي لا يرضى الذل والعار . ويتعجب كيف نسيت فرنسا جنود هتلر وهم سكارى في باريس مستهزين بشعبها . انها اى فرنسا سوف لن تنسى ابدا ما يلحق بسمعتها في الجزائر من اندحار وخزى وعار

انسب ثورتك الجليله يوم هب الشعب ثارا ؟
انسيت تموز العظيم وفيه سجلت الفخارا ؟
انسيت (جان دارك) البطولة وهي لا تابى العثارا ؟
هلا نسيت ؟ فشعبنا العربي لا يرضى الشنارا
هلا نسيت ؟ جنود هتلر عند باريس سكارى
وستذكرين غداً بسوح المجد خزياناً وعاراً

والشاعر حميد فرج الله في قصيدته (الى الجزائر الخالدة) ، يوجه خطابه للجزائر طالبا منها تطهر أن اراضيها من فرنسا الشؤم والمصائب والنكبات . ثم يهاجم ديفول فيقول ، بان علوجه ارتكبت في ربوع الجزائر الجرائم ، ويا ويلا له من وثبة غضب الشعب الجزائرى ، الذي التهب نار العزة والكرامة في صدره فتار في سبيل مطلب عادل

هيا اكسحي عن اراضيك مدمرة فرنسا الشؤم والآفات والعطب
وظهرى من حثالات رزئت بهم ارضاً مقدسة الوديان والهضب
علوج ديغول عاثت في مراتعها يا ويل ديغولهم من سورة الغضب
ياويل ديغول من شعب به اضطرت نيران عزته اذ ثار للطلب

وفي قصيدة اخرى بعنوان (تحية الى الجزائر المناضلة) ، يصف فيها مشروع قسنطينة (وهو مشروع انمائي ضخم اطلقه بالجزائر الجنرال ديغول عندما استلم الحكم ، بهدف القضاء على الثورة الجزائرية بالتنمية الاقتصادية المرتبطة عضويا بالاقتصاد الفرنسي ، وبالاستعمار الحديث بعد ان اكتشف ان السلاح غير قادر وحده على هزم الثورة) ، والشاعر لا يرى في هذا المشروع سوى تثبيت اقدام الاستعمار . ولا يرى في ديغول صاحبه سوى ذئب استعار جلد شاة ولبسه ، ليخفى به حقيقته المعادية لمطالب الشعب الجزائري

فما مشروع (ديغول) نراه سوى تركيز اقدام الشقاة
وما (ديغول) عندي غير ذئب تقص المجريمة جلد شاة

وحياة النهر في قصيدتها (الجزائر) تطلب من فرنسا ان تستقرىء التاريخ ، فتعاقب الاحداث خير معلم للانسان وللأمم ، لكن فرنسا لم ستفد من ذلك . وتتساءل الشاعرة متى يحين الوقت الذي يعود فيه اللص عن ارتكاب الجرائم اللصوصية

فرنسا وسير الحادثات معلم مى يا فرنسا يرعوى اللص من نكر

ثم تبين الشاعرة كيف ان انجائهم حاربوا فرنسا حرب الشريف الذي يدافع عن حقه ويعمل لتحرير وطنه ، بينما حاربهم الفرنسيون حرب الخسة والخديعة والغدر

وحاربتم حرب الشريف خصومكم وحاربكم حرب الدناءة والغدر
وفي قصيدة اخرى عنوانها (امجاد وبطولة) نظمها الشاعرة سنة ١٩٥٨ ،
تنعت فيها فرنسا (بام المساوات) ، ساخرة منها ، فتقول لقد داست فرنسا ام
المساوات شعلة الحق واشلاء الفضيلة ، بعد ان اغتالتها ومزقتها . كما جعلت
ارض الجزائر ترتوى من دم الشهيد الذي اثار فجعل العالم كله ينبهر بنوره :

ومشت ام المساواة على
اجدث الحق واشلاء الفضيلة
وسقت تربتها الغبراء
من قان نقي بهر العالم نوره

ويلاحظ ان الشاعرة رسب صورة فرنسا في حرب الجزائر بالشعر
العمودي بالشعر الحر فاجادت في النوعين

وخالد الشواف في قصيدته (تحية ايها الاحرار) ، يرسم لنا صورة
مؤثرة للجرائم التي ارتكبتها فرنسا بالجزائر فيقول بان الطفل لم تشفع
فيه طفولته ، كما ان الشيخ العجوز لم يشفع فيه هرمه وضعفه ، كما ان فم
الرضيع الملتصق بثدي امه الممتص منها لبن الحياة ، لم يتمكن من صد
خنجر سفاح انغرز في ثدي الام . كما لم يتمكن جنين في رحم امه من ان
يشفع ويبعد عنها كيد المجرمين

هم تصرف النار عن طفل طفولته . ولا نأى بالكليل الوهن الهرم
وهم يدمدمية عن ثدي مرضعة يشغو عليه ويجتر الحياة فم
ولا اقال جنينا من جنائته حمل ينوء به من وهنه رحم

ويسخر الشاعر من الدول التي وقعت تدعم فرنسا في طغيانها بالجزائر ،
وينعت فرنسا (بيا عاهر الشعوب) قائلا لها ، ان الثوب الذي كنت تسترين

به جرائمك قد تمزق ، ولن تستطيع مساعدة بعض الامم لك على ترقيعه •
فنهايتك قد حانت ، فلا الدولار (اي امريكا) قادر على حمايتك ، ولا الحلف
الاطلسي يستطيع ان يقيك من العثرات • ان الغرب الذي جعلك اسدا
علينا لم تجف دماء جرائمه بعد بالعالم العربي (باليمن والقناة وفلسطين) •
وليكن في علمك بان العرب قد تعلموا من درس فلسطين ، ولن يسمحوا
لمأساتهم ان تتكرر بالجزائر

مرحى لباريس بل مرحى لمن وقفوا وراء طغيانها صفا ومن دعموا
يا عاهر الارض ... ان الثوب منخرق وان اعانتك في ترقيعه أمم
هي النهاية ... لا الدولار ملتجأ منها ولا الاطلسي الضخم معتصم
ان الذين بهم تستأسدين بنا من جرحنا لم تزل تدمي اكفهم
هيئات ان تشهد المأساة ثانية وان غررت بان العارضين هم

وفي قصيدة اخرى عنوانها (الجمهورية الجزائرية) يعرض فيها الشاعر
صنورا جميلة ، فيقول بان التاريخ ايقظ في الثورة الجزائرية النصر
العربي على الهزيمة الفرنسية وبان الدستور الذي سنته الحكومة المستعمرة
للشعب الجزائري (اعطى ديفول لهذا الدستور او القانون اسم القانون الاطار)
لن يستطيع الغاء عروبة الجزائر بواسطة سطور تكتب على ورق لان كل
شيء ممكن ما عدا ان يذوب جنس في جنس آخر • وبان المناوأة التي
ابدعتها فرنسا ماتت على يديها • لان المساوات معناها عندها ان تشرب هي
الكأس وتترك للشعب الجزائري بقيته الآسنة • اما القوانين التي شرعتها
لشعوب الدنيا فقد اصيبت على يديها بالتعاسة والنحس • فقوانين الغاب
والتوحش هي التي صارت سائدة على يديها ، وهي تتمثل في الناب والضرس •
وهكذا فالشاعر يهاجم فرنسا من خلال امجاد ومبادئ الثورة الفرنسية:

يوقظ التاريخ منها ظفر
يعجز الدستور ان يطوي حمى
كل شيء يا فرنسا غير ان
المساواة التى اطلعتها
ليس فيها يا فرنسا غير ان
والقوانين التى شرعتها
شرعة الغاب وبئت شرعة
عربي فوق خذلان فرنسي
عريبا بسطور فوق طرس
ينطوى جنس كما شئت بجنس
لشعوب منيت منك بيؤس
تشربي الكأس وتحسو فضل كأس
لشعوب شقيت منك بتعس
تكل الحكم لناب ولضرس

ويستمر الشاعر في رسم صورة جميلة التركيب فيقول ، احرقني يا فرنسا
من شئت في الجزائر ، وارم بمن شئت في السجون ، لن تردى عنك ما سيلحقك
على ايدي الثوار ، لان ذلك قدر مسطور ، يحمل لك الشؤم . ان انتصار
الثوار عليك مثل الضحى بالنهار في وضوحه ، ولن تقوم ليلك قائمة لان
الليل لا يطلع من اعماق قبر . فلقد الغد يد الضحى مسخرة حاكها ليلك
الظالم بكذب وتدجيل ، انها يدك التي نبعت من اصابعها الخمس يخرج
والرجس . تصنتا فسمعنا كلاما معسولا ، وتمعنا في الكلام فوجدنا يخرج
من فم ذئب . ولم يعد في الدنيا شعب ينخدع بخطاب صادر من ذئب يرتدى
جلباب قس

احرقني من شئت منهم واصلي
لن تردى عنك من ايديهمو
يا فرنسا والضحى في رأده
نسخت كف الضحى مهزلة
تلك دعواك وهذي راحة
قد اصخنا فسمعنا حسنا
لم يعد في الارض من يخدعه
واقذفى من شئت في غيب حبس
قدرا منتظرا يجرى بنحس
لن يقوم الليل من اطباق رمس
حاكها الليل بتلفيق ودس
نضحت انملها الخمس برجس
ونظرنا فرأينا فم طلس
اطلس يخطب في بردة قس

ويستمر الشاعر المبدع خالد الشواف في رسم لنا صورا اخرى جبينه في قصيدته (مرعى للشواهين) يسخر فيها من فرنسا وعدلها ومساواتها التي تنكرت لها وخانتها فيقول ، مرحبا لفرنسا التي استمدت العار من شرف تليد لوث مثلما لوث اسمها في القاذورات والوحل ، فهزائنها صارت نصرا على ظهور الرياح (لا الخيول) • افتخري يا فرنسا فقد ابدعت في القرصنة واللصوصية اللتين سيسجلهما التاريخ كماثر لك • ان امواج البحار ضاقت باعمال قراصنتك فرفعت الى السماء شكواها • ست سنوات (نظم الشاعر هذه القصيدة في السنة السادسة من عمر الثورة الجزائرية) قذفت فيها نفاثاتك الموت على شعب اعزل ، فمرحبا بصقورك يا فرنسا ذوى البطولات الكاذبة • واذا تسكن هؤلاء من اسر ضيوف السلاطين ، فلن يستطيعوا اسر الاحرار القليلي العدد ، وذلك من شدة الغبار الذي اثارته ساحات المعارك ، لان الاسود عندما تنتشر تحس بذلك قطعان الذئاب فتفر هاربة • فهنيئا لك باتتصارك المؤقت وتوقعي ارتداد الصدى الذي سيزجر كالبراكين

مرعى فرنسا رحضت العار في شرف	اذيل كاسك في الاقدار والطين
تلك الهزائم في الغبراء صرن الى	نصر على صهوات الريح مضون
تيهي فخاراً ••• ابدعت قرصنة	غداً اذا ذكرت تنحى الى (السين)
ضاقت بقراصنك الامواج فاندفعت	الى السماء به روح القراصين
ست من النافثات الموت تحمله	لصيد عزلاء ••• مرعى للشواهين
تلك البطولات ••• والامجاد فانتفضي	زهوا بابطالك الغر الميامين
اوقعوا في شرك من خديعتهم	جياير الحرب ، ام ضيف السلاطين
نم يأسروا النفر الاحرار في رهج	من الغبار مشار في الميادين
فان للاسد نشرأ لا تنسمه	الا وتهرب اسراب السراحين
فليهنك الظفر الموقوت انتظري	رجع الصدى اذ يدوي كالبراكين

وخضر عباس الصالحي في قصيدته (ثورة الجزائر) يقول بان الانسانية
تتبرأ من باريس الحافلة بالموبقات ، باريس التي خلت منها معاني النبل ، كما
خلت الاشجار من الورق في فصل الخريف . ونسيت هزائمه في الحرب ،
هذه الهزائم التي كانت عبرا للبشرية . هدرت دماء الجزائريين بسلاح الظلم
عصابة المستعمرين الفرنسيين التي مات ضميرها بسبب الجرائم التي اقترفتها ،
والدم الذي سفكته

وتلك باريس بالآثام حافلة	حتى تبرأ من ابنائها البر
تجردت من معان النبل قاطبة	كما تجرد من اوراقه الشجر
في غمرة الحرب كم تنسى هزائمها	عند اللقاء وفيها للورى عبر
هذى الدماء بسيف البغي تهدرها	عصابة برداء العار تأتزر
مات ضائرها الشوهاء حين هوب	في كل منزلق للاثم ينحدر
واوعلت في دياجى الغدر واقرفت	جرائماً بدم الاحقاد تنهمر

وهذا سعيد ابراهيم يقول في موشحه (البطلة جميلة) بان التاريخ لم
يسجل دولة هدرت دماء الشعوب مثل فرنسا التي ظلمت الناس وهدمت
القرى . فحزام الموت الذي اقامته على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية،
باسلاكه المكهربة ، وبحقول الغامة المضادة للبشر ، شاهد على هذه الجزائر :

لم يشهد التاريخ اهدر من فرنسا للدماء

عائت فسادا في الشعوب وقوض صرح البناء

كم هيجت قلب اللييب

هذا حزام الموت ينطق باسم تحرير الشعوب

فرضوه تشريداً لشعب هام في طي الدروب

في مطلع اليوم العصيب

وصبري الحمداني يتساءل اين الضمير العالمي المتفرج على المستعمر
وهو يدوس على القيم الانسانية ؟ كنا يتساءل عن مصير ميثاق الامم المتحدة،
والقوانين الدولية التي تصون حقوق الضعفاء وتكبح جماح المعتدى وتمنع
اعماله الاجرامية

اين الضمير العالمي من الذي سحق الضمير وغلب الاهواء
اين المواثيق التي قد أبرمت لتصون في ابرامها الضعفاء
وتحد من كيد القوي وتدرى بنفوذها اعماله النكراء

ثم يستمر الشاعر في هجومه على (ديعول) الذي خيب الآمال العربية
فيه ، فيصفه بالطيش والخداع ، لانه حاد عما ورد في الانجيل من محبة بين
الناس ، ومن العمل على محو البغضاء بينهم ، وهو الذي يزعم انه مسيحي
متدين ، ثم يصفه بانه اصم اذنيه عن سماع انين المعذنين الجزائريين على ايدي
جنوده وضباطه ، وعن سماع بكاء ام قتل ابنها الرضيع على ثديها

ايظل ديعول الغرير بطيشه سلاً يتيه صفاقة وعماء
ويريم عمّا جاء في انجيله من الفة يحو بها البغضاء
ويث آيات الوداعة والصفاء بين الشعوب وداعة وصفاء
ديعول يا اعمى البصيرة والحجا واحط من لفظ الزمان وقاء
واصم اذني سامع شكوى الذي كان الانين دواءه والداء
ونشيج مرضعة على ائدائها طفل اضاع من الوري الرحاء
وعويل نائحة على افلاذها طعموا البلى وتوسدوا الغبراء

وصفاء الحيدري يذكر فرنسا بسا قدمه الشعب الجزائري اثناء الحرب
العالمية الثانية من دعم لها ضد المحتل النازي ، وكيف سقط الآلاف من الجنود
الجزائريين دفاعا عن الارض الفرنسية ، وكيف سالت الدماء الجزائرية انهارا
لتروى التراب الفرنسي ، وكيف قابلت هي كل ذلك بنكران الجبيل

باريس ما بالسيف تحكم امة ولها شعور
لم تنصفي شعبا اعانك عندما عز النصير
فسل القبور فمن مصاحف مجدهم تلك القبور
وسلي ثراك فكم جرى فيه دم لهمو كثير
وسلي سماك فكم لهم من انجم فيها تدور

ويستمر الشاعر في رائيته فيلفت نظار فرنسا ، بان الدماء لن تسيل عبثا ،
ولا بد ان تثمر نبة الحرية والاستقلال للشعب الجزائري ، مثلما اثمرت
دماء الفيتناميين التي سالت في (بيان فو) فمعركة تقرير المصير بدأت
بارض الهند الصينية وانتقلت الى ارض الجزائر لان نضال الشعوب حلقات
في سلسلة واحدة

باريس ما اصطبغ الثرى عبثا ولا امتلت المقابر
او تذكرين (ديان فو) فهي معركة المصائر
بدات بارض الصين وانتقلت الى ارض الجزائر

وطارق الطاهري يثور غضبا عندما تبلغه جرائم فرنسا بالجزائر ،
فيوجه لها في قصيدته (دم الشهداء) اقصى النعوت ، ولديغول رئيسها
اقصى الاتقاب

واين لك الضمير ايا فرنسا	وقد شبت حياتك في الجناح
واين لك الضمير ولو قليل	وعارك طار في الافق الفساح
وانت صريعة الشهوات دوماً	رجالك فوق اقدام الملاح
وديفول السفية غدا رئيسا	لذوبان مخنثة قباح
بهم يسطو على دون ضعاف	ويجأر بالسلام على انقضاح

ونجد العذر للشاعر صفاء الحيدري وهو يصف فرنسا بهذه النعوت
انقاسية والنايبة لانه عاش كل عربي بسائر خلايا كيانه احداث الثورة الجزائرية،
كانت تصله أنباء الجرائم التي ترتكبها القوات الفرنسية في الجزائر وفي ظل
حكم ديعول نفسه ومن غير شك فان الشاعر عندما علم بتفاصيل احدى
الجرائم الفرنسية البشعة بالجزائر تملكه شعور من السخط والضعينة
انعكس على هذه القصيدة •

وعبدالرحمن الآلوسي في رائيته ، قدم لنا صورتين لفرنسا فرنسا
الثورة الفرنسية ، وفرنسا الاستعمار الفرنسي ففي ابيات تسعة يلخص
فيها تاريخ الثورة الفرنسية قائلًا لها ، الم يسجل التاريخ لائحة الحق
والعدل التي انجبتها ثورتك ؟ الم تهدمي البستيل رمز العبودية والظلم ،
عندما استجيت لنداء ابنك (جون جاك روسو) فيلسوف الحرية الانسانية،
فاندلعت نارا لثورة من اجل ارساء العدل والمساواة بين الناس ؟ الم
تنتشر مبادئك بالعالم بأسره لتعمل على القضاء على الجور والظلم ؟ الم يصرخ
(ميرابو) - خطيب ثورتك - في الناس قائلًا لهم « لقد ولدتم احرارا
فلا ترضوا بالذل والعبودية » ؟ ميرابو الذي لا زال قوله يجلجل حتى الآن
في آذاننا عندما صاح « لقد ارسلنا الرب للناس لكي نسعدهم ونصبح
للمظلوم سندًا »

يا دولة البغي هل دونت تذكرة	ان الاله برا الاقوام احرارا ؟
وهل كتبت بصك الحق (لائحة)	حملت من اجلها عبئاً واوزارا
وهل هدمت من البستيل قلعته	ضمت زوايا ابطالاً وثوارا
ناداك(روسو)و(روبسيير)فاندلعت	فيك المبادئ نارا تأكل النارا
عب مفاهيمك الاقطار واتقلبت	دنيا الجهانة عرفاناً وافكارا
وصاح فيك خطيب القوم يا بشر	(ولدتم قبل هذا اليوم احرارا)

ان المساواة بين الناس ديدتنا فالبئذ النفس للتحرير ايارا
ما زلت اسمع (ميرابو) بلهجته ينصب في مسع الاجيال هدارا
(الرب ارسلنا للناس نسعدهم فلنصبح اليوم للمظلوم انصارا)

ثم يقدم لنا الشاعر في سبعة ابيات صورة فرنسا المستعمرة الخائنة لمباديء ثورتها ، التي مزقت سفر اسلافها التائرين الانسانيين ، واحلت محله سجلا من البعي ، فتحول الفرنسيون الى لصوص قراصنة ، والى فرسان لكن في الظلم . انتشروا في ارض الجزائر الطاهرة فنشروا فيها المفاسد ، وراحوا يبيدون شعبا للحفاظ على استغلال ارض متصورين ان الدنيا خلت من المباديء والمعاني ، ولم يعد بها سوى الزرع والثمر المسروق المنهوب

يا دولة الظلم كم كبلت احرارا وكم قتلت بدعوى العدل اطارا
نكصت كالفارس المدحور منهزما وكان في حلبات السبق مغوارا
مزقت ما كتب الاسلاف من غرر ورحت مبدعة للبغي اعذارا
فكان رهطك سراقا قراصنة وفي المباءة فرسانا وتجرارا
عاثوا فسادا بارض ما رأت دنسا قبلا ولا عرفت ظلما ولا عارا
وقلت ان حصادا سوف ينقذنا حسبت هذي الدنا زرعا واثمارا
شيدت في الشرق للاحرار مقبرة وزدت في جدت الاحرار احجارا

فالشاعر عبدالرحمن الالوسي هاجم فرنسا من خلال عرضه تصوريين لها ، صورة ماضيها الثوري الانساني ، وصورة حاضرها المستمر الظالم . والقارئ لتقصيده يدرك ان الشاعر نظم ابياتها وهو متأثر بمبادئ الثورة الفرنسية وساخط على خيانتها من فرنسا نفسها . فالشاعر كان — وهو يهاجم فرنسا — يمجّد الثورة الفرنسية ويتغنى برجالها .

وعبدالصاحب الموسوي في قصيدته (الجزائر) يقدم صورة فرنسا

الثورة التي خانها ابناءؤها في حرب الجزائر ، ويروى احداث الثورة الفرنسية مستعملا عبارة ساخرة (كان ما كان) ، كما يروى كيف احرقت هذه الثورة ملك فرنسا الطاغية ودمرت من خلاله الظلم والبغي والجوع وموائد القمار . لكن كل معاني هذه الثورة صارت تتلوى خجلى من اعمال فرنسا بالجزائر . ثم يطلب من الثورة الجزائرية ، ان تحرق بنارها بقية مجد فرنسا الذي قرضته الجرذان والصراصير الفرنسية ، لانهم اي الفرنسيين يتقدمون نحو حدود الوطن العربي ، وحدوده مقابر للغزاة . ثم يختم ابياته بطباق طالبا من الفرنسيين ان يعيدوا ذكرى فرنسا المهاجرة ، موضحا ان بلاده العربية تحيا في قمة المجد من خلال ثورة الجزائر ، التي تحول غده العربي الى مشعل سيأكل الليل وظلامه وظلمه

وارتخت قصة عن الامس يرويها ائيم على الصبايا العواهر
كان ما كان ... ثورة في فرنسا احرقت سيد البلاد الفاجر
وطاحت بالظلم بالبغي ... بالجوع ، دكت موائد ومقامر
كان ما كان ... قصة تتلوى خجلا في شفاه احقق داعر
فاحرقني يا لظى بقية مجد اكلته جرذانههم والصراصير
انهم يزحفون نحو حدودي ... وحدودي موت .. حدودي مقابر
وغدي مشعل سيلتهم الليل وصوتي بقلب باريس هادر
ايها السادة البغاة اعيدوا لفرنسا (تذكار) مجد مهاجر
فبلادي تحيا على ذروة الدهر ، حسب الخلود مجد الجزائر

ثم يوجه خطابه الى ديغول واصفا اياه (برئيس العصابات) (وللشاعر عذر في هذا الوصف ، لانه كان يبدو للملاحظ في ذلك الوقت ، ان الذين اتوا بديغول للحكم هم عصابات غلاة الفرنسيين بالجزائر) ، متوعدا بان

الملايين العربية ستقذف بالموت الى فرنسا ، ثم يصفه (بصانع الظلام) ، ويعتبر ثورة الجزائر (صباحا) يشرق على جميع الشعوب ، التي لا زالت مستعرة . ويقدم الشاعر هذه الصورة في طباق جميل

الملايين يا رئيس العصابات ستلقى الردى اليكم مشاعا

نحن يا صانع الظلام صباح . . . زحفت نحوه الشعوب صراعا

وهكذا يؤكد عبدالصاحب الموسوي ، ان هجوم الشعراء العراقيين على فرنسا جاء من خلال تمجيد مآثر الثورة الفرنسية ، وامجاد فرنسا ، الثورة .

وعبدالغني الجبوري ، يجسم الاستعمار الفرنسي في جانبه المستغل في هذين البيتين

سيد الدار مبعد في الصحارى ودخيل الديار بين العلالي

سيد الدار وهو في شر حال ودخيل الديار في خير حال

وعبدالكريم الدجيلي في قصيدته (ديغول) يعتبر سلوك الحكومة الفرنسية بالجزائر نوعا من الفاشية ، ويخاطب ديغول قائلا له بان عملاق الشعوب استفاق ليضع حدا لكل جائر ظالم

ضرب من الفاشيست في الصلف وخبيثة لمساوىء السلف

(ديغول) عملاق الشعوب صحا وأديل حكم كان للصف

وعندما فجرت فرنسا قنبلتها الذرية في صحراء الجزائر سنة ١٩٦٠ في نطاق تجربة اول قنبلة ذرية فرنسية ، انشد عبدالله الجبوري بهذه المناسبة قصيدة قال فيها ، فجري يا فرنسا الذرة فان الشعب الجزائري له دم عربي يغلي في الحروب ، وسيأتي يوم انتقامه من مظلئك ، لان سنة الحياة ان كل شعب ظلم طريقه للخلاص يكمن في النضال والاستشهاد والظلم

فجري الذر فللشعب دم عربي في الوغى يضرم
واسفحيه في الثرى وابتسمي فأفرنسا فعدا ينتقم
كل شعب جثم الضيم به فسيل العز قيودهم
امة العرب تسامت شرفا يفخر الدهر بها والامم

لقد أحدث تفجير اوان قبيلة ذرية فرنسية بالصحراء الجزائرية ، ردود فعل واسعة بالوطن العربي وبالبلدان المحبة للسلام . وعم سائر انحاء العالم موجة من الاحتجاجات على فرنسا ، كانت مناسبة لتجديد شعوب الاسرة الانسانية مساندتها ودعمها للثورة الجزائرية . وبرهن الشاعر عبدالله الجبوري بقصيدته التي تحمل عنوان (تفجير القبيلة الذرية) بان الشاعر العراقي يتتبع كل صغيرة وكبيرة عن الثورة الجزائرية ويسجلها في شعره متفاعلا معها ومنفعلا بها .

وعبد معمم الفرضوسي في قصيدته (الجزائر) ينعت الحكام الفرنسيين بانهم شوهوا التاريخ في صفحات سوداء من الظلم وقتلوا الضمائر النبيلة بالاحقاد التي تسببت فيها حروبهم ومحو آثار الفضيلة ، وذبحوا كل عاطفة انسانية رحيمة ، فهم لم يعودوا بشرا بل صاروا قرودا

شوهتم التاريخ في سحق من الارهاب سود
وقتلتم نبل الضمائر بالضعائن والحقود
ومحوتم رسم الفضيلة من سجلات الوجود
وذبحتم الرحمات فوق مجازر العنف الشديد
ما اتم بفعالكم بشر قردوا للقرود

وعلي محمد الحائري يقول في قصيدته (الجزائر ارض البطولات) ،
بان فرنسا دهشت لان شعبا اعزل يتصدى لجيوشها الجرارة ، ولان مآثرها

التي ورثتها عن سلفها الثائر المناضل قد صارت نهبا للعار والخزي سلفها
من امثال (جون جاك روسو) و (فولتير) ، الذين شقوا لأمهم طريق
الحياة النبيلة ، دون ان يخونوا حقوق شعوب الارض • ويقسم الشاعر ان
الفلاسفة والقادة الفرنسيين الانسانيين لو علموا بما ستؤول اليه امتهم فيما
بعد لاختاروا العقم ، ولما انجبوا اطفالا يتحولون فيما بعد الى وحوش
ضارية

ريعت فرنسا وغمر البحر جحفلها بان يفيض على دأماهم الوشل
وان يززع من غلوائها سلس وان يعير على ذؤبانهم حمل
وان تصير الى خزر مآثرها وللخنا ما أتى ابناؤهم الاول
امثال(روسو) و (فولتير) ومن وهبوا لها الخلود بما سنوا وما علموا
شقوا لامتهم درب الحياة وما خانوا حقوق شعوب الارض او بخلوا
تا الله لو علم الآباء فعلتكم نفضلوا العقم في الدنيا وما نسلوا

وهذا كاظم محمد حسين ، في قصيدته (من باريس) ، وهي من الشعر
الحر ييني مضمونها على ما يرد عادة في نشرات اخبار اذاعة باريس ، من
انباء حول نشاط الجيش الفرنسي والشرطة الفرنسية بالجزائر ويختتم
الشاعر عرض هذه الانباء بالسخرية من فرنسا ، فهي تصدر من باريس حيث
ولد النور وولد معنى الاخاء ، باريس التي تضم آلاف البغايا ودموع البؤساء ،
في نظام مستغل ظالم للشعب الجزائري والشعب الفرنسي معا

من هنا ... من مولد النور

ومن معنى الاخاء

صوت باريس

ينادي ...

عاد ، انباء المساء

(٢)

القت الشرطة امس القبض

في باريس ، في الليل

على شيخ كبير

كان يمشي في الطريق ،

عاد من وهران حتى يشتري

بعض العتاد

للجهاد

ويوت آمنا

قد تحرقها ٠٠٠ فزج البعض

في عرض السجون

رهن تحقيقات تجرى

كل حين

(٣)

من هنا

من مولد النور

ومن معنى الاخاء

صوت باريس

ينادي ٠٠٠

ها هنا وآلاف البغايا

ودموع البؤساء

في المساء

والشاعرة لميعة عباس عمارة ، تروى ان شعب فرنسا مل من الجرائم
التي ترتكب باسمه في الجزائر ، فالشعب الفرنسي ككل الشعوب يساق بالقوة
الى ارتكاب الظلم ، لان حكامه هاموا بالحروب

ويصرخ شعب فرنسا ، سئما الذنوب
وشعب فرنسا ككل الشعوب
يساق الى الظلم تحت الرصاص
حالاته شغفت بالحروب

ومحمد بهجت الاثرى ، في قصيدته (ثورة الجزائر ... تحية واكبار)،
يكنّي فرنسا (بام الحضارة) ، ويتمنى لو ان الام التي ولدتها كانت
عاقرا . ويتساءل هل هذه هي فرنسا التي دمرت (سجن البستيل) ،
واسقطت ملكها الطاغية ، وكتبت عن مبادئ تحرير الشعوب وتقرير
مصائرها ؟ لقد حكمت الشعوب على فرنسا بالردة عن مبادئ ثورتها
وجعلها سخرية للساخرين . فمنهما زادت من ارسال الجيوش الى الجزائر،
فان نهايتها ستكون الموت المحقق ، وسيكون في كل شبر من التراب
الجزائري قبر لجنودها الظالمين

باريس يا بنت الحضرا	رة ليت من ولدتك عاقر
هل انت من احنت على البس	تيل ؟ واطلقت النوائر ؟
واطحت طاغية الملو	ك ، كما يطيح الشاة جازر
وكتبت تحرير الورى	ووضعت تقرير المصائر
حكمت بردتك الشعو	ب ، وصرت هزأة كل ساخر
زيدي البعوث الى الجزا	ئر ، واملئي منها الدساكر
الموت ما حكمت عليك	به ، ولا عيش لما كسر
في كل شبر مدفن	لبك من آت و غابر

ومحمد جميل شلش في قصيدته (صرخه في الجزائر) يلقب فرنسا
ياخت نيرون ، ويقول لها اسفكي اغلى دم يجرى في عروق امتنا وهو
دم الجزائريين . اسألي طفلك نابليون عن ألهزائم التي الحقناها بجيشه
وهل حرر (جون جاك روسو) رسالته الانسانية ، لكي يتحول فيما بعد
مواطنود الى ثعابين تلدغنا ... انها مهازلك يا فرنسا التي هي وصمة
عار في جبين الفكر تمثلت في امتهانك لأمانينا المشروعة

يا اخ نيرون صبي النار وانتقبي	واستهتري واسفحي اغلى دم فينا
قولي لطفلك نابليون هل عبرت	في افقه حجرات في رواسينا
وهل تنزت ضفاف السين وانفجرت	باريس حقدا وضجت من سواقينا
وهل اتاها نذير الموت صاعقة	من الجحيم جبلناه بايدينا
وهل تمخض (روسو) عن رسالته	بالامس للناس كي تسعى ثعابيننا
مهازل يا فرنسا ، ان ترى حلما	وخدعة واكاذيبا تغشيننا
ووصمه في جبين الفكر مخزية	بان يداس كما ديت امانينا

وفي قصيدة عنوانها (يا امتي شدى الجراح) يلقب جميل شلش
فرنسا (بعاهرة الشعوب) التي تقوم باحط ما يرتكبه جبان ضد شعب
الجزائر وبان (الحرية والاخاء والعدل) مبادئ ثورتها ، داسها ذئابها
وصارت كرامة الانسان عندها الا تحترم كرامة الانسان . اما نحن فلن
نموت لان ثورتنا اندلعت بكل مكان

وتصول عاهرة الشعوب لثيمة	باخس ما اقترفته كف جبان
(حرية عدل اخاء) عندها	ديست بفعل ذئابها العميان
وتفجرت حقدا فلا شرف ولا	عهد ، ولا قبس من الوجدان
وكرامة الانسان في قاموسها	الا تصان كرامة الانسان
ايه فرنسا لن نموت وثورة	من اجننا اشتعلت بكل مكان

ثم يعبر الشاعر فرنسا بأنها مسحت احذية الطفلة من امثال هتلر
ومسحت احذية الطفلة وسرت في ركب الغزاة كحفنة الديدان
والشيخ محمد علي اليعقوبي ، يصيح في العرب - في احدى قصائده
التي انشدها بمناسبة اضراب ١٩٥٧/١/٣١ ، الذي عم اقطار الوطن
العربي تضامنا مع الثورة الجزائرية - طالبا منهم ومن العراقيين ، ان
يقاطعوا فرنسا التي تعتبر شرامة لم تأبه لطموحات الامم الاخرى

قاطعوا شرامة ما رعى ذمة الامم
ليس من شأنها الوفا ء ولا الخلق والكرم
كم جنت من فظائع ليس يجري به القلم

ومرتضى الوهاب في قصيدته (الجزائر البطلة) ، يقول بان فرنسا
تسادت في ظلمها، واغتالت اشرف القيم، واستعانت في ارتكاب جرائمها بالحلف
الاطلسي ، يقول بان فرنسا اذا استمرت في انكار حقوق الشعب الجزائري ،
ولم تفعل شيئا هيئة الامم المتحدة ، فان الجزائريين سيحكمون نهائيا السيف:
وذي فرنسا تمادت في تطاولها على الحمى واماتت اشرف القيم
جارت جفا واستجارت بعدما يئست للاطلسي لتحمي شر منتقم
انا اذا انكر المستعمرون مدى اهدافنا وتغاضت هيئة الامم
نحكم السيف في تحقيق غايتنا (وآية السيف تمحو آية القلم)

وشاعر العربية الكبير محمد مهدي الجواهري ، يقدم صورة من صور
الشعرية البديعة عن فرنسا ، في عينته المشهورة التي انشدها عام ١٩٥٦
عندما كان في المنفى بدمشق ، فيصب من خلال هذه الصور جام غضبه على
الاستعمار الذي شرده من وطنه الصغير ، ويجده في فرنسا •

يقول ، ان فرنسا تدعى ان الجزائر قطعة منها فما اخبث المدعى ،

وما اقبح ما ادعاه • احلت محل مقصلة الثورة التي ابتكرتها (الثورة الفرنسية) الاعداء الانسان بمجازر اقامتها للشيوخ والاطفال • فهي تشبه الام تتغذى من دم الرضع، وتشبه الجراد الذي يدمر الزرع والعشب والماشية • والسارق الذي يتنقل بين البيوت في ثوب التقي الورع ، كما تشبه الذئب الذي يوهم الرعاة بان لديه الخلاص ويطلب منهم ان يؤمنوه على قطعانهم • انها فاجرة علقت صليب المسيح فوق السرير الذى تتعاطى فيه الرذيلة • تهدم سجن (البستيل) في فرنسا ، وتبنى (بساتيل) عديدة بالجزائر

فرنسا وما اقبح المدعى	كذابا ، وما اخبث المدعى
فداء لمقصلة الثائرين	مجازر للشيب والرضع
لك الويل من رائم اطعمت	دم الراضعين ولم تشبع
وحادية انزلت ركبها	خداعا على مذب مسبح
فيا عجبا من دبى مهلك	على الزرع والضرع مستودع
ولص يجوس خلال الديا	ر في بزة الافقه الاورع
ومستذئب يستميل الرعاة	لتلجأ منه الى مفزع
لك الويل فاجرة علقت	(صليب المسيح) على المخدع
تهدم (بستيل) في موضع	وتبنى (بساتيل) في موضع

ثم يستمر الجواهري في عرض صورهِ الرائعة عن فرنسا الخائنة لثورتها في حربها بالجزائر ، فتساءل هل من مشعل (نور باريس) ، ان تحرق فرنسا الجزائريين الشجعان ، وهل من مآثر يوم ١٤ تموز (يوليو) ، ان تسلط فرنسا قنابلها على النساء والاطفال المذعورين • ومن مطبخ ثورتها المزعوم راحت تعد الاكل للجائعين ••• (وهي سخريه واضحة من الصفة التى نعتت بها الثورة الفرنسية الا وهي صفة - ثورة الجائعين -) :

امن مشعل (النور) ما تحرقين اباة على الضيم لم تربع
ومن يوم (تموز) ما ترسلين شواظا على هلع فزع
ومن مطبخ الثورة المدعا ة ما رحت تطهين للجوع

ويختم الجواهرى هذه الايات ، بنداات قاسية يوجهها لفرنسا يصب
فيها كل سخطه على جرائمها وفظائعها بالجزائر ، فهي عورة الدهر التي ينبغي
الا تطلع . وهي مصدر الغدر الذي ينبغي الا ينبع . وهي دمّله في قلب
الشعوب ، فلتتقيأ قيحا الذي هو بضاعتها الوحيدة . ولتختف فان المهين
للحياة ولمعاني الطهر والعدل ان تظهر امام الناس . ولتبق حيث يقيم الغراب
الذي يراقب بنظره الجثث العفنة :

فيا سواة الدهر لا تطلعي ويا بؤرة الغدر لا تتبعي
ويا قرحة في صميم الشعوب قيئي صديك واستبضعي
ثوري فان هوان الحيا ة والطهر والعدل ان تطلعي
وظلي بحيث يظل النواب يحدج في جثث وقس

اوضحنا كيف ان شعراء الثورة الجزائرية بالعراق عندما تعرضوا لفرنسا
في قصائدهم ، جاء هذا التعرض قاسيا متضمنا لعبارات شديدة واحيانا نابية ،
الا انه تكاد لا تخلو قصيدة واحدة من تقديم صورتين لفرنسا ، (صورة
فرنسا الثورة الانسانية الخالدة) ، و (صورة فرنسا المستعمرة بالجزائر) .
وكانت تحيط بهاتين الصورتين خيبة امل كبيرة في فرنسا لهؤلاء الشعراء
وللعرب بصورة عامة ، الذين يدرسون تاريخ الثورة الفرنسية في مدارسهم ،
ويستقرون احداثها الانسانية الكبيرة .

وقد رأيت ان اختتم هذا الفصل بعرض قصيدة (خيبة باريس) للشاعر
ابراهيم الوائلي . . . الذي قدم صورة (فرنسا الثورة) في تسعة وعشرين
بيتا ، وقدم خيبة امله في فرنسا في ثلاثة ابيات فقط ، دون ان يتعرض

بالتفصيل لجرائم فرنسا بالجزائر . الا انه من سياق صور القصيدة ، وما يولده
الايحاء الشعري في نفس المتذوق للشعر ، تفهم انحراف فرنسا عن مبادئ
ثورتها دون التعرض لتفاصيل جرائمها .

وهو يخاطب صاحبه ويسأله ، هل يدري ما قاله الناس جهرا وهمسا
عن فرنسا . لقد قالوا بان بباريس غداء العقل والروح ، ففيها قامت ثورة
الفقراء . التي انتقمت لشعب من ملكه الظالم ، وحفظت بالقانون لا حقوق
الانس فقط وانما حقوق الجن ايضا ... لكن كل ذلك التراث لم يقض على
التعصب الديني او العرقي (الذي تمثل في حرب فرنسا بالجزائر) :

اتدري ما الذي قالوه عن باريس بالامس ؟
وماذا دار في الآفاق من جهر ومن همس ؟
لقد قالوا . بباريس غداء العقل والنفس
وفيها انبثق النور وقامت ثورة البؤس
وحرياتهما اقتصت لمرووس من الرأس
وصانت بالقوانين حقوق الجن والانس
يقولون وهم يدرون ان العثم لا ينسي
بقايا العصبيات من الدين أو الجنس
ولا يستأصل الشر ولا يقضي على الرجس
ولا يسمو بوحش الغاب عن غدر وعن فرس

ويستمر الشاعر ابراهيم الوائلي فيقدم لنا صورته الجميلة التي لا تخفي
تأثره بقيم الثورة الفرنسية والثقافة الفرنسية ، والفن الفرنسي ، يستمر
فيبين كيف قالوا بان على نهر (السين) ، يتحوز شراع رقيق ناعم ، والنشوة

تملأ جوانحه ... مر على جامعة السربون دون ان يرسى بها ليقضي هناك
ضحاه او مساءه ... لكن ما قالوه لا يعدو كونه كذبا وتديسا وتزييفا
للحقائق جلّت عنه قهقهات المجانين

لقد قالوا على السين شراع ناعم اللس
يجوب الافق نشوان وفي احضانه يرسى
وقد رف على السربون لا يضجى ولا يسي
بغير الالق الوهاج ينساب مع الشمس
اجل قالوا ... وما قالوا سوى التذليل والدس
وزيف كرمت عنه اضاحيك من المس

ولنلاحظ ان هذه الايات الستة تضمنت سخرية فنية رقيقة مثل صفه
(ام النور) التي تكنى بها فرنسا عادة .

ويستمر الشاعر ابراهيم الوائلي في عرض صوره الجميلة فيسند الى
قائلين ... قولهم (انه على ضفاف نهر السين ، طلعت بدائع الفن الساحر ،
وتجلت آيات العقل المبدع ، وتفتق الالهام على روعة الشعر ، وانتفضت امة
بثورة على الفساد ، فتهدم حصن الطغيان المتمثل في سجن (البستيل) وقضى
على دولة الظلم (..) ثم يقدم لنا صورة فرنسا بالجزائر فيسخر من هؤلاء
القائلين ... بان يعرض امامهم صور برك الدم التي نثرتها في ربوع الجزائر،
برك يسبح فيها الشيوخ والنساء والاطفال ، كما يعرض عليهم صور التشريد
والتعذيب ، ثم يقول ، بان كل ذلك يتم بدعم من الحلف الاطلسي الذي
لا يستأسد الا في الشر والظلم ... ثم ينهي الشاعر عرض هاتين الصورتين
لفرنسا بيت واحد اعتبره قمة القصيدة ، صب فيه كل ما يعاينه من خيبة
امله في فرنسا

يقولون على (السين) وفي غابات الخضر
تجلت آية الفن وذابت موجة السحر
فجاش العقل بالعلم وفاض القلب بالشعر
وقد غطى على الجهل شعاع من سنا الفكر
وثارت امة غضبي على الطغيان والمهر
فكم من صيحة تذكى وكم من خطبه تفري
وكم من راقد هب يناجي حلم النصر
وقالوا اندثر (الحصن) ودالت عصبة القدر
فلا (البستيل) يجتر ولا الحارس يستزى
ولا تاج ولا استبداد في النهي او الامر
اجل قالوا ... ولكن هل لما يحدث من عذر
ففي افريقيا البيضاء في الساحل والبحر
دماء يسبح الاحرار في غدرانها الحمر
وتنكيل وتشريد والوان من الذعر
وحلف يسند الظلم ويستبسل للشر
فيا خيبة باريس وخزي العالم الحر

وللشاعر ابراهيم الوائلي قصيدة اخرى عنوانها « مأساة الجزائر » ،
وهي موشح او رباعية انشدها عام ١٩٥٧ بنفس الاسلوب الذي قدم به
قصيدته السالفة الذكر اي لم يتكلم فيها الشاعر سوى عن فرنسا فيعرض
جرائم فرنسا بالجزائر وبالتلميح ومن خلال الاسهاب في تاريخ الثورة
الفرنسية .

فرحة اعلان الجمهورية وتحقيق الاستقلال

في سنة ١٩٥٨ اعلنت الجمهورية الجزائرية ، وتألقت (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) بالمنفى واستقبل العديد من الشعراء بالعراق هذا النبأ بالفرحة والابتهاج ، فهي حلم ، وهي بمثابة (شمس اشرقت في مغرب الشمس) وهي (عروس هزج الشرق لها) وهي (شجرة دماء الشهداء) •

لكن الفرحة الكبرى التي غناها الشعراء العراقيون هي فرحة اعلان الاستقلال في عام ١٩٦٢ ، ان الكثير من الجزائريين والكثير من العرب كانوا ينظرون الى استقلال الجزائر على انه امر بعيد المنال • بل ان الكثير ممن فجروا الثورة انفسهم كانوا يتصورون ان النضال سيطول وان الاستقلال سوف لن يراه ويتمتع به الا الجيل التالي لجيلهم •

ولهذا فان اعلان استقلال الجزائر كان بمثابة المعجزة ، جعلت الكثيرين لا يصدقون آذانهم وهم يستمعون الى نبأ الاستقلال •

ومثلما مر علينا في الفصول السابقة ، فان العرب تفاعلوا مع احداث الثورة الجزائرية وانفعلوا بها • هزت احداثها النفوس العربية ، التي كانت تعاني من مضاضة هزيمة الاربعينات في فلسطين ، وتتبع كل عربي بسائر كيانه انباءها ، ففرح وطرب لاي انتصار لها وتألم وبكى لاي اذى لحق بجزائري او بجزائرية • عاش العرب في مشارق الارض ومغاربها الثورة الجزائرية طوال سبع سنوات ونصف ، فكانت انباؤها محور حياتهم ، يصاحبونها عندما يصبحون ، ويمسونها عندما يمسون ، لا ينامون الا بعد ان يستعرضوا آخر انبائها ، ولا يستقبلون يومهم الجديد الا بعد ان يسألوا عما جد من انتصاراتها في اثناء ساعات نومهم •

فاحمد الدجيلي في قصيدته (بنت وهران) ، يعتبر ان اعلان الجمهورية ، قد تحقق واضحا وضوح الشمس اضاءة وسموا :

واذا الحلم الذي تبعينه قد تجلّى لك كالشمس سناء
واذا مولد جمهورية لك قد حقق للشعب الرجاء

وخالد الشواف في قصيدته (الجمهورية الجزائرية) ، يعتبرها شمسا
اشرقت في مغرب الشمس (وهو وصف فني جميل) وهي عروس غنى
الشرق لها وتغنى بمفاتها ، ورفع هودجها الابطال على رؤوسهم بل وعلى
اعينهم وحلقت ارواح الشهداء مزدحمة تنظر الى ركب العروس باجلال
وتقديس وتأكدت هذه الارواح الطاهرة ان الدم الذي سال من عروق
اصحابها لم يضع هباء ، وانما سقى اطيب غرس الذي هو الجمهورية

التحيات لجمهورية طلعت كالشمس في مغرب شمس
يا عروسا هزج الشرق لها وتغنى باسمها في يوم عرس
ترفع الابطال في موكبها هودجا يزهو بابراد الدمقس
هي من عين لعين فوقه وهو فوق الهام من رأس لرأس
انضحايا الكثر منها ازدحمت ترمق الركب باجلال وقدس
لم يضع ما سال من اعراقها فالجراحات سقت اطيب غرس

ومحمد جميل شلش ينشد قصيدة بهذه المناسبة عنوانها (تحية
للجمهورية الجزائرية) ، من الشعر الحر ، فيقول فيها على لسان المجاهد
الجزائري ، انا اغني فجر جمهوريتي ، واغني للسلاح الذي حققها ، اغني
من اوراس مجد الرجال ، من حيث انطلق النضال ، وتدفق سيل التأثيرين

وانا اغني فجر جمهوريتي الكبرى
واغني للسلاح ، سيصبح التاريخ زندي
سيحدث الدنيا ثيبي ، ان مجد الشمس مجدي
فلتكتب الاجيال بعدي

من ها هنا مجد الرجال
من ها هنا انطلق النضال
وسال سيل الثائرين

ويختم الشاعر قصيدته بان يعلن ان الجزائريين سيقضون على جميع
اسلحة الفناء التي يسلطها عليهم العدو ، وسينسون الآلام والمحن ، وترفرف
رايات السلام والرخاء على ربوع بلادهم
ولسوف تطرح كل آلات الفناء
ولسوف ننسى الدم والظلام
ونقي الدنيا برايات السلام

ومحمد حنين الصغير في قصيدته (تحية الجزائر) ، التي اشدها
بمناسبة اعلان الجمهورية يقول ، قم وحي معي جمهورية اعلنت لتحرير
الجزائر . . . (والشاعر هنا يقيم علاقة جدلية بين اعلان الجمهورية وتحرير
الجزائر ، ويعتبر الاول سببا للثاني)

قم حي جمهورية شيدت لتحرير الجزائر

ونوري القيسي ، في قصيدته (تحية لجمهورية الجزائر الحرة) ، يعتبر
الشعب الجزائري الذي اعلن ميلاد جمهوريته ، هو الذي صنع التاريخ ،
ويطلب منه ان يردد على قمم الاوراس انشودة (الجمهورية الجزائرية) التي
كان العرب جميعا مشتاقون لميلادها ، وان يسكب على هضاب الجزائر
قيما ثورية يتضاءل نور الشمس ازاء وهج اشعاعها

يا صانع التاريخ مرتما	في وجنتيك الفجر والحسب
ردد على (الاوراس) منطلقا	انشودة كنا لها نصبو
واسفح على هضباتها قيما	الشمس في جنباتها تخبو

واستقبلت جماهير الامة العربية في مشارق الارض ومغاربها ، نبأ
استقلال الجزائر الذي اعتبره كل عربي اهم حدث مفرح عرفته الامة العربية
في العصر الحديث ، اولاً لانه حرر جزءاً هاماً من الوطن العربي الكبير ،
تبلغ مساحته مليونين ونصف المليون (تقريباً) من الكيلو مترات المربعة
وثانياً لانه جاء تنويجاً لثورة مسلحة فريدة من نوعها ، عريياً ، وعالم
ثالث ، وانسانياً . ثورة اثبتت امام العدو والصديق ، ان الامة العربية ذات
الماضي المجيد ، لا زالت كما هي بحيويتها ، رغم القرون الطويلة المظلمة
التي مرت عليها ، ورغم تكالب قوى الشر والعدوان على سيادتها وكرامتها
ووحدة شعوبها وثرواتها في هذا القرن ، لا زالت كما هي تؤدي دورها
كاملاً في المنظومة البشرية ولخير الانسان وعزته ورفاهه .

في هذا الاطار ، ومن هذه الزوايا ، استقبلت شعوب الامة العربية حدث
استقلال الجزائر الذي اعاد الثقة الى كل نفس عربية ، وجاء الشعر العراقي
في هذا الميدان اصدق معبر عن هذا الاستقبال العربي الحافل .

فبدر شاكر السياب يبلغه نبأ استقلال الجزائر وهو على فراش المرض .
فيحي الشعب الجزائري بقصيدته الرائعة (ربيع الجزائر) التي تعتبر
من اجمل ما نظم في هذه المناسبة . ومن عادة مناسبة كهذه ، ان يجيء الشعر
فيها مفعماً بالفخر ، زائراً بذكر الامجاد والانتصارات ، لكن قصيدة السياب
جاءت هادئة ، تورد الافراح والاحزان معا . تذكر المستقبل الزاهر الذي
ينتظر الجزائر والانسان العربي بالجزائر دون ان تنسى الآلام التي تحملها
ويتحملها هذا الانسان من جراء حربه التحريرية الطويلة .

سيطرت على مقاطع القصيدة كلها مسحة من الالم والحزن ، مردها في
رأبي الى معاناة الشاعر من مرضه العضال ، ويأسه من الشفاء ، وهو عامل
ذاتي . ومرده ايضا الى ما تعاناه مسيرة نضال الامة العربية وخاصة بالشرق

العربي ، وعلى الاخص بالعراق في بداية الستينات ، وهو عامل موضوعي
او قومي •

يبدأ السياب قصيدته بتوجيه النحية الى الجزائر ، ناعتا اياها ببلاد
النار والدماء ، وملجأ اليتامى وارض المقابر ، قائلاً لها لقد هل المطر
الغزير وانهمرت السحب بالغيث فروّت ارضا جائعة للبذار

سلاما ببلاد اللظى والخراب
ومأوى اليتامى وارض القبور
اتى الغيث وانحل عقد السحاب
فروى ثرى جائعا للبذور

وبعد ان عرض الشاعر معانى الاستقلال ، عاد الى ذكريات الحرب
المريرة ، مشيراً الى ان الاستقلال وضع حدا لمعاناة آلام الجزائر ، ولم
يعد صبح الجزائر حرباً تنشر الآلام والاحزان واشلاء القتلى ، وتبث في كل
حادثة قصة الانسان الذي يقتل اخاه الانسان المتمثلة في قصة قايل وهابيل

وذاب الجناح المديد
على حمرة الفجر تغسل في كل ركن بقايا شهيد
ويبحث عن ظامئات الجذور
وما عاد صبحك نارا تققع غضبي وتزرع ليلاً
واشلاء قتلى

وتنفث قايل في كل نار سيف الصيد •

ثم ينتقل الشاعر الى استعراض افراح الاستقلال باعصاب هادئة ،
ولعل هدوء الشاعر عائد الى تمثله للآلام وآثارها التي عانى منها الشعب
الجزائري قبل اعلان الاستقلال • فالجزائر تستمع في هدوء الى سيل التهافتات

والاهازيج التى تعلن ان ليل الحرب قد ولّى الى غير رجعة ، وهى تستقبل
فجر السلام البازغ بالتهليل والتكبير ، المطلق من آلاف مآذن مساجد
المدن والقرى التى كانت تطلق اصوات الحرية . والتى لم تكن تستطيع
اطلاقها جهرا قبل هذا اليوم الامر الذى كان قد اضطرها للصعود الى
الجبال

واصبحت فى هدأة تسمعين نافورة من هتاف
لديك يشر ان الدجى قد تولى
واصبحت تستقبلين الصباح المطلا
بتكيرة من الوف المآذن كانت تخاف
فتأوى الى عاريات الجبال
تبرقع اصداءها بالرمال

ويسأل الشاعر الجزائر ، بماذا ستستقبل الاستقلال ؟ استقبله بعظام
الشهداء البالية التى ينطلق من رمادها اشعاع يرش شجرة الاستقلال نورا
فشر عناقيد فى لون الدم . . . وتنتشر عيون الناس فى كل طريق حزين تحديق
فى العاجزين المنهزمين الذين تقاعسوا عن النضال . ولو اتيح للنظرات ان تنطق
لصبت لعنائها على الظالمين الذين انقلوها بالا حزان والآلام ، ثم يعلن بان
ربيع الجزائر او استقلال الجزائر يمج طريق السلام الذى كان يدعو
له المستعمرون او الانهزاميون . والسلام الذى حققته الجزائر هو السلام
لصالح قضايا الشعوب . ويمكن ان يكون قصد الشاعر من (قيح الاسلام)
الآلام التى زرعت الطريق المؤدى الى سلام الاستقلال

بماذا ستستقبلين الربيع ؟
بقايا من الاعظم البالية
بها شلت رشت الدالية
تغير العناقيد لون النجيع

وفي جانبي كل درب حزين
عيون تحدّق في عورة العاجزين°
لو تستطيع الكلام°
لصبّت على الظالمين°
حميماً من اللعنات ، من العار من كل غيظٍ دفين
ربيعك يمضغُ السّلام°

ثم ينتقل الشاعر الى استعراض ما يدور في عشرات الآلاف من البيوت
الجزائرية بواقعية مريرة وصدق مؤلم فيوت الجزائر تبقى طوال المساء
مفتحة الابواب ، لعل ابنها الغائب في صفوف الجهاد يعود بعد توقف الحرب
فيدفن تحت غطاء دافئ جراحه ، ويلجأ اليه الاطفال منادين (بابا) ، فينشق
السماء تأثراً سائلينه ماذا احضرت لنا يا ابي فيجيهم احضرت لكم
مستقبلاً زهراً صنعته دماء الشهداء

بيوتك تبقى طوال المساء
مفتحةً فيك ابوابها

لعل المجاهد بعد انطفاء اللهب وبعد النوى والعناء
يعود الى الدار يدفن تحت الغطاء
جراحاً ، يفرّ الصغار ترُفرف اثوابها
يصيحون (بابا) فيفطرّ قلب السّماء°
- « وماذا حملت لنا من هديّة »
- « غدا ضاحكاً اطلعته الدماء »

ويصف السياب - وكأنه كان يعيش مع الجزائريين آنذاك - ، يصف
مآسي الانتظار ، انتظار الاسرة لابنائها الذين لن يعودوا ، فابواب بيوتها

تبقى مشرعة تفرعها الريح ، فتتصور زوجة الغائب قرع الرياح خطوات آتية
من بعيد ، فتخرج والمصباح في يد ترتجف من الشوق ، فتفتت اشعته الظلام
امام قدميها ، ولاتنيو سوى الطريق المقفر امامها ، فتصغي ، وتنصت لتجد
ان الرياح لا تنقل سوى نباح كلاب آت من بعيد ، فتظفيء فتشمر عناقيد في
لون الدم ... عن النضال . ولو اتيح للنظرات ان تنطق
مصباحها مرة اخرى ... ان السياب يعبر تعبيرا رائعا في هذا المقطع عن
مأساة الانتظار ، انتظار الاسر الجزائرية لانبائها المجاهدين الذين لن يعودوا:

وكم دارة في اقاصي الدروب القصية

مفتحة الباب ، تفرعه الريح في آخر الليل قرعا

فتخرج ام الصغار

ومصباحها في يد ارعش الوجد منها ،

يرود الدجى ، ما انار

سوى الدرب قفر المدى ، وهي تصغي وترهف سمعا

وما تحمل الريح الا نباح الكلاب البعيد ،

فتخفت مصباحها من جديد .

ويختم السياب قصيدته ، خاتمة تسيطر عليها الواقعية والصدق .
فعندما يستريح المجاهدون العائدون ، يذكرون رفاقهم الشهداء ويكونهم
كما بكى - (انيس) رمز البطولة في ملحمة الشاعر اللاتيني فرجيل - ...
وبالحزن على الابطال الشهداء دمعت في الجزائر العيون ، فبكت قتلاها ،
وتذكرت جراحها ، وعاد اليتامى يتامى ، وعاد ، ما كان يظن انه فراق ، موتا
(بينما المفروض ان ينسي النصر المجاهدين آلامهم) ثم يوجه الشاعر
تحية هادئة الى الجزائر واصفا اياها ببلاد اليتامى والشكالى . ان الشاعر

يرسم هنا عناقا جدليا بين قمة الفرح واعنق المشاعر الحزينة في يوم استقلال
الجزائر

« ولما استرحنا بكينا الرفاق »
هماس لانيس عبر القرون
وها انت تدمع فيك العيون
وتبكين قتلاك
نامت وفي فاستفاق
بك الحزن عاد اليتامى يتامى ،
ردى عاد ما ظن يوما فراق.
سلاما بلاد الشكالى ، بلاد الايامى
سلاماً
سلاما

لقد تميزت قصيدة السياب هذه بالوحدة العضوية التي يتميز بها عادة
الشعر الحر . وهذا واضح من العرض التحليلي الذي قدمناه للقصيدة .
ويستهل حميد فرج الله ، قصيدته العمودية (في عيد استقلال الجزائر)
بقوله ، بشراك يا جزائر ، احصدي ثمار النصر انواعا ، فانه يجنى ثمار المجد
من زرع الارض ابطالا ومعارا ، ومن جعل الدم انهارا تسقي اشلاء شهدائه .
واذا كان الزرع يحتاج الى اشهر قليلة للاثمار ، فقد زرعت انت يا جزائر
ابدان شهدائك تسعين شهرا كاملة (وهي مدة قيام الثورة الجزائرية المسلحة):

بشراك وهران حيا الله وهرانا	هيا احصدي ثمرات النصر الوانا
يجني الثمار ثمار المجد يانعة	من يزرع الارض ابطالا ونيرانا
من يجعل الدم انهاراً بمزرعة	تسقي ضحاياہ اشلاء وابدانا

ان كان يحتاج زرع اشهر فلتقد نشرت من قبل تسعين ضحايانا
او كان موسم شهر يحصدون به سيستمر حصاد النصر ازمانا

ثم يستمر الشاعر فيقول ، فيا جزائر لقد لاح فجر النصر واشرقت
شمس آذار (شهر مارس ١٩٦٢ الذي اعلن فيه وقف القتال) بدنيا العرب.
فاقذفي جثة الاستعمار الى العار فلقد بينت لهم بان الارض تأكل من ينشر
فيها الظلم وينهب ويسرق خيراتها حارما ابناءها منها

ايه جزائر لاح الفجر فابتسمي واشرقت شمس آذار بدنيانا
هيا اقدفي نعش الاستعمار مندحرا وشيعي للخنا والعار جثمانا
افهمتهم بان الارض آكلة من داس تربتها ظلماً وعدوانا
من راح ينهب خيرات بها ومضى يشيد للظلم والطغيان اركاناً

ويستمر الشاعر فيقول ، ان النصر جميل ، لكن كأسه قد تضر احيانا
غفل الشعب • فما زالت افعى الاستعمار تهدد باخطارها اذا لم يقطع
رأسها ، واكتفي بقطع الذنب فحسب ، (يشير الشاعر الى الاعمال الارهابية
التي كانت تنشرها منظمة الجيش السرية الفرنسية بالمدن الجزائرية بعد
وقف القتال) فكوني حذرة واقضي على كل من خان جهادك ، واجعلي قمم
اوراس عينا ترقب ، وهدوء صحرائك آذانا تتصنت على كل مؤامرة تحاك
ضد سيادتك

ايه جزائر كأس النصر طيبة لكنما قد تضر الكأس احيانا
مازال في الحية الرقطا وان قطعت ذيل تحركه سراً واعلانا
عصابة راحت الاحقاد تأكلها وراعها حين لاح الفجر مزدانا
فشددي الحذر من سوداء باغية واستأصلي بثبات جذر من خانا
تيقضي واجعلي اوراس اجسعا عينا على البعي والصحراء آذانا

ثم يصف الشاعر كيف استقبل استقلال الجزائر بالوصن العربي ،
فالصحارى تغني والجبال تعزف الالحان ، والبساتين تهزج وتبث اريجها في
الهواء والطيور تغرد

وزغردي يا صحاري الخير في وطني ورددي يا جبال العز الحانا
ويا رياض الاماني غردي فرحا وعطري جونا روحا وريحانا
وهللي يا بنات الايك واتشري وقبلي الروض اوراداً واغصانا
ثم يرسل الشاعر تحيته عبر الاجواء الى الجزائريين قائلاً
اليكم تعبر الاجواء غارقة بنشوة الفرحة الكبرى تحايانا

ويلاحظ القارئ ان قصيدة حميد فرج الله العمودية هذه تتمتع بوحدة
عضوية انضاء ولقد سقتها بعد قصيدة السياب لاثبت ان بنية القصيدة العمودية
مرآً عليها تصور كبيراً، وصارت تتمتع بالوحدة العضوية، وبمركزية الموضوع .
وحيد حبيب الفؤادي في قصيدته (يوم النصر) يتحدث عن مشاركة
بعدد في افراح استقلال الجزائر

وذي عروس الشرق بغداد الدنيا الجميله
باسم عراق النصر والمكاسب الجليله
تبارك الفرحة والتحرير والبطولة
على ربى اوراس مهد المجد والرجولة

ويخاطب الثورة الجزائرية ، فيقول لها • بورك فيك وان تجنين
مكاسب جهادك ، لقد اشرقت شمس الاستقلال وولى نيل الاستعمار ،
فاتحدي يا صفوف شعب الجزائر (يشير الشاعر هنا الى الخلافات التي جرت
في الصفوف بعد اعلان الاستقلال)

بوركت الثورة وهي تجتني المكاسب
وحيتها بالسلم بعد زحمة المتاعب
أشرقت الشمس وولى الليل بالغياب
فيا أكف اتحدي دوما بكل جانب

ثم يطلب من الشعب الجزائري ان يستمر في ثورته في مرحلة البناء
لتشاد الجزائر التي دمرتها الحرب ، وان يفسح مجال الصدارة في الحكم
للمجاهدين ، فقد انتهى زمن حكم البورجوازية والاثرياء فالعصر لحكم
الكادحين

ووطدى الحكم وللمجاهد الصدارة
ولتى زمان يرتضى الكروش والاماره
العصر عصر الكادح الشجاع والجداره

والشاعر زهير غازي زاهد ، في قصيدته (فجر الجزائر) ، يقول ، بان
فجر الاستقلال طلع ، وهو عرس البشائر ، واختلط في افق هذا اليوم
اشراق الاستقلال ، مع حمرة دم الشهداء . والاستقلال كان حلم كل شهيد .
فلترددي النصر يا حناجر شعب العراق ، ولتهتفي (عاشت الجزائر)

طلع الفجر وهو عرس بشائر	ردّدي النصر واهزجي يا حناجر
وارقبي الافق جانبان سرور	مشرق او دم ابي تأسر
فهو يوم على تلؤل الضحايا	جاء يختال بالجهاد الظافر
فجره حلم الف شهيد	قد تلالاً من الدماء السواعر
ردّدي النصر يا حناجر شعبي	واهتفي عالياً لتجيا الجزائر

ثم يستمر الشاعر فيعلن ان كل ما في الوجود قد صار باسم فرحا
بهذا اليوم ، فسعف النخيل يمس فخرا واختيالا كما تيمس الغايات

السافرات • والطيور ترسل تغريدها على اجنحة الانسام العبقرة بشذى
الأزهار ، ونهرا الفرات ودجلة (غلب الشاعر هنا الفرات على دجلة في
التسمية) غنيا المجد بهذه المناسبة بل ان سائر اقطار الوطن العربي ، رددت
لحن اغنية استقلال الجزائر ، في الجزيرة العربية ، وفي العراق ، وفي مصر ،
وفي سورية ... فتورة الجزائر ثورة عربية يعتز بمجادها كل عربي

كل ما في الوجود بعد وجوم	قد غدا مشرق المباسم بأهر
سعات النخيل تختال زهوا	مائسات كالغانيات السوغر
والهزار الهزار يرسل الحانا	عذاباً على نسيم الازهار
والفراتان غنيا نعمة المجد	لوهرا في لحون سواكر
عرس وهران في الجزيرة في بغداد	في مصر في الشام بشائر
ان وهران صوتها عربي	وهي للعرب عزة ومفاخر

ثم يختم الشاعر قصيدته بان يطلب من الجزائر ، ان تردد لحن النصر
لان فيه ضمادا للجراح التي لم تندمل ... واكثرى من هذا الترداد لتضرمي
نار الايمان في المسيرة (العربية) ، ولا تسترخي ، واستعدي لـ يوم
تحرير فلسطين من الاستعمار والصهيونية

رددي النصر ان فيه ضمادا	لجراح لم تشف بعد نواغر
واستزيدي لتلهبي الشوط بالايمان	ناراً وبالدماء سواغر
رددي النصر واستعدي ليوم	لفلسطيننا نخوض المخاطر

وعبدالله الجبوري يبلغه نبأ انتصارات في الصف الجزائري بعد اعلان
الاستقلال ؛ فيطلب من الجزائريين ، ان يتناسوا خلافاتهم ، ويكونوا صفا
واحدا • وهكذا فان الشاعر العراقي الذي احب الجزائر وقدر
ثورتها ، استمر بعد اعلان الاستقلال ، يتتبع اخبارها ويتألم لكل حادث
من شأنه ان يضعفها في مرحلة البناء

عوذتكم بالله من شر الهوى يا من بنيتم بالدماء مناقبا
ناشدتكم بالحق لا تفرقوا واستدبروا امر الخلاف عواقبا
سبع من السود العجاف تعاورت ارضيكم رزحى تعج معاطبا
كونوا يدا كىما تكون دولة كبرى تضم اخوة واقاربا

وسعدي يوسف الشاعر الفنان ينشد قصيدة بعد يومين من تاريخ
اعلان استقلال الجزائر ، عنوانها « اليك انتها الجزائر » تعتبر من اجمل
واعذب ما كتب في هذه المناسبة .

يصف الشاعر في هذه القصيدة وحدات جيش التحرير الجزائري وهي
تدخل المدن الجزائرية ، على اثر اعلان الاستقلال . فيقول ، بان سناء الفجر
مرسم في ايديهم بعد ان كانت قبل هذا اليوم بندق تنشر الموت ... وخطواتهم
وهم يسيرون تنشر خلفها الفرحة بين الناس ، واقدامهم تثير من حولها تراب
الجنة ... هم يحملون رايات خضراء .. ومن شاهدهم في هذا اليوم ،
تصور ان مدافعهم لم تطلق من قبل سوى ازهار ، ولم تتدفق منها سوى منابع
مياه عذبة ولم تنطق من فوهاتنا سوى نفحات عطر ... من شاهدهم في
هذا اليوم تصور ان (خليفة) الشهيد الذي قطعت رأسه المقصلة ولم يحمل
حياته سوى زهرة بيضاء . تصور ان الموت يلد الحياة وان العالم كله ثورة

سماء الفجر في احداقهم ، وبنادق الزيتون في صيحة

واثر خطاهم نبع من الفرحة

شميم من تراب الجنة الحمراء او قطره

ورايات يوجه الريح مخضره

كأن مدافع الثوار لم تنبت سوى زهره

ولم تدفع سوى نبع ، ولم ترفع سوى تفحه

كأن « خليفة » المذبوح يحل زهره بيضاء
كأن عيونهم السوداء فوق نقائص الجسد
كأن الموت والتاريخ ينشقان عن مهد
كأن العالم الثورة

ثم يصف الشاعر سعدي يوسف ، تقدم جندي جزائري وفتاة
جزائرية ليضع العلم الجزائري فوق « روشيه نوار » - ومعناها بالفرنسية
« الصخرة السوداء » وهي قرية تبعد خمسين كيلو مترا شرقي مدينة
الجزائر كانت تستعملها القوات الفرنسية في السنوات الأخيرة لاحتلالها
العاصمة الإدارية للجزائر - وذلك اثر اعلان استقلال الجزائر

هنايا صخرة سوداء ، جئنا نغرز الراية

نغني عشبها الاخضر

ننادي نبعها الابيض

نشم البرعم الاحمر

هنا في الريح ، في الارض التي تزار

وهنا وجهها الاخضر

مراعي النجم والانهار

وهنا نبعها الابيض

حين الصمت والثوار

وهنا زهرها الاحمر

وفاء الجرح والانصار

فيا كقفا على صخره

ويا حقدا على صخره

ركزنا في الاعالي راية الثورة *

الرمزية في شعر ما قبل ثورة تموز العراقية

تعتبر القصائد التي قيلت قبل ثورة تموز (يوليو) العراقية المجيدة (١٩٥٨) ، من اغنى ما قيل في الثورة الجزائرية • ذلك لان الشاعر العراقي قبل ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ ، لم يكن يسمح له بنشر الشعر الذي يحث على الثورة ضد الملكية بالعراق ، وضد نظام حكم نوري السعيد ، فلجأ الى الثورة الجزائرية يث من خلالها همسا ما عجز عن قوله جهرا • ويقول فيها شعرا يضمه تلميحات تعبر عن سخطه على ما يعانيه وطنه الصغير من نظام حلف بغداد • وكانت الثورة الجزائرية ، من القوة والتأثير على النفوس ، ما جعل السلطات العراقية تحجم عن منع الشعراء العراقيين من نشر قصائدهم الرمزية هذه ، التي تحت الناس على الثورة عليها •

وقد رأيت ان افرد فصلا لهذا النوع من الشعر الرمزي الذي لجأ اليه شعراء الثورة الجزائرية بالعراق للتنفيس عما يختلج في نفوسهم من سخط على ما يعانيه قطرهم العراقي من تعسف وظلم •

وبصورة عامة فان القصائد التي نظمت قبل تموز (يوليو) ١٩٥٨ كستها مسحة من الحزن والعنف معا ، سواء بإيراد بعض العبارات التي تلمح للاوضاع بالعراق ، كحث الثوار (الجزائريين) على دك عرش الاستعمار ، والعرش المعنى هنا هو (عرش بغداد) •

وقد وصلتني رسالة من الشاعر صفاء الحيدري ، حل فيها احدي قصائده الرمزية ، وهي قصيدة (الجزائر) ، وساعدني بهذه الرسالة على فك رموز هذه القصيدة • فهو يقول في رسالته « اذيعت هذه القصيدة من راديو بغداد قبل ثورة الرابع عشر من تموز ، وفي اثناء حكم نوري السعيد بالذات • وقد جاز على اللجنة التي كانت هي المسؤولة على ما ينشر من شعر وادب مع ما فيها من اشارات لمعركة الجسر ومعركة باب المعظم ، في

انتفاضة عام ١٩٤٨ العراقية ، التي تساقط فيها الكثير من الشهداء * وقد وضعت تحتها خطا ليستدل به القارئ اليها » *

ولنستعرض هذه الايات مع الخطوط التي وضعها الشاعر تحت كلمات معينة او اشطر معينة منها *

باريس دونك فانظري كيف امتلت بهمو الثغور
حملوا السلاح الى الوغى فالارض تحتهمو تغور ؟
لم يعرفوا خوفا ولم يأخذهم يوما فتور
الحق ، عندهم هو الدنيا ، هو الوطن الكبير
ما استصعروا الا حياتهمو اذا نفخ النفير
فجباجم الاموات منهم للغد الداني جسور
جعلوا جسومهمو معابر للردى فاذا الحشور
فوج من الشهداء ما احلى لديهم ان يغيروا
عبروا على جسر المنايا حينما استعصى المرور
واتوا اليك بكلكل من بأسهم فاذا البشير
يروى لدى الباب المخرج كيف قد تم العبور
ها نحن نملاها دخانا فلتعد تغلي القدور

فالشاعر ساعدنا على فك توريثات هذه الرمزية ، فجعل جباجم الشهداء جسورا لاستقلال الجزائر في الظاهر ، امام رقابة نظام حكم نوري النسيدي ثم اعادها في بيت آخر عندما وصف الجزائريين بانهم يعبرون على جسر الموت للوصول الى اهدافهم ، والمقصود في الحالتين معركة الجسر بالعراق المشهورة . كما اشار في بيت آخر بان باب الحرية بالجزائر مخرج بالدم ،

لكن المقصود هو التورية الى معركة باب المعظم العراقية • لقد استطعنا فك هذه الرموز بفضل توجيهات الشاعر • ومن غير شك فأن قصائد كثيرة تتضمن الكثير من هذه الرموز ••• اذا لم تكن مباشرة مثل مباشرة صفاء الحيدري ، فهي غير مباشرة ، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذا الفصل •

فبدر شاكر السياب في بعض قصائده التي قالها في الثورة جزئية، كان واضحاً انه يعبر عن سخطه على الاوضاع بالعراق واحياناً على شعبه الذي يرضى باستمرار هذه الاوضاع • ففي قصيدته (رسالة الى مقبرة)، يطلق فيها صرخة منطلقة من قاع قبر الصمت الذي يسود وطنه الصغير وهو يعلن انه سيستمر في الصراخ الى ان تدب الحياة في القبور وتنطلق الثورة ويعلن ان اليأس من قيام الثورة (بالعراق) ينبغي الا يتسرب الى النفوس

من قاع قبري اصيح حتى تئن القبور

من رجع صوتي فهو رمل وريح

من عالم في قاع قبري اصيح

« لا تيأسوا من مولد او نشور »

ويستعمل السياب كعادته الاسطورة في التعبير الانحائي عن موقفه في هذا الميدان فيقول ترتفع اصوات المثبتين للعزائم ، الانهزاميين ، المضادين للثورة ، الذين يسميهم بالمخبرين ، لتنهول من العقبات التي تعترض الثورة ، فالطريق عندهم الى الثورة يشبه الطريق الى جبل الجلجلة الذي صعد اليه المسيح (عليه السلام) ، بصليبه ، فصير الثوار لدى هؤلاء مثل مصير المسيح الذي صلب على قمة الجلجلة ••• ومثل مصير سيزيف – الاله اليوناني – الذي كان للعذاب الابدي بواسطة الصخرة المشهورة في الاسطورة •••

لكن السياب يقرر ان (صخرة سيزيف) هنا ليست صخوراً حقيقية ،

وانما هي نماذج بشرية تثبط عزائم الثوار . وتحاول عرقلة قيام الثورة
بالوسائل الانهزامية

وعند بابي بصرخ المخبرون
وعر هو المرقى الى الجلجله
وانصخر ، يا سيزيف ما أثقله
سيزيف ... ان الصخرة الآخرون »

لكن السياب رغم القبور التي ينطلق منها صوته الواهن كان يرى
في كل ما يحيط به في وطنه الصغير ، ووطنه الكبير ، ييشر بثورة فاصداء
الثورة الحمراء تتردده في داره ، وخيوط اشعة الشمس التي تتسرب لحجرته من
شباكها عبارة عن جداول دماء الثورة يراها قائمة

اصداؤها الحمراء
نهل في داري
شلال انوار
فسور في شباك داري دماء

ثم يوضح الشاعر هذا الامل فيرى ان مصدره ثورة الجزائر التي
اعاد الله لكتل عربي بامكانية الثورة . فالارض لها مخاض بالثورة حين
تبع من تحب القبور (ويستعمل الشاعر هنا فكرة النشور والبعث) ،
وثوره الجز مؤثر لهذا النشور ، ففيها نبوءة بثورة العراق والمشرق ،
فسيضيف بخص من اعباء عذابه (وسيضيف هنا هو الشعب) ، وفتح
حضانه لاشعة شمس الحرية على جبال الاطلس ... ثم يطلق صرخته
العظيمة (المسهورة) التي لخص بها انسياب كل الم المناضلين في العراق،
التواقين للثورة على نظام حلف بغداد ، وذلك من خلال بيته الخالد

آه لوهـران التي لا تشـور

ويعني الشاعر بوهـران هنا (بعداد) •

وفي قصيدته (جميلة) يعاود السياب سـخطه على صمت شعبه ،
وسخطه في هذه القصيدة تعلوه مسحة من حزن وتألم لطول انتظاره للثورة
التي تأخر اندلاعها في وطنه الصغير • فهو يطلب من (جميلة) الا تسمع
ما يزعم من اننا هنا بالعراق والمشرق احياء ••• فنحن لا نعدو كوننا كوما
من العظام ، نحن موتى لا نتحرك عراة لا نستطيع مواجهة الواقع

لا تسعي ما لفقوا ما يذاع

ما زينوا ما خط ذلك اليراع

انا هنا كوم من الاعظم

لم يبق فينا من مسيل الدم

شيء نروى منه قلب الحياة

انا هنا موتى حفاة عراة

لا تسمعها ان اصواتنا

تخزي بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسأل

« من مات ؟ من يكيه ؟ من يقتل ؟ »

ثم يعود للشاعر الامل في ثورة شعبية بالعراق من خلال ثورة شعبه

بالجزائر ، فيقول

يا نفحة من عالم الآلهة
هبت على اقدامنا التائهة
لا تمسحها من شواطئ الدماء
انا سمنضي في طريق الفناء
ولترفعي الاوراس حتى السماء
حتى تروى من مسيل الدماء
اعراق كل الناس كل الصخور
حتى نمس الله حتى نشور

واسماعيل القاضي في قصيدته (سلافة العيد) التي نظمها على روى دالية
المتنبى المشهورة (عيد بأية حال عدت يا عيد ...) قبل ثورة العراق ، يعبر
فيها عن سخطه المطبوع بالالام والحزن على الاوضاع بوطنه الصغير ، من خلال
تغنيه باحداث الثورة الجزائرية ، فهو يتساءل كيف يفرح والاذناب ، اذناب
الاستعمار ، هم السائدون في بلده الذي تعبت به ييادق لعبة الاستعمار

ماذا نواجه اذا اقبلت يا عيد وللظلمة والاحداث تأكيد
افرحه والمآسي حول اغيننا ليست تهون وللأذناب تشديد
انحن نفرح في وقت به لعبت فينا ييادق من ايدي العدى سود
كانما رقعة الشطرنج موطننا وفيه للهو تقسيم وتحديد

ثم يستعرض ثورة الجزائر ، ومن خلالها يصب غضبه على وطنه الصغير
دون ان يصرح به ، فهو يحكم من طرف ذنب الاستعمار لا يريد دعم الجزائر
خشية ان يغضب سيده

تلك الجزائر فصل من مشاهدنا فهل نصرنا ؟ وهزل انقوم معهود

راح فرنسا تصب الموت جاهدة وقد صرخنا ولم ينهض لنا جيد
ولست ادري ايننا من يمد يداً وقد لها ذنب واقفاد رعديد
وكيف يعضب فينا العبد سيده وسيد العبد عند العبد معبود

ثم يعود للشاعر الامل في ثورة شعب العراق ، هذا الامل الذي اذكته
في نفسه ثورة الجزائر فالاعصار يسبقه دائماً هدوء الطبيعة ، وصمت العراق
ينبيء بثورة جبارة مقبلة

وكيف يهدأ من تشكو مواطنه وظلما سبق الاعصار تسهيد
ولنصراع ميادين وان خفيت فها هنا ، وهنا للنار تصعيد
وهكذا نحن في عيد النضال فقل لمن رأوا فشلا لا تيأسوا عودوا
كفى الجزائر فخرا ان جذوتها هيهات تخبو وفي الاوطان مولود
والصبر شيمتنا والبطش عدتنا وكيف ييأس منها كان صنديد
وهكذا المجد والآثار شاهدة فقل لمن ناضلوا في حربهم زيدوا
وحيه او فشارك ان تجد فرصا فما الجزائر الا المجد والصيد

وحسن البياتي في قصيدة (بطاقة معايدة لجيلة) يقول فيها انه
لا يملك الا كلماته المنطلقة من اعماق نفسه يبعثها من حفرة احرق في سجن
كبير (فالعراق سجن كبير تحت حكم نوري السعيد) . ان وطنه العربي
يستقبل - بفضل ثورة الجزائر - فجره ، رغم ظلام الليل الحالك الذي
(يعيشه وضه الصغير)

يا جيله

انا لا املك الا كلماتي
وهي من اعماق ذاتي
تبعث دفقة احساس ونور

من هنا ابعثها في يوم عيد
وطني المؤمن بالانسان
يستقبل - رغم الليل - فجره ...

وفي قصيدة اخرى عنوانها (فتى من الجزائر) نظم عام ١٩٥٥
يشكو الشاعر من الاوضاع في وطنه انصغير على لسان فتیان الجزائر
فيقول لقد مللت السجن فاتركيني احطم قيود ذل حاضرتنا فلا كن
عيش يخيم عليه ظلام الظلم ، ولا كانت حياة هي في الحقيقة موت

سئمت الامر يا امي دعيني وضاعت بالدجى القاسي جنوني
دعيني لن يطيب العمر ان لم نحطم غل حاضرتنا المهين
الا لا كان عيش في الدجون ولا طابت حياة كالمنون

وحيد حبيب الفؤادي ، في قصيدته (تحية من جز) التي
انشدها عام ١٩٥٧ يتخيل امامه (عرش العراق) ، ويقول كم من ثورة هدت
(عروش) ، الفاصيين

كم ثورة هدت عروش الفاصيين وصرح غادر
كم ثورة حراء الهبت انحماس بجسم ثائر

والشاعرة حياة النهر في قصيدتها (لا تسلمي) انني انشدتها عام
١٩٥٦ تشير الى (الاوضاع بالعراق) ، من خلال تعجب من ان نخل
الليل الرهيب ميطرا ، والحارس المتعب نائما والمتصودها بالحارس
شعبها

لا تسلمي
وسل الليل الرهيب
لا تسلمي انما الامر عجيب

ان يضل الظلم من دون رقيب
ويضل الحارس المنهوك نائم
لا تسلي ، كم من الليل قضينا
تسكى الحيف ، والحق لدينا
نقلق الدنيا بانّا قد بنينا
ولقد كنّا اباة الضيم والتاريخ قائم

ومن بين خمسة مقاطع تتألف منها هذه القصيدة ، ثلاثة منها تلمح الى
الاضاع بالعراق والمشرق وقطعتان عن الجزائر . وفي المقطع الثالث تقول
الشاعرة بان التاريخ يشهد ان العرب لم يرضخوا يوما للذل ، وهل ترضى
النخوة العربية ان يهان العرب ، ويبقى الغاصب يشيد صرح الظلم ، والشاعرة
تشير بذلك الى الاوضاع بالعراق

لا تسلي يعرف التاريخ ما كنا وكانوا
عرب للذل يوما ما استكانوا
فهل النخوة ترضى ان يهانوا
ويشيد الغاصب السارق للجور دعائم

وتشير الشاعرة في قصيدتها (الجزائري البطل) التي نظمته عام
١٩٥٧ الى الغرب الذي يرتكب بواسطة قوات الحلف الاطلسي الجرائم
البعثة بالجزائر ، وتعلن بان الثائر الجزائري هو المصباح الذي يبذل
شعاعه ظلمات الليل المخيم علينا . والاشارة هنا للعراق حيب كان يتسلط
عليه الغرب ايضا من خلال حلف بغداد توأم الحلف الاطلسي

وانب الشاهد الحي على ما اقترف الغرب
وانت اليوم في الظلماء مصباح دياجين

وفي قصيدتها (الحياة للجزائر) تشير الى اوضاع العراق
عندما تعلن « باننا سنبقى نمضغ النار ، وتنادي من ثار حصل على
حقوقه ، وحقق اهدافه »

سنبقى نمج اللظى كالسكير ونصرخ من سار حتما وصل
وخضر عباس الصالحي في قصيدته (صوت الجزائر) يشير الى
الايام بالاعراق ، عندما يعلن بان مصير الشعب - النائم تحت الذل
والعبودية - الموت

والموت للبلد الذي في قبضة الاغلال سادر
وفي قصيدة (اختي جميلة) يقول الشاعر لها بانك ايقظت فينا
الضمير النائم ودفعتنا الى نزع لباس النوم والكل

فايقظت فينا موات الضمير لنخلع عنا رداء الوسن
وصالح الظالمي في قصيدته (نضالنا في الجزائر) يخاطب بلاده
العراق والبلاد العربية قائلاً لها بان قافلة الكفاح نائمة ، ويطالب
بان يعود وطنه للامل ، اي للثورة التي تقضي على كل خطوة يسيرها المستعمر
الدخيل على ارضه

يا بلادي تمر فيك الازاحيف وتطوى وموكب الفتح سادر
فلتعد للمصباح واحاتنا الخضر فلا تعرف الذبور الازاهر
ولتتمت كل خطوة في ربانا يتهدى بها دخيل جائر
وطارق الطاهري ، يصيح في قصيدته (الكفاح الخالد) انتي اثدتها
١٩٥٦ « الكل متحالف مع النوم ، قولوا للرعي الاغنام (اي الشعب) انهض
فقد حرسها اليوم مفترس »

فما الكلى الا حليف الهجود فقد احرزوا الامنيات السواحر
الا قل لرعي الحراف النؤوم الا انهض فقد ساسها اليوم جازر
وطالب الحيدري في قصيدته (الجزائر) التي انشدها عام ١٩٥٦ ، يحذر
الشعب الجزائري ، (والكلام موجه لوطنه الصغير) من الجبناء والمأجورين ،
وذوى الخسائر الميتة

حاذر من الجبناء والاجراء من موتى الضائير
ثم يستمر في قصيدته ، فيوضح اكثر ، ويقول بان (الغرب) لا زال يبعث
بنا ويتاجر في رقابنا ، والايام تدور ، وسيأتي يوم نهاية الغرب
الغرب كان ولا يزال بنا - كما يهوى - يتاجر
سمع تنكرت الحياة لها وخاتمتها المقادر
يا غرب حبك فهي ايام تدور بها الدوائر

والشاعر دي وقع (بعربي) يعبر في قصيدته (جميلة) التي انشدها
في شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، عن تأله مما يعاينه وطنه العربي في مشرقه
ومعربه من جرائم الاستعمار ، ثم يسأل الله متى يعود الصبح للوطن فيعيد
لربوعه نوره الساطع

تؤرقني قصف المدافع صوبت الى وطني المظلوم شرقا ومعربا
تؤرقني آهات ثكلي وصرخة لطفل رآهم اعدموا الام والابا
تؤرقني ذكرى ماض من العلا لنا اذ حكمنا الارض بالعدل مذهبا
الهي مى يبدو الصباح فلنتقي نعيد لتلك الارض نورك طيبا

وعباس ابو الطوس في قصيدته « سفاح الجزائر » التي نظمها عام ١٩٥٧ ،
يهيب بالمواطن العربي الى ان الشعوب لا تنهض الا بالتضحيات ، ويتساءل الى
متى يتحكم الغرب فينا بالاحلاف ، وهي اشارة واضحة الى حلف بغداد

أخي العربي ما نهضت شعوب إلى التحرير إلا بدماء
 إلى كم يستبد الغرب فينا ويخدعنا بأحلاف الإخاء
 وعبدالزهراء عاتي يقو لجميلة في قصيدته « جميلة الجزائر » عدينا
 الكفاح فقد نسيناه دهرًا كاملاً • وأبعثي في نفوسنا العزيمة ، فلولا عزمك
 ما اهتدينا إلى طريق النضال • النضال طريق من يحدد عنه يتيه ويضل
 فنحن في زمان يتحرر فيه العبيد من عبوديتهم ، والشعب الذي يرضى بالعيش
 تحت الذل يعتبر شعباً ميتاً

علينا مدى الكفاح فانا قد نسينا الكفاح دهرًا سويلاً
 وأبعثي العزم في النفوس فلو لا عزمك الفد ما اهتدينا السبيل
 يا ابنة العرب والنضال طريق ضل من حاد عن هداة قليلاً
 وزمان تحرر العبد فيه مات شعب يعيش فيه ذليلاً
 وعبدالستار الجواد في قصيدته (فرنسا والجزائر) التي انشدها عام
 (١٩٥٧) ، يطلب من العرب أن يثوروا مثلما ثارت الجزائر ، ليسترجعوا حقهم
 المغتصب • وليكونوا جديرين بمفاخر العرب ، لأن بني (الغرب) يجبروا على
 الشعوب العربية سرا وعلانية

ثوروا بني العرب لا تلهوا عن الوطن واسترجعوا حقكم من قادة لفس
 ثوروا فما انتم اهل المفاخر ان اجفانكم عودت يوما على الوسن
 هذي بنو الغرب جارت في سياستها على شعوبكم بالسر والعلن
 ثوروا لتسترجعوا حرية سلبت منكم لكم عرفت في سالف الزمن

والشاعر عبدالوهاب القيسي ، في قصيدته (نشيد الجزائر الدامية) سى
 انشدها عام ١٩٥٦ ، يحث الجزائر على الثورة على الغاصبين ، وتحطيم القيود ،
 « وسيتقى يعربنا الحزين ••• عليك ملتهب الشعور »

ثوري بوجه الغاصبين وحطمي الاغلال ثوري
اجزائر الاحرار هيّا حطمي قيد الشرور
وامضي بجيش الغاصبين الى الفناء الى القبور
سيظل يعرّبنّا الحزين عليك ملهوب الشعور

وعدنان السماوي في قصيدته (تحية الجزائر) ، التي انشدها في شباط
(فبراير) ١٩٥٨ يقول بان الجزائر سمت بالنضال عن ادران ديانا ...
وعاشت للمجد عنوانا ... وصار كل ابي يقتدي بها ... كما صارت ثورتها
قرآنا .. ويا ويح من يعيش في الدنيا ذليلا ، اي غير انسان

سوت بالنصر عن اوضار ديانا وعشت للمجد والعلياء عنوانا
وصار كل ابي فيك مقتديا ويومك الفذ للاجيال فرقانا
وضربة الذل للطاغوت تصعقه ويل لمن لم يعيش في الدهر انسانا

وعلي الحلبي في قصيدته (ثورتنا هناك) التي انشدها في
١١/٢٠ ١٩٥٤ ، اي بعد عشرين يوما فقط من اندلاع الثورة الجزائرية
يطلب فيها من صاحبه ان يترك القيود تدمي قدمه (بالعراق) ، ففي قسم
جبال الاوراس تنطلق الارض بالثورة من العدم

ودع الاصفاذ تدمي قدمي وعرى الاغلال تحسو معصمي
انا في الغابة ارعى منزفي واداويه بجمر البلسم
ولدي خفق ضلوعي صعقة فجرتها نهشات الالم
في درى (الاوراس) والافق دم تتشظى الارض عبر العدم

وفي قصيدته (العرب في طريق الشمس) التي انشدها عام ١٩٥٦ ،
بمناسبة الذكرى الثانية للثورة ، يعلن ان مولد الشمس (الثورة) في وهران،
حيث النور اندمر للظلم وانتفاضة الشجعان وحيث يودع الشهداء

بالحذاء ... ما هنا (اي بالعراق) فيوجد العقم والعذاب الصام،
والعار

ثورة الأرض ... مولد الشمس في وهران والنور في الدجى المهار
وانتفاض الاباة في الغابة الشجراء عرس في مصرع الاحرار
كل يوم مع الضحايا حذاء الروح والريح والجراح الحرار
وهنا العقم والعذاب الصوت اللفظ ، والمسح ، وانتفاخ العار
بورك البعب فالكفاح ربيع عربي الفداء ، كالأعصار
عرب نحن من رجيل الفتوح البكر كنا وفي غد التحرير
فاحضني الفجر يا سرايا النور وعلى الافق يا اعاصير ثوري
وبعد اندلاع ثورة ١٤ تموز المجيدة ، تتغير لهجة الشاعر علي الحلبي ،
ففي قصيدته (من جميلة الى نادية الصلتي) ، التي انشدها في
١٢ ٨ ١٩٥٨ يقور - بكل ثقة - بعد ان تغيرت الاوضاع بالعراق باننا
سنبتى ويسحق الجلاد ، وبسواعدنا دمر الف سور

ويسوت الفاتك الجلاد في مقبرة العار التريه
وعلى ساعدنا الصلد تهوى الف سور

ولقد قدمت هذين البيتين حتى يتمكن القارئ الكريم من المقارنة
بين شعر ما قبل ثورة ١٤ تموز الرمزي وبين شعر ما بعدها الصريح .
فتبدو له ملامح هذه الرمزية واضحة .

ومحمد حسين الصغير يخاطب في قصيدته (تحيا الجزائر) ، يخاطب
قومه بالعراق والمشرق فيصفهم بالنائمين على الذل ... بينما سرح الظالم
ويبيع فسدا ... فله الثمار والموارد وللشعب بحر من الآلام والفاقة
يا راقدين على الهوان تيقظوا فالصبح سافر

الذخيرة عيسى
تجني الشمار أكفه
والشعب غطى افقه
وطائنا انقراء جائر
ولله الموارد ونصادر
بحر من الآلام زاجر

ومحمد علي يعقوبي في قصيدته (فرنسا والجزائر المجاهدة) التي
انشدها عام ١٩٥٧ يهيب بالعرب ان يشحنوا همهم ويحكموا سيف
في العدو لأنه هو الحاسم في الصراع الذي يدور بالشرق حب شعب
رقاب الشعوب وحيث الحق يهضم

يهب العرب جردوا
فاخو البأس والحجى
تشرق الرقاب في
حكوا السيف في العدا
عزمكم واشحنو هم
ان رأى الفرصة اغتتم
الشرق والحق يتضم
فهو الفصل والحكم

ومحمد النقدي في قصيدته (انشودة الثوار الجزائريين) ، التي نظمها
عام ١٩٥٧ تقول بأن في كل ارض لصها المستعمر تهب بابائها ان
يثأروا لها يحرروها ، وما دام النضال قائما ، فان نشوة النصر ستكون
من صيينا

في كل ارض نصها المستعمر
ترتج صارخة بنا
اولادنا ... اولادنا ... اولادنا
هيا اثاروا وتحروا
والنشوة الكبرى لنا
ولنا الغد المستبشر

والشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، في عينته التي انشدها
عام ١٩٥٦ ، يصب جام غضبه على الاستعمار الذي ابتلي به وطنه الصغير

وشعوب العالم الذي فرض عليه المنفى الاجباري في ذلك الوقت ويصب
 من الجزائر ان تنتقم (للشاعر ولكل انسان ذاق ويلات الاستعمار) ، فيصفها
 بكوكب المشرق ويطلب منها ان تطلع فقد اظلم سماء الشرق ، وان تصب
 حقدتها على الاستعمار في ضراوة وعنق وان تنزع اظفره وتقلع نابيه
 وتشق مرارته وتضعفها باسنانها ، وتشرب من دمه ... يطلب منها ان تذقه
 ما اذاق (شعب العراق والشعوب العربية وشعوب العالم) من المظالم
 والعذابات

جزائرياً كوكب المشرق	ين دجا الشرق من كربة فاطلمي
ويا عقب العرب المغربين	اعيدي « صدى » عقبة تسعي
جزائرياً كي يصاعي حقو	د عم في ضراوته مقذع
على موجع الظلم بالاوجع	ومسبشع الحقد بالابشع
خذي وحش من ظفره وانزعي	ومن نابيه حرماً واقلمي
وشقي مرارته وامضي	وسؤر قرارته فاجرعي
دعيه يذق ما اذاق الشعو	ب من الهول والفزع الافضع

وهادي كس الدين في قصيدته (كفاح الجزائر) يقول ليعلم (العرب) .
 بان العرب لم تدب مهما اشتدت المحن وثورة الجزائر برهان على ذلك
 ليعلم العرب ان العرب لم تهبن مهما تقاسي من الازراء والمحن
 وفي الجزائر برهان اقيم لمن قد كان في قلبه شيء من الظن

وسعدي يوسف في قصيدته (طريق الى قسنطينة) التي انشدها عام
 ١٩٥٥ ، يتسلسل ساخطا بصمت وهدوء على واقع وطنه الصغير الذي لم تندلع
 فيه الثورة ويسى لو تتاح له الفرصة ليلتحق بالثورة الجزائرية العربية
 التي يرمز اليها (بضع الشمال) . ويقول بان نخل (وطنه الصغير)

— والعراق اشتهر بالنخل الذي هو علامة مميزة له — تلمس سعفه ريح الشمال • (اي ان الثورة ستتقل من الجزائر الى العراق)

انا لست املك بندقيه
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليك
ولبعث اوراقى ومكتبتى جئت ببندقيه
ولكنت جنديا لديك
امضي ، واقتل في المدينه
من اجل اطفال المدينه
ولنسمه من برشلونه
ولوجهك العربي يا ضوع الشمال
قلبي يرف على سفينه
والنخل تلمس سعفه ريح الشمال
ويسوت في اعماقها حبي ، وتنسف برشلونه

ويستمر الشاعر في رمزه الفني ، فيتساءل هل يبقى بين النخل والانهار
(اي في العراق) ، اعنى لا يراها (اي لا يرى الثورة القادمة لوطنه الصغير،
التي لا يمكن ان تتحقق الا بالبندقية)

خذني اليها يا شمال
أ أطل بين النخل والازهار اعنى لا اراها
واموت في ارض سواها ؟
اعبر بي الدنيا اليها
انا هارب وحدي اليها
قلبي يدق لها تحية
وعلى ذراعي بندقية

منهج جمع الديوان

وتحقيقه وشرحه

ما ان عينت سفيرا للجزائر بالعراق في سنة ١٩٧١ ، حتى راحت تراودني فكرة جمع كل ما قيل من شعر في ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) الجزائرية . لكن لماذا العراق ؟ هو الذي يثير في نفسي الاهتمام بجمع شعر الثورة الجزائرية ؟ مع انني عملت كدبلوماسي في بلدين عربيين قبله . والجواب على ذلك هو ان بيئة العراق الشعرية هي اغنى بيئة شعرية بالعالم العربي ، ورثت هذه الثورة منذ فجر النهضة العربية والاسلامية ، ولا زالت محافظة عليها حتى الآن .

حقا ان شعراء فحولاً كانوا يبرزون بين آونة واخرى في هذا القطر العربي او ذاك ، لكن جماهير الشعراء الكبرى والواسعة بقي العراق متميزا بها . واذا تفحصنا البيئة الشعرية للوطن العربي بعين الموضوعية والتجرد ، وجدنا ان اعظم شاعرين في عصرنا سيطر شعرهما على الوجدان العربي هما محمد مهدي الجواهري في الشعر العمودي وبدر شاكر السياب في الشعر الحر ، والاثنان من العراق وسوف يستكشف معي القارئ الجزائري والعربي شعراء آخرين كانوا مجهولين لديه ولدى بالعراق ، وليس لهم حتى الآن دواوين مطبوعة ، قالوا شعرا ذا مستوى جيد ، ويملكون نفسا شعريا يؤهلهم لان يوضعوا في مصاف الشعراء المجيدين ، وتضمهم دفئا هذا الديوان ولاول مرة .

ما ان استقر بي مطاف الدبلوماسية في بغداد ، حتى رحت انشر اعلانا بين الاخوة العراقيين عبر اجهزة الاعلام العراقية اطلب فيه من كل

شاعر تفتت قريحته عن شعر في الثورة الجزائرية ، موافاتي بنص ما قال مع ذكر تاريخ النظم والمناسبة التي قيلت او نظمت من اجلها القصيدة . وكررت هذا الاعلان عدة مرات . ويمكن ان اقدر مرات ظهور هذا الاعلان صحفيا او اذاعيا بسبعين مرة . وسهل مهمتي الادبية هذه الاستجابة الكريمة التي لقيتها من جميع الاخوة المشرفين على اجهزة الاعلام العراقية ، بدءا بالوزير المختص وانتهاء بمدراء ورؤساء تحرير الصحف ومدراء الاذاعة والتلفزة .

وما ان ظهر اول اعلان حتى راح تنهال عليّ الرسائل تحصل اختتام العديد من المدن والقرى العراقية وتحتوى مظاريفها على عشرات القصائد التي تعبر بصدق عن احساس العراقي ، بل والعربي بالثورة الجزائرية ، وعن تفاعله مع احداثها ، وانفاعله ببطولاتها ومعاناتها . وكدليل على روح المسؤولية القومية التي يتميز بها المواطن العراقي . فقد كنت اتلقى رسائل من مواطنين غير شعراء ، تنقل لي نصوص قصائد لشعراء اما متغيبون عن الاراضي العراقية ، واما غائبون عن ديانا ...

كما استجاب لندائي عدة كتاب كان لهم فضل المساهمة في الحركة الادبية بالعراق في الخمسينات والستينات (سنوات احداث الثورة الجزائرية) . ويسرني ان اخص بالذكر الاستاذ خضر الولي احد اعلام الحركة الادبية وصاحب مجلة الرسالة (البغدادية) التي ادت دورا جليلا في تاريخ الحركة الادبية العربية والتي فتحت صفحاتها لشعراء الثورة الجزائرية العراقيين .

وتحس الاستاذ خضر الولي للثورة الجزائرية واضح ، فلم يكتف بما كان ينشر في اعداد مجلته من قصائد ومقالات عن الجزائر ، وانما اصدر عددا خاصا من مجلته عن الثورة الجزائرية في سنة ١٩٦٠ يعتبر احد السجلات الهامة . التي حفظت لنا تفاعل الكلمة العربية وانفعالها مع احداث ثورة

الجزائر العربية. ولقد مكنتني الاستاذ خضر من الحصول على مخطوطات لقصائد باقلام شعرائها ، نشر البعض منها ، ولم ينشر البعض الآخر . وذئ من محفوظات مجلة الرسالة الغراء ...

وابى الاستاذ خضر الولي الا ان يزيد افضاله فضلا ، فيفتح بي مكتبته الخاصة ، ويرشدني الى بعض دوريات ودواوين لشعراء ساعدتني اما على اكتشاف شعراء جدد ، او على اكمال قصائد كانت تضمها ملفاتي ناقصة . وساعدتني في مهمتي ايضا دوريات ادبية عراقية اخرى مثل مجلة المعرفة التى كانت تصدر عن وزارة المعارف العراقية ، ومجلة « الرابطة الادبية » التى كانت تصدر بالنجف ، ويشرف على اصداها الشاعر محمد على اليعقوبي ، مؤسس هذه الجمعية وعميدها . والذى خص الثورة الجزائرية بعدد خاص من هذه المجلة ، يعتبر من اهم السجلات التى حفظت لنا كتابات عن ثورتنا . والشيخ اليعقوبي له ديوان شعر كامل بعنوان « جهاد المغرب العربي » .

واخص بالذكر ايضا الاستاذ جمال الدين الالوسي الذى خص الجزائر وثورتها بكتابه القيم « الجزائر بلد المليون شهيد » افرد بين دفتيه بابا خاصا جمع فيه قصائد عن الثورة الجزائرية لعشرين شاعرا عراقيا .

وكانت حصيلة الاربعين شهرا - التى قضيتها كسفير للجزائر بالعراق - جمع مائتين وخمسة وخمسين قصيدة ، قالها مائة وسبعة شعراء ينتمون الى تسع عشرة مدينة وقرية موزعة على كامل خريطة القطر العراقي من اقصى الشمال الى ادنى الجنوب ، ومن طرف الشرق الى طرف الغرب . وهذه المدن هي (بغداد - النجف - عانة - جيكور - الصويرة - الديوانية - الموصل - كربلاء - الناصرية - الحسينة - العمارة - البصرة - بدره - الكوت - القرنة - سامراء - الحلة - بعقوبة) .

فمن هؤلاء الشعراء من نظم قصيدة ، ومنهم من نظم قصيدتين ومنهم من نظم اكثر من ذلك ، ومنهم من اصدر ديوانين كاملين عن الثورة الجزائرية كالاستاذ علي الحلي ، او ديوانا كاملا كالاستاذ كاظم محمد حسين

وبمجرد ان بدأت ألتقى هذه القصائد ، حررت استبياننا سحبته على الحريير . • (استينسيل) ، ثم ارسلته لكل شاعر تمكنت من الحصول على عنوانه . ويهدف توزيع الاستبيان المذكور الى جمع معلومات عن هؤلاء الشعراء تجعلني احرر على ضوءها لكل شاعر ترجمة موجزة حية ميدانية مرتبطة بموضوع البحث . وتلقيت واحدا وخمسين استبياننا مملوءا من الشعراء انفسهم او من اقاربهم واصدقائهم ، وهو نصف عدد الشعراء تقريبا المجتمعة قصائدهم في ملفاتي .

لم اسلك في البحث والتقصي الطريق الاكاديمي الذي يتشمل في التركيز على الشعراء المعروفين وعلى انتاجهم عن طريق العودة الى دواوينهم ، والى ما كتب عنهم ، وانما اتبعت طريق البحث الميداني . • وهو يعتبر من احدث طرق البحث والدرس ، لما يتميز به من حيوية وشمول وحدث . ان الثورة الجزائرية تعتبر من اعظم الثورات الانسانية ، بل سوف لا تنهم بالمغالاة اذا قلنا بانها هي والثورة الفيتنامية تعتبران اعظم ثورتين شعبيتين عرفتتهما البشرية في تاريخها الحديث . ومن غير شك فان ثورة الجزائر العربية حظيت بتفاعل جماهير الشعوب العربية معها ، بسائر طبقاتها وعلى مختلف مشاربها واتجاهاتها ، ونستطيع ان نؤكد ايضا دون ان نتهم بالمغالاة بانه لا يوجد حدث تفاعل معه وانفعلت به شعوب الامة العربية مشرقا ومغربا مثل انفعالها بالثورة الجزائرية وتفاعلها معها .

وهذه الحقيقة تجعل الدارس الموضوعي ، يبحث عن انجع وسيلة واعمقها لرصد مشاعر الناس العاديين من خلال شعر شعرائهم عن هذه الثورة . • ومن غير شك فان شعر شاعر بسيط معصور غير معروف في قرية

عراقية مزروية اقرب الى الصدق في التعبير عن مشاعر الناس العاديين بالعراق من شعر الشعراء المشهورين . لان الثورة الجزائرية تعتبر علما من اعلام الاحداث التاريخية الكبرى ، والكثير من الشعراء المعروفين صاروا يقولون الشعر في هذه الثورة طلبا للشهرة وتأكيذا لالتزامهم القومي والاجتماعي والسياسي ، وخاصة وان احداث الثورة الجزائرية جرت في الخمسينات والستينات ، في هذين العقدين من قرننا الجاري ، اللذين تميزا بمعركة الالتزام بالادب والفن في الحركة الادبية والفنية العربية المعاصرة .

اما ذلك التليذ في المدرسة الاعدادية او الثانوية او الطالب بالجامعة، اودلك المدرس او الممرض ، او العامل ، المقيم في قرية منزوية نائية عن العواصم والمدن الكبرى ، فانه لا يستهدف شهرة ، من وراء قصيدة يلقيها وانما يستهدف التعبير عما يجيش بنفسه وبنفس كل مواطن عادي من مشاعر نحو ثورة العروبة ، ثورة اول نوفمبر (تشرين الثاني) .

اما بالنسبة لتقديم البحث الى القراء ، فنظرا لغزارة المادة التي استطعت جمعها فاني رأيت ان اسلم طريقة لنشر هذا التراث هي ان نجمع جميع القصائد محققة ومشكولة ومذيلة بهوامش تشرح الكلمات والاحداث وتعرف بالاشخاص وسوف يعجب القاريء لشرح بعض الكلمات التي يرى فيها وضوحا وسهولة والحقيقة ان المبالغة في الشكل والمبالغة في الشرح والتوضيح ، مردهما الى اقتناعي بان ذلك سيسهل على القاريء الجزائري قراءة النصوص وفهمها وتذوقها بالتالي .

وقد اخترت ترتيب الشعراء وفقا للحروف الهجائية معتمدا الاسم لا اللقب . فبدر شاكر السياب مثلا يدخل في باب (الباء) ... حقا ان مجموعة هؤلاء الشعراء تضم اسماء لامعة وعلاقة في الحركة الشعرية العربية، لا على المستوى العراقي فقط وانما على المستوى العربي . وقد اقترح علي

بعض الاصدقاء بأن أبدأ بالاسماء اللامعة ، فلم استمع لنصيحه لاني ارى ان اسلوب البحث الذي اعتمدته في جمع هذا الشعر يدخل في الاطار الموسوعي اكثر مما يدخل في اطار (المختارات) وسوف اترك للقارئ الكريم فرز الغث من السمين ، والجيد من الاجود ، والاجود من الرائع ، والرائع من الاروع . لكن حسب تقديري فان ثلث قصائد هدد الموسوعة تعتبر من عيون الشعر العربي وروائعه . وقد رأيت ألا أقوم بفرزها عن بقية القصائد العادية تاركا للقارئ مهمة البحث عنها والعثور على روعتها . وذلك وفاء للعمل الموسوعي الذي يتطلب قدرا كبيرا من التجرد والمحايدة .

والموسوعة تتضمن تراجم للشعراء . وجاءت ترجمة كل شاعر مختصرة بحيث لا تتعدى صفحة استمددت أربعة وخمسين ترجمة من الاستبان الذي وزعته على الشعراء ، وهي ترجمة مرتبطة بموضوع البحث وموجبه وفقا لما يهدف اليه الباحث من جمعه الموسوعي . كما قمت بجمع عدد خمس واربعين ترجمة اخرى من مراجع مختلفة ، اما الشعراء الباقون والبالغ عددهم تسعة شعراء فلم اتمكن من الحصول على عناصر لتراجمهم ، ولهذا فان القارئ سيلاحظ ان الموسوعة جاءت خلوا من تراجمهم

انني اشعر ان الموسوعة رغم هذا العدد الكبير الذي ضمه من الشعراء ، غير كاملة . فانا على يقين من ان الكثير من الشعراء لم يمكن من الاتصال بهم لهم قصائد اخرى غير مثبتة في هذا الديوان . كما انني على يقين من انه يوجد شعراء آخرون بالعراق قالوا شعر في سورة الجزائرية لم تساعدني الظروف على الاتصال بهم سواء عن طريق مباشر او غير مباشر . ولعل السبب في عدم اتمام هذا الكمال - كما الموسوعة - عائد الى مهنة الدبلوماسي التي تتناقض في كثير من الاحيان مع مهنة الباحث . فما ان استقر بي المقام في بغداد حتى تقرر تقلي بها . وقد وصلتني العشرات من القصائد بالبريد وانا في منصبي الجديد المنقول اليه في دمشق ..

اما عن طريقة ثبت النصوص وتحقيقها ، فيمكن ان اصنف القصائد الى ثلاثة أنواع نوع وصلني بخط يد الشاعر نفسه وهو يضم أكثر من نصف العدد المجموع ، والنوع الثاني هو ما وصلني بواسطة اصدقاء الشعراء او ابنائهم او اقاربهم ، والنوع الثالث استدلت بنفسي عليه او دلي عليه بعض رجال الفكر والادب المطلعين والمساهمين في الحركة الادبية بالعرق اثناء سنوات الثورة الجزائرية . لكن في جميع الحالات كنت اعود الى دواوين الشعراء لمقابلة نص القصيدة المخطوط في ملفاتي كلما علمت بوجود ديوان مطبوع للشاعر .

ومن خلال بحثي الميداني هذا اكتشفت مواهب مجهولة بالعراق . فالمعروف ان الشاعر المقيم في قرية نائية عن العواصم او المدن الكبرى ، لا تساعده ظروف النشر على الظهور ويبقى مجهولا لا لانه غير موهوب ، وانما لان ظروف اقامته شاءت الا يكون من سكان عاصمة او مدينة كبيرة ، وهذا احد امراض المركزية الذي تعاني منه البلدان النامية . فالشاعر حميد حبيب الفؤادي مثلا ، رغم موهبته الجيدة ، ونفسه الشعرى ، لم يتمكن من ان يسر قصيدة واحدة من قصائد دواوينه الاربعة المخطوطة في صحيفة او مجلة بالعراق . وقد كان لي شرف تقديمه الى الاستاذ الشاعر محمد جليل شاش مدير النشر بوزارة الاعلام العراقية الذي تبنى مشكورا نشر دواوينه ... كما ان الكثير من شعراء الموسوعة ليس لهم دواوين مطبوعة رغم انهم قصائد تعتبر من روائع قصائد المجموعة . مثل الدكتور احمد حسن الرحيم وحמיד فرج الله ، مرتضى الوهاب وغيرهم . ولا ادري كيف سيكون مصير قصيدة المرحوم مرتضى الوهاب مثلا « الجزائر البطلة » لو لم تشنلها بالرعاية والجمع هذه الموسوعة ، سيكون مصيرها النسيان والاهمال والاندثار لانها غير مطبوعة في ديوان ، رغم انها تعتبر من عيون الشعر العربي .

شعراء الديوان

آمال الزهاوي

- مولدها ولدت في بغداد وانتهت دراستها الجامعية فيها .
- المهنة صحفية
- المؤلفات لها أكثر من عمل شعري منها
 - الندائي والوحش
 - دائرة في الضوء ، دائرة في الظللة ، (بغداد ١٩٧٥)
- بالإضافة إلى كونها شاعرة فهي كاتبة قصة ، وقد نشرت عدة قصص في المجلات العراقية(*)
- لها بهذه المجموعة قصيدة عنوانها « نداء الأم » عمودية ذات قواف متعددة . صاغت أبياتها في شكل خطاب على لسان جندي جزائري يضمه الروح الوطنية التي بثتها فيه امه من خلال تربيتها له .

(*) عن كتاب شعراء عراقيون ، لمنذر الجبوري صفحة ٣٩٠

نداء الام(*)

(مهدة الى جندي التحرير الجزائري)

فوق الصخور تكاد تخرقني الصخورُ اللاهباتُ
وعلى الجبالِ تكاد تسقطني الشُّعابُ القائساتُ^(١)
أدمى يدي الشوكُ والاكتافُ مني واهناتُ
والشمسُ تخرقُ جِسمي المِضْنى فأزحفُ في ثباتِ
صوتِ القنابلِ يقرَعُ الأذانَ من كلِّ الجهاتِ
نيرانها في الجو تقذفُ بالشظايا التائراتُ
وانا على الاشواكِ ازحفُ هازئاً بالنائباتُ
ونداءُ أُمِّي صارخاً أقوى من المتفجراتُ
أقدمُ بُنيَّ على العدوِّ كعاصفاتٍ صارخاتُ
فبقُرْبِ ضيقِكِ دائماً أخواتك المتذمراتُ
يشددن عزمك للتحرر من ليالٍ حالكاتِ
صرخاتهن بوجه خصمِك بالغناء مُزجراتُ
اصواتهنَّ بجنب صوتك بالعدوِّ مندّاداتُ
يرقبُن ايامَ الكفاحِ بأعينٍ متطلّعاتُ
يَشُدُّن فجر الانتصارِ بأنفسٍ متلهِّفاتُ

فأكبر قيودَ الذِّلِّ أبعدُ عنك اثوابَ السُّبُاتِ
 فيلأم فوق الصدر ألقى غاصبين وغاصبات «
 اماء اني في العدو عواصف لا تستكين
 تطوى الطُّغْغاة بشورةٍ جبارةٍ لا تستلين
 تَطْوِي العُصَاةَ بدربِها فيهمزون مفرقين
 لا يجرؤون على الثَّباتِ امامَ زحفِ الثَّائرين
 امّاهُ صوتك لا يزالُ له بأعماقي رنين
 فهو الضَّيَاءُ بظلمتي ولِعِزَّتِي نصحٌ شين
 قد عشتُ في هذا النداءِ بكلِّ رُوحِي من سنين
 متحفزاً للثَّورةِ الكُبرى بوجهِ الغاصبين
 امّاهُ صوتك في الكفاحِ يرن من قلبٍ حنون
 يطغى على صوتِ التفجّرِ كاسحاً وجهَ المنون
 يبقَى بأعماقِ الفؤادِ صدىً تفجّره دفين
 من بعدِ عهدٍ بيننا وانا على عهدي أمين
 اماء اني في التحررِ ماضياً لا بعد حين
 سيظلُّ عزمي كاسحاً بطشَ الفرنسيِّ اللعين
 ويظلُّ صوتي ساخراً بالمقصلات وبالسُّجون^(٦)
 حين يدوى صارخاً في فرحةِ النّصرِ المبين
 أمي الجزائرُ حُررتْ من قبضةِ الظلمِ المبين

(١٩٦٠)

ابراهيم خطاب الزبيدي

- ولد في تكريت (العراق)
- له ديونا شعر:
 - في سبيل الوطن طبعة أولى - بغداد ١٩٥٧
 - وطبعة ثانية ١٩٥٨
 - الوجه الذي يتغير (بغداد) (*)
- له ثلاث قصائد قصيدتان عموديتان بقافية موحدة • وقصيدة ثالثة في شكل موشح •

تحية لشعب الجزائر(*)

يا أيها الشعب الأبدي تحية
أنت الحسامُ الصارمُ البَرّ
فيك الخلودُ وأنت أنت رجائنا
يا أيّها المقدم والمغوارُ
يا من أبى خسفَ الطغاةِ بثورةٍ
فياضه بردى الضنى إعصارُ
يا من يضحّي بالحياة مؤيداً
من كل شهمٍ راعه الانذار
سر فالعروبة في ركابك واستعر
فالصلب لا (تثنيه) إلا النارُ
سرّ أيّها الشعب العظيم فائزاً
جئنا اليك وقلبتنا فوارُ
ولجيشنا الصّقّ المجلجل في الورى
ليفيق فيه النائمُ الخوارُ^(١)
انّا مشينا بالاباءِ كتائباً
قد دُنت ... ووحوشها الاشرار
سنبيدها ان القلوبَ قويةٌ
كالصخر لا لين ولا أعذارُ
نحن الاباءُ الثائرون على الضنى
نحن الجنود يقودنا (المُخارم) ^(٢)

سننال* (مرحك) يا فرنسا اتنا
لا نستكين* ومجدنا ينهار* ..
سترين* شأنك والقياد* ثقيلة*
في ساعديك* . فحتفك الابرار*
ايه (فرنسا) يا رذيلة اتنا
في ساحنا لا يربح الغدار*
سترين* غيدك* للكثافة خوادما
ورجالهن* بنارنا قد خاروا
سترين* اتنا لا نجود* برحمة
للغادرين* واتنا ثوار*
سرين* كيف ستقتي آثاركم*
فجهادنا (للمشرقين) منار
هذا جزاء الغادرين فانهم*
ختلوا الحقوق فكبلت* أقطار
شعب الجزائر لا يلين* بكيدهم*
سيظل* في ساح الوغى إشار
حتى ينال* حقوقه وعرينه
كي يستكين من اللطى الاحرار

من شفاء النار

(رسالة من مارد أسمر .. ضابط جزائري حر الى زوجته .. وهو
في ساحات الشرف)

الحرفُ يَطْفِرُ من عروقي ثائراً
ويشقُ آفاقَ الظَّلامِ ويسمقُ^(١)

اني لأكتبُ من هنا .. من ربوةٍ
مزروعةٍ بالنَّارِ ليستَ تُورِقُ

الرعدُ يملؤُنِي فلا تستكثري
أنْ تشربَ الرعدَ الحروفُ وتشرقُ

حولي الدخانُ يكادُ يُغرقُ ربوتي
لا .. ربوتي بدخانهم لا تفرقُ

في عينيَ الاشلاءُ تسبحُ ، والدِّمَا
تجتاحُ درْبَ (كتيبتِي) .. هل يعلقُ

وامامي الاوغادُ قد ملاؤُا الربِّي
مثل الجرادِ على الحقولِ .. تدفقوا

وحلوقتهم لَمَّا تجِفَّ من الطَّلَى
يترنحون هناك ... لم يتنطقوا^(١)

يتساقطون .. شهيدنا بكتيبةٍ
خسِيَّ الغزاةِ وخابَ قَالُ أخرقُ

انا لنحصدهم هنا .. فجزائري
عريضةٌ .. ماذا يريد الاحمقُ ؟

أرأيتَ كيف تكسرتَ أخلاقهم ؟
كيف التوى عند الشثقة المنطقُ

أحببتي أقدامنا كشرانيقٍ
ملفوفةٍ بالصخرِ أتى تحرقُ ؟ (٢)

وأكفنا مشدودةً بسلاحنا
وقلوبنا بسوى الابا لا تخفقُ

وإصابعُ الجند الحديدِ - حببتي -
نحتتُ (مواضعنا) هنا والاعرقُ

النصرُ برعم فوق أضلعِ اخوتي
لا الليلُ يخنقه ولا هو يسرقُ (٣)

هل باتَ ملعبنا الجميلُ وقد غفتَ
فيه النجومُ .. ومات عنه المشرقُ ؟

هذى الحروفُ - حببتي - لن تنتهي
حتى تجفَّ الشمسُ ، أو يتمزقوا

إنّا هنا . فلتكتبني أنّا هنا
سنصوغُ عرسَ المجدِ مهما سردقوا (٤)

ولتكتبني أنّ الملايينَ التي
زحفتْ عروبتُها لنا .. لا تمحقُ

بدمائنا تخطو بصدرِ جزائري
للجدِ ، مهما زيقوا وتملقوا

زاغتْ ضائرُهم فكلَّ عروقهم
عطشى .. لكلِّ رذيلةٍ تتحرقُ

الجزائريون

قد نساكِ العربُ يا دارَ الألباءِ (١)
في بلاءٍ آخرٍ نسي بلاءُ
في الجزائرِ مثلكِ اليومَ عزاءُ
فالوحوشُ على الأشاوسِ بالبوابِ
حيثُ مادَ الغيلُ في لبِ الخِصامِ
قد أبى الخسفُ البواسلُ والألباءُ
ثم قاموا مشهرين على الطفاهِ
قوةُ الأيمانِ أسلحةُ الحياةِ
لا يبالون بآفات الرّماهِ
في ميادين الجهادِ لهم (كلام)
يا فرنسا دمتِ درساً بالخداعِ
ليس تنساهِ ظُباةُ أو سباعِ
وانحري - دنسهم - أهل (اليفاع)
لا تقسولي مات (هتلر) في الضياعِ
فالجزائرُ مثله تهوى الحِمَامِ
لا تظني الوحشُ ينفعُ في النضالِ
بل ثقي بالوحشِ خسران القتالِ
يس من في الغابِ عبدان العقالِ
فاهنأى (باريس) فئت بهذا الزؤامِ

ابراهيم الوائلي

- ميلاده بالبصرة ١٩١٤
- تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وهو الآن استاذ في كلية اداب جامعة بغداد ، ومحاضر بقسم الدراسات العليا لقسم اللغة العربية •
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته
- ١ - ثورة العشرين في الشعر العراقي (بغداد ١٩٦٨)
- ٢ - اضطراب الكلم عند الزهاوى (بغداد ١٩١٧)
- ٣ - من بحوثه المنشورة في المجالات الادبية
- حرب طرابلس الغرب واثرها في الشعر العراقي
- الشعر العراقي ومنزلته من الشعر في مصر والشام
- لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر
- الزهاوى وعصر السلطان عبدالحميد
- من لقيط الى اليازجي

٤ - للشاعر ديوان شعر (تحت الطبع) معظم قصائده منشورة في الصحف العربية ، وخاصة بمجلة الرسالة القاهرية (القديمة) •

● وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :

« لقد نفذت الى التاريخ من جميع ابوابه ، ويجب ان يعتز بها جميع العرب لأنها رمز التضحية والفداء ، وهي في رأيي انموذج فذ » (*) •

● للشاعر قصيدتان تعتبران من اجمل ما حوت هذه المجموعة وخاصة قصيدته (خيبة باريس) التي عرض فيها الشاعر محاكمة فرنسا امام تاريخها ، وادانة جرائمها بالجزائر بمقاييس مبادئ ثورتها • القصيدة عمودية بقافية موحدة •

خيمة باريس

أتدري ما الذى قالوه عن باريس بالأمس؟
وماذا دار في الآفاق من جهرٍ ومن همسٍ؟
وفيها انبثقَ النورُ وقامتْ ثورةُ البؤسِ
وحرياتُها اقتصّت لرؤوس من الرأسِ^(١)
وصانت بالقوانين حقوق الجن والأنس!!
يقولون وهم يدرون أن العلم لا ينسي
بقايا العصبيّات من الديّنِ أو الجنسِ
ولا يستأصلُ الشر ولا يُقضى على الرّجسِ
ولا يسمو بوحش الغابِ عن غدرٍ وعن فرسِ^(٢)
لقد قالوا على السّين شراعَ ناعم اللّمسِ
يجوبُ الأفقَ نشوانٌ وفي أحضانهِ يرسي^(٣)
وقد رف على السّربونِ لا يُضحى ولا يسي^(٤)
بغير الألقِ الوهّاجِ ينسابُ مع الشّمسِ
أجل قالوا .. ما قالوا سوى التّضليلِ والدّسِّ

وزيف كَرَمَتْ عَنْهُ أَصَاحِيكَ مِنَ الْمَسِّ
 يَقُولُونَ عَلَى السَّيْنِ فِي غَابَاتِهِ الْخَضِرِ
 تَجَلَّتْ آيَةُ الْفَنِّ وَذَابَتْ مَوْجَةُ السَّحَرِ
 فَجَاشَ الْعَقْلُ بِالْعِلْمِ وَفَاضَ الْقَلْبُ بِالشَّعْرِ
 وَقَدْ غَطَى عَلَى الْجَهْلِ شِعَاعٌ مِنْ سَنَا الْفِكْرِ
 وَثَارَتْ أُمَّةٌ غَضَبَى عَلَى الطُّغْيَانِ وَالْعَهْرِ
 فَكَمْ مِنْ صِيحَةٍ تَذَكِّي وَكَمْ مِنْ خُطْبَةٍ تَغْفِرِي
 وَكَمْ مِنْ رَاقِدٍ هَبَّ يُنَاجِي حُلُمَ النَّصْرِ
 وَقَالُوا اانْدَثُوا (الْحَصْنُ) وَدَالَتْ عُصْبَةُ الْغَدْرِ
 فَلَا (الْبَسْتِيلُ) يَجْتَرُ وَلَا الْحَارِسُ يَسْتَضْرِي (*)
 وَلَا (تَاج) وَلَا اسْتَبْدَادٌ فِي النَّهْيِ أَوْ الْأَمْرِ
 أَجَلَ قَالُوا . . . وَلَكِنْ هَلْ لَمَّا يَحْدُثُ مِنْ عَذْرِ ؟
 ففِي افريقيَا الْبَيْضَاءِ فِي السَّاحِلِ وَالْبَرِ
 دِمَاءٌ يَسْبَحُ الْأَحْسَرَارُ فِي غُدْرَانِهَا الْحُمْرِ
 وَتَكِيلٌ وَتَشْرِيدٌ وَأَلْوَانٌ مِنَ الذُّعْرِ
 وَحَلْفٌ يَسْنِدُ الظُّلْمَ وَيَسْتَبْسِلُ لِلشَّرِّ
 فَيَا خَيْبَةَ بَارِيسَ وَخِزْيَ (الْعَالَمِ الْحُرِّ) !!
 (١٩٧٦ / ١٠ / ٢٦)

(★) الباستيل السجن الفرنسي الذي دمره الثوار عند اندلاع الثورة الفرنسية
 وحرروا منه السجناء السياسيين

ماساة الجزائر

فرنسا وماذا يُفِيد العتاب
وقد ولغتْ بالدِّماءِ الكلاب
فحسبك ان دماءَ الشباب
لواء يرف على الثائرين
لقد طالَ غدرُكَ غدرَ الجبان
وضاقَ بشذاذكِ المشرقان
فيا وصمةً في جبين الزمان
خزيتِ ويا بئس ما تفعلين
خدعتِ الشعوبَ فطالَ الخِداءُ
وهامَ بدعواكِ شوق مَضاعٍ
ومذلاحٍ للسدّاجينَ الشعاع
رأوكِ فيانَ سوادِ الجينِ
فرنسا لقد قالَ عنكِ العبيد
بأثكِ ذاتِ ثراثٍ مجيدٍ

(٣) الراسيات الجبال (اشارة الى قوافل الفتوحات الاسلامية)

وَأَنْتِ أَنْتِ الطَّرِيقَ الْجَدِيدَ
وَمَزَقْتَ عَنْهُ ضَبَابَ السَّيْنِ
وَأَنْتِ كَطَمْتَ صَرْحَ الطُّغَاةِ
فَزَالَ عَنِ (السَّيْنِ) ظِلُّ الْأَلَمِ
وَطَاحَتْ عُرُوشُ وَذَلَّتْ جِبَاهُ
وَشِئِدَ لِلْعَدْلِ صَرْحُ مَكِينِ
أَبَاطِلُ "مَنْ كَذَبَ وَافْتَرَاءُ"
وَفُخَّ يَصَادُ بِهِ الْأَغْيَاءُ (٧)
وَالْأَفْسَادُ جَنَى الْأَبْرِيَاءِ
فَذَاقُوا عَذَابَكَ حَتَّى الْجَنِينِ
فَرَسْنَا أَطْرَتِ شَرَارِ اللَّهَبِ
عَلَى كُلِّ وَادٍ جَرِيحِ سَلِيبِ
وَقَدْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ أَمْسِ الْقَرِيبِ
تَسْدِينَ كَفَكَ لِلْفَاتِحِينَ
أَلَا تَذَكِّرِينَ خَرَابَ الدِّيَارِ
وَجِيشاً تَحْدَرُ فَوْقَ السُّدُودِ
وَطَاغِيَةً دَاسَ فَوْقَ الْخُدُودِ
وَأَنْتِ أَذَلُّ مِنَ الصَّاعِرِينَ
أَلَا تَذَكِّرِينَ خَرَابَ الدِّيَارِ
وَسَخْرِيَةَ الْقَدْرِ الْمُشْتَارِ
غَدَاةَ تَجَلَّتْ ثُوبَ الصَّغَارِ
تَنَاجِينَ حَظِّكَ فِي الْعَاثِرِينَ

اتسینَ یومَ جَنّا المَشیحَ
عَلیکَ فَعَصَّ الفِضاءُ الفِیحُ^٩

وَعَنی لَمدلہ وطافَ المَشیحُ
عَلی (بِرَجکَ) الشامِجَ المَستَکینَ

فرنسا أما آن أن یستَریحَ
مِن الظلمِ والقَتلِ شَعبَ جَریحَ

أباسِہِ الکَنِیسةِ واسِہِ المَشیحِ
مَجازرَکَ الخُسرَ فی المَسلِینَ

فرنسا أما آنَ أن یستَقیقَ
ضَیرَ ثوی فی المَغارَ السَحِیقَ^{١٠}

فقد لَاحَ لَلسالِکینَ الطَریقَ
وأنتَ کَما أنتَ لا تبصرِینَ

فرنسا امرحی وارقِصی واحتَسی
کأختِکَ غانِیةَ (التَیَمُّسِ)^{١١}

ولوذِی بَقافِلَہُ الأَطلَسِ
و (حلفِ) أَقیمَ لَما تَبتَغینَ^{١٢}

وبُئِی سَلاحَکَ بَئِثَ الوَبَا
عَلی سَاحِلِ لَہِ یَزلُ مَخصِبا

وہاتِی الجَنودَ کزَحفِ الدَبی
فشَعبَ الجَزائِرِ لا یستَکینَ^{١٣}

وہل یستَکینَ رَقیقَ الکَفاحِ
وفِیہ الشَبابُ وفِیہ السَلاحُ

فرنسًا تلالاً فجر الشعوب°
 وأنتِ كأمسِكِ بين الدروب°
 تلفشك أسطورة كالغروب°
 وحلم كأشعر ما تحلمين°
 وخلقك رداء سخي الوفاء
 يمد يدًا لوئت° بالدماء° (١٤)
 وينني على جثث الأبرياء°
 (سلاحاً) كثرثرة النائمين°

الدكتور احمد حسن الرحيم

- ميلاده : عام ١٩٢١ في النجف
- مهنته : استاذ مشارك في كلية التربية
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته : ١ - اصول تدريس اللغة والتربية الدينية ، ١٩٧١
- ٢ - الطرق العامة في التربية ، ١٩٦٥
- ٣ - في علم النفس ، ١٩٦٨
- ٤ - مبادئ التربية (بالاشتراك) ١٩٦٦
- ٥ - صلة المدرسة بالمجتمع ، ١٩٦٧
- ٦ - المدرسة والمجتمع (لديوى) - مترجم - ١٩٦٣
- ٧ - طبيعة الانسان (مترجم) ١٩٦٥
- ٨ - قصائد نشرت في المجلات والجرائد
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « كنت دائما أتسقط اخبار الثورة الجزائرية ذات التضحيات الكبيرة ، فقد قرأت ان الشعب الجزائري عانى الآلام الفظيعة ، وتحمل أشد الامور قسوة لكي يحرز تحرر الجزائر ارضا وشعبا • وزاد من جذوة مشاعري اننا نلتقي احيانا ببعض الكارهين للقومية العربية الحانقين على عزمها وتصميمها

في النضال والتحرر ، وقد شاء الله و ارادة الشعب ان يحقق الشعب العربي في الجزائر أمنيته في الحرية والاستقلال ، وان تصبح الجزائر حصنا شامخا من حصون الامة العربية ، يسهم في مساعدة شقيقاته في التخلص من الاستعمار»(*) .

● له ثلاث قصائد : الاولى عمودية بقافية موحدة وبأسلوب جزل ، يستعرض فيها بطولة الجزائر ، والمعاني الانسانية التي احتوت عليها ثورتها ، كما يهاجم (الحلف الاطلسي) الذي جعل استمرار فرنسا في مواجهة عنف الثورة الجزائرية - ممكنا . اما القصيدة الثانية فهي من الشعر الحر وموضوعها عن القنبلة الذرية التي فجرتها فرنسا في صحراء الجزائر عام ١٩٦٠ . تناول فيها الشاعر خطر هذا السلاح على سلامة الحياة البشرية . اما القصيدة الثالثة فهي نثرية قيلت عام ١٩٥٦ ، رسم فيها الشاعر صباح الخلاص من الظلم والعذاب الذي ينتظر الشعب الجزائري بفضل نضاله وتضحياته .

سيف الجزائر(*)

خيالك في عيون الخصم غول^١
فماذا يصنع القول الكليل^(١)
سوى أن القوافي ذات سحر^٢
تخف به اللواعج والغليل^٣
تحدث الجيوش بطول باع^٤
تطيش به الحصافة والعقول^٥
فقال الخصم ذاك خيال بدو^٦
جمالهم بمهة تجول^(٢)
تهدئهم ثموس بالاماني^٧
وتخدعهم بوامضة طول^٨
بكوا ترّب الديار على هواهم^٩
كأن الحب ليس له بديل^{١٠}
نسوا أن الجمال أت بنور^{١١}
تزلزل الراسيات ولا يزول^(٣)

*) سرت في مجلة المعرفة التي اسدرتها وزارة المعارف في الجمهورية العراقية
ص ٢ ج ٤٥ - ائمه الثانيه - ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٢ ويقول
الشاعر أنني نظمته عندما علمت ان بعض الجود الفرنسيين هجموا على
احد السجون فقللوا من فيه من انجزائرين وقد اسولت علي موجة
من السخط والغضب والحق

(١) انكليل العاجز

(٢) المهممة الصحراء المقفرة

وأن لها بكل الأرض ذكراً
 أقرّ به المثقف والجَهولُ
 تعيرنا ثباتاً في ودا
 نفوس ههنا الحب الخنول^(٤)
 أجل ما للسودّة من سلو
 إذا زكت المنايت والأُصولُ
 وفاءً للكرام نراه فرّضاً
 وذلك لغيرنا عبء ثقيلُ
 فسا عرف المودّة قلب غاوٍ
 له في كلّ زاوية خليلُ
 يقولون الجزائرُ سوف تفنى
 فقد كثر المضرج والقتيلُ
 إذا غضبت فرنسا حطمتها
 ودكتها الجحاجة الفحول^(٥)
 تساندنها حليّفات كبار
 وبعضدنها المؤزّر والدّخيلُ
 مضت سبع وما «للأسد» نصر
 سوى نصرٍ توشحه الوحولُ
 تصول بلؤمها واللصّ غدرأ
 فما للنفس من رأيٍ دليل

(٤) الخنول : المكار

(٥) الجحاجة السادات

تَسَائِلُ فِي مَفَاوِظَةٍ وَتُبْدِي
وَمَا عَزَّهَا بَطْلٌ صَمُودٌ
مَشَتْ نَحْوَ السَّجُونِ بِنَارٍ حَقْدٍ
وَتَقْتَادُ الْعَجَائِزَ وَالْيَتَامَى
كَذَا خَلِقَ (الكَمَاةُ الصَّيْدُ) غَدَرٌ
كَذَا « أَمَّ الشَّرَائِعِ » عَلَّمْتَنَا
وَأَنَّ الثَّبْلَ يُسْطَرُّ فِي كِتَابٍ
تَرِيدُ النَّاسَ تَخْدُمُهَا صَعَاراً
إِذَا الصَّارُوخُ أَمْعَنَ فِي صَعُودٍ

* * *

مَرَاوِغَةٌ وَتَنْكُثُ مَا تَقُولُ
وَقَاوَمَ بَغْيَهَا السَّيْفُ الصَّقِيلُ^(٦)
تَنْزَلُ مِنْ تَصَفْدِهِ^(٧) الْكَبُولُ^(٨)
لَتَنْظَهَرَ أَنَّ لِيْلَهُمْ طَوِيلُ
تَدُقُّ لَهُ الْمَزَامِرُ وَالطُّبْشُولُ
بِأَنَّ الْعَهْدَ لَيْسَ لَهُ دَلِيلُ
إِذَا رَفَعَ الْكِتَابُ قَضَى النَّيْلُ
لَتَرْتَاحَ الْمَدْكَلَةُ الْكَسُولُ
فَأَخْلَاقُ (الْكَمَاةِ) لَهَا نَزُولُ

جَزَائِرٌ قَدْ بَرَزَتْ لَهُمْ جِهَاراً
حَيَاءٌ مِنْ نَضَالِكَ كَفَ دَمْعِي
إِذَا اغْتَالَ الرَّصَاصُ أَخَا نَضَالٍ
تَخَوِضِينَ الْمَعَارِكِ دَامِيَاتٍ
وَأَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ فِي خِلَافٍ
وَإِكْلِيلُ الْمَفَاخِرِ فَوْقَ رَأْسٍ
وَجَيْشُكَ فِي ذُرَى وَهْرَانٍ يَشْدُو
فِي أُمِّ الْبَطُولَةِ أَلْفُ مَرْحَى
رَفَعْتَ جَبِينَ مَوْقُورٍ كَيْبٍ
فَبَانَ بَوَجهِهِ الْقُ" بَهِيٌّ

وَحَقَّكَ فِي مَهَابَتِهِ جَلِيلُ
غَدَاةَ هَوْتٍ أَشَاوَسَكَ الشُّبُولُ
مَشَتْ لِلْحَرْبِ غَانِيَةً قَتُولُ
وَسَيْفُكَ فِي الْبِلَادِ لَهُ صَلِيلُ
بِهِمْ دَاءُ التَّفْرِيقِ لَا يَحُولُ^(٩)
عَلَيْهِ دِمَاءُ اخْوَتِنَا تَسِيلُ
فَلَسْطِينَ لِيَعْرِبَهَا تَوُولُ
لَسَيْفٍ لَيْسَ تُضَعِفُهُ الْفُلُولُ^(١٠)
أَضْرَّ بِهِ التَّمْزُقُ وَالتَّشْكُولُ^(١١)
وَفَارَقَهُ التَّوَجُّعُ وَالذَّهْهُولُ

(٦) عَزَّهَا غَلَبَهَا

(٧) تَصَفْدُهُ تَقْيِدُهُ

(٨) الْكَبُولُ الْقَيُودُ

(٩) الصَّغَارُ الدَّلُّ

(١٠) لَا يَحُولُ لَا يَتَغَيَّرُ

ليل الصب(*)

شعب بالحق علت يده أفناك وأنت تهدده
من أين وصلت به نسباً بالافك أخذت تردده
أفأرضك أرض عروبتيه أم دينك فيه محمده
أتبين بنطقك منطقته أم أنت بحسبك تعضده
قد بان الحق بقبضته فالام بلؤميك تجحده
وتقول تريد سلامته وعلاه وأنت تصفده

(١١) الفلول الثلوم في السيف

(١٢) الشكون جمع تكل وهو فقد الولد

(*) نشرت في مجلة المعرفة البغدادية الصادرة عن وزارة المعارف العراقية /
ج ٧٩ سنة الاولى / نيسان ١٩٦١ ويعلق الشاعر على هذه القصيدة
ما يلي

في الجزء الثالث من المعرفة الغراء نشرتم قصيدة الشاعر العزيز
ابن الحسن علي بن عبدالغني الحصري القيرواني المتوفي سنة ٤٨٨ هـ
التي اولها

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

وقد تصورت ان الشاعر الحر القيرواني قد أرجا هواه ، وشمر للنظر
عن استقلال الجزائر مخاطبا الاستعمار الفرنسي

(=) عن - مراسلة من الشاعر وصلتني بواسطة الشاعر محمد رضا آل

صادق بتاريخ ١٩٧٦-٨٤

- معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج ١ - ص ٧٤

شعباً لن تقهر عزته وشعوب الأرض تسانده
واباء العرب ذخيرته وضمير العدل يؤيده

* * *

لهوى الاوطان تركت هوى ونأى عن فكري أغيدته
آليت أحارب مقتصباً ليزول الوغد وأعبدته^(١)
فهوى الاحرار له سمة بالعز توهم فجاءه
سيعود العز لأمتنا ويحل النصر وسؤددته

* * *

(١) أعبدته أي عبيد

احمد الدجيلي

- ميلاده ولد عام ١٩٢٦ بالنجف • ودرس في بداية حياته على والده ، وكان من رجال الدين الفضلاء • ثم دخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٦٢ •
- شارك في كثير من المهرجانات الادبية في العراق وخارج العراق • ونشرت له بعض المجلات الادبية في النجف وخارجها •
- مؤلفاته
- ١ - ازهار واثواءك (شعر) (النجف ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م)
- ٢ - مختار الثقفي (النجف ١٩٥٥) • (=)
- له بالمجموعة قصيدتان عموديتان ، ومقطوعة من قصيدة نظمها الشاعر في ذكرى احد المناضلين العراقيين •

تحيةة أبطال الجزائر(*)

قم حيّ أبطال الجزائر من كل نائرةٍ ونائر
حي الشباب على ذرى اوراس تقحم المخاطر^(١)
حيّ الدم العربيّ اشرق كالضحى كالفجر زاهر
حي نداء الثائرين على المابر والمنائر
حي العروبة قد اقيم من الشباب لها مجازر
حي الضحايا طوحت بالعددين بكل فاجر
حي العروبة قد مشت للموت طيبة الضمائر
قد كللتها شارة المجد المؤثل والمفاخر
يا صفوة العرب الكرام وموطن الصيد البواسل
ثوري على المستعمرين ويوعيه في المعازل
فلقد لمسنا فيك روح البعث يحملته المناضل
ولقد سمعنا صوتك الرعاد يهزأ بالقنايل
شرفا مشى روح الكفاح بكل عاملة وعامل
ومشى لهيب جراحها كالنار في روح المقاتل
قل للطغاة الغائرين على العروبة في المنازل
لم تريحوا ابدا بغير الخزي منا والمهازل

(*) وردت للمؤلف بواسطة مراسلة من الشاعر محمد رضا آل صادق بتاريخ ١٩٧٦/٨/٧

(١) اوراس جبال في سلسلة الاطلس الجنوبية ، تقع في الشرق الجزائري ، اندلعت فيها الشرارة الاولى للثورة ، وكانت احدى معاقلها المنيعه

يا ثورة الحق المضام على الطواغيت الجناة
سيري فدربك لاهب وبه بلوغ الأُمُنيات
سيري الى شاطيء السلامة بالصمود وبالثبات
لابد حقك يستعاد غدا وان غدا لآتي
ويحرر الشعب الابي من الجبابرة الطففة
فيشع فجر الحق منه وتمحي ظلم الحياة
وتسود وحدة امة من بعد تفريق الشتات
فالى النضال الى النضال بني العروبة في الحياة

من قصيدة في ذكرى المرحوم المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين وفي
معرض نقد العهد المباد ايام حكومة نوري السعيد جاء هذا المقطع :(*)

يا رب صفحك قد بحت حناجرنا	وزهدت في سماع القوم شكوانا
لمن نبث شكوانا ونحن كما	ترى باعنا طوقا وقضباناً ^(١)
أالشباب ؟ وقد ضلت سفينته	مما ألم بها لم تلق ربّانا
ام للحماة على اوطاننا وهم	يمشون رغم شعاع الشمس عيانا
ونحن انا اتجهنا لا نرى احداً	يحنو على جرحنا الدامي ويرعانا
هذي (الجزائر) غرقى بالدماء فمن	حيّا بها شهدانا او ضحايانا
يا للغبّاة كم تبقى تهدهدنا	عصابة وتلوك الشعب قطعانا
وصوت اخوتنا ما زال نسمعه	لحنا يدوي على اشباح قتلانا

(*) وردت للمؤلف هذه القصيدة من الشاعر محمد رضا آل صادق بتاريخ

١٩٧٦/٨/٧

(١) البيت غير متزن

ولا نثور ويذكي من غزائنا ان الدم العربي الحرّ قد هانا
وان بطش فرنسا قد احال لنا ارض الجزائر اشلاءً ونيرانا

* * *

فيا فرنسا اخسي ما انت ظافرة بما ترجينه جهدا وامعانا^(٢)
جوري على الشعب تقتيلاً وتفرقة وشتيه زرافات وواحدانا
وخلفك الدول الرعناء لاهيه لا تستجيب ولا تصغي لشكوانا
احرارنا الصيد تأبى ان تمد يدا الى الهوان فتغدو فيه عيدانا
ولا تموت انتفاضات الكفاح بنا وقد جعلنا لها الآمال ميدانا
كفي فرنسا بان ثورة عصفت على ربوعك احقادا واضغانا
لابد ان تتردي كاس الهوان بها وان تكفي عن الشوار خذلانا
فننقذ الوطن العالي وان فتكت به يدك وعانت فيه ازمانا

بنت وهران(*)

قلب الجزائر النابضة

وانشُرِي الذِّكْرَى على الدنيا لواءاً
واصمدي للموتِ ينسابُ إلى
فالدِّمِ الحرِّ على أعتابه
فالدِّمِ المَهْرَاقِ سيفٌ "مصلت"
والدِّمِ المسفوحِ من قوّته
أرخصيه لتتالي ظفراً
وارفعي تلكَ البطولاتِ على
انّها باسمكِ ضحّتْ أنفساً

ودعي الموكبَ يمشي خيلاً^(١)
أفقكِ اللاّهبِ صُبْحاً ومساءً
ينحر الظلمَ فيرتدّ هباءاً
يفلقُ الهامَ احتقاراً وازدراءاً^(٢)
يستد الشعبَ عزماً ومضاء
باسمه أو تأخذي الحقَّ جزاءاً
هامة التّاريخِ والخلدِ لواءاً
وعلى ترّيكِ فاضتْ شُهَداءاً



(*) نشرت بمجلة الرابطة الادبية بالنجف (١٩٦٠) وهران مدينة ساحلية
عاصمة الغرب الجزائري

(١) خيلاء كبرياء

(٢) فلق الهام هشم الراس

يا ابنة الثّوارِ من أحرارنا
النّسورُ الفرءُ من اخوتنا
لم يهابُوا بطشَ (ديفول) ولا
فاذا بالثّورةِ الكُبْرى وقد
ومشتْ في كلِّ روح ودم
واذا الحلمُ الَّذي تبغينه
واذا مولدُ جمهوريةٍ
شعبك الجبّارُ في موقفه
كثّر القيّدَ وآلَى قسماً
سيرده البغي سيلاً جارفاً
قلعةُ الأحرارِ (وهران) التي
سوفَ تجنّبي الحقَّ في عزّتها
حقّك استقلالُ شعبٍ ثائرٍ

قد بلغتِ المجدَ عزّاً وإباءاً
قد مضوا للوطنِ الغالي فداءاً
أجمّوا عن موقفِ الحقِّ اتقاءاً^(٣)
عمّتِ الشّعبَ رجالاً ونساءً
لهبها يقطر عزماً وفتاءاً
قد تجلّى لك كالشمسِ سناءاً^(٤)
لكِ قد حقّقَ للشّعبِ الدّجاءُ
لا يهابُ الموتَ لا يخشى الفناءُ
بالضّحايا سيدوس الكبرياءُ
فاض تشريداً وقتلاً واعتداءاً
شيّدتْ بالدمّ للشّعبِ بناءاً
ثمراً حلّواً وأحلاماً وضاءاً
بدّدَ الظّلمَ وأحيى وأفاءاً



(٣) اتقاء : هروباً - ديفول : (١٨٩٠ - ١٩٧٠) ، جنرال فرنسي قاوم
الامان عندما احتلوا فرنسا بين ١٩٤٠ و ١٩٤٤ وقاد النضال الفرنسي من
المنفى (لندن) ترأس الحكومة الفرنسية بين ١٩٤٤ و ١٩٤٦ وفي ربيع
١٩٥٨ سلم له حرب الجزائر العودة للحكم فانتخب رئيساً للجمهورية
الخامسة

وبقي حتى ١٩٦٩/٤/٢٧ تاريخ استقالته من الحكم

(٤) سناء : ضياء

يا ابنة الثّوار لا بدءاً غدّاً
وتعبُ الرّوح من أنوارِهِ
ونرى العرسَ الذّري مكنّته
والدمُ الحرّ وقد أجريته
واذا تلكَ الضّحايا نجمها
واذا أنتِ كأسمى مثل
يظهرُ الصّبحُ ويزدادُ انجلاءً
مثلما تحضّنه العينُ اجتلاءً
في نفوسِ الشّعْبِ قد طابَ نماءً
في الثّرى ينفّح كالرّوضِ شذاءً^(٥)
قد تعالَى لذّرى الحقّ سماءاً
لشعوب الأرض طرّاً يترأى^(٦)

* * *

يا فرنسا أيّ مجدٍ زائفٍ
أبأمسياتِكِ الحمراء في
أم بقومٍ سدّروا في غيهمٍ
أكما قالوا وما قدّ خبروا
حين وافي (هتلر) في جيشهِ
ومضى هتلر وانجاب الدّجى
فيه تستعين زهواً واتشّاءاً
غسقَ اللّيلِ ابتداءً وانتهاءً
واثنوا يحتقرون الضّعفاء^(٦)
انهم بالأمس كانوا أسراءاً
وارتوى من شعبِك الطّاغي دماءاً^(٦)
عن مغانيكٍ وولّى وتساءى^(٧)

(٥) شذاء عبر رائحة عطرة

(٦) طرا قاطعة - سدر الرجل في البلاد ذهب فيها لا ينثني

(٧) انجاب انفرج انقشع ، هتلر (أدولف) (١٨٨٩ - ١٩٤٥) رجل
سياسي ألماني رئيس الحزب الوطني الاشتراكي مستشار ألمانيا
عام ١٩٣٣ ورئيس (فيهرر) الدولة الألمانية منذ ١٩٣٤ كانت
نظريته الديكتاتورية مبنية على التعصب العرقي ، أي فكرة تفوق
الجنس الآري التي تسببت في اشعال الحرب العالمية الثانية التي

←

واذا فيكِ وقدْ عُدْتُ كَمَا
تَشْدِينِ العَدْلَ لَكِنْ خَلْفَهُ
أَمِنَ العَدْلَ بِأَنْ تَسْتَعْبِدِي
أَمِنَ العَدْلَ بِأَنْ تَنْتَهَلِي
يَا لَافِكِ مِنْكِ مَهْمَا سَتَرُوا
سَوْفَ يَنْزَاحُ الدُّجَى عَنْ أَفْقِنَا
وَيَفُوزُ الشَّعْبُ بِاسْتِقْلَالِهِ
ارْجِعُوا الْحَقَّ إِلَى أَرْبَابِهِ
هَـ هُوَ الْفَجْرُ وَقَدْ لَاحَ عَلَى

يَسْخُ الطَّائِفُ فُخْرًا وَازْدِهَاءً
قَدْ تَوَارَى نُزْقُ الْغِيِّ خَفَاءً^(٨)
شَعَبَنَا الثَّائِرَ ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً
مِنْ دِمَانَا وَتُمْنِينَا الثَّرَاءَ
عَيْهِ بِأَنْ خَدَاعًا وَرِيَاءً
وَنَيْدُ الطَّامَعِينَ الدُّخْلَاءَ
- بِنْتُ وَهْرَانَ - كَمَا شِئْتَ وَشَاءَ
أَنْكُمْ لَسْتُمْ عَلَيْهِ أَوْصِيَاءَ
أَفْقِنَا فَلْتَسْوَارُوا جُبْنَاءَ

حقق في اثنائها الجيش الالمانى انتصارات ضخمة ، انتهت بهزيمته بعد اتحاد الحلفاء ضده . ومنذ ١٩٤٤ لجأ هتلر الى مقاومة بلا امل ، وكانت نهاية انتحاره في ايار (مايو) ١٩٤٥ عند سقوط برلين
(٨) نرف الغي : حمق الضلال

الدكتور احمد مطلوب

- الميلاد ولد في تكريت ١٩٣٦*
- المهنة أستاذ جامعي
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته له عدة مؤلفات بين تأليف وتحقيق ، أهمها
 - ١ - البلاغة عند السكاكي (بغداد) ١٩٦٤
 - ٢ - القزويني وشروح التلخيص (١٩٦٧)
 - ٣ - النقد الأدبي الحديث بالعراق (القاهرة ١٩٦٨)
 - ٤ - الرصافي - آراءه اللغوية والنقدية (القاهرة ١٩٧٠)
 - ٥ - مصطلحات بلاغية (بغداد ١٩٧٢)
 - مناهج بلاغية (بيروت ١٩٧٣)
 - ٧ - عبدالقادر الجرجاني ، بلاغته ونقده (١٩٧٣)
 - ٨ - اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة (بيروت ١٩٧٣)
- له قصيدة على نمط الرباعيات ، تتكون من ثماني مقطوعات يتناول فيها
حسود الشعب الجزائري وبطولاته في مقطوعتين ، ويهاجم جرائم فرنسا
وديعول التي ارتكبت بالجزائر في ست مقطوعات *

(=) معلومات هذه الترجمة ارسلها الشاعر بخط يده الى المؤلف في تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٧٤)

نشيد الجزائر(*)

أيها الشعب الذي هزَّ الجبالاً
لم يعدْ نصرَكَ حُلماً وخيالاً
صوتكَ الحرَّ .. تسامى وتعالى
يملأُ الدنيا كِفاحاً ونضالاً

* * *

أيها الشعبُ الذي دكَّ الحصوناً
ومشى يزحفُ فوقَ المعتدينَا
قد عهدتَاكَ أيماً لنَّ تَلِينَا
مُشرقاً كالنَّورِ وضاءً تلالاً

* * *

أيها الشعبُ لئنْ جارتْ فرنسا
وأذاقتك الردى كأساً فكأساً
فالشبابُ الحرَّ أعطى «السين» درساً^(١)
ومضى يحطِّمُ أغلالاً ثقلاً

* * *

لم تطقْ .. يا شعبُ هوناً واضطهاداً
ودخيلاً .. ملأ الارضَ .. فساداً
لم تطقْ ما سنَّ «ديغول» وشاداً
من دساتيرَ بها .. جالَ وصلاً

(*) عن كتاب الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي
(١) السين نهر يمر ببباريس أراد به الشعب الذي على السين

شرعة الغابِ وإن طالَ مداها
وزها « ديفول » فيها وتباها^(٢)
فالثبابُ الحرُّ لن يحني .. الجباهُ
والضميرُ الحيُّ يأبى .. الانخذالَ

* * *

هل تعي (باريس) تحريرَ الشعوبِ
ونداءُ الوطنِ الحرِّ الغُضوبِ
ونداءُ نشوةِ المجْدِ الكذوبِ
لم تزلْ تزهو على الدُّنيا اختيالاً

* * *

يا فرنسًا لم يمتْ شعبُ الجزائرِ
والملايينَ له عونٌ وناصرٌ
فهنا نائرةٌ تشدُّو وثائرٌ
والأبيُّ الحرُّ لا يخشى النِّزالَ

* * *

يا فرنسًا عزُّ منَّا لن يهنا
بدمِ الباغينِ نروي أرضنا
بالدمِ المَطْلُولِ نحمي شعبنا^(٣)
ونزيدُ الثورةَ الكبرى اشتعالاً

(٢) أبو بكر ان دريد اللغوي العالم يكتب الالف المقصورة الفاء سواء كانت
ثلاثية او رباعية او كان اصلها واويا او يائيا
(٣) اندم المَطْلُول الدم المهدور

اسماعيل القاضي

- ميلاده : ولد في عانة عام ١٩١٩*
- مهنته : حاكم ومدون قانون في وزارة العدل
- مؤلفاته ١ - الخنساء في مرء عصرها (ط ١ بغداد ١٩٦٢)
- ٢ - نماذج من شعر اسماعيل القاضي (نشرها علي الخاقاني في شعراء بغداد (ط ٢ بغداد ١٩٦٢ ص ١٢٩ - ١٣٩) •
- للشاعر قصيدتان عن الجزائر الاولى « يا فتاتي » وهي من الشعر السوداني ذي الوزن الخفيف والاسلوب السهل والقافية المتنوعة ، فهي تتكون من ست مقطوعات كل مقطوعة بقافية • وموضوعها عرض للآلاء التي يعانها شعبه وأمته من خلال مخاطبته (لفتاته) • و يتعرض فيها لما تعانيه الجزائر من جرائم فرنسا •
- اما القصيدة الثانية فهي بعنوان « سلافة العيد » وهي عمودية على وزن وروي دالية المتنبّي المشهورة التي عارضها الشاعر حتى في (فكرة العيد) • والشاعر يتعرض في هذه القصيدة بالتلميح لما يعانيه شعبه من نظام نوري السعيد •

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين نكوريس عواد طبع بغداد ١٩٦٩ - ج١ - ص ١١٧

يا فتاتي

يا فتاتي دعي الدلالَ وحالي ...
فهي دنيا ليستْ بدنيا دلالٍ
أنا كالنار آخذٌ باشتعالٍ
حطتني برزءٍ قومي الليالي
فقؤادي بجرحهم ذو اعتلالٍ
يا فتاتي ان اجفُ ... ارجُ احتيالي

* * *

يا فتاتي قلبي المقيمُ دام
ذابَ من نارٍ حُزنه لا الغرام
حيث قومي صرعى السهام الدوامي
ها هنا ... ها هناك والظلمُ طام^(١)
لا تخافي فالحق رمز السلام
وبه النصر عند كل اصطدام

* * *

يا فتاتي العدو يرقل يسرا^(٢)
وابن قومي يسلّ بؤسا وفقرا
لبس الليل ثم صبحا تعرى
كل عين تراه تجمد عبرى
نسي المجد وهو بالبؤس ادرى
يا فتاتي إنَّ الليل فجرا؟؟

(١) طمأ الماء ارتفع وملاً النهر

(٢) رقل جر ذيله وتبختر في سيره

يا فتاتي في المغربِ اليومِ ظلمَ
ففرنسا تجورُ والجورُ عقيمُ
ليس كالحقِّ خالدٌ فيه غنمُ
هو أبقيَ مما به ... قد يلُمُ
فلتَجْرِ فهي للتخاذلِ طعنمُ
وغدُ العربِ ... فجر نصرٍ وحكم

* * *

انه النصر والجزائرُ بِسْمِهِ
يا فتاتي بل مشرقٌ فيه رحمه
هي كالشمس ذاتِ بأسٍ ونِعمه
كيف تبقي هيهات افقاً لظلمه
ووراء الدجى بشائرُ جمَّه ...
فارقبي الصبحَ ينفلقُ ما أتمَّه

* * *

يا فتاتي كنا ولم نجن شيئاً
بل مضينا نقلد الغربَ زيناً
خلعتُ تلكَ بزةَ الطَّهرِ غِيّاً
واكتسى ذاكَ مظهرًا مدنيّاً
خدعونا فما بلغنا الرقيّاً
فلنُسابر ان نهو مجداً سنيّاً

* * *

سلافة العيد*

ماذا نواجه اذ اقبلت يا عيدُ
 أفرحةً والهوَى ملقَى وقد دمتُ
 واصبح القلبُ لا أنس ولا سمرُ
 أفرحةً والمآسي حولَ اعيننا
 انحن تفرحُ من وقتٍ به لعبتُ
 كأثنا قعةُ الشطرنجِ موطننا
 طاحت به يدُ عادٍ كم وكم لعبتُ
 تلك الجزائرُ فصل من مشاهدنا
 راحَ فرنسا تصبُ الموتُ جاهدةً
 ولم تكن صرخةً لولا مؤامرةُ
 ولسأ أدري أينما من يمد يداً
 وكيف يغضبُ فينا العبدُ سيدهُ
 لقد نظرتُ الى الاحوال في بلدي
 ورأيتُني منه ادواء به نخرتُ
 وكيف يهدأ من تشكو مواطنه
 وللصراع ميادينٌ وان خفيتُ

وللظلمة والاحداثِ تنكيدُ؟
 عينُ ومات غناءً وانتهى عودُ؟
 ولا حبيبٌ به اللهم تبديدُ
 ليست تهونُ وللاذئابِ تشديدُ؟^(١)
 فينا يبادقُ من ايدي العدى سودُ؟^(٢)
 وفيه للهو تقسيمٌ وتحديدُ
 وكل ألعابه خطبٌ وتكيدُ؟^(٣)
 فهل نصرنا؟ وهزل القومِ معهودُ؟
 وقد صرخنا ولم ينهضُ لنا جيدُ
 اذ عودونا وفي الاعمالِ تعويدُ
 وقد لهى ذنبٌ وانقادَ رعيدُ؟
 وسيّدُ العبدِ عند العبدِ معبودُ
 فرأيتُني موقف ما فيه توحيدُ
 وان بعض الذين استحكموا دودُ؟^(٤)
 وطالما سبقَ الاعصار تمهيدُ
 فما هنا وهناك للنار تصعيدُ

(*) سرت في كتاب (شعراء العراق المعاصرين) وقد صدر عام ١٩٥٨ تأليف

غازي عبد الحميد الكنين ج ٢ ص ١٥٦-١٥٨

١) يعصد بالاذئاب عملاء الاستعمار

٢) يبادق احجار لعبة الشطرنج

٣) يقصد ان الاستعمار فعل بالوطن العربي مثلما فعلت انعاصفة بشعب عاد .

٤) نخر الدود الشيء اذا أكله ودمره

وهكذا نحن في عيدِ النضالِ فقلّ
 كفى الجزائرَ فخراً ان جذوتها
 والصبرُ شيمتنا والبطشُ عدتنا
 وهكذا المجدُ والآثارُ شاهدة
 وحيّهم او فشاركهم إن تجد قرصاً
 لمن رأوا فشلاً لا تيأسوا عودوا
 هيهات تخبو وفي الاوطان مولود^(٥)
 وكيف يئس مهما كان صنيده^(٦)
 فقل لمن ناضلوا في حربهم زيدوا
 فما الجزائر الا المجد والصّيد

(٥) الجذوة الشعلة - خبا يخبو انطقاً

(٦) شيمة صفة خلق

أميرة نور الدين

- ميلادها ولدت في بغداد عام ١٩٢٥*
- المهنة عبيدة معهد الفنون التطبيقية في بغداد ، وهي حاصلة على رسالة الماجستير في موضوع الشعر الشعبي العراقي في منطقة الفرات الاوسط ، من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٥٧ •
- مؤلفاتها ١ - درر من شعر اقبال ، شاعر الاسلام وفيلسوفه (مترجم) طبع بغداد ١٩٥١
- ٢ - نسايج من شعر أميرة نور الدين (نشرها علي الخاقاني في شعراء بغداد (ط٢ - ١٩٦٢ ص ١٧٤ - ١٨٩)
- للشاعرة قصيدة واحدة عمودية ، لم تحترم فيها تنظيم الايات في اشطر • تناول فيها بطولات الجزائريين ، وانتماء الثورة الجزائرية العربي •

سُئِلت معلومات هذه الترجمة من

أولا معجم المؤلفين تكور كيس عواد - ج ١ ص ١٤٨ ط بغداد ١٩٦٩
ثانيا من الدكتور رزوق فرج رزوق

تحياء الجزائر (*)

قسماً بعزمك يا جزائر
 بالحق بالشعب المثابر
 قسماً بكل مناضل
 وبكل ثائرة وثائر
 قسماً بتصميم الشباب بكل صابرة وصابر
 قسماً بإيمان الشعوب وفيه تقرير المصائر
 قسماً بنور النصر يلمع الثغور وفي المحاجر
 قسماً بأصداء العروبة في هتافات الحاجر
 قسماً بأعواد المشاق بالسجون وبالمقابر
 بدم الشهيد على الثرى
 للثائر يهتف بالضمائر
 بالنار ما بين الضلوع بأدمع عند الجزائر
 لا لن ينال الطامعون
 مواطناً بين المجازر
 لا لن تكون بلادنا
 هدفاً لخداع وماكر
 لا لن تدور على العروبة في مواطننا الدوائر
 سنرد كيده المعتدين
 وكل مجتزي وغادر

السَّادِرِينَ بِغِيَّتِهِمْ
 تَبَّأَ لِمَن فِي الْغِي سَادِرٌ^(١)
 تَبَّأَ لَهُمْ مَسْتَعْمِرُونَ
 وَفِي الْحُمَى أُسْدٌ كَوَاسِر
 أَفِغْغُلُونَ جِهَادَنَا
 فَالْحَقُّ فِي التَّارِيخِ ظَاهِر
 أَنَا حَمَلْنَا لِلشُّعُوبِ رِسَالَةً فِيهَا الْمَفَاخِرُ
 فِيهَا الْكَرَامَةُ وَالْهُدَى
 فِيهَا الْمَحَامِدُ وَالْمَأَثِر
 الْحَقُّ لِمَنْ يَعْلَى عَلَيْهِ
 أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ آخِرٌ ؟

* * *

تَارِيخُ أُمْتِنَا الْمَجِيدَةِ
 فِي جَبِينِ الدَّهْرِ بَاهِر
 وَغَدَا إِذَا نَفَخَ النَّفِيرُ فَكُلُّ مَنْ فِي الرَّبْعِ نَائِرٌ^(٢)
 لِنُعِيدَ مَوْطِنَنَا السَّلِيبَ لَشُعْبِنَا الْحُرِّ الْمُثَابِرِ
 نَضِيفُ نَصْرًا لِلْجَنُوبِ وَتَنْجِلِي عَنْهُ الْمَجَازِرَ^(٣)
 وَنَعُودُ أَحْرَاراً وَنَهْتَفُ فَلَتَعِيشِي يَا جَزَائِرُ

(١) السَّادِرُونَ بِهِمْ التَّائِهُونَ بِظَلَمِهِمْ

(٢) النَّفِيرُ الْبُوقُ

(٣) تَقْصِدُ جَنُوبَ الْيَمَنِ الَّذِي كَانَ آنَ ذَاكَ يَنَاضِلُ ضِدَّ الْإِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِي

ايوب صبري عباس

تاريخ انيلاد ١٩١٢م في بعقوبة (العراق)

هل زار الجزائر : لم يزرها

مؤلفاته له دواوين خمسة مطبوعة هي :

« دنيا » (بعداد ١٩٦٤) و « أيار » و « الجيش والفداء » و

« عرائس الجن » و « بوابة جهنم » كما له دواوين اخرى

لا زالت مخطوطة •

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« انا لا أحسب نفسي الا عربيا ليس غير ... فتورة الجزائر هي ثورة

العراق ثورة العرب »(*) •

● له قصيدة واحدة على الوزن التقليدي الموحد القافية غير الملتمزم بتقسيم

البيت الى شطرين • موضوع القصيدة يدور حول نضال جيلة •

✽ عن

— معلومات ارسلها الشاعر بخص يده لنولف عام ١٩٧٤

— معجم المؤلفين العراقيين لكتور كرس عواد ١ - ص ١٦٥

يقين فتصميم (*)

ان سرددت في الحياة لمهلك ، والامر جدد
والشك اقتل ما يكون اذا طغى والموت بعد
ان شئت عيشاً فاليقين فغاية فالخير ورد
ارجاع حق او مؤاساة .. وكلد العيش جهد

* * *

واذكر « جميلة » نعمة ابدا بها الآباد تشدو
إنني الجميلة .. والريع أنا به أرج وو رد
إنني انا امرأة اشدد على الطفلة قد اسبدوا
ماء وبردد في الحياة وفي الوغى نار ووقد
كفني الرقيقة كفد والدة بها رام وسعد^(١)
لكنها ابدا على الاعداء صاعقة ورعد
رماشي « ييدي ، وقلبي من رصاصتها اشدد
إنني ارشد بها الردى .. لابدد ما ليس بدد^(٢)
اعدو على عصب العدو بعزمتي ، والموت يعدو
الموت حتم لا يردد وان عزمي لا يردد
انا لبوة في جرأتي وعن الشرى الاعداء أردد^(٣)
لكنني انسانة ابدا وعاطفة ووود

(*) نشرت بمجلة الرسالة العراقية عد/٤ / سنة ٢ / في ٢٨ / ٨ / ١٩٦٠

(١) ر أصلح الشيء

(٢) الردى الموت

(٣) اللبوة أنثى الاسد - الشرى موضع كثير الاسود

إِنِّي أَنَا بَتُّ « الجزائر » ، والعروبة لي تده
 ما غاييتي الا التحرُّرُ .. والعُلا هدف وقصْدُ
 وأخي معي ابدأ يشده على العِدَا وأنا اشده
 أَنَا لِبُنْيَانٍ يشده ببعضه ، والعُربُ سده
 أَنَا نَحَارِبُ لِلْحَيَاةِ نُرِيدُهُمَا أَوْ تَسْتَرِدُّ
 سَلَهُمْ لِمَاذَا دُونَنَا وَقَفُّوا وَلِلْأَبْوَابِ سَدُونَا ؟ !
 قَتَلُوا النِّسَاءَ الْآمَنَاتِ لِذَاكَ قَدْ قَتَلُوا وَأُرْدُوا
 قَدْ مَجَّدُوا « جَانْدَارِكْ » هَلَا مَجْدُونِي ؟ وَهِيَ نِدِ
 الْحَقِّ شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَالْمَجْدُ مَجْدُ
 سِرِّ التَّطَاخُرِ وَالْحُرُوبِ لَهَا أَثَارُهَا وَاسْتَعْدَنُوا
 الْحَقُّ حَقٌّ هَهُنَا وَهَنَاكَ بَطْلٌ لَا يُعَدُّ

• (١٩٦٠)

بدر شاكر السياب

- ميلاده في جيكور (احدى قرى محافظة البصرة ، عام ١٩٢٦)
- وفاته عام ١٩٦٤
- مؤلفاته أ - مجموعات الشعرية المطبوعة
 - ١ - أزهار ذابلة (القاهرة ١٩٤٧)
 - ٢ - أزهار وأساطير (بيروت)
 - ٣ - أساطير (النجف ١٩٥٠)
 - ٤ - الأسلحة والأطفال (بغداد ١٩٥٤)
 - إقبال (بيروت ١٩٦٥)
 - ٦ - أنشودة المطر (ط ١ بغداد ١٩٦٠ - ط ٢ بيروت ١٩٦٩)
 - ٧ - حفار القبور (بغداد ١٩٥٢)
 - ٨ - شناسيل ابنة الجلبي وإقبال (ط ١ بيروت ١٩٦٥ - ط ٢ - ١٩٦٦ ، ط ٣ - ١٩٦٧)
 - ٩ - المعبد الغريق (بيروت ١٩٦٢)
 - ١٠ - منزل الأفنان (بيروت ١٩٦٣)
 - ١١ - المومس العمياء (بغداد ١٩٥٤)
 - ١٢ - قيثارة الريح - أصدرته وزارة الاعلام العراقية في الذكرى السادسة لوفاته ، وضم قصائده غير المنشورة •

١٣- آعاصير . قاء بجععه السيد عبدالجبار العاشور

١٤- البواكير . (بيروت ١٩٧٤)

ب - للسياب تأليف وترجمات وهي

١٥- الجواد الادهم ، تأليف ولتر فارلي (مترجم) - (بيروت ١٩٦١) •

١٦- قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث (بغداد ١٩٥٥)

١٧- مولد الحرية الجديد ، تأليف فرجينيا س ، إفرت • (مترجم)
(بيروت ١٩٦١) •

١٨- مختارات من الادب البصري الحديث (البصرة ١٩٥٦) •

● نوحق الشاعر من طرف العهد الملكي ، وسجن لمواقفه الوطنية ، ولاحقه المرض المزمن : وظل منتقلا من مستشفى الى مستشفى آخر داخل العراق وخارجه ، الى ان توفي عام ١٩٦٤ ، وهذا جعل معاناته تزيد تجاربه الشعرية عمقا وصدقا •

● نقدر السيد محفوظ داود سليمان في كتاب « السياب في ذكراه السادسة » (بغداد ١٩٧١) ، عدد الأبحاث التي تناولت الشاعر بمائة وثمانية وعشرين بحثا وتسعة كتب (*) •

● للشاعر في هذه الموسوعة خمس قصائد

— رسالة من مقبرة وهي تمتاز بتعبير الشاعر - من خلال اشاداته بالثورة الجزائرية - عن سخطه على شعبه بالعراق الذي لم يتحرك ولم يثر على الاوضاع التي كانت تحكمه •

— القصيدة الثانية هي قصيدة « الى جميلة بو حيرد » وهي ملحمة طويلة

(*) عن ١ معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج ١ ص ١٧٦

— ١٧٧ ط . بغداد ١٩٦٩

٢- شعراء عراقيين لمنذر الجبوري - بغداد ١٩٧٧ ص ١٦٩ - ١٧٠

تتكون من ١٤٤ سطرًا ، يقدم فيها رأيه في نضال جيلة والجزائري الذي كسّر الصمت العربي على الاوضاع التي تحكم الوطن العربي ، محرضا سائر العرب على الثورة •

— القصيدة الثالثة عنوانها « في المغرب العربي » نشرها في مجلة الاداب (البيروتية) عام ١٩٥٦ ، وهي رمزية يقدم فيها ثورته المكبوتة على صمت شعبه والعرب ، وعدم ثورتهم على غرار ما يجري بالمغرب العربي • وتكاد تكون القصيدة كلها عرضا لما يعانيه الشعب العراقي من النظام الذي كان يحكمه •

— قصيدة « ربيع الجزائر » نظمها عندما بلغه خبر اعلان استقلال الجزائر، وهي من اجمل ما كتب السياب ، عبر فيها عن حبه للجزائر وايمانه بدور ثورتها في التاريخ العربي الحديث •

— قصيدة « المخبر » ، وموضوعها عن دور عملاء الاستعمار والانظمة السائرة في ركابه في ملاحقة احرار العرب ، وقد اقتطفنا منها الايات التي يتعرض فيها الشاعر للجزائر •

رسالة من مقبرة

(إلى المجاهدين الجزائريين)

من قاع قبري أصبح°
حتى تئنَّ القبور°
من رَجَّع صوتي ، وهو رمل " وريح :
من عالمٍ في حفرتي يستريح ،
مركومة° في جانيه القصور°
وفيه ما في سواه
الآ° ديبَ الحياه ،
حتى الأغاني فيه ، حتى الزهور
والشمس ، الآ° أنها لا تدور
والدنود نخَّار° بها في ضريح °
من عالم في قاع قبري أصبح :
لا تيأسوا من مولدٍ او نشور ! »

* * *

النور من طينٍ هنا أو زجاج° ،
قفل° على باب سور
النور في قبري دجى° دون نور °
النور في شُبَّاك داري زجاج ،
كم حدقت° بيَ خلفه من عيون°

(*) نُسرت في ديوان « انشود المطر »

سوداء كالعار
 يجرحن بالأهداب أسراري
 فالיום داري لم تعد داري
 والنور في شبّاك داري ظنون
 تنصّ أغواري
 وعند بابي يصرخ الجائعون :
 « في خبزك اليوميّ دفء الدّماء
 فاملاً لنا ، في كل يومٍ ، وعاء
 من لحسك الحيّ الذي نشتهي ،
 فنكهة الشمس فيه
 وفيه طعم الهواء ! »
 وعند بابي يصرخ الأشقياء°
 « أعصر° لنا من مقتلحك الضياء
 فأننا مظلّمون »
 وعند بابي يصرخ المخبرون :
 « وعَر° هو المرقى الى الجلجلة(١) ،
 والصّخر° ، يا سيزيف° ، ما أثقله(٢) .
 سيزيف °° انّ الصخرة الآخرون ! »

(١) الجلجلة الجبل الذي حمل فيه المسيح صليبه الى قمته
 (٢) سيزيف اله يوناني ، ابن ايول وملك كورنث ، حكمت عليه الآلهة اليونانية
 بالعذاب الابدي بعد موته المتمثل في حمله لصخرة الى جبل وعند اقترابه
 من قمة تتدحرج منه الى سفحه فيعيد تصعيدها فتتدحرج منه وهكذا
 وصارت عبارة صخرة (سيزيف) ترمز الى كل جهد شاق متجدد بلا فائدة .

لكنْ أَصَوَاتًا كَقَرَعِ الطُّبُولِ
 تنهلُ في رمسي
 من عالمِ الشمسِ
 هذي خُطى الأحياءِ بين الحقولِ
 في جانبِ القبرِ الذي نحن فيه •
 أصدأؤها الخضراءُ
 تنهلُ في داري
 أوراقُ أزهارِ
 من عالمِ الشمسِ الذي نشتهيهِ •
 أصدأؤها البيضاءُ
 يَصْدَعْنَ من حولي جليدَ الهواءِ
 أصدأؤها الحمراءُ
 تنهلُ في داري
 شلالَ أنوارِ ،
 فالنورِ في شبَّاكِ داري دماءُ
 ينضَحْنَ من حيثِ التقى ، بالصخورِ
 في فتوةِ القبرِ المغطَّاةِ ، سور •
 هذا مخاضُ الأرضِ لا تئاسي ،
 بشراكِ يا إجداتِ ، حان النشور •
 بشراكِ •• في « وهران » أصداءُ صوَر •

سيزيفُ ألقى عنه عبء الدهور
واستقبلَ الشمسَ «الأطلس»^(٣)!

* * *

آءٍ لوهرانٍ التي لا تثور!

(٣) الأطلس سلسلتا جبال بالغرب العربي أحدهما شمالية محاذية للبحر المتوسط والثانية جنوبية محاذية للصحراء الكبرى .

الى أختي جميله(*)

لا تسمعيها .. انّ أصواتنا
تخزى بها الريحُ التي تنقلُ ،
بابُ "علينا من دمٍ مقتلُ"
ونحن في ظلماتنا نسأل
« من مات ؟ من يكيه ؟ من يُقتلُ ؟
من يصلب الخبز الذي نأكلُ ؟
نخشى اذا وارىتِ أمواتنا
أن يفزع الأحياءَ ما يثبصرون° ،
اذ يُقفز الكهف الذي يأهلون ،
ان عربد الوحشُ الذي يطعمون
من أكبد الموتى ، فمن يذلُ ؟

* * *

يا أختنا المشبوحةَ الباكية ،
أطرافك الداميه

(*) نشرت في ديوان « انشودة المطر »

يقطرُ ن في قلبي ويبكين فيه •
يا من حملت الموتَ عن رافعيه
من ظلسة الطين التي تحتويه
الى مساوات الدم الواربه ،
حيث التقى الانسان والله ، والأموات والأحياء في شهقةٍ ،
في رعشةٍ للضربة القاضيه •
الأرضُ ، أمه الزهر والماء والأسماك والحيوان والسنبل
لم تبلُ في ارهاصها الأولِ
من خضّة الميلاد ما تحمّلين
ترتجّ قيعان المحيطات من أعماقها ، ينسحب فيها حنين ،
والصخر منشده بأعصابه - حتى يراها - في انتظار انجبن •
الأرض ، أم أنت التي تصرخين ؟
في صمتك المكتظّ بالآخرين ؟
في ذلك الموت ، المخاض ، المحب ، المبعض ، المنفتح ، المقلّ •
ونحن ؟ أم أنت التي تولدين ؟
أسخى من الميلاد ما تبذلين ،
والموت ، أقسى منه ، من كل ما عاناه أجيالٌ من الهالكين ،
أنّ الذي من دونه الجللجله
والسوط والسجّان والمقصله ،
أنّ الذي يفديك أو تقتدين ،
غير الذي آذوه بالنار أو بأعار والماء الذي تشرين

عبءٌ من الآجال ما أثقله !
 كم حاول الجلال أن ينزله ،
 كم ودد أن تلقيه اذ تعجزين •
 مشبوحة الأطراف فوق الصليب ° ،
 مشبوحة العينين عبر الظلام ،
 يأتيك من وهران - يا للزحام ! -
 حشدٌ مشعٌ باشتعال المغيب ،
 يأتيك كل الناس ، كل الأنعام ،
 يرجون ، مما تبذلين ، الطعام
 والأمنَ والنعماء والعافيه •
 وأنتِ مثلُ الدوحةِ العارِيه ،
 لم يبق منك البغيُّ إلا الجذور
 الموتُ وادٍ دونها ، والنشورُ
 فيها وتجري دونكِ الساقيه •
 ما شبَّ في وهرانَ من بُرْعَمِ
 أو أزهرت في أطلسٍ عوسجَه •
 إلا ودبت في مسيل الدم
 نسمةٌ منعشةٌ مبهجه
 توحى بأن الأرض ظلت تدور
 طاحونةً للقاتل المجرمِ
 تسحق منه واهنَ الأعظمِ ،
 وأن ألوانَ الأذى والعذاب

ذُخْرٌ لَنَا . نَجْلُوهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 نَسْقِي بِهِ الْبَاغِينَ . نَكْرِي التُّرَابَ
 مَنْ لَفَّحِهِ - أَنْ هَوَى وَالشَّبَابِ
 لَمْ يَذْهَبَا •• أَنْ الْبَعَادَ اقْتِرَابِ
 أَنْ مِنْ الدَّمْعِ الَّذِي تَسْكِينِ
 أَسْلَحَةٌ فِي أَذْرَعِ الثَّائِرِينَ •
 جَاءَ زَمَانٌ "كَانَ فِيهِ الْبَشَرُ"
 يَفْدُونَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ لِلْحَجَرِ
 « يَا رَبِّ عَطَشَى نَحْنُ • هَاتِ الْمَطَرِ
 رَوْءِ الْعَطَاشَى مِنْهُ • رَوْءِ الشَّجَرِ » •
 وَجَاءَ بِالْأَنْعَامِ مَا تَحْبِسُ السَّمَاءُ فِي أَعْمَاقِهَا مِنْ قَدَرِ •
 وَجَاءَ عَصْرٌ سَارَ فِيهِ الْإِلَهِ
 عَرِيَانٌ ، يَدْمَى ، كَيْ يَرْوِّي الْحَيَاةَ •
 وَالْيَوْمَ وَلَّى مُحْفَلٌ الْآلِهَةِ ،
 الْيَوْمَ يَفْدِي ثَائِرٌ بِالدَّمَاءِ
 الشَّيْبَ وَالشَّبَابَ ، يَفْدِي النِّسَاءَ ،
 يَفْدِي زُرُوعَ الْحَقْلِ ، يَفْدِي النَّمَاءَ ،
 يَفْدِي دُمُوعَ الْيَتِيمِ الْوَالِهَةِ •
 بِالْأَمْسِ دَوَّى فِي ثَرَى يَثْرِبِ
 صَوْتُ "قَوَى" مِنْ فَقِيرٍ نَبِيٍّ ،
 أَلْوَى بَبْعِي الصَّخْرَ • لَمْ يَضْرِبِ
 وَحَطَّ السَّيْجَانَ • أَيُّ انْطِلَاقٍ •

في مصر . في سورِيَّةٍ ، في العراق ،
 في أرضكِ الخضراء • كان اعتاق !
 بالأمس وارى قومك الآلهه •
 عشتار ، أمم الخِصْب ، والحب ، والاحسان ، تلك الربّة الوالهه
 لم تعطِ ما أعطيتِ ، لم تُثْروْ بالأُمطارِ ما رويّتِ : قلبَ الفقير ،
 لم يعرف الحقد الذي يعرفونْ
 والحسدَ الآكلَ حتى العيون •
 نحن بنو الفقر الذي يزعمون
 في كل عصر انهم وارثوه •
 (قابيل) فينا ما تهاوى أخوه^(١)
 من ضربة الحقد التي يضربون
 يوم ابتدأنا كان عبءُ السماء
 ملقى على أطلسِ
 يزحمه بالمنكب الأملسِ
 ثم ارتقى « ايفل » ثمّ البناء^(٢)
 فانحطّ ذاك العبءُ حيناً عليه ،
 ثم انطلقنا نحن من جانبيه
 حتى حملنا عبثها ، كلّ ما فيها من الأبراج والأنجمِ
 يا آختنا المشبوحة الباكية^(٣) ،

١) قابيل ابن ادم وحواء ؛ قتل هابيل حسدا

(٢) برج ايفل في باريس

(٣) شبح الشخص مده ليجنده

أطرافك الدامية
 يقضرون في قلبي ويبكين فيه •
 لم يلقَ ما تلقين أنتِ المسيحُ -
 أنتِ التي تفدين جرّوح الجريح
 أنتِ التي تعطين •• لا قبضَ ريح ،
 يا أختنا ، يا أمّ أطفالنا
 يا سقف أعمالنا
 يا ذروة تعلو لأبطالنا •
 ما حزنٌ سوط البغي في ساعديك
 الا ، وفي غيوبة الأنبياء ° ،
 أحسستِ أنّ السوط ، أن الدماء ،
 أنّ الدجى ، أن الضحايا • هباء
 من أجل طفل ضاحكته السماء
 فرحانٍ في أرضه
 وبعضه فرحانٌ من بعضه ،
 أحسسته يجبو على راحتيك ،
 سعته يضحك في مسميئك ،
 يهتف « يا جميله
 يا أختي النبيله ،
 يا أختي القتيلة ،
 لك الغد الزاهي كما تشتهين ° »

وَأنتِ اذْ أَحسستِ ، اذْ تسمعين ،
تعلو بكِ الآلام فوق التراب °
فوق الذرى ، فوق انعقاد السحاب ،
تعلمين حتى محفل الآلهه
كالربة الوالهه ،
كالنسمه التائهه •

* * *

لا تسمعيها •• إنَّ أصواتنا
تخزي بها الريحُ التي تنقلُ ،
بابٌ علينا ، من دمٍ ، مقفلُ
ونحنُ نحصي ، ثمَّ ، أمواتنا •
اللهَ لولا أنتِ يا فاديه
ما أثمرت أغصاننا العاريه
أو زنبقت أشعارنا القافيه •
إنَّا هنا •• في هوةٍ داجيه
ما طاف لولا مقلتناك الشعاعُ
يوما بها • نحن العراة الجياع !
لا تسعي ما لفَّقُوا ، ما يثداع ،
ما زينتوا ، ما خطَّ ذاك اليراع •
إنَّا هنا كومٌ من الأعظمِ
لم يبق فينا من مسيل الدمِ
شيء ، نروِّي منه قلبَ الحياة •

انّا هنا موتى ، حفاة ، عراة •
لا تسعيها ، ان أصواتنا
تخزي بها الريحُ التي تنقلُ ،
بابُ علينا ، من دمٍ ، مقفلُ
ونحن في ظلماتنا نسأل :
« من مات ؟ من يكيه ؟ من يقتلُ ؟ »
يا نفحةً من عالم الآلهه
هبت على أقدامنا التائهه ،
لا تسحيها من شواظ الدماء (٤) ،
انا سنمضي في طريق الفناء ،
ولترفعي « اوراس » حتى السماء
حتى تروى من مسيلِ الدماء
أعراقُ كلِّ الناس ، كلِّ الصخور ،
حتى نسسَّ اللهَ •
حتى نثور !

(٤) الشواظ وهج النار

ربيع الجزائر

سلاما بلاد اللظى والخراب
ومأوى اليتامى وأرض القبور ،
أتى الغيث وانحلّ عقد السحاب
فروّى ثرى جائعا للبذور •
وذاب الجناح الحديد
على حمرة الفجر تغسل في كل ركن بقايا شهيد
وتبحث عن ظلمات الجذور •
وما عاد صبحك نارا : تقعقع غضبي وتزرع ليلا
وأشلاء قتلى
وتنفث قايل في كلّ نارٍ يسفّ الصيد
وأصبحت في هدأةٍ تسمعين نافورةً من هتاف
لديك يشتر أن الدجى قد تولّى
وأصبحت تستقبلين الصباح المطلاّ
بتكيرةٍ من ألوف المآذن كانت تخاف
فتأوى الى عاريات الجبالِ

(*) تفتت بها قريحة الشاعر وهو على فراش المرض يوم بلغه نبأ استقلال
الجزائر ونشرت في ديوان « منزل الأفتان »

• تبرقع أصداءها بالرمالِ •

* * *

بماذا سستقبلين الزريع ؟

ببقيا من الأعظم الباليه

لها شعله رشّت الداليه^(١)

• تعير العناقيد لون النجيع^(٢) •

وفي جانبي كل درب حزين

• عيون تحدّق في عورة العاجزين •

لو تستطيع الكلام

لصبّت على الظالمين

• حميما من اللعنات ، من العار ، من كل غيظ دفين^(٣) •

• ربيعك يضرغ قيح السلام •

* * *

بيوتك تبقى صوال المساء

مفتحةً فيك أبوابها

لعل المجاهد بعد انطفاء اللهب وبعد النوى والعناء

يعود الى الدار يدفن تحت الغطاء

جراحاً ، يفرّ اليه الصغار ترفرف أثوابها

يصيحون « بابا » فيفطر قلب السماء

١ الدية شجرة العنب

٢ النجيع دم الجوف

٣ الحميم الحمر : القبط

- « وماذا حلتَ لنا من هديّته ؟ »
 - « غداً ضاحكاً أطلعتَه الدماء » •
 وكم دائرةٍ في أقاصي الدروب القصيّة
 مفتحة الباب ، تفرعه الريح في آخر الليل قرعا
 فتخرج أم الصغار
 ومصباحها في يدٍ أرعش الوجد منها ،
 يرود الدجى ، ما أنار
 سوى الدرب قعر المدى ، وهي تصغي وترهف سمعا
 وما تحمل الريح الا نباح الكلاب البعيد ،
 فتخفت مصباحها من جديد
 « ولما اسرحنا بكينا الرفاق »
 هواس لأئيس عبر القرون^(٤)
 وها أنتِ تدمع فيك العيون
 وتبكين قتلاك •
 نامت وغيّ فاستفاق
 بكِ الحزنُ عاد اليتامى يتامى ،
 ردىَّ عاد ما ظننَّ يوما فراق •
 سلاماً بلاد الثكالى ، بلاد الأيامى
 سلاما
 سلاما ...

(٤) بطل: ليادة فرجيل

في المغرب العربي

قرأتُ اسمي على صخره
هنا ، في وحشة الصحراء ،
على آجرّة حمراء ،
على قبرٍ • فكيف يحسّ انسان يرى قبره ؟
يراه وانه ليحارَ فيه
احيٌ هو ام ميت ؟ فما يكفيه
ان يرى ظلاً له على الرمال ،
كبيذنةٍ مغفّرةٍ (١)
كنقبرةٍ كسجد زالٍ
كسُذنه تردد فوقها اسمُ الله
وخط اسم " له فيها .
وكان محمّد نقشا على اجرّةٍ خضراءٍ
يزهو في اعاليها ...
فامسى تأكل الغبراء (٢)

(*) عن مجلة الاداب البيروتية (عدد ٣ (١٩٥٦) ومجلة الكلمة (البغدادية)
عدد ٦ - ١٩٧٣

١) العفر التراب

٢) الغبراء الارض

واليران ، من معناه ،
 ويركله الغزاة بلا حذاء
 بلا قدم
 وتنزف منه ، دون دم ،
 جراح دونما ألم
 فقد مات ...
 ومتنا فيه ، من موتى ومن احياء •
 فنحن جميعنا اموات
 انا ومحمد والله
 وهذا قبرنا انقراض مئذنة معفرة
 عليها يكتب اسم محمد والله ،
 على كسر مبعثرة
 من الأجر والفخار •
 فيا قبر الاله ، على النهار
 ظل لألف حربة وفيل
 ولون ابرهه (٣)
 وما عكسته منه يد الدليل ،
 والكعبة المحزونة المشوهة •

(٣) يشير الشاعر الى قصة ابرهه ملك الحبشة الذي شن حملة عسكرية
 بالفيلة لتدمير الكعبة عام مولد النبي محمد (ص) وفشل في حملته حينما حدثت
 المعجزة - كما وردت في القرآن الكريم - ، وصد بواسطة ا طير ابابيل
 وابرهه هنا في شعر السياب رمز للاستعمار والامبريالية والصهيوية
 اعداء العرب

قرأت اسسي على صخره ،
 على قبرين بينهما مدى احيال
 يجعل هذه الحفرة
 تضم اثنين جدّ ابي - ومحض رمال
 ومحض نشارة سوداء منه ، استنزلا قبره -
 واياي ، ابنه في موته والمضغة الصلصال
 وكان يطوف من جسدي
 مع المدّ
 هتاف يملأ الشطآن « يا ودياننا ثوري »
 ويا هذا الدم الباقي على الاجيال
 يا ارث الجماهير ،
 نشطّ الان واسحق هذه الاغلال^(٤)
 وكالزلازل
 هزّ النير ، او فاسحقه واسحقنا مع النير^(٥) .
 وكان الهنا يختال
 بين عصائب الابطال
 من زندٍ الى زندٍ
 ومن بندٍ الى بندٍ
 اله الكعبة الجبار

(٤) شطي الشيء شققه فلقا

(٥) النير الخشبة المعترضة فوق عنق الثور عنق الثورين المتروكين
 اجر المحراث او غيره

تدرع امس في ذي قار^(٦)
بدرع من دم النعمان في حافاتها آثار^(٧)
انه محمد واله آبائي من العرب
ترائي في جبال الريف يحمل راية الثوار^(٨)
وفي يافا رآه القوم يبكي في بقايا دار^(٩) .
وابصرناه يهبط ارضنا يوماً من السحب :
جريحا كان في احيائنا يمشي ويستجدي ،
فلم نضد له جرحا
ولا ضحى
له منا بغير الخبر والانعام من عبء ؟
واصوات المصلين ارتعاش من مراثيه
اذا سجدوا ينزّ دم
فيسرع بالفساد فم
بآيات يعص الجرح منها خير ما فيه ،
تداوى خوفنا من عملنا انا سنحييه

-
- (٦) ذو قار موضع ماء بين واسط والكوفة ويوم ذي قار من ايام العرب
تواتع عرب اثل مع الفرس اوائل القرن السابع الميلادي
- (٧) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك بني لخم في الحيرة (نحو ٥٨٠-٦٠٢ م)
- (٨) يشير الشاعر الى جبال الريف التي تقع شمال المغرب الاقصى حيث
كانت معقلا لثمناضل البطل المغربي عبدالكريم الخطابي الذي حارب
الجيوشين الاستعماريين الفرنسي والاسباني مدة سبع سنوات ، تسوفي
بالقاهرة عام ١٩٦٣ م بعد عمر حافل بالجهاد والنضال لامن اجل وطنه
التفسير فقط وانما من اجل تحرير سائر المغرب العربي ووحدته
٩. مدينة في فلسطين.

إذا ما هلّل الثوار منا : « نحن تفديه ؟ »

اغار . من الظلام على قرانا

فاحرقهن ، سرب من جراد

كأن مياه دجلة ، حيث وليّ ،

تنم عليه بالدم والمِدادِ

أليس هو الذي فجّيءَ

قضاة ، فما ولدن سوى رمادٍ ؟

وانفعل . بالأهلة في بقايا

مآذنها . سنابك من جوادٍ ؟^(١٠)

وجاء الشام يسحب في ثراها

خطى أسدين جاعا في القواد ؟

فاطعم أجوع الأسدين عيسى

وبلّ صداه من ماء العماد^(١١)

وعضّ نبيّ مكة ... فالصحارى

كل الشرق ينفر للجهاد ؟

اعاد اليوم ، كي يقتص من اتّا دحرناه ؟

وان الله باقٍ في قرانا ، ما قتلناه ؟

ولا من جوعتنا يوما اكلناه ؟

ولا بالمال بعناه -

(١٠) السنبك (جمعها سنابك وهو طرف الحافر

١١) ماء العماد هو الماء المقدس الذي يعمد به المسيحي

كما باعوا
 الههم الذي صنعوه من ذهبٍ كدحناه ؟
 كما أكلوه اذ جاعوا -
 الههم الذي من خبزنا الدامي جبلناه ؟ (١٢)
 وفي باريس تتخذ البغايا
 وسائدهن من الم المسيح
 وبات العقم يزرع في حشاها
 فم التنين يشهق بالفحيح (١٣)
 ويقذف من حديدٍ في حمانا
 جحافل كالقوارس ، دون روح
 تجد وراء مكة في الصياصي (١٤)
 اقسناء ، ويشرب في السفوح (١٥)
 قرأت اسمي على صخره ••
 وبين اسمين في الصحراء
 تنفس عالم الاحياء
 كما يجري دم الاعراق بين النبض والنبض •
 ومن آجرّة حمراء ماثلة على حَفرة

١٢) جبل الله الخلق خلقهم

١٣) التنين حيوان خرافي

١٤) احياصي الحصون

١٥) يرب المدينة المنورة

اضاء ملامح الارض
 بلا ومض
 دم فيها . فساها
 لتأخذ منه معناها
 لأعرف انها ارضي
 لأعرف انها بعضي
 لأعرف انها ماضي : لا احياء لولاها
 واني ميت لولاه ، امشي بين موتاه .
 اذاك الصاحب المكتظ بالرايات وادينا ؟
 اهذا لون ماضينا
 تضوءاً من كوى « الحساء » (١٦)
 ومن آجرة خضراء
 عليها تكتب اسم الله بقينا من دم فينا ؟
 انبر من اذان الفجر ؟ « ام تكبيرة الثوار
 تملو من صياحيننا .. ؟
 تمخضت القبور لتتشر الموتى ملاينا
 وهب محمد واليه العربي والانصار
 ان الها فينا .

(١٦) يقصد الشاعر قصر الحمراء في غرناطة بالاندلس

المغبر (*)

(مقتطفات منها)

أنا ما تشاء أنا الحقيرو
صبّاغ أحذية الغزاة ، وبائع الدم والفسير
للظالمين • أنا الغراب
يقتات من جثث الفراخ • أنا الدماء ، أنا الخراب !
شفة البعيّ أعفّ من قلبي ، وأجنحة الذباب
أنقى وأدفاً من يديّ • كما تشاء ••• أنا الحقيرو !
لكنّ لي من مقلتيّ - اذا تتبّعنا خطاك
وتقرّنا قسمات وجهك وارتعاشك - ابرتين (١)
ستسجان لك الشراكو
وحواشي الكفن الملطّخ بالدماء ، وجسرتين
تروّعان رؤاك ان لم تحرقاك !
وتحول دونهما ودونك بين كفيّ الجريده
فتندّ آهتك المديده (٢)

(*) نشرت في ديوان (انشودة المطر

(١) تقرّنا قسمات وجهك استقرّاتها

(٢) ند نفر

وتقول « أصبح لا يراني » ... بيد أن دمي يراك
اني أحسّك في الهواء وفي عيون القارئين •
لِمَ يقرأون : لأنّ تونس تستفيق على النضال ؟
ولأنّ ثوار الجزائر ينسجون من الرمال °
ومن العواصف والسيول ومن لهات الجائعين
كفن الطغاة ؟ وما تزال قذائف المتطوعين
يصفرن في غسق القنال ؟
لِمَ يقرأون وينظرون اليّ حيناً بعد حين
كالشامتين ؟
سيعلمون من الذي هو في ضلال °
ولأينّا صداد القيود ... لأينّا صداد القيود ...
لأينّا ...
نهض الحقير

برهان الدين العبوشي

- برهان الدين العبوشي
- ميلاده ولد بجنين - فلسطين - عام ١٩١١
- مؤلفاته ١ - ديوان جبل النار (بعداد ١٩٥٦)
- ٢ - ديوان النيازك (بعداد ١٩٦٨)
- ٣ - شبح الأندلس (مسرحية شعرية) - بيروت ١٩٤٩ -
- ٤ - عرب القادسيّة تميلية شعرية - (بعداد ١٩٥١)
- ٥ - الفداء مسرحية شعرية في ضحايا شباب فلسطين (بعداد ١٩٦٨)
- ٦ - وطن الشهيد : مسرحية شعرية (القدس ١٩٤٧)
- له بهذه المجموعة قصيدتان عموديتان . وسب مقصوعات من قصائد أخرى تعرض فيها الثورة الجزائرية .

حيوا الجزائر

حيو الجزائر واذكروا أبطالها
أيامَ ثاروا يفتدون جلالها
وثبتَ فأزرى بالأسودِ وثوبها
وسختَ بأرواحِ تصونُ جمالها^(١)
سطعتَ بها شمسُ العروبةِ وازدهى
بدرُ السماءِ وباركتُ أجيالها
فالسيفُ والقرطاسُ زانَ رجالها
وكتابتها القرآنُ زانَ خصالها
فعلامُ تعجبٍ اذ تحرَّرَ شعبها
وفدىَّ بارواحِ السامحِ جبالها
عَنوا المكارمَ في ربى امجادها
بدمِ الفِداءِ وتسربلوا سربالها^(٢)
لم يذعنوا (للسين) أو لجيوشه
وسقوهُ ممًا قد سقى أبطالها^(٣)
وتلفتُ (باريس) تبغي نجوةً
فمضتُ تجردَ حزينه أسالها

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (ط بغداد ١٩٦٩) ج ١ - ص ١٨٢

(١) السخاء الكرم - استزاده اذدراه احتقره - السربال الدرع
تسربل لبس الدرع

(٢) السين هو نهر السين في فرنسا (اشاعر)

مليونٌ ليثٌ يَعرِبيُّ حَلَقُوا
فوقَ العدوِّ وحطُّوا أغلالَها

يا ليتَ أمتنا تجودُ بِثلثِهِمُ
لتُذيقَ (إسرائيل) ما تنوري لَهَا

وتشدُّ أزرَ مناضِلٍ في (القدس) لا
يُلْقِي السلاحَ ويفتدِرِ أشبالَها

حيثُوا الفدائي السخيَّ ومجّدُوا
في (القدس) أبطالاً أبوا إذلالَها

ثأروا على الحبسِ الزنيمِ ليفتدُوا
أرضاً زهت° جاسِ العدوِّ خلالَها^(٣)

يا ابنَ الجزائرِ يا حفيدَ ترائنا
انجد° بلاداً قطَّعُوا أوصالَها

هذي (فلسطين°) رجَّتْكَ لمثلِ مَا
رجتِ الجزائرُ° ان تغيثَ خيالَها

فانهض° فتى (وهران) لبَّ شقيقة°
كن° عمَّها في الكربِ أو كن خالَها

فابنُ الجزائرِ خيرٌ من عرفِ الفدا
وحمى البلادِ يسينها وشالَها

(٣) الزنيم اللّيم - جاسوا خلال الدّيار ترددوا بينها ناشرين الفساد

انجدوا الجزائر(*)

في المغرب العربي تأجج نار
وتضئخ العربي في ساحاته
يشنون للموت الزؤام كما مشى
(التنك*)^(٢) يحصدهم وهم مثل الردى
والارض قد شرقت بغيض دمائمهم
وبنو فرنسا سادرون بغيتهم
ما بال جيش (السين) نكس رأسه
يوم التقى الفولاذ بالفولاذ لم
سائل حمى (عكاء) يوم تسكنا
سل عن فرنسا الشام أو بيروت أو
يستثمرون الضعف لكن أن رأوا
فعلام لا يقوى الضعيف وقد رأى

وتكلم الرشاش والبشار
بشذا النجيع وجندل الاحرار^(١)
أجدادهم والطارق المغوار^(٢)
يتواثبون عليه اذ ينهار^(٣)
جاءوا بها فكأتها أنهار^(٤)
فكان من فتكوا بهم أبقار^(٥)
في الهند يوم مشى له الجبار
ينقذ فرنسا فيه الاستعمار
عنها لوأذا تجتبيهم نار^(٦)
سائل جيوش (الريخ) يوم أغاروا^(٧)
فيه المضاء تهيبوه وطاروا
ان الحياة تسودها الاشرار

(*) نشرت بجريدة اليقظة العراقية عدد ١٩٥٥/٨/٢٥

(١) النجيع الدم -

(٢) موت زؤام موت عاجل -

(٣) التنك الدبابة

(٤) شرق بالماء غصن به

(٥) سادرون بغيتهم تائهون في ضلالتهم

(٦) اشارة الى هزيمة نابليون بعكا

(٧) الرايخ REIGH كلمة المانية ومعناها الامبراطورية . في عهد هتلر كانت

الدولة الالمانية تسمى - الرايخ الثالث

والأَمَّ يَبْقَى ابنُ العروبةِ خاضعاً وأخوهُ يذبح في الحمى والجارِ
 أفلم يَفدْهُ عِبرة ما حلَّ في (القُدْسِ) الشريفِ أمّا كفاهُ العارِ
 مراكشَ تشقى و(ثونس) أعولتْ وابنُ الجزائرِ سامه الجزارِ
 وأنا وانتَ هنا نعاقرُ خمرهً أفلاً يحركنَا دمٌ أو دار !
 ان لم تُثّرْ في وجهِ ظالمهمْ فلا كنّا من الاسلامِ بلْ كُفّارُ

أبيات عن الثورة الجزائرية

من قصائد مختلفة

من قصيدة « وعد بلفور » من ديوان النيازك :

ترى أين قبري في (جنين) التي بها ترعرع قلبي واستمر بها زندي
أه أن تراب الرافدين مثابتي وانعم به ، أم في الجزائر أم (نجد)

من قصيدة « مع السلامة » من ديوان النيازك :

أخواني الاحرار ان بلادكم لتري بكم في الضيق خير مسانيد
هذي الجزائر تستغيث ولا أرى من نجدة الاهتاف مشاهد
وشبابها يتجندون وشيئها يتشردون ونحن بين موائيد
وهناك اسرائيل ترقص فوق ما جبلته يعرب بالنجيع الجاسد

من قصيدة « نور العلم » من ديوان النيازك :

ونخلق جيشنا العربي خلقاً كجيش محمد حراً مجيداً
فلا الصاروخ يهزمه ولا الذرر مانعه اذا رفع البنودا
وحطّم في فرنسا كل أنف يحطّم في جزائرنا الاسودا

من قصيدة « ردت الروح »

وقريباً نرى فلسطين تزهو بثياب استردادها والفخار

وترى الفوزَ في الجزائرِ ورداً فاحَ عَصراً من مِدْفَعِ الأبرارِ
وترى اليَعرَبِيَّ في (عدن) و (البحرين)
من قصيدة « ذكرى ١٥ أيار » :

هذِي (عمانُ) ليثها ثائر في كَفِّهِ صمصامُهُ يلمَعُ
وتلك (وهرانُ) وآسادهَا بالسيفِ خطَّوا مجدَهُمُ

من قصيدة « متى كان أتباع الرسول أذلة »

ألم ترهُمُ في (بدر) فرَدُوا أَمَامَهُ وفي يومِ (حطين) أناخُوا وسَلِمُوا^(١)
وأرضُ رَسولِ اللَّهِ في (عدن) تُبْتلى وابطالُهُ عندَ الجزائرِ تَضُرُّمُ
متى كانَ سِيفُ اللَّهِ يُنبِذُ في الثرى و (يَسْحَلُهُ) عبدٌ زَمِيمٌ مذَمُّمُ

١) حطين قرية في فلسطين واقعة غربي بحيرة طبرية ، عندها انتصر صلاح الدين الايوبي على الصليبيين سنة ١١٨٧ م .

الشيخ جلال الحنفي

- ميلاده ولد في بغداد عام ١٩١٦
 - المهنة إمام وخطيب جامع الخلفاء • ومحاضر في كلية الامام الأعظم •
يعمل الآن أستاذا للغة العربية بالصين •
 - زيارته للجزائر يقول لم تتح لي زيارة الجزائر برغم شديد رغبتني لزيارتها بل والعمل بها •
 - مؤلفاته ١ - معجم اللغة العامية البغدادية (بغداد ١٩٦٣ - و ١٩٦٠)
٢ - معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة
(بغداد ١٩٦٤)
٣ - الأمثال البغدادية (جزآن) (بغداد ١٩٦٤) •
٤ - الرّصافي في اوجه وحضيضه (بغداد ١٩٦٢) (طبع
منه جزء واحد)
٥ - الصناعات والحرف البغدادية (بغداد ١٩٦٦)
-

(*) استقيت هذه الترجمة من

- (١) معلومات بخط يد الشاعر أرسلها الي في عام ١٩٧٤
- (٢) اكملتها بما اورده الاستاذ عباس توفيق رضا في أطروحة « نقد الشعر العربي الحديث في العراق » التي حصل بها على درجة الماجستير في كلية الاداب جامعة بغداد في (اذار - مارس ١٩٧٦) ص ٤٨٨-٤٨٩ في المخطوط الموجود بمكتبة الكلية المذكورة
- (٣) اكملتها ايضا بما اورده الاستاذ كوركيس عواد في كتابه معجم المؤلفين العراقيين ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

- ٦ - المغمون العراقيون والمقام العراقي (بغداد ١٩٦٤)
- ٧ - معاني القرآن (ج ١ - بغداد ١٩٤١)
- ٨ - التشريع الاسلامي تاريخه وفلسفته (ج ١ - القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤١)
- ٩ - ديوان « بقايا ديوان » (بغداد ١٩٥٦)
- ١٠ - للشاعر تأليف أخرى بين تأليف وتحقيق ، وله ديوان مخطوط .

وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « ربما كان القول غير مبالغ فيه أبدا اذا ادّعى شاعر أنه خلط النقاط التي على حروف شعره بنقاط كانت تتقاطر من دمه . والحقيقة أن الثورة الجزائرية هي احدى الثورات القليلة التي يصدق عليها اسم الثورة ، وذلك لطول الجهاد وعظم التضحيات والصمود الذي لم يتهزأ ، وغنف الخصم وشدة بطشه ، وبعد عهد الاستعمار وامتداد ظله في البلاد . ولعل النصر الذي أتاحه الله للجزائر كان من أجل تقدير هذه الثورة العظيمة الجبارة الخالدة ، وحسن بلاء أهلها في كل ساعة ، والحمد لله على نصره » .

للشاعر خمس قصائد بهذه المجموعة ، في مواضيع مختلفة . وهي كلها من الشعر العمودي استعرض فيها الشاعر احداث الثورة الجزائرية مع الجاحه على اتسائها العربي . وهي تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة .

سبع سنين في المعركة*)

سبع عا دلتن الزمانَ وأهلَه
والدهر والتاريخَ والايالا
ما قود ما الابطالُ الا أتم
لو أن شعباً كافاً الابطالا
بح تحرزوا النصر العظيم محجلاً
الا بكل دم هنالك سالا
ما كان من غالى بحب بلادَه
فقدى لهن حياته قد غالى

* * *

كاذب فرسة ان تفرنن قومكم
فتردكم بعد الهدى ضلالا
لولا العروبة طاب فيكم غرسها
غرساً وطبثم في الرجال رجالا
لخنعتم كل الخنوع لطفمة
تأبى لكم الا أذى ونكالا
من كل نبع يستقون شرابهم
وتعاقرون الرثق والاولشالا^(١)
ويشيب طفلكم وليس مخوولا
فيه فطاماً - أهلُه - وفصالا

*) قيلت بمناسبة الذكرى السابعة للثورة (مجلة المعرفة العدد الخاص)

يا سُؤْمَ أَيَّامٍ مَرَرْنَ لَقِيْتُمْ
فِيهَا الْخُطُوبَ السُّودَ وَالْأَهْوَالَ
فَصَدْتُمْ فِيهَا صُوداً لَمْ أَجِدْ
قِنّاً صَدَنْ صُودَهُ وَجَبَّالاً^(١)

* * *

قُلْ لِلطَّغَاةِ وَلَيْسَ يَنْفَعُ طَاغِيَا
مَا امْتَدَّ مِنْ سُلْطَانِهِ أَوْ طَالَا
أَهْوَنُ عَلَى الْإَيَّامِ أَنْ عَزِيزَهَا
تَذَلُّ مِنْهُ صُوفُهَا إِذْ لَالَا
كَمْ دَالَ عَرْشَ بِالْمُلُوكِ وَغَيَّرَ
اللَّهُ الْأُمُورَ وَحَوَّلَ الْأَحْوَالَا
هَذَا الْجِهَادُ وَهَؤُلَاءِ رِجَالُهُ
مَا خَابَ فِيهِمُ الْمَعِيُّ فَلَا
لَهُ مَا اسْتَبَسَلْتُمْ فِي سُوحِهِ
- مِنْ حَيْثُ ضَاقَ رَحِييُهَا - اسْتَبَسَلَا
صُنْتُمْ حَرَائِرَكُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ
حَقَّقْتُمْ بَنَاتِهِ الْآمَالَا^(٢)
أَنْ السُّيُوفَ إِذَا شُهِرْنَ فَائِسَا
يَجْلُنَ أَقْوَالُ الرِّجَالِ فِعْمَالَا
لَمْ تُرْجِعُوا الْوَطْنَ الَّذِي أَرْجَعْتُمْ
مِنْ غَاصِيِهِ عَطِيَّةً وَسُؤَالَا

(١) الرنق = ماء مكرر الوشل نبع شحيح - اتقن جمع قن وهو العبد

(٢) المهند السيف الشبابة رأس السيف *

لكن طول صياليكم قد رده
 حقا تعود أن يرد صيالا
 ما فل عزمكم وليس يفله
 سجن" يثيب من الشباب قذالا^(٣)
 أهلا بكم فلقد يعد وصولكم
 هذى الديار لدنفين وصالا^(٤)
 لو شق جلد قلوبهم ألفتهم
 فيها هوى لا يأبه العذالا
 حضنت بكم بغداد في أحضانها
 صحب النبي محمد والآلا
 الناذرين نفوسهم ودماءهم
 يشرون في سوق العلى استقلا
 لا تأمنوا مطل العدو فائنه
 ألف المطال فما يملد مطالا^(٥)
 ولسوف أجبوكم بغر قصائدي
 حمدا وأضرب فيكم الأمشالا
 وأظله أنشد فيكم فأذكر
 الغدوات - بالابطال - والآصلا
 سبع يعادلن الزمان وأهله
 والدهر والتاريخ والاجيالا

(٣) انقذال جماع موءخر الرأس من الانسان

(٤) العاشق المدنف المريض من انشوق

(٥) المطال : التسويف

الى الجزائريين(*)

فتاتين أفديهما بالمئين من الناس وهو أقلد الفدى
تبارزتَا والعداة اللئام فما استخذتَا لحظة للعدى^(١)
وصاولتَا كلَّ خطبٍ جسيمٍ زياداً عن الوطن المقتدى
وجرّعتنا الخصمُ مرّة القراع
ولم تخشياً حاشدت الردى^(٢)
سلاماً على الثائرات اللواتي
حفظن العلى ورعين الهدى
وأقسمن أن لا يذرّن الحمى
وللخصم صوت به أو صدى
لقد ملّت الناس ضرب العصا
وقد ملّت الناس وخز المدى^(٣)
وان يسأم القوم حكم الدّخيل
لقد جار في حكمه واعتدى
وما زال ينقض منا العرى
وينكث لئحتنا والشدى
فلا تجزعا ان هدى الجبال
بها يترقى للعلى والندى

(*) بمناسبة الحكم على فتاتين جزائريتين بالصلب مجلة المعرفة انعددا الخاص

١٥-١١-١٩٦٢

(١) استخذى لان

(٢) الردى الموت

(٣) جمع مديه وهي السكين

ولا تخشياً الموتَ إنَّ الحياةَ
على الذلِّ موتٌ طويلٌ المَدَى
ولا تنكصاً ان خیر الثباتِ
ثباتٌ على قدوةٍ تُقتَدَى
فان تهلكاً تترکاً في الرقابِ
يبدأ عظمته في المعالي يدا
وما كان هذا الجهادُ العظيمُ
لتذهب فيه الضحايا سُدى
فلا بد للنصرِ أن تستينَ
الفداةَ معاليه أو غدا
وسوف يدري الظالمونَ الطغاةُ بما لم يكنْ عاقلٌ قد ودَى

تحية الى وفد الجزائر(*)

ما بعدَ هذا الجهاد لو عَقَلُوا
في حكم شبرٍ من أرضِكم أملٌ
ثُرتم على البغي بعد مصطَبَرٍ
لم تغف فيه الجفونُ والمقلُ
وانها ثورةٌ تشيد بها الاجيالُ مزهوةٌ وتحتفلُ
وان أجنادها وقادتها
بصدقهم سوف يضرب المثلُ
وانها ثورةٌ سيكبرها التاريخُ ان وفَّقُوا وان فشِلُوا
هذا الجهادُ الذي اليه دعتُ
في كتبها الانبياءُ والرسلُ
طوبى لمستشهدٍ بساحته
فهو لعمر البطولةِ البطلُ
ما للفرنسيس في جزائرِكم
لو أنصفوا ناقةً ولا جملُ

(*) مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢)

وما لهم في بطونكم نسب
وما لهم في اموركهم دخل
قوم على الجور قام حكمهم
فما روى الناس انهم عدلوا
ماذا يريدون لا ابا لهم
منكم ألم يكتفوا بما فعلوا
كم شرّدوا وكم سجنوا
احرار ابنائكم وكم قتلوا
ظلم "ابى الله أن تدوم على
سريره رغم عزّها دول
وانما الحكم ما تقوم على
الحسنى قوانينه وتشمّل
وأن يعيش الورى سواسية
فلا قياصرة ولا خوال^(١)
سياسة حشو طبعها نزق
وساسة حشو رأسهم خطل^(٢)
لكنّها قوة تساق بها
الشعوب مأسورة فتمثّل

(١) الخول الرقيق من الرق - الورى الناس

(٢) النزق الحمق - الخطل الكلام الفاسد

لَمْ تَغْفِ ذَعْرًا فِي ظِلِّهَا أُمِّمْ
 وَلَا صَحْتُ مِنْ ذَهْوِلِهَا مَلَلٌ
 حَلًّا عَنْ الْقَوْمِ بَعْضُ مُحْتَنِمٍ
 بِالْعَوْنِ فَالْأَمْرُ لَيْسَ يَحْتَمَلُ
 وَإِنْ مَأْسَاتِهِمْ لِفَادِحَةٍ
 وَخُطْبَتُهُمْ رَغَمٌ صَبْرِهِمْ جَلُّ
 لَا تَبْخُلُوا عَنْهُمْ بِمَا لَكُمْ
 فَاتَّهُمْ بِالنَّفُوسِ مَا يَبْخُلُوا
 وَإِنَّهُمْ بِالْأَجْمَاعِ قَدْ تَقَرُّوا
 مَا شَذَّ مِنْهُمْ حَافٍ وَمُتَعَلِّمٌ^(٣)
 غَارُوا عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يُسَاسَ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالُهُ الْإِبِلُ
 مُنْقَضًا عَيْشُهُ وَمُشْرَبُهُ
 رَنْقٌ^(٤) وَمَا يَكْتَسِبِي بِهِ سَمِلٌ^(٥)
 مَا رَامَ حَرِيَّةً يَحْنُ لَهَا
 إِلَّا وَسَدَّتْ فِي وَجْهِهِ السُّبُلُ
 قَرْنَ مِنَ الدَّهْرِ مَرًّا مَا فَتَتْ
 تَقِيكَ فِيهِ الْعَاهَاتُ وَالْعِلَلُ
 لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ - ضَلَّ عَاصِرَهَا -
 لَكِنَّهُ مِنْ هُمُومِهِ ثَمِيلٌ

١٣١ دفر ينفر هب يهب

رَنْقٌ عَيْشُهُ مَكْدَرٌ مُنْقَضٌ - سَمِلٌ ثَوْبٌ بَالٌ

فَاِنْ يَثُوْرُوْا فَاِنْ ثُوْرَتْهُمُ
 عَلٰى مَدَاهَا الْبِلَادُ تَتَّكِلُ
 وَلَيْسَ يَوْمًا يَبَالِغُ اَرْبَا
 مِنْ خَصْمِهِ خَائِرٌ وَلَا وَجَلٌ^(٥)
 مَهْلًا فَرَنْسَا فَكُلْ طَاغِيَةً
 مَهْمَا يَطْلُ اَمْرُهُ سَيَنْخِذُ
 وَاِنْ بَسْتِيْلِكُمْ بِثُوْرَتِنَا الَّتِي سَعَرْنَا لَكُمْ سِيَشْتَعِلُ
 وَاِنْ جَرَّحَ الْفُؤَادَ - مَارَقَاتُ دِمَاؤُهُ بَعْدُ - سَوْفَ يَنْدَمِلُ^(٦)
 وَاِنْ عَهْدُ الشَّقَاءِ مُنْصَرِمٌ
 وَاِنْ رَكْبُ الضَّلَالِ مَرْتَحِلٌ
 وَاِنْ اَوْطَانُنَا الَّتِي فَصَلَ الْعَدُوْءُ مَا بَيْنَهُمَا سَتَتَّصِلُ
 وَاِنْهَا ثُوْرَةٌ مَقْدَسَةٌ
 دَنَا بِهَا مِنْ فَرَنْسَةِ الْاَجَلِ
 وَقَلَّسَا يَنْجَلُ الطَّغَاةُ وَمَنْ اَيْنَ لَعَمْرِي يَأْتِيَهُمُ الْخَجَلُ

(٥) وجل خائف

(٦) رقا الدم: سكن وجف

ديقول(*)

ماذا عسى أن ترى للنصح من أثرٍ
فيمنّ نصحتَ إذا ما عقله اختلطَا
فقد يرى الغلطَ المفضوحَ من عمه
هو الصوابُ وما صوّبته الغلطَا
طغت فرنسةٌ في أحكامها وأبتْ
أن تبغِي في القضايا موقفاً وسطاً
كم راحَ يلعطُ قومٌ من جرائرها
دهراً ولكنها لا تسمعُ اللعطَا
ومن شكا عندها همّاً ومظلمةً كأنما ناطَ في آذانها قرطاً
تستاءُ أن راحَ ذو حقٍ يناشدها
ما ضاعَ من حقّه يوماً وما غمطاً^(١)
وما تبالي إذا جاءتْ بشائنةٍ
من كانَ ضجٌّ من الاقوامِ أو سخطَا
وفي الجزائرِ ممّا قد جنته على
أحرارِها ما استفزَّ العربَ والنبطَا
يا غارةَ الله من خيلٍ ومن رَجِلٍ
ردّي على السينِ عِقْدَ السينِ منفرطَا
ما كانَ أعجبُ من شمطاء آفنةٍ
تخالُ ديقولَ ممن يُصلحُ الشمطاً^(٢)

(*) مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢)

(١) غمط اختصر

(٢) الشمطاء : العجوز الميئوس منها

انيَ أَرَى الموتَ يَدْنُو مِنْكَ مَبْتَدِرًا
 فليس يَبْنُو بَيْنَكُمَا فِي الْبُعْدِ غَيْرَ خُطَى^(٣)
 فَمَا تُفِيدُكَ مِنْ دِفْعُولٍ خَطَّتْهُ
 وَاللَّهُ يَرْسُمُ فِي إِحْبَاطِهَا الْخُطَطَا
 الْخَائِبُ الرَّأْيِ يَحْجُو الضَّغْطَ مَبْلَغَهُ
 مَا يَشْتَهِيهِ إِذَا مَا اشْتَدَّ أَوْ ضَغَطَا^(٤)
 سِيَاسَةً طَالَمَا طَاشَتْ بِسَائِسِهَا
 فَرَاخٌ يَرْكَبُ مِنْهَا الْمَرْكَبَ الشَّطَطَا^(٥)
 قَدْ ضَلَّ مَنْ لَيْسَ يَدْرِى الْهَلْكَ عَاقِبَةُ الطَّاعِي وَإِنْ حَشَدَ الْأَجْنَادَ وَالشُّرَطَا
 دِيغُولٌ مَا كَانَ - رَغْمَ الْمُلْكِ - مُرْتَفَعًا
 مَنْ كَانَ مِنْ ذِمَّةِ التَّارِيخِ قَدْ سَقَطَا

(٣) بدره الى الشيء عاجله وسبقه اليه .

(٤) حجا يحجو وقف

(٥) الشطط الافراط

جميلة وزهرة(*)

تحييكما بغداداً يفتر صُبْحُهَا
من الشوقِ عن بشرٍ وعن بَسَمَاتِ
وترنو كما يرنو أخو الوَجْدِ من جوى^(١)
ترقرق منه العينُ بالعبراتِ^(٢)
كذلك تهتزُّ النفوسُ وتتشي
غداةَ اجتماعِ الشَّمْلِ بعد شَتَاتِ
ألا أنَّ قلباً خافقاً في ضلوعها
نَفْسُنْ من سحرٍ بهِ نَفْسَاتِ
فيا طالما حنَّتْ إلى قولِ شاعرٍ
يحدِّثُهَا عنكُن من بَطَلَاتِ
تبيتُ لِمَا كُتِنَتْ تَلْقَيْنَ من أذى
تقطَّعَ مِنْهَا نَفْسُهَا حِصَاتِ
صبرتنَّ يومَ البأسِ وقد نَبَتْ
سيفٌ بأيدي قادةٍ وكِماةٍ^(٣)

(*) بمناسبة زيارتهما ببغداد مجلة المعرفة العدد الخاص (١٥-١١-١٩٦٢)
(١) الوجد: الحب - الجوى: المرض الناجم عن الحب
(٢) نبا: السيف ينبو - لم يصب - كِماة: شجعان

وفي كل ساحٍ ثار بالحربِ نَقَعُهَا
تَبَشَّنَ عَمِرُ اللَّهِ كُلَّ ثَبَاتٍ
وَأَقْسَمُ - لَا أَقْسَمُ إِلَّا مُصَدِّقاً -
بِمَا دَتَّهُ فِي الدِّينِ مِنْ حُرُمَاتٍ
لَأَتْنَّ لَوْ قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ أَهْلَهُ
لَتَفْدَيْنَنَّ مِنْ فِتْيَانِهِ بُمُتَاتٍ
وَأَتْنَنَّ وَالتَّارِيخُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ
وَضَعْتَنَّ فِي صَرْحِ الْعَلَى لِبَنَاتٍ
وَلَمْ أَرِ أَخْزَى مِنْ شَبَابٍ تَقَاصَرَتْ
عَزِيمَتُهُ فِي عَالَمِ الْعِزَمَاتِ
تَلَفَّتْ يَلَهُوْهُ فِي الْحَيَاةِ وَلَمْ يَكُنْ
إِلَى غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِوَذَا لَفَتَاتٍ
فَإِنْ تَبْلُغِ الْيَوْمَ الْجَزَائِرَ حَقَّهَا
فَذَاكَ بِمَا جَالَتْهُ مِنْ جَوَلَاتٍ
وَمِنْ بَنَاتٍ يَرَعَى الْحَقُّ مُنْتَصِراً لَهُ
فَلَا بَدَّ مِنْ نَصْرِ هُنَالِكَ آتٍ
أَجْدَكُ مَا قَدْ زَرْتُمَا الْيَوْمَ بِلَدَةٍ
مَعْطَرَةٌ الْأَرْجَاءِ وَالْعُرْصَاتِ (٣)
فَإِنْ تَشَقَّ مِنْ غَالِيَاتٍ عِيْرَهَا
فَمَا هُوَ إِلَّا طَيْبُ النَّفَحَاتِ

(٣) العرصة ساحة الدار

بناها بنو العباس للمجد مؤيلاً
 وللدين حصناً سامقاً الشرفات^(٤)
 مشت في مغانيها المعالي كما مشت
 عرائسها في سابغ الحبرات^(٥)
 وأورق فيها المجد حتى تنفضت
 منابثه عن أطيب الثمرات^(٦)
 فباتت تجرد الذيل تيهاً على الدنا
 وتشمخ من عجب على عرفات^(٧)
 ألا فانزلاً في أرضها فهو منزل
 لكل فتى من يعرب وفقاء
 ويامرجاً ما استطعت أن أبلغ المدى
 بكن من الترحيب في كلمات

(٤) سامق عال

(٥) سابغ شامل - الحبرات المسرات

(٦) تنفضت معناها كشفت ، أسفرت عن

(٧) تيه فخراً

جلال السامرائي

- لم يتمكن من الحصول على مواد لترجمة الشاعر
- للشاعر في هذه المجموعة قصيدة على نمط الشعر الحر ، نشرت في مجلة الآداب (البيروتية) عام ١٩٥٦ ، عنوانها (الربيع في الجزائر)

الربيع في الجزائر (=)

من اللّالي الصغار في البحار^(١)
من الضياء مات في العيون ٠٠٠ في الشفاء
تثاءب الربيع ثم مات ٠٠٠ صار كالوباء
يئن في العظام والصدور
وشيعته مقلتان ٠٠٠ في الظلام
اهدأ بها حراب فارس قديم^(٢)
وكنّت انت من هناك تحرقين قرص ملح
تذوبّين قرص ملح
وفي يدك مكحله
تحوم حولها فراشة كسيرة الجناح^(٣)
وزارك الربيع كحثلوه بالرماد
عشا الى الضياء في اللّالي الصغار
كأن وجهه أسف بالتراب
عيناه تنزفان جردلي صديد^(٤)

(=) نشرت في مجلة الاداب (البيروتية) عدد ٩ - ١٩٥٦

لم اتمكن من الحصول على ترجمة الشاعر

(١) اللّالي جمع لؤلؤة وهي حجر كريم يستخرج من محار البحار

(٢) الاهداب (مفردا هذبة) شعر اشقار العين

(٣) كسير الجناح مهزوم

(٤) الجردل يعني الشاعر بها السدثل وهي كئمة دخيلة على العربية

له تعرفيه •• حاجباه حفتا رغام^(٥)
 وقيل لن يعود في قراكم الربيع^٥
 فشيّعوه بالسنايل الصغار^٥
 وصدق « الكبار » قصة الربيع^٥
 وكيف صار جثة بلا عيون^٥
 بلا شفاه تزرع الضياء في القلوب^٥
 وتحرق الجليد في الصدور^٥
 وكنت تعرفين انه يعيش
 كطفلة كسيحة تلوك عظمتين^(٦)
 وترضع الدماء في الدروب^٥
 بلا لسان تلحق الدماء ••• تبضع الجروح^(٧)
 وصار كاللهيب صارخاً فمات وهماً الكبير^٥
 وفي الجزائر ابنة الربيع^٥
 تبشّر الحقول بالربيع^٥ ••• بالحياة
 وفجرنا العظيم يحرق القتاد والهشيم
 لتزرع الحقول من جديد
 ويولد الربيع من جديد

(٥) الرغام التراب

(٦) كسيح مصاب بالكساح وهو مرض يصيب الاعضاء بالشلل

تلوك تدير في فمها

(٧) لعق العسل أحسه نسانه — بضع اللحم قطعه

جميل صادق حيدر

- تاريخ الميلاد ١٩٣٥
- المهنة معلم
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته له ديوان شعر مخطوط
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « لا ريب ان كل اديب كان مشدودا لآخبار الثورة العربية في الجزائر ، لان الثورة جعلت من ارض الوطن العربي ساحة وحدوية الألتهاب . وكان العراق يعيش هذا الحس الوجدوي الرائع بادبائه وشعرائه . اما الحالة فهي حالة اي فنان يستزج في اداء لوحاته المحببة ذات المعاناة الصادقة . كنت اتخيل نفسي في خنادق المقاتلين الابطال رغم وجودي في النجف .. (=)
- له قصيدة مثبتة في هذه المجموعة بعنوان (جميلة وهم وسؤال) ، وهي من الشعر الحر الذي يملك موسيقى عذبة خاصة به .

(=) تلقن المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وحفظ نده عام ١٩٧٤

جميلة وهم وسؤال

اقرئها • فهي انسانتك الكبرى النبيلة
واحليها مثلاً أعلى فمن أجلك من أجل الفضيلة
والرسالات الجليّة •
شمخت تاكل نار القيد والقيد رجيء لم تمكّنه الرجولة
تتهاوى في ذراعيها نيوب القيد اذ تحديق عيناها فلوله
وهي تستضوي على حشد من الثارات اذكتها قضايانا العويله
تلك أشواقى وأشواقك ماجت في مرايا فكرة الشعب الصّيلة
ارمضت عيني بالجرح وعينيك وما زلت لبواها جهولة^(١)
خسء القيد فما الساعد يذوي وهو مشدود الى أزكى خميلة
وأفاعي الجرح تضري • تتلوّى في الشرايين الأصيلة^(٢)
هي قيثاره شعر الثأر والشعب قوافيها النبيلة
هل تأملت لماذا شخّ الجرّح بتأريخ البطولة
وعرفت الآن يا سمراء • ما معنى جميله ؟
وهم من أجل أن تبقى ذليّة

(*) عن الرابطة الادبية بالنجف - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) ارمض الهب واجر

(٢) أضرى به اشتد عليه ومنها الوحوش الضارية

فكرة الانسان صاغوا القيد للحكم وسيله
ولحفظ الحكم سال الوهم فيهم فاذا المنظار يحتال بأضواء عميله
واذا هم لا يرون الحكم الا قوقعاً يكبس فيه الشعب غيله^(٣)
وأغاروا فاذا كل أساليب الدنئات فضيله
واذا هم شهوة الجزار يستمري على السكين انفاس القتيله^(٤)
بالغوا في عملة القيد ليغتالوا به كنز البطوله
فاذا بالقيد يعطيهم دروساً لاتكاسات طويله
واذا هم لو عثوا فوق احتمالات الرذيله
هل عرفت الآن يا سراء ، من كانوا ، ومن كانت جميله ؟



(٣) اعيلة القتل غدرا من الأغتيال
(٤) ستر استطاب

الدكتور جواد البدرى

- تاريخ الميلاد ١٩٣٣ في بلدة الصويرة - محافظة واسط (العراق)
- المهنة استاذ الكيمياء التحليلية في جامعة بغداد
- زيارته للجزائر لم يزرها ويقول « انني اتحرق شوقا لزيارة الجزائر المتحررة المستقلة المتقدمة الناهضة » •
- مؤلفاته له مؤلفات في الكيمياء • وديوان « كلمات طيبة (شارك فيه شعراء آخرون » • (بعداد ١٩٥٩)
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « ان ثورة الجزائر العظيمة ألهمت نفوس ابناء الشعب العربي من المحيط الى الخليج ، وجعلت من كل عربي شاعرا يعني امجادها ، انها بحق ملحمة الشعب العربي في تاريخه الحديث ، وملهمة انتصاراته في التقدم والبناء والانطلاق في آفاق الانسانية الرحبة • ولذا فان الفضل الاكبر هو للشعب الجزائري العظيم ، شعب البطولات الاسطورية العظيمة ، شعب المليون شهيد بطل الذين ارحسوا نفوسهم من اجل تخلص العالم من الاستعمار البغيض ، وبناء عالم جديد تسوده روح الانسانية » (*) •
- له بهذه المجموعة قصيدة عنوانها « انا فكرة » اهداها لجميلة ، نشرت عام ١٩٥٨ وهي من اجمل القصائد واكثرها توفيقا في ربط جسيمة ونضالها ونضال الشعب الجزائري بفكرة انسانية سامية ، لا تسوت بسوء الأشخاص ولا تنتهي بتنفيذ حكم الاعداء فيهم •

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من اساعر وبخط نده عام ١٩٧٤

أنا فكرة (١٠)

« مهداة الى المناضله الجزائرية جميلة والى
شهداء الحرية في كل مكان وزمان »

اقتلوني
أنا فكره°
في العقولِ النير°
في النفوس الخير°
في دموع الكادحين°
في قلوب الطيبين°
عبر آلاف السنين°
مستقره°

أنا فكره°
اقتلوني
أنا فكره
وتغنيها الشفاء°
بلحون خاليدات°
سوف تبقى كضياء الشمس
تزهو بالحياه°
تُحرق الظالم ، والظلم

(*) عن مجموعة شعرية (كلمات طيبة) طبعت سنة ١٩٥٨ ببيفداد

واجداث الطُّغَاه°
 مثل جِسرَه
 أنا أنوار° ونار°
 أنا فِكْرَه
 اسِحِّقُونِي
 أنا زَهْرَه
 عِطْرَهَا تَنْشُرُه الْأَنْسَامُ°
 في كلِّ مَكَانٍ
 تَرْتَوِي مِنْهَا الْمَلَايِينُ°
 عِيرَ النَّسَمَاتِ°
 تَبْعُثُ النُّشُوءَ وَالْدَفْءَ°
 وَأَحْلَامَ الْأَمَلِ°
 لِبَنِي الْأَرْضِ جِيعاً
 وَالْمَسْرَه°
 اسِحِّقُونِي
 أنا زَهْرَه°
 اقْتُلُونِي
 أنا فِكْرَه
 اسْأَلُوا التَّارِيخَ
 وَاسْتَوْحُوهُ ذِكْرَه
 كَمْ فَتًى حُرٌّ كَرِيمٌ°
 مَزَّقَ الْجِلَادُ جِسْمَه

دقَّ عَظْمَهُ°
 شقَّ صُدْرَهُ
 ومضى الجِلادُ ملعوناً
 وئكن°
 بقي الأحرارُ فكَرَهُ
 اقتلُونِي
 أنا فكَرَهُ
 أنا ان قيّدني الباغِي ،
 بقيدٍ من حديدٍ
 وتدمى جِدي العارِي ،
 بضرباتِ البليد°
 بسياطٍ ولهبٍ°
 فلاذني ، رمزُ شعبٍ لا يَحِيد°
 ولاذني حرّة° تَأبَى الخُضوع° ،
 والمذلّة°
 أنا حرّهُ
 اقتلُونِي أنا فكَرَهُ
 اسحقُونِي أنا زَهْرَهُ
 أنا رمزُ "لنضالِ الشعبِ من أجلِ السّلامِ"
 وشعارُ الوُدِّ والاخلاصِ ، في دُنْيَا الوِثَامِ°
 أنا إنْ ضحيتُ بالنفْسِ ، وغاياتِ المُرَامِ°
 فلاجلِ الحقِّ أمضي وأضحّي

بثباتي
 وبعزومي
 سوف أمضي في طريقي مستمراً°
 اسحقوني أنا زهره
 عذبوني أنا حرة°
 أنا شعله°
 تملأ الكون ضياءً كالصباح°
 يهتدي في ثورها السارون°
 في درب الكفاح°
 تخرق الجدران والاسوار ،
 في عزمٍ وثوره°
 اقتلوني أنا فكره
 اسحقوني أنا زهره
 اسجنوني أنا حرة°

{ ١٩٥٨ }

حاتم غنيم

- لم اتسكن من الحصول على ترجمة الشاعر
- للشاعر قصيدة عبودية بقافية متنوعة موضوعها نضال جميلة ضستها
هذه المجموعة • نشرتها مجلة الرابطة الأدبية بالنجف عام ١٩٦٠ •

جميلة(*)

هناك والليل يلفد الربى
وتعزف الريح اهازيجها
ويسأل الجوى صدى ضجة
تلوح للأجيال زنزانة
المجد ، والفجر وقضبائها
كأنها باتت على موعد
بثوبه المخلوق المرید^(١)
معولة في الأفق الأبعد
من مبرق يندو ومن مرعد
سوداء في حضن الدنجى الأسود
كأنها باتت على موعد

* * *

هناك لفت كفها جرّحها
وطافت الذكرى كدوامة
ما ههنا ، ذي طفلة غضة
تغرس كف الحب في دربها
وينقل السعد خطى درجها
وحبت نة صدر أبي
عاصفة برأسها المتعب
بسمامة تجبو الى الملعب
ما اخضل من روض المنى المشب^(٢)
من كوكب زاه الى كوكب

* * *

لقت على الجرح بقايا يد
وابتست في وجهه سجانها
وقبعت ترقب في ركنها
تتلو على الدنيا سطور الفدا
الليل والقيد وآلامها
واهنة ومعصم وأنسي
كأنه ليس بسجان
وقلبها شعلة إيسان
ومخلّب المستعير القاني
يسمعها القصي والداني

(*) عن مجلة الرابطة الادبية - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) اخلوق الثوب بلي - ربد ربة : اختلط سواده بكدره

(٢) اخضل ندي وابتل

حارث طه الراوي (*)

- ميلاده في بعداد عام ١٩٢٩
 - المهنة مدير تحرير مجلة « المورد » بوزارة الثقافة والاعلام العراقية •
 - زيارته للجزائر لم يزرها • ويقول « أتنى من صميم القلب أن يتاح لي - يوما مّا - شرف زيارة وطن المليون شهيد » •
 - مؤلفاته ١ - ديوان تباريح (بيروت ١٩٦١)
٢ - أمين الريحاني (بيروت ١٩٥٨)
٣ - طه الراوي (القاهرة ١٩٦٥)
٤ - مع الشعراء (القاهرة ١٩٦٤)
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
- « بكفي أن أقول بأنني كنت أبكي بصوت مسموع عندما نظمت قصائدي في الثورة الجزائرية العظمى ، لاسيما بعد أن شاهدت فيلما سينمائيا في بداية الستينات عن ثورة الجزائر ، ورأيت أطفالنا المشردين في ذلك الوطن العربي العزيز التأثر » •
- للشاعر ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة ، قصيرة لكنها جيدة ، الاولى تتكون من ثمانية ابيات ، والثانية من تسعة والثالثة من عشرة • وتركز القصائد على ابراز بطولة الشعب الجزائري وعروبة ثورته ، وفضح جرائم فرنسا وتورط ديفول في هذه الجرائم •

(*) معلومات هذه الترجمة استلمتها من الشاعر مكتوبة بخط يده بتاريخ ١٩٧٥-١١-٩

تحية عربية

الى ثورتنا في الجزائر

ثورة" باركها رب البرية°
لم تنكس° راية° ، لم تستجب°
أوما النصر لها في ساحة°
ومشى المجد إليها راکعاً°
تنشد العز° على درب المنية°
لنداء اليأس° ، لم نس الحميه°
عبرت منها الدماء العريه°
بخشوع° ، يلثم الأرض النديه°

* * *

ايه يا ديقول ماذا تبغني
كلنا أمعنّت فتكاً زارت°
أي: زحف عربي هادر°
عنتر° فيه وفيه خوالة°
في بلاد حرّة الشعب أيّه°
في الحمى الغالي أسود° مضريه°
يتحدّاك° ويمحو البربريه°
والمثني ذو البطولات الجليّه°

ديقول يا شيخ الطفافة

ديقول يا شيخ الطفافة	سلمت للدولار عبدا
حَتَّاهْ تَسْكُرْ بِالنَّجِيعِ	وقد فقدت اليوم رُشدًا
الوَحْشْ يَأْتِفْ أَنْ يَرَا	كُ وَلَوْ رَأَى الْآنَ صَدًّا
سَلْ مَنْطِقَ التَّارِيخِ مَا	عُقِبَى اللَّيِّمِ إِذَا اسْتَبَدَّا
أَرْضِ الْجَزَائِرِ لَنْ تُبَا	عَ كَمَا ظَنَنْتَ، فَكَيْفَ تَهْدَى
هِيَ لِلْكَمَاقِ الرَّافِعِينَ	عَلَى ذُرَى الْأَوْرَاسِ بَنَدَا
هِيَ لِلْأَسْوَدِ تَرَاضَتْ	لِلْمَوْتِ تَبْغِي مِنْهُ وَرَدَا
هِيَ لِلْيَتَامَى السَّاهِرِينَ	عَلَى جِرَاحٍ لَيْسَ تَهْدَا
هِيَ لِلْعُرُوبَةِ أَقْسَمَتْ	أَنْ تَسْتَعِيدَ الْيَوْمَ مَجْدَا

(١٩٦٠)

الجزائر

لا تسلْ أَيْنَ ثَرَاهَا ائْتِهْ تَحْتَ دِمَاهَا
وسِيولُ الدَّمْعِ لَمْ تَتَّ رُكْهُ تَرَاباً فِي قَرَاهَا
وييوتُ القومِ أُنْقَا ضُ"بَهَا الوَيْلُ تَاهَى

* * *

ربَّ مَعْصُومَةٍ خِدْرِ فاسقُ الغَرْبِ سَبَاهَا
أَلْفٌ وَاِمْتَصِمَاهُ تَقَشَّتْهَا شَقَاهَا
ورُضِيعٌ فَقْدَ الْأُمِّ التِّي وَارَتْ أَبَاهَا

* * *

بوركتْ ثَوْرَةُ شَعْبِ يَرْهَبُ الْبَاغِي صَدَاهَا
كَلَّمَا أَمْعَنَ فَتْكَأ وَعَتُّوْأُ وَتَبَاهَى
فهو يَدْرِي أَيَّ نَارِ سَوْفَ يُصَلِّي فِي لَظَاهَا
وهو يَدْرِي أَيَّ قَبْرِ لَفَرْتَسَا فِي ثَرَاهَا

حافظ جميل

- ميلاده ولد في بغداد عام ١٩٠٨
- المهنة مفتش عام في وزارة المواصلات سابقا • متقاعد الآن •
- تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت - قسم العلوم •
- زيارته للجزائر لم يزرها •
- مؤلفاته ١ - ديوان « الجميلات » (بغداد ١٩٦٣)
- ٢ - ديوان « نبض الوجدان » (بغداد ١٩٦٦)
- ٣ - ديوان « اللهب المفقى » (بغداد ١٩٦٦)
- ٤ - ديوان « احلام الدوالي » (بغداد ١٩٧٢)
- ٥ - اريج الخمائل (ديوان تحت الطبع)
- ٦ - كتاب ترجم عن الانجليزية بعنوان « لا عرفت ثلاثة الآف مجنون » (طبع عام ١٩٤٨)
- ٧ - بحوث ومقالات ادبية ونقدية، نشرت في مختلف الصحف العربية والعراقية •
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :
« قضية الجزائر ، قضية الشعب العربي باسره ، هي قضية الانسانية

والبشرية المناضلة . سيبأ بعد ان ضحت الجزائر بـ مليون شهيد ، وهو اشرف ما تضحي به امة في تاريخ نضالها من اجل الحرية والاستقلال ومن هذا المنطلق كان شعوري ولا يزال يشن ويكبر هذه الثورة الجبارة التي ارغمت الاستعمار على الخضوع لارادة الشعب الجزائري ، ونيله حريته واستقلاله بجدارة واستحقاق »(*)

● للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عصماء ، عمودية ذات قافية موحدة (نونية) طويلة تقع في واحد وتسعين بيتا ، والقصيدة تركز على التشهير بالاستعمار وجرائمه ضد الشعوب من خلال سرد جرائم فرنسا بالجزائر التي اعتبرها خيانة لمبادئ ثورتها ولتاريخها . من خلال مخاطبته لفرنسا يستعرض بطولات الثورة الجزائرية وانجازاتها العربية والانسانية الكبيرة .

(*) معلومات هذه الترجمة ارسلها الي الشاعر مكتوبة بخط يده في ١١-١-١٩٧٥ واكملتها من (شعراء عراقيون) لمنذر الجبوري

من اعلیٰ الجزائر*

الى مَ تراوغينَ .. وتخدعينَا
مددتِ يدَ الوئامِ فحامَ شكِّ
أعندك أنَّ مَنْ فافوضت قومَ
وانَّهم الضَّعافُ متى توالَتْ
وأين الضَّعْفُ الا في أناسٍ
وأين العارُ الا في رجالٍ ..
وأين الخِزْيُ الا في طُغاةٍ

* * *

طريقُ الحربِ وعِرا (فرنسا)
قطعتِ به السنينَ السبعَ هوجاً
وفلَّتْ عِزْمَكِ النكباتُ وهناً
أبيتَ لهمْ سِوَى التسليمِ حِلاَّ
فما ثارُوا ليرتدوا عبيداً
ولا شهِروا سلاحَهُمْ ليجثوا

وكم أنضى جهودَ السالكينَا^(١)
وكم سبعَ هناكَ ستقطعينَا
ومَا اوهنتِ عِزْمَ الثائرينَا
وعِزَّ اليومِ يومَ يسَلَّمُونَا
ولا تَفَرُّوا ليمضوا خاضعينَا^(٥)
امامك كَعَا يتضرعونَا^(٦)

(*) من ديوان « اللهب الملقى »

- (١) محق سحق
- (٢) ماطل راوغ وخدع
- (٣) عناغوا خضع وذل
- (٤) انضى اتعب
- (٥) نفر : هب وفرع
- (٦) جثا يجثو ركع خضوعا

ولا بذلوا الدماءَ ويذلوننا
عراةً في الفلاةِ مشردينَا
بُطونَ علوجِكِ المستوطنينَا^(٧)
بها الطُفَافَ عَفْوَكَ شَاكِرينَا
فهلْ تَجْدِينَهُمْ يَتَهَيَّبُونَا
يحدثُ نفسه ان يَستَكِينَا
فما مَلَّثُوا ولا كَلَّثُوا مَثُونَا
لَهَيْبَتِكَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَا

* * *

فيا أمَّ الثرائعِ خَبْرِينَا
يَجَاوِزُ حَقَّهَا فِي التَّابِعِينَا
يَقِيهَا شِرَّةُ الْمُتَحَكِّمِينَا
وَدُونَ الْحَقِّ حَقُّ الْآخِرِينَا
وَمَا أَدَّهَى حُلُولَ الْمَاكِرِينَا
يُعَدُّ مَكَانَهَا فِي اللَّاجِئِينَا
يَسِيرُ عَلَى هِدَاةِ الْغَاصِبُونَا
وخابَ رَجَالُكُ فِيمَا تَأْمَلِينَا^(٨)
تَبْعِينَ الشُّعُوبَ وَتَشْتَرِينَا^(٩)
فَلَوْلَ عَصَابَةٍ يَتَمَرُونَا

ولا خَاضُوا الْمُنُونِ لِيَسْتَكِينُوا
ولا عَافُوا مَنَازِلَهُمْ لِيَبْتَنُوا
ولا جَاعُوا ولا ظَمِئُوا لِيُدْحُوا
ولا وَهَبُوا حَيَاتَهُمْ لِيَشْرُوا
أَحْيِي أَرْضَهُمْ طُوفَانَ نَارٍ
وَهَلْ تَجْدِينُ أَنْفُسَهُمْ كَفَاحاً
تَقْضُوهُمَا فِي الْجَهَادِ سَنِينَ سَبْعاً
وَلَوْ أَبْلَيْتِ مَا أَبْلَوْا لَدَانَتْ

جَهْلُنَا شِرَّةَ الْمُسْتَعْمِرِينَا
أَبَيْتِ عَلَى (الجزائر) كُلِّ حَقٍّ
وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ تَحْظِيَ بِحُكْمٍ
أَحَقُّ السَّادَةِ الدِّخْلَاءِ حَقٌّ
تَدَارَسَتْ الْحُلُولَ لَهَا تَبَاعاً
فَمَا اسْتَهْوَاكَ كَالْتَقْسِيمِ حُلٍّ
ولا كَمَكِيدَةِ الصَّحْرَاءِ ٠٠ خُتْلٌ
أَلَا خُسَيْتُ حُلُولِكَ مِنْ حُلُولٍ
مَتَى كُنْتَ الْوَصِيَّ عَلَى الْبَرَايَا
وَهَلْ رَأَتْ (الجزائر) فِيكَ إِلَّا

(٧) دحا البطن استرخى لعظمه

(٨) خساً بعد وذل

(٩) البرايا الخلق

فهلْ فَقَدْتَ حَقوقَ المَالِكِينَا
وفي أي انْهَالِكَ يَصْحَرُونَا؟ (١٠)
ولا عَرَفَ الوَهَادَ ولا الحَزُونَنا (١١)
تَأَجَّمْ حَرًّا رَمَلَتْهَا عَرِينَا (١٢)
يَجُوبُونَ الفَلَاةَ مَدَجَّجِينَا
تَصَايَحُ أَوْ ارَانِبُ يَلْعَوْنَا (١٣)
أَقَامُوا اللَّيْلَ مَا يَتَنَفَّسُونَا
فَشَكَّلُ المَوْتَ مَا يَتَخَيَّلُونَا
على فُلُواتِهَا مِنْهُمْ هَجِينَا (١٤)
يَعَانِقُ جَرَحَ صَاحِبِهِ طَعِينَا
وَمَا أَنْ هَضَابِهَا وَفَرَّتْ بَطُونَا (١٥)
تَسَامَى عَزَّةً لَكَ إِنْ .. يَدِينَا
وَضِعْفُ حُشودِهِمْ مِنْ مُجْرَمِينَا
وَكَانُوا فِي اللِّقَاءِ مَوْفَّقِينَا
تَعَاثُرُ الوُكُنَ إِنْ سَمِعْتَ طَنِينَا (١٦)

هَيْهَا آوَتْ الغُرَبَاءَ يَوْمًا
وَهَلْ لَبِيتُكَ بِالصَّحْرَاءِ عَهْدًا
فَمَا خَلِقَ الْجَبَانُ أَخَا فَيَافٍ
وَلَا سَكَنَ الصَّحَارَى غَيْرُ لَيْثٍ
شَهِدْنَا يَأْسَ جُنْدِكَ فِي الصَّحَارَى
فَلَمْ نَشْهَدْ هُنَاكَ سِوَى جِرَاءٍ
إِذَا سَمِعُوا بِدَاجِيَةٍ صَفِيرًا
وَأَنْ لَمْ حَوُوا عَلَى بُعْدٍ خِيَالًا
سَلِي صَيْدَ (الْجَزَائِرِ) كَمْ اطَاحُوا
سَلِي (وَهْرَانِ) كَمْ تَرَكْتَ قَتِيلًا
سَلِي (أَوْ رَاسِ) كَمْ قَطَعْتَ رُؤُوسًا
فَمَا تَبَغَيْنَ مِنْ اخْضَاعِ شَعْبٍ
حَشَدَتْ لَهُ جَحَافِلَ مِنْ رَعَاعٍ
فَهَلْ جَازَوْا لِمَعْقِلِهِ سِيَاجًا
وَأَيْنَ مِنَ الْعُقَابِ بَعَاثُ طَيْرٍ

* * *

دَعِي لَعْنَةُ الحَدِيدِ وَحَاجَجِينَا لَعْلَكَ بِالْوَقَائِعِ تَدْمَعِينَا

(١٠) صحر يصحر اذا سار بالصحراء

(١١) الحزن من الارض ماغلط

(١٢) تاجم دخل الاجمة وهي مأوى الاسد

(١٣) ملع يملع أسرع

(١٤) الصيد جمع أسد - الفلاة الصحراء

(١٥) فسررت : شقت

(١٦) الوكن : انفس - البغات طائر صغير الحجم يطير الطيران .

حالا لك «في الجزائر» كل شبرٍ
وبدلت الوجود بها فناءً
وعايشها بنوكٍ .. ورب عيشٍ
فهل قَطَعُوا الاواصرَ او تَنَاسُوا
فمالك كلما سألته عِتْقاً
أراعك ان تروُدَ سواك مرعى
كفى بك في خداع الناس افكاً
أحقاً انت للراجلين كهفٌ
وأين حماة أرضك يا «فرنسا»
وأين عتيد جيشك يوم هبت
وكيف انهار لم يسغه شهر
واين منيع حظك يوم حافوا
تركتم كل حامية وراء
وساقتم العدو سِياقَ بهم
ركعتهم كالعبيد له صغاراً
ولو لم يدفع الأغيار عنكم
فأين فخاركم ان قام فخرٌ
فما خضتم لمعركة غماراً

وصرقت الامور بها سينا
فهل بدلتها لعةً ودينا
يتوق لثله .. المتعمون
مع الايام أمهم الحونا
ألحت لها بسيفك ثر عدينا
فتصبح لقمةً للسائغينا
وحسبك باطلا ما تزعمينا
يلوذ بك الضعاف ويحتموننا ؟
غداة تعرضت للطامعينا
جحافله بوجه المعتدنا
يرد به الفزاة الفاتحينا
(باجينو) فزادوكم جنونا (١٧)
ورحتم بالهزيمة تحتموننا
فما حدثتم شمالاً أو يميناً (١٧)
يسؤمكم العذاب وتنظروننا (١٧)
لكنتم في عداد الهالكينا
وأين مكانكم في العالمينا
وعدتهم بالفخار متوجيناً

(١٧) خاف الشيء كان في حافته - البهم البقر والضأن والماعز - الصغار النذل

(١٧) ماجينو اسم وزير حربية فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية اعطى اسمه لخط الدفاع المحصن الذي اقيم على الحدود الشرقية الفرنسية ، والذي تمكنت المدرعات الالمانية من تدميره وغزو البلاد الفرنسية خلال ايام قليلة في بدانة الحرب العالمية الثانية

وَلَا فَرَزْتُمْ عَلَى خَصْمٍ بِحَرْبٍ
 فِيهَا لِلنَّاسِ مَاضِيكُمْ فَسَادًا
 عَجَمْنَا عُودَكُمْ سَلْمًا وَحَرْبًا
 فَلَمْ نَلْمَحْ كَرُوحَكُمْ أَنْهَزَامًا
 وَلَا كَقُلُوبِكُمْ فَرَقًا وَجُبْنًا
 وَلَا كَرْدِيٍّ مَعْدَنَكُمْ رَدِيًّا
 حِيَاءً إِيَّهَا الْمُتَغَطَّرُسُونَا
 نَزَفْتُمْ رِزْقَهُمْ سَلْبًا وَنَهَبًا
 وَسُمِّتُمْ عِيْشَهُمْ نَكْدًا وَبُؤْسًا
 طَفَدُ أَطْعَامَكُمْ حَتَّى لَكَادَتْ
 أَيْتَمَ غَيْرِ جَنْتِكُمْ نَعِيًّا
 كَأَنَّ الْكَفْرَ أَنْ تَجِدُوا سَوَاكُمْ
 أَلَا تَبَا لِنَزَعَتِكُمْ وَسَحَقًا
 وَاتْعَسَ بِالْخِلَائِقِ أَنْ يُسَاسُوا
 يَسُودُ الْإِبْيَضُ الْمَسُودَ قَلْبًا
 وَرَبُّ الْمَسُودِ مَا سَادَ إِلَّا
 وَمُنْتَهَزٍ يَعِيشُ الدَّهْرَ كَلًّا
 دَعَا سُلْطَانَكُمْ بِالْأَمْسِ وَاعْنُوا
 فَلَمْ يَعُدِ الزَّمَانُ لَكُمْ وَلِيًّا

سِوَى فِي سَوْءٍ مَا تَتَخَلَّفُونَا
 وَيَا لِمَزِيدِ حَاضِرِكُمْ شَجُونَا
 وَشَمْنَا طَبَعَكُمْ غَنَّا وَلِينَا (١٨)
 وَلَا كَنْفُوسِكُمْ ذَلَالًا وَهُونًا
 وَلَا كَصُدُورِكُمْ مَرْضَا دَفِينَا
 وَلَا كَأَفِينِ رَأْيِكُمْ أَفِينَا
 وَرَفَقًا بِالشَّعُوبِ الْوَادِعِينَا
 فَهَلْ أَبْقَيْتُمْ مَا تَسْلِبُونَا
 وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَى الْبَائِسِينَ
 تَغِيرُ عَلَى عِظَامِ الْمَيْتِينَ
 وَغَيْرِ شُعُوبِكُمْ مَتْرَفَيْنَا
 بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ يَتَحَدَّثُونَ
 لَا فَيْدَةَ الْقِسَاةِ الظَّالِمِينَ
 بِعَقْلِ السَّاسَةِ الْمُتَعَفِّينَا
 وَتَحْتَقِرُ الشُّعُوبُ مَلُونَيْنَا
 بِتَضْلِيلِ السَّوَادِ الْغَافِلِينَ (١٩)
 عَلَى عَرَقِ الْجُمُوعِ الْكَادِحِينَ
 لِحُكْمِ الدَّهْرِ غَيْرُ مَكَابِرِينَ
 وَلَمْ تَعُدِ الشُّعُوبُ لَكُمْ قَطِينَا (٢٠)

(١٨) عجم - اختبر - شام السبيء - حزره وقدره - العنت - الشدة

(١٩) مسود - سيد ، مستبد

(٢٠) القطين - الخدم والتابع

غَلَوْتُمْ فِي الْعُتُوِّ وَأَيُّ بَاغٍ
فَمَا تَأْلُوا الْبَرِيَّةَ مِنْ أَذَاكُمْ
فَمَا مِنْ فِتْنَةٍ شَبَّتْ بِأَرْضٍ
وَلَا سَالَتْ بِمَجْزَرَةٍ دِمَاءٌ
دَنَتْ أَيَّامُكُمْ وَلِرَبِّ يَوْمٍ
فَلَيْسَ كَمِشْهَدِ التَّارِيخِ عَرْضٌ
فَخُطُّوا فِيهِ صَفْحَتَكُمْ وَسَيَرُوا

أَطَاقَتْ بُغْيَةَ الدُّنْيَا قُرُونًا
تَعُجُّ كَوَارِثًا مَا يَنْتَهِينَا
وَلَمْ يَكْ مُكْرَكُمُ فِيهَا كَمِينَا
وَلَسْتُمْ جُنْدَهَا الْمُتَسْتَرِينَا
سَيَطْلُبُكُمْ وَلَوْ فِي الْهَامِدِينَا
يَلُوحُ النَّاسُ فِيهِ مَصَوِّرِينَا
بَلَعَاتِ الشُّعُوبِ مَوَدَّعِينَا

الدكتور حبيب حسين الحسني

- ميلاده في بغداد عام ١٩٣٣
- المهنة أستاذ بكلية الآداب - جامعة بغداد
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ - ديوان أغرودة نهد (القاهرة ١٩٦٥)
- ٢ - ديوان شذا الظنون (القاهرة ١٩٦٦)
- ٣ - ديوان ظنون وأغاني (بغداد ١٩٦١)
- ٤ - السرى الرفاء (رسالة ماجستير تحت الطبع)
- ٥ - ديوان السرى الرفاء (تحقيق ودراسة ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، تحت الطبع)
- ٦ - أبحاث منشورة في المجالات الأدبية العراقية والعربية .
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بنا يلي
«إن الثورة الجزائرية فريدة في شجاعتها وصلابتها، وكثرة ضحاياها وغزارة دمائها وصبرها العتيد وعتادها الشديد الحديد الذي هز كيان الاستعمار الغربي ، وبخاصة الاستعمار الفرنسي الضاري»(*)
- للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد احداها ثرية والثانية عمودية بقافية موحدة والثالثة من الشعر الحر وموضوعها القنبلة الذرية التي فجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية عام ١٩٦٠ وهو من الشعراء القلائل الذين تناولوا هذا الموضوع .

(*) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلف بخط يد الشاعر في عام ١٩٧٥

جزائرنا الجريحة(*)

لنا فيك الملاحم والاباء وفيك لنا البطولة والسناء^(١)
 جزائرنا الجريحة أي نصر سيعبق منه مجد أو ضياء؟
 سد على هوانك عاصفات لتخفق في ديارك كبرياء^(٢)
 زرعت الثورة الساء فجراً تضيء به الضحايا والدماء
 وقد مد الطغاة عليك شراً وضجوا لن يسود لهم رياء^(٣)
 وفجرت الشّعب مني وعزماً وماج بكل ضمان فداء
 ولولا الأطلسي ظهر بغّي لحاق بخبث ديقول الخواء^(٤)
 ولولا الأطلسي وقاح ظلم لشعّ النصر وانطفأ البلاء
 تشقّين الدجى درباً رهيباً ليعذب فيك صبح أو رجاء
 هدرت ليولّد النصر المرجى وينفض من أراضيك الغشاء^(٥)
 وناء المجرمون بكل ظن وراح اليأس فيهم والعناء
 حيّت مواكباً سالت لهيباً وآلاماً يجوس بها الفتاء
 نضال يشقّ التاريخ منه سل الأهراس هل شهق الفضاء
 لك الخلد المسطر في جراح لنا في نبضها ابداً شذاء

(*) هذه القصيدة نشرت في جريدة الاستقلال العراقية في شهر كانون الثاني

(يناير) ١٩٦١

(١) السناء العلاء

(٢) هوان : ذل

(٣) سناء : علو

(٤) يعني الحلف الأطلسي

(٥) الغشاء : ما يحمنه السيل من رغوة ومن فئات الأشياء التي على وجه الارض

لَكَ الْخُلْدُ الْمَرْفُوفُ فِي قُلُوبِ أَغَارِيدٍ يَرَوِيهَا الْحُدَاءُ
أَبْطَانِ الْجَزَائِرِ ، أَيُّ ذِكْرِي سَثَرْتُ فِي غَدٍ وَيَمُوتُ دَاءُ لَا
وَأَيُّ ضَحَى سِيزُخَرُ بِالْعَطَايَا وَيَقْطِفُ مِنْهُ بَشَرٌ أَوْ هَنَاءُ
عَبَقْتُ بِرُوعَةِ التَّارِيخِ مَجْدًا وَرَفْرَفُ فِي جَوَانِحِكَ الْعِلَاءُ
أَيَا أَنْشُودَةً بِدَمِي أَفَاقَتْ وَمَلْحَمَةٌ يُخَضِّبُهَا الْإِبَاءُ
سَيَدْفُقُ صَبْحُكَ الْأَلْقُ الْمُنْدَى وَيَحْضُنُكَ السَّلَامُ وَالْأَزْدِهَا
وَتَنْتَفِضُ الشُّعُوبُ فَلَا حُرُوبَ تَمَزَّقُهَا وَلَنْ يَبْقَى عَدَاءُ

(١٩٦٠/١٢/٢٨)

الموت الاصفر

(على لسان شاعر جزائري)

أُمَاهُ مَا هَذَا الْمَوْتُ الْأَصْفَرُ ؟

أَغْبَارُ ذُرِّيَّاتِيَا ؟

وَسَحَابُ أَغْبَرِ

الْمَوْتُ الْمَلْعُونُ

سَيَحْصِرُنَا

فِي مَوْطِنِنَا

فِي وَاحْتِنَا

يَنْبِثُ الْأَشْعَاعُ الْأَصْفَرُ

سَيُشَوِّهُنَا

سَتَوْتُ أَرْضَيْنَا

* * *

(*) هَذِهِ قَصِيدَةٌ نَظَمْتُهَا فِي أَثْنَاءِ تَفْجِيرِ الْقَنْبَلَةِ الذَّرِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِي الصَّحْرَاءِ
الْجَزَائِرِيَّةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٩٦٠ وَهِيَ أَحَدَى قِصَائِدِ دِيوَانِي الْأَوَّلِ
(ظُنُونٌ وَأَغَانِي) الَّتِي طُبِعَتْ فِي شَهْرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٩٦١ فِي مَطْبَعَةِ
اتِّحَادِ الْأَدِبَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ

اهدي أشباح الموت الزاحف تتشرب
 يا للهول
 والريح الذريّة
 تشوّه أطفالاً
 وتثيت الأجيال
 أمّاه أنا ماضٍ واللّيل الأسود ياكلنا
 قبل الجوع
 أين الحبّ الانساني؟
 هذا ديفولّ الأحقّق فجرّها
 الظامى للحقّ
 والغارق بالكيّد
 زرع السمّ الأصفر
 ببلاد الجوعى
 سنكون ضحايا موتٍ أكدر

(١٩٦٠/٢/١٩)

لنذهب الى الصباح

(قصيدة ثرية)

تبدت رؤى رماديه معتسة في أفق الأحلام الآمنة واسود وليد
الظلام بعد حين

وماتت الشمس ساجدة وراءها خيطاً من الضوء الوردى المحتضر •
وهناك هناك على السفوح الجائمة ، والرَبَى الرابضة في
سكونٍ موحشٍ تتعلق مقلتان في الفضاء البعيد
الممتد تريباً بريق الموت الذي تطلقه مدافع
الطغاة حول الاهراس

قد أصبق الليل ونشر على الكون ظلماءه ،

وأي ظلماء يكس فيها الرعب والقلق الفظيع وتعذب
فيها أم جنون تحتضر عيناها من الهلع وتغشاها
أطياف الذل والأسر فتختنق بالعبرة ، وتعود فتقبل
زوجها وابنها الراحلين نحو أزيز الرصاص ودوي المدافع
الصارخة في دجى الليل المرهب ليشهدا مصرعيهما في
جهاد مع العدو الغاشم المعاند ، أو يربضا فوق صدر
القدر ويصبنا نور الحريّة فوق المروج الخضّر من جديد
وهناك غير بعيد يقطف الموت مئات الآمين ، ويتروك
اشلاءه فوق الصعيد ، فمنهم من قضى نجه ومنهم
من ينتظر وما بدّل الاحياء تبديلاً •

فتعال معي لنقلع اشواك دربنا ونعبّد طريقنا صريق
الحريّة السجينة ونضيء ليلنا الدامس وأفقنا
المعتّم ، وتعال معي لنذهب الى الصّباح

(١٩٥٦)

الدكتور حسن البياتي

- ميلاده بالسعيدية عام ١٩٣٠
 - المهنة استاذ مساعد في كلية آداب جامعة بغداد
 - زيارته للجزائر لم يزرها
 - مؤلفاته ١ - ديوان من شفاه الحياة (بغداد ١٩٥٦)
 - ٢ - ديوان جنود الاحتلال (بغداد ١٩٥٩)
 - ٣ - انتكاسة الشعر العراقي في حروب البلقان (البصرة ١٩٦٨)
 - ٤ - مواقف مناوئة للحرب في الشعر الجاهلي (البصرة ١٩٦٩)
 - الطابع المعادي للاستعمار في الشعر العراقي الحديث
(بالروسية) موسكو ١٩٦٥
 - مختارات من شعر ابي العلاء المعري (بالروسية)
(موسكو ١٩٦٩)
 - رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :
- « مشاعري قد انعكست في تناجي الشعري ، ويمكن للباحث ان
يسخلصها • ولقد حثت طلابي بالسنة الرابعة - قسم اللغة العربية ، على
الكتابة في موضوع الشعر العراقي وثورة الشعب الجزائري ، حيث كتب

أكثر من طالب وطالبة حول الموضوع «(*)» .

● للشاعر أربع قصائد عن الجزائر بالموسوعة ، قصيدة عمودية تتكون من اثني عشر بيتا ذات قافية متنوعة ، انشدها الشاعر على لسان شاب جزائري يطلب من امه ان تأذن له بالانخراط في صفوف المجاهدين لتحرير الجزائر . اما القصائد الثلاث الاخرى فهي من الشعر الحر . اثنتان عن جبيلة وعن نضالها ، ويرتكز الشاعر في احدى هاتين القصيدتين على فكرة ان الثورة الجزائرية هي حلقة في سلسلة الثورات البشرية من اجل مصير افضل للانسان ، تضاف الى ثورات (سقراط ، وعيسى ، ومحمد ، وابي ذر وفولتير ، وماركس ، ولينين) . اما القصيدة (الحرة) الثالثة فهي بعنوان الجسر الاخير وفكرتها تتلخص في ان الجزائريين والعرب يعبرون بارادة الثورة الجسر الاخير للالام والمعاناة . وقد نظمها الشاعر عندما كان في (فيينا) عام ١٩٥٧ .

(*) وردت معلومات هذه الترجمة المؤلف بخط يد الشاعر بتاريخ ١٩٧٥-١١-٥ واكملتها من معجم المؤرخين العراقيين لكوركيس عواد ج١ ص ٣١٤

فتى من الجزائر(*)

سئت الأسر يا أمي دعيني وضافت بالدجى القاسي جفوني
دعيني .. لن يطيب العمر ان لم نحطّم غلّ حاضرنّا المهين
الى كم تشتقى منا فرنسا وتوردنا متاهاتِ السجون ؟
ألا لا كان عيشٌ في الدجون ولا طابت حياة كالمنون^(١)

* * *

دعيني .. فالرفاقُ على انتظارِ هنالك فوق هاماتِ الروابي
سامضي ليس تثنيني قيودُ وفي قلبي دماءٌ للشباب
ويا أمّاهُ كفّي الدّمعِ اتّي سأرجعُ في (الصباح) مع الصّحاب
سَرجعُ والظلامُ طواهُ قبرُ ورفد الفجرِ يسمُ للسّحابِ

* * *

دعيني لم أعدَ عبداً ذليلاً يمزّقُ سوطهم ، يا أمّ ، ظهري
لقد تاقّتْ لثغرِ الشّمسِ نفسي سألشّه وان ضيّعتْ عُمرِي
أنا حرٌّ وسوف أعيشُ حرّاً تباركُ وجنتي تفحاتِ عِطرِ
سامضي .. لاشفاهُ الشوكُ تدمي خطاي .. ولا الرياح تصدّد سيري

(بغداد كانون أول - ديسمبر - ١٩٥٥)

(*) نشرت في جريدة الحرية المغداديّة فبراير (شباط) ١٩٥٨

(١) الدجون الظلمات

بطاقة معايدة الى جميلة

يا جيلَه°
أنا لا أملكُ الاّ الكلمات°
وهي أشياء° كبيرَه°
مالٍ من هوَلٍ صَدَاهَا
ألفُ ركنٍ للطغاةِ
ألفُ « باستيل » تداعى
ألفُ « نيرون » تلاشى (١)
غيرَ أنّ الكلمات°
أحرفُ النَّارِ وجاتُ الضَّيَاء°
لم تزل° تعبُرُ آفاقَ الحياة° ،
لم تزل° ثورةُ سقراطٍ وعيسى ومُحمَّد°
وأبي ذرٍّ وفولتيرٍ وماركس° ولينين° ..
وألوفُ الناقمينَ المُصلحين°
لم تزل° ثوراتُهُم° تنبُضُ في قلبِ الزَّمان°
في شفاءِ الأحرفِ الزُّرْقِ أغانٍ
تضفرُ الشمسُ أكاليلَ ضياءٍ
لبنِي الانسان في كلِّ مكان° ،

(*) نشرت في جريدة البلاد البغدادية - نيسان ١٩٥٨ (عن ديوان جنود الاحتلال
طبع ١٩٥٦

(١) الباستيل السجن الفرنسي الذي دمره الثوار عند اندلاع الثورة
الفرنسية منه السجناء السياسيون
نيرون الطاغية الذي حرق مدينة روما

لملايين الرجالِ الطيبين°
يرتقون°
قسم التاريخ في عزٍّ كبيرٍ

* * *

يا جميله
أنا لا أملكُ الا كلماتي
وهي من أعماق ذاتي
نبعتُ دفقةً احساسٍ وثورٍ
من هنا أبعثها ،
- من حفرةٍ أعمقَ من سجنٍ كبيرٍ -
لكِ يا أختي ، على جنح غمامته°
وبنقار حمامه°
تحلُّ الطيبة والحبُّ الى عينيكَ
يا مشعلَ ثورهِ
من هنا أبعثها في يوم عيدٍ
وطنبي المؤمنُ بالانسكان
يستقبلُ - رغمَ الليلِ - فجره° ...

* * *

يا جميله
لستُ وحدي
كل شعبي في حنايا كلماتي

كل شعبي نسجَ الحبَّ هدايا

وتحايا ...

لكِ يا رمزَ البطولة°

يا جميله°

(بغداد - أفريل ١٩٥٨)

ضحكة جميلة (*)

أيّ ضحكة°
فجّرت° في فمٍ جلاّدٍ حقيرٍ
صرخة°
لا تضحكي الامرُ خطيرٌ °° «
صرخة° تبئضُ بالرعب ،
باحقادِ فرئسا الهمجِيَّة°
أيّ ضحكة°
هزأت° بالموتِ ، بالسجنِ
بارهابِ عبيدِ الهتلريَّة°
انها ضحكة° « جندَرَك » أيَّه° (١)
انها °° ضحكة° أختٍ عربيَّة°
ألهمت° في قسمٍ « الاوراس » آلافَ المشاعِل°
تحدّى

(*) نشرت في جريدة البلاد البغدادية مارس ١٩٥٨ ونشرت في مجلة الاداب
البيروتية ميس ١٩٥٨ عن ديوان « جنود الاحتلال » طبع ١٩٥٦
(١) جان دارك (١٤١٢ - ١٤٣١) قديسة بطلة فرنسية ، دافعت عن بلادها
ضد الانكليز تم حرقها في (روان)

قادة الطغيان ، أعداء الحياة°
 وتثير الظلمات° ...
 لرفاق الشمس ، أحرار الجزائر° ...
 هي ضحكة°
 حرة° النبرة ، خضراء ، نبيلة°
 نبعت° كالشور من قلب « جميلة° »
 كأشداء الخميلى
 عانقت° أطيب ألوان المشاعر°
 في نفوس الشعراء
 فادا الكون غناء° ...
 واذا باسم جميلة°
 في شفاء البسطاء°
 غنوه° ..
 أسطورة° .. تنسج آيات البطولة°
 واذا رسم جميلة°
 في صدور الشرفاء°
 رمز عزّ وإباء°
 وحيته° ...
 بطولات فتاة عريته°
 هزأت بالموت ، بالظلم ،
 بطغيان عبيد الهلريكة°

أيُّ ضحكه°
 غُصِبَتْ من فمٍ جَلَّادٍ حَقِيرٍ
 صرخةٌ تنبُضُ بالحِقْدِ ، بآثامٍ فرَسَا الهَمِجِيَّة°
 « انَّمَا الأَمْرُ خَطِيرٌ .. »
 أيُّ ضحكه°

(بغداد ٣/٣/ ١٩٥٨)

الجسر الاخير

(مهداة الى المناضلين الاحرار في الجزائر)

يا اخوتي شدّو الرحال°

لم تبقّ الا ساعتان°

ونعبُر الجسر الاخير

لا ...

لن نموتَ على الرمال

مادام في اعناقنا شيء صغير°

اقوى من الموتِ الملتفِعِ بالضلام°(١)

شيءٌ صغير

للنور يحدونا

لدينا لا ينام°

الا على رشٍ يوشحها اخضرار°(٢)

* عن مجلة الاداب البيروتية عدد (١٩٥٦) ص ٩٤

١ لفع الشيب رأسه شمله

٢١. وشحه البسه

كالْحَلَمِ يَرْفَلُ فِي جَفُونِ الْإِبْرَاءِ^(٣)

السَّاكِنِينَ الشَّمْسَ فِي قَلْبِ النَّهَارِ

يَا أَخَوَتِي الْإِحْرَارِ

يَا رَسُلَ الصَّبَاحِ

شَدُّوا مَعِيَ

لَمْ تَبْقِ إِلَّا سَاعَتَانِ

وَنَعْبُرُ الْجِسْرَ الْآخِرَ

وَعَلَى خُطَايَا وَالرَّجَاءِ

سَيَعْبُرُونَ

لِلْعَالَمِ الْوَرْدِيِّ آلَافَ الرِّجَالِ

سَيَعْبُرُونَ

عَرَبَاتُهُمُ لِلشَّمْسِ تَعْدُو فِي مِرَاحِ

لِلرَّايَاتِ الْخَضِرِ فِي أَرْضِ الْمَحَبَةِ وَالْإِخَاءِ

أَرْضِ الرِّخَاءِ

حُبِّ الصَّدُورِ الرَّجْبَةِ السَّحَاءِ

تَحْضُنُ الصَّدُورَ

فَتَسُوتُ - وَالْفَجْرِ الْمُنِيرِ

كَالْظُّلِّ يَبْسُمُ لِلْسَفُوحِ الْحَامِلَاتِ

تَسُوتُ آلَافُ الْجِرَاحِ الدَّامِيَاتِ

يَا أَخَوَتِي الْإِحْرَارِ

آلَافُ الْجِرَاحِ

فِينَا - ١٩٥٦

(٣) رَفْلٌ جَرَّ ذِلَّةً وَتَبَخْتَرَ

حسين بحر العلوم

● ميلاده بالنجف عام ١٩٢٨

● مؤلفاته ١ - تلخيص الشافي للطوسي (تحقيق ٤ أجزاء)

(النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥)

٢ - رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية :

للسيد محمد المهدي بحر العلوم (تحقيق)

١ - (النجف ١٩٦٥ - ١٩٦٧) (*)

● للشاعر بالموسوعة قصيدتان احدهما من الشعر الحر عنوانها (من وحي

ثورة الجزائر) وتتسحور على ذكر انجازات الثورة الجزائرية التي هي

ثورة الفقراء مع ابراز الجوانب العربية والانسانية لهذه الثورة . اما

القصيدة الثانية فهي عمودية وموضوعها نضال جميلة وصمودها .

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج١ (ص ٣٣٨-٣٣٩)

من وحي ثورة الجزائر (*)

يا دمائي ...

يا معيناً من اباء ...

زمجري ، زمجرة الحق بوجه الافتراء
واسخري من خنجر العار بكف الجبناء
واصخبني ، كالتيترك الغضب ان بركان مضاء
وانفحي التاريخ بالنخوة ، أشداء الفداء
يصح من غفوته - دهرأ - بهد الانواء
زاعماً ان العلاء والمجد وقف (النبلأ)
والشقاء المرء والخسة حظء التعساء
يا دمائي

اغسلي عن وجهه زيف الطلاء
واشرقي كالشفق الضاوي بعزم وقتاء
ليرى الحق (بوهران) سجلاً للعلاء
طافحاً بالتضحيات السم في موج الفناء
وهنا يستاز مجد يتغذى بالدماء
عن سدى مجد ترامى في كراسي الأمراء
جرة الواقع تضرى خلف أستار الرياء
وكذا الأحوال لا يبصر خط الاستواء

(*) عن مجلة الرابطة الادبية بالنجف سنة ١٩٦٠

يا دِمَائِي ...

يا مَعِيناً من سَخاءِ
اهْطُلِي دَيْسَةً لَطُفٍ وشَايِبِ دُعَاءِ ... (١)
فوقَ أَرْضِي ، أرضِ قِحْطَانٍ ، ومهوى الأَنْبِيَاءِ
في المَرْجِ الخَضِرِ ، في الصَّحْرَاءِ ، في كلِّ فَنَاءِ
لترَوِي فَاغْرَاتٍ من جِرَاحِ الابْرِيَاءِ (٢)
بمَكِيدِ كِبْخُورِ العُرْسِ ، فَوَاحِ الشَّدَاءِ
بفُتُوحِ أَرِيحِيَّاتٍ ، وأمجادٍ وضاءِ
بصَهْلِ الخَيْلِ كَالخَمْرِ بكأْسِ النَّدْمَاءِ
بصليلِ السيفِ ، كالرَّعْدِ بِمَحْمُومِ الفُضَاءِ
بفُحْجِ الرَّمَحِ كَالشَّعْبَانِ يُضْرى لِلتَّقَاءِ (٣)
بسعيرِ الزَّحْفِ ، مشبوبةً بِخَفَاقِ اللِّتَاءِ
بأنْسَاحِ الغَدَقِ ، بالنَّشْبِلِ ، بمَعْسُولِ الحِيَاءِ (٤)
بالحَفَافِ المُرِّ ، بالوَقْفَةِ في سَاحِ الوَفَاءِ
بالدَّجَى السَّامِرِ ، بالحبِّ ، بأنْعَامِ الحُدَاءِ
بأَغْرَامِ الطُّهْرِ يَحْبُو من خِبَاءٍ لَخِبَاءِ

* * *

يا دِمَائِي ،

مَوْجِي الكَوْنِ يَعْنِفُ الخَيْلَاءِ

-
- (١) الأديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق - الشايب جمع شؤبوب
اندفقة من المطر ، حد كل شيء ، شدة الاندفاع كل شيء شدة حر الشمس
(٢) فغرفاه فتحه
(٣) فحيج الأفعى صوته المصادر من فيها
(٤) الغدق الماء الكثير

واهتمي
عش ... يا جبين العرب ، مزهوء العلاء
الخلود الضخم للعدل ، برغم الالتواء

يا دمائي ...

يا معينا من رؤاء ...

أطلعني - كالشفق الراش - كونا من سناء
واخضبي الأفق بلون راعف بالكبرياء^(٥)
الدم الملحاح بالتأثر ، كمحتوم القضاء
انسا الزرقة في العين ، وفي لون الساء
وبساء البحر اذ يعكس ألوان المساء
خسرة الاقلام تستهوي خيال الشعراء
نحن في ساحات حرب ، لا بواحات انتشاء
فاهمري شلال اصرار بميدان الاباء^(٦)
واهذري موجة زلزال ، وبئر كان بلاء
ان (موليه) و (لاكوست) وباقي الأجرء^(٧)
كصدى مقبرة يعوي بها ناعي الفناء
أرض قحطان لقحطان برغم الاعتداء
ولنا المستقبل الصارخ لا للدخلاء

(٥) رغب الرجل سال الدم من انفه .

(٦) همر الماء صبه

(٧) (جي موليه) رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك

(لاكوست) الوزير الفرنسي المقيم بآنجازائر

يا دَمَائِي ...

يا مَعِيناً مِنْ وَلَاءِ ...

أَطْعِمِي ، وَاسْتَطْعِمِي ، مَا شِئْتِ ، مِنْ دُونِ رِخَاءِ
لَا تَجْفِي ، إِنَّ يَنْبُوعَكَ نَضَّاحُ الرِّدْوَاءِ
أَمَّا نَحْنُ عُرُوقُ عَرِيَّاتِ السَّخَاءِ

نَابَضَاتُ "بَالِدَمِ الْمَوَارِ" مَشْبُوبِ الرِّغَاءِ
شَبَكْتَهَا غَضْبَةُ الْحَقِّ بِوَجْهِ الْأَدْعِيَاءِ
لَا بَجْفَاءِ الثَّأْرِ ... مَا دَامَتْ فِرْدَسًا فِي غِيَوَاءِ

تَتَحَدَّى مَوْطِنِي رَغَاءً وَتَبْتَزُّهُ لَوَائِي
يَا لَوِخْزِ الْعَارِ أَنْ جَفَتْ جِرَوحُ الشَّهْدَاءِ
قَبْلَ أَنْ تَرَوْنِي ظُبَانًا مِنْ رِقَابِ الْحَقَرَاءِ^(٨)

خَائِرِي الْوَعِي فَلَاحَ يَخْضُونَ الْإِلَاحَ لِلْوَرَاءِ
قَبْلَ أَنْ نَسْتَعْرِضَ التَّارِيخَ ، مِنْ أَلْفِ لِيَاءِ
بِالْفَتْحَاتِ الَّتِي تَعْبَقُ فِي عَطْرِ الثَّنَاءِ
لَمْ تَزُورْ مَوَارِدَ الْأَشْعَاعِ ، غَضَّ الْغُلُوءِ

يَا لَوِخْزِ الْعَارِ • أَنْ خَارَتْ قُتُونَا لِلْعِيَاءِ
قَبْلَ أَنْ نَصْنَعَ يَا فُوحَ السَّحْدِيِّ وَالْعِدَاءِ^(٩)

بِالْتَفَانِي السَّحْرِ • بِالنَّصْرِ الْمُدَوِّي ، بِالْأَدْمَاءِ
كَيْفَ نَلْوِي الْجِيدَ أَنْ كُونُ لَنَا رَهْنُ الْوَلَاءِ ؟
رُوعَةُ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْصَابِ حِمَاءُ الذِّكَاةِ

(٨) الْغُبُ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

(٩) الْيَافُوحُ الرَّاسُ

لَمْ تَزَلْ تَذَرُوهُ شَيْمَ الْكُفْرِ ، يَسْرِي بِالْوَبَاءِ
فَإِذَا الْمَيْدَانُ مِثْلُكَ الْعُرْبِ ، مِنْ دَانٍ وَنَاءِ
وَإِذَا الْإِسْلَامُ رِكَاضُ الْخُطَى ، صَلْبُ الْبِنَاءِ
يَتَحَدَّى نَظْمُ الْأَرْضِ بِقَانُونِ السَّمَاءِ
دَوْلَةُ الْقُرْآنِ - لَا بَدَّ - لَهَا الدَّوْرُ النَّهَائِي ♦

جميلة(*)

عنانٍ تطلقانِ كالحممِ وسواعدٌ مفتولةٌ الهِمَمِ^(١)
 وفمٌ يفتحُ بكلِّ جرٍّ أتيهِ لهبُ البيانِ كمنطقِ الخدمِ
 فكأنَّما هو مدفعٌ زارت فيهِ الحرُوفُ ، زئيرٌ محتدمٌ
 وانوثةٌ سخرتْ بطولتها الشمَّاءُ بالتعذيبِ والنَّقمِ
 تهشمُ الأغلالُ عن يدها خجلتْ ، فتلويها على القدمِ
 ويرقُّ سجانٌ ، فتزجره وتهيبُ بالثاني الا اتَّقمِ
 واذا تبسمُ سجنها امتعضتْ في وجهه ، مسعورةُ الشممِ
 وتضجُ صارخةً فتسمعنا صوتَ العقيدةِ ، مفعمُ القيمِ
 القيدُ لا يُلوى بغيرِ يدٍ شِكتْ أصابعها على الألمِ
 والثَّارُ نضاحُ السَّعيرِ ، فلا تخبؤُ شرارتهِ بغيرِ دمِ^(٢)

* * *

يا ضحكةً ماجتْ على شفتيَّ حوآءُ بعدَ اليأسِ والنَّدَمِ
 شربتْ جميلةً عطرها ، فاذا دُثيًّا العروبةِ رجبةُ النِّغمِ

(*) عن مجلة الرابطة لادبية بانحب سنة ١٩٦٠

(١) حمم كل ما احترق بانثار المادة الملتهبة اتي تقذفها البراكين

(٢) نضح انبیت بالماء رشه

وَتَشَطَّتْ الْأَحْلَامُ صَادِقَةً
 رَشِي عَلَى الدُّنْيَا شَذَى عَقِيًّا
 فَاذَا الْحَيَاةُ بِطَوْلَةٍ شَمَخَتْ
 وَيَسْجُلُ التَّارِيخُ حَكْمَتَهُ
 عَنْ مَبْسَمٍ ، بِالنَّصْرِ ، مَبْتَسَمٍ^(٣)
 يُحْيِي الرَّمِيمَ بِهِ مِنَ الْعَدَمِ^(٤)
 فِيهَا مَشَانِقُنَا إِلَى الْقِمَمِ
 الظِّلُّ - مَهَا طَالٌ - لَمْ يَدُمِ



(٣) شَطَّ الشَّيْءُ : شَقَّقَهُ فَلَقَا

(٤) رَمَّ الْعَظْمُ بَلِي فَهُوَ رَمِيمٌ

حميد حبيب الفؤادي

- ولد في الديوانية سنة ١٩٣٧
- المهنة رسام هندسي ، وحامل لاجازة في اللغة العربية •
- لم يسبق له ان زار الجزائر ، ويقول « لي أمل في أن أزورها مع عظيم فخري واعتزازي » •
- مؤلفاته ليس له دواوين مطبوعة ، له ثلاثة دواوين مخطوطة مع ديوان رابع في الزجل مخطوط ايضا •
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي : « عند عشق الشعب الجزائري البطل حياة الحرية وموت الابطال ، وغنت بنادقه نشيد الثورة المسلحة ، تردد في كل جزء من وطننا العربي صدى ذلك النشيد الخالد عابرا كل الحدود • ومخرقا كل الاجواء ، ومتحديا كل المعوقات التي تحول دون ترديده والتغني به • فلا غرابة ان يسجل شعراء العراق مشاعرهم الصادقة معبرين عن مدى تأثرهم مع الثورة الجزائرية الباسلة التي خلدت اعظم التضحيات واخلد المآثر الوطنية التي كتبها الشعب الجزائري الشجاع بدماء مليون شهيد من ابنائه • ومن عظيم غبطتي واقتخاري ان اجد نفسي مساهما بمشاعري ومعبرا بأحاسيسي في كل قصيدة تحمل سمات تجاوبي الصادق بشتى المناسبات الوطنية والقومية ، واثقا بان نضال كل مجاهد جزائري في مغربنا العربي ، هو نضال كل

العرب وانتصار ارادة الجزائريين الابطال ، هو انتصار العروبة جمعاء
من اجل الحرية والكرامة والسيادة الوطنية • فبتلك المشاعر الثورية
الصادقة كنت اعيش جو الجهاد المقدس الذي خاضه الشعب الجزائري
البطل وصمم على تحقيقه حتى النصر • معلنا بذلك للعالم اجمع بانه
جدير بانتزاع حقوقه ، ساحقا كل احلام الطامعين المستعمرين «(*)» •

● للشاعر عشر قصائد، ست منها عمودية واربع من الشعر الحر • تناول فيها
جسيلة وانجازات الثورة الجزائرية وامجادها مع التركيز على عروبة
الثورة • ويمتاز هذا الشعر بانه تناول موضوعا يعتبر الوحيد الذي
تناوله شاعر (جزائريا او عربيا) وهو تحرش احدى قطع الاسطول
السادس الامريكي ببيناء شرشال الجزائري عام ١٩٦٧ ، وعبر بذلك
عن ان الشاعر العراقي استمر حتى بعد الاستقلال يتتبع اخبار الجزائر
ويساغل معها • وحتى سنة ١٩٧٤ ، لم يطبع للشاعر اي ديوان بالرغم
من نفسه الشعري الجيد • ولعل سبب ذلك راجع الى اقامته في مدينة
صعبة بالعراق • وقد كان لي الشرف ان قدمته الى وزارة الاعلام
والثقافة العراقية عام ١٩٧٢

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده عام ١٩٧٤

لن يَمُرُوا(*)

ارادَ الطامعونَ بأن يَمُرُوا

فاقسَمَ شَعْبُنَا ان لن يَمُرُوا

* * *

لن يَمُرُوا ..

مرة اخرى على ارض ..

الجزائر °

قسَمَا في كلِّ ثائر ° ،

اتَّهَمَ رمزُ البطولِ

ارضُ كلِّ الشرفاء °

رمزُ عزٍّ ، واباء

ارضُ صنَّاعِ الارادة ° ، والرَّجاء °

ارضُ مليونِ شهيدٍ وشهيدَه ..

كتبُوا المجدَّ عليَّهَا ،

والأبَاء °

(*) أنشدها في سنة ١٩٦٧ عندما تناقلت وكالات الأنباء تحرش إحدى قطع الاسطول السادس الامريكى بميناء شرشال الجزائري كرد على اعلان الرئيس بومدين لتأميم شركات النفط الانجلو - اميركية العامة بالجزائر ردا على دعم الولايات المتحدة الامريكية لعدوان هـ حيزران (يونيو) الذي كشف عنه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في إحدى خطبه المشهورة ويشير موضوع هذه القصيدة الى استمرار الشاعر العراقي في متابعته لاحداث الجزائر حتى بعد اعلان الاستقلال .

كيفَ يجْرأُ ° ° °
 وحشُ أمريكنا المخاتِلُ ° ،
 ان يدنس ارضها البكرَ ° ° ° العنيدَه ° ° °
 بجنوده ° ،
 بأساطيلِ الخيانه °
 سوف لن ° يلقي بها الا الاهانه ° .
 فعلى الاوراسِ
 آلافُ الجحافلِ ° ،
 عقدت ° ما بينها العزم ° على ان ° °
 ستناضل ° .
 في الروابي ° ، والسواحل ° .
 ستقاتل ° .
 انها لما تزل ° بركان ثورَه ° .
 انها شعب ° تحدى كل ° °
 قوّه ° .
 بعناده ° ،
 وبتصميم ° ،
 وعزم °
 واراده ° .
 لن يمدوا
 قالها شعبُ الجزائر °
 تذكرُ الدنيا ° ° جهاده °

سوفَ يَتَّقَىٰ يَابِئَاءُ ° ،

رغمَ كلِّ الجَبَنَاءِ ° •

رمزِ تصمِيمٍ ، وعِثْوَانٍ °°

فِـدَاءِ ° •

(١٩٦٧/٩/١٣)

الدم الغالي

يوم الجزائر .. للخلود سيكتب ،

بدم

يراق ، والفتاة .. يطلب

بدم العروبة ،

في الجزائر راعه ..

ان يحكم المستعمرون ..

• ويلعبوا •

فتبارك الدم .. والفداء يُمثده ..

لهباً ..

اشدد من السلاح ،

• والهَبْ •

اوراس ..

تشهد عرسه .. وسفوحها

بالمفتدين بلادهم ..

• تتعجب •

(١٩٦١/١١/٢٤)

جان دارك العروبة

انشودةُ الارض الخضيبه°
 انشودةُ الوطن الحبيب°
 انشودةُ بفسم الزمان°
 انشودةُ الاحرار في °°
 بدماءٍ اخوتنا °° الحبيبه°
 تبيت في اسر غريبه°
 تعيد في ألم خطوبه°
 وطن العروبة في وثوبه°

* * *

ايه جيله فالنضال°
 خلدت اشرف صفحة°
 ما كت آخر حرة°
 لا بل فائك (خولة)°
 دعاك (جان دارك) العروبة°
 للسجد فازدهرت عجيبة°
 خفت لعزتها محيية°
 للذود عن حرم سليبه° (١)

* * *

اختاه يفتدى للكفاح°
 تبنا لدولة غاصب°
 تبنا ليد عذبت°
 جرح العذاب وسام°
 شباب يعربنا وشية°
 سلكت اساليا رهية°
 جسد المناضلة الحبية°
 للأحرار يفتح منه طيبة°

* * *

سيروا بناة المجد°
 سيروا بعزم نضالكم°
 لا تقنعوا بوعود (كايار)°
 ابناء الجزائر والعروبة°
 سددوا على الطاغية دروبه°
 فقد بانئت عيوبه° (٢)

(١) خولة بنت الازور بطلة في التاريخ العربي القديم

(٢) كايار هو لاغيارد من متطرفي زعماء الموحدين الفرنسيين ضد استقلال الجزائر

لا ترهبُوا جيشَ الطغاةِ
خوضُوا غمارَ الحربِ
فدعائِمُ التَّحريرِ لنْ تُبْنَى
ويشادُ صُرحُ تحرُّرِ ..
لا تيأسُوا فنضالِكُمُ
لا تيأسُوا فبنادِقُ الاحرارِ
عاشَ الكفاحُ بارضِنَا

فلنْ يقاومَ في حرُوبِه
يشمخُ للسماءِ بكمْ لهيَّه
سوى يَدِ خُضيبِه
الأوطانِ في هممِ عجيَّه
رمزُ التَّحرُّرِ للعروبةِ
باسمِ نضالِكُم هتفتْ مُجيبِه
عاشتْ جزائرُنَا الحبيبِه

(١٩٥٨/٥/١٦)

جميلة

جميلة° أنشودة° جميلة
 من أرضنا المشرقة° الطهورة°
 ترجو انفكاك° الحر° وانطلاقه°
 وكل° مظلوم° لها مناصره°
 من أرضنا المجاهدة° الجليله°
 قد ساندت° اخوتها الفيثوره°
 فكثرت° في عز° مهة° وثاقه°
 يجود° بالروح عن الجزائر°

* * *

هناك في السفوح°° في الروابي
 بها اسود° البيد° لن تنام°
 قد زمجروا° وصرخة° المدافع°
 وفي ازيز° صرخة° البنادق°،
 وزحمة° الاسود° والبواسل°
 يهتف° لا نرضى ركوب° العار°
 هناك° سوف° تلتقي° جميلة°
 معركة° ثقام° للشباب°
 حتى° يعم° المغرب° السلام°
 هيا ايدي° كل° نذل° طامع°
 وحمرة° السماء° في اليبارق°
 وكل° ضر° غام° الوغى° مناضل°
 ولن° نمد° الكف° لاستعمار°
 بأخوة° الكفاح° والبطلوه°

(١٩٥٩/١١/٢٤)

نهاية المعركة

الليلُ يلفظ آخرَ الانفاسِ فيي ..
ارضِ الجزائرِ °
ويشيعُ الأوغادُ في خزيٍ .. يلاحقُ كلَّ سافرٍ °
لا ترتضيه سوى .. المجازر
ليظلَّ يلعقُ في دماءِ الأبرياء °
بلا ضميرٍ ، ولا حياء °
ليرى الفناء ° ،
يقتات من جسم الشعوب °
ويظلَّ يطربُّه الأنين °
ورنين غلٍّ الآمنين ..
لكنما شعب العروبةِ في الجزائرِ ° ..
لن° يلين °
بل ظلَّ يطلق صوته ° ..
عبّر السنين °
الموتُ للمستعمرين ° ..
الموتُ للجبناءِ اعداءِ الشعوب ° ..
الموتُ للاوغادِ تجارِ الحروب ° ..
الموتُ للأشرارِ اعداءِ السلام °
وللأمم ° ،
سأرب جحافلُ ذلِكَ الشعبِ العظيم °
لتدكَّ اعناقَ .. القرمود °

المعتدينَ بلاَ ضمير°
 ومضت لتزرع في ربى وهران°°
 آلاف القبور°
 من اجل تحرير الجزائر°°
 من أكف المعتدين°
 وطلّاع الثوار تهتف في السهول°°
 وفي الجبال°
 ويجلجل الصوت المدوّي°° للسماء°
 نقديك يا أرض الجزائر°° بالدماء°
 كي تستعيد لك الحياة°°
 من كل إمعة°° حقير°(١)
 وشعوبنا العربية الكبرى°°
 تشاركنا°° المصير°
 فلقد تعاهد كل تائير°
 من أن يظل ثراك°°
 طاهر°
 وترى الشعوب°°
 نهاية الاشرار في ارض°°
 الجزائر°°

(١٩٦١/١٠/٢)

(١) امعة تابع ليس له شخصية مستقلة

قمة الصمود

تحية لعامِك الجديد°
يا قُمَّة الصمود°
تحية اليك يا جزائر° ° الجلود° °
يا من كتبتِ المجد والخلود°
بعزم كلِّ راحلٍ شهيد°
وثائرٍ ° ° جديد°
اقسم لن° يعود°
عن° خطّ نارِ الحربِ ° °
لن يعود° °
حتى يهلَّ نصرُك الأكيد°
وفجرُك المنورُ السعيد°
فيشمخُ الشعبُ الى الوجود°
مكسّرُ القيود°
لكي يحثَّ السيرُ للأمام° °
• ويدعمُ السلام° °
(١٩٦٠/١١/١)

صن احترامك

صُنْ احترامَكَ والوقارَ
صُنْ وقاركِ لن يعيش اليوم ..
صُنْ وقاركِ كم فشلتِ
صُنْ وقاركِ يا عنودُ
صُنْ وقاركِ ويح شعبكِ
فكفّاكَ ذلاً واحتقاراً
من سلب الوقاراً
بخمدِ السنّةِ وناراً
كفّاكِ ثوبَ خزيٍ وعاراً
كم جلبتِ له الدماراً

* * *

أنسيتِ ثورتكِ الجليّةُ
أنسيرِ تشوزَ العظيمِ
أنسيتِ نابليونَ شعلّةً ..
أنسيتِ جانَ داركُ البطولةِ
أنسيتِ حتّى تطمعينِ
يوم هبّ الشعب .. ثاراً
وفيه سجّلتِ الفخاراً^(١)
مجدكِ الزاهي .. توارى !
وهي لا تأبى العثاراً
بنهبِ امتنا جهاراً

* * *

هلا نسيتِ لتنكري
هلا نسيتِ تذكّري
هلا نسيتِ فشعبتنا ..
هلا نسيتِ جنودَ هتلرِ
هلا نسيتِ .. ستذكرينِ
يا بنتَ باريسِ الذّمّارِ
غضبَ الشعوبِ فلنْ يُبارى
العربيّ لا يرضى الشنّاراً^(٢)
عند باريسِ سكارى
ويشهدُ السينُ انفجاراً

* * *

وستذكرين سواعداً سمراءَ للعُربِ الغيارى
 وستذكرين كما لقيتِ بخلقٍ لهماً وناراً^(١)
 وستذكرين كيومِ ذكرِكِ ميسلونَ .. فلنْ تُجَارى^(٢)
 وستذكرين وهل نَسَتْ باريسَ فتيها الاسارى
 وستذكرين غداً بسوح .. المجدِ خزيانا وعارا^(٣)
 (١٩٥٧/١١/١٣)

(١) تموز شهر جويلية (اشارة الى ثورة ١٤ تموز)

(٢) الشنار العار

(٣) جبل ميسلون دارت فيه معركة بين الجيش الفرنسي والجيش السوري
عند غزو الاحتلال ، حلق مدينة دمشق

(٤) يلاحظ أن وزن بعض الابيات مختل

كفاك فرنسا

كفاكِ فرنسا في الجزائرِ ما نلقَى
ألا تستحي من أن يُقالَ لك حمقاً ؟

كفاكِ وهل تسينَ في مصرَ ما جنتَ
يداكِ فلا خيراً جيتَ ولا رزقاً !!

كفاكِ وكم افزعَتِ ظلماً واحرقتَ
مدافعك الهوجاءُ في نارها الخلقاً

كفاكِ وكم روّعتِ يا بغيمةِ امةٍ
أبتَ اسدّها ان تعصين لها حقاً

كفاكِ فرنسا لا أبالكِ فاعلمي
بأنّا كرامٌ لا نهانٌ ولا نشقى

ألا تخجلي والذلّ ما زال راسفاً
بيارس لما داسها هتلر سحفاً

ألا تخجلي والغلّ ما زال موصداً
بيارس كشاف الحقيقة والصدقا

ألا تخجلي والعار لا زال واضحاً
نراه كوشم الخزي في كفّها يبقَى

ألا تَخْجَلِي بَارِيسَ أَنْ شَبَابَنَا
أَبَى الْعِلَاءَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ الرِّقَا
ألا تَخْجَلِي أَنْ يَرْجِعَ الْجُنْدُ صَاغِرًا
عَلَى اثْقِهِ يَمْشِي غِدَادًا لِمَا يَلْقَى ؟

* * *

عَزَمْنَا عَلَى الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ
نَحْطُّمُ أَصْفَادَ الْمَهَانَةِ كَيْ نَرْقَى
عَزَمْنَا عَلَى تَحْطِيمِ كُلِّ مَكَايِدٍ
يَسَارِسُ فِي حَقْدٍ حَاقَتْهُ الْخَرْقَا
عَزَمْنَا عَلَى احْبَاطِ كُلِّ تَأْمُرٍ
لِبَارِيسَ إِنَّا سَوْفَ نَمَحَقُّهُ مُحَقًّا
عَزَمْنَا وَإِنَّا عَازِمُونَ بِأَنْ تَسْرَى
مَدَى الدَّهْرِ رَايَاتُ لَنَا تَعَشَّقُ الْأُفُقَا
عَزَمْنَا نَحْنُ الْعَرَبُ حَرْبُ لَخْصَمِنَا
وَسَنَمُ مَنْ يَهْوَى صِدَاقَتَنَا حَقًّا (١)
(١٩٥٧/١١/٢٠)

(١) يلاحظ اختلال وزني في بعض أبيات هذه القصيدة

تحية الجزائر

حيثَ يا وطنَ الجزائرِ من كلِّ ثائرةٍ وثائرٍ
حيثَ يا وطناً تهيبُ أن يمدَّ أكفَّ صاغِرٍ
حيثَ يا وطنَ العروبةِ والغطارِقةِ الكواسِرِ^(١)
حيثَ في شعبٍ أبى أن يُستذلَّ لحكمٍ فاجرٍ
حيثَ في شعبٍ أبى أن يستخفَّ بك المقامرِ
حيثَ في شعبٍ تعاهدَ أن يذودَ عن الحرائِرِ^(٢)

* * *

حيثَ يا وطنَ المجازِرِ تفتنى بساحاتِ المخاطرِ
تفتنى بساحاتِ الكفاحِ رحيمةً .. لتعيش عامِرٍ
تفتنى بساحاتِ البطولةِ والشهادةِ كي تصابِرٍ
تفتنى بساحاتِ الجهادِ وانت في عليك ظافرٍ
تفتنى بساحاتِ الشهادةِ والشهيدُ - فداك - طاهرٍ
تفتنى بساحاتِ الشهامةِ كي تردَّ جيوشَ جائِرٍ

* * *

كم ثورةٍ شماءَ الهمتِ الشعور لفكرٍ شاعرٍ
كم ثورةٍ حمراءَ الهبتِ الحساس بجسمٍ ثائرٍ
كم ثورةٍ صُعقتَ بها باريس من حدِّ البواتِرِ^(٣)
كم ثورةٍ ألقَتْ تشدِّدَ باختِها كفَّ المؤازِرِ

(١) الفطرفة السيد الكريم

(٢) ذاد بدود حمى يحيى

(٣) انسيوف انقاطمة

كم ثورةٍ هدَّتْ عروش
الغاصبين وصرحَ غادرٍ
كم وثبةٍ بسنا الجماجم
شيدتْ مجدَ البشائرِ

* * *

اياك يا ارض الجزائر
لا ترهبي كيدَ العدى
لا ترهبي جيشَ العدى
لا ترهبي ظلمَ العدى
ان تخضعي ابداً لسادر^(٤)
فالقومُ قد باعوا الضمائرَ
فالجيشُ مهمّازادَ خاسرٍ
فالقومُ قد باعوا الضمائرَ

* * *

سيرُوا بناةَ المجدِ
سيروا بعزمِ الباسلين
سيرُوا ولا تخشوا لهم ..
لا تقنعُوا بشذَى الوعودِ
إمّا الحياةَ كريمةً
* « فالحرء ان سيم المذلّة »
شيدوا باشلاءَ الشبابِ
خوضُوا غمارَ الموتِ
هبّوا لتحريرِ البلادِ
لا تيّأسُوا سيخلد التاريخُ ..
ابناءُ العروبةِ في الجزائر
الى النضالِ وكلّ صابرٍ
نأساً ستنزّاحُ السّائرِ
تحذّرُوا الخصمَ المّاكرِ
او تستلّي بكمّ المقابرِ
لن يهابَ الموتَ .. قاهرٍ
وعزّمه .. مجدَ البشائرِ
في ظلّ البلادِ وكلّ ناصرٍ
من الدّخيلِ وكلّ سائرٍ
في صفحاتِهِ الغرّ الزواهرِ

(٤) الظالم

(*) شطر بيت للشاعر عراقي السيد حيدر الحلي المتوفى سنة ١٩٤٦ هـ

(۱۹۵۷/۱۲/۶)

يوم النصر

أشرقَتُ الشمسُ وهذا الصبحُ يا جزائري
بحرٍ من الفرحةِ والثوارِ والبشائرِ
وذي الدِّنا جذلي وكلِّ ثورةٍ لثائرِ
تعيشُ يومَ النصرِ .. يومَ المجدِ والمفاخرِ
يا مدناً خلدتُ الكفاحَ في أيامِهِ
تحيّةً اليك من شعبي ومن كرامِهِ
حقّقَ رغمَ قسوةِ الاجتلافِ من حكامِهِ
اعظمَ ما يطلبُهُ الثائرُ في مرامِهِ
وها هو اليومُ يمددُ الكفَّ للصمودِ
وينشرُ الشبابَ حراساً على الحدودِ
تحتَ ظلالِ الفخرِ من عاليّةِ البنودِ
ابطالُ تموزِ حماةٍ تربةِ الجدودِ
وذي عروسِ الشرقِ بغدادُ الدِّنا الجميلةِ
باسمِ عراقِ النصرِ والمكاسبِ الجليّةِ

تباركُ الفرحة والتحرير والبطولة
على ربى اوراس مهدي المجدي والرجولة(*)
فيا حماة المجد في الجزائر الحبيبة
دمتم ودام النصر فوق القمم الخشبية
درسا الى الاجيال في ملحمة عجيبة
قد خطها المجاهد الشجاع في وثوبه
في غضبة السلاح هدّ الظلم والظلاما
فأورق الكفاح نصرا حثما أقاما
بفتية تأبى لها العزة ان تضاما
فازدهرت دنيا تشيع الحب والسلاما
بوركت الثورة وهي تجتني المكاسب
وحيتها بالسلم بعد زحمة المتاعب
اشرقت الشمس وولّى الليل بالغياب
فيا اكف اتحدى دوما بكل جانب
وحققي الثورة في البناء والحضارة
وومدي الحكم وللمجاهد الصدارة
ولّى زمان يرتضي الكروش والاماره
العصر عصر الكادح الشجاع والجداره

(*) يجب هذه القصيدة في الحفل الجماهيري بذكرى انتصار ثورة الجزائر
المناسبة في الخامس من تموز ١٩٦٢

- ولد عام ١٩٤١
 - المهنة مدرس اعدادية •
 - زيارته للجزائر لم يزرها ويقول « لم يسبق لي مع الأسف زيارة الجزائر الشقيقة ، وكم بودي لو أوفق لذلك » •
 - مؤلفاته له ديوان شعر مخطوط من جزأين عنوانه « اغاريد ونفحات » وكتب اخرى في الادب مخطوطة ايضا •
 - رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
- « لقد كنا نتتبع اخبار الثورة الجزائرية وثورات الوطن العربي الكبير اولا بأول وذلك عن طريق مختلف وسائل الاعلام ، اذاعات ومجلات وصحف • وكنا نهتز لكل نبأ وننفعل لكل خبر • كنا ونحن هنا بالعراق نعيش احداث الثورة في الجزائر ، نهتف لكل حادث انتصار للثورة ، وتنسى غيضا لكل نبأ استشهاد أو أسر أو سجن للشوار • وكنا نجسد مشاعرنا في احتفالاتنا بثورة الجزائر بتصفيق وهتاف وخطب وقصائد تنفجر في أعماقنا فتساب على أفواهنا نثرا وشعرا تساهم به في الثورة ولو من بعيد • حيث لم نستطع المساهمة بحمل السلاح في ساحات الجهاد والمعارك ، وربما تلحظون ذلك جليا

في انقصائد الثلاث وما عايشته من الثورة لابد تذكرونها كانت قد مرت بها
ثورة المليون شهيد «(*)» .

● للشاعر ثلاث قصائد عمودية . من الشعر الجيد . ولعل قصيدة (في
عيد استقلال الجزائر) تعتبر من اجمل ما نظم في هذه المناسبة ، علما
بانها لم تنشر . لقد صب الشاعر في هذه القصيدة كل ما يكنه لثورة
الجزائر من اعجاب وللشعب الجزائري من حب . فجاءت طافحة بالصدق،
مرصعة بصور شعرية جميلة .

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر بتاريخ ١٥-١١-١٩٧٥

الى الجزائر الخالدة

ثبي بعزم يفلد الصخر ملتعب
جزائر الخلد يا أنشودة العرب

هيا اكشفي عن سماك غيَّهب الحُجب
وأبعدي عن ثراك كل مُتعب

* * *

هيا اكسحي عن أراضيك مدمرة
فرنسا الشؤم والآفات والمطرب

وطهري من حثالات رُزئت بهم
أرضاً مقدسة الوديان والهضب

علوج دغول عاثت في مراتعها
يا ويل دغولهم من سؤرة الغضب^(١)

يا ويل دغول من شعب به اضطرت
نيران عزته اذ ثار للطلب

شعب أبى العيش الا وهو منتصر
فراح يذكي لهيب الحرب والحرب

ستون شهرا مضت والحرب معلنه
والشعب عن هدف الثوار لم يؤب

(*) القيت باحتفال بكلية الاداب - جامعة بغداد وقد نشرت بعدئذ في
جريدة الاستقلال البغدادية بعدد ٢٢٢/ في ٢٠-٨-١٩٥٩
(١) السورة الوثبة

بل ظلّ مضطرباً في ثأر ثورته
وهاجَ مُستعراً من جذوة اللهبِ

مسلحاً بهدى الإيمان مؤنزراً
بالمزم مقترناً بالفوز والغلبِ^(٢)

مؤيداً بشعوب الأرض كلّهم
يا ويح باريس أن تسمع ولم تجبر

فيا جزائرنا ثوري مزمجرة
على دعيّ وزيدي الحرب والتبهي

فذاك ما أشرقت شمس بنو وطني
جزائر الخلد يا انشودة العرب

هيا اكشفي عن سماك غيب الحجب
وابعدي عن ثراك كل مقتصب^(٣)

* * *

هيا اضمي النار في أوراس صارخة
انا الجزائر يغلي في بركان

ثور في دم الثوار مندفعاً
كما تدفق في الاعماق نيران

لي من بني ليوث لا تطاولهم
عند الملمات من باريس ديدان

(٢) مؤنزّر مرتد لازار او رداء

(٣) غيب الظلمة

تَشْرَبُوا العِزَّةَ القَحَّاءَ مِنْ مَضَرٍ
وَأَرْضَهُمْ لِبَانُ العِزِّ وَهَرَانُ
لِي فِي العِرَاقِ مَغَاوِيرُ تَسَانِدُنِي
وَفِي الجَزِيرَةِ لِي قَوْمٌ وَاخْوَانُ
وَلِي الشُّعُوبُ مِلَّائِينَ تُؤَيِّدُنِي
وَلِي عَلَى الأَرْضِ انصَارٌ وَأَعْوَانُ
يَا وَحْشَ بَارِيسَ مَا تَرْجُوهُ مِنْ وَطَنِ
هَبْتُ لِنُصْرَتِهِ فِي الأَرْضِ أَوْطَانُ
وَهَبْ شَعْبٌ بِهِ كَالطُّودِ مُنْدَفِعاً
لِلْجِدِّ يَدْفَعُهُ وَعِيٌّ وَإِيمَانُ
وَجِيشٌ تَحْرِيرُهُ شِعْوَاءُ أَعْلَنَهَا
عَلَى فَرَنْسَةِ أَشْيَاحٍ وَشُبَّانِ
لَا سَتَكِينَ عَلَى ذَلٍّ وَمُسْكَنَةٍ
تَرَاهُ فِي مِثَّةِ الأَحْرَارِ يَزْدَانُ
يَظَلُّ يَزْأَرُ كَالْأَسَادِ مُرْتَعِداً
جَزَائِرَ الخُلْدِ يَا انشُودَةَ العَرَبِ
هِيَ اكشَفِي عَنْ سَمَاكِ غَيْهَبِ الحُجُبِ
وَابْعَدِي عَنْ ثَرَاكِ كُلِّ مُغْتَصِبِ

تحيةة الى الجزائر المناضلة(*)

لئن وطأتك أقدامُ الغزاة
ودون ربّاك كم ضحى رجالٌ
وذادوا عن حماك كرامٌ قومٌ
وهذى سُوحٌ مجدك كم تلقّتْ
لقد خطّوا حروفك لا يتبرّم
أبى أبناءُك الأحرار إلا
فراحوا للنضال ليوثّ حربٌ
وما شرفُ النضال بيتَ شعري
ولكن بالعزائم اذّ تَلَطَّتْ
بنوك استعذبوا بالمجد موتاً
فساروا للكفاح أسود غاب
وكانوا في الوغى حمماً تلظى
فها قد خلدوا آياتِ مجدٍ

ف فوق ثراكِ آجالُ الطغاةِ
وكم راحوا قرايينَ الحياةِ
ألا اكّرمُ بابطالِ كُماةِ
شباباً كالجبالِ الشّامخاتِ
جزائرٌ بالدّماءِ القانياتِ^(١)
اقتداءك بالنفوسِ الزّاكياتِ
مزجرةٌ فكانوا الاضحياتِ
نرتّبسه ونظمُ القافياتِ
وفي سمر القنا والماضياتِ^(٢)
فيا سعداً لأبناءِ اباةِ
كُماةِ كالزوابِعِ راعداتِ
لهيباً كالصواعقِ محرقاتِ
مدى التاريخ ييضأ نيراتِ

* * *

أيا أمما بهيئتها استقرّت
أمامك فاسمعي صيحاتِ شعبٍ
لتنظر في قضايا معضلاتِ
يطالب بالتحرّر والحياة

(*) نظمت بمناسبة العيد السادس للشورة الجزائرية البطلة في نوفمبر
(تشرين الثاني) ١٩٥٩ وكانت القضية الجزائرية يومذاك معروضة على
هيئة الامم المتحدة وكانت فرنسا في حينه قد قدمت مشروع ديفول وقد
نشرت القصيدة في جريدة الثبات البغدادية في ١١/٧/١٩٥٩ (الشاعر

(١) التبر الذهب

(٢) تلظى التهب - القنا الرماح

أبى أن يرتضي ذل الطغاة
يعيب به أخو حرب وعاتي
وديع كالشعوب الآمنات
الا تعساً لاولاء الغزاة
وردّي لي الحقوق الضائعات

* * *

لصوت الأسد تزار بالفلاة
دعي من جلاوزة قساة
ويهدم بالديار العامرات
فحتّام البقاء بذا السبات^(٣)
ولا باريس عاصمة الجناة
سوى تركيز أقدام الشّقة
تقص للجريمة جلد شاة

* * *

لأصْدُ كالجبال الراسيات
وحسب الموت يهزأ بالممات^(٤)
وفيض دمائهم يسقي نباتي
فذي الصحراء مقبرة الغزاة
(١٩٥٩/١١/٧)

وما ذنب له في ذلك الا
أيرضى العدل والقانون حقاً
فما شعب الجزائر غير شعب
وما المستعمرون سوى غزاة
فردى الغاصبين ديار قومي

رويدا هيئة الأمم استجيب
جزائرنا التي ما زال فيها
ينكل بالشيوخ وبالثكالى
تصيح بك استفيقي من سبات
فلا تلعب بك نيويورك دوراً
فما مشروع ديفول نراه
وما ديعو عندي غير ذنب

بشعبي بالدماء الطيبات
فلم يرد عني من ديفول موت
لأزرع من بني باريس ثبّتاً
لأملأ منهم الصحراء طراً

(٣) السبات النوم

(٤) الصور النظير - المثيل

في عيد استقلال الجزائر ١٩٦٢

بشراكِ وهرانُ حيّا الله وهران
هيّا احصدي ثمراتِ النصرِ ألوانا
يَجني الثمارَ ثمارِ المجدِ يانعةٌ
من يَزرعُ الأرضَ أبطالاً ونيرانا
من يجعل الدّمَ أنهاراً بمزرعةٍ
تسقي ضحاياهُ أشلاءً وأبداناً
ان كان يحتاج زرع" أَشْهُراً فلقد
ثرن من قبل تسعين ضحايا^(١)
أو كان موسم شهرٍ يَحْصُدُونَ به
سيستمرّ حصادُ النَّصرِ أزماناً
نحن الذين غمرنا الأرضَ من دمنا
فأثمرَ النَّصرُ من أشلاءِ قتلانا
من حققوا بالدّمِ للشعبِ أُمّيةً
وسجّلوه لِلِاسْتِقْلَالِ عنواناً
لله طلابُ مجدٍ لن يضيع لهم
حقٌ وما عرفوا في الحقِ خذلاناً
لله درّكٌ من شعبٍ ثور به
حميّةُ العربِ ما لانت وما لاناً

(*) نظمت بمناسبة اعلان استقلال الجزائر ذلك في شهر تموز (يوليو) ١٩٦٢
قد أُلقيت في مهرجان أقيم بالمناسبة بالنجف وم تنشر لحد الان مع
الاسف (الشاعر)

(١) اشارة الى استمرار الثورة الحرائرية مدة تسعين شهر أكثر

يسبل الصيد من أبطاله أبداً
لا يرتضون له ذلاً واذعاناً

بالله وهران كم قدمت من بطل
في مذبح العدل والتحرير قرباناً

بورك باقلعة للعرب صامدة
وبارك الله من وهران شباناً

* * *

ايه جزائر لاح الفجر فابتسمي
وأشرقت شمس آذار بدنياناً (٢)

هيا اقذفي نعش الاستعمار مندحراً
وشيعة للخنا والعار جثماناً

بالأمس أصعبت في الصحراء من جثث الاوغاد والادنيا وحشاً وعقباناً
افهسيهم بأن الأرض آكلة

من داس تربتها ظملاً وعُدواناً

من راح ينهب خيرات بها ومضى
يُشيد للظلم والطغيان أركاناً

واليوم بالنصر والعزم الأكيد فقد
هدمت قرراً للاستعمار بنياناً

* * *

(٢) اشارة الى موعد وقف اطلاق النار بين الفرنسيين وجيش التحرير
الجزائري في ١٩ مارس (آذار ١٩٦٢)

ايه جزائر كأسُ النصرِ طيبةُ
لكنمّا قد تَضُرُّد الكأسُ أحيانا
ما زال في الحيّةِ الرَقْطَا وان قُطِعَتْ
ذيلُ "تحركه سرّاً وعلانا
عصابة" راحت الاحقاد تأكلها
وراعها حين لاح الفجرُ مُزداناً
فشدّدي الحذر من سوداءِ باغيةٍ
واستأصلي بثباتٍ جذرَ من خاناً
تَقْظِي واجعلي أوراسَ أجمعها
عيناً على البغي والصحراءِ آذاناً

* * *

مدّي جناحيك نحو النورِ وارتفعي
وطاولي في سماءِ المجد كيواناً
وزغردي يا صحارَى الخيرِ في وطني
وردّدي يا جبالَ العزْرِ أَلحاناً
ويا رياضِ الأمانِي غرّدي فَرَحاً
وعطّري جوّنا روحاً وريحاناً^(٣)
وهلّلي يا بناتِ الأيْكِ وانتشري
وقبّلي الرّوّضَ أَوْ رَاداً وأغصاناً^(٤)

* * *

(٣) الروح نسيم الريح - الريحان نبات طيب الرائحة
(٤) بنات الايك الحمام

جيش تحريرنا حَيَّيْ من بصلٍ
 حَيَّيْتَ من قائدٍ بورٍ كَتَّ رَبَّانَا (٥)
 يا قائد النصر يا انشودةً لَهَجَتْ
 بذكرها أَلْسُنُ الثوارِ أزمانًا
 يا ثائرين ويا أهلَ التَّضالِ ومن
 تسو الانامُ بكم عَجْمًا وعربانًا (٦)
 يَهْنِكُمْ أنكم نِبْرَاسُ أمتنا
 وأنكم قد رفعتُم للعُلا شانًا (٧)
 اليكم تعبر الاجواءُ غارقةً
 بنشوةِ الفرحَةِ الكبرى تحايانا
 عذراءُ اذا خانتني هذا اليراعُ فلا
 يَسْصِعُ شعري افصاحاً وتِبْيَانًا (٨)



(٥) اربان قائد السفينة
 (٦) الانام الخلق ، البشرية
 (٧) انبراس المصباح ، الفانوس
 (٨) اليراع : القم

حياة النهر

- ميلادها ولدت بالصويرة (العراق)
- مؤلفاتها ١ - ديوان « أغنيات للشورة » (طبع بغداد ١٩٦٠)
- ٢ - ديوان « الغد المشرق » (بغداد ١٩٥٨) (=)
- لشاعرة بهذه المجموعة ست قصائد ، اربع منها عمودية ، واثنان من الشعر الحر . اسلوب سائر القصائد جميل ، يدل على تمكن الشاعرة من فنها . كما ان شعرها مطبوع بالعواطف الانسانية النسائية الرقيقة ، التي سيز شعر المرأة عن شعر الرجل . ويتجلى ذلك بوضوح في قصيدتها (لا تسلي) و (امجاد وبصولة) .

(*) عن معجم المؤلفين العراقيين توكريس عواد ج١ - ص ٣٩٠

الجزائر (*)

تحدّثُ صُروفَ الدهرِ وانطلقتُ تجري
وشدَّ عُرَى الايمانِ بالحزَمِ والصَّبْرِ
وضجتُ بما تحويهِ في جنباتها
من البؤسِ والحرمانِ والضيمِ والجورِ
فجلجل عبير المشرقينِ نداؤها
ليوقظَ حشدَ الحاقدين على الشر
وكانتُ سنى والحقّ يطرق بابها
فينبثقُ النورُ المشعشعُ كالنَّجْمِ
وتشرقُ في اعراسِها لم الدجى
ويضحكُ ثغراً المجدِ رغماً على الدهر^(١)
سعدنا بهِ وانسابَ في خلجاتنا
ديبَ حُميّا النصرِ، بورِكَ من نصر^(٢)
أحييكِ باسمِ الثائرينِ وباسمِ منْ
تحدّى قيودَ السجْنِ وانقضَّ كالنَّسر
يدكُ عروش الظلمِ والعارِ والخنى
ويزرعُ وادى الخصبِ بالحبِّ والخيرِ

(*) من ديوان «أغنيات للثورة» المطبوع عام ١٩٦٠

(١) لم جمع لمة الشعر المجاور سحمة الاذن

(٢) الحميا سورة الغضب

وباسمِ ملايينِ الشبابِ تحطّمت
بقبضاتها الغّراءِ أعدّةُ الغدْرِ

أحييكَ يا أرضَ الجزائرِ باسمِ منْ
مشى صامداً، بالموتِ منْ بأسهِ يَزُرِّي

أحييكَ يا شعبَ الجزائرِ باسمِ منْ
ترتل قبل الفجرِ أنشودة النصرِ

وباسمِ ألوفِ الأمهاتِ على الحمى
سهرنَ وفديّينَ البلادَ من الضّرِّ

وودعن أفلاداً وزغردنَ خلفَهُمْ
وعوذَ نَهُمْ من كيدِ غائلةِ الشرِّ (٢) -

* * *

أحباي في أرضِ الجزائرِ أنكُم
رفاقُ "لنا عندَ الشدائدِ والعُسْرِ

وأنتُم لنا عونٌ" ونحنُ لكم يدٌ
حديديّةٌ "تُرمي بكفٍّ من الصخرِ

وتُحِلُّ عنكم كلَّ ضيَمٍ يُصيّكمُ
على كاهلِ يَزُرِّي بقاصّةِ الدّهْرِ

أحباي والتاريخُ يشهدُ أنكُم
جديرونَ بالامجادِ بالعزِّ والفخرِ

وتشهدُ وهرانُ وأوراسُ والدنجى
يقطّعونَ أزوارَ الغروبِ على البحرِ

(٣) الفائلةُ جميعها غوائلُ الداهيةِ المهلكةِ.

ويشهد طيف الشمس عند بزوغها
 يداعب شعثاً فوق مشرقه سمر
 وتشهد ريح الغرب هبتً وئيدة
 لئلا يضيق النائمون على الصخر
 وتشهد أجداث الصغار على الحصى
 وأكبادها في حرب الجائر القذر^(٥)
 يقطعها يشفي غليل عصابة
 تسير بأحرار الحياة إلى القبر
 فرنسا وسيرو الحاديات معلّم
 متى يفرنسا يرعوي اللص من نكر

* * *

أشقائي في أرض الجزائر ذكركم
 على شفة الأيام من أطيّب الذكّر
 ملأتم ضمير الدهر فخراً وأتتم
 رجال الليالي لا تنام على جوار
 ركبتم متون الغيم من عزّ ماتكم
 وجدتم لأجل الشعب بالوفر والنزر^(٦)
 وحاربتم حرب الشريف خصومكم
 وحاربكم حرب الدناءة والغدر

(٤) رجال شعث لم يلمس رؤوسهم الماء لزم طويل

(٥) أجداث قبور

(٦) النزر القليل

وقتّمُ أمامَ الصّاعقاتِ ومثلّكمُ
لها صابرٌ ما دام يؤمن بالتّصرّر
سينخرُ تاريخُ الشعوبِ بقصّةٍ
لها رهبةٌ مثلُ الأساطيرِ والسّحرِ
ويدهشُ طلابُ الحقيقةِ كنهها
إذا عرفوا يومَ المآثرِ بالأمرِ

* * *

على أرضكم شلّ الطّغاةُ ولقنّوا
دروساً من الاعجازِ بالعزمِ والصّبرِ
سينطلقُ الأعصارُ من وكنّاتِها
ومن كلّ شبرٍ في الهضابِ وفي النّهرِ
جميلةٌ منكمُ والعصورُ رقيقةٌ
على حارساتِ العهدِ من دنسِ مُغرّي
تحلّتْ الآلامُ من أجلِ أمّةٍ
لها شرفُ الانهاضِ للوطنِ الحرّ
جراحُ بها ناء الكماةُ ولم تنؤُ
جميلةٌ منها فهي للمجدِ تستمرّي
ومرتْ علينا ليلةُ الامسِ مثلّكمُ
سجّالاً مع السّاعاتِ بالأرقِ المرّ
نحرقُ (بنّ بولعيد) الأبّي نكابةً
شعبٍ له الايمانُ بالحقِّ والخيرِ

أُحْرِقَ فِي دَارٍ تَضُمُّ حَمَائِمًا
قِصَارَ الْقَوَافِي مِثْلَ مَرْغَبَةِ الطَّيْرِ

* * *

سَيَنْتَقِمُ الشَّعْبُ الْأَبْيُّ لثَأْرِهِ
فَقَدْ كَانَ لِلْأَضْيَافِ مِنْ لَحْمِهِ يُقَرِّي^(٧)

وَمَنْ أَزَلَّ يَهْوَى الْحَيَاةَ كَرِيمَةً
وَيَكْرَهُ عَيْشَ الذِّلِّ وَالْهُوْنِ وَالْجَوْرِ

وَيَثْقُلُ بِالْوِزْرِ الْكَبِيرِ خُصُومَهُ
خُصُومَ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَالسَّمِّ وَالْخَيْرِ

* * *

غَدًا لَنْ نَشُقَّ الْجَيْبَ مِنْ حُرْقٍ بَنَا
وَلَنْ نَبْكُ أَجْدَاءًا عَلَى لِمَمِ الْقَدْرِ

نُوحِدُ آمَالَ الشُّعُوبِ لِأَتْنَا
عَرَفْنَا عَدُوَّ النَّاهِضِينَ أَخَا ثَأْرِ

نَشْدُ بِحِزْمٍ جِبْهَةَ الشَّعْبِ اتِّهَمَا
سِلَاحُ لَدَرٍ الضَّيْمِ وَالْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ

(١٩٥٨/١١/١٨)

لا تسلني

لا تسلني

لا تسلني وسلّ الليلَ الرهيبُ

لا تسلني انّما الامرُ عجيبُ

أن يظلّ الظلمُ من دونِ رقيبُ

ويظلّ الحارسُ المنهوكُ نائمُ

* * *

لا تسلني

وسلّ الاخوانُ في أرضِ الجزائرُ

وسلّ الجرّحى اذا ما أسدلّ الليلُ الستائرُ

وسلّ الاطفالُ تنبيكُ عن الحقدِ السرائرُ

ودموعُ الثاكلِ الايّمُ عن تلكَ الجرائمُ

* * *

لا تسلني

كم رضيعٍ باتَ في المهدِ رماهُ

وصبيّ أقلقَ الرعبَ دجاءُ

وأخٌ عادَ الى الحيّ سيّواهُ

وهو ملقّى بينَ آلافِ الجماجمُ

* * *

(٧) أقرى نقرى الضيف أكرمه بكرمه

لا تسلني كم من الليل قضينا
تشكى الحيف ، والحق لدينا
نثقل الدنيا بأننا قد بنينا
ولقد كنا أباة الضيم والتاريخ قائم
* * *

لا تسلني
يعرف التاريخ ما كنا وكانوا
عرب "للدل" يوماً ما استكانوا
فهل النخوة ترضى أن يثانوا
ويشيد الغاصب السارق للجور دعائم
* * *

لا تسلني
ليس يكفيننا التساؤل
أن ملأنا الكون شددوا دون طائل
لا يحل القول أو دبح المقالات المشاكل
اننا يحسبها الجدد وتجلوها العزائم

(بغداد ١٩٥٦)

الجزائري البطل(*)

أخي آن لساحِ انوبِ للأمجادِ منْ يصبُو
وأنتَ الطَّالِبُ العُلَياءُ ما يثْنَى ولا يكبو
وأنتَ الشَّاهدُ الحيُّ على ما اقترَفَ الغربُ
وأنتَ اليومَ في الظلماءِ مصباحُ دِيارِينا

* * *

أخي من يبدلُ الروحَ رخيصاً دونَ واديه
ومن يتركُ ليلَ الحيِّ صخباً وأهليه
الى خندقِ المهجورِ كي يَمْضِي لِيالِيهِ
وكي يجعلَ صوتَ الحقِّ يملؤُ في أراضينا

* * *

أخي العربيُّ هلْ تدري بأتا ما تَوانينا
وأْتا في دُجَى اللَّيْلِ بِأَمْجادِكَ غنينا
ومن مدفعِ أَطفالِكَ ، والعزمِ تساقينا
فلن يقهرَنا مستعمرٌ باغٍ ويثْنينا

* * *

أخي سنبقى مثلما تعهَّد بالامْسِر
سنبقى نحفظُ الذِّكْرَ كي فانْ تُصبحَ وانْ تُمسي

(*) من ديوان « الغد المشرق » ص ١٩٥٨

فمن ذاك النجيعُ الحرُّ ما يبعثُ في النَّفسِ
حنيناً للعُلاّ والمجدِ في غدنا كماضينا

* * *

وان رقتْ طيوفُ النصرِ في أرضكمُ البكرِ
وان داعبَ راياتكمُ الحمراءُ في الفجرِ
نسيمُ البحرِ والصحراءِ ، أو سالَ على الصخرِ
دمُ الثوار والاطفالِ ، زدنا في تفانينا

* * *

أخي ان أرعدَ الرثاشُ في المكتبِ والدارِ
وان زاغتْ ظبَاءُ الحيِّ من غائلةِ النَّارِ
وان لاحَ عدوهُ الشعبِ من ثوبِ الحيا عارِ
تذكرنا بطولاتك في أقسى دياجينا

* * *

من ليالي الجزائر (*)

وليلٍ طويلٍ كليلٍ العليل°
طويلٍ طويلٍ كيومٍ الدليل°
أضاعَ الطريقَ معَ القافلَه°
طويل° كليلٍ التكالى الحزين°
كأنَّ بَزوغَ السَّنى المُكفَّهر°
لدى الفجرِ فيه من المستحيل°
هنالكَ ليلٌ أخينا الجريح°
بسرعة الشرفِ الخالده°
على الشاطئِ الاغبرِ المشرَّب° (١)
وفوقَ متونِ جبالِ أريس° (٢)
هنالكَ في أرضنا الباسله°
ربوعِ الجزائرِ وادي المنى
وحيثُ سلاحُ الرجالِ الامل°
وحبٌّ يشدُّدُ من عزم

(*) من ديوان الغد الشرق الصادر أوائل ١٩٥٨

(١) اشراق للشبيء واليه - مد عنقه لينظره

(٢) أريس قرية في جبال أوراس بالشرق الجزائري

ذاكَ الرعيـل^(٣)
 وحبـه التحرر يزجي الجسوع^(٤)
 فيلـع في مقلتيها الرجاء^(٥)
 كما لمعت في الظلام الاسل^(٥)
 وليل طويل كصبر الاباة
 ومن عركوا الدهر عبـر الحياة
 على الطفل والطفلة الجائعه
 ومن ألبستهم يد الأثمين
 برود التيشم منذ الصغر
 لمن بعد هذا ينادون « بابا »
 لمن يسمون قبيل السحر
 ومن ذا يودعهم للعمـل
 وكل صباح ، بقبلته الحلوـة الدافئـه
 لمن يهرعون اذا الليل جن
 وعاد الى داره الكاسب
 وأذبال من في المسا يغمشون
 وقد يعثرون وهم يركضون
 فتطربهم ضحكة هادئه



-
- (٣) الرعيـل (جمع رعال) اسم كل قطعة متعمدة من خيل او رجال خبر
 (٤) أجزى الدرهم - روجه
 (٥) الاسل الرماح كل حديد رهيف

لقد خربَ البيتَ والمسجدَ
ودكَّ الكنيسةَ والمعبدَ
وشتتَ شملَ البيوتِ الوطيدةَ
بمِدْفَعِهِ الغادرِ الحاقِدِ
هو الظالمُ المستبدُّ الغشومُ
هو القاتلُ الجائرُ المعتدي
وليلٍ طويلٍ كليلٍ الشَّتاءِ
إذا ما ادلَّهمَّ على الارمَدِ
مخيفٍ ثَقِيلٍ الخَطَى كالقَتالِ
على جانبِ الجبلِ الاسودِ
يردُّ على أخواتِ النضالِ
حُرٌّ مَنْ من الآخرِ والوالدِ
وأُمسَتْ منازلُهمُ والربُّوعُ
ظلاماً وجوعاً
وشاعَ الدمارُ بأرجائِها
وولَّى النهـمـارُ
فراحُوا الى الموتِ سعيَ الحجيجِ
خفافاً لكثـرِ يدِ المعتدي
الى حيثُ يجثمُ مستعمرُ
يثبَّتُ السفينةَ في الرمالِ
تهززه عزماتُ الرجالِ

* * *

لقد هجرُوا الحيَّ والملعبَا
 الى حيثُ يسقيهمُ الفاشمُونُ
 كؤوسُ الردى في أعالي الجبال
 فتحصدُّهمُ زارعاتُ الدمارِ
 وتطفيءُ نوراً وتوقدُ ناراً
 وتجعلُ من حشراتِ الصَّفارِ
 مآسِي على الدهرِ لا تنتهي
 رؤاهَا مخيفَةٌ
 ستصرعُهمُ همماتُ الرضيعِ
 اذا ما بكى من لغوبٍ وجُوعٍ^(٦)
 ستجعلُهمُ كالهباءِ الخفيرِ
 جهودُ الملايينِ خلفِ الحدودِ
 وتقذفُهمُ عبر أرضِ الجدودِ

(بعداد ١٩٥٦)

أمجاد وبطولة(*)

يا جميله°
نغمة° "قدسيّة" رنّ صداما°
في الفيافي والمرّوج°
في الصحاري الموحّشات°
حيث دوى المدفعُ الحاقدُ°
في أحراشٍ وهرانٍ الحزينه°
هازجاً في بُزّةٍ قدسيّةٍ المغزى°
نيله° .. يا جميله°

* * *

نغمة° من هففاتِ التبّع
في ظلّ الخييله°
مثلَ ترجيعِ الصّدَى عندَ المغيبِ
في ضفافِ النّهْرِ
والريحُ بليله°
سبحت° في لُجّةِ الامواج
في آروعٍ ليّله°
وهي ترى قصةَ المجدِ ، جميله°

* * *

(*) من ديوان « الغد المشرق » الصاور أوائل ١٩٥٨

هل ترى يرجعُ للخلفِ الزمانُ
 أم سيخفيه اللَّطَى ذاك الدخانُ
 سوّدت وجهَ فرنسا منه زمره
 خرقت تاريخها الداكن
 من أفعالها الهوجاء شقره
 وعلى « جرجرة » الشامخ
 من نيرانهم مليون حفره
 فاذا ما التهمت أشتاقها
 السود الرهيبة
 ألف طفل ، ألف حره
 سيغني المبسم الدامي
 بأمجاد جميله

* * *

ومشت أم المساواة على
 جدث الحقّ وأشلاء الفضيلة
 وسقت تربتها الغبراء
 من قانٍ نقيٍّ بهر العالم نوره
 من دم الثوار في السفح
 الموشى بالبطولة
 كي ترى من ليلى الدامس فجره
 حيثما سرت ترى أعراس أمه

وليلي الثورۃ الغراءِ

والافقر المدمى

حيث تروي الانجمُ العرقى

وآلافُ الحناجرِ

كلَّ شيءٍ عن بطولاتٍ جميله

* * *

في نشيدِ الهائجِ الطامي العبابِ

في أغاني الراعيه

في ترانيمِ العذارى والشبابِ

في الليالي الساجيه

وعلى ألويةِ النصرِ بكفِّ الثائرينِ

وأزيرِ النارِ من خلفِ

خطوطِ المعتدينِ

مثل هسِّ الرياحِ في الوادي الحزينِ

هادئاً ينشدُ في كلِّ كمينِ

هازئاً بالموتِ

بالرعبِ ، بنيرانِ الغزاةِ

نعمهٌ قدسيةٌ المغزى نبيله

يا جميله

* * *

نعمهٌ رائعةٌ المعنى جميله

من قلوبِ الامهاتِ

في بلادِ العُربِ
 في العيدِ المُعطى بالمآسي
 هاتفاً في مسمَعِ الدنيا
 بألحانِ الحياة°
 ونشيدٍ عاطرِ الايات°
 حلّوْ كالفُضيله°
 أريحيْ النَّبَرَات°
 اتَّهْ اسمُ جميله
 فاذا ما أطفأَ المسعورُ شمعَه
 واذا أحرقَ من رثائِه المربعِ
 نبَّعَه°
 أشرقَ الفجرُ على وقعِ الاماني
 غارقاتٍ ، بالنجيع°
 وصحا الكون كما تصحو الغواني
 ساهماً ، أذهله عزْمُ الجُمُوع°
 فاذا ما سفكتْ حُرْبته الحمراءُ
 أحلامُ الصَّبَايا
 وأحالت كَفَّهُ السوداءُ
 أسلاءُ الضَّحَايا
 مرتعاً يزُمُّهُ على الايامِ زَرْعُه
 فغداً نحصدُ منه الفَ نبَّعَه

وسَتَرَوِي البِيدُ فِي أَرْوَعِ نَعْمَةٍ
بِهَتَافٍ كَعَزِيفِ الْجَنِّ^(١)
كَالرَّعْدِ يَنْتَادِي
أَنْتَهَا تَحِيًّا بِأَعْرَاقِ الْوَرَى
فِي كُلِّ وَادٍ
لَنْ تَمُوتَ الثَّوْرَةُ الْحَمَاءُ
لَوْ مَاتَ جَمِيلُهُ
كَلَّنَا الْيَوْمَ جَمِيلُهُ

(١) العزيف صوت الرمال اذا هبت بها الرياح

الحياة للجزائر(*)

أحييكم وأحيي الأملَ أحيي نفوساً تعافُ الوجلُ
أحيي الحياةَ التي تنهجون وينهجها كلُّ حرٍّ بطل
أحيي نفوساً كضوءِ النهارِ وضوحاً وأفئدةً كالاسل^(١)

* * *

بني وطني انكم تدركون° بأن الحياةَ حياةَ العملِ°
إذا ما سقانا العدوَّ الدخيلَ° هواناً سقيناهُ خطباً أجلاً°
ورحناً على رغبهِ والزمانَ° نشدهُ بحبل العُلا ما انفصلَ°
وعُضْرٍ بجسمِ بني يعرُبِ° إذا مسَّهُ الداءُ فهو الاشَلُ°
قتلك الجزائرُ مهدُّ الاباةِ° جراحُ تنزَّى بصدرِ الامَلِ°
بلادُ سقتُ أرضها المهدِراتُ° من الدَّمِ ، من دمعِ شعبٍ هطلَ°
بلادُ يعزُدُ على المخلصينَ° يروْنَ مواردَها تبتذلُ°
بخيراتِها يعبثُ العابثونَ° وتهلكُ من جوعِها والعِللِ°
بلادُ بها الضادُ أمستُ حراماً° وحلَّتْ رطائِثُهم والدجلِ°
بلادُ تعرَّى بها الجائعونَ° وقد لا تغطِّي الجذامُ الحللُ°(٢)
جزائرنا لن تكونَ الحياةَ° إذا الحقُّ في جانيك انخذلَ°
فما بقي الدَّمُ في محجريك° وما عثم الجرحُ لم يندملُ°(٣)
سنبقى نمجُّ اللطى كالسعيدِ° ونصرخُ من سار حتماً وصل

(*) من ديوان الغد المشرق الصادر أوائل ١٩٥٨

(١) الاسل نوع من الاشجار تنبت بالماء يطلق على الرماح ايضاً

(٢) الجذ مرض تتاكل منه الاعضاء وتتساقط

(٣) لم يندمل - لم يشف

خالد الشواف(*)

- ميلاده في بغداد عام ١٩٣٤
- المهنة مشرف تربوي - تخرج عام ١٩٤٩ من كلية حقوق جامعة بغداد .
- ريارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ - شنسو (مسرحية شعرية) ، ١٩٥٣
- ٢ - الأسوار (مسرحية شعرية) ، ١٩٥٦
- ٣ - الزيتونة (مسرحية شعرية) ، ١٩٦٨
- ٤ - من لبيب الكفاح (ديوان شعر) ، ١٩٥٨
- ٥ - حذاء وغناء (ديوان شعر) ، ١٩٦٣
- للشاعر بالمجموعة ، سبع قصائد من النوع العمودي ذي القافية الموحدة وهي جميعها جميلة في أسلوبها ، قوية في لغتها ، غنية في صورها الشعرية . والوحدة العضوية بالقصائد واضحة حتى في القصيدتين الطويلتين (تحية ايها الاحرار) و (الجمهورية الجزائرية) . ويث الشاعر هذه القصائد حبه للشعب الجزائري واعجابه ببطولاته ، ويركز على الابعاد العربية والاسلامية للثورة الجزائرية .

(*) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلك بخط يد الشاعر عام ١٩٧٤

تحيّة أيها الاحرار(*)

دع الخيالاتِ لاستحيائِها تجيّم
كم واقعٍ ليس يشأُ وشأُوه حلّم^(١)
ان جمجتُ أممٌ بالامس حالمّةٌ
فاليومَ تفتّصّح عن أحلامها الامم
أين الاساطير مما سطرته يدُ
ينصبّ منها الدّمُ المسفوحُ لا الكلمُ ؟
أين الملاحمُ من شعبٍ برمتيه
على الجزائر بدُري كيفَ يلتحم
وأيّن من نارهِ الحمراء قافيةٌ
ان لم يشبَّ بها من مسها ضرم^(٢) ..
واضيعةَ الشعر انّ لم ينفجر غضباً
على الطّعاقِر وفي آياتِه رجُم
وان اشاحَ وقد نادته آصرةٌ
من العروبةِ والاسلامِ تهتَضِم^(٣) ..
بيضاءُ زهراءُ .. ان سالَ النجيعُ بها
يزيدُ في طهرها طهرأ ولا يصم

(*) عن ديوان (من لهيب الكفاح)

(١) أجم يجم سكت على غيظ - شأى الشي فلانا اعجبه وشافه

(٢) الضرم : الاشتعال

(٣) الآصرة ماعطفك على غيرك من رحم

سعى بها البغي* قرناً - غير متددٍ -
ونيفاً .. وعراها ليس تنفصم

لا يبلغ الكيد من جبلٍ يوثقه
الدين* والضاد* والتاريخ* والحرم*

سعى وآب* حسيراً لا يقر به
غيط يمور بجنيه ويحتم*^(٤)

فأعل النصل* لولا* انها ادرعت*
بعصبة في ذرى (الاوراس) تغصم*^(٥)

بدريّة من جنود الله .. موقتها
كموقف القوم في (بدر) وقد عزّموا^(٦)

كأن أيامها تحذو مطالعها
مطالع الفتح تقفوها وتتظّم*

طارت الى الموت تستبقى الحياة به
موفورة العتق لا نير ولا لجم

تجود بالأضحيات الكثر باسمه*
وليس يعقب ما تسخو به ندّم*

عرس القرايين في الصحراء لا وتر
ينوح فيه ولا تبكي به نغم

حسير محسرا - مار نمور تحرك واندفع
النصل السيف
الدرية الجرأة على كل شيء

كَأَنَّ لَهُ الصَّاعَ صَاعاً مِنْ دَمٍ وَلَظَىٰ
- وَهِيَ الْقَلِيلُ فَلَاحِبٌ وَلَا غَرَامُ

لَمْ يَنْبُ فِي رَاحَتَيْهَا مَا تُصِيبُ بِهِ
وَلَمْ تَنْزِلْ بِهَا فِي مَوْضِعٍ قَدَمٌ^(٧)

وَلَمْ يَفْلَ حَدِيدٌ مِنْ عَزِيَّتِهَا
وَلَمْ تَذُبْ بِأَسْهٍ فِي جَاحِمٍ حِمَمٌ

تَقْصِدُهُ .. وَمَالَتْ عَنْ مَقَاتِلِهِ
فِي الْعَاجِزِينَ .. وَهَمٌّ مِنْ كَفِّهَا أَمَمٌ

فَجُنَّ بِالْبَطْشِ مَحْمُوماً يُوْثِرُ مِنْ
سَعَارِهِ الْقَهْرُ وَالْإِذْلَالُ وَالنَّقَمُ

وَاتَّشَاهَا فِي بَنِيهَا أَوْ عَوَاجِزِهَا
فَعِلَّ الْجَبَانِ إِذَا مَا رَاحَ يَنْتَقِمُ^(٨)

لَمْ تَصْرِفِ النَّارَ عَنْ طِفْلِ طِفْلَتِهِ
وَلَا نَأَى بِالْكَلِيلِ الْوَاهِنِ الْهَرَمُ

وَلَمْ يَذُدْ مَدِيَّةً عَنْ ثَدْيٍ مَرْضَعَةٍ
يَتَغَوُّ عَلَيْهِ وَيَجْتَرِدُ الْحَيَاةَ فَمِ

وَلَا أَقَالَ جَنِناً مِنْ جُنَايَتِهِ
حِمْلٌ يَنْوُ بِهِ مِنْ وَهْنِهِ رَحِمٌ

(٧) نَبَا السِّيفِ يَنْبُو إِذَا أَخْطَأَ وَلَمْ يَصِبْ

(٨) انْتَشَى فَلَانُ : بَدَأَ سَكْرَهُ

ولا تشفع قبر" في الدفين به
ولا جلال الردى فيه ولا العدم

مشى بهم ، غير انسان ولا شبع
ان السباع لتكفى شرها الرمم

تستفرع الأرض قبحاً من تقززها
إذا مشى وتقيء الوهد والأكم

مرحى لباريس أن أرسى قواعدها
طفل " صريع وقبر " ثم ، منهدم

مرحى لباريس .. بل مرحى لمن وقفوا
وراء طغيانها صفًا ومن دعموا

و من ° عيونهمو تعمى إذا جزرت °
ودمعها لمصير السلم يسجيم

يا عاهر الارض .. ان الثوب منخرق °
وان ° اعانتك في ترقيعه أمم

هي النهاية ° .. لا (الدولار) ملتجأ °
منها ، ولا (الأطلسي) الضخم معتصم (٩)

ان الذين بهم ° تستأسدين بنا
من جرحنا لم تزل تدمي أكفهم

هيات أن تشهد المأساة ثانية °
وان غررت بان العارضين هم

* * *

يا أَيُّهَا الْمَغْرِبُ الدَّامِي طَلَعَتْ بِهَا
 شَمْساً تَضَاءُ بِهَا الْأَغْوَارُ وَالْقِصَمُ^(١٠)
 كَمْ مَشْرِقٍ ، أَيُّهَذَا الْمَغْرِبُ . انْحَسَرَتْ
 عَنْ أَرْضِهِ - حِينَ لَاحَتْ شَمْسُكَ - الظُّلُمُ
 شَمْسُ الْجَزَائِرِ .. هَلْ مَسَّتْ أَنْامِلُهَا
 رَمْلَ الْجَزِيرَةِ فَهُوَ الْيَوْمَ يَضْطَرُّمْ ؟
 هَبْتُ (عَانُ) عَلَى الصَّبْحِ الَّذِي طَلَعْتُ
 بِهِ ، وَأُومْتُ إِلَى الْأَحْرَارِ فَازْدَحَسُوا
 وَضُوءَاتُ دَرَبِهِمْ لِلْعِتْقِ فَاَنْدَفَعُوا
 وَصَدَّاهُمْ مَعْقِلُ الطُّغْيَانِ فَاقْتَحَمُوا
 وَأَرَعَدْتُ قَاذِفَاتُ الْمَوْتِ فَاتَّصَبُوا
 وَفِي مَسَامِعِهِمْ عَنْ رَعْدِهَا صَمَمٌ
 وَانصَبَتْ الْحِمَمُ الْحَمَاءُ فَابْتَرَدُوا
 بِهَا كَأَنَّ لَظَاهَا الْبَارِدُ الشَّبِيمُ^(١١)
 وَاقْسُوا إِنْ يَنَالُوا النَّصْرَ مِنْبَجاً
 وَلَنْ يَضِيعَ مَعَ اسْتِبْسَالِهِمْ قِسَمٌ

* * *

تَحِيَّةٌ أَيُّهَا الْأَحْرَارُ .. لَوْ قَدَّرْتُ
 كَانَتْ ضِمَاداً عَلَيْهِ الْجُرْحُ يَلْتَنِمُ

١٠) الْأَغْوَارُ الْمُنْخَفِضَاتُ

١١) الشَّبِيمُ الْبَارِدُ

نحيةً ايها الاحرار .. لو ضفرت
 لكانت الغار فوق الهام ينتظم^(١٢)
 نحيةً ايها الاحرار .. حيث لكم
 يرفء في مشرق أو مغرب علم
 نحيةً .. حيث يجري في الجزيرة أو
 على الجزائر من حمر الجراح دم
 وحيثما خضب الفادون أرضهم
 بسا تخضب الهامات واللمم
 وحيث يققو خطاكم في تحريره
 شعب" تعض به الاصفاذ والشككم^(١٣)
 وحيث يقبس روحاً من عزائكم
 متفد" فاذا بالقيد ينحطم ..

نحر السعر نسج بعضه على بعض
 الاصفاذ القيود الشكم جمع شكمة وهي اللجام

الجمهورية الجزائرية (*)

لا تقل أينَ ولا أياَن تُرسي
خفقَ الطير على مطلعِ خمسٍ
جازتْ الفلكُ على اليمِّ مدًى
كلَّ ظنٍّ .. وتعدَّتْ كلَّ حدٍّ^(١)
يلهثُ الموج على حيزومها
وتخورُ الريحُ غيظاً حولَ قلنسٍ^(٢)
وهي تفرى الدّمَ والماءَ معاً
أربعاً غير مشوباتٍ بنكسٍ^(٣)
بشرعٍ عربيٍّ خافِقٍ
ببُطُولاتٍ وامجادٍ وبأسٍ
رفعتَه عصبَةً صابرةً
ليس في قاموسِها معنىٌ لياسٍ

(*) من ديوانه « حذاء وغناء » القاها الشاعر بمناسبة ميلاد الجمهورية الجزائرية
اتناء احتفال اقيم في بغداد في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٥٨

(١) الفلك السفينة - اليم البحر

(٢) القلنس جبل غليظ من جبال اسفن

(٣) اربعا اي لمدة اربع سنوات

وَقَفَّتْ فِي ظِلِّهِ صَامِدَةً
وَقَفَّةَ الذَائِدِ فِي ظِلِّ الدَّرَفْسِ^(٤)

تصبح الصبح بنصر رائع
وبنصر غيره اروع تسي

لا تقل .. اين .. على الثَّغْرِ الَّذِي
حُضِنَ الاحِرَارُ مِنْ اَيَّامِ امْسِ

لا تقل اَيَّانَ فِي فَجْرِ غَدٍ
وغدٌ جبل وريدٍ .. حين ترسي

يوقظ التاريخَ منها ظَفَرَ
عربيٍّ فوق خِذْلَانِ فَرَسِي

يَعْجِزُ (الدستورُ) أَنْ يَطْوِيَ حِمَى
عربيًّا بسطوره فوق طِرْسِ^(٥)

كلُّ شيءٍ يا فرنسا غير أنْ
ينطوى جنسٌ كما شئتَ بجنسِ

المساواةِ التي اطلعتها
لشعوبٍ مُنيتْ منك بِبُؤْسِ

ليس فيها يا فرنسا غير أنْ
تشربي الكأسَ ونَحْسُو فَضْلَ كَأْسِ

والقوانينِ التي شرعتها
لشعوبٍ شَقِيتْ منك بتعسِ

برفس - الراية الكبيرة
الخرس : الصحيفة ، الكتاب

ليس فيها يا فرنسا غير أن°
 تتلوّى بين شدّقيك لفرس
 شرّعة الغابر .. وبُستِ شرّعة°
 تكللُ الحكم لنابٍ ولضرس
 احرقني من شئت منهم واصلبي
 واقدفني من شئت في غيبِ حبس
 لن ترُدّي عنك من ايديهمو
 قدراً منتظراً يجري بنحس
 يا فرنسا والضحى في رآده
 لن يقومَ الليلُ من اطيّاقِ رمس^(٦)
 نسحت° كفّ الضحى مهزلة°
 حاكها الليلُ بتلفيقٍ ودس^(٦)
 تلك دعواك .. وهذي راحة°
 نضحت° انملها الخمس برجس
 كلّسا ذكّرت° الاولى مشت
 خلفها الأخرى لتمحوها وتنسي
 قد أصحّنا فسمعنا حسنا
 ونظرنا فرأينا فم طلس^(٧)

(٦) الرمّس القبر - راد الضحى انبسطت شمسُه وارتفع نهار

(٦) نسخ الشيء = ألفا

(٧) اصاح بسمعه اذا تصنت - الطلس الذئب ويقال عنه الاطلس ايضا

فَوَعَيْتَنَا مَا رَأَتْ أَعْيُنُنَا
وَصَمَمْنَا السَّمْعَ عَنْ لَيْثِنِ جِرْسِ
لَمْ يَعُدْ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَخْدَعُهُ
أَطْلَسَ يَخْطُبُ فِي بُرْدَةٍ قِسْ

* * *

التَّحِيَّاتُ لَجُمْهُورِيَّةٍ
طَلَعَتْ كَالشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِ
يَا عُرُوساً هَزَجَ الشَّرْقُ لَهَا
وَتَفَتَّى بِاسْمِهَا فِي يَوْمِ عُرْسِ
تَرْفَعُ الْإِبْطَالَ فِي مَوَكِبِهَا
هُوَ دَجَأٌ يَزْهُو بِأَبْرَادِ الدَّمَقْسِ^(٨)

هِيَ مِنْ عَيْنٍ لَعِينٍ فَوْقَهُ
وَهُوَ فَوْقَ الْهَامِ مِنْ رَأْسٍ لِرَأْسِ
شَرَفُ الْفَرْدَوْسِ هَلْ شَارَفَهَا
وَضَحَّ مِنْكَ وَقَدْ جَلِيتِ أَمْسِ؟
الضَّحَايَا الْكَثْرُ فِيهَا أَزْدَحَمَتْ
تَرْمُقُ الرُّكْبَ بِاجْتِلَالٍ وَقَدْ سِ
ابْصَرَتْ فِيكَ وَقَدْ طَالَعَتْهَا
بِدَلَاءٍ عَنْ تَفْسٍ غَالٍ وَتَفْسِ
لَمْ يَضَعْ مَا سَالَ مِنْ أَعْرَاقِهَا
فَالْجَرَاحَاتُ سَقَّتْ أَطْيَبَ غَرْسِ

٨١: أبراد جمع بردة وهي الثوب، أو الرداء، والد مقس: الحرير الفاخر

الجزائر

قربني يا أختُ فالتقُّ قريبُ
هكذا ينتزعُ الحقُّ السليبُ
تتطفُّ النَّصرُ ، وإن حَفَّ بهُ
أسلٌ من شوكةٍ ، الكفُّ الخضيبُ^(١)
قربني يا أختُ ، لا تستكثري
مُهَجاً في جاحمِ النَّارِ تذبُّوبُ
غَلَّةٌ للعتقِ يرويهَا دمُ
في ثراكِ الظَّهْرِ مسفوحُ صيبُ
قربني أغلَى أضحائكِ ، فَمَنْ
يَبْذُلُ الغالي بالغالي يؤؤوبُ
انت يا أختُ على الدَّربِ الذي
وصلتُ حين مشتٍ فيه الشعوبُ
لكِ في المشرقِ أجلي مثلُ
فخْذِي ، فالحرُّ للحرِّ ضريبُ^(٢)
* * *
بريءَ الاحرارُ من نسبتهُم
يُخطئُ التاريخُ دهرأ ويصيبُ

(*) من ديوانه « من لهيب الكفاح » نظمت في افريل - نيسان ١٩٥٥

(١) الاسل الابر • نبات شوكي

- فرنسا .. لستِ (أمّا) لهمْو
لا ولا درّ لهمْ منك حليب^(٢)
يأتف الاحرار أن يرضعهم
لبن^(٣) بالعهْر والبغْي مشوب

(٢) الضرب المثين : الشبيه

(٣) درع الضرع اذا فاض حليباً

الوتر الجريح(*)

هل أطفأَ الذرني «الاوراس» موقدةً
أو نكس الدرء للثوار راياتِ
أو اطرقتْ ° (جبهة التحرير) خاشعةً
لأخرقِ الغالِ تعنُّو بالصِّرَاعَاتِ
أم الجزائرُ ما زالتْ ملامحُها
تملي على المجدِ آياتِ فآياتِ
بل زادها الويلُ ويلًا في وقائعِها
وزادها الهولُ هولًا في الصِّدَامَاتِ
سبعٌ خوارقُ من اعجازِها شهدتْ
فأين (هومير) يشدو بالبطولاتِ^(١)
يا موسم الشعرِ .. قيثارٌ به وتر
شادٍ .. واخرٌ مشدودٌ بأهاتِ
صدحتْ بالوترِ الشادي وطفتْ بمَا
رقرقتْ منه كاساتِ فكاساتِ
مصفيات من الاقذاء خالصةً
من الآثام بريئاتِ نقياتِ^(٢)
فلا تهيجْ وترا بالآه منعقدًا
ما أضيقَ الليل عن شجوي وأتاني ..

(*) مقطوعة من قصيدة القيت في الحفل الذي أقامته جمعية الاداب الاسلامية

في قاعة الشعب بمناسبة ذكرى ليلة الاسراء ٢٦ رجب ١٣٨٠

(١٢-١-١٩٦٩) مطلعها

ربأت بالشعر أن يمسي شعيرات

وأن يعود صريحاً في هتافات

(*) عن ديوانه « من لهيب الكفاح »

(١) هومير : الشاعر اليوناني المشهور صاحب ملحمة الإلياذة

(٢) القذى جمع قذاة ما تكون في العين ن رمض

مرحى للشواهين^(*)

حى فرنسا .. رحضت العار عن شرف
أُذيل ، كاسمك ، في الاقدار والطين
من الهزائم في الغبراء صرن الى
نصر على صهوات الريح مضمون
سبي فخاراً .. ابدعت قرصنة
غداً اذا ذكرت تسمى الى (السين)
ناقت بقرصانك الامواج فاندفعت
الى السماء روح القراصين
ست من النافثات الموت تحمله
لصيد عزلاء .. مرحى للشواهين^(١)
نلك البطولات والامجاد .. فانتفضي
زهاواً بابطالك الفر الميامين
أوقعوا في شرك من خديعتهم
جبابرة الحرب .. أم ضيف السلاطين ؟

✽ من ديوان « حذاء وغناء

الشواهين جمع شاهين ، وهو نوع جيد من الصقور

لَمْ يَأْسِرُوا النَّفَرَ الْإِحْرَارَ فِي رَهْجٍ
مِنَ الْغُبَارِ مِثَارٍ فِي الْمِيَادِينِ
فَإِنَّ لِلْأُسْدِ نَشْراً لَا تَسْمُهُ
الْأَوْتَهْرَبَ أَسْرَابُ السَّرَاحِينِ^(٢)
فَلِيهِكَ الظَّمَرُ الْمَوْقُوتُ .. وَاتْتَظِرِي
رَجْعَ الصَّدى إِذْ يَدْوَى كَالْبِرَاكِينِ

(٢) السرحان - الذئب - النشر - الانتشار ، الانطلاق

النصر للجزائر(*)

« في احتفال اقامته جمعية الدفاع عن عروبة
الجزائر ببغداد لانقضاء سبع سنوات على اندلاع
لهيب الثورة المقدسة .. القيت هذه القصيدة ..
تشرين الثاني ١٩٦١ » (الشاعر)

صود" لا ضريبَ ولا مثالا
يُخالُ ، على حقيقته ، خيالا^(١)
وبذل" لا انقطاعَ له سخي"
تسابقُ فيه يماكُ الشَّمالا
وايمانَ بحقِكِ يعربي"
به انجسَ الدَّمُ الغالي وسالا^(٢)
ومعجزة" .. تراودها القوافي
فتعجزها .. وتكبرُ أن تبالا
فما شعر كعزمك حينَ أوفى
ولا قلم كباعك حين طبالا^(٣)
ولا السبعُ العجافُ مضغنَ زرعاً
كسبعك وهي تلتهمُ الرّجالا^(٤)

* من ديوانه حذاء وضاء
(١) الضريب الموكل بقداح الميسر يضرب به والميسر نوع من القمار
كان سائدا بين العرب في الجاهلية والمقصود بها هنا المقامرة
(٢) انجس انفجر
(٣) الباع : مسافة مابين الكفين اذا انسط الذراعتان يمين
طويل الباع طويل الجسم قوى حارم
العجاف : القاحلة - ارض عجفاء : لاخير فيها

وما اسقيتِ من ظأٍ .. ولكن
سقيتِ الظامئينَ دماً حلالاً
وآليتِ الحياةَ .. وكان يبعُ
فلم تشأَي السَّوامَ ولا المطالاً^(٥)
وآلى العتقُ يقرش كلَّ شبرٍ
بأضحيةٍ .. فقلتِ له ، تعال
وغالى في الطَّلابِ فلم تكفَي
وزادَ .. فزدته نشباً ومالاً^(٦)
وأمعنَ .. وادّخرتِ له رصيذاً
يُضاعفُ إنْ رأى السبع الثَّقالاً
وما اغلى عليكِ بألفِ ألفٍ
ولكن يا جزائرُ فيكِ غالى
فأنتِ عليه أكرمُ أن تعودِي
بأسر ما يُعادُ به منالاً
ولم يطل السَّوامُ عليكِ إلا
لأنَّ المجدَّ أقسم لو أطلالاً
فأنتِ عليه أعظمُ أن تنالِي
وأن تدعي الملاحم والفعالاً
طوى الأيامَ خانعةً .. فلمّا
رأى فيكِ الأبناءَ اليكِ مالاً

(٥) السوام: المساومة المطال التسوف

(٦) النشب الملك المال العفار آصرة رابطة

وعزَّ عليه أن تمضي الليالي
قصاراً في رحابك أو عجالاً
قضاء الله حين أرادَ هذا
أرادَ لأمةِ العربِ الكمالَ
رأها في مواطنها شتياً
يُباري بعضها البعضَ الجِدالَ
تقطَّعَ كلَّ أصِرَّةٍ حرامٍ
تؤلفُ بينها رحماً وآلاً^(٦)
وتسفرُ بالصغائرِ في خلافٍ
وتؤمنُ في تهاثرها ضللاً
فساقَ لها العظامُ واعظاتٍ
لعلَّ لها بما تعظُ اشتغلاً
* * *
جزائرُ .. قد نطقتِ .. وكان صوتاً
يجنبُ كلَّ حرفٍ أن يُذلاً^(٧)
وأفصحُ ما يكونُ المرءُ نطقاً
إذا في حقِّه شرعَ النِّصَالُ^(٨)
وكمْ دعوى ترنُّ رنينَ طبَّلٍ
إذا لمْ يصدقِ السيفُ المَقَالُ

ذال صار ذيلًا لقيمة له
٨ النصال السيف

عرفت الحقَّ حَيْثُ يكونُ حقًّا
 فسُقَّتْ لَهُ قرايِنًا توالِي (٩)
 فللشَّهداءِ ركبٌ اِثْرَ ركبٍ
 يَغِذُّ الى القِداءِ خُطىً عَجِالا (١٠)
 وَيَسْتَبِقُ الحِياةَ الى جِنانٍ
 مِنَ الفِرْدوسِ وارفةٍ ظِلالا
 كَأَنَّ عروَقَهُمْ صُلِيتْ .. فليستْ
 تُريدُ بغيرِ كَوثرٍ هَا ابتِلالا (١١)
 وَأُزجِيتْ الضَّحَايا مُهْرَعاتٍ
 كما هَرَعَ الأيائِمُ والتَّكالي (١٢)
 إِذا فُجِعَتْ بَعسٌ ذاتُ بَعْلٍ
 فُجِعَتْ بِها الَّذي اسْتَخْفَى فَعالا
 وَإِنْ عَادَتْ بِغَيْرِ الوَلَدِ أُمٌّ
 فَقَدْ عَادَتْ عَلَى البَاغِي نَكالا
 بِناتِكَ يا جِزائِرُ .. لَسَنْ أَدْنَى
 مِنَ الأَبْناءِ لِلشَّرَفِ اهْتِبالا (١٣)
 لَهَنَّ اللّٰهَ مِنْ لُبُّواتٍ غَابٍ
 يُضارِعْنَ الضَّراغِمَ والشَّبالا (١٤)

(٩) القربان (جمعها قرايين) كلما يتقرب به الى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها
 (١٠) أغد (يغد) الخطي أسرع الخطي
 (١١) صليت شويت النار - الكوثر الخير العظيم نهر بالجنة
 (١٢) الایم المرأة التي فقدت زوجها والتكلى التي فقدت ابنها
 (١٣) الاهتبال معناها هنا التضحية
 (١٤) الضرغام :الاسد الشبس ابن الاسد

تَخِذْنَ مِنَ السِّلَاحِ لِهِنَّ حَلِيًّا
وَأَلْقِينَ الْقَلَائِدَ وَالْحِجَالَ (١٥)

وَمَارِسْنَ الْوَعْيَ .. فَنَسْخُنَ وَهْمًا
يَقُولُ بَأْنَ لِلرَّجُلِ الْقِتَالَا (١٦)

كَأَنَّ (جَمِيلَةً) فِي كُلِّ أَتَشَى
تَزِينُ لَهَا الْبَطُولَةَ لَا الْجَمَالَ

جَمِيلَةٌ .. يَا جَمِيلَةٌ .. يَا عَذَابًا
تَذَكَّرْنَا قَدَاسَتَهُ (بِلَالًا)

أَكَانَ الْجَمْرُ فِي جَنِيكَ عِطْرًا
يَلْذُبُ بِهِ الصُّوْدُ إِذَا اسْتَحَالَا ؟

وَهَلْ كَانَتْ بِهِ اللَّذَعَاتُ قَدْحًا
يُؤَوِّثُ لَيْلَ نَخْوَتَنَا اشْتِعَالَا ؟

وَهَلْ كَانَتْ طِبَاقُ السَّجَنِ أَفْقًا
بِعِزِّكَ .. أَمْ بِعِزِّمِنَا تِلَالَا ؟

فَمَا سَجْنُوكِ إِذْ سَجْنُوكِ الْإِلَا
لِيَحْطِمَ جِلْنَا السَّجْنَ الْمُثَالَا (١٧)

وَمَا جِلْدُوكِ بِالْأَسْوَاطِ .. لَكِنْ
بِهَا جِلْدُوا الْحُضَارَةَ وَالْخِلَالَا (١٨)

١٦- قَلَائِدُ الْعُقَدِ ، وَالْحِجَالُ الْخَلَائِلُ

(١٦) الْوَعْيُ الْحَرْبُ نَسْخُ الْغَى

(١٧) الْمُثَالُ الْمُرْتَفَعُ

(١٨) الْخِلَالَةُ الصَّدَاقَةُ الْوَفِيَّةُ وَمَعْنَاهَا هُنَا الْإِخْلَاقُ وَالْقِيَمُ

لقد صنعوا صليبك .. ثم دَقُّوا
 عليه كلَّ ما صنعُوا .. فزالا
 جزائر .. قد فثأت لنا حقودا
 بها ضاقت مرائرنا احتمالا
 ثأرتِ لكلِّ من وترتِ فرنسا
 أكانَ (الشام) ام كان (القنالا) (٢٠)
 فما التستْ مقاتلنا جهاراً
 كأحرارِ الرِّجالِ .. بل اغتيلالا
 اذا ركعتْ لدَى (سدّانِ) قامتْ
 تَبَخَّرَتْ فوقَ (وهران) اختيالاً
 وان صُفِعَتْ (بأقصى الشرقِ) عادت
 تُصعَّرُ عندنا الخدَّ المذالا (٢١)
 وان جَبُنَتْ عن (الأحرارِ) طارتْ
 تُخَطِفُهُمْ خِداً واحتيالاً
 وما تأتِي العواهرُ فوقَ هذا
 ولا أدنى اذا كِدَنَ الرِّجالا (٢٢)
 اتَّحَسَبُ ائْتها - اذ غِيَّبَتْهُمْ
 بَطُونٌ سجونِها - تَدُّ النِّضالا (٢٣)

(١٩) فثأت السماء صحت .

(٢٠) وتر فلانا قتله

(٢١) صعر خده :اماله كبرا المذال الذليل

(٢٢) كاد يكيد خدع يخدع

(٢٣) ونُدُّ يند دفن حيا

لقد وَهَمْتُ ° ° فما عافُوا جهاداً
وقد أُخِذُوا ، ولا تَرَكُوا مجالاً
تَحِلُّ البِيضُ* في الأَعْمَادِ حيناً
وتَنْضِي ° ° لا فلول ° ° ولا كلالاً (٢٤)
ونُصِرَ للجزائر عبقري
ومجدٌ للآلِىء اتَّسَدُوا الرِّمالاً (٢٥)

المغرب العربي (*)

قل للسياساتِ العجافِ ، وراء ° °
حامي الوطيس ° ° وأنتِ لستِ كفَاء (١)
بطلتِ رُقَى (المتفاوضين) ولم تُعَدْ
تلقي (الموائد) للشعوب غداء (٢)
ما اليومَ يومَ البائعين مدادهم
اليومَ يومَ الباذلين دماء
والمُعرضين عن الأحاييل التي
لا يُدرك الهاوي بهنَّ نجاء

(٢٤) أنبيض السيوف . الغمد بيت السيف .
انتضى السيف أخرجه من غمده
(٢٥) اتسد توسد

(*) عن ديوانه (لهيب الكفاح)

(١) العجاف الجدباء أرض عجفاء لا خير فيها
الوطيس المعركة

(٢) الرقية (جمعها رقي) العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه هي شعوذة
في ميدان الطب

والحاملين على الدخيل بعزومة
لا تعرف التسويف والابطاء
والمُضمرين عليه نار ثرائهم
والمُطرية الحقد والبغضاء
والفاسين طعامه بنجيعة
والمالئين شرابه أقداء^(٣)
المغرب العربي يعرف دربه
ليست دروب السالكين سواء^(٤)
بذ الدروب الدائرات بخطوه
عبثا ، وشق طريقه حمراء
ان الطريق الى الحياة عقيمة
ان لم تكن فيها الضوى أشلاء^(٥)
ثمن الحياة دم يسيل ، وأنفس
تشقى ، وأجسام تُصيب عناء
المغرب العربي يصهر قيده
بالنار تلتهم الحمى شعواء
ما عاد ينتظر الفكاك عطية
من كف أسره ولا استجداء^(٦)

(٣) النجيع : دم الجوف والاحشاء . الاقداء : الاوساخ

(٤) الدرب الطريق

(٥) الصوى (مفردة صوة) ما ينصب من حجارة ليستدل به على الطريق
ومعنى البيت « أن الطريق الغير الممهدة هي افضل للوصول انى الجهد وإلى
الحرية والحياة .

(٦) الاستجداء: التسون ، الطلب بذ

آلى ينالُ العتقَ ، فاستبقَ الألى
 أومى اليهمْ بالفداءِ فداءً
 والعتقُ ما أخذَ الضحايا عتوةً
 لا ما يساقُ الى العتيقِ عطاءً
 المغربُ العربيُّ يلقى درسهُ
 قلَّ للعروبةِ تحسُّنُ الأصغاءِ
 من شاء أخذَ الحقَّ من متجبرٍ
 نبذَ الخنوعَ وعافَ الاستخذاءَ^(٧)
 والحقُّ يسمعُ للأزيزِ ويجتوي
 محضُ البلاغةِ فيه والأنثاءُ^(٨)
 والحقُّ مثلُ الغيدِ ، يُسلمُ نفسه
 للأقوياءِ ويحقِّرُ الضعفاءَ

* * *

النسرُ يرسُفُ في الجبالِ ، وطرفهُ
 حيثُ النُصورُ على الذرى تترأى^(٩)
 صفقَ الجناحُ المغربيُّ وهزّهُ
 فمضى يزفُّ عزيمةً ومضاءً
 ودعا الجناحَ المشرقيَّ .. فخانهُ ..
 يا ويحهُ .. أيكابدُ الأعياءُ ؟

(٧) الاستخذاءُ: الاستجداءُ

٨١ جزى لم سمريء الطعام اسرأب نفر وعاف

(٩) الذرى القمة. الامكنة العا

كيف الرقيء الى الجواءِ بجَانِحٍ
 فردٍ ؟ .. وكيف يُصارعُ الأنواءُ ؟ (١٠)
 والأفقُ مجنونٌ عفيفٌ أهوجٌ
 يَزجى الرياحَ عيفةً هوجاءَ
 طعنته في الشرقِ البعيدِ (قوادم)
 كانت (خوافيها) عليه بلاءٌ (١١)
 فاثالَ يقذفُ بالصواعقِ غيرَها
 أكداً يداوي الطعنةَ النجلاءَ
 هياتَ .. تلك هزيمةٌ .. وهزيمةٌ
 أخرى يطالعُها غداً نكراءُ
 * * *
 ايه (محررة الشعوب) أنتِ مَنْ
 رفعت أمامَ الثائرينَ لواءَ ؟
 دعوالكِ أمسٍ ، خُرافةٌ مستورةٌ
 اليومَ عنها تكشفينَ غطاءَ
 من يطلقُ الأحرارَ يوماً لا يتيهُ
 كِبِراً على الأحرارِ واستعلاءَ
 قسماً (بتشوز) الذي أغرقتهِ
 بدمٍ كمثلِ السَّيلِ .. راح غُثاءُ (١٢)

(١٠) الأنواءُ العواصفُ - اء جز

(١١) قوادم نسب مخائبه

(١٢) غثاء هباء لا فائده منه

ان الذين سفحت من مهجاتهم
وعروقتهم ما خضب الغبراء^(١٣)

لم يثر في (البستيل) أروع منهمو
عند المنون ترفعاً وإباء^(١٤)

ثاروا ، وكانوا صادقين ، لحقهم
أثراك ثرت خديعة ورياء

* * *

عذراً اذا لم أبك أبطال الحسى
ان البطولة لا تسين بكاء

يكي الرجال على الرجال اذا قَضَوْا
ويهللون اذا مضوا شهداء

آليت أهزج ، لا أرقق باسمهم
دمعاً يسيل ، ولا أقول رثاء^(١٥)

لا تلح أعطاف القريض اذا اثنت
تيها ، وان ماست بهم خيلاء^(١٦)

١٣ عراء: الأرض

١٤ ثرى بالمكان أقام واسمير

١٥ عزج نهزج غنى

بحو وعسل

شرفُ الملاحمِ أنْ تغنَّى للفِدى
وترنُّ في ركبِ الجهادِ حُداءَ
سمةِ النضالِ مواجهٍ مؤودةٍ
ومدامعٍ لا تُسْفَحُ .. استحياءٍ^(١٧)
تطوِّرُ الشعوبُ على الكفاحِ جراحها
ولو انتهتْ نَزِفَتُ دماً وذمَّاءُ^(١٨)



(١٧) مؤودة مدفونة
(١٨) الذماء بقية الروح في المذبوح

خضر عباس الصالحى

- ميلاده في بغداد عام ١٩٢٥
- المهنة معلم متقاعد
- زيارته للجزائر لم يزرها • ويقول وياليت تتاح لي زيارة الجزائر
الباسلة... اذن لتحققت بذلك اجمل امنيات العمر...
وعندئذ سأهوى على التربة المجدولة بدماء شهدائنا
الابرار فأشبعها شمسًا وتقيلا ، وأفي بنذري الموعد».
- مؤلفاته ١ - ديوان « ضباب الحرمان » (بغداد ١٩٦٢)
٢ - شاعرية يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٥)
٣ - شاعرية ابي المحاسن (النجف ١٩٦٥)
٤ - تحرير فلسطين (النجف ١٩٦٩)
٥ - احمد الصافي النجفي

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
« في المرحلة الزمنية التي اعيش فيها ، وجدت امتي العربية اشلاء مسزقة ،
فتك بشعبها الاستعمار الغربي ، ويذيق ابناؤها صنوف الاضطهاد والتعذيب ،
ويسارس ضدهم الوان التنكيل والتعسف ، وتحسست معنوياتهم المنهارة ،

واسسعت استمراءهم للاستكانة والهوان فلما فجر الشعب العربي في الجزائر ثورته العارمة ضد الاحتلال الفرنسي الجائر ، وأبدى البطولات الخارقة ، وبذل التضحيات الغالية ، وانتزع استقلال بلاده وحريتها من ايدي القوى الشريرة بقوة السلاح ، وعنف المعارك الدموية ، أعيدت الثقة الى نفسي بمستقبل امتي العربية الزاهر ، وغدھا الافضل» (*)

● للشاعر اربع قصائد عمودية ، ثلاث بقافية موحدة ، وواحدة بقافية متنوعة ، ديباجة القصائد جزلة ، لغتها تنبيء ان الشاعر متمكن من لغته .
الصور الشعرية من النوع الحماسي ، يبرز فيها الشاعر من خلالها بطولات المجاهدين الجزائريين ، ويستعملها لحث العرب والعراقيين على النهوض لتصهير اقطارهم من الضيم وخاصة في قصيدة (ثورة الجزائر) .

(*) زردت للمؤلف معلومات هذه سرحمه جف أسسعر عام ١٩٧٥
كما قام المؤلف باكمالها من معجم المؤلفين العراقيين للاستاذ كوركيس عواد
(ج ١ - ص ٤٠٩)

ثورة الجزائر

أرض الجزائر بالنيران تستعر
وليس تخمد حتى يلمع الظفر

وفي دماء الضحايا تقتدى وطناً
يعيش بين حماه الفاجر الأشير^(١)

رمى القذائف فوق الشعب فالتهمت
حرائق ينطوي في نارها الخطر

شعب يعاقب صدر الموت مقتحماً
مجازراً حولها الأشلاء تنشر

وليس يرضى حياة كلها قلق
يطغى الهوان بها والذل والكدر

هذي طلائعه للسجد زاحمة
وتحت أقدامه الطغيان ينتحير

دم الشهيد سيبقى رمز نهضته
حتى يرى معقل الاشرار يندثر

راحت تهب رياح الظلم عاتية
حتى تطاير من أحشائها الشرر

في كل منعطف ترتاع ثاكلة
أضحت على مذبح العدو وان تحتضر

(*) من ديوان « ضباب الحرمان »

وما جنت° كفة أطفالٍ يوشحهم°
 في ظلّمة الفقر ليل° ليس ينحسر° (٢)
 رهن الضياع وناب° الجوع ينهشهم°
 تبدؤ عليهم لأشباح الأسي صور°
 يُرين غمّ° المآسي فوقهم ولهم°
 يكادُ قلب° الصخور الصمّ° ينفطر° (٣)

* * *

شعب° الجزائر نلت° اليوم مكرمة°
 أمست° بها ألسن° الاحرار تفخّر
 أججتها ثورة° شعواء ما برحت°
 مشبوبة النار لا تبقى ولا تذر
 لتطلع الفجر مخمور الردوى ألقا°
 فتتجلي ليلة° بالياس تتكبر°
 وتأخذ الثأر من شذاذ شر ذمة°
 بأمة العرب الابرار كم° غدرُوا
 وتترد كياناً بات° منحظما
 هدّت° قواعدهُ الارزاء والغير
 وتلك باريس بالآثام حافلة°
 حتّى تبرأ° من أبنائها البشر

(١) الاشر المستكبر

(٢) حسر ذهب وتلاشى

(٣) انفطر الشيء : انشق

تَجَرَّدَتْ مِنْ مَعَانِي النَّبْلِ قَاطِبَةً
 كَمَا تَجَرَّدَ مِنْ أَوْرَاقِهِ الشَّجَرُ
 فِي غُرَّةِ الْحَرْبِ كَمْ تَنْسَى هَزَائِمَهَا
 عِنْدَ اللِّقَاءِ وَفِيهَا لِلْوَرَى عِبْرٌ^(٤)
 هَدِي الدَّمَاءُ بِسَيْفِ الْبَغْيِ تَهْدِرُهَا
 عَصَابَةٌ بِرْدَاءِ الْعَارِ تَأْتِزِرُ
 مَاتَ ضَائِرُهَا الشَّوْهَاءُ حِينَ هَوَتْ
 فِي كُلِّ مَنْزَلٍ لِقَاءُ اللَّائِمِ تَحْدِرُ
 وَأَوْغَلَتْ فِي دِيَاغِي الْعَدْرِ وَاقْتَرَفَتْ
 جَرَائِمًا بِدَمِ الْإِحْقَادِ تَنْهَمِرُ
 فَكَمْ فَتًى عَرَبِيٌّ ضَمَّهْ جَدَثٌ
 وَكَمْ فَتَاةٌ تَوَارَى جِسْمُهَا الْحَفَرُ^(٥)
 وَتَذَرَفُ الدَّمْعُ خَلْفَ اللَّيْلِ أَرْمَلَةٌ
 كَأَنَّا دَمْعُهَا فَوْقَ الثَّرَى مَطَرٌ^(٦)

* * *

شَعْبُ الْجَزَائِرِ أَوْرَى الْحُزْنَ عَاطِفَتِي
 فَأَصْبَحْتُ بِشَطَايَا الشَّعْرِ تَنْصَهَرُ^(٧)

الورى الخفق النسرية
 جدث القبر
 سرى الارض
 وزى سار أوقدها

تسل: من خافقي المتاع أغنيّة
عذراء ما صاعها ناي ولا وتر^(٦)

بوكب الشهداء الغرّ ينشدها
روح يمزقه الاحساس والضجر

وفي عروقي افعال يصطلي لها
ولم يعد في فمي للصمت مضطرب

* * *

دينا العروبة ما زالت مواطنها
يدب في عرقها الخذلان والخور

فيها تضج زعامات ملفقة
حتى استبد بها الأنقار والزمر

تكالبت حولها الاطماع واندفقت
مراجل الفتنة العمياء تنفجر^(٩)

ماجت بها نزعات الرأي واحتدمت
فيها الأراجيف والأهواء والفكر^(١٠)

يا أمة العرب كم طال الكرى فببي
لم يبق للصبر في أعماقنا أثر^(١١)

وحطمي قيد اذلال وتفرقة
فالشعب ان مات فيه البأس يحتقر

(٨) الخافق القلب

(٩) الرجل القدر، الغلاية

(١٠) الارجاف الخبر الكاذب المبر للفتنة والاضطراب

(١١) الكرى النوم

وسدّدي طعنةً نجلاءً في فتّةٍ
أذئابها لدماءِ العربِ كم هدرُوا
وحاذري بعضَ أقوالٍ مزيّفةٍ
فالحرر رائدُهُ الاخلاصُ والحدْرُ
وتلك أمجادكُ الشمّاءُ مشرقةٌ
فاضتْ بأضوائها الآياتُ والشوَرُ
هذي الجزائرُ عبْرَ النارِ ثائرةٌ
كأنّما الحربُ في أوْراسِها سِقْرُ^(١٢)
فانّها تتحدّى كلّ عاصفةٍ
بذكرِ أبطالِها كم غنّتْ السيرُ
ستفتدي بالدمِ المظلولِ موطنها
حتّى تتيهَ بها الاحقَابُ والعُصْرُ^(١٣)
تلك النضالاتُ بالايّمانِ زاخرة
أمامها جفَلُ الاوغادِ يندحِرُ
يقارعُ الخصمَ آسادُ غطارفةٍ
كأنّهم في سماءِ العُلا دُرَرُ^(١٤)
مهمّا توالَتْ قِوَى الارهابِ واضطَرَمّتْ
لابدّ للحقِّ يوماً سوفَ ينتصِرُ

١٢ السقر اسم من أسماء جهنم

١٣ تتيه بها تفتخر بها

الغطارف السيد الكريم

وَيَعْتَدِي فَجْرُهُ الْمَأْمُولُ مِنْبَجاً
بَنُورِهِ تَشْرِقُ الدَّائِيَا وَتَزْدَهِّرُ
وَفِي جِينِ الْمُنَى تَزْهُو بِشَائِرِهِ
وَإِنْ تَعَسَّفَ فِي أَحْكَامِهِ الْقَدَرُ^(١٥)

الى الجزائر المناضلة(*)

أنتِ فجر يا جزائرُ شعاً في قلبِ الدياجِرِ
أنتِ اعصارُ قوى ماحقٌ كلَّ مكابرٍ
أنتِ صوتُ الحقِّ دوى موقظاً ميتَ الضمائرِ
أنتِ لحنُ عبقري له تهتزُّ المشاعرِ
لكِ أكبادُ تغني وقلوبُ وسرائرِ
فيكِ شعبُ عربي هبَّ ضدَّ الظلمِ ثائرٍ
ثورةٌ أذكتُ فؤادي وأهاجتُ كلَّ شاعرٍ
سجلتُ أمجادَ شعبٍ صادقِ الإيمانِ ظافرٍ
هتفتُ في كلِّ أرضٍ له آلافُ الخناجرِ
انه يُنشدُ حقاً سلبته كفة غادرٍ

* * *

يا فرنسًا لكِ يومٌ عاصفُ الانواءِ هادرٍ
فيه تلقينُ المنايا بينَ نيرانِ المجازرِ
وعلى كلِّ غشومٍ طالما دارتْ دوائرِ
تلكَ (وهرانُ) وفيها لم تزلْ تُسبى الحرائرِ
وبها كلُّ بريءٍ زُجَّ حيًّا في الخنائِرِ

من ديوانه « ضباب الحرمان »

فَزَعُوا مِنْ كُلِّ حَرٍّ راسخِ العِزِّ مِثْقَالِ
أَوْثَقُوا الْفِكَرَ بِقِيدِ زَاهِقٍ حَتَّى الْخَوَاطِرِ
سَجَنُوا كُلَّ أَدِيبٍ وَبِهِمْ غَصَّتْ مَقَابِرُ
وَاسْتَبَاحُوا كُلَّ نَفْسٍ بَعْدَمَا شَقَّوْا الْمَرَائِرُ^(١)

* * *

يَا بَنِي الْعَرَبِ اسْتَفِيقُوا وَاقْطَعُوا لِلْخَصِمِ دَابِرُ^(٢)
لَمْ يَفْزَ بِالْحَقِّ إِلَّا كُلُّ مَقْدَامٍ مُثَابِرُ
وَبَنَالُ الْمَجْدِ شَعْبُ رَفُضِ الذِّلِّ لِحِجَابِ
بِالضَّحَايَا اخْتِطَّ دَرْبُ لِلْعُلَا عَبْرُ الْمَخَاطِرِ
دَكَّ أَسْوَارَ هَوَانٍ وَشُرُورَ وَجَرَائِرِ
فَإِذَا كُلُّ عَمِيلٍ خَائِنٍ لِلشَّعْبِ صَاحِرِ

* * *

الْغَدِ الْمَأْمُولُ يَدُو طَافِحِ الْأَنْوَارِ بَاهِرُ
وَبِأَفْسَاقِ رِوَاةِ سَطَعَتْ شَمْسُ الْبَشَائِرِ
ذَاكَ (أَوْرَاسُ) تَعَالَتْ فِيهِ أَعْلَامُ الْمَآثِرِ
فَوْقَهُ الْأَحْرَارُ شَادُوا سُوْدُودًا بِالْعِزِّ زَاخِرِ
بِدَمِ الْإِبْطَالِ تَسْقَى كُلُّ أَغْرَاسٍ الْمَفَاخِرِ
وَالْكَفَاحَاتِ مَعِينُ مِنْهُ تَسْتَوْحِي الْقِيَاثِرِ

(١) المرارة كيس لاصق بالكبد ، تختزن فيه الصفراء ، وهي تساعد على هضم المواد الدهنية

(٢) قطعوا دأب الخصم قضاوا عليه قضاء مبرما

صوت الجزائر(*)

صوت "كموج البحر هادر"
 وطن "تحفّز شعبه"
 في غابة الدّم واللفّى
 ليزبّ عن امجادِه
 فالأفق مربد الأسى
 في السّقم ، عطف الذرى
 يهوى كصاعقه الردى
 ومشت جموع شبابه
 بلد "يضمّخ أرضه"
 المريج في أكتافِه
 والورد في شطآنِه
 رقت فراشات الهوى
 ملاّ الحقول عزيّفه
 مرّ الريع محمّلاً
 واليوم شبّ بأرضِه
 باريس يدقّ جيشها
 سفك الدماء ولا يني
 فتحوّلت هضباته

ينشق من قلب الجزائر
 كالريح ، كالاعصار ثائر
 ينسلّ ملتهب المشاعر
 في زحفه عبر المجازر^(١)
 والموت يومض بالمخاطر
 ركب من الاحرار غائر
 للذود عن وطن المائر
 للثائر آذئاب غادر
 نقح من الآمال عاطر
 دبّت به روح البشائر
 ينساب في همسات سامر
 تصبوا الى سبحات طائر
 وشدا على نغم القياير
 ووهاده لوز الأزاهر
 نار الكريهة كلّ جائر
 من كلّ شريّر مكابر
 يلتهو ويعبث بالحرائر
 تحت الصراع الى مقابر

(*) من ديوان « ضباب الحرمان »

(١) ذب نذب طرد الذباب ذب عن الجد حماء ودافع عنه

ويكبل الأفكار في بلد تطلّع للمفاخر
فاضت منابع وعينه كالسيل يجرف كل داعر^(٢)

* * *

شعب الجزائر فجّرت يطفو به زبد الشقا
كفد الأسى آهات شاعر ويبيت خلف الليل ساهر^(٣)
وبحشرجات فؤاده وبهتسات عنائه
صت بعيد الغور حائر^(٤) لفتح من الأشواق ساعر^(٥)
ينداح في شهقاته ويعصر في كأس الشجا
ويهمم مختلج الخواطر

* * *

قلب ين بأضلعي وجوى يجيش بمعزفي
والدمع يجمد في المحاجر كالنار كالبركان فائر^(٦)
شبح الذهول بمقلتي أيساق كل مصاول
والحزن يكمن في السرائر عن حقه نحو الحفائر^(٧)
وتحيك في جنح الدجى بارس أوشحة الجرائر^(٨)
صور تشير خيظتي وأهاج خافت لوعتي
تكبو بها أدمى المناظر ظلّم على الاحرار دائر

(٢) الداعر الفاجر

(٣) وهج صاهر وهج مصهور

(٤) البيضة الددنة (في الغناء

(٥) ساعر ملتهب • مشتعل

(٦) الحوى: المرزحبا وعشفا

(٧) مصاور مدافع قاهر من صال بصور

(٨) الجرا: جمع جريرة وهي جريمة

ويؤج جمر جوارحي
 للاتقام من العدى
 الوعى أيقظ أمّة
 كانت تغطد بنومها
 أحيّت بومض كفاحها
 حتّى اذا ابتسم السنّا
 الشعب هبّ معانقاً
 سينال أخيلة المنى
 والموت للبلد الذي

كبت على الأفواه سفير^(٩)
 دوت هتافات الحناجر
 تعدو على أشلاء ماكر
 وتضجّ في أصفاد فاجر^(١٠)
 ميت العواطف والضائر
 متبلّج الأنوار باهر^(١١)
 حلم كضوء الفجر ساحر
 وطن الى العلاء سائر
 في قبضة الأغلال سادر^(١٢)

أج يؤج الهب يلهب النار
 الاصفاد الاغلال ، القيود
 السنّا الضوء
 سادر تائه ضال

الى اختي جميلة(*)

أَخْتِي جَمِيلَةٌ فَخَرُّ الْعَرَبُ
كَفَرْتُ بِعَيْشِ الْهَوَانِ الْبَغِيضِ
وَأَصْبَحْتُ لِحَنًا عَمِيقَ الصَّدَى
بَأَرْضِ الْجَزَائِرِ ، أَرْضِ الْكَفَّاحِ
هَنَّاكَ بِأَفْقِ الصَّرَاعِ الْعَنِيدِ
بَنَيْتُ لَكَ الْمَجْدَ فَوْقَ الشَّهْبِ
وَفِي جَانِبَيْكَ يَمُوجُ اللَّهُبُ
سَبَقَى يَرْنُ بِسَمْعِ الْحَقَبِ
صَفَعْتُ الْجَنَّةَ بِسَوْطِ الْغَضَبِ
تَأَلَّقْتُ كَالْأَمَلِ الْمُرْتَقَبِ

* * *

فَرَنْسَا تَجُوسُ خِلَالَ الدِّيَارِ
فَتَفْتِكُ بِالْعِزْلِ الْأَبْرِيَاءِ
فَهَامُوا مَعَ اللَّيْلِ عَبْرَ الْحُدُودِ
أَطْفَالُهُمْ فِي الْفَرَاغِ الْمَمْلُوءِ
وَتَهْتَاجُهُمْ لَوْعَةُ الذِّكْرِيَّاتِ
أَخْتِي جَمِيلَةٌ رَغْمَ الْمَحَنِ
فَأَيَقُظْتُ فِينَا مَوَاتِ الضَّمِيرِ
تَحْنُ لَكَ الْإِنْفُسُ الظَّامَّةَاتِ
دِيَارِ الْعُرُوبَةِ مَهْدِ الشَّمَمِ
وَتَقْدِرُهُمْ بِشَوَاطِ الضَّرَمِ^(١)
تَهْدِدُ قَوَاهِمُ سَيَاطِ الْأَلَمِ
جِيَاعٌ يَجْرُونَ قَيْدَ السَّقَمِ
بَحْضُنِ الْكَآبَةِ تَحْتَ الظُّلَمِ
تَسْحُ دُمَاؤُكَ دُونَ الْوَطَنِ^(٢)
لِنَخْلَعَ عَنَّا رِداءَ الْوَسَنِ^(٣)
لِتَسْجُ لِلْخَصْمِ ثُوبَ الْكَفَنِ

(*) من ديوانه ضباب الحرمان «

يكن لك الغاصب المستبد
ومهما توالى عليك الخطوب
عذاباً له يقشعر البدن
فلا يعتريك الونى والوهن

* * *

وأختي جميلة لاحت قمراً
فترسل نور الحياة المشع
وتذكرى شعور الشباب الطموح
فرئسا تشيع الفناء الرهيب
تدنس آفاقه بالشنار
فللحراب هب كأسد العرين
بدنيا العروبة يسبي النظر
يبعث يمزق ليل الخطر
ليسخر من عسف هول القدر
بشعب توهج فيه الشرر
وترمي به في ظلام الحفر^(٤)
ولابد من أن ينال الظفر^(٥)

(١) شواظ الضرم شرر النار

سح يسح : سال يسيل بغزارة

(٢) الوسن : النوم

الشنار للعار

العرين وكر الاسد

راضي مهدي السعيد

- ميلاده - ولد عام ١٩٣٢ في مدينة الكاظية
- تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٦٣
- المهنة - مدرس في احدى الثانويات
- مؤلفاته - أصدر المجموعات الشعرية التالية
 - رياح الدروب (١٩٥٧)
 - ٢ - مرايا الزمن المنكسر (١٩٧٢)
 - ٣ - النار والكلمات (١٩٧٧)
- ٤ - ابل نوح طلع عطاءه الشعري متنقلا بين الكلاسيكية الرصينة والحديث الأصيل .
- للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان :

وهو (رفاق النجر) التي هي على نمط الشعر الحر ، تتضمن صدقا في التعبير فموضوعها يدور تصور الشاعر لمعركة تخوضها وحدة لجيش التحرير ولا تنتصر فيها . ومن عادة الشعراء في هذه المناسبات تصور الانتصارات فقط لكن الشاعر اخي مهدي السعيد قدم الثورة على انها مجموعة من المعارك بعضها نصر وبعضها هزيمة لكن النهاية تكون الغلبة فيها للشوار على قوى الشر . كما ان الشاعر ايضا قصيدة ثانية على نمط الشعر الحر عنوانها (المغرب الدامي) . وهو من اجود القصائد التي ضمتها هذه المجموعة .

عن ندب سمر عراقيون لمندر الجبوري ط ١٩٧٧ - ص ٣٧٦

المغرب الدامي(*)

ماذا هناك في مطاوي البيدر ،
يا رمال ° ؟
يا انتِ يا رمال ° !!
أزفة ° تجمعت بحشدِها الرجال ° ؟
أم ضجة ° لشورةٍ عاتيةٍ اللهب ° ؟
تحركت ° هناك في محادر الجبال °
ومن ربى الكتيب
من بعدما قد اشعلتها صرخة النضال °
وصيحة السليب °
فسار في صفوفها المهيبة الأبطال °
تشدها بعزمها المهيبة °
بعزمها المهيبة يا رمال ° ..
تندفع الأبطال °
وتنزل الرجال °
الى طريقِ المنتقى او ساحة النضال °
لا ترهب الموت ولا ترعبها الدما
لتحرس الحمر
من الغزاة الغاصبين ارضها هنا

(*) المغرب الدامي نشرت في مجلة الاداب عدد ٦، ١٩٥٦

(١) النيد الصحرا.

(٢) عاتي شديد قوي.

السالين من بيتها العزَّ والهنَّا
 الزارعين في ربَّابها الموتَ والفنا
 بعزمها المهيب يا رمال °°
 تندفع الابطال °
 كأنَّها الجبال °
 قوَّةٌ يشدُّ من ثباتِها النضال °
 حاملةً راياتِها الحمراءً للقتال °
 حمراء من دمِّ بواديها جرى وسال °
 لا ترهب الردى
 وصوله العدى
 وعاصف اللهبِ وهو يزحم المدى
 يمزق الفضاء - يا للهول - كالمدى
 ويصلب اليدَا
 ويعرقُ العظامَ حينَ تعرق الضلوع °
 فتجمدُ العيونُ ° ، والعيونُ كالشموع °
 ماذا هناك في مطاوي البيدِ
 يا رمال °
 يا من رعتِ الشَّمسَ والنجومَ والجبال °
 وعالماً سما به الخيال °
 أقامه على الذِّرى بمهدكِ الابطال °
 يا افتِ يا رمال °
 ماذا هناك في مطاوي البيدِ والجبال ° ؟
 يا انتِ يا رمال °°
 يا وطنَ الاسودِ يا ملتحم الابطال °
 ازقةٌ تجمعت بحشدِها الرجال ° ؟

أم ثورة عاصفة على ذرى الجبال°
 تحركت° نيرانها الرهيبة الظلال°
 لتشعل السفوح° باللهيب° والنضال°
 وتحرق° الاعداء° من باتوا على التلال°
 يمزقون° بالرصاص° اضلع الرجال°
 ويخنفون° بالدخان° الاسود الصغار°
 ويدعون° انهم احرار° •
 وانهم اول° من سئوا الى البشر° •
 انظمة° الاخاء° للبشر° •
 والعدل° والاقرار° بالحق° وبالفكر° •
 باريس° ابناؤك° مارقون!!
 قد جحدوا شرائع° الايمان° بالانسان° ،
 والفكر°
 واستعمروا الارض° ويدعون°
 بانهم° يحرقون° عالم البشر° •
 باريس° ابناؤك° مارقون!°
 تنكروا لشرعة° التور°
 ومزقوا° العدل° ويدعون°
 بانهم° حصن° الجماهير°
 باريس° والجزائر° الذبيحة° الاوصال°
 ترقد° في النار° وفي اللهب°
 وفي حماها تزار° الابطال°
 وتصرخ° الرجال° يا للغاصب° السليب°
 باريس° ابناؤك° غاصبون°
 لا يفهمون° الحق° والمصير°

بارضنا العذراء يقتلون°
وليس يعرفون ما الضمير°
أهؤلاء هم بنو الاخاء°
وامة النور بدنيانا؟
يا عارهم فليحملوا الشقاء°
جزاء ما حمل موتانا •
باريس لا ادري اتعلمين°؟
باريس لا ادري اتعلمين°؟
ما في بلاد المغرب الدامي
ليتك عبر البحر تشهدين°
ما تفعل النار باقوامي
باريس لا أدري اتعلمين°؟
ماذا بارض الشمس والرمال°
ليتك عبر البحر تشهدين°
ما يفعل الحديد بالرجال°
ماذا هناك في مطاوي البيدِ
يا رمال°؟
يا انتِ يا رمال°
يا مهدَ ابطالِ الكفاحِ يا حِمَى الرّجال°
اثورة° عاتية° دامية° النضال°؟
اضرمتها في المغربِ الدامي بنو الابطال°
الثائرون ثورةً الاسود°
على الهوانِ المرّ والقيود°
والحاكمين شعبهم بالنارِ والحديد°
والموتِ والدمار°

والداخلين ارضهم ليسلبوا الديار°
 سينشر الفجر على الربى
 غدا ضياء الصبح يا رمال°
 مكتسحا - والنجم قد خبا -
 ظلام ليلٍ سربلَ الجبال°
 فجرُك يا رمال عن قريب
 سينشر الضياء في الصباح°
 وسوف يبدو الافقُ الرحيبُ
 معانقاً له رُبى البطاح°
 وسوف تمشي الشمسُ يا رمال°
 بنورها على ذرى الجبال°
 فتغسلُ الدمَ الذي استحال
 مواضعاً تَضُنُّهَا الظلال°
 غدا ينامُ السفحُ يا رمال°°
 ويستقرُّ الجبلُ المغيرُ
 وتهجعُ الابطالُ والرجالُ°
 ويستقلُّ الوطنُ الكبيرُ°

رفاق الفجر

هنا بذى الغابةِ الظلِّماءِ يا رفاقُ
 قد نامتِ الذئابُ
 لتحرسَ المدينةَ السليمةَ الترابُ°
 هنا هنا قد نامتِ الذئابُ°
 فاندفعوا جميعكم - كالهول - يا رفاق°

عليهمو وشددوا الخناق°
ومزقوهم مثلما تمزق° الرياحُ
حين تشورُ في الدنجى العصف°
حواشدُ الغيومِ والرملِ في البطاح°
بالنّارِ والحرابِ والسّيوف°
من قبل أن يلوحَ نورُ الفجرِ في الصّباح°

* * *

هنا بذى الغابةِ الشّجّاءِ يا رفاق°
كانَ لنا رفاق°
كانَ لنا هنا رفاق° قبلَ ليلتين°
ينتظرونَ الفجرَ باحتراق°
ليُطلقوا اليدين°
ويشكروا الحرابَ والسّيوف°
ويعبّروا الشّاطىءَ في عزمٍ مع الجُروف°
ويدخلوا المدينةَ الصّباحَ ظافرين°
كأنّهم أقدارُ دهرٍ عاصفٍ سجين°
وكانَ فينا خائنٌ لعين°
قد أخبرَ الاعداءَ يا رفاق°
بأنّنا في اللّيلِ طالعون°
الى هنا في هذه الغابةِ يا رفاق°
في اللّيلِ طالعون°
وقبلَ أن يحينَ
موعدُنا بساعةِ الهجوم°
طوقنا أعداؤنا الغزاة°
المطفئونَ شعلةَ الحياة°

ومزّقونا مثلاً تمزّقُ الغيومُ
 بروقُ ليلٍ مدلهمٌ عاصِفِ الرِّيحِ
 بارهَبَ السِّلَاحِ
 فانبَلَجَ الفَجْرُ حزيناً مُتَخَنَ الجراحُ

* * *

هنا بهذي الغابةِ الظُّلُماءِ يا رفاقُ
 قد نامتُ الذُّئَابُ
 نامتُ ونامَ اللَّيْلُ مكدوداً • ونامتُ
 عينُ الحِرَابِ
 فاندفعُوا - كالسَّيْلِ - يا رفاقُ
 واختَرَقُوا النِّطَاقُ
 ولا تهابُوا الموتَ والظُّلَامُ
 وضربةَ اللَّثَامِ
 فانتُموا أقوى من الحِمَامِ^(١)
 واتمموا أقصى من الشَّرَرِ
 على العِدَى حينَ تحقيقِ ساعةِ الخطَرِ^(٢)
 يا من تَسِيرُونَ انْتُمُ دَفَّةَ القَدَرِ
 غدّاً ، ويا من ينجلي الظُّلَامُ
 بكمُ غدّاً ويطلُعُ القمرُ

الحمام الموت

١. حاقة الشيء : أصابه واحاط به .

زهير احمد القيسي

- ميلاده بغداد ١٩٣٢
- المهنة صحفي
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ - ديوان « أغاني الشباب الضائعة » •
- ٢ - ابن حجلة التلمساني (تحقيق) •
- ٣ - تاريخ الشطرنج
- ٤ - شخصية الإمام علي في الوجدان الشعبي •
- ٥ - إنموذج القتال في نقل العوال وتحقيق ، كما أن له تأليف أخرى •
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :
كانت مشاعري تهتز بعنف تعاطفا مع الثورة الجزائرية ، كثورة عربية أولا وكجزء من نضال الانسانية بأسرها من أجل الحرية والاستقلال
ثاني
- للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة واحدة من الشعر الحر ، يستعرض فيها بصولات الثوار ، وجرائم المستعمرين •

❖: وردت ملاحظات هذه الترجمة معروفا بخط يد الشاعر بتاريخ ١١-١٩٧٥

الى شاعر جزائري شهيد(*)

جزر .. جزائر
اغويدٌ حائر
وهمةٌ شاعر

* * *

وفي ذُرَى الجبالِ كالنُورِ ...
يعصمُ الثوارُ كالنُورِ ..
وكان فيهمُ شاعرٌ جورٌ ..
سلاحه الايمانُ بالكفاحِ
ووجهه يضيءُ كالصباحِ ..
وكان يثلبُ العروقَ بالنشيدِ
« تطلّعوا لفجرنا الجديدِ .. »
تطلّعوا ... » ويطلقُ الرصاصُ
كأنه السوداءُ الخلاصُ !

* * *

كنائب الثوارِ وهي تملأُ السهولُ ،
وتغمُرُ الهضابَ والحقولُ ..
ورايةُ التحرّرِ المجيدِ ،
تثيرُ في الجوانحِ الرجاءُ ..

(*) نشرت مجلة الادب البيروتية عدد يونيو (تموز) ١٩٥٦

« فحيثُ يحرقُ الغزاةُ في جنونٍ ° ° ° »
« أكوأخنا البيضاء حيثُ يشعلون ° ° ° »
« نيرانهم وحيثُ يأثمون ° ° »
« تنبثقُ النيرانُ في القلوب ° ° »
« هاتفةٌ كالسيلِ يا شعوبُ : »
« ألا اشهدني فظاعةُ الغزاة ° !! »
« اتا مع الطغاة لن ° نكلن ° »
« من الفناء سوفَ تطلعُ الحياة ° ! »
« خضراءُ ، والجزائرُ الكسيرةُ الجناح ° »
« غدا تكونُ حرةٌ ° تكون ° »

* * *

ويهدرُ المذيعُ في المساء °
اما ترفٌ في الهواء ° °
ان الغدَ القريبَ سوفَ يأتي عن قريب °
« ° ° وقتلَ المستعمرونَ اليومَ اربعين ° ° »
« من المجاهدين ، في الظلام في كمين ° ° »
« وكانَ فيهم شاعرٌ جسورٌ ° !! »

* * *

جزائرُ ° جزائرُ ° °
اهازريجُ شاعر °
وصرخةُ نائير ° °

زهير غازي زاهد

- ميلاده ولد بالنجف عام ١٩٣٩
- مؤلفاته ١ - ديوان « شرر اللهب » (بغداد ١٩٦٢)
٢ - ظلماً البحر (ديوان شعر)
٣ - عبدالصّمد بن المعذل (رسالة الماجستير : جامعة بغداد ، ط ٠ بغداد ١٩٦٨) (*) ٠
- للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية موحدة القافية ، جيدة الاسلوب ، تتضمن صوراً لبطولة الجزائريين وامجاد ثورتهم ، تنبئ ان الشاعر متمكن من لغته الشعرية ٠

(*) عن « معجم المؤلفين العراقيين » للاستاذ كوركيس عواد ج٢ - ص ١٢

فجر الجزائر

طلع الفجر وهو عرسٌ بشائرٌ
رددي النصر وهو عرسٌ بشائرٌ
- لدى الارض يستثير انشاعر
- نشيدٌ حلو التلاحين سحر^(١)
ترشف لطفها الجفون السواهر
وارقبي الأفق جانبان سرور
فهو يومٌ على تلول الضحايا
فجره حلم ألف شهيد
نثرت في سبيله أكبد الاحرار
فهو دنيا الآمال حفت بها الاقدار
رددي النصر يا حناجر شعبي

* * *

كل ما في الوجود بعد وجوم
قد غدا مشرق المباسم بأهر
سعات التخيل تختال زهواً
مائات كالفانيات السوافر^(٣)
والهزار الهزار يرسل ألعاناً
عذاباً على نسيم الازاهر^(٤)
و (الفراتان) غنكاً نعمة المجد
- لوهزان في لحون سواكر^(٥)

(*) عن ديوان « اللهيب » للشاعر ص ١٢٣ (مطبعة الازهر ١٩٦٢)

(١) استر فلانا التقى اليه سره

(٢) السواهر المتهبة

(٣) مائات مائلات - السوافر المرأة السافرة غير المحجة

(٤) الهزار طائر حسن الصوت

(٥) الفرانان نهرا دجلة والفرات بالعراق وقد غلب ساعر في سنية

عُرس وهران في الجزيرة في بغداد
ان وهران صوتها عربي
ان من يحبل اللهب جهاداً
له تهابي وعورة الدرب لاناراً
ووحوش الظلام تحشد جنيه
فأزير الرصاص في غمرة السّاح
فسلاح الايمان أقوى من النيران
يومك الغض فجره عرس مجد
مالأم الحقوق تقضي عن الشمس
ثورة الشعب ليس يطفى لظاها
هل يردد الاعصار حاجز رمل
وهو الموب لا يردد اذا ما
إتسا الحُكم للشعوب فلا يغتر
رددي الصران فيه ضمادا
واسزيدي لتلهبي الشوط بالايامن
رددي النحر واستعدي ليوم

- في مصر في الشام بشائر
وهي للعرب عزّة ومفاخر
بين جنبيه كيف يخشى الهواجر!
- تَلَطَّتْ ولا المتنايا مَوَاطِر
- ذئاباً لا تستكين غوادر
- نشيد غد المسعيك ساحر
- حدأ وللطواغيت قاهر
وهو شؤم على الدعي المكابر
عيوناً فتتكبر الصبح سافر!
جور حكم ولا طوامير جائر^(٦)
أم يرد الطوفان سد خائر^(٧)
جاء مستهدفاً برقية ساحر^(٨)
- طاع ولا يروغن ماكر
لجراح لم تشف بعد نواغر^(٩)
- نارا وبالدماء سواعر
لفلسطينا نخوض المخاطر

٦) انصامير جمع طامور وهي الصحيفة

٧) حر شعيف

٨) رعدة عوذة التي يرقى بها المريض (من الشعوذة)

نعر نذر غب نعر الجرح نرف

واقبِعي جمرَةَ الشهيد وهزِّي
فاسمِعي الأرضَ والسماءَ نداءً
عبرةً الامسِ لم تزل في لسان الجيل
ردّدي النّصر فهو أنشودةُ الاحرار
هدأةً الساحر بالعزوم الهوادر
صارخاً وحدّي القوي والشعائر
- قولاً وفي القلوب مشاعير
ردّدي النصر يا حناجر شعبي
- في يومها وعرس المنائر
واهتفي عالياً لتحيا الجزائر
(آذار - مارس ١٩٦٢)

سالم علوان الجليبي *

● ميلاده بالبصرة عام ١٩١٠

● من رجال التعليم المتقاعدين

● مؤلفاته

١ - روعة الذكرى (١٩٥٢)

٢ - مجرى الأوشال (١٩٥٤ - ١٩٥٥)

٣ - ديوان أحاسيس ثائرة (١٩٥٦)

٤ - المسافر والدليل

(*) عن كتاب شعراء العراق المعاصرون « ج ٢ ص ١٤١-١٤٤ للاستاذ غازي عبد الحميد كنين

يا شهداء الجزائر(*)

الى ارواحكم نهدي السلاما	فقد كانت نهضتنا ضراما
دم الشهداء حيث يسيل رمز	لنهضتنا سنجمه وساما
دم الشهداء عنوان لمجد	سنحي ذكره عاماً فعاما
دم الشهداء طغراء لصك	نوقعه على ان لا نضاما

* * *

(*) أورد هذه الايات من هذه القصيدة للاستاذ عبد الكر رحني في كتابه
(محاضرات عن الشعر العراقي الحديث) (القاهرة - ١٩٥٩) - ص ١٤٠ .

سعدى يوسف

- مولده ، ولد عام ١٩٣٤ في البصرة - العراق
- اتم دراسته في دار المعلمين العالية - بغداد ، في قسم الادب العربي سنة ١٩٥٤ ،
- مهنته مارس التدريس والصحافة الثقافية •
- زيارته للجزائر اقام في الجزائر (في مدينة سيدي بلعباس) فيما بين ١٩٦٤ و ١٩٧١ ، حيث عمل استاذاً ، ثم عاد الى العراق
- مؤلفاته
- ١ - القرصان (شعر) ١٩٥٢ - بغداد
- ٢ - اغنيات ليست للآخرين (شعر) (البصرة ١٩٥٥) •
- ٣ - احدى وخمسون قصيدة (شعر) (بغداد ١٩٥٩)
- ٤ - النجم والرماد (شعر) (بغداد ١٩٦١)
- ٥ - قصائد مرئية (شعر) (بيروت ١٩٦٥)
- ٦ - بعيدا عن السماء الاولى (شعر) (بيروت ١٩٧٠)
- ٧ - نهايات الشمال الافريقي (شعر) (بيروت ١٩٧٢)

- ٨ - الاخضر بن يوسف ومشاغله (شعر) (بيروت ١٩٧٠)
 - ٩ - نافذة في المنزل المغربي (قصص) (بغداد ١٩٧٣)
 - ١٠ - تحت جدارية فائق حسن (شعر) (بيروت ١٩٧٤)
 - ١١ - الليالي كلها (شعر) (بغداد ١٩٧٦)
 - ١٢ - اوراق العشب - والت وثمان (شعر مترجم) (بغداد ١٩٧٦)
 - ١٣ - ايماءات - يانيس ريتسوس (شعر مترجم) (بغداد ١٩٧٨)
 - رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية فيما يلي :
- « كانت الثورة الجزائرية (كما انظر اليها) تجسيدا لجوهر الحرية ،
وللتضال في سبيل هذا الجوهر . وفي حالة الانكفاء المرير التي كنا
نعانيها ، رأينا في الثورة الجزائرية تحول الممكن الى واقع مستمر ، شرس ،
وبهيّ ، في الوقت ذاته »(*) .
- للشاعر ٣ قصائد من الشعر الحر تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة
من قصائد .

(*) سلم الشاعر - للمؤلف - وبخط يده معلومات هذه الترجمة ، خلال زيارته
للجزائر في صيف ١٩٧٨

طريق الى قسنطينة

انا لست املك بندقية
لكنهم لو يسمحون هنا لاسرعنا اليك
ولبعث اوراقى ومكتبتى وجئت بيندقيه
ولكنت جنديا لديك
امضى ، وأقتل في المدينة
من اجل اطفال المدينة
ولنسمة من برشلونة
ولوجهك العربي ، يا ضوء الشمال •
قلبي يرف على سفينه
والنخل تلمس سعفه ريح الشمال
وهناك في الآفاق تلتمع المدينة
ويموت في اعماقها حبي ، وتنسف برشلونة
خذني اليها يا شمال
أأظل بين النخل والانهار اعمى لا اراها
واموت في ارض سواها ؟
اعبر بي الدنيا اليها
انا هاربٌ وحدي اليها
قلبي يدق لها تحيه
وعلى ذراعي بندقية

(١٩٥٥)

اليك ايها الجزائر

- ١ - وحدات من جيش التحرير تدخل المدينة
سواء الفجر في احداقهم ، وبنادق الزيتون في صيحة
واثر خطاهم نبع من الفرحة
شميم من تراب الجنة الحمراء ، او قطرة
ورايات بوجه الريح مخضره
كأن مدافع الثوار لم تثبت سوى زهرة
ولم تدفع سوى نبع ، ولم ترفع سوى فحة
كأن « خليفة » المذبح يحمل زهرة بيضاء
كأن عيون السوداء فوق نقائص الجند
كأن الموت والتاريخ ينشقان عن مهد
كأن العالم الثوره .
- ٢ - انا في الشارع
لمن تمضي الخطى في الجدول الاسفلت ؟ في الشارع ؟
ومن يرخي على عيني شمساً في الدجى بيضاء -
شمساً في الندى خضراء -
شمساً في الضحى حمراء
ترش الشارع المغبر ، والقمصان ، والباعة
وخدي من أحب ، وحسرتي ، والسجن والعمال .
وثوب الطفل ، والباصات ، والمنديل والساعة
ومن ؟
انصت !
كأن الريح تدعوني

إليها ، والمدى ينشق عن بحر وليمون
 وداعاً ، يا شراعاً دامعَ العينين
 وداعاً ، يا دروباً لم تسع اثنين
 ويا درباً الى وهران ، يا درباً الى الانسان
 خذني في ذراعِ الريح !
 ٣ - طفل في ساحة بتلمسان^(١)
 نسيم الليلِ يمشط شعره في آخرِ الساحة
 وفي رأس امه تندس كفّاهُ
 ملوّحتين ، ماشطتين ، نائمتين ...
 والرايات في الساحه
 وبستان من الاضواءِ والذكرى ،
 وعيناه -

على شعر امهِ نجمان

ترتيلان

ينبوعان للآتي ...

- شابة وجندي يرفعان العلم الجزائري في روشيه ونوار^(٢)

هنا ، يا صخرة سوداء ، جئنا نفرز الراية

نفني عشبها الاخضر°

تسادي نبعا الأبيض°

نشمه البرعم الاحمر

(١) تلمسان مدينة في الغرب الجزائري
 (٢) روشيه نوار : المدينة الادارية للحكم الاستعماري في سنواته الاخيرة بالجزائر
 وقد اعيد اسمها الى (بومرداس) وهو الاسم الوطني للمدينة وروشيه
 نوار ، معناها بالفرنسية الصخرة السوداء

هنا ، في الريح ، في الارض التي تزار°
وهبنا وجهها الاخضر°
مراعي النجم والانهار°
وهبنا نبعها الابيض°
حنين الصمت والثوار°
وهبنا زهرها الاحمر°
وفاء الجرح والانصار°
فيا كفاً على صخره
ويا حقدا على صخره
ركزنا في الاعالي راية الثوره !

(١٩٦٢/٧/٧)

* * *

سعيد ابراهيم قاسم

- ولد بالموصل (العراق) عام ١٩٢٠
 - المهنة معاون مدير مدرسة •
 - لم يسبق له ان زار الجزائر •
 - رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
- « عندما كنت انظم للجزائر كنت تأثرا على المستعمرين ، غاضبا على
المغتصبين شاهرا سلاحي في وجه المعتدين ، مدافعا عن العرض والشرف
والدين ذائدا عن حمى الوطن في كل ارض عربية ، واثقا بنصر الله للجزائر
الايية ، فالحمد لله الذي حقق الآمال »(*) •
- للشاعر بهذه المجموعة قصيدتان بأسلوب الموشح •

(*) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ٣-١١-١٩٧٤

في نصرة الجزائر

يا الهي عَضَّنِي الدهر وأَشَقَّنِي السنونُ
وانطوبُ تحت جناحيّ جفونُ وعيونُ
تَبْصُرُ الدنيا شقاءُ

* * *

يا الهي حلمُ مرُّ وما نِلْتُ المراما
وتجرّعتُ من الاحزانِ آلاماً جساماً
أَحْتَسِي الصبرَ إباءُ

* * *

لا أنامُ اللَّيْلَ الاّ راعياً هذي النُجُوما
تترأى لي طيوفُ تملأُ النَّفْسَ هموما
تَوْقِظُ العزمَ مضاءُ

* * *

يا الهي تاهَ ركبُ العُربِ في هذي الحياةِ
فأزحُ عنه أيا ربّاهُ مكرَ العادياتِ
واجعلِ الشرَّ فناءُ

* * *

أَتَمَنَّى أُمَّتِي تَسْعُدُ في كلِّ مكان
فأغنيّ ويغنيّ الكونُ الحانَ الاماني
نَنشُدُ الشعرَ غناءُ

* * *

أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى الْوَحْدَةَ تَبْنِيهَا الْأَسْوَدُ
تَفْرَحُ الْأَشْبَالَ فِيهَا وَسْنَا الْمَجْدُ يَعُودُ
تَمْلَأُ الرُّوحَ صَفَاءً

* * *

قَدْ كَتَبْنَا بِدَمِ الْأَحْرَارِ فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ
صَفْحَةً تَرُوي إِلَى الْأَجْيَالِ آلامَ الْمَجَازِرِ
تَطْلُبُ الثَّأْرَ جِزَاءً

* * *

ثَوْرَةُ الْبَسْتِيلِ قَدْ وَلَّتْ بِأَدْرَاجِ الرِّيَّاحِ
وَاسْتَحَالَتْ صَفْحَةً سُودَاءَ فِي وَجْهِ الصَّبَاحِ
وَعَدَتْ ذُرّاً هَبَاءً

* * *

خَلَقَتْهَا ثَوْرَةُ الْحَقِّ دَمَاءَ الشَّهَدَاءِ
رَفَرَقَتْ رَايَاتُهَا الْحُمْرَاءُ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ
تَبْعَتْ الْعِزَّ سَنَاءً

* * *

يَا بَنِي قَحْطَانَ هَبُّوا أَتَمُّ فَخْرُ الْوُجُودِ
وَأَعِيدُوا مَجْدَ آبَاءٍ لَكُمْ مَجْدَ الْخُلُودِ
فَتَكُونُوا سَعْدَاءَ

* * *

ثَوْرَةُ الْحَقِّ شَبَابٌ وَشَبَابُ الْعَرَبِ نَارُ
فَهْمِ الْبَارُودِ فِي الْحَرْبِ بِهِمْ يَعْلُو الْفَخَارُ
لَنْ يَهَابُوا الْأَدْنِيَاءَ

* * *

صِيحَةٌ الْحَقِّ ضَحَايَا وَدَمَاءُ وَكَفَاحُ
فَبَهَا تَحَلُّوْا الْمَنَآيَا وَبَهَا غَشَى السَّلَاحُ
تَرْفَعُ الْحَقُّ عِلَاءُ

* * *

قَدْ هَوَى حَكْمُ فَرَنْسَا وَمَضَى عَهْدُ الْجَبَانِ
وَمَشَى فِي مَوَكِبِ الْخِزْيِ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ
يَسْكُبُ الدَّمْعُ دَمَاءُ

(١٩٥٩)

* * *

البطلة جميلة^(*)

(رمز كفاح المرأة)

أَخْتِي جَمِيلَةٌ وَالْأَسَى يُدْمِي فُؤَادِي فِي الْحَيَاةِ
مَا أَنْتِ إِلَّا زَهْرَةٌ ذُبِلَتْ بِتَعْذِيبِ الطُّغْغَاةِ
فِي غَيْهَبِ السَّجْنِ الْمُرِيبِ

* * *

مِنْ صَوْتِكَ الْحُلُورِ الْجَمِيلِ سَمِعْتُ الْحَانَ الْكَفَاحِ
فَعَلِمْتُ سِرَّ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِسَيْفٍ أَوْ سِلَاحِ
فَلْتَشْتَغِلْ نَارُ الْحُرُوبِ

* * *

(*) نشرت في جريدة فتي العراق الموصلية عام ١٩٦٠ (مباشرة)
(١) الحذباء : صفة لمدينة الموصل بالعراق

هم أوقدوها فتنة سوداء عارمة اللهب
(حربُ الابادة) هذه شئت على شعب نجيب
جأروا على أرض الحبيب

* * *

الظلم يخذل يا جميلة والعدالة تنصر
وبنو فرنسا في الجزائر ذنبهم لا يغفر
سادوا على درب العيوب

* * *

أختاه يا بنت العروبة رفرفي فوق الروابي
يا راية الاحرار قد رفعت على تلك الهضاب
تفديك جئات القلوب

* * *

ليك يا رمز الكفاح وخير درس في الحياة
يا من رفعت لنا منار الحق في هذا التبات
والصبر نصر عن قريب

* * *

اني من الحداة باسمك أنشد الشعر الحزينا^(١)
كالبلبل الغريد يسكب دمه لحناً حنو
في ظلمة الليل الرهيب

* * *

لَمْ يَشْهَدْ التَّارِيخُ أَهْدَرَ مِنْ فَرْنَسَا لِلدِّمَاءِ
عَاثَتْ فَسَاداً فِي الشُّعُوبِ وَقَوَّضَتْ صَرْحَ الْبِنَاءِ
كَمْ هَيَّجَتْ قَلْبَ اللَّيِّبِ

* * *

هَذَا (حَزَامُ الْمَوْتِ) يَنْطِقُ بِاسْمِ (تَحْرِيرِ الشُّعُوبِ)
فَرَضُوهُ تَشْرِيداً لِشُعْبِ هَامَ فِي طَيِّ الدُّرُوبِ
فِي مَطْلَعِ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

* * *

هَذَا عَذَابُ الْكَهْرِبَاءِ وَغَيْرُهُ فِي ذِي الشُّجُونِ
الرُّوحُ أَقْوَى يَا جَمِيلَةً مِنْهُ فِي غَيْبِ الْمُنُونِ
وَاللَّهُ فِي عَوْْنِ الْمُتَّيِّبِ

* * *

أَخْتَاهُ فَجَرُّ النُّصْرِ لَاحَ فَحَطَمِي قَيْدَ الْعَبِيدِ
وَاسْتَقْبَلِي ظُلْمَ الطَّغَاةِ بِعِزِّ جِبَارِ عُنِيدِ
فَالْوَيْلُ لِلْبَاغِي الْكَذُوبِ

* * *

أَبْنَاءَ قَوْمِي مَا عَهْدُنَا فِيكُمْ رَجُلًا جَبَانًا
هَذِي جَمِيلَةً أَخْتَكُمْ هِيَّا أَنْقِذُوا شَرَفًا مَهَانًا
مَنْ عَلَجَ بَارِيسَ الْغُصُوبِ (٢)

(١٩٦٠)

سليمان هادي الطعمة

- ميلاده كربلاء ١٩٣٥
- المهنة معلم جامعي (خريج جامعة بغداد)
- زيارته للجزائر لم يزرها
- مؤلفاته ١ - ديوان « الامل الضائع » (١٩٥٤)
- ٢ - ديوان « الاشواق الحائرة » (بغداد ١٩٦٢)
- ٣ - ابو المحاسن « الشاعر الوطني الخالد » (كربلاء ١٩٦٢)
- ٤ - تراث كربلاء ، (النجف ١٩٦٤)
- ٥ - ديوان حسين الكربلائي نابغة الادب الشعبي العراقي •
(جمع وتحقيق)
(ج ١ - ط ١)
- كربلاء ١٩٦٠ - ط ٢ النجف ١٩٦٣ - ج ٢
- ٦ - ديوان محسن ابي الحب الصغير ، الشاعر
- ٧ - شاعرات العراق المعاصرات (النجف ١٩٥٥)

- شعراء في كربلاء من القرن السابع الهجري حتى مطلع

القرن الرابع عشر • (١-٢ النجف ١٩٦٦-١٩٦٧) •

- ومضات من تاريخ كربلاء (النجف ١٩٦٨) •

رسم لشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية وهو ينظم الشعر عنها بما يلي

كتب في غمرة الاندماج الشعوري من أجيج ثورتكم التي هي في ذات

الوقت ثورة كل عربي يناضل من اجل تحرير الوطن «(*)» •

للشاعر قصيدتان « الجزائر الدامية » وهي قصيدة عمودية ذات قافية

مسوعة ، قوية الاسلوب ، جزلة اللغة ، عرض فيها الشاعر بطولات

وامجاد الثورة الجزائرية واعتزاز العربي بها ، كما عرض فيها جرائم

فرنسا اما القصيدة الثانية فهي على نمط الشعر الحر ، وموضوعها

نضال جيله . ونضال الجزائريين واعتزاز العراقيين بهذا النضال •

(*) وردت معصوم هذه الترجمة للمؤلف بخف ند الشاعر عام ١٩٧٥
واخذت تورين طبع تأليفه من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد
ج ٢ ص ٥٢

الجزائر الدامية(*)

« وحيث تدور رحي المعركة الحمراء ، يقف
العربي بصرامةٍ ليجرض نفسه الأيئة على اقتحام
الهول المخيف .. فاليه أهدري هذه الدفقة
المتهبه » ...

ثبتي يا نفس عند المتقى
في الصراع في الساح الخصب
وانثري الرعب على جيش الخنا
واهتفي بالتضرر للسجد الحبيب
نحن لا نخشى المنايا عندما
تهادى ناهشات بالنيوب
ما فرنسنا ما أمانها التي
تبغني النهب وتكيل الشعوب

* * *

زحفة الفيلق يا نفس اشهدي
موكب الظلم وهول الشهيد
واعبري جسر المنايا واصمدي
واكيري بالعزم قيد المعتدي
فننا اليوم سلاح شاهر
يحصد الخضم بليلاً أسود

من دوان الاشواق حارة (ص ٤٠)

لا نهاب الموت مهماً بلغت
سطوة المستعمر المستعبد

* * *

وثب الشعب بعزم لاهب
يطلبُ المجد ويمضي قدماً
لينال العز في وثبه
وكذا الحزم يثير الهمم
يا فرنسا لن تتالي غايه
من بني العرب ونصراً مبرماً
وسلاح البقي لا يرد عنا
فاملأي المغرب نارا ودماً

* * *

إيه « ديفول » وما أبشعها
وقفات لك تزداد شتاراً^(١)
هذه « وهران » تبني مجدها
وتشيد الحق عزاً وانتصاراً
وعلى « أوراس » شعب ثائر
لم يزل يرمي الفرنسيين نارا
سوف يفتنى كل غد طامع
وعلىنا اليوم أن نطلب ثاراً
(١٩٥٦)

(١) الشنار العار

الى اختي جميلة (*)

من سنى عَيْنَيْكَ .. من ارضِ البُطُوله°
تسْكِينُ الضَّوِّءِ كالشَّمْسِ « جميلة° »
والثَّسِيمَاتِ العَلِيلَه°
تَغْمُرُ الارْجاءَ دَفْءاً وحناناً
وتثِيرُ الحبَّ شَوْقاً وافتِتَاناً
يا جميله° .. يا جميله°
من كَوَى السَّجَنَ تَنْيِرِينَ لأبطالِ الجَزَائِر°
مِثْلَ الحَقِّ ، وفي قريةٍ « وهران » الجميله°
تَصْنَعِينَ المَجْدَ للفَجْرِ الجديدِ
حيَّ أبطالَ الجَزَائِر°
حيَّ من دكَّ قلاعِ المُجْرِمِينَ°
وأطاحَ الماردُ الأرعنَ في ارضِ البُطُوله°
يا جميله° .. يا جميله°
مثلُ تاريخِكَ المَشْرِقِ لم يَلْقَ مثيلَه°
قد أذاقَ البَغْيَ ألوانَ الرذِيلَه°
أَنْزَلَ الحَقْدَ على أبناءِ « بَارِيس » الذليلَه°

* * *

حيَّ أبطالَ الجَزَائِر°
حررُوا الارضَ الخَصِيَه°
أَرْضَ أَجدادي الجَبِيَه°
كَمْ أريقَ الدَّمُ في ساحتِهَا

(*) نشرت بمجلة الرسالة العراقية (عدد ٣ - سنة ١٩٥٩)

واستطال الغدُ رُ أعواماً طويلاً°
تحدّى كلَّ ثائر°

* * *

وأنا من موطني ، ارسلُ الحاني هديته°
وصبّأتني وأحلامي التديته°°
للدّه المنّوح في « اوراس » °°° للشّعْبِ المناضل°
وأغنّي °° يا جميله°
وأناغي دجله° « الوسنان°° في ظلّ الخميّله°(١)
أسكبُ اللّجن على الجُرفِ ، فيستهُوي نخيله
من عراقي - موطنِ الاحرار - أشدّو يا جميله°
(كربلاء ١٩٥٩)

* * *

سليم الرشدان

- لم استطع الحصول على معلومات لترجمة الشاعر •
- للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة نشرت في مجلة الرسالة البغدادية عام ١٩٦١ ، والقصيدة موزونة لكنها ليست موزونة في العمودية • ويمكن ان نصنفها في شكل الموشح وان لم تحترم قواعد الموشح • ويتناول الشاعر في هذه القصيدة نضال جميلة وبطولات المجاهدين الجزائريين •

في قافلة الإبطال *

جميله

أرأيتَها ... والغيدُ في النعماءِ ترفلُ بالحريرِ ؟ (١)
تمضي تعاقبُ مدفع الرشاشِ ينطقُ بالسَّعيرِ
وتخوضُ ميدانَ الكفاحِ تردد عاديةِ المُغِيرِ
تقدِّمُ الشَّجْعانَ لا تترتَّعُ من هَوْلِ المَصرِ
سراءُ لوَحَها اقتحامُ السدِّ في اليومِ العسيرِ ؟
اعرفتَ ما معنَى البطُوله
هي ذى وقد عبرتْ سبيلَه ..
سراءُ يا بنتَ الهضابِ الشمِّ في ارضِ الجزائرِ
يا شعلهَ البأسِ الفتية ، وعزْمهَ الليثِ المُغامرِ (٢)
يا صرَّخهَ بعثتْ كوامنَ حِقْدِها في كلِّ نائِرِ
يا نفحةً من ذكرياتِ المجدِّ احيَتْ كلَّ غابِرِ
يا صارماً يهوى بنورِ الحقِّ ، يمحو كلَّ فاجرِ (٣)
المجدُّ ان يذكر دليلَه
لم يلفَ غيركَ يا جميله
دوى النفيرُ فهزَّ هاماتِ الربى ، والليلُ امسى (٤)

(*) نشرت في مجلة الرسالة العراقية عدد ٣-٢١-٣١٦١

(١) الغيد جمع غادة وهي الحسنة - ترفل تتبخر

(٢) الليث الاسد - الصارم السيف القاطع

(٣) الهام الرأس - الفؤادة : الخطيئة الفاحشة

فَتَحَفَّزَ الْإِبْطَالُ كَالْأَسَادِ بِلْ ° وَاشْدَنْ بِأَسَا
 وَتَسَابَقُوا نَحْوَ الْمَثُونِ ° ° كَأَنَّمَا يَبْغُونَ عُرْسًا
 لِيَجَابَهُوا كَالسَّهْلِ إِبْنَاءَ الْغَوَايَةِ مِنْ فَرْنَسَا (٣)
 وَيُلْقَتْنُوهُمْ فِي مَعَانِي نَصْرَةِ الْإِوْطَانِ دَرْسَا
 وَعَلَى شُعَابِهِمْ الطَّوِيلَةِ °
 سَارَتْ ° تَوَاكِبُهُمْ جَمِيلَةٍ °
 يَا هَوْلَهَا مِنْ لَيْلَةٍ نَكَرَاءَ حَالِكَةِ السَّوَادِ
 فِي جُنْحِهَا الْمُسْتَعْمَرُونَ تَدْفَقُوا مِنْ كُلِّ وَادِي
 فَوْجٌ ° تَلَا فَوْجًا ° ° ° وَآخِرُ يَقْتَفِيهِ بِلَا نَقَادِ
 فَكَأَنَّمَا حَشْدُ الْعُلُوجِ فَلَوْلُ زَاخِفَةِ الْجِرَادِ
 وَتَقْدَمُ النِّفْرُ الْقَلِيلُ يَخُوضُ مِيدَانَ الْجِهَادِ
 أَسْمَعَتْ كَيْفَ يَلَاطِمُ الْأَعْصَارُ اكْتِافَ الْجِبَالِ ؟
 أَعْرِفَتْ كَيْفَ تَدْفُقُ الْبَرْكَانُ يَنْذِرُ بِالْوَبَالِ
 أَرَأَيْتَ نَجْمًا ثَاقِبًا يَهْوِي إِلَى اقْصَى مَجَالِ
 فَكَيْفَ أَنْقَضَ الْإِبَاةُ ° ° ° ° عَنْ الْيَمِينِ ° ° ° ° عَنْ الشَّامِ
 يَتَطَلَّعُونَ إِلَى الشَّهَادَةِ بَعْدَ أَنْ صَدَقُوا النِّضَالَ ° °
 وَلَدَى الْجِرَاحَاتِ الثَّقِيلَةِ °
 كَانَتْ ° مِنَ الْأَنْرَى جَمِيلَةٍ °
 الْفَجْرُ أَقْبَلَ حَيْثُ قَدْ سَكَنَ الْفَضَاءُ الْإَوْسَعُ °
 وَمِفَاتِيحُ السَّجَّانِ تَعَبَتْ بِالْحُدُودِ فَتُسْمَعُ °
 وَمَعَ الْقِيُودِ تَلَاخَقَتْ ° فُتَّةٌ تَزْجُ وَتَدْفَعُ °
 تَمْضِي إِلَى حَيْثُ الْجُنُودِ تَحَفَّزُوا وَتَجَمَّعُوا °

وهناك كان الغدر منتظراً وكان المضرع
 وبقربيهم لمحوا جميله
 شمخت بقاتها النحيله
 وتواردوا حوض النية يهتفون ترتما
 وعلا لهم صوت جهير شق أعنان السما
 يا موطناً عبث العدو بساحه وتحكمما
 ها نحن قد ثرنا وجاهدنا وارخصنا الدما
 انردك عنك المعتدين فلا يظلمهم الحمى
 وبهذه الروح النبيله
 خردوا تباركهم جميله
 يا موكب الاحرار لاتنقذ تتبعه مواكب
 ما بين باسلة محاربة وبين فتى محارب
 يمضي ويحدو ركبه في نضرة الاوطان واجب
 يا موكب الاحرار اقدم لا تروعه العواقب
 كم تصنع التاريخ في مفاك وضاء الجوانب
 تحمي حماك وتنحني له
 وكذلك يحمي الليث غيله^(٤)

(١٩٦١)

شاذل طاقة

- ميلاده ولد بالموصل عام ١٩٢٨ وتوفي عام ١٩٧٤ وهو يشغل منصب وزير خارجية الجمهورية العراقية •
- نخرج من دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٥٠
- مؤلفاته ١ - المساء الأخير (مجموعة شعرية) (الموصل ١٩٥٠)
- ٣ - قصائد غير صالحة للنشر (مجموعة شعرية مشتركة مع هاشم الطعان ويوسف الصائغ وعبدالحيد لاوند) (١٩٥٦) •
- ٣ - ثم مات الليل (مجموعة شعرية) (بيروت ١٩٦٣)
- ٤ - الإعلام والمركة (١٩٦٨)
- ٥ - الأعور الدجال والغرباء (مجموعة شعرية) (بيروت ١٩٦٩) •
- سجن عام ١٩٥٩ لانتسابه لحزب البعث العربي الاشتراكي •
- استلم المؤلف نصوص القصائد من الشاعر (*)
- للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان من الشعر الحر : (الفجر في وهران) حيث يؤكد فيها الشاعر عروبة الثورة الجزائرية وانسانيتها • والجزائر والفجر والشهيد) • التي يستعرض فيها بطولات الجزائريين وتضحياتهم لا في سبيل الجزائر فقط وانما في سبيل مستقبل العروبة •

(*) عن كتاب «شعراء عراقيون» لمذر الجوري ١٩٧٧ ص ١٩٥-١٩٦
وكتاب معجم المؤلفين لكوركيس عود ج ٢ - ص ٧٤ - ٧٥
ومراسلة من الشاعر عام ١٩٧٤

الفجر في وهران**

الليل يموت .. ووهران
نول يغزل في اغوار الظلمه
كفناً .. للطغيان
الليل يموت ولا نأمة
للجثمان
ومشاعل من رايات مجدوله
تنثال على وهران ..
عبر القسم الصخريه
تحدثوها قافله عربيه
وصدى اغنيته
ينداح من الافق المجهوله
عبر الوديان .. أغنيته
غنتها في السجن جميله^(١)
خطف الزنزانة والاسوار

(*) عن كتاب الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي
(١) جميلة مثال البطولة للمرأة الجزائرية في شجاعتها وصبرها على المذابح
الوحشي الذي مارسه جود المظلات في سجنها وحكم عليها باعدام فقامت
احتجاجات على المستويين العربي والعالمي فبدل بالسجن تم اطلاق
سراحها (الشاعر)

ويسمُّها عبدُ الرِّحْمَنِ (٢)
 فتغناها اغنيته°
 بالحبِّ مدماةً الانعام
 وتمناها اميته°
 ريباً بدم الثَّوَّار
 اميَّة° محكوم بالاعدام
 ان يطلع فجرُ الانسان .. الانسان
 من افق جزائرنا العربيَّة°

* * *

الجزائر والفجر والشهيد

اللَّيْلُ تطويه وتنشره المقابر .. والمدينه°
 تكلَّى .. وخلف قبورها ينداح .. افق°
 وعلى الجراحات الدفينه°
 وهران اغفت° والجزائر والصحارى
 من قبل الف .. والرمال يحضنها للمجد توق°
 والثائرات على الذرى ، ينسجن للثوار غاراً
 للصامدين ، لكل عملاق يهز النجم زهواً وانتصاراً
 وعلى الجراحات الدفينه
 وهران اغفت° وهي تحلم بالشهيد وبالشهيد°

(٢) عبد الرحمن خليفة شهيد جزائري اعدمه الفرنسيون في اواخر تموز سنة ١٩٦٠ (الشاعر)

بالباذلينَ نَضُّهُمْ شَعْبٌ ۰۰ وتَبْعُهُمْ عَقِيدَةٌ ۰
 من ماتَ من ابنائِهَا ۰۰ من غابَ من اَقمارِهَا
 ما حَفَّ من اَزْهَارِهَا
 ما اَظْلَمَ من اَنْوَارِهَا
 والليلُ تَطْوِيهِ وتَنْشُرُهُ المَقَابِرُ ۰۰ والمدينةُ
 غَضِبَتِ لِيَسْتَ عَلَى الْجِرَاحَاتِ الدَفِينَةِ (١)
 والفجرُ آتٍ - لا محالَهُ - يا جزائِرُنا الحَبِيبَةَ
 يا اَرْضَ اجدادِي الحَزِينَةَ
 اخوتي ۰۰ يا اهلَ وُدِّي ۰۰ يا قرايِنَ العُرُوبَةِ
 من قَلْبٍ مَقْبَرَتِي ۰۰ الى اَعْمَاقِ سَجْنِكَ يا جَمِيلَهُ
 تَنَدَّاحُ رَايَاتُ النِّضَالِ (٢)
 وتَرَفَّدُ في الاجواءِ اغْنِيَّةٌ نَبِيلُهُ
 عَبْرَ المَفَاوِزِ والجِبَالِ ۰۰
 عَرِيَّةُ الانْعَامِ والالْوَانِ تَرْفُلُ بِالْجَلَالِ
 وتهزُّ سَورَ السَّجْنِ ۰۰۰ تَبْعُثُ فِي الرِّجَالِ
 يا نَجْمَةُ الثَّوَارِ يا اخْتِي جَمِيلَهُ
 يا اخْتَ كُلِّ شَهِيدَةٍ ضَمَّ التُّرابُ لَهَا جَدِيلَهُ
 يا اخْتَ كُلِّ الثَّائِرِينَ ۰۰ من العُمُومَةِ والخَوَلَةِ ۰۰
 يا لَعْنُ ثَوْرَتِنَا ۰۰ ويا أَلْقَ العُرُوبَةَ
 يَهْمِي مِنَ الْاهْرَاسِ ۰۰ يَمْسَحُ دَمْعَةَ الْاَرْضِ الْخَضِييَةِ
 يا نَجْمَةَ الثَّوَارِ يا اخْتِي جَمِيلَهُ

(١) - (٤) البیتان غیر متزنین

(٢) تَنَدَّاحُ تَنْتَشِرُ

يا ليل يا ليل الطغاة العاثينَا
 اطبقْ وخيمْ بالضعيفَة^(٣)
 واجثمْ على وهْرَانِ ۰۰ والبيتِ القصيِّ من انديسه
 اطبقْ على الاطفالِ والامِّ الحزينه
 اطبقْ على بيتِ الشهيدِ مجلجلاً ۰۰ حرق سكونه
 البابُ اغلقْ منذُ ساعاتِ
 فما من قادمٍ له يفحْثونه
 وابؤه ما ابَ بعدَ سفارِهِ ۰۰ لكنَّه وفي ديونه^(٤)
 لا شوقُ
 لا احلامُ ۰۰ غيرِ بشائرِ الفجرِ الذي يترقبْثونه
 وحكايةِ الامِّ الحزينه
 عنْ مقلتينِ مع الصَّبَّاحِ
 على الظَّلامِ يمزقْثونه
 وعلى التَّرابِ ۰۰ يقبلْثونه
 وعلى الشهيدِ يوسدونه
 في واحةِ خضراءَ ۰۰ في قلبِ الفلاةِ
 اطبقْ وخيمْ ۰۰ ان فجرَ الشعبِ آتِ
 يا ليلُ
 يا ليلَ الطغاةِ العاثينَا

(٣) الضعيفة الحقد

شاكر جويد أطيّمش

- ولد سنة ١٩٢٣
- المهنة محام
- لم يزر الجزائر
- مؤلفاته : مسرحيتان شعريتان « يوسف » و « سارقة البيض » • وهما مخطوطتان
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي :
« نظمت القصيدة الاولى وكان العراق غير متحرر ، ولكنه كان كالبركان
التائر حماسا نحو الثورات العربية ، وفي مقدمتها ثورة الجزائر لانها كانت
الطليعة لكل الثائرين • اما القصيدة الثانية فكانت بعد تحرر العراق ، اثر ثورة
١٤ تسوز (يوليو) ١٩٥٨ » (*) •
- للشاعر بهذه المجموعة قصيدتان : الاولى عن نضال المغرب العربي ، نظمها
عام ١٩٥٥ ، عندما كانت اقطار المغرب العربي الثلاث (تونس والجزائر
(*) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وبخط يده بتاريخ
١٩٧٥-١١-١

والمغرب) تناضل معا في اطار (جيش تحرير المغرب العربي) • الذي قرر
قادته عدم وضع السلاح الا اذا استقلت الاقطار الثلاثة • لكن حكومة
فرنسا بعد ان اقتصت بانه يستحيل على الجيش الفرنسي مواجهة الاقطار
الثلاثة معا قررت تقديم نوع من الاستقلال المحدود لتونس ، ثم المغرب،
لكي تتفرغ لمواجهة الشعب الجزائري ، الذي ، خبرت عوده خلال حروب
المقاومة الطويلة الشرسة • ووقع قادة تونس والمغرب في ذلك الوقت في
جبايل هذه المناورة الفرنسية ، فأوقفوا القتال ، وحلوا (جيش تحرير
المغرب العربي) ، وترك الشعب الجزائري وحده في الميدان يصارع قوى
فرنسا والحلف الاطلسي ، ويدفع الثمن غاليا لا في سبيل استقلاله فقط
وانما في سبيل استقلال جيرانه ايضا •••
والقصيدتان عموديتان ملتزمتان بوحدة القافية •

تحية المغرب العربي (*)

حيوا مراكش والجزائر°	ونضال تونس والمفاخر°
حيوا جهادهم الذي	الوأي الزمام من المكابر°
حيوا الدماء زكية	تجري من العرب الاطاهر°
حيوا الفداء فائنه	بهم الى العلياء صائر°
حيث الطغاة بظلمهم°	ملأوا البرية بالجرائر° (١)
حرّموهم القوت الذي	في قطرهم بالخير زاخر°
والغل في اعناقهم°	والموت حول الشعب دائر° (٢)
طلبوا التحرر بالدماء	انّ الدماء اعزذ ناصر
نظروا اليهم كالاما	تباع في سوق المتاجر°
واستكلبوا في ارضهم°	سحقاً لطاغية وغادر°
كم اكلثوا ، كم نكلثوا	كم افجعوا الشجب الحرائر

* * *

هبثوا على العادي كما	هبّت على الدنيّا الاعاصير
وترصدوهم مثلما	تترصد الصيّد الكواوير
كيف السكوت على الاذى	وهم الاباء بظلّ جائر!!
ورثوا الالباء سجيّة	من يعرب الصيد الاساور° (٣)

(*) نشرت في جريدة البقطة بتاريخ ٢٦-٨-١٩٥٥

(١) الجرائر : (جمع جريمة) أي جريمة

(٢) الغل (بكسر الفين) التقيد

(٣) الاساور جمع اسوار وهو الفارس الجيد انثبات والجيد الرمي مسيما

لَمْ يَثْنِهِمْ عَنْ عَزْمِهِمْ
 يَا مُشْرِفِينَ بِيَعْيِهِمْ
 اِنْ الضَّحَايَا وَالْدِّمَاءُ
 هَدَرُوا الدِّمَاءَ بِجُورِهِمْ
 اَمِنُوا الْعَوَاقِبَ اِذْ رَأَوْا
 لَمْ يَعْلَمُوا كَيْفَ النِّجِيمِ
 يَهْدِي الرِّجَالُ اِلَى الْعُلَى
 وَالنَّصْرُ يُكْسَبُ بِالْجَلَالِ
 مَنْ رَامَ تَحْصِيلَ الْمُنَى
 اِنْ الْعُرُوبَةُ فَيْكُمُ
 وَقُلُوبُهُمَا كَقُلُوبِكُمْ
 حِمَمُ الْمُدَافِعِ وَالْقَنَابِيرِ
 هَلَّا تَحَاسِبُكُمْ ضَمَائِرُ !
 ءَ تَسْحُ كَالسَّحْبِ الْمَوَاسِرِ (٤)
 اِذْ لَيْسَ مِنْ نَاهٍ وَزَاجِرُ
 شَعْبًا زَكَّتْ فِيهِ السَّرَائِرُ
 مَحْفُزٌ هَذَا التَّضَافَرُ (٥)
 كَالْبَدْرِ يَهْدِي كُلَّ سَائِرُ
 دِ وَبِالْعَزِيمَةِ وَالتَّابِرُ
 هَانَتْ بِأَعْيُنِهِ الْمَخَاطِرُ
 وَبِجَهَادِكُمْ هَذَا تَفَاخِرُ
 فِيهَا الدِّمَاءُ بِالْعَزْمِ فَائِرُ

(٤) تسح الماء صبه صبا متتابعاً كثيراً

(٥) ضفر وثب وعدا

الى المجاهدة الجزائرية:

أجيلة يا ذاتَ الكفاح ومن بها
تتفاخر الابناء والآباء (*)

يتباهى فيك المشرقان بأشهر
وتفاخرت بالفضل منك نساء (*)

لولا جهادك يا جميلة لم تكن
ارض الفداء بلادك الغناء

ولسوف يعلو في بلادك خافقاً
رغم العداة الغاصين لواء

* * *

يا مرهفاً قد سلّ من عزّ ماتها
ريعت له من هولاء الأعداء

يا ومضة الإيمان شعاً لهيئها
فتوهجت من نورها الأرجاء

يا من بوجه الظلم قد بسقت به
لتشير: هذري الصورة الشوهاء (١)

(١) بسق الشيء يسبق تم ارتفاعه

ولتُعْطِي درساً للْبُعَاةِ بِاتِّهَمِهِمْ
عِنْدَ التَّلَاقِي فِي الْوَعَى جُبَّاءُ^(٢)
وَالْعُرْبُ فِي شَرَفِ الْجِهَادِ ضِيَاغِهِمْ^١
دُونَ الْحِفَاظِ وَلِلْحِمَى اكْفَاءُ^(٣)

* * *

قَدْ نِلْتِ يَا رَمُزَ الْفِدَاءِ مَكَائَةً
حَسَدْتُكِ فِيهَا الشَّهْبُ وَالْجَوْزَاءُ^١
فَبِكُلِّ أَرْضٍ مِنْ مَدِيحِكَ صِيحَةً^٢
وَبِكُلِّ قَطْرٍ مِنْ شَذَاكِ ثَنَاءُ^٣
وَصَدَاكِ هَزَّ الْغَرْبَ مِنْ أَرْكَانِهِ
فَتَحَطَّمْتُ أَسْسَ لَهُمْ وَيْنَاءُ^٤
وَتَلَطَّخْتُ تِلْكَ الْجِبَاءُ بِخِزْيِهَا
لَمَّا بَدَّتْ أَعْمَالُهَا التَّكْرَاءُ^٥
وَبِهَا تَجَاوَبَتْ الْمَحَافِلُ كُلُّهَا
وَبِذِكْرِهَا تَتَسَابَقُ الْإِبْنَاءُ^٦
فَلَأَنْتِ إِنْ عُدَّ الْكَرَامُ كَرِيمَةً^٧
وَعَظِيمَةً إِنْ يَذْكَرُ الْعُظَمَاءُ^٨

(٢) الوغى - الحرب - البيت غير متزن

(٣) الضيفم - الاسد الواسع السدق

كابدتِ من ألمِ العذابِ امرءٌ
 من دونِ أن تتخاذلَ الآراءُ
 وصبرتِ صبرَ المخلصينَ على الأذى
 كالطَّودِ هبتْ حوالةً نكبَاءُ^(٤)
 لتحطّبي الأغلالَ عن شعبٍ به
 تتلاءبُ الأطماعُ والاهواءُ
 ولكي تشادَ من الجماجمِ والدِّمَا
 رغمَ العُدَاةِ الدولةُ الشِّمَاءُ^(٥)
 ونذلٌ رغمَ الدهرِ دولةٌ فاجِرٌ
 وتُهانُ منه الطغمةُ الحُمَقَاءُ
 يا مَنْ انرتِ إلى الجهادِ سبيلهُ
 كالبدرِ شعاً فسألَ منه ضيَاءُ

(٤) النكبَاءُ ربح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال

(٥) الشِّمَاءُ العالية، السامية

(x) البيتان غير مترنين

الى احد الجزائريين الخمسة *

الملح في البحر
والزيت في الزيتون
والخبز في القمح
وأنت في قلبي
قد زرت بيتي هذه المرة
وكنت في الأسرة
حدثني عن بيتك المسروق
عن شاور في السوق
عن أمة لا تموت
وعامل مشنوق
يا زائر البيت
لا أستطيع اليوم أن اتبعك
لكنني أقدر أن أسمعك
في هبة الناس
خمسة أجراس
خمس رصاصات
خسة أبواب لنا تفتح
دربا الى وهران

(*) كتبت في اضراب الشعب العرافي احتجاجا على اختطاف الفادة الجزائريين
الشاعر

دربا الى ما يبدع الانسان
للخبز في القمح
والزيت في الزيتون
يا طيبة الشعب
يا قسوة البغضاء
يا غصن الزيتون الحمراء
أنظر الى شعبي
ليمونة يمتصها المخبرون
ملعونة صفراء
لكنها تحلم
أحلامك الخضراء
من اجل هذا تغلق الأبواب
لنفتح الأبواب
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
اضراب (١٩٥٦)

* * *

الفهرست

صفحة

٥	- الأهداء
٧	- المقدمة
٩	- تمهيد
١٣	- الثورة الجزائرية والكلمة العربية
١٧	- تنوع اشكال قصائد شعراء الثورة الجزائرية بالعراق
٤٢	- موضوعات شعر الثورة الجزائرية بالعراق
٤٤	- قوة الثورة وصلابة عمودها
٥٩	- وصف بطولات الشوار
٨٣	- امجاد جيش التحرير ومعاركه
١٠	- ثورة الجزائر امل العروبة ومثل الانسانية
١٢٧	- جميلة ، ونضال المرأة الجزائرية
١٣٩	- فرنسا وحلفاؤها كما صورها الشعراء العراقيون
١٧٧	- فرحة اعلان الجمهورية وتحقيق الاستقلال
١٩٢	- الرمزية في شعر ما قبل (ثورة تموز) العراقية
٢٠٩	- منهج جمع الديوان ، وتحقيقه وشرحه
٢١٧	- شعراء الديوان

الصفحة

٢١٩

- امال الزهاوي

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (نداء الام)

٢٢٢

- ابراهيم خطاب الزبيدي

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (تحية لشعب الجزائر)

- قصيدة (من شفاه النار)

- قصيدة الجزائريون

٢٢٨

- ابراهيم الوائلي

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (خيبة باريس)

- قصيدة (مأساة الجزائر)

٢٣٦

- الدكتور احمد حسن الرحيم

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (سيف الجزائر)

- قصيدة (ليل الصب)

- ٢٤٣ - احمد المدجي
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة تحية أبطال الجزائر
 - قصيدة (بنت وهران قلب الجزائر النابض)
 - قصيدة (يارب صفحك)
- ٢٥١ - الدكتور احمد مطلوب
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (نشيد الجزائر)
- ٢٥٤ - اسماعيل القاضي
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (يافتاتي)
 - قصيدة (سلافة العيد)
- ٢٥٩ - اميرة نور الدين
 - ترجمة الشاعرة
 - قصيدة (تحيا الجزائر)
- ٢٦٢ - ايوب صبري عباس
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (يقين فتصميم)
- ٢٦٥ - بدر شاكر السياب
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (رسالة من مقبرة)
 - قصيدة (الى جميلة بوحيرد)
 - قصيدة (ربيع الجزائر)
 - قصيدة في (المغرب العربي)
 - قصيدة (المخبر)
- ٢٩٢ - برهان الدين العبوشي
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (حيوا الجزائر)
 - قصيدة (انجدوا الجزائر)

- ٢٩٩ - أبيات (عن الثورة الجزائرية من قصائد مختلفة)
- الشيخ جلال الحنفي
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (سبع سنين في المعركة)
- قصيدة (الى الجزائريين)
- قصيدة (تحية الى وفد الجزائر)
- قصيدة (ديغول)
- قصيدة جميلة وزهرة)
- ٣١٥ - جلال السامرائي
- قصيدة (الربيع في الجزائر)
- ٣١٨ - جميل صادق حيدر
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (جميلة)
- ٣٢١ - جواد البدرى (الدكتور)
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (انا فكرة)
- ٣٢٦ - حاتم غنيم
- قصيدة (جميلة)
- ٣٢٨ - حارث طه الراوي
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (تحية عربية الى ثورتنا في الجزائر)
- قصيدة (ديغول ياشيخ الطفلة)
- قصيدة (الجزائر)
- ٣٣٢ - حافظ جميل
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (من اعلى الجزائر)
- ٣٤٠ - حبيب حسين الحسني (الدكتور)
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (جزائرتنا الجريحة)

- قصيدة (الموت الاصفى)
 - قصيدة نثرية عنوانها (لنذهب الى الصباح)
 ٣٤٦ - حسن البياتي (الدكتور)
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (فتى من الجزائر)
 - قصيدة (بطاقة معايدة الى جميلة)
 - قصيدة (ضحكة جميلة)
 - قصيدة (الجسر الاخير)
 ٣٥٧ - حسين بحر العلوم
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (من وحي ثورة الجزائر)
 - قصيدة (جميلة)
 ٣٦٥ - حميد حبيب الفؤادي
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (لن يمروا)
 - قصيدة (الدم الغالي)
 - قصيدة (جان دارك العروبة)
 - قصيدة (جميلة)
 - قصيدة (نهاية المعركة)
 - قصيدة (قمة الصمود)
 - قصيدة (حسن احترامك)
 - قصيدة (كفال فرنسا)
 - قصيدة تحية الجزائر)
 - قصيدة (يوم النصر)
 ٣٨٦ - حميد فرح الله
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة الى الجزائر الخالدة)
 - قصيدة تحية الى الجزائر المناضلة)
 - قصيدة في عهد استقلال الجزائر)

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الجزائر)
- قصيدة (لا تسلمي)
- قصيدة (الجزائري البطل)
- قصيدة (من ليالي الجزائر)
- قصيدة (امجاد وبطولة)
- قصيدة (الحياة للجزائر)

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (تحية ايها الاحواز)
- قصيدة (الجمهورية الجزائرية)
- قصيدة (الجزائر)
- قصيدة (الوتر الجريح)
- قصيدة (مرحى للشواهي)
- قصيدة (النصر للجزائر)
- قصيدة (المغرب العربي)

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (ثورة الجزائر)
- قصيدة (الى الجزائر المناضلة)
- قصيدة (صوت عن الجزائر)
- قصيدة (الى اختي جميلة)

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (المغرب الدامي)
- قصيدة (رفاق الفجر)

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الى شاعر جزائري شهيد)

- زهير غازي زهد
 - ترجمة خضر
 - قصيدة فجر جر
 - سالم عنوان الجببي
 - ترجمة الشاعر
 - مقطوعة يا (شهرء بحر
 - سعدي يوسف
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (طريق الى قسطنطين
 - قصيدة (اليك ايتها الجزائر
 - قصيدة (الى احد الجزائريين الخمسة
 - سعيد ابراهيم قاسم
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (في نصره الجزائر)
 - قصيدة (البطلة جميلة)
 - سليمان هادي الطعمة
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الجزائر الدامية)
 - قصيدة (الى اختي جميلة)
 - سليم الرشدان
 - قصيدة (في قافلة الابطال جميلة)
 - شاذل طاقة
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الفجر في وهران)
 - قصيدة (الجزائر والفجر والشهيد)
 - شاكر جويد اطيماش
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (تحية المغرب العربي)
 - قصيدة (الى المجاهدة الجزائرية)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٠٨١) لسنة ١٩٨١

دار الحرية للطباعة - بغداد
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



٢١

تصميم التلاف - القرآن الكريم

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سَعدِي

القسم الثاني

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي

عثمان سعي

القسم الثاني

شعراء الديوان

الدكتور شاكر ناصر حيدر

ميلاده: ولد بالناصرية (العراق) عام ١٩١٤
مؤلفاته

- أحكام الأراضي . الحقوق العينية العقارية (بغداد ١٩٥٢)
 - أحكام الأراضي في العراق . (بغداد ١٩٤٠).
 - أحكام الأراضي والأموال غير المنقولة (بغداد ١٩٤١).
 - شرح القانون المدني الجديد (بغداد ١٩٥٢).
 - قانون تسوية الأراضي (بغداد ١٩٤٢).
 - مذكرة في أحكام تصرف الأجنبي بالأموال غير المنقولة في العراق (بغداد ١٩٤٥).
 - الوسيط في شرح القانون المدني الجديد الحقوق العينية الأصلية (١ - ٢ - بغداد ١٩٥٩).
 - كما أن له كتابا بالانجليزية عنوانه المبادئ الأساسية للجنسية. (=)
- للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة عمودية موحدة القافية ، موضوعها نضال جميلة ،
وما عانت من تعذيب على أيدي الجلادين المستعمرين .

(=) معجم المؤلفين العراقيين (ج٢ - ص ٨٤).

جميلة (★)

وشعْبُكَ في بساتينه نبي
ليولد عبْرَهَا جيلٌ قويٌ
ويتمو في مابِتِه رُقي
على كَفِّكَ تَأْرِخُ شَذِي
فأمن في حاقَتِه الغبي
عسى يُنجِيه (تفجِيرٌ) بغي
فأهوت والطريقُ بها عسي^(١)
كَأَنَّ المجد دورٌ مسرحي^(٢)
وحكمُ السوطِ مقرضٌ عفي
جنونُ الضربِ والحقدِ العمي
واسلوبٌ على البلوى خفي
بنابِ مبرِّحِ غَضِبِ كمي
يسوقُكَ نحوَهَا عِرْقٌ دعي
ويُزِيدُ فيه مَطْقُهُ الغوي
قطيعاً وهو فارسُهَا العتي
وقرصُةٌ يمارسُهَا صبي

جميلةٌ والحراجُ لها أتي
أطلي من كوى الأشلاء فجراً
فما مثلُ الدَمِ الخلاقِ يسي
ويأرجُ من خلال دُجى خضيبٍ
تمشَى نحوَ (ديغول) رهيباً
وهم بمهره القصصي شوطاً
وأهلب ظهراً أخيلة عجافٍ
ليسج من رفات الوهم مجداً
فرنساً تلك مِقْصَلَةُ الليالي
وأن أغرى المروض في يديه
فان تجلّد الأفعى انتفاضٌ
وللمس المكابر حنينٌ يجري
فرنساً تلك فلسفة اعتداءٍ
ومتفخ من (القطّاع) يُرْغِي
رأى الدنيا بزُرْقَةٍ ناظرٍ به
سياسة ناشبٍ ظفراً تمادى

(★) الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) عجاف مجذبة - رفات: رفات ميت، بقايا، رماده.

(٢) القطّاع من الليل طائفة مه أي بعضه

شفيق الكمالي

ولد في ابو كمال عام ١٩٢٩
مؤلفاته:

- الشعر عند البدو (بغداد ١٩٦٥) (=)

للشاعر قصيدة على غط الشعر الحر، نشرتها مجلة الآداب (البيروتية) عام ١٩٥٨ تناول فيها نضال وصمود جميلة الذي ذكره في جهاد البطلة العربية خولة بنت الأזור والقصيدة تعتبر من اجل ما ضمت هذه المجموعة

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد ج ٢ - ص ٩٢

جميلة (★)

هي لن تموت .. فخولة^(١)
لما تزل

رغم الردى ... نجمة
تلوح في العتمة^(٢)

ياقوتة خضراء بسامه
فجدي تحكي لنا عنها
عن سيفها الذي تهابه الرقاب
وزندها الأسمر

وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار
وانقذت ضرار^(٣)

لكن جدي لا تسمع الأخبار
لم تدر أن خولة

عادت إلى الوجود
يزندها الأسمر

لكنهم يدعونها جميلة
تعيش في قلب الثرى الأحمر

(★) نشرت في مجلة الآداب (البيروتية) عدد ٤ (١٩٦٨).

(١) خولة بنت الأزور إحدى البطلات العربيات المسلمات

(٢) العتمة: الظلمة.

(٣) ضرار بن الأزور أخو خولة

حمامة سجينه
 ما أروع السجينه
 ما أروع الصمود من جميله
 يهابها السجان
 يخفيه اصرار عينيها
 جميله يهابها الرجال
 أبناء « مريانا »
 من كل وغد أمه في « السين محظية »^(٤)
 واخته على فراش العهر مرميه
 جميله اللبوة الجريجه
 تفتّر فوق ثغرها ابتسامه
 كأنها تقول
 لتشرب الشياط من دمي
 ليرتوي الجلاّد
 دروبنا قتاد^(٥)
 زيتوننا بنادق ونخلنا رماح
 وخلف كلّ ضخرة سينان
 يا أنت يا سجان
 يا حامي الحضارة العتيده
 حضارة القرصان
 حضارة الخنجري
 الشعب لن يقهر

(٤) السين: نهر السين الذي يشق باريس

(٥) القتاد: نبات شوكي. (دروبنا قتاد أي طرفنا مزروعة بالصعاب).

حضارتي حضارة المشعل
عجل فلن أغدو فرنسية
عروبتى أقوى من الخنجر
عُروبتى دمي
وهل أعيش دون دم
محمد يلوح لي في بركة الشفق
محمد يزورني ليمسح الجراح
بكفه المخمل
محمد افاق
راياتنا عادت إلى الآفاق
ورديّة الاشراق
عجل فلن أغدو فرنسية
عروبتى اقوى من الخنجر
عروبتى دمي
ولن أعيش دون دم

صادق الصائغ (*)

ميلاده ولد عام ١٩٣٦
تخرج في الستيات من جامعة جارلس بتشيكوسلوفاكيا في الأدب الإنجليزي
شاعر وصحفي وناقد أدبي
للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة من الشعر الحر موضوعها نضال جميلة يتكلم
فيها عن صمودها ومعاناتها في سبيل الحياة الحرة الكريمة

(*) عن مجلة «الكلمة» - عدد خاص - العدد ٦ - (بغداد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣ ص ٦٩)

غنوة وداد الجميلة (*)

أَجِيلَةٌ كَمْ شَبَّتْ فِي صَدْرِي النَّارُ
وَأَنَا أَتَمَثَّلُ عَيْنَيْكَ
وَقَدْ التَّمَعْتُ كَالْبَرْقِ عَلَى وَجْهِكَ سَكِينُ الْجَزَارِ
فَأَهْبُ مِنْ نَوْمٍ وَأَصْرُخُ مَحْمُومًا يَا شَارُ
أَغْرَزْهَا فِي صَدْرِي يَا شَارُ
لَكِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَكَ يَنَازِلُ عِبْرَ الْأَسْوَارِ
هِيَ ذِي وَهْرَانُ
يَسْرِبُ الدَّرْبُ إِلَيْهَا كَالضَّحَكَةِ
وَأَنَا الْعَصْفُورُ السَّاقِطُ مِنْ عُشِّي
فِي بَرَكِ الْمَاءِ الْمُرْتَعِشِ
قَلْبِي قَلْبِي يَخْتَضُّ حَنِينًا يَا أَحْبَابَ،
قَلْبِي الْمَبْتَلُ تَدْحَرُجُهُ
لِحَبِيبِي أَنْسَامُ الْغَبَشِ^(١)
وِظِلَالُ الْجُبْنِذِ وَالنِّعَاعِ عَلَى وَجْهِ تَهْرُ^(٢)
هَلْ يَسْأَلُ أَهْلِي مِنْ طَرَقِ الْأَبْوَابِ؟
هَلْ يَسْأَلُ أَهْلِي مِنْ أَيْقَظِ الْأَطْفَالِ؟
الرَّيْحُ الْخَضِرَاءُ تَعُودُ تَغْنِي يَا أَحْبَابَ

(*) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) أَعْبَشُ اللَّيْلُ: خَالَطَ الْبَيَاضَ ظَلَمَتَهُ فِي آخِرِهِ الْغَبَشُ، جَعَمَهَا أَغْبَاشٌ: بَقِيَّةُ اللَّيْلِ أَوْ ظِلْمَةُ آخِرِهِ.

(٢) الْجُبْنُذَةُ: الْمُرْتَفَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

ذَرَّاتُ الشَّمْسِ تَعُودُ تَمُوجُ عَلَى السَّاحَاتِ . عَلَى الْأَهْدَابِ
أَنَا ذِي . أَنَا ذِي
هَلْ يَسْأَلُ أَهْلِي مِنْ طَرَقِ الْأَبْوَابِ ؟!

صالح الجعفري

- ميلاده: ولد بالنجف عام ١٩٠٧
مؤلفاته: ١ - ديوان - السيد نصر الله الحائري ت١١٥٦هـ - جمع وتحقيق -
(النجف ١٩٥٤).
٢ - شرح ديوان السيد حيدر الحلي (تحقيق وشرح) ج١ - النجف
١٣٦٨هـ.
٣ - رباعيات الشاعر قدس نخعي: (مترجم)
٤ - الإمام السيد أبو الحسن - النجف ١٣٦٦هـ - طبع غفلا من
اسم المؤلف.
٥ - نماذج من شعر صالح الجعفري (نشرها علي الخاقاني في « شعراء
الغرى » (النجف ١٩٥٤) ص ٣٠٧ - ٣٥٠ (=)
للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان من الشعر العمودي ذي القافية الموحدة.
الأولى عن جهاد الجزائر المستमित في سبيل حريتها ومجدها ومجد العرب. والثانية
عن نضال النساء الجزائريات وعن مساهمتهم في انجازات الثورة الجزائرية. وهما من
أجود ما حوت هذه الموسوعة.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - ج٢ ص ١٢٠

الجزائر (★)

يا حيّ ثورتها وحيّ كفّاحها
ورثت بطردِ الفاصبين صلاحها
نفذت إليه فإمض سلاحها
دُلاً ولم تخفيض لديه جناحها
قطف الجناة بريئة أرواحها
يدُ ذي الجلال غدوها ورواحها
سقت الدماء الطاهرات بطاحها
فطلت بقاني الأرجوان وشاحها^(١)
أضفت على أتراحها أفراحها
فتخيلت ليل الكفاح صباحها

راحت تضمّد بالدماء جراحها
وثبتت بها نزاعة عريّة
واستلّمت صبراً فلو شأت القضا
ما استسلمت للظلم في سكراته
زرعت بمنبت عزّها الجثث التي
فزكت وأثمرت النضال وباركت
ولعلّ أخصب ما تلاقي بقعة
ودت ذكاء لو أنّها من بعضها
ولعلّ أشجع من تنازل أمة
فرحت بلقى الموت رغم عبوسه

(★) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجم - ١٩٦٠

(١) ذكت الريح: هبت وفاحت.

فتيات الجزائر(*)

أَرَأَيْتَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ شُحْنُ مَنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ^(١)
أَوْ أَنَّهُنَّ بُعْثَنَ يَوْمَ الرَّوْعِ خَلْقاً مِنْ جَدِيدِ
كَافَحْنَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَبِالْحَجَّارَةِ وَالْجَرِيدِ
مَتَهَلَّلَاتٍ كَالرَّيِّعِ مَفْرَدَاتٍ بِالنَّشِيدِ
مُتَحَلِّياتٍ بِالشَّجَاعَةِ لَا الْحُلِيِّ وَلَا الْعُقُودِ
يَجْرُزْنَ أَذْيَالَ الْفَخَارِ نُجْنَ مِنْ كَرَمِ الْجُدُودِ
يُطْلَعْنَ فِي أَفْقِ الْجَزَائِرِ مِثْلَ أَقْمَارِ السُّعُودِ
وَيَنْزِلْنَ لِلْأَحْرَارِ أَرْجَاءَ الطَّرِيقِ إِلَى الْخُلُودِ
فَإِذَا الْغَدُ الْمَجْهُولُ وَضَّاحُ الْمَعَالِمِ وَالْحُدُودِ
وَإِذَا الْغَدُ الْمَكْتُومُ ذُو لُسنٍ وَذُو شَأْنٍ وَطِيدِ
يَرْجُمْنَ بِالْعِزَمَاتِ تُنْذِرُ بِالْهَلَاكِ وَبِالْوَعِيدِ
زُمَرُ الْجَبَابِرَةِ الطُّفَاةِ وَكُلُّ شَيْطَانٍ مُرِيدِ
أَقْسَمْنَ بِالرُّوحِ الشَّهِيدَةِ طَوَّقَتْ عُنُقَ الشَّهِيدِ
أَقْسَمْنَ بِالْدَّمِ زَاكِيَاً يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ^(٢)
أَقْسَمْنَ بِالْمَذْبُوحِ حُزّاً مِنْ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ
بِالطُّفْلِ يُفْحَصُ دَائِماً بِالشَّيْخِ كُبْلَ بِالْقِيُودِ^(٣)
أَنْ لَا تُبَاعَ كِرَائِمُ الْأَحْرَارِ فِي سُوقِ الْعِيدِ

(*) عن مجلة الرابطة الأدبية للنجف - ١٩٦٠

(١) زبرة الحديد: القطعة الضخمة منه.

(٢) الصعيد: الأرض

(٣) يفحص هنا معناها: يدفن. يقال فحّصت القطاة (الحمامة): اتخذت لها أفحوها، أي حفرة تفرخ فيها

صالح الظالمى

تاريخ الميلاد: ١٩٢٨

المهنة: مدرس.

زيتته للجزائر لم يزرها

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«كنت اشعر بما يشعر به أي واحد من أفراد الأمة العربية الذين يعيشون القضية، كنت امتزج بالثوار وكأنني واحد منهم، احل البندقية أتنقل بين الأحرار، اسمع همس المناجاة بينهم، أحس في داخلي شيئاً يشبه البركان، أخيراً أنا لم انفصل عن ثورتي: ثورة الجزائر» (=)

للشاعر في هذه المجموعة قصيدتان عموديتان بقافية موحدة نظمتهما بأسلوب جميل ولغة جيدة، عبر فيها الشاعر عن حبه للشعب الجزائري وإعجابه بثورته التي الح على بعدهما العربي

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده عام ١٩٧٥

نضالنا في الجزائر (*)

اثقلي الرّكَبَ بالسَّنا فهو سائرُ
لا يرُعُكَ الظُّلَامُ.. أَلْفُ شهابٍ
والنَّجُومُ الَّتِي تَطُلُّ عِوْنَ
فاصرُخِي بالدُّجَى تُجِبُّكَ الْأَعاصِيرُ دُمَاءَ مَسْعُورَةٍ وَمُشَاعِرِ
كُلُّ شَيْءٍ عَلَى ثَرَاكِ كَمِينٍ
يَقْذِفُ النَّارَ فِي الْعَدُوِّ الْغَادِرِ
والصَّبَاحُ الطَّلِيْقُ لَنْ يَتَهَادَى
دُونَ أَنْ تَغْرِسَ الْمَدَى بِالْحَاطِرِ
والرَّمَالُ السَّمَاءُ لَا تَتَمَطَّى
وَمِنْ حَوْلِكَ الصَّقُورُ الْكُؤَاسِرِ
والفَضَا لَمْ يَعُدْ مَلَاعِبَ غَرْبَانِ

★ ★ ★

ايه يا منبعَ البطولةِ يا أرضي
احضِنِي الْفَجَرَ فِي يَدَيْكَ فَقَدْ رَفَّتْ وَرَاءَ الظُّلَامِ مِنْهُ الْبَشَائِرُ
عَرَبِيَّ الْإِشْرَاقِ كُلِّ أَمَانِيكَ
تُجَلِّي عَلَى يَدَيْهِ زَوَاهِرُ
أَوْ لَمْ تَسْمِعِي الْهَدِيرَ لَشُعْبٍ
عَرَبِيٍّ يَهْزُ - دَنِيَاكَ - قَاهِرُ؟
يَتَحَدَّى النُّجُومَ فِي سَطْوَةِ اللَّيْلِ
فَتَهْفُو عَلَى رَبِّكَ بِجَامِرِ
وَهْزُ التَّأْرِخِ فِي صِيْحَةِ الْحَقِّ
فَكَلُّ الدُّنَا نَذِيرُ - هَادِرُ
فِكْرَةُ تِلْكَ لَمْ يَحْدِثْ خُطَاَهَا
فِي طَرِيقِ الْعُلَى عَنُودُ مَكَابِرِ
يَا بِلَادِي تَمُرُّ فِيكَ الْأَرَاغِيْفُ وَتُطَوِّي وَمُوكِبُ الْفَتْحِ سَادِرِ

(*) استلم المؤلف نص القصيدة من الشاعر وخط يده.

(١) الأراجيف: الأخبار المختلفة الكاذبة والسَّيِّئَة

سادر: تائه، ضال.

سَوْفَ لَا يَنْتَنِي.. وَلِلصَّخْرِ زَهْوٌ لَمْ
انَّ فِي رَحْمَةِ الطَّرِيقِ نَفِيرًا
ان تَعَالَتْ لَدَيْهِ انشودةَ الْفَتْحِ
هَذِهِ أُمْتِي تَخَطَّتْ عَلَى اللَّيْلِ
فَلْتَعُدَّ لِلصَّبَاحِ وَاحَاتِنَا الْخَضِرُ
وَلْتَمُتْ كُلُّ خَطْوَةٍ فِي رُبَانَا
يَطْوَحُ بِهِ ضَبَابٌ عَابِرُ
عَرَبِيًّا يُجَدُّ لِلشُّوْطِ آخِرُ
فَكُلُّ الْآفَاقِ مِنْكَ خَنَاجِرُ
وَمَجْرَى الدَّمَاءِ صَبْحٌ سَافِرُ
فَلَا تَعْرِفُ الذُّبُولَ الْأَزَاهِرُ
يَتَهَادَى بِهَا دَخِيلٌ جَائِرُ

عذبوا جميلة (★)

كَبَلُوهَا أَوْثَقُوا أَذْرُعَهَا بِالْقَيْدِ قَسُوا
حَمْلُوهَا كُلَّ مَا يُرْهِقُهَا هَمًّا وَبَلَوَى .
لَا تَعِيدُوا شَبَحًا يَحْتَالُ فَوْقَ النَّجْمِ رَهْوًا
اتْرُكُوا السَّوْطَ عَلَى الْعَاتِقِ قَسْرًا يَتَلَوَى
وَدَعُوا أَضْلَعَهَا بِاللَّهَبِ اللَّاذِعِ تُكْوَى
وَاخْنُقُوا الْآهَةَ تَسَابُ عَلَى الظُّلْمَةِ صَحْوًا
وَاحْذِرُوا الصَّوْتَ الَّذِي فِي مَسْمَعِ الْأَجْيَالِ دَوَى
وَاحْذِرُوا مِنْ طَيْفِهَا مَا دَامَ لِلشُّوَارِ نَجْوَى
وَاحْطِمُوا الْقَلْبَ الَّذِي يَشْغُلُهُ الْإِيمَانُ مَأْوَى
اصْغَرُوا مَا شَتَّتُمْ فِيهَا وَزِيدُوا دُونَ جَدْوَى
أَنَّهَا الْفِكْرَةُ.. وَالْفِكْرَةُ عَنَفٌ لَيْسَ يُلَوَى

(★) ورد للمؤلف نصّ هذه القصيدة من الشاعر ومخط يده .

صالح هادي الخفاجي

ميلاده: ١٩٣٧

المهنة: مدرس

مؤلفاته: له ديوان شعر مخطوط

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«ان شعوري وأنا انظم هذه الأبيات شعور كل عربي يحب امته ويضحى من اجلها ، وشعور كل وطني يحب وطنه ويناضل في سبيل تحريره واسعاد شعبه ، وشعور كل انسان يحب الخير لابناء جنسه ، ويسد الحرية والصفاء والتعاون بينهم. واني ما نظمت هذه القصيدة او تلك الا وانا على ثقة بان الشعب الجزائري منتصر على اعدائه لا محالة مهما اشتد العدواں وسقطت الضحايا وطال الامد» (=)

للشاعر قصيدة من عشرة أبيات عنوانها (ديغول والجمهورية الجزائرية)، عمودية بقافية موحدة، يعبر فيها عن نخبة املة وخيبة امل العرب في ديغول بسبب موقفه من الثورة الجزائرية. كما ان للشاعر مقطوعة صغيرة من اربعة ابیات عنوانها (هذي الجزائر)، وهي من الشعر العمودي ايضا

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة عام ١٩٧٥

ديغول والجمهورية الجزائرية الحرة(*)

على صخرة القوة الثائرة
ورغم قنابلك المحرقات
ستطويك حتماً ستقضي عليك
ستنهار أحلامك الغادِرة
ستجتاحك الثورة الظافِرة
وتلهمك الموجة الهادِرة

★ ★ ★

ستذهب بالعار عبر الحياة
غداً ستحطم قيد الظلام
ستمحوك من سفر هذا الوجود
وتبقى جزائرنا الصاعِدة
طلائعها الحرة الصامِدة
وتحيا به شلة خالِدة

★ ★ ★

وصوتاً يجلجل ضد الحروب
وفجراً يوزع انواره
وأنشودة لحنها الدماء
وتلك حكومتها شكّلت
وباسم السّلام لكلّ الشعوب
على الأرض مشرقة لا تغيب
فرقت على ثغر جرح خضيب
بداية نصر وفتح قريب

(١٩٦٠)

(*) نشرت في جريدة شلة الاهالي الكربلائية في ٢٦ / ٩ / ١٩٦٠

هذى الجزائر

هذى الجزائرُ والأخطارُ تُفزعها
والظُّلمُ يَحْتَاحُ منها كلَّ نائرةٍ
جحافلٌ من جموعِ البغيِ حاشدةٌ
ويلتظي فوقها للتجورِ مصطخبٌ
والموتُ يحصدُ كلَّ ابنٍ لها وأبٍ
وثائرٌ في سبيلِ الحقِّ والعربِ
كالمَوْجِ يهدُرُ لا ينفكُ ذَا لَجَبٍ^(١)
من القنابلِ بلْ يعلو اثرُ مصطخبٍ^(٢)

(١) اللجَبُ: ارتفاع صوت الابطال واختلاطها في المعارك

(٢) لظيت والتظت النارُ تلهبت

صبري الحمداني

ميلاده: بالحسنية (من قرى هيت) عام ١٩١٩
مؤلفاته:

١ - آراء في الوقف الخيري والذرى: تأييده، تأقيته، بيعه (بغداد ١٩٥٣)(=)

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة، تحدث فيها عن جهاد الجزائر، وعن جرائم فرنسا بها، التي اعتبرها خيانة لمبادئ الثورة الفرنسية. كما هاجم ديفول لأنه استمر يحارب الشعب الجزائري الذي ثار من اجل حريته وحقه في الحياة الحرة الكريمة

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد ج٢ - ص ١٣٥

في جهاد الجزائر (★)

وتربّي بضالكِ الجوزاء^(١)
كُبرى تهزُّ بهولها الاجواء
من مُبلسٍ حنق، طغى فأساء^(٢)
يندى لها وجهُ الزمانِ حياء
بالاعزلين حرائراً وإماء
أرضِ الجزائرِ بقعةً خضراء
قد صيرت جوفَ الظلامِ ضياء
جثث تبز جراحهن دماء
سحقَ الضمير وغلبَ الاهواء
لتصونَ في أبرامها الضُعفاء
بفوذها أعماله النكراء^(٣)
مثلاً يتيه صفاقة وعماء
من ألفة يحو بها البغضاء^(٤)
بين الشعوب وداعة وصفاء
وأحط من لفظِ الزمان وقاء^(٥)

لوحى بآفاقِ الجهادِ لواء
واستنهضي همم الرجالِ برأية
واستعذني الكأسِ المريرة والأذى
شلت يدُ الجاني عليكِ ضراوة
سلب، وتشريد، وفك شامل
وقذائفُ التخريبِ لم تستبق من
وتصاعدُ النيران في غسقِ الدُجى
وعلى ثرى وهران من أنبائه
أين الضمير العالمي من الذي
أين المواثيق التي قد أبرمت
وتحدُّ من كيدِ القوي وتدرى
أيظلل (ديغول) الغرير بطيشه
ويريم عمماً جاء في انجيله
ويؤت آياتِ الوداعة والصفاء
ديغول يا أعمى البصيرة والحجا

(★) عن مجلة المعرفة (العدد الخاص)

(١) الجوزاء برج من بروح النجوم

(٢) مبلس شيطاني. من ابليس

(٣) ادري اتقى

(٤) رام عن مكانه برحه، وحاد عنه

(٥) الحجا القفل

كَانَ الْإِنْسَانُ دَوَاءَهُ وَالِدَاءُ
 طِفْلٌ أَضَاعَ مِنَ الْوَرَى الرَّحَاءُ (٦)
 طَعِمُوا الْبَلَى وَتَوَسَّدُوا الْغَبْرَاءُ (٧)
 لِلْأَجْنَبِيِّ مَطِيَّةٌ وَعِثَاءُ (٨)
 بِرِمَاءٍ يَظْلِلُ سِيَاسَةَ رَعْنَاءِ (٩)
 مِنْ أَصِيدٍ أَنْفٍ وَمِنْ ضِيَاءِ (١٠)

وَأَصَمَّ أُذُنِي سَامِعِ شَكْوَى الَّذِي
 وَنَشِيجُ مَرْضَعَةٍ عَلَى أَثْدَائِهَا
 وَغَوِيلٌ نَائِحَةٍ عَلَى أَفْلَازِهَا
 صَرَعَى رِصَاصِ الْإِجْنَبِيِّ وَمِنْ غَدَا
 صَرَعَى الَّذِي خَانَ الْعُمُومَةَ كَيْ يَرَى
 وَرِثَاسَةَ تَشْرِى بِشَعْبٍ آمِنٍ

★ ★ ★

بَأَكْفٍ مِنْ أَفْرَى بِكَ الْإِحْشَاءُ (١١)
 سَفْهًا وَقَدْ حَشَدُوا لَكَ الْإِغْرَاءُ
 وَتَحَسَّسُوا بِطَبَاعِكَ الْإِيذَاءُ
 مِنْهُمْ وَأَبْعَدْتَ الْآخَ الْبِنَاءُ
 تَكَلَّى وَجَنِي ثَمَارَهَا الْإِرْزَاءُ
 يَشْقَى لِيَجْعَلَ مِنْهُمْ السَّعْدَاءُ
 فِيهَا الْفَرَنْسِيُّ الْخَنِيثُ نَسَاءُ
 لَأَنْ يُطَبِّقَ حَوْلَهَا الْإِرْجَاءُ
 حِمَاً تُذَيِّقُ قَطِيبَهَا الْإِوْبَاءُ (١٢)
 صَيَفَتْ بِأَسْمَاعِ الْخُلُودِ حُدَاءُ

أَبَا رَغَالِ السَّيْنِ يَا أَلْعُوبَةَ
 يَتَصِيدُونَ بِكَ الْكِرَامَةَ وَالْإِيَا
 وَتَلَمَّسُوا فِيكَ الْخِيَانَةَ خِلْقَةَ
 وَلَطَالَمَا قَرَّبْتَ كُلَّ مَهْدَمٍ
 أَمْعَمَرُونَ هُمْ وَأَرْضُكَ لَمْ تَزَلْ
 خَسُوا - وَقَدْ خَسُوا - فَمَا مِنْ عَاقِلٍ
 أَرْضُ الْجَزَائِرِ لِلْجَزَائِرِ لَمْ يَجِدْ
 سَلْ عَنْهُ فِي بَارِيسَ يَوْمَ تَحَشَّدَ الْأَ
 وَيَصُبُّ مِنْ عَلِيَاءِ (إِيْفَلْ) فَوْقَهَا
 آيَهُ فَتَى وَهْرَانَ يَا تَرْنِيمَةَ

(٦) نشيج: بكاء شديد

(٧) الغبراء الارض

(٨) وعثاء: صعبة

(٩) رعناء لاذعة.

(١٠) شرى يشري اشتد أذاه - ضياء مظلومة.

(١١) أبا رغال: غير محتون: أفرى - قطع، شق

(١٢) القطين: الخدم، العبيد

يا موقظَ التَّارِيخِ مِنْ غَفَوَاتِهِ
وَتُخِطُّ بِالْقَانِي النَّجِيعِ مَلَا حِيَا
وَأَشَدَّتْ لِلْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَرَصِدًا
وَوَقَفْتَ فَوْقَ ذُرَى الْحُدُودِ تُطِيلُهَا
مَهْمَا تَبَاعَدَتْ الْحُدُودُ فَانَّهَا

تُوفِيهِ مِنْ أَبْنَائِكَ الْإِبْنَاءِ
أَعْجَزَتْ دُونَ بُلُوغِهَا الْبُلْغَاءِ
يَتَرَصَّدُ الْحَرِيَّةَ الْحَمْرَاءِ
رَغَمَ الْحَوَاجِزِ نَظْرَةَ وَرَقَالَاءِ
تُدْنِي الْقَرِيبَ وَتُبْعِدُ الْغُرَبَاءِ

صبرية الحسو

ميلادها ولدت بالعمارة عام ١٩٣١

مؤلفاتها ١ - ديوان « القمر في شوارع بغداد
(بغداد ١٩٦١)

٢ - ديوان « قيد وحن (بغداد ١٩٥٩) (=)

للشاعرة - بهذه المجموعة - ثلاث قصائد، احداها عمودية بقافية موحدة،
واثنتان على نمط الشعر الحر وقصيدتها « هدية الى اطفال الجزائر تعتبر من اجمل
ما قيل، تحدثت فيها الشاعرة بلغة المرأة وعبرت فيها عن عواطف الام العراقية نحو
الثوار الجزائريين.

(=) عن « معجم المؤلفين العراقيين » لكوركيس عواد ج ٢ - ص ١٣٧

لن يخاف الموت ثائر

(الى ابطال الجزائر الحرة)

متلقياً صوب الجزائر
ناراً تُشير بي الشاعر
رمز عروبتى وبه أفاخر
حديث أندلسية وسامر
كلّنا حرٌّ مثابر
امّة ظلّت تقامر
تجرّه نحو المجازر
وامسك المقوت حاضِر
ان يكون الحرّ صابر
ثوار تبسم للمقادر
يوم العروبة يوم ساحر
يهزأ بالقيود ولا يُحادر
ولن يخاف الموت ثائر
ما تُجيبُ به المقابر
وغداً تلوح لنا البشائر
رؤوس القوم سائر
وتبارك الدّم فيك فائر

ويُلوّب دمعى في المحاجر
ناراً تحرك خافقي
هَذَا النّضالُ الحرُّ
هَذَا النّضالُ المستميتُ
زيدي فرّنا في عنادك
زيدي بغيّك أنت اغبى
بحياة شعب كالقطيع
ماذا جئيت من العناد
زيدي فرّنا علمينا
أنّى اتجهت تُشاهدي
كالنّار نحنُ فحسادري
يوم انطلق الشّعب
لن نخشى أسلحة الفناء
هذي المقابر فاسألها
خسئت فرّناً اذ طفئت
المغرب الدامي يلوح على
بوركت يا أرض الجزائر

هدية الى أطفال الجزائر (★)

هي ذِي هديّة
لعبٌ . وأشياءٌ مسلية .. وحَلَوَى
ويَدٌ نديّة
وعلى جبينِ صغيركِ المغمُورِ
بالدفعِ الحَنُونِ
تنهالُ قبَلَه
من قلبِ أمٍ أودعتها
كلّ دفعٍ الامهاتِ
وأبٍ يكادُ .. يكادُ يعتصرُ
الحياةَ
ليصبّها أملاً وحبّاً وابتسام
لصغيره حتى ينام

★ ★ ★

وهناك لا تنسى صغاراً
مثلُ طفلكِ يَظْمَأُونُ
للحبِّ .. والدفعِ الحنونِ
ليَدِ نديّة
لأبٍ يقطّعه الحنينُ

(★) ديوانها « القمر في شوارع بغداد » مطبعة اتحاد الأدباء ١٩٦١

شوقاً فيعتصرُ البقيَّة
شوقاً فيهمسُ في خفوتِ
لو ضمَّ طفلتَه اليه
كما يضمُّ البندقيَّة
لو ضمَّ طفلتَه وطائرة
تخلقُ تزرعُ الموتَ الجبانَ
والرعبَ في أرضِ البطولاتِ السخيَّة
ونساءَ وهرانَ الابيَّة

★ ★ ★

هي ذي هديَّة ..
قبل نقيه ..
من كلِّ أمٍّ في العراقِ
تعيشُ في ألمِ الجزائرِ
قبلُ نقيَّة .
قبلُ لأطفالِ الجزائرِ

★ ★ ★

جميلة (★)

تموتُ جميلةُ
بار فرنسَا الذِّلَّةُ
وهذا الأريجُ
ونفخُ البطولةُ
وذكري تهزُّ الجبالُ
ويسرحُ فيها الخيالُ
كجان دارك لاحتُ جميلةُ
كجان دارك تهوى قتيلةُ
بنارِ الطغاةِ
وظلمِ البغاةِ
فيا أمتي لتحییِ جميلةُ
ويا أمتي فأخري ففیکِ جميلةُ
جميلةُ التي عذبتَها فرنسَا بأسياطِها
وتُصدِرُ حُكمًا باعدامِها
وما علمتْ ويحها
هتافَ الملايينِ عاشتُ جميلةُ
بأوراس ألفُ جميلةُ
وفي دجلة الصاحبِ

وفي النيلِ في بردِ الغاضِبِ
وفي الجبلِ الاخضرِ اللاهبِ
ملايينُ تهتِفُ عاشتْ جميله
وفي كلِّ أرضٍ تلوحُ جميله
تُلَوِّحُ للصامدينَ الأُباةُ
ليستزِعُوا حقَّها في الحياه
فلبَّيكِ لبَّيكِ أنتِ البطُوله
ستبقينَ ذكُرىَ جميله
نُرَدِّدُها في الليالي الطويله
لتبعثَ فينا الحياه
وتُلْهِبَ نفحَ البطُوله

صبري الحمداني

ميلاده: بالحسنية (من قرى هيت) عام ١٩١٩
مؤلفاته:

١ - آراء في الوقف الخيري والذرى: تأييده، تأقيته، بيعه (بغداد ١٩٥٣)^(١)

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة، تحدث فيها عن جهاد الجزائر، وعن جرائم فرنسا بها، التي اعتبرها خيانة لمبادئ الثورة الفرنسية. كما هاجم ديفول لأنه استمر يحارب الشعب الجزائري الذي ثار من اجل حريته وحقه في الحياة الحرة الكريمة

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد ج٢ - ص ١٣٥

الجزائر (*)

هذا النجيعُ الاسودُّ المتخثرُ القاني الطهورُ
هو من دمائك، يا جزائرُ مشعلُ «حي ونورُ
من ضوئه القدسي تستهدي الشعوبُ وتستيرُ
باريسُ ما بالسيفِ تُحكمُ أمةٌ ولها شعورُ
ان الدَمَ المسفوكَ هذا في القلوبِ له جذورُ
لم تُنصفي شعباً أعانكِ عدما عر النصيرُ
فيلي القبورِ فينْ مصاحفِ مجدهمُ تلكَ القبورُ
وسلي ثراكِ فكمْ جرى فيه دَمٌ لهمو كثيرُ
وسلي سماكِ فكمْ لهمْ من أنجمٍ فيها تدورُ
واذا تسابقتِ الشعوبُ الى الوغى امتحنَ الجسورُ
واهتزَّ ظهرُ الأرضِ حينَ تخاطفَ الوادى الزئيرُ
تَحْيَا فرنسَا والضميرُ
يحيا الضميرُ العالميُّ اذا تبنَّتهُ الشُّرورُ

★ ★ ★

باريسُ دونكِ فانظري كيف امتلأتِ بهمُ الشُّغورُ

(★) هذه القصيدة أذيعت من راديو بغداد قبل ثورة الرابع عشر من تموز، وفي أثناء حكم نوري السعيد بالذات. وقد جاز على اللهجة التي كانت هي المسؤولة عما ينشر من شعر وأدب ما فيها من اشارات الى معركة الجسر ومعركة باب المعظم في انتفاضة عام ١٩٤٨ وما تاقط فيها من الشهداء، وقد وضعت تحتها خطأ ليستدل به القارئ اليها وقد أخذت منه مقاطع للشيد القومي العربي.

هذا ما نشر في مجموعة قصائد وبرامج وطنية التي نشرت فيها القصيدة بعدئذ عام ١٩٦٢

حَمَلُوا السِّلَاحَ إِلَى الْوَعْيِ فَالْأَرْضُ تَحْتَهُمْ تَعُورُ^(١)
لَمْ يَعْرِفُوا خَوْفًا وَلَمْ يَأْخُذْهُمْ يَوْمَاً قُتُورُ
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ هُوَ الدُّنْيَا، هُوَ الْوَطَنُ الْكَبِيرُ
مَا اسْتَصَفَرُوا إِلَّا حَيَاتَهُمْ إِذَا تُفِخَ النَّفِيرُ
فَجَاجَمُ الْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ لِلْعَدِ الدَّانِي جُورُ
قَوْمٍ إِذَا مَا اسْتَصْرَخُوا لَمْ يُثْنِهِم إِلَّا الْقَدِيرُ
جَعَلُوا جِسْمَهُمْ مَعَابِرَ لِلرَّدَى فَإِذَا الْحُشُورُ^(٢)
فَوْحٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَا أَحْلَى لَدَيْهِمْ أَنْ يُغَيَّرُوا
عَبَرُوا عَلَى جِسْرِ النَّأْيَا حِينَما اسْتَعَصَى الْمُرُورُ
وَأَتَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّكَلٍ مِنْ يَأْسِهِمْ فَإِذَا الْبَشِيرُ
يُرْوِي لَدَى الْبَابِ الْمَضْرَجَ كَيْفَ تَمَّ الْعُبُورُ
هَا نَحْنُ نَلَوُهَا دُخَانًا فَلْتَعُدْ تَغْلِي الْقُدُورُ
وَلْتَمِضْ قَافِلَةُ الزَّمَانِ فَاتَّنَا فِيهَا بُدُورُ
تَارِيحُنَا عَيْرٌ أَفَاضَتْ فِيهِ مِنْ قَبْلِ الدُّهُورُ

★ ★ ★

يَا هَيَاةَ الْأُمَمِ الَّتِي مَا زَالَ يَقْصُصُهَا الضَّمِيرُ
أَخْطَأَ فِي فَهْمِ الْعَدَالَةِ فَالْعَدَالَةُ لَا تَجُورُ
الْحَقُّ مَهْمَا جَارَتْ الْأَيَّامُ اشْعَاعٌ وَنُورُ
وَإِذَا اطمأنَّ لِحَقِّهِ شَعْبٌ فَقَدْ هَانَ الْعَسِيرُ
سَرَتْ الرِّيَاحُ بِمَثَلِ مَا يَهْوَى وَغَيَّرَتْ الْأُمُورُ
تَحْيَا فَرَنَسًا وَالضَّمِيرُ

(١) الوعى الحرب.

(٢) حشر الناس حشراً وحشوراً جمعهم يوم الحشر

يَحْيَا الضَّمِيرُ الْعَالِيُّ إِذَا تَبَيَّنَتْهُ الشُّرُورُ
بَارِيسُ مَا بِالسَّيْفِ تُحَكَّمُ أُمَّةٌ وَلَهَا شُعُورُ
أَنَّ الدَّمَ الْمَسْفُوكَ هَذَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ جُذُورُ
سَيَعُودُ يُورِقُ يَوْمَ لَا يَجْدِي حَلِيفٌ أَوْ نَصِيرُ

الجزائر (*)

- هي يا يوم أحرار الجزائرُ علقتُ بمقدمك النواظِرُ
صفحاتُ وجهك دامياتُ بئسَ مِيتَةُ الضمائرُ
نَزَفَتْ قُؤَاكُ فجددَتْهَا صرخةُ من ألفِ تائرُ
فالأَرْضُ من دمِكَ الزَّكِي تَشَرَّبَتْ والجوُّ ما طِيرُ
سَحَّتْ بِهِ الْمُقْلُ السَّخِيَّةُ بالدموعِ وبالمآثرِ
بكتُ الفضيلةُ والعدالةُ والسلامةُ والمصائرُ
- هو وبكتُ حقيقةُ «عالمٍ حرٍّ تَمَادَى في الكِبائرُ
ما أَحَسْتُ يَدُهُ سَوَى صُنْعِ البَادِقِ والقَنَابِرِ
- هي يا أرضَ أبطالِ كرامٍ ما ارتَضُوا رَقَّ المَشَاعِرِ
أَبْتُ الشَّهَامَةُ أَنْ تَكُونِي موطئاً لنعالِ دَاعِرِ
- هو أَكْثَرْتُ مِنْ بَذْلِ الدِّمَاءِ فَكُلُّ شَبْرٍ مِنْكَ غَامِرِ
وَبُتَّ والدنيا تَدُورُ على بِيكِ مع الدوائرِ
صَدِيءُ الحَديدِ وما تَصَدَّأتِ الأضالِعُ والحَاجِرِ
ظَمِئْتُ مَرَاشِفَهَا إِلَى كُلِّ دَمٍ كُلِّ مَأْجُورٍ وَكَافِرٍ
وَالثَّأْرُ إِنْ فَطَرَ الْقُلُوبَ أَحَالَ خَامِدَهَا مَجَامِرِ^(١)
- هي ما ضَاعَ مِثَاقُ الدِّمَاءِ إِذَا تَبَنَّتْهُ السَّرَائِرُ^(٢)

(*) أُذِيعَتْ مِنْ دَارِ الإِذَاعَةِ الْعِرَاقِيَّةِ عَلَى شَكْلِ حِوَارٍ مَصْحُوبٍ بِمَوْسَقًى عَامَ ١٩٦٠ وَنُشِرَتْ فِي مَجْمُوعَةِ

«قِصَائِدُ وَبِرَامِجٍ وَطَنِيَّةٍ لِلشَّاعِرِ عَامَ ١٩٦٢

(١) مَجَامِرُ جَعِ مَجْمَرَةٌ وَهِيَ الْوَعَاءُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْجَمْرُ

(٢) السَّرَائِرُ الضَّمَائِرُ

هو في كل معركة تركت مُهدداً في الصدر غائر
ما لأن مقبضه لغير بنيك في هول المخاطر
من كل بان صدره بشاته، صعب المعابر
كتبوا بحد مدبهم بجباههم حمر المفاخر
وإذا السلاح يسح في أيديهم سلوا الخناجر
ما أرعبتهم ميتة الأحرار في سوح المجازر

هي باريس ما اضطبع الثرى عبثاً ولا امتلت المقابر
أو تذكرين « ديان بيان فو »؟ فهي معركة المصائر^(٣)
بدأت بأرض الصين وانتقلت الى أرض الجزائر

هو ان الشهيد دم « يعيش بكل مرزعة وعافر
وبكل طفل لم يزل يحبو وشيخ في الاواخر
وبكل أرملة، بكل صبية من غير ناصر
هيهات أن تلوى الشعوب بعمرها عما تظاهر
وإذا النفوس تملكت دارت على الباغي الدوائر

(٣) ديان بيان فو سهل صغير في الفيتنام الشمالي بالطونكان الاعلى كان مسرحا خلال (١٩٥٣ - ١٩٥٤) لمعركة ضارية حاصرت فيها قوات الثوار الفيتناميين ثمانين الف جندي فرنسي وهزمتهم وقد اسفر هذا الانتصار التاريخي العظيم للثورة الفيتنامية عن تسليم فرنسا لحق الشعب الفيتنامي في السيادة والاستقلال. وابرمت نتيجة لذلك اتفاقات جنيف المشهورة.

النشيد القومي العربي (★)

الجزائر

هذا النجيعُ الأسودُ المتخثُّرُ القاني الطَّهَورُ
هو من دمائك يا جزائرُ مشعلٌ حيٌّ ونورُ
من ضوئه القدسي تستهدي الشعوب وتستنيرُ
في كلِّ وقتٍ أو زمانٍ، في كلِّ آنٍ
في القدس أو في حضرموت وفي الجزائر أو عُمان
سيظلُّ ينعقد الدُّخانُ
ويشردُّ المستعمرون بكلِّ أرضٍ أو مكانٍ
ويسودُّ أرجاء الجزيرة والورى فجُرُّ الأمان
ويطوقُ الناسُ الحنَّان

فلسطين

على كلِّ وادٍ وفي كلِّ نادٍ	تلوحُ ليعبي أرضُ يلاّدي
فمن كلِّ جدول ماء خيال	ومن كلِّ حيٍّ ومن كلِّ شادٍ
يضلُّ روجي عبير الكروم	يكادُ يهلُّ على كلِّ وادٍ
وفي كلِّ حرفٍ فلسطينَ باسمِك	سوطُ عذابٍ يُضيعُ رشادي
تدققتُ في حبِّك السرمديّ	فأنتِ دماءُ جرتُ في فؤادي

(★) أذيع هذا النشيد من دار الاذاعة العراقية عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ كقطعة شعرية . ونشر في مجموعة قصائد وبرامج وطنية عام ١٩٦٢ ولحنه الموسيقار المرحوم علاء كامل للاذاعة عام ١٩٦٤ واستمر يذاع حتى الآن . كما بدأ يعرض في التلفزيون العراقي في الوقت الحاضر باسم : « نشيد الوطن الأكبر بدلا من « الجزيرة .

عمان

ابْلِغِي الْأُسْدَ وَثُورِي يَا عُمَانُ
وَانْشُرِي نوركِ يَسْتَهْدِي الزَّمَانُ
أُنِيتِ فِي مَعْرَكَةِ النَّصْرِ امْتِحَانُ
فَاقْطِطِي الْأُسْدَ وَثُورِي يَا عُمَانُ
الْجِبَالُ الشَّمُّ تَطْوِيهَا السَّمَاءُ
وَالرَّمَالُ السَّمَرُ تَسْقِيهَا الدَّمَاءُ
كُلُّهَا تَذْكُرُكَ الْيَوْمَ عُمَانُ
فَانْشُرِي نوركِ يَسْتَهْدِي الزَّمَانُ

الجزيرة

من مَرَبَضِ الْوَادِي الْخَضِيبِ لِلْقُدْسِ لِلْوَطَنِ السَّلِيبِ
من تُونُسِ الْخَضْرَاءِ لِلْحُمْرَاءِ لِلرَّيْفِ الْخَضِيبِ
ومن الْجَزَائِرِ لِلْحَجَّازِ لِقُبَّةِ الْحَرَمِ الْحَبِيبِ
ومن الصَّحَارَى لِلْجِبَالِ مِنَ الْغِيَاضِ إِلَى الشُّهوبِ
سَيُؤَذِّنُ الْفَجْرُ الْجَدِيدُ بِصَوْتِهِ الْعَذْبِ الرَّغِيبِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا رَحْمَنُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ لِلشُّعُوبِ

ضياء الدين الخاقاني

ولد عام ١٩٣٣

نظم الشعر لأول مرة عام ١٩٤٥ (=)

مؤلفاته :

- ديوان ثورة الربيع (بغداد ١٩٧١).

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة على غط الشعر الحر ، تحدث فيها عن نضال (جيله) ،
وكفاح الشعب الجزائري ، وربطه بكفاح الشعب الفلسطيني ، وأكد على بعدهما العربي

(=) عن ديوان ثورة الربيع للشاعر

الى كل جيلة في فلسطين (*)

أختُ جيلَهُ عَيْنَاكِ وَعَيْنَا أَخْتَكِ الْكُبْرَى طَرِيقُ^(١)
لِي أَنَا لِلسَّالِكِينَ الدَّرَبَ لِلْمَاضِينَ فِي الْعَهْدِ الْوَثِيقِ
جَرْحُ كَفِّكَ وَكَفِّهَا انْطِلَاقَاتُ لَدُنْيَا مِنْ بَرِيقِ
لِلْمَلَائِكِينَ مِنَ الْمَاشِينَ فِي اللَّيْلِ لَغَافٍ يَسْتَفِيقُ
لَعْدٍ يَسْتَعْجِلُ الْحَاضِرِ، لِلْفَجْرِ تَهَاوَى فِي مَضِيقِ

★ ★ ★

طَالَ الْمَجْدُ فِي التَّارِيخِ يَا عِزَّ الْقَبِيلَةِ^(٢)
مَا أُحْيَلَى الْأَسْمُ مَا أَسْمَى الْقَوَافِي يَا جِيلَهُ

★ ★ ★

خَسِيَ التَّعْذِيبُ وَالتَّنْكِيلُ، مَا أَهَوْنَ مَا يُؤْذِي الْحَرِيقُ
خَسِرَ الْجَلَادُ، لَنْ يُضْعَفَ مِنْ رَوْحِكُمَا الْوَجْهُ الصَّفِيقُ
ضَرْبَاتُ السُّوْطِ مِنْ كَفِّهِ انْذَارُ لِمَا لَيْسَ يُطِيقُ
لَعْدٍ أَسْوَدَ فِي وَادِيهِ حَيْرَانُ بِمَا سَوْفَ يَحِيقُ
كَلَمًا يَمْلَأُ عَيْنِيهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ الْخِزْيُ الْعَمِيقُ.

★ ★ ★

وَعَلَى كَفِّكُمْ الْمُسْتَقْبَلُ الْوَضَاءُ نَوْرُ

(*) من ديوان « ثورة الربيع

البيت^(١) و^(٢) غير مترنين.

خُطٌّ فِي تَارِيخِ هَذَا الشَّرْقِ لِلْعُرَبِ سَطُورُ

★ ★ ★

آهَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأُخْرَى فِي فَمِ الْفَجْرِ الْإِنِيقِ
مِنْ فَتَاتَيْنِ يَلُوحُ الْجَمْرُ عَنْ عَيْنَيْهِمَا فَجْراً رَقِيقاً؟
رَفَعْتُ كَفَاهُمَا مَشَعَلَ أَنْوَارٍ لِرُكْبٍ فِي الطَّرِيقِ
يَتَهَادَى فِي مَجَامِيرِ هِيَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَرِيقِ^(٢)
هَاتِفاً يَا أُمَّةَ الْعُرَبِ إِلَى النَّصْرِ إِلَى حَيْثُ يَلِيقُ

★ ★ ★

دَمْعَةٌ اضْرَمْتُ الْغَاضِبَ قَدْ أَوْغَلَ فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ
وَدُمٌ غَاظَلَهُ رَمْلُ فِلَسْطِينَ نُجُوماً مِنْ مَفَاخِرِ
(١٩٦١)

(٢) مجامير جمع بجمرة وهي الوعاء الذي يوضع فيه الجمر

طارق الطاهري

ولد في البصرة سنة ١٩٣٥

المهنة: مدرس

لم يزر الجزائر

له عدة مؤلفات لكنها لم تطبع وهي ديوان شعر من (٤ مجلدات) وكتب « كيف نسوس المراهقين و «ازاهير الفكر و «التجديد في الشعر العربي و «أضواء

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية وهو يكتب شعره عنها بما يلي

« كنت اغمس قلمي بجراحات عميقة لاكتب وكلّي شعور فياض بانني مسؤول عن قوم أو أهل لي في وطن عربي كالجزائر يسومهم الاستعمار الخسف والهوان، كان احساسني صادقا ينبجس من اعماق الحق، ولم آبه لما يصيبني، بل لم افكر بالقيود والعقبات والجوايسيس والمعتقلات. كنت أكافح الباطل، واعجب للذي يرتجف خوفا من كلمة الحق... كنت اعجب ايا اعجاب بالانتفاضات الوطنية... في كل قطر عربي جرى...»⁽⁼⁾

للشاعر قصيدتان من النوع العمودي ذي القافية الموحدة، يتحدث فيها عن امجاد الثورة الجزائرية، وانتمائها العربي، ويتهجم على فرنسا بسبب جرائمها البشعة التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري. كما ان للشاعر مقطوعتان صغيرتان، الاولى تتكون من ثمانية ابيات من قصيدة طويلة للشاعر عنوانها ثورة الحق والثانية مقطوعة من ثلاثة ابيات عنوانها (ستنتصر الجزائر) وهي جيدة وزنا ولغة واسلوبا وخاصة قصيدة (دم الشهداء).

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

الكفاح الخالد (★)

أباة الهوان، الشراف، الغضافر^(١)
لحرية.. في أكُف.. غواذر
رُبى، والنجاد، وارضُ الدساكر
سلامُ العروبة من كل شاعر
ويضحك منها الطفاة الاصاغر؟!
ولادِ السفاحِ ربيي المواخير

كفاحاً كفاحاً شباب الجزائر
صراع سيول الرصاص الصبيب
لقد كللت بالدماء الثرى والـ
بلادُ الدماء، عليك سلام
أمثلُك تُمسي بكف الصرّوف
دُللتُ بأيدي السفال الزنّام^(٢)

★ ★ ★

وروّع منا النهى والسرائر
وصعبُ على العُرب هذي المجازر
تَدكُ الرواسي، وتُردي الكواسر
يَهزُ القلوب، ويُذكي المشاعر
وزهرُ المعالي، وبيضُ المفاخر
يردّد، الدّهرُ، والذكرُ سائر
بأرضٍ تفيضُ برجسِ الكباير
بجرحِ الضحايا، ونذبِ الحرائر

لقد طالَ هذا الكفاحُ الرسوبُ
شديدٌ على النفس هذا المصابُ
فثوري ففي ثورة الحرّ نارُ
فللعُربِ عزٌّ يهدُّ العروض
فموتي ففي الموتِ عزُّ الحياةِ
يُحطُّ لكِ المجدُ انبلَ ذكرٍ
فليس لحرٍّ أيّ حيلةٍ
فأنتِ فمُ الحقِّ يدوي خضيباً

(★) نشر قسم من قصيدة طويلة عنوانها الكفاح الخالد في جريدة «الحرية» البغدادية سنة ١٩٥٦ / العدد ٧٣٠ تحت عنوان: من «وحي بلاد الدم» والقصيدة اسجلها هنا بكاملها، وهي من المجلد الاول لديوان الطاهري. وقد نظمت سنة ١٩٥٦ (الشاعر).

(١) جمع غضفر وهو الأسد

(٢) جمع زنيم أي اللثيم.

حياتهمُ علقتُ بالزواهر^(٣)
 لأرضيكِ أرضِ التقى والمآثر
 وما فوقها غيرَ زانٍ، وكافر^(٤)
 غداً ينجلي الليلُ، والصبحُ سافرُ
 على أيِّ خلقٍ تدورُ الدوائرُ
 أيُّ.. وفيه حيفُ الحناجرِ!

★ ★ ★

وصعبٌ على العُربِ هذي الجازرُ
 بأرضيكِ إلا زهورٌ عواطرُ
 علامُ النكوصُ؟ علامُ التصاغرُ؟
 فقد أحرزوا الامنياتِ السواجرِ
 ألا انهضْ فقد ساسها اليومَ جازرُ

★ ★ ★

وآنَ له هنك سَدَفِ الدياجر^(٦)
 كبيرٌ علينا ضياعُ الجزائر^(٧)
 تموتين؟! مرحى لموتِ الاكابر
 ويا ثورة في ضميرِ المقاديرُ
 فما الموتُ الا لموتسى الضائرُ

ماتَ أبناؤكِ الشمَّ لكنْ
 فدائكِ فرنساً من حلٍّ فيها
 محقاً لها من بلادِ الفجورِ
 كفاحاً لكِ الله بنتَ الكرامِ
 عداً يعلمُ المجرمونُ الطغام^(٥)
 يحبكِ قلبٌ كجرحكِ دام

كبرٌ على النفسِ هذا المصابُ
 مما قطراتُ دماءِ الشهيد
 كانَ للحقِّ ظلٌ ظليلٌ
 م الكسلُ الا حليفُ الهجودِ
 قلْ لراعي الخرافِ النؤومِ

عند حانَ للحقِّ كلُّ الظهورِ
 صغتمُ فلسطينَ كلَّ الضياعِ
 حيلةُ يا نغماتِ الشفاءِ
 حيلةُ يا دَقَقَاتِ اللَّهيبِ
 ستِ تموتين؟! لا يا جميلُ

النجوم.

١: هذا البيت من الديوان (الشاعر).

٢: الطغام: أرذل الناس وأساقلهم.

سدف: ظلمة

هذان البيتان من القسم المنشور في جريدة الحرية (الشاعر)

فذكرُكِ بِسْمَةِ فَجْرِ وَضِيٍّ واسْمُكَ الحَونَةُ في السرائِرُ

★ ★ ★

أيا صمَداتِ الجبالِ الصَّلابِ أيا زُمُجراتِ الرياحِ السَوافيِ
أيا وثباتِ النضالِ المَجدِ أيا وِثباتِ الحَقِّ كُلِّ مُثابِرِ
غداً يَجتَنِي الحَقُّ كُلَّ مُثابِرِ غداً تَمَحِّي دَولَةُ المُفَسِّدينَ ...
لِيَهتَفَ مَعِيَ كُلُّ شَعْبٍ أُمِّيٍّ رَعاعِ اللصوصِ ، الوحوشِ البرابِرِ
لِتَحْيَ جَيلَةٌ بَنَتُ الجَرائِرُ لَتَحْيَ جَيلَةٌ بَنَتُ الجَرائِرُ

(١٩٥٦)

دم الشهداء (★)

« الى ارواح الشهداء البررة، تصاعدت كفوح العبير في
السموات الزرق. والى كل عربي قُحَّ يحنُّ الى المجد العربي
الأثيل،. ثم الى فرنسا التي لا تزال تُصرُّ على ان تعيش في
عهد الهمجية، وظلام الابد غارقة الى اذنيها في مستنقعات
الرذيلة واللصوصية والانحطاط

دم الشهداء سِلَّت على بطاح	فأزهرت البطاحُ من الآقاجي!
دم الشهداء قد أحرقت قلبي	وأوقدت المشاعل في جراحي
فيا طهرَ الدماء جرت سيولاً	تضيء لنا الطريق الى الكفاح
رعاك الله يا شهداء أَرْضِي	وانزلكمُ بجنّاتِ فساح ^(١)
بكم تزهو المآثر، والمعالي،	ويشدو الدهر بالغررِ الفصاح
دماؤكم سا الاجيال دوماً،	وذكركم.. كيبوعٍ قراح

★ ★ ★

ألا يا أيها العربُ النيامُ	الا هبوا على الشرفِ المباح
الا هبوا كعاصفة حرونٍ	فان العارَ من كلِّ النواحي ^(١)

(★) نشرت في جريدة (الثقافة الاسلامية) سنة ١٩٦٠ العدد ٢١، ونظمت سنة ١٩٦٠، وهي من المجلد
الاول لديوان الطاهري (بلغ حتى هذه السنة ١٩٧١ عدد المجلدات لديواني الثلاثة تقريبا) وقد نوهت
كثيرا عن الجزائر شعرا وثرنا (الشاعر).

(١) رعاك: ترخيم رعاكم - حرنت الدابة: اذا وقفت حين طلب جريها

حرون عنيد

فَتِلْكَ شَعُوبُنَا ذَلَّتْ، وَهَيْتُ
وَتِلْكَ شَعُوبُنَا سِمْتُ هَوَاناً
اليس من النذالة أن شعباً
ونركضُ كالذئاب وراء غيـدٍ
اليس من السفالة أن رضيعاً
اليس من الخيائنة، والرزايا
نُقْضِي العَمْرَ فِي سَفِهِ، وَحُمَقٍ
وَكُنَّا أُمَّةً عَرِييَةً.. قَدْ
عَلَى عَذْلِ، عَلَى حَقٍّ مُبِينٍ،

★ ★ ★

بُسْلُطَةٍ كُلِّ طَاغِيَةٍ، ابَاحِي،
وَحُسْفَاءٌ، وَهِيَ مِنْ عَرَبٍ قُحَّاحٍ^(٢)
يُسَامُ وَنَحْنُ نَعْبَثُ بِالْمُزَاحِ!^١
يَمْسِنُ مِنَ الصَّبَابَةِ، وَالْمِرَاحِ!^٢
بَتَفْرِقَةٍ الصُّفُوفِ، وَبِالتَّلَاحِ!^٣
إِذَا نَمْنَا عَنْ الْحَقِّ الصُّرَاحِ!^٤
وَنَفَرْنَا فِي اغْتِبَاقٍ، وَاصْطَبَاحِ^(٢)!^٥
أَشَادَتْ مَجْدَهَا فَوْقَ الصَّلَاحِ
عَلَى الشِّيمِ الْكَرِيمَةِ، وَالسَّمَاحِ

فَرَنَّا يَا ابْنَةَ الْإِنْدَالِ أَصْلاً
وَإِن لِّكَ الضَّمِيرُ أَيَا فَرَنَّا!^١
وَإِن لِّكَ الضَّمِيرُ وَلَوْ قَلِيلُ
وَإِن صَرِيعةَ الشَّهَوَاتِ دُوماً
رَجَالُكَ فِي تَحْتِثُّهُمْ أَسَارَى

وَيَا بِنْتَ الدَّعَارَةِ، وَالسَّفَّاحِ^(٣)
وَقَدْ شَبَّتْ حَيَاتُكَ فِي الْجُنَاحِ^(٤)
وَعَارُكَ طَارَ فِي الْأَفْقِ الْفِسَاحِ
رَجَالُكَ فَوْقَ أَقْدَامِ الْمِلَاحِ!
نَسَاؤُكَ نَهَبَ مَائِمةَ وَرَاحِ^(٥)

★ ★ ★

وَدِغُولُ السَّفِيهِ غَدَا رَئِيساً!
بِهِمْ يَسْطُو عَلَى دُولٍ ضِعَافٍ
فَلَا تَتَّقُوا بِمُؤْتَمَرَاتٍ زُورٍ

لَذُوبَانٍ مَخْنَثَةٍ. قِبَاحِ
وَيَجَارُ بِالسَّلَامِ عَلَى انْفِصَاحِ
فَلَيْسَ بِهَا سِوَى حَرِّ النَّبَاحِ!

(٢) الغبوق والصبح صفتان للخمير خفف القمر ذهب ضوءه

(٣) السَّفَّاحُ (بكسر السين) إقامة المرأة مع الرجل من غير زواج

(٤) الجناح (بضم الجيم) الاثم

(٥) الراح الخمير

فلا تثقوا بأقوال كذابٍ فليس لكم سوى حمل السلاح

★ ★ ★

ويا شعب الجزائر إن يوماً
ستأخذُ حقَّك المفضوب حتماً
أموت وفي دمي أبداً نضالاً
أفلُ بهِ الحديدَ وكلَّ هامٍ
واحملُ مشعلَ التحرير دوماً
فلا تتحرَّرِ البلدانُ إلاَّ
ونمتشقُّ السلاحَ، وفي دماننا
فنسكبُ في النسيمِ صلاةَ قلبٍ
فإنَّ الحقَّ ليس يُنالُ إلاَّ
ولي أملٌ ربيعيٌّ وسيبعُ

سيُشرقُ بالسيادةِ، والصداح
فلا بُدَّ الظلامِ الى صباح
سما فوقَ العواصفِ، والرياح
مُثلن من الغوايصةِ، والوقاح
اسيرُ بهِ على ضوءِ الجراحِ
بقوَّةِ ساعِدِ الشَّعبِ.. الطَّوَّاحِ^(٦)
تسرَّب صوتُ «حيَّ على الفلاحِ
فيُشرقُ في الصُّدُورِ سا النِّجاحِ
على حدِّ الأسنَّةِ، والصفَّاحِ
بعودَةِ مجْدِنَا العربيِّ صاحِ

(١٩٦٠)

(٦) الطَّوَّاحِ الفَتَّاكُ

مقطوعات متفرقة

من قصيدة « ثورة الحق » (★)

...فيا جزائرُ يا أرض الكرامِ ، رعا
فيا جزائرُ بُوركتِ أيّا بلدًا
ما ماتَ ابطالُكِ الاحرارُ من عبثٍ
غيثُ الرصاصِ على الاجسامِ . في صبٍ
كِ اللهُ ثوري فانَّ النصرَ مقتربُ
تجري بها نفعهُ الإسلامِ والحسبُ
هم في الجنانِ ، جنانِ الله قد كسبوا
لكن رحته من فوقهم صبُ

★ ★ ★

العزُّ يهتِفُ من اعماقِ أنفُسِهِم
فيا فرنسًا عدوَّ الله كافرةً
يا منبَعِ الرَّجسِ والآثامِ صارخةً
لا يحطُّمُ القيْدَ الا آنفُ شَهِمٍ
والحقُّ يدفعُهُم كالسَّيلِ يصطخِبُ
بالحقِّ يا شوشاً^(١) بالسَّلمِ تَنقُبُ
كأنَّما أنت سيدٌ^(٢) ، ناله التَّعبُ
يأبى الهوانَ ، كريمٌ ، انْفُهِ ذرْبُ
(١٩٥٦)

ستنتصر الجزائر (★★)

ستنتصرُ الجزائرُ دونَ شكٍّ
وتلقمُ كلَّ طاغيةٍ تُراباً
ففي أرضِ الجزائرِ كلُّ حرٍّ
وتخفق في مرابعها العروبةُ
يجرُّ وراءه خزيّاً ذنوبه
تدفّق بالعزيمة والشبيّه
(١٩٦١)

(★) نظمت سنة ١٩٥٦ ولم تنشر

(١) مخادعة

(٢) السيّد الذئب

(★★) نظمت سنة ١٩٦١ ولم تنشر

طالب الحيدري

ميلاده: الكاظمية عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٦ م

المهنة: تاجر

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته ١ - ألوان شتّى (ديوان شعر) (بغداد ١٩٤٩)

٢ - رباعيات الحيدري (ديوان شعر) (بغداد ١٩٥١)

٣ - رباعيات عمر الحيام (بغداد ط ١ - ١٩٥٠ - ط ٢ - ١٩٦٤)

٤ - دم الشهيد (بغداد ١٩٥٠)

٥ - من وحي الحسين (ديوان شعر) (بغداد ١٩٥٢)

٦ - قصائد إلى ١٤ تموز (بغداد)

٧ - نضال: قصائد ثورية من العراق. (بغداد ١٩٥٨)

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«مشاعري هي مشاعر كل انسان يشعر بحق أخيه الإنسان في الحياة الحرة
تكريمة

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة وبأسلوب ولغة جيدين ،
تحدث فيها عن صلاية عود الثورة الجزائرية ، ونضال افريقيا ، كما هاجم فيها جرائم
فرنسا ، والحلف الأطلسي الذي يدعم هذه الجرائم .

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥ كما أكملت من «معجم المؤلفين
العراقيين لكوركيس عواد ج ١٦٣ ومن كتاب « شعراء العراق المعاصرون ج ٢ ص ٧٨ -
٨٠ لغازي عبد الحميد الكنين.

الجزائر(*)

لله يا شعب الجزائر تقفُ الشعوبُ وأنت سائر
 في صَوْلَةِ الحقِّ الجريءِ وهممةُ الجُودِ المثابرِ
 تنصبُّ كالتيارِ كالاعصارِ كالبرُكَـانِ.. ثائرُ
 بالسيبِ بالأطفالِ نافِـحُ عن حياتِكَ بالحرائرِ
 غامر وإن غَلَّتِ الضَّحَايا فالفيلابُ لمن يُغامِرِ
 حاذِرُ من الجَبَنَاءِ والأَجْرَاءِ من مَوْتَى الضَّمائرِ
 وغدًا سَتَنْفِصُ القيودُ غدًا سَتَنْهَزُمُ العساكِرُ
 ما قَلَعَةَ «ديانُ فُو» باصلبِ في الكَفَّاحِ من «الجزائرِ»
 الله للشعبِ المكافِـحِ - اعزلاً - ركبِ المخاطرِ
 يحمي المعاقِلَ بالعِصِي، وبالسيوفِ وبالخناجرِ
 وسلاحُ «حلفِ الاطلسي» بحرُ هاتِيكَ الجَرائِرِ
 واستنكرتُ حتَّى «فرنسا» عُنْفَ هاتِيكَ المَجازِرِ
 بُعِدَتْ «ديمقراطيَّة» صِفَرِ اليدينِ من المشاعرِ

★ ★ ★

افريقيًا شقيَّ طريقَكَ والعِبي دورَ المُغامِرِ
 وتصبِّي حِمًا وهُـدًى كلَّ باغيَّةٍ وجائرِ
 وثقي بـانَّ النَصْرَ مكتوبٌ لهذا الشرقِ صائرِ

(*) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الألوسي

« غِينِيَا مَشَتْ وَتَنْفَسَ الصُّومَالُ وَ » الكونغو تَبَادَرُ
 وَلِسُوفَ - يَبْقَى الشَّرْقُ - حَتَّى يَلْغَ الْأَمَالُ - ثَائِرُ
 لَشَرْقٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَسِيرُ حَيَّ الرُّوحِ ظَافِرُ
 فِيهِ عَهْدٍ (بَانْدُونغ) اسْتَمِدَّ الْبَاسُ مِنْ أَقْوَى الْعَاصِرِ (٢)
 وَمَشَى إِلَى آمَالِهِ يَبْنِي الْحَيَاةَ عَلَى الْمَفَاخِرِ
 وَمَشَتْ « فَرَنْسَا كُلُّهَا » فِي نَفْسِ « مَوْلِيهِ » (١) الْمَكَابِرِ
 لَا بَدَّ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرُ حَرَّةً تَحْيَا الْجَزَائِرُ

★ ★ ★

غَرْبُ كَـانَ وَلَا يَزَالُ بَسَا - كَمَا يَهْوَى - يُتَاجَرُ
 سَمْعٌ تَنَكَّرَتْ الْحَيَاةُ لَهَا وَخَانَتْهَا الْمَقَادِرُ
 بَا غَرْبُ حُسْبِكَ فَهِيَ أَيَّامُ تَدُورُ بِهَا - الدَّوَائِرُ
 وَمَنْ الَّذِي يَذَرِي فَقْدَ تُقْرِى الْحَدِيدَ كَفُّ نَاصِرِ
 وَكَمَا ظَفِرْنَا فِي (السُّوَيْسِ) لَسَوْفَ نَظْفُرُ فِي « الْجَزَائِرِ »
 (١٩٥٨)

(١) كانت هزيمة غي موليه رئيس وزراء فرنسا ورئيس الحزب الاشتراكي نتيجة لفشل سياسته في الجزائر (الشاعر):

(٢) باندونغ مدينة اندونيسية جرى فيها أول مؤتمر افريقي - آسيوي بتاريخ (٢٤/٤/١٩٥٥) شاركت فيه أكثر من ٣٠ دولة افريقية آسيوية، وقد اعلنت الدول المشاركة في المؤتمر مبادئ عامة لأهداف سياسة عدم الانحياز تركزت في احترام حقوق الإنسان وسيادة سائر الأمم وسلامة أراضيها، والاعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس والأمم، والامتناع عن استعمال القوة وعن التهديد ضد سلامة أي بلد أو ضد استقلاله السياسي، إلى غير ذلك

(الدكتورة) عاتكة الخزرجي (★)

ميلادها: عام ١٩٢٦ في بغداد

المهنة: استاذة بكلية الآداب - جامعة بغداد

زيارتها للجزائر زارتها في مناسبتين: عام ١٩٦١ وعام ١٩٧١

مؤلفاتها

- ١ - ديوان العباس بن الأحنف (تحقيق) (القاهرة ١٩٥٤).
- ٢ - حياة العباس بن الأحنف وشعره (بالفرنسية) وترجم إلى العربية - ونشر عام ١٩٧٧ في بغداد ولها المجموعات الشعرية التالية:
- ٣ - انفاس السحر (القاهرة ١٩٦٣)
- ٤ - لألاً القمر (القاهرة ١٩٦٥)
- ٥ - افواف الزهر (الكويت ١٩٧٥)
- ٦ - اطياف السحر (مخطوط)
- ٧ - مجنون ليلى (مسرحية شعرية)

رسمت الشاعرة انطباعاتها عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«الإكبار والإجلال للثورة الجزائرية وللثائرين إخواننا في العروبة والإسلام
الأبطال الميامين .. وبلدهم الحر الكريم بلد المليون شهيد» (=)

(★) اسم المؤلف هذه الترجمة من

- ١ - معلومات وردت إليه بخط يد الشاعرة عام ١٩٧٤
- معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج٢ ص ١٨١ - ١٨٢
- ٣ - «شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري (بغداد ١٩٧٧) ص ١٤٥

للشاعرة بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة ، ذات موسيقى رقيقة تعبر عن
رقة صاحبها ، تناولت فيها مآثر الثورة الجزائرية وامجادها ، مع التأكيد على انتائها
العربي ، واعتبار امجادها امجادا للأمة العربية . كما ان للشاعرة ايضا مقطوعة من
قصيدة انشدتها بمناسبة زيارتها للجزائر عام (١٩٧٦).

بوركت يا عيد الجزائر(*)

بوركت يا عيد الجزائر	عيد البطولة والمآثر
عيد الحامد والمحا	سن والمكـارم والمفاخر
ويقوده للنصر شعـ	ب في ركـاب العز سائر
تفديك يا أرض الجزائر	مفتونة بين الشواير
تفدي الجباه السمر	والغرر المكللة الطوافر
أفدي الرؤوس الشم	تعلوها على الدهر المفاخر
أفدي النفوس العاصفا	ت حفرن للظلم المقابر
ورفعن خفاقاً أغر	موراً علم الجزائر
بوركت يا شعب الجزائر	وبقيت رمزاً للمآثر
فيك العروبة كلها	سقت أوائلها الأواخر

(*) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الألوسي.

من وحي الجزائر (*)

(العاتكة الخزرجي)

إني وحقك اذ أشدّ الرحل تملىء المهاجر
كيف السبيل إلى الرجوع؟ وذا فؤادي في الجزائر؟
قسما بن عقد القلوب على الصفا عقد الخناصر
فتألفت رغم الشتات أواصر تدعو أواصر^(١)

(*) من قصيدة طويلة كتبها الشاعرة بعد الإستقلال، في الطائرة التي أقلتها إلى بغداد عائدة من زيارة

للجزائر، وذلك عام ١٩٧١

(١) عن ديوان أفواف الزهر (١٩٧٥) ص ٨٥.

الدكتور عادل جاسم البياتي(*)

ميلاده: ولد في بغداد عام ١٩٣٥
حصل على البكالوريوس من كلية التربية في بغداد، وعلى الماجستير والدكتوراه
من الجامعات المصرية
المهنة: مدرس في كلية الآداب - جامعة بغداد
مؤلفاته

- ١ - ظل الفارس النحاسي (مجموعة شعرية) (١٩٧١)
 - ٢ - عيون الليل والبراري (مجموعة شعرية) مخطوطة.
 - ٣ - كتاب أيام العرب (بغداد ١٩٧٦)
- للشاعر - بهذه المجموعة - أربعة قصائد، منها ثلاث لحنت
كأناشيد. أما الرابعة فقد نظمها الشاعر بعد حرب التحرير عام
١٩٧٤، ويرتكز في قصائده على عنصرين: عرض بطولات الجزائريين،
وتأكيد البعد العربي للثورة الجزائرية.

(*) ترجمة استمدت من كتاب الشاعر «كتاب أيام العرب» ص ٥٦٤ (بغداد ١٩٧٦) ومن الشاعر نفسه
عام ١٩٧٧

خطاب من سجين جزائري إلى زوجته'★'

(نشيد ملحن)

أحر اليك
حين الصغار
حين الكبار
حين الدين
يبسوت من غمر دار
يجوعون من حب لا يعرفون
طعاما يسد السعار
وهل يأكلون الحجار؟

★ ★

أحر اليك
فلا سمرين
بأبي دعائي إليك الحزين
وكألاخوة الآخرين
أناديك في ليلا والنهار
إلى إيليا
ففي القلب ثار
لهيب ونار

(★) نظمت سنة ١٩٥٥ ونشرت سنة ١٩٥٩ ضمن أماري اتحاد الأدباء العراقيين. ثم نشرت في الديوان.

(١) السعار شدة الجوع

ويعلو أعسا في الجدار
وأفكارنا لس فيها قرار
فان عدا يسمعون
أناسدنا في اسار
وان عدا لا يكون
هاك جدار
أحن إليك
ولقا اسطار
بطوف بعيسي وراء النهار

★ ★

فأحلم فيك بكلّ الوجود
لعلّ الذي غاب عني يعود
وأحمل نفسي أسى وانكسار
فقد سرق الليلُ مني الجدار
أحنُّ إليك
حين الصغار
حين الكبار
حييي إلى كلّ دار

أنشودة جيش التحرير

(نشيد ملحن)

جيش التَّحرير على الرَّحْبِ
أصدقاؤك في وطن العُربِ
ثورةُ أوراس على الغربِ

★ ★

أجّاداً تملأُ ماضياً
وفخاراً تملأُ حاضراً
يا جيش مكانك في القلبِ

★ ★

جيشُ يَبْعُ من وهرانِ
لكن يملأُ كلَّ مكانِ
من وهرانِ إلى عمّارِ

★ ★

تخرجُ منه أمانِي غدناً
ويفكُّ قيوداً عن يدنا
عظمت أيامك في الحربِ
جيش التحرير على الرَّحْبِ
يا جيش مكانك في القلبِ

★ ★

يَسْعَى فِي عَزْمٍ وَجَهَادٍ
يَسْتَلْهُمُ وَحْيَ الْأَجْدَادِ
أَنَا إِنْ مِتُّ فَدَى لِبِلَادِي

★ ★

فَانْظُرْ يَا جَيْشَ أَعَادِيَا
إِنْ كُنْتَ سَتَبَرَحُ وَادِينَا
فَالْمَوْتُ وَرَاءَكَ فِي الْمَضْبِ

★ ★

جَيْشَ التَّحْرِيرِ عَلَى الرَّحْبِ
يَا جَيْشُ مَكَانَكَ فِي الْقَلْبِ

ثورة العرب في الجزائر

(نشيد ملحن)

تعيشُ وهرانُ في أعماقِها النارُ
وفي البلادِ يسودُ الظُّلمُ منتشراً
لكنَّما الوطنُ المجروحُ يحرقُ
وثائرونَ على سجنٍ ومشنقةٍ
فالشعبُ قد ثارَ زحفاً ضدَّ حاكمِهِ
وحولَ كلِّ فمٍ قُفْلٌ وأسوارُ
ومن فرنسَةٍ طاغوتُ وجبَّارُ
ضدَّ الطفلةِ مغاويرُ وأحرارُ
وهادمونَ لصرحٍ سوفَ ينهارُ
وتلكَ ثورتُهُ هولٌ وأعصارُ

★ ★ ★

دَقَّتْ مساميرُ في أعناقِ قادَتِنَا
فاستنهِضُوا العُربَ كي تصحُّ لواقعِها
بطلُ أوراس لا غابتْ شمسُكمُ
وفي غدٍ مثلها أن يخلدَ العارُ^(١)
وراوغوا الدَّهرَ إنَّ الدَّهرَ غدارُ
فأنتمُ من جبينِ الدَّهرِ أقمارُ

(١) بلغت في العراق أن من بين ما يعذب الفرنسيون به القادة العرب هو أنهم كانوا يدقون المسامير في رقاب المناضلين

مواويل جزائرية إلى بغداد... (★)

قصارُ لياليكم، ليالي في طولٍ
فلا طالب يوم الوداعِ عناقكم
فليس لمن يولي الفراتين نأيه
ولا موقفُ الحشد المودّع واجبٌ
فان شئتم لثم الحدودِ فدونكم
وخذ الذي امضى « بدرهام فترة
لهم في شفافِ القلب ما لا أكنه

ووصلكمُ جاء ولستُ بموصول
ولا طامعُ مكم بشم وتقبيل
وداعُ، وهل منه الفراقُ بمأمول
وان لوحتُ كف اليه بمنديل
خودُ صحابٍ قادمين من النيل
غدت حلما في العين ليس بمملول^(١)
لحساء خرساء الأساورِ عَطْبُول^(٢)

★ ★ ★

إذا شئت ترحيلي فدع عنك تقبيلي
وانك قد فرطت بي اذ تركني
وانك ما زالت يداك تسومي
وانك همي في البلادِ وهمتي
فانت على يوميك: يوم مساره

فليس وداعُ النازحين بمقبول
الأم على تأويلها أي تأويل
عذاباً، فذا شرحي يطول وتفصيلي
لخارجها فاترك وداعي وتوصيلي
إليك، ويوم بعد ذلك يحلو لي

★ ★ ★

اقولُ لأصحابي وقد فاض عتبهم عليّ وما عذري لديهم بمقبول

(★) القى الشاعر هذه القصيدة على حفل أقيم في نادي اتحاد الجامعات في بغداد بمناسبة توديعه اثر انتدابه إلى التدريس في الجامعات الجزائرية.

(١) امرأة عَطْبُول أو عَطْبُل: المرأة الفتية الجميلة المثلثة

(٢) الحلال: اليسر أول ادراكه.

إذا كان رزق المرء في غير أرضه
فلست كمن أمضى ليلائه حالماً
فإن رمت في أرض العروبة بغيقي
وإن كان في أقصى قسطنطينة الهوى
خلالاً فما الساعي إليه بضليل^(٣)
إن سوف يحبوه الرمان بتنويل^(٤)
فإن على بغداد غاية تأميلي
فمنها إلى بغداد أحلي مواويلي^(٥)

★ ★ ★

قول لمن شاركتها العمر يانعاً
متى كان لي في الغيد بعدك سلوة
نقد أثقل الميزان حجم افتراقكم
فقد عفت في بغداد شمساً منيرة
راهم ومهم ادمع قد تحدرت
كأنى وقد فارقتكم بعد ألفه
وكنّا به نحيًا شراكة مسئول^(٦)
ومن لي بطرف مثل طرفك مكحول
وكان كثيراً وزنه بالثاقيل
تُحاطُ باقمار صغار زهاليل^(٧)
كلّ أرادوا مسكه بالغرايل
أسير إلى صقع من الأرض مجهول

★ ★ ★

لبي بليد اسعى إلى خير أمة
فهذا ابن باديس العظيم مجاوبت
ولا زال عبد القادر الفذ لم تمت
سما في سماوات الجزائر ثائراً
فما سكنت حتى سعى في لهيها
تداركها الساعون جيلاً إلى جيل
له كل أرجاء البلاد على طول^(٨)
مساغره حتى قضى خير مقتول^(٩)
على متن سيف في الحوادر مسئول
رجالاً يرون المجد في كل تهويل

(٣) حبا يحبو الشيء أحاطه برعايته - التنويل: الأغداق بالمكرمة

(٤) يانعا أي حديثاً والمقصود بها هنا شابا والحديث هنا عن زوجة الشاعر

(٥) زهاليل جمع رهلول: وهو الأملس اللامع في كل شيء

(٦) الخبول: المحبور ويعني هنا العاشق وطنه عشق المجانين.

(٧) مغدول: ملوم

(٨) وتي يني في العمل فتر وضعف وقصر

(٩) درهام جامعة بريطانية، درس فيها الدكتور هادي الحمداني صديق الشاعر

فمن ثائرٍ سلواهُ تحريرُ ارضِهِ
تساموا فلا وجه البلادِ ممرِّغٍ
كذا فليلم من شاء انِّي سائرٌ
ولستُ - وان قيلَ الكثيرُ - مصدقاً
وان صحَّ ما قالوه فليسعَ جمعُكم
فقد مزقتُ هذي الأقاويلُ شملنا
ومن عاشقٍ وصلَ العروبةَ محبُول
بذلٌ ولا جيدُ العبادِ بمغُول
إلى وطنِ الأحرارِ لستُ بمعذُول
حديثاً عن العقاءِ والجن والغول
إلى دعوةِ التعريبِ سعيّاً لتبدير
وقد نكستنا في مهاوي الأباطير

★ ★ ★

بني العُربِ هذي ثورة عريية
سعيّاً لها سعي الحثيثِ فلا وَنتُ
ولا كَلَّت الكفُّ التي تحملُ اللّوا
واعظُم بارضٍ تُنبِتُ العزَّ طيباً
تصانُ بفكرٍ منكم وباسطور
قواناً ولا الساعي إليها بمخذول^{١)}
فاعظُم بسيفٍ ينشرُ العدلَ مصقور
وبالوطنِ الميمونِ في العرضِ والطول
(بغداد ١١/١١/١٩٧٤)

(١٠) قسطنطية عاصمة الشرق الجزائري، اشتهرت بانها كانت مهدا ومسرحا للحركات التي حافظت

على الهوية العربية واللغة العربية في الجزائر

(١١) عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩ - ١٩٤٠). مؤسس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» التي كان

لها الفضل في الحفاظ على عروبة الجزائر وعلى اللغة العربية والاسلام في الجزائر بت عشرات
المدارس العربية الحرة بتبرعات شعبية لتعلم اللغة العربية التي كان يرفض الاستعمار تعليمها في
المدارس الرسمية اصدر عدة مجلات بالعربية مثل «الشهاب»، والمنتقد، والسنة، والصراط،
والبصائر التي لقيت حربا شرسة من طرف الادارة الاستعمارية

(١٢) عبد القادر الحسيني (الأمير) ولد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري، عام ١٨٠٨، وتوفي بالمنفى

بدمشق عام ١٨٨٣م. قاد حرب المقاومة ضد الجيش الفرنسي من ١٨٣٢ إلى ١٨٤٧، حاول
تأسيس دولة على الفراغ الذي خلفه بالجزائر الحكم التركي لمواجهة الغزو الفرنسي. لكن ظروف
المرحلة التاريخية لم تتح له ذلك. فقد انهزمت قواته بعد خمس عشرة سنة من المقاومة، ونفي إلى
دمشق حيث قضى بقية حياته. اعتبرته حكومة الثورة رمزاً للمقاومة الجزائرية، ونقلت من دمشق
بقايا رفاقه، واعادت دفنها بالجزائر وسار ضريحه بمثابة المجدي المجهول يزار في المناسبات
الرسمية

عباس مهدي أبو الطوس

ميلاده: ولد في كربلاء عام ١٩٣٠ وتوفي عام ١٩٥٨

مهنته: كان بقالا

مؤلفاته: ١ - ديوان يوم الحسين الخالد (النجف ١٩٥٤)
كما أن له ثماني مجموعات شعرية لا زالت مخطوطة وهي:

٢ - هدير الشلال

٣ - ذكريات

٤ - النشيد الظافر

٥ - في محراب باخوس

٦ - من أغاني الشباب

٧ - رباعيات

٨ - سوانح عابرة

٩ - زئير العاصفة

يقول صديقه سلمان هادي طعمة عن مشاعر الشاعر نحو الجزائر «شعوره كان
شعور كل عربي يحب أمته ويغني من أجلها، وكان مؤمنا بأن الجزائر ستنتصر على
لأعداء مهما طال الزمن (=)

(=) معلومات هذه الترجمة وردت للمؤلف من السيد سلمان هادي طعمة - صديق الشاعر وذلك سنة

١٩٧٥

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدتان عموديتان بقافية متنوعة . وقصيدة (سد -
الجزائر) تعتبر من القصائد الجيدة، حيث عرض فيها بطولات الجزائريين التي تثير
الى صلابة عود شعبهم، كما ألح على الانتفاء العربي للثورة الجزائرية.

سفاح الجزائر (*)

أخي لا تخش أهوال المخاطر
وسر نحو الجهاد لظى وعزماً
تقدّم لا يرُعِكَ اليوم وخش
تقدّم عبر نهرٍ من دماءٍ
ولا تخضع لسفاح الجزائر
يُزلزل بالصلابة كل فاجر
دنيء في مطامعِهِ وغادر
تسيل وفوق أشلاء المجازر

★ ★ ★

أخي في المغرب العربي جاهذ
وفجر حقدك المكبوت طغناً
فقد ملأ العدو خماك جوراً
أخي سر فالغد الآتي جميل
بعزم يُمطر الباغي دماراً
كما يتفجر البركان ناراً
فجرعه المذلة والشناراً
يفيض لأمة العرب انتصاراً

★ ★ ★

أخي العربي في البلوى ثباتاً
فحولك أمة داست عروشا
وحولك اخوة في الشام صيد
وحولك النيل (عملاق) مجلت
لطيش الزاحفين من الغزاة
وخلدت البطولة في الحياة
وأبطال على أرض الفرات
صلايته بمعركة (القناة)

★ ★ ★

أخي في المغرب العربي سغيلاً
بعزم يغمر الطغيان رعباً
لطرِد المعتدين من الحدود
وهزأ بالسلاح وبالجنود

(*) نشرت في جريدة اليقظة سنة ١٩٥٧

تَقَدَّمَ وَاَمْلَأَ الدُّنْيَا هُتَافاً يُجْلِجِلُ فِي السَّمَاءِ بَلالاً --
تَقَدَّمَ لِلنُّضَالِ فَقَبْلَ هَذَا تَحْطُمُ أَلْفُ سَفَّاحٍ عِيالاً

★ ★ ★

أَخِي الْعَرَبِيُّ مَا نَهَضْتَ شُعوبُ إِلَى التَّحْرِيرِ إِلَّا بِالْدَّمِ --
إِلَى كَمْ يَسْتَبِيدُ (الْغَرْبُ) فِينَا وَيَجْدَعُنَا بِأَحْلَافِ الْإِخْوَانِ
لَقَدْ غَدَرُوا (فِلَسْطِينَ) وَعَافُوا بَيْنَهَا الْأَجْنِينَ عَلَى الْعَرَبِ
فَوَيْلٌ لِلطَّفَنَةِ إِذَا وَثَبْنَا وَأَرْغَمْنَا الْيَهُودَ عَلَى الْجَلَالِ

(كربلاء ١٩٥٧)

الجزائر الحرة (*)

ساقِمْ الموتَ ولا أَنَحْنِي
وأضربُ العدوَّ في قلبِهِ
لحقْدُ يسري في دمي صَاحِباً
فليُقْدمِ الباغي الى سَاحَتِي
هذا سَلاحِي في يدي لم يَزَلْ

من فَزَعِ لِلْعَاصِيبِ الارْعَنِ
وأطردُ الأشرارَ عن موطِني
مدفِعاً كَالْعَاصِيفِ الاذْكَنِ
وليزْكَضِ الوخْشُ على السَّوسَنِ
يَحْصُدُ أعدائي ولا يثْنِي

★ ★ ★

ماذا يُريدُ الفادرُ المَعْتَدِي
قد كَثُرَتْ أَطْءاعُهُ فَاغْتَدَى
بتغْيي أَرْضِي ومن حَوْلَهَا
ووحدةً لو أَطْلَقَتْ أَسْدَهَا
وَمَةً تَأْبَى بطولاتُهَا

يُجْنِدُ بِطَيْشِهِ الاسْوَدِ
مُنْتَشِياً بِالْأَمَلِ الْآبَعْدِ
رجولةً للضَّيْمِ لم تَنْجُدِ
تُشَرِّدُ الموتَ ولم تُشَرِّدِ
أنْ تَنْحِنِي لِلْفَاتِحِ الْأَوْغَدِ

★ ★ ★

هذي ضحايانا وهذي الرجال
جباهُهم شَاخِصَةٌ لِلسَّمَاءِ
سَقَذُفُ الجاني بِنيرانِهِ
ومَطَرُ الظِّلمِ فَناءٌ كَمَا
وَكُلُّ حَرِّ عَرَبِيٍّ جَمال

لَمَّا تَزَلْ سَاعِيَّةً لِلنَّضالِ
ونارُهُم تَأْكُلُ حَتَّى الجِبالِ
في البَرِّ في البَحْرِ وفوقَ التَّلالِ
بالأَمْسِ أَمَطَرْنَا العِدَى في القَتالِ
فليزْحفوا بِجَيْشِهِم لِلقَتالِ

★ ★ ★

(*) نشرت في جريدة البلاد سنة ١٩٥٧

لا وحشٌ بَارِيسَ وَلَا جُنْدُهُـا
 الْعَزْمُ فِي أَعْرَاقِنَا يَلْتَطِي
 تَارِيحُنَا يَرْوِي بُطُولَاتِنَا
 مَهْمَا طَغَى السَّفَاحُ فِي حُكْمِهِ
 جَزَائِرُ الْحَرَّةِ أُمَّ لَنَا
 تَقْدِرُ أَنْ تَعْبَثَ فِي أَرْضِنَا
 وَالثَّأْرُ كَالْجَذْوَةِ فِي دَمِنَا
 وَيُؤْمِنَا يَسِيءُ عَنْ بَأْسِنَا
 وَعَرَبِدُ الْجِلَادِ لَنْ نَذْعِنَا
 وَاتَّنَا سَنَفْتَدِي أَمَّنَا

★ ★ ★

(كربلاء ١٩٥٧)

عبد الاله الصائغ

مبلاده ولد سنة ١٩٣٦

مينة معلم

ربارته للجزائر لم يزرها

تفتت قصيدته بمناسبة امام حفل جاھيري كرّس لدعم صمود سجناء الثورة
حرثية المضربين عن الطعام في زنانات الاستعمار

مؤلفاته: له ديوانا شعر «عودة الطيور المهاجرة» طبع ١٩٧٠ و«هاكم فوح

م.م. طبع ١٩٧٤ كما ان له مجموعة قصصية بعنوان: «حلم بابلي» طبع ١٩٧٣

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

قلبي مع ثورة الجزائر يتلقف اخبارها المثيرة. اسمع المقاتلين هناك ليسوا
ملائكة انهم بشر من نوع آخر، كنت ارى رصاصهم ينغرز في قلب الغرور الفرنسي
بتحرف شرخا هائلا في طاقته وكبريائه والعراق - سنوات الثورة الجزائرية
- سرقة - مشبع بأرج الغضبة الجزائرية، اطفالنا يجلمون، ينظمون، خطباؤنا
يهرعون، سقيا للذاكرة... يومها كانت المظاهرات تجوب الشوارع غاضبة لاهبة والدم
حرثي المسفوح على ارضكم الطيبة كان هنا يصبغ وجوهنا وساعاتنا ويستصرخنا
- ستمرار ساعة كتبت قصيدي «حبيبي وشميم الازهار الجميلة كانت هذه
مشعري وكان هذا هو المناخ الذي كتبتها فيه»^(١)

(١) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة من الشعر الحر ، نظمت بأسلوب ملحمي ، عبر فيه
الشاعر عن الابعاد الانسانية لثورة الجزائر وعن تفاعل العراقيين معها وانفعالهم
بأحداثها

حبيبتي وشمم الازهار الجبلية

جزائر الاحلام والالوان والزاجل والجبال...
أم الشهيد، الفرحة، الايتام والبنفسج
صديقة البحر، الجناديل، المساءات، الاغاني
لزهر بالجمال

جزائر البارود والموت على الرمال
نحن هنا قلوبنا هناك.
تقبل الجرح الذي سقاك
نخرج في شوارع العراق كالشموع اذ نمزق السكينه
يتف للتحريير للجزائر
ثورة بالفؤوس والاكباد
سيك يا كرامة الرجال.

سعديك يا حبيبة الابطال
طلقة الشعب ازرعي موتك في الجباه
من يفلت الغادر والمنح من مخالب الحياة
فأنا ارتمت وحيدة بعيدة..
خورتك الوليدة...

دعي احتلام المقت للزمان
ولاء يهجرون.
ولاء لا كبر لهم لا شوق لا قلوب
ه قد رأيت الناس يهتفون

لوجهكِ الباسمِ بينَ الدمعِ والدماءِ
رأيتُ أمِّي وأبي، في اللَّيْلِ، قبلَ النَّومِ ينصتَانِ
لـ (نشرةِ الاخبارِ) في كلِّ الاذاعاتِ لعلَّ خبراً يأتي من الجزائرِ
أبي الذي أنهكهُ الاعياءُ
والجوعُ والمعملُ والدواءُ
لم يتركِ طولَ عمره...
لكنَّ دمعَتَيْنِ في الضوءِ على خديهِ تلهثَانِ
أدارَ وجهاً، يُخجلُ الدمعُ أبي الانسانِ
ذَا أنتِ تبكيِ أَبَتِ؟
قال: البحارُ بيننَا والتهيهُ والحدودُ والمخافُ
لو كان قلبي طائراً لطارُ
وارتادَ كلَّ آهةٍ سمرها المدارُ
كقباضينِ حفنةً من جمرٍ، ها نحن يا ولدي...
ياكلنَا انتِظارُ
لمولِدِ النَّهارِ يُطفيئُ أعينَ (التَّارِ)
في الرِّيفِ والمدينهِ
ويهدُّ الطاعونُ في الموانئِ الحزينهِ
اصغِ معي الصوتُ من بعيدٍ قلُ
يا غضبةَ الكادحِ والمزارعِ أيهدرُ البارودُ والحديدُ
يا ربَّةَ الشعرِ ارسُمي كفيكِ في الشَّمْسِ
فكلُّ الناسِ غاضبونُ. قلوبُهُم تفرقُ في خنادقِ الدِّماءِ
من الكهوفِ تحصبُ الوباءُ
تشدُّها الساعةُ بالليلِ الذي علَّمها الضياءُ
يا أنتِ أصيحاتُ بنيكِ تعبرُ الدنيا النينا

وَحَدَّ الْجَرْحُ الْمَلَائِينَ أَخْطِرِي مِنَ الْخَيْطِ وَالْخَلِيجِ لَعَلَّ السَّيِّدَ
يَخْنَدُقُ الْعِشَاقُ فِي مَوَاقِعِ الْمَوْتِ يُغْنَوْنَ سَلاماً وَطَنَ الْأَجْدَادِ
نَجْدُ لِلْبَسْمَةِ وَالْعَرَائِسِ الْمَقَاتِلَةِ
وَكَلَّنَا فِي الْوَيْلِ يَا جَزَائِرُ
ثَائِرَةٌ وَثَائِرُ
تَهْتَفُ لَبْنِكَ أَتَسْمَعِينَ نَهْتَفُ سَعْدِيكَ إِلَّا تَيَّهِيَ عَلَى الدُّنْيَا
خَيْلٌ يَعْبُدُ الشَّهَادَةَ
سَيْفُ دِمَاءٍ بَضَعَ الْأَفْقَ أَتَلْمَحِينَ
سَتَصْرِيْنَ، قَسْماً، سَيِّدَةَ الْعَصْرِ وَإِنَّ حَوَافِرَ الْغَزْوِ
عَنِ الْجَاهِجِ الْحَمَرَاءِ
رَجَلِي سَيِّدَتِي
هَذَا رَمَانُ الْمَوْتِ وَالْوِلَادَةِ
مُؤْ سَلامٍ وَاعِدٍ
مُؤْ عِناقٍ حَالِمٍ
سُورَةُ الْجَزَائِرِ

عبد الخالق فريد (★)

ميلاده عام ١٩٣٢

المهمة موظف في مصرف الرافدين الرئيسي

ريارته للجرائر لم يزرها

مؤلفاته له تسع مجموعات شعرية وهي

١ - نداء الأعماق (القاهرة ١٩٥٥)

٢ - اغاني الحار القديم (القاهرة ١٩٦٠)

٣ - العطر الضائع (بغداد ١٩٦٣)

٤ - أحزان البفسج (١٩٦٨)

٥ - الشوق الغارب (القاهرة ١٩٦٩)

٦ - صلاة العطر (١٩٧٠)

٧ - أنين القيثارة (١٩٧١)

٨ - أغنيات على شفاء الليل (١٩٧٣)

٩ - الرجل في الدروب النائبة (١٩٧٥)

(★) ورد للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥

وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

كنت في حالة عارمة ولاهبة على مخازي الاستعمار ووحشيته تجاه شعب
الجزائر فالقصيدية نظمت خلال ثورة الجزائر الباسلة في عام ١٩٥٦، والبلاد
العربية - وفي طليعتها العراق - تلتهب حقدا وغضبا ونقمة على الاستعمار
بشتى أنواعه، وعلى أذنا به والضالعين في ركابه وقصيدي هذه -
الجزائر - من القصائد التي أعتز بها، وتحتل مكانة خاصة في قلبي لما أكنه
لثورة المليون شهيد من إكبار وإجلال

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة استعرض فيها
بطولات الجزائريين وجرائم الفرنسيين.

أغنية الى الجزائر (١٠)

تقدم، تقدم، تقدم.. فدتك الحياة
تقدم، أتخشى لهيبَ البغاة
أخي في الجزائر مني اليك
فكم أوغلت في الدجى مقلتي
تعاليت ترنيمهً لاتي
فيحلم في عطرها سامر
فملء دماك منى قانيه
وبين الضلوع رؤى داميته؟
تحايا بطولاتك العاليه
وكان جهادك الهاميه
ترددوها شفة حانيه
ليسكر من نشوة واعيه

★ ★ ★

أغلان باريس يسا باقة
مخانيث أهواؤهم كالنساء
تبيع هواها لمن يبتغيه
تمتع، تمتع، فهذا الشباب
تمتع فديتك من فارس
فيهتف عاشقها بازدهاء
فديتك يا قطرة حلوة
تميت واخجلة القافيه!
وأهمهم قرده زانيه
وتمنح لذاتها الواطيه
يسدب سريعاً الى الهاويه
يداعب في الليل أحلاميه
فديتك «سنيورتي الغاليه»^(١)
أرتسي السعادة في ثانيه

★ ★ ★

لكم شاقني أن أبثّ الشعور
تظل تعذبني لحظه
ولكنها عفة باقيه
فأكفر بالقيم الباليه

(١٠) من ديوان «أغاني الحان القديم الصادر عام ١٩٦٠ ببغداد

(١) سنيورتي: سيدتي بالاسبانية أوردتها الشاعر سخرية من فرنسا

يطمَحُ في أرضًا أمرُ
ونحن الأبناءُ رعاةُ الذَّمارِ^(٢)
صقْتُ على الدهر ان تعتلي
'خي في الجزائر يا هالة'
بطولاً تُسكِّك اليوم تسبيحتي
تقدم، تقدِّمُ فدتك الحياةُ
وبصُقْ على جثثِ التافهينَ
سيفدو كفاحُك أسطورةً

عبادُته لذةٌ باغيةُ
جياهُ النجومِ لنا دانيةُ!
ذرا مجده دولةٌ زانيةُ!
تنورُ آفاقي الداجيةُ
وترنيمي الغضةُ الواعيةُ
فملءُ دماك مى قانيةُ
وشرذ فلولهم الواهيةُ
ترددها الأعصرُ الآتيةُ

(٢) الذَّمار ما ينبغي حياطته والدَّود عنه، كالأهل والعرض.

عبد الرحمن الالوسي

ولد سنة ١٩٢٩

المهنة: محام سابق ومفتش الرقابة المالية حاليا
مؤلفاته أربع مجموعات من الشعر، لم تطبع بعد
رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية وهو يؤلف شعره بما يلي

كنت أعيش الثورة الجزائرية بوجداني ومشاعري وكل ذاتي، كنت أعيش حالة
المجاهدين في قمم الجبال والسفوح واللاودية، وكنت حينما اكتب القصيدة يشد ايماني
بنجاح الثورة الجزائرية المظفرة، كنت أشعر ان الكلمة الحرة كالرصاصة التي يطلقها
المجاهد على الاعداء «(=)»

للشاعر بهذه المجموعة خمس قصائد عمودية موحدة القافية، ما عدا قصيدة (رسالة
مجاهد جزائري) التي نظمت بقافية متنوعة والقصائد تعتبر من اجود ما ضمت هذه
المجموعة، وخاصة قصائد (تحية الجزائر) و (رسالة مجاهد جزائري) و (ذكرى الثورة
الجزائرية). يستعرض الشاعر في هذه القصائد صمود الشعب الجزائري في الجهاد،
ومعاناة المجاهد في صفوف جيش التحرير الجزائري هجومه على فرنسا جاء من خلال
استعراضه الطويل المفصل لمساهمة الثورة الفرنسية في كفاح الانسان من اجل مصير
افضل، وابرار فرنسا على انها خانت مبادئ ثورتها، في حربها بالجزائر

تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٠/١١/١٩٧٤

تحية الجزائر (★)

سَأْنُقُثُ الشَّعْرَ أَصَالاً وَابْكَاراً
وَاتَّحِي مِنْ مَعِينِ الثَّارِ مَرْشَفَةً
وَابْعَثُ الْآهَ بَعْدَ الْآهِ مَوْجَعَةً
كَأَنَّ قَلْبِي قَيْثَارٌ يَدَاعِبُهُ
دَا الْأَغَارِيدُ عَادَتْنِي مَنْغَمَةً
وَإِنْ عَرَى الْقَوْمَ مَكْرُوهٌ عَلَى مَضَضٍ
عَلَى الطَّوَاغِيتِ نِيرَاناً وَاعْصَاراً
لَأَرْتَوِي مِنْ دَمِ الطَّاعِينَ انْهَاراً
تَسْتَلُّ مِنْ جَنَابِ الْقَلْبِ أَوْتَاراً
لِحْنُ الزَّمَانِ فَلَا حُطْمَتْ قَيْثَاراً
عَزَفْتُ مِنْ وَتَرِي الْمَجْرُوحِ اشْعَاراً
حَلَمْتُ فِي الْقَلْبِ أَحْزَاناً وَأَكْدَاراً

★ ★ ★

دُنِيَا الْجَزَائِرُ يَا بُورَكْتَ شَاخِجَةً
سَلِمْتَ يَا جَبْهَةَ التَّحْرِيرِ دَائِبَةً
صَلِّي اسْفَكِي الدَّمَ مَعْطَاراً عَلَى وَطَنِ
بِقَدَمِي فِي صَفُوفِ الْمَوْتِ غَالِيَةً
حَرَكْتُ مِنْ مَوَكِبِ التَّارِيخِ مُبْطِئَةً
رَوَى الثَّرَى مِنْ دَمِ الْإِحْرَارِ فَائِرَةً
مَا اسْتَحَالَتْ رُبَاكِ الْخُضْرُ مَجْزَرَةً
مَتَّ بِالنَّصْرِ فَانْقَادَتْ أَوَائِلُهُ
بِظِلِّ جَحْفَلِكِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ
بِ دَوْلَةِ الْبَغْيِ هَلْ دَوْنِ تَذَكُّرَةٍ
كَالطُّودِ يَرْنُو إِلَى الْجَوَازِ جَبَّاراً
تُفَشِّنُ مِنْ هَائِلَاتِ الظُّلَمِ اسْرَاراً
وَأَرْخِصِي فِيهِ أَمْوَالاً وَأَعْمَاراً
وَحَطَمِي مِنْ حُصُونِ الْبَغْيِ اسْوَاراً
وَزِدْتِ فِي سِيرِهِ عُنفَاءً وَاصْرَاراً
وَوَظَلَّ فِي عُنفَوَانِ الْمَجْدِ فَوَاراً
أَيَقْنَتِ أَنْ الدَّمَ قَدْ سَلَنَ انْهَاراً
كَمَبَسِ الْفَجْرَ اشْرَاقاً وَابْنَاراً
يَحْتَثُّ مِنْ دَوْلَةِ الْأَجْرَامِ أَوْضَاراً^(١)
أَنْ الْآلَةَ بَرَا الْأَقْوَامَ إِحْرَاراً؟

(★) نشرت في جريدة (البلاد) البغدادية وألقيت من ركن الجزائر بالاذاعة.

(١) الأوضار: الأوساخ

وهل كتبتِ بصكَّ (الحقِّ) (لائحةً)
وهل هدمت من (البستيل) قلعته
ناداك (روسو) و(روبسيير) فاندلعت
عمت مفاهيمك الاقطارَ وانقلبت
وصاح فيك خطيبُ القوم يا بشرُ
ان المساواة بين الناس ديدنا
ما زلتُ اسمع (ميرابو) بلهجته
(الرب أرسلنا للناس نُسعدهم
حملت من أجلها عبئاً واوزار
ضمت زواياه ابطالا وثوار
فيك المبادئ نارا تأكل النارا) *
دنيا الجهالة عرفانا وافكارا
(ولدتم قبل هذا اليوم احرارا)^(٢)
فالنبدل النفس للتحرير ايثارا
ينصب في مسمع الاجيال هدارا)^(٣)
فلنصبح اليوم للمظلوم انصارا)

★ ★ ★

يا دولة الظلم كم كبّلتِ احرارا
نكصتِ كالفارس المدحور مُنهزما
مزّقت ما كتب الاسلاف من غُررٍ
فكان رهطُك سراقا قراصنةً
عاثوا فساداً بارضٍ ما رأَتْ دنساً
وكم قتلتِ بدعوى العدل أطهار
وكان في حلباتِ السبق مغواراً
ورحت مُبدعةً للبغي أعذارا
وفي المباءة فرساناً وتُجاراً)^(٤)
قبلا ولا عرَفَتْ ظُلماً ولا عاراً

(*) روسو (جون جاك): كاتب فرنسي، ولد بجنيف (١٦١٢ - ١٦٧٨) له نظرية تركز على ان الانسان اصله خير، وان المجتمع هو الذي يفسد هذا الخير وينحرف به، وان الخير للانسانية يكمن في ان يعاد الانسان الى قيم المرحلة البدائية من تاريخه. اشهر كتبه «العقد الاجتماعي».

روبيسيير (١٧٥٨ - ١٧٩٤) احد رجال الثورة الفرنسية. نشر العنف في فرنسا من خلال لجنة السلامة العامة التي كان محركها وتحلل من منافسيه، هبير، ودانتون. ثم قام بتوجيه سياسية حكومة الثورة، الى ان جرى انقلاب ضده وقتل في ٢٧ تموز (يوليو) ١٧٩٤، حاول جعل القيم الاخلاقية تسود فرنسا، واشتهر باستقامته السلوكية الهائلة ولقبه الباريسيون بالشخص الذي لا يتطرق اليه الفساد.

(٢) اشارة الى المبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية.

(٣). خطيب الثورة الفرنسية

(٤) الفساد

حسبت هذى الدنا زرعاً وإثماراً
وزدت في جدث الاحرار أحجاراً^(٥)
فلول جيشك في الميدان إدباراً
غنماً كبيراً واسواقاً واعشاراً
جباله فُجرت (خاماً) وانهاراً

★ ★ ★

واشرقت شمسها دِفئاً وانواراً
ونبذل الدم مسفوكاً وهداراً
فالدرب ما زال مُعوجاً ومِعثاراً
وسار يعلوه غار النصر سياراً^(٦)

★ ★ ★

وقلت ان حصادا سوف يُنقذنا
شيدت في الشرق للاحرار مقبرة
حتى اذا ما عراك الذعرُ وانهزمت
نمت للمغرب الاقصى لعل به
ورضه البكر مخصاب لذي جشع

هذى الجزائر غار صار يعصها
سا نفديك بالاموال مُرخصة
سي الجزائر لا تضعف عزائمكم
نعب اطل على الباغي فدوخه

الجدث: القبر

الفار اكليل المنتصرين .

رسالة مجاهد جزائري

أختاهُ اسبوعان مرّا والصَّعَابُ تلي الصَّعَابُ
أختاهُ ما زالتْ نواصياً يعفرها التراب
لا يومٌ لا همٌّ لنا الا البنادق والحراب
الموتُ نزرعهُ على سفح الروابي والهضاب
في قلب كلِّ مجاهدٍ حِقْدُ تأجج كالشَّهاب
بالأُمسُ غسَلْتُ الشهيد بادمع القلب المذاب
البسهُ كفن البراء فغاب تغمره الرحاب
وررعتُ فوقَ ضريحه حبي وآهاتِ الصحاب
وكتبتُ ما ماتتْ شعوبٌ تفتدى بدم الشَّباب
أختاهُ لم أفرغْ لخطِّ رسالةٍ لكِ أو جواب

★ ★ ★

اليوم يا اختاهُ عند الفجرِ قُمَا للصَّلاةِ
العيدُ نادانا هلمُّوا كبرُّوا فالنصراتِ
ثأرُ صلاتي هل ألامُ على الصَّلاةِ
حِقْدُ بقلبي احتويه واضلعي وبكلِّ ذاتي
يرويهِ للأجيالِ إباءُ لنا عن امهاتِ
ويقصُّهُ السفحُ المخضبُ عن مزاميرِ الرِّعَاةِ
اختاهُ لا طابتْ حياتُك في المذلةِ أو حياتي
ما رالَ موطننا الحبيبُ مدنساً بيدِ الطُّغَاةِ

★ ★ ★

قولي لأمي أسا في العيد لم نلبس جديد
 لم نغش درب الحي يا أختاه من رمن بعيد
 ما ضمنا لهو ولا صحبي الكرام يوم عيد
 ما رن في سمعي صدى ناي يُجاهر بالنسيد
 الا نشيد النّار والموب المعربد والحديد
 كم رفّ قلبي هائماً أختاه للماضي البعيد
 للصّحب للحقل النّضير وشُرقة البيت العتيذ
 الدفء فارقنا وحلّ مكانه البرد الشّديد
 سيّعتُ اترابي شهيداً باسلاً بعد الشّهيد
 لكنني لّا ازل ارنو الى الفجر الوليد

★ ★ ★

وغداً سيطلعُ ليلنا صبحاً يطلُّ على البشر
 انسامه مخضلة كالوردِ باكرة المطر^(١)
 اختاه هذا الصبحُ موطننا الجديد المنتظر
 بدم الشهيد نرثه وبجسمه نظمى الحفر^(٢)
 لبناته الأجداث ان عزّت مياه أو حجر^(٣)
 وسيهتفُ الشعبُ المناضلُ بالتحرُّر والظفر
 ويردّدُ السفحُ المتأفّ فيسكّر اللحنُ النهر
 اختاه هذا زرعاً وغداً يوولُّ لنا الثمر
 اختاه لا تُقنى الشعوبُ وان قستْ كفّ القدر

★ ★ ★

(١) مخضلة: مرصعة بالندى

(٢) بطمي الحفر: غلاً الحفر لنمهد الطريق

(٣) القبور

الى الامام (★)

حيُّوا بطولاتِ الجزائر
في النــــاذراتِ نفوسهنَّ
في النائمين عــــلى الطَّوى
والرافعــــين لشعبهم
والشامخــــين كأنَّهم
سيرى جموعَ الغاضبيــــن
واستنهضي هم الأُبــــاةِ
في كــــلِّ نائــــرةٍ وثائــــرٍ
ليومٍ ملحمــــةٍ ونــــاذرٍ
والراكضــــين الى المفاخــــر^(١)
مجداً تكلّله الازهار
طودُ الى العليــــاء سائــــر^(٢)
وكبــــرى فوق النائــــر
ومزقي زيــــف السائــــر

★ ★ ★

يكفيك يا شعب الجزائر
الرأي يكتبــــه الطفــــاةُ
والحقُّ مشلولُ القوي
ثوري جموعُ الصامــــدين
سيرى الى فجرِ الخــــلاصِ
«لاكوست يا ربَّ الابادــــةِ
يا قاتلَ الطفلِ الرضيعِ
الظلمُ يخلــــق ثورةً
ظلمٌ ما روتِ المجازرُ
ليخــــنق الجورُ المشاعــــرُ
والظُّلمُ مكشوفُ وسافرُ
فكلنــــسا عونٌ وناصرُ
ففجرنــــا دقَّ البشائــــرُ
والتعسفُ والمجــــازر^(٣)
وهاكــــى عرض الحرائــــرُ
والشعبُ لا يفنيه غادــــرُ

(★) نشرت في جريدة (اليقظة) البغدادية

(١) الطوى: الجوع

(٢) الطود: الجبل العظيم.

(٣) «لاكوست هو لاكوست الوزير الفرنسي المقيم.

فكَلَنُـــــــا للنصرِ سائرُ	سيري جموعُ النائرِينَ
تفتديكَ بكلِّ ثائرُ	سيري جزائرُ فالعروبُةُ
فالتاريخُ بالتحرييرِ عامِرُ	وستلهمي التاريخَ
ان يرى لليَّــــلِ آخرُ	لا بدَّ للساري بليــــلِ

ذكرى الثورة الجزائرية

يا نسيّاً معطراً بدماء
اهمس النصر يا نسيم لحوناً
ثم عرج على الروابي وداعب
والشم النجمة المشعة فيه
يا نشيد الإيمان في كل فج
يا جهاداً ما بعده من جهاد
اشعلوا الأرض والسموات نارا
واسجروها بكل حر عنيد
فطريق النضال للنصر حتماً

ومروى بيلم الشهداء
صاخبات بسمع الأجواء
شاخاً في مجاهل العلياء
وهللاً ملأ الأضواء^(١)
ولواء ترف أثر لواء
ومضاً ما بعده من مضاء
واضرموها مشوبة بدماء
من رجال وصيبة ونساء^(٢)
توصل الزاحفين بعد عناء

(١٩٥٧/١١/١)

(١) إشارة الى العلم الجزائري.

(٢) اسجروها اشعلوها

ثورة المغرب العربي (★)

ساركت يا ثورة المغرب
حييك من باسقات العراق
شاطرك الامل المرجى
حييك يا غرة في الجبين
واكبر فيك فضلاً عنيداً
من أصيد ناذر نفسه
وبورك فيك دم الواثب
وارض الشام ومن يشرب
ونحلم بالامل الاعذب
جبين البطولات والمأرب
سكيب الدماء من المسكب
الى أصيد ثائر أغلب^(١)

★ ★ ★

ساركت يا دمدمات الرصاص
وفي ربوة خضبت بالدماء
هيئاً لأبطالك الخالدين
ويا ويل مستعير غاشم
وظل يمص دماء الشعوب
على السفح في صوتك المرعب
فسال على وجهها المعشب
يموتون في الوطن الطيب
تقمص في بزة الثعلب^(٢)
ويتمل من خرها الأطيب^(٣)

★ ★ ★

حييك يا ثورة الثائرين على الظلم والسغب المريب^(٤)

(★) نشرت في جريدة البلاد البغدادية، وجريدة فتي العراق بالموصل

(١) الأصيد: كل ذي حول وطول، أي القوى..

(٢) البرزة: الهيئة، بزة الثعلب هيئة الثعلب

(٣) يمل: يسكر

(٤) السغب الجوع

وأَعْظُمُ فِيكَ مِضَاءُ الرِّجَالِ
لَقَدْ أَقْسَمُوا بِخَضِيبِ الدَّمَاءِ
وَقَدْ رَاهَنُوا بِعَزِيزِ النَّفُوسِ
أَحْيَاكَ بِالْجَرْحِ يَنْزُو دَمًا
أَحْيَاكَ يَا قَبَسَ التَّضْحِيَاتِ
إِلَى الْمَوْتِ فِي هَمَّةِ الْمُحْرَبِ
دَمَاءُ الرِّضِيِّعِ دَمَاءُ الْإِبْ
عَلَى النَّصْرِ يَا ثَوْرَةَ الْمَغْرِبِ
وَبِالسَّاهِرِ اللَّيْلِ وَالتَّعَبِ
يُضِيءُ الدُّجْنَةَ كَالْكُوكَبِ^(٥)

★ ★ ★

فَرَنَسَا سَيَنْتَصِرُ الثَّائِرُونَ
تَنَادَيْنَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْجُمُوعِ
عَجِبْتُ لِمَوْقِفِكَ الْإِعْجَابِ
فَدَرَسُكَ قَاسٍ بِأَوْلَاهِمَا
تَسَوَّدَ مِنْكَ سَجَلُ الْحَيَاةِ
فَهَلْ حَانَ وَقْتُكَ لِلْمَهْرَبِ
وَفِيكَ مِنَ الظُّلَمِ مَا يَحْتَبِي
وَفَتَكَكَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
وَتَانِيهَا خَطَرُ الْمَرْكَبِ
كَأَنَّكَ تَلْهَيْنَ فِي الْمَلْعَبِ

(٥) الدُّجْنَةُ: الظلمة.

عبد الرحمن التكريتي

ميلاده بالموصل عام ١٩١٤

مؤلفاته- الامثال البغدادية المقارنة مع امثال احد عشر قطرا عربيا اول
محاولة لمقارنة الامثال العربية (١ - ٤ بغداد ١٩٦٦ - ١٩٦٩) (=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة واحدة عمودية ذات قافية موحدة، عدد فيها
صولات الجزائر وانتفاء الثورة الجزائرية العربي.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين للكوركيس عواد ح ٢ ص ٢٤٥

وهران(*)

حصنُ العروبةِ انَّ الشعبَ بركارُ
لا الريحُ اقوى ولا تذرونَ أزمانُ
بالله معتقدٌ والدَّرْعُ.. مِحْصَارُ
والظلمَ مندحرُ والكفرُ بهتارُ
ما راعهم مدفعٌ للبغيِ عنوارُ
على الضُّبَاعِ جُولُ اليومِ فرسارُ
حتى تُردَّ لهذا الشعبِ اوطانُ
يغذوهمُ من ضَفَافِ السَّيْنِ بهتَانُ
والحقُّ في عُرفهم قِيدٌ وقُضْبَانُ
وان تسوس بلادُ العربِ مرصارُ
وأن تعيش بأرضِ العربِ غربانُ
كالطَّوْدِ تسمو وشعبُ العربِ يقضَانُ
فجر الحياةِ فلا أذْلَلْتِ وهرانُ

(١٩٦١)

وهرانُ بوركتِ فُكِّي القيد وهرانُ
وهرانُ والشعبُ طودٌ في استطالتهِ
دُكِّي القلاعُ فان الشعبَ معتصمُ
أم العروبةِ ان الشعبَ منتصرُ
جنودكِ السمرُ من ابناء امتنا
هم الأسود فلا ضبعٌ يروغهمُ
لن يُغمَدِ السيفُ في افاقِ امتنا
الواغلونَ دم الثوارِ عن سَفَهِ
شريعةِ الغابِ في الاوطانِ عدلهمُ
هل العدالةُ هَذَرٌ من كرامتنا
أمِ العدالةُ أن تفنى جرائرنا
لن يُقهرَ الحقُّ ما دامت جرائرنا
اني لألحُ في آفاقِ أمتنا

عبد الزهراء عاتي(*)

ميلاده. بالنجف عام ١٩٢٤

مؤلفاته: ١ - تحية المؤتمر قصيدة أقيمت بمناسبة زيارة وفود مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية في مدينة النجف (النجف ١٩٦٦)

٢ - نماذج من شعر عبد الزهراء الشيخ عاتي (نشرها على الخاقاني في «شعراء الغوى - النجف ١٩٥٤ - ث ٤١٦ - ٤٢١).

للساعر بهذه المجموعة قصيدتان عموديتان بقافية موحدة، الاولى عن جيش تحرير، ويستعرض فيها بطولات جنوده، وتضحياتهم. اما القصيدة الثانية فقد بسب عن جميلة. والقصيدتان نظمتا بلغة جيدة وديباجة قوية.

(*) عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد ط ١٩٦٩ - ج٢ - ص ٢٧٤ - ٢٧٥

جيش التحرير (★)

تَقَدَّمَ فَالْكَفَّاحُ هُوَ السَّبِيلُ وسر فالدرُّ غايته الوصر
وكن مثل النضال فأنت شعب غداة الرُّوعِ ليس له مثير
وحرر من طفاة الأرض أرضاً تحكَّم في الرِّقابِ بها دخير
ولا تَسْمَعْ (لذيقول) مقالاً فحدُّ السيفِ أصدق ما تنو

★ ★ ★

تَقَدَّمَ إِنَّهُ شَرَفٌ وَعِزُّ جهادك والعدو به ذلير
تَقَدَّمَ لِلْحَيَاةِ فَأَنْتَ حَيٌّ وعمرُكَ رَغَمَ قاصِده طوير
فأَرْضُكَ لِلْكَفَّاحِ تَضُمُّ أُسْداً تزول لهما الجبال ولا تزور
وجيشُكَ لَا تَقَابِلُـهُ جِيوشُ وان قويت، فأنت لها قيير
فليس النصرُ يُحرِّزُ في كثيرٍ فكم قهرَ الكثير به قليل
وليس الحربُ يَكْسِبُهَا قَوِيٌّ وفي أعقابِ وحدثه فلور
إذا الايمانُ أشرقَ في نفوسِ فذاك سلاحها وبه تصول
أشعب التضحياتِ وكم تغنى بأرضيك شاعرٌ وهوى خليل
وكم حررتهم بالقوافي وفي جنبيه من ألم غليل^(١)
وكم بطلي بساعده تمنى لو ان الموت بينكم يؤول^(٢)
ألستم إخوة عَشِقُوا الْمَنَائِيَا ويوم الحرب يومكم مهول

(★) عن (الرابعة الادبية للنجف) - خاص - ١٩٦٠

(١) الغليل: العطش الشديد

(٢) آل يؤول: عاد، وحاد

على الدنيا وذا شرف أصيل
تقص به وتمتلي السهول
ويأبى أن يدسه عييل

شرتم رايسة التحرير فخرا
فحيش في الجبال له دوي
يرد الفاتحين بكل عرم

★ ★ ★

على أمل بصرك لا يطول
وداعي الموت دونك لا يحول
- رأى الانسان مطلبه - أكل
يصول بأرضكم وبها يحول
يحارب كل ما عنت العقول^(٣)
وأن الشيخ عندكم قتييل
تكابد ما يكابده العليل
بأن النجم يعقبه أفول^(٤)

جيش النصر حدثنا فأننا
تحدث عن جهادك مسميتاً
تحدث عن عدوك وهو وحش
حق أن مفترس الضحايا
حق أنه فظ غليظ
وهل أن الرضيع لكم صريع
وأن جيلة الأعمال تكلّي
ويوح الظالمين إذا تناسوا

★ ★ ★

من الدنيا ويفضتها تزول
على الأشلاء أم أين الأصول
به نزلت جيوشكم تكول
يردكم وليس لكم عقول
من الدنيا أما لكم عدول؟
تعلمه على يدها جهول
رأيت الظلم مكسبه ضييل
فهم أهل وغيرهم دخیل

يما زمر المطامع اين انتم
واين المجند تشده فرنسا
رحقتم كالوحوش فكل شعب
ما الانسان عندكم بشي
وهذي الضجة الكبرى عليكم
لم تكن الجزائر خير درس
فكفوا عن شعوب الأرض اني
وخلوا الأرض يحكمها ذووها

(٣) عنت: قصدت

(٤) أفول: غروب، غياب

جيلة الجزائر (★)

علمينا مدى الكفاح فأنّا
وابغثي العزم في النفوس فلولا
يا ابنة العرب والنضال طريق
وزمان تحرّر العبد فيه
لا يهنّك ما جناه طفاة
أنّ درباً سلكته مستقيماً
ونضالاً قضيت عمرك فيه
انت في السّجن ومضة من اباء
ما ظلام السّجون الا كنور
فسلام على الجزائر حتّى

قد نسي الكفاح دهرأ طويلاً
عزمك الفدّ ما اهتدنا السّيلاً
ضلّ من حاد عن هداة قليلاً
مات شعب يعيش فيه ذليلاً
فلقّد أن ظلّهم أن يزولاً
هو درب نروم منه الوصولاً
هو درس يير هذي العقولاً
ليس تخشى سلاسل وكبولا^(١)
بين عينيك ان أردت دليلاً
لا ترى بين مشرقها دخيلاً

(★) نشرت في مجلة الرابطة الأدبية للتجف - العدد الخاص - عام ١٩٦٠

(١) الكبول: مفردة كبّل وهو القيد من كل شيء

عبد الستار الدليمي

مؤلفاته: ديوان شعر (أغنيات لا تعرف الاحزان - بغداد ١٩٦٢) (=)
للشاعر بهذه المجموعة قصيدة من الشعر الحر تحدث فيها عن الثورة الجزائرية
باسلوب رمزي.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد. - ج ٢ - ص ٢٧٥

الامطار(*)

(الى المضربين الجزائريين الابطال).

خلف الاسوار ،
هنالك حيث العتمة غاب يزهو ،
حيث الانهار
عطشى ، ومئات الازهار
تذوي في صمت مر ،
توغل في صحراء
سوداء الرمل ،
لم تحلم بالماء
يوما ، ويمرّ العشب عليها ،
لم تعرف حتى الانداء

★ ★ ★

خلف الاسوار ،
هنالك حيث الاصرار
ينمو ، وعميون الجزار
والموت يود الابحار
بمئات مئات الازهار

★ ★ ★

من أجل مئات الازهار
اقطع قلبك اقطع
شيئا حرقا
لا تدع الليل الوحفا
يلقي المرساة ، ويجتاح المرفأ
واصرخ فالنار
تمتد الى بيدرك النار ،
وكن أمطار

(*) من ديوانه « أغنيات لا تعرف الأحرار »

عبد الستار محسن الجواد

لم استطع الحصول على معلومات لترجمته رغم اني استلمت قصيدته منه وبخط يده .
نلشاعر قصيدة عمودية بقافية متنوعة ، تناول فيها جهاد الجزائريين ، وانتماء ثورتهم
عربي

فرنسا والجزائر (★)

ثوروا بي العُربِ لا تلهوا عن الوطنِ
ثوروا فما أنتم أهلُ المفاخرِ انْ
هذي بنو الغربِ جارتِ في سياستها
ثوروا لتسترجعوا حرّيةَ سُلْبَتِ
قوموا فلا تقعدوا ثوروا بلا وجلِ
واسترجعوا حقّكم من قادة الفتنِ
أجفانكم عودتْ يوماً على الوسنِ
على شعوبكم بالسّرّ والعلنِ
مكمّ لكم عُرِفَتْ في سالفِ الزّمنِ
سيروا على دربِ الأهوالِ والحزنِ

★ ★ ★

تقحموا نهج من قدامكم سلكوا
هذي بلادكم قد أصبحتْ مُزقاً
توطّوا أرضكم فازوا ببعمتها
والكلُّ راح الى أهليه مُبتسماً
سقومكم أكؤس التنكيلِ من صبرِ
درباً فنالوا به أقصى مُنى طلباً
ما بين أعدائكم سلباً ومنتهباً
نالوا مآربهم اذ نلتُم العطباً
وأنتم تشتكون البؤس والسغباً^(١)
اذا استقوا جذلاً كأس الطّلا عذباً^(٢)

★ ★ ★

هل تصبرون وذى أبناؤكم سكنت
وقيّدوا أرجلاً منهم بلا جرمٍ
ظلمًا مطامير لم تألف سوى الظلمِ^(٣)
وهل على من يُريدُ الحقَ من جرمٍ

(★) تسلّم المؤلف القصيدة من الشاعر

(١) السغب الجوع

(٢) الصبر نبات مر - الطّلا - الحمرة.

(٣) مطامير، مفردة مطمورة، وهي حفرة بالأرض هيئت ليطمر فيها القمح والشعير والحبوب وتطلق أبيضاً على السجن.

بعضه حلقوا في جو مشنقه
بعضه قد تلقى من بنادقهم
مر بآكم تسون ما سلفت
كالطير لحن آهات من النغم
جر الرصاص فيهي خائراً بدم
عليه أزيمة في غابر الأمم

★ ★ ★

تركور فرنسا في كتائبها؟
في سما أرضها طافت سحائبها
حارت على أرضهم ظلماً بما حكمت
فمنهم ذلّة من بعد عزهم
ترمي الجزائر أنواعاً من العطب
هطالة بلطى الأحقاد والغضب
وطبقت جوهها بالكرب والنوب
وقد أبوا وأبى ذياك كل أبي

★ ★ ★

منهم بلطى استعمارها حقاً
بحومهم وجهت ظلماً مدافعها
يشن لفرنسا أن ترد وان
لنمس كم غارة شعواء ذاهلة
نى مراكش شنتها وقد لقيت
مستهدفت غرضاً لكنها فشلت
في الجزائر ثوروا ضد خصمكم
مر أن أعينكم للنوم قد ألفت
رأت أنها خابت مطامعها
عادت بشقوتها ترمي بلادكم
حتى متى تتأدى في مظالمها

(١٩٥٧/١/١٥)

عبد الصاحب الموسوي

ميلاده عام ١٩٣٢

المهنة مدرس

زيارته للجرائر لم يررها

مؤلفاته

١ - ديوان «أحلام الفجر» (بغداد ١٩٥٢).

٢ - ديوان «المرقأ القديم» (١٩٧٢).

٣ - ديوان «منشور على واجهة الخيمة» مخطوط

٤ - ديوان «خطوط لونية بين الحبيبة والوطن؟» مخطوط

٥ - النقد الأدبي قبل عصر التأليف (أطروحة غير مطبوعة لنيل درجة الماجستير).

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«مشاعري مشاعر كل الرفاق الذين كانوا يحملون السلاح في حرب التحرير الجزائرية»^(١)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية متنوعة وهي من القصائد الجيدة. يستعرض فيها امجاد الثورة الجزائرية وجرائم فرنسا التي خانت مبادئ ثورتها

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٥/١١/٢٥ - كما ذكره الاستاذ كوركيس عواد في معجم المؤلفين العراقيين

مجد الجزائر (*)

محري يا رعودُ في أفق (ديغول) وهري بروجه والقلاعا
عصفي يا رياحُ بالمجد يبيه جبان مكائداً وخداعا
حرقى يا لظى بقية مجدٍ أكلته جردانهم قنداعسى
هو هذا المصير يرسمه الدّم سخياً يسقي الرُئى والبقاعا
هو هذا المصير يا لص باريس فهبى الى المصير متاعا
كم صرّعنا سواك في ساحة الموت فهياً اذا أرذت صراعا
ملايين يا رئيس العصابات ستلقى الردى اليكم مشاعا
فدفات الخطوب اذرّعنا السّمراء فاقرب ان شئت منها ذراعاً
نحى مجد الانسان يهزأ بالموت ويعلو- مع الزّمان - ارتفاعاً
نحى يا صانع الظّلام صباح زحفّت نحوه الشعوب سراعاً
ورمت عنده القلوب مشوقات وطارت له النفوس شعاعاً
محري يا رعودُ في أفق ديغول وهزّي البيوت هزّي المقاصير
ولهزيع الأخير من ليل باريس تطفى على الكوى والستائر^(١)
ورخت قصة عن الأمس يرويها أثيم على الصبايا العواهر
كان ما كان.. ثورة في فرنسا أحرقت سيّد البلاد الفاجر
وطاحت بالظلم بالبغي بالجوع ودكّت موائد ومقابر
كان ما كان.. قصة تتلوّى خجلاً في شفاهٍ أحقّ داعر

(*) عن «الرابطة الادبية للنجف - الخاص - ١٩٦٠

(١) الهرم (من الليل): ثلثه - الكوى: جمع كوة وهي النافذة الصغيرة.

أَكَلْتُمُوهُ جَرْدَانُهُمُ وَالصَّرَاصِيرُ	فَا حَرِّقِي يَا لَطَى بَقِيَّةَ مَجْدِ
رَبَّةِ الْمَجْدِ وَالْآبَا وَالْمَقَاخِرِ	أَنَّهُمْ يَرْحَفُونَ نَحْوَ بِلَادِي
وَحُدُودِي مَوْتٌ حُدُودِي مَقَابِرِ	أَنَّهُمْ يَرْحَفُونَ نَحْوَ حُدُودِي
وَصَوْتِي بِقَلْبِ بَارِيسِ هَادِرِ	وَعَدِي مَسْعِلٌ سَيَلْتُهُمُ اللَّيْلُ
لِفَرَنْسَا (تَذَكَّرَا) مَجْدِ مَهَاجِرِ	أَيُّهَا السَّادَةُ الْبُغَاةُ أَعِيدُوا
لَنْ يُعِيدَ الْمَجْدَ الْمَرَّقَ غَادِرِ	وَاطْرَحُوا هَذِهِ الْمَدَافِعَ أَرْضَا
حَسْبُ الْخُلُودِ مَجْدُ الْجَرَائِرِ	فَبِلَادِي تَحْيَا عَلَى ذُرْوَةِ الدَّهْورِ

عبد الصاحب ياسين

ملاده ولد في بدره سنة ١٩٢٤
مؤلفاته: له ديوان شعر ظلال الغاب طبع بغداد ١٩٦٦ (=)
شاعر هذه المجموعة قصيدة بقافية موحدة، عن جيلة استعرض فيها نضالها وما
- من تعذيب على أيدي جلادها

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد - ج ٢ - ص ٢٨٣

الى جميلة (١٠)

ناجِي المَلالَ، وسامري الظَّلَاءِ
وهي نهارَكَ للدَّجَى في هُوَّةٍ
يظَلِّلُنَّ من خِلَلِ الظَّلَامِ مقاصِلًا
وحفائرًا غبرا فواغِرَ تبتغي
وجامجا خضد الفناء عظامها
ومحاجرًا ذهب البلى ببريقها
وترقبي في كلِّ همسةٍ عابرٍ
هو صوتُ جلادين.. لم يتعهدوا

وتقبلي مُهجاً دمينَ عزاءٍ (١)
سوداء تزخر بالرومي سوداء
تعلو وتهبطُ في الدَّجَى حمراء
جُثّاً تمون بطونهما الجوفاء
وحثاً الترابُ شقوقها الشوهاء (٢)
فخبّت وبدلَ نورها ظلماء (٣)
صوتاً يروغُ وقعه الأرجاء
الأرقاباً قُطعت ودماء

★ ★ ★ ★

بنت النضال.. وتلك اكرمُ نسبةٍ
تلك الشهورُ أكنَّ ساعاً وانطوت
ما كان ذو بغي ليكرم عفة
هو من علمت.. بلاء كل من انبرى
يلوي قوَى المستضعفين ويبتني
ويبيت يرسم للاباء مصارعاً

ملكيت باذخ فخرها حواء
ام كن ادهاراً زحفن بطاء؟!
عن ان يروع ببغيه عذراء
ليحوط حقاً او يصون بناء
لهم السجون السود والاقبساء
تسع الصعيد وتملأ الاجواء

★ ★ ★

(١) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي ط ١٩٧٠

(١) الملal: التقلب مرضاً أو وجعاً

(٢) خضد يخضد: كسر من غير فصل

(٣) المحاجر العيون البصرة - خبا يحبو انطفأ وذبل

— حيلةٌ والسُّمُ مراتبٌ
 — عى « جندرك وهي وليّةٌ
 • ستُ تستوحى الغيوبَ، وهذه
 — قيدك، واللّدتُ سوارحُ
 — حياةُ بهنّ ضاحكةُ الرُّومى
 — مر مُنعِ الشَّبَابِ ذواهباً
 — أنّ هواك ابعُدْ غايّة
 — خيالةُ مشاعراً علويّةً
 — برمه الزّمنُ الفناء فلا يَبني

★ ★ ★

بلغتِ منها الذُّرّةُ العليّةُ
 فيما اتّته، واخطأتُ « اسمها
 تهبُ البينَ الموتَ لا الحوباءُ^(١)
 يرخنُ اسراباً صباح مساء^{(٢)؟}
 سحاء تزخرُ بالنّسى خضراءُ
 انّى بهنّ مضى الهوى أو جاء
 وأشفُ من صباوتهنّ صفاء^(٣)
 ويشيعُ ايثاراً بها وفداء
 في الدهرِ يخلدُ جدّةً وفقاء!

— حيلةٌ والبلادُ نواظرُ
 مى بما نسلتُ ونأسفُ حسرةً
 — الخطراتُ هل جزعتُ، وهل
 — ان العصم تبعُدُ مطلباً
 حيلةٌ والدُّجى في منزل
 فكانَ ارحبُ ساحةً
 — من روضٍ يبيحُ ترابهُ
 صافَ بكِ الحِمَامُ، فقَبلي

تمتدُّ صوبكِ بُكرةً وعشاءاً
 ان لا تكونَ لكِ الجموعُ وقاءاً
 وهنتُ اباءاً او هوتُ اعياءاً^{(٤)؟}
 وتحلُّ عاليّةُ الدُّرى استعصاءاً
 الفَ الكرائمُ، قبلُ، والكرماءُ
 واخفَّ، من بلدٍ يُضامُ، بلاءاً
 دوداً، دوداً، وينحُ ظلُّه رقطاءاً
 شفتيه، وارثفیهما استشفاءاً^(٥)

حوباء النفس

سدات من هي في سها، رفيفات الصبا

حسوة الحب

وعى ضعف

حجم الموت

فلكم جلاً الكربُ الشدادَ، وكم آسا دلاء به الجسدُ المعذبُ ناءاً^(٩)

★ ★ ★

قسماً جميلةً بالكآبةِ والدُّجى
والموتُ يبتعثُ الهواجسَ في الضُّحى
والظُّفرُ يقلعهُ الحديدُ فيرتوي
والسوطُ يُلهبُ منكِ جلدًا خاويًا
والجوعُ يعركِ منكِ خلقاً صامداً
اننا سبعتها ضروساً تَمْتَطِي
تتَعَقَّبُ الاجاسَ بدَدَ شملهم
ثأراً يردُّ على الكرامةِ كبرها

والصَّنتُ يعمرُ حولكِ الظِّلَّةِ
دهمَ الطِّيُوفِ، وفي الدَّجى نكراء
مه الصَّعيدُ - ويستريدُ - دماء
لم يخوِ الاً أعظماً وذمَّاءاً^(١٠)
يأبى الشكاةَ، فينهشُ الاحشاء
هوج الرياحِ وتركبُ الانواء
رمماً تُغَطِّي الأرضَ، او اسلاءاً^(١١)
ويردُّ كبرُ مدللها استخذاءً

(٩) ناء بحمله: اذا أثقل به فقط

(١٠) الذمَّاء بقية الروح في المذبوب

(١١) جاس خلال الديار تردد بينها بالافساد

عبد العزيز الحلفي (الشيخ) (★)

وُلِدَ بِالنَجَفِ عَامَ ١٩٢٣

سجزائر لم یزرها

2. *How much time do you spend on this activity?*

١ - أدباء السجون (ط ١) ١ - ٢ النجف ١٩٥٠ - ١٩٥٥ - ط ٢

۱ - ۳ بیروت ۱۹۵۵).

٢ - نماذج من شعر عبد العزيز الحلفي، نشرها علي الخاقاني في « شعراء

الفرى النجف ١٩٥٤ - ص ٤٦٧ - ٤٧٢

٣ - المراحل العشرون (تحت الطبع)

:- طباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

ولا أستطيع تقدير الأثر الذي أحدثته الثورة الجزائرية الجبارة في نفسي

— - كثرة من إخواني الأدباء لقد كنا نتابع باهتمام الأخبار أولا بأول فيسرى

— حمير والعاطفة لكتابة الشعر وللإعراب عن عواطفنا الالهية ولقد نظمت عدة

ح - ف - لموضوع ذاته « (=)

— عن هذه المجموعة قصيدة عمودية ذات قافية موحدة، تناول فيها نضال جميلة.

يُرد للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر وخط يده في نهاية ١٩٧٤ كما أكملها بما أورده

لأستاذ كوركيس عواد في كتابه «معجم المؤلفين العراقيين» ج ٢ ص ٢٨٦ (١٩٦٩)

جميلة تقول: (★)

وسخرت الاصفاد تُقعدني
لم يثنني اجراء طاغية
ما ضرَّ بالغيريِّدِ محبُّه
ما ضرَّه أمرٌ تقاذفه
وانا ومأساتي ومعتقلي
وانا هنا وعيُّ تقاذفه
وانا هنا للزحفِ قافلة
خلف السدود وان قسا زمي
لا تملكُ الأقزامُ زحزحتي
والليلُ هذا السُّجُنُ اهدمه

وسوفَ ألفها وتألُفني
فظًّا ولا تنكيلُ مضطغن^(١)
ان حطَّ منزلة عن الفن
من وكنه يهدي الى وكن
سيعيشُ في مأساتي وطني
عبثُ الطغاة فعاش للمحن
عبر الأسي وموكب الشجن
سأكون ملء جوانب الزمن
والليلُ ليس بعاطفٍ رسي
انقاص عهدٍ بالشَّارِ بُني

(★) عن (الرابطة الادبية) بالنجف - العدد الخاص - ١٩٦٠

(١) مضطغن: حاقذ

عبد الغني الجبوري

ملاّد: ولد بالنجف سنة ١٩٢٣

عبي الخاقاني ثماذح من شعره في كتابه شعراء الغريّ كما أن للاستاذ الجبوري
٢ - غريبه «ديمقراطية وسلام» طبع بغداد ١٩٥٩ (=).
— عن بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة تناول فيها بطولات
حريري وامجاد الثورة الجزائرية

تحية الى احرار الجزائر

حدثينا يا أجمة الأشبال
حدثينا عن ذائدين عن الحق
حدثينا عن ثائرين على البغي
ما تئى عزمهم وعيد وقتك
لم يبيعوا ضائر طاهرات
حدثينا عن ثورة الابطال^(١)
حدثنا يئقى مع الاجيال
استخفوا بسطوة الانذال
واغتراب رهبة واعتقال
ان بيع الضمير خسر الرجال

★ ★ ★

حدثينا ان الحديث حبيب
عن حماة الديار من كل غاز
من لصوصهم من حثالات عهد
لن تطول الايام حتى نرى النور
حدثينا ان الحديث قصير
عن طغاة لها الفلال كما ترجو
حدثينا عن كل حواء خفت
عن بطولاتهم بكل مجال
من بقايا الغزاة في الصومال
ميت الخطو صائر للنوال
وقد شع في ظلام الضلال
عن لصوص منذ العصور الخوالي
وللشعب ربقة الاغلال^(٢)
لقراع المستعمر المتعالي

★ ★ ★

واستخفت بالموت ما اجل الموت
ربة الخذر والدلال استحالت
فهي أرسى من الربى والجبال
اذا كان في سبيل المعالي
ثورة في كفا جهال والنزال
وهي ذات الحجى وذات الجمال

(١) الاجة: الغابة الكثيفة - الأشبال: جمع شبل وهو ابن الأسد

(٢) الفلال: الثمار - الأغلال: القيود

حـ فلنْ يُمِلَّ حَدِيثُ عن نضالٍ أَعْظَمَ بِهِ من نضال
 • مَعِبٍ حِينَ يَهْشُهُ الْجَوْعُ ويظأً، والرِّيُّ لَمُـسِّعُ الآلِ (٣)
 • شَعْبٍ حِينَ يَصْحُو عَلَى أصواتِ شَعْبٍ يَدْعُو للاستِقْلَالَ
 • مَعِبٍ حِينَ يَعْصُرُهُ الظَّمُّ ويرمي بِهِ إلى الادْذَالَ
 • شَعْبٍ حِينَ يَسْتَعْرِ العَزْمُ وَيَسْرِي فِي الرُّوحِ والَاوْصَارِ (٤)
 • شَعْبٍ حِينَ لَمْ يَلْقَ إِلَّا كُلَّ فَتْكَ مُسْتَنْكَرٍ واغْتِيَالِ
 • شَعْبٍ حِينَ يَكْبُو بِهِ الجَوْرُ فينجُو من كَبْوَهِ واخْتِـلَالَ

★ ★ ★

حـ يا موئِلَ الخَيْرِ عَمَّا خَلَقْتَهُ فِداحَةً الاِخْوَالِ
 حـ اِنَّ الحَدِيثَ شَجَوْنُ عَنْ مَاسِي لَيْسَتْ تَمُرُّ بِيـالِ
 حـي بَعْدَنَّا الْعَوَالِمَ عَنْهَا لَتَرَى كَيْفَ خَيْبَةُ الْاَفْعَالِ
 —فَ اَنَّ الْمُسْتَعْمِرِينَ اسْتَهَانُوا — ثَمَّ الْبَغْيِ — بِالنَّفُوسِ الْغَوَالِي
 — حَيَا الْحَسَانَ بِالْعُرْفِ بِالْعَادَاتِ، بِالْمَجْدِ مُعْرِفًا بِالْخِصَالِ
 جـمُونَا لِلشَّيْخِ حَرَمَةً سَنُ لَمْ يَرَاؤُوا بَرَاءَةَ الْاَطْفَالِ
 يَكْفُوا عَنْ اغْتِصَابِ الْعَذَارَى وَهِيَ فِي خِذْرِهَا مَجْدُ النَّضَالِ
 نـ عَذْلُ الْوَلَاةِ، عَذْلُ الْقَوَانِينِ نَرَاهُ فِي شَرْعَةِ الْاِعْتِدَالِ (٥)
 مـ الْحَقُّ اِنْ نَرَى الْحَقَّ لِقْطًا صِدْقٌ مَعْنَاهُ فِي ضُرُوبِ الْمُحَالِ!
 مـ الدَّارِ مَبْعَدٌ فِي الصَّحَارَى وَدَخِيلُ الدِّيَارِ بَيْنَ الْعَلَالِي
 مَبْدُ الدَّارِ وَهُوَ فِي شَرِّ حَالِ وَدَخِيلُ الدِّيَارِ فِي خَيْرِ حَالِ
 عـ صِبُّ يُصْدَرُ الْاَوَامِرُ سَرًّا وَجَهَارًا بِقُوَّةِ الْاِحْتِـلَالِ

(٣) الآل: السَّرابُ

(٤) الوَصْرُ جَمْعُهُ اَوْصَارُ الْعَهْدِ الصَّكِّ -

(٥) شَرْعَةٌ: شَرْيْعَةٌ، مَذْهَبٌ، طَرِيقٌ.

ليس لابن البلاد، والامر والنهي
هكذا كان، فاساخت حماساً
الى غيره، سوى الامتثال
امة لم تطبق حياة الموالي

★ ★ ★

حديثنا عن انتفاضة شغب
لم يُقَفِّه مكانه ما تلقى
فمضى وهو ساخر من وعود
حديثنا عن المقاصيل او عن
وعن الصامنين في كل واد
وعن الهازمين كل اعتداء
حديثنا عن الجزائر عمّا
حديثنا عن الفاخر بُنَى
حديثنا عن كل لبوة غاب
حديثنا ومصر فيها (جمال)
حديثنا يا امة الاشبال

ثـار للعرّ ثورة الزلزال
من وعود المستعمر المحتال^(٦)
وعهود كانت نسيج الخيال
زاكيات الدماء فوق الرمال
دون اهدافهم صمود الجبال
وعن الهازئين بالآجال
حقّقته للشعب من آمال
للمغاوير تحت ظلّ العوالي^(٧)
صحبّت كلّ ضيفم رثبال^(٨)
ان نرى من نيك الف جمال
حديثنا عن ثورة الابطال

(٦) لم يُقَفِّه: لم يوقفه - حذف الشاعر الواو للوزن - معرّف أي معروفا أتى بذلك للوزن ايضاً

(٧) العوالي: الرمال.

(٨) الضيفم: الأسد - رثبال: متربص للشر

عبد الكريم الدجيلي

مبلاذ: بالنجف عام ١٩٠٩

مؤلفه

- ١ - البند في الأدب العربي: تاريخه ونصوصه (بغداد ١٩٥٩).
 - ٢ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (تحقيق) - بغداد ١٩٥٤ -
 - ٣ - محاضرات عن الشعر العراقي الحديث (القاهرة ١٩٥٩).
 - ٤ - المرشد في الإملاء ورسم الخط العربي (النجف ١٩٤٩).
 - ٥ - مع السائرين (ديوان شعر) - بغداد ١٩٦٠ (=)
- عر بهذه المجموعة ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة. والقصائد جيدة
حتى قصيدة (ديفول)، التي عبر فيها الشاعر عن خيبة أمله وأمل كل عربي في
الفرنسي الراحل الذي استمرت حرب فرنسا بالجزائر في عهده أربع
س - كاملة

عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد (١٩٦٩) ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧

فرنسا في الجزائر (★)

سيري بجائنة الضائر واستعمرى شعب الجزائر
واستأصلي حتى الرضيع واشتقى حتى الحرائر
سيري وتلك سجيئة المستعمرين وكل جائر
وتحشدي بالطائرات وبالمدافع والقنابر

★ ★ ★

وتجاهلي هذا الشعو ر من الأكابر والاصاغر
سيري ولا تحشى عوا قب ما ستمليه المجازر

★ ★ ★

سيري ولا تتواكـلي فالخلصون إلى المقابر
من ذا يردك كل قا رعية بها كل الخافر
لا تنصبي جنب الأراك فقد خلا من كل صافر
أنت العليمة لم يعد في الحي منهم أي سافر
فلقد هؤوا دون الحمى وتناثرت تلك الازاهر
وقطعت - غير بقيّة لل سيف - منهم كل دابر
سيري على هذي الو تيرة واسخري من كل ساخر

★ ★ ★

سيري ولا تعني مجبار الشعوب ومما يُقامر
هذي الجيوش الزاحفا ت تُبىدُ منه كل ثائر
وتساقي للموبقات بكل فاجرة وفاجر

سعمري شعبياً أبى أن يستكين على المخاطر
 محبته بمثل «لاكوست على العاصين قادر»^(١)
 فخري «بالثورة الكبرى ومثلوك من يفاخر»^(٢)

★ ★ ★

سعي ب «العالم الحرّ الذى سنّ الجزائر
 حرّ «الأمن الذى فيه العدو هو المناصر
 يثبتة الامم التى تجلى بها كل المصائر
 فى فيها المنصفين من الأوائىل والأواخر
 سعى باسم الحضارة يوم لا تجدين عاذر
 بى بكل دنيئة وبكل فاحشة السائر
 سدد من يوم أغرّ به يحاسب كل سادر»^(٣)

★ ★ ★

سري ولكن للوراء وخامري يى «أم عامر»^(٤)
 سعي عبر البحار فقد بدت أولى البشائر

لماجزر الرهبة التى يقوم بها الجيش الفرنسى (١٩٥٨).
 فى الجزائر، والمذابح المفزعة التى ينفذها المستعمرون فى هذا الجزء من الوطن العربى هى التى
 وحت بهذه القصيدة.

شربتها الحرية سنة ١٩٥٨ ومجلة الاديب اللبنانية فى نفس السنة (الشاعر).

لاكوست: المقيم الدائم فى الجزائر وهو المنفذ والمسؤول عن هذه المآزى الرهبة، كما هو يعتبر وزيراً
 فى الوزارة الفرنسية

سادر فى الغي تائه وضالع فيه

الثورة الكبرى المعنية هنا هى الثورة الفرنسية التى اندلعت فى ١٤ تموز (يوليو) ١٧٨٩ حيث
 استولى الثوار على حصن البستيل فى باريس. زعزت الأنظمة القديمة فى فرنسا، وألغيت فيها
 الملكية عام ١٧٩٢، وانتشرت روحها فى سائر بلاد أوروبا فالعالم.

خامري أم عامر مثل يضرب لمن يرتاع من كل شيء جُبناً

جميلة (★)

«سمرَاءُ تَحْطُرُ بِالْحَمَاءِ لَلْ
وَتُعِيدُ مَجْدَ «خَنَّاسٍ»
تَعْتَصِمُ بِأَصْلِ لَحْنِ الْقِيُودِ
وَأَزَيْنَتْ بَابِنِ الْقِيُونِ
وَتَقَلَّدَتْ بِجَبِي الرِّجَا

وَتُرَيْنُ مَعْصَمَهَا السَّلَاسِلُ
يَوْمَ «الْقَادِيسِيَّةِ» إِذْ تُتَاضِرُ
عَنِ الْمَوْشَحِ وَالْخَلَاحِ لَلْ
وَبِالْعَدِيدِ مِنَ الْفَضَائِلِ
فَالْجِيدُ مَهَا غَيْرُ عَاطِرِ

★ ★ ★

هَامَتْ بِحَبِّ بِلَادِهَا
وَأَسْتَأَثَرَتْ فِي حَبَّهَا
وَأَبَتْ عَلَى الْإِيَّامِ إِذْ
وَبَأْنَهَا وَالْأَمْرُ فِيهَا
وَبَأْنَهَا وَالْمَشْكَلَاتُ
وَبَأْنَهَا لَا يَنْتَهِي
وَالْأَجْنَبِيُّ بِهَا تَحْكَمُ
وَكَمَا تَعَوَّدَ أَنْ يَكُونَ
لَمْ يَعْتَرَفْ لِابْنِ الْبِلَادِ
حَتَّى الَّذِينَ هُوَتْ ضَمَا

لَا بِالْغَدِيرِ وَلَا الْخَمَاءِ لَلْ
مِنْهُ كَثِيرَاتُ الْمَعَاظِلِ
تَجْرِي رَتِيبَاتِ الْمَرَاكِجِ
بَعْدَ ذَاكَ الْأَمْرِ قَافِلِ
تَحْلُهَا نَفْسُ الْوَسَائِلِ
فِي أَمْرِهَا جَدَلُ الْمُجَادِلِ
حَيْثُ لَا قَوْلُ لِقَائِ لَلْ
مَوَارِبَاءَ فِيهَا مُخَاتِلِ
بِأَنْ يَكُونَ لَهُ مُزَامِلِ
رُؤْمُ لِمَنْحَطِّ الْأَسَافِلِ

(★) نشرت في جريدة الحرة سنة ١٩٥٨

(١) ثوب مَوْشَح: ثوب مطرز

(٢) من القينان: وهو موضع القيد

وَأَثْقَلُ كُلُّ كَاهِلٍ
مُسْتَعْمِرٍ لِلشَّعْبِ وَاعْغِلْ^(٣)
يَقَةُ كِي تُحَلَّ لَهُ الْمَشَاكِلُ
أَنْهَـا تَغْلِي مَرَاجِلُ^(٤)
فِي النَّائِبَاتِ هُمُ قَلَائِلُ
بِحَاجِمِ الْمَوْتِ مَائِلُ^(٥)
إِنِ الْغَوَانِي لَا تُقَاتِلُ
جَلَّتْهُ يَدُ الصِّيَاقِلِ
ثَلَاثَةٌ لَهَا حَتَّى الْمَقَاصِلُ
فِي السُّجُونِ وَفِي الْمَعَاقِلِ
لَا يَطَاقُ وَمَا يَمَائِلُ

حَتَّى إِذَا هَبَّتْ أَعَاصِيرُ
عَرَبٍ ذَايَـمٌ عَنْ
كَمَا تَعْلُو الْحَقْدُ
مَمْتٌ بِالصَّبْرِ الْآ
عَمُورُ كَمَثَلِهِـا
نَحْمَمْتُ سَوْحَ الْجَهَادِ
بِرَحْمَتٍ عَنْ فِكْرَةٍ
نَحْتَمْتُ عَنْ مَثَلِ مَشُوبِ
نَتِ الْإِحْدَاثِ مَا
فَنَحَرَعْتُ كَأْسَ الْبَلَآيَا
تَرِيّاً وَتَشْرِيداً وَ « كَيّاً

★ ★ ★

سَاحَاتِهَا رَمَزَ الْمُنَاضِلِ
فِيهِمَا مَحَلٌّ وَنَائِلُ^(٦)
بِهَا وَأُخْرَى لِلْقَنَائِلِ

ءَمْتُ بِلَادُ أَنْتِ فِي
مَمْتُ يُبْدَاكِ فَقَدْ تَجَمَّعَ
نَسْفٌ تَهْزِينَ الْوَلِيَّيْدَ

(٣) واعْغِلْ وَغَلَّ: ظالم.

(٤) الْمَرَجَلُ: جمعها مَرَاجِلُ: القدر

(٥) الْحَاجِمُ: الجمر الشديد الإشتعال

(٦) الْمَحَلُّ: الشدة

ديقول^(١) ★

ضربُ من « الفاشت في الصِّلَفِ
وهزيمةٌ ظلَّت تلاحقُها
ورواسُ الماضي أريد لها
ذهب الزمانُ بكلِّ باسقةٍ
وبكلِّ من كانت زعامته
وبكلِّ حكمٍ لاسنادَ له
السادرونَ بهِ على طرفِ
والشعب مأخوذٌ بمسغبة

وخبيئةٌ مساوىء السِّلَفِ
دنيا الشعوبِ بكلِّ منعطفِ
بغياً وقد مرت بمنجرفِ
لا يُجتنى منها رى الحشف^(٢)
وقفاً على التدجيل والزيفِ
قام البناءُ على شفا جُرفِ
والكادحون بهِ على طرفِ^(٣)
والحاكمون بقمة الترف^(٤)

★ ★ ★

القَت مراسيها على أملٍ
من بغدٍ ما خارت عزائمُها
وتخاذلت في كلِّ مجتمعٍ
وتوارثت ظلم الشعوبِ كما

رجعيةٌ ظلَّت بلا كنفِ^(٥)
وتهاقت بغياً بلا أسفٍ
وتخلفت في كلِّ منصرفٍ
يحلُّوها سلفاً الى الخلفِ

(★) أُلقيت من دار الاذاعة العراقية سنة ١٩٥٨ بمناسبة استفتاء ديقول الشعب الفرنسي حينما فرض نفسه بالعصيان المسلح عليه

(١) الصلف: الكبر التكبر

(٢) الباسقة: أحد أسماء النخلة - الحشف: التمر الجاف عديم الفائدة.

(٣) السادر التائه في الظلم

(٤) المسغبة: الجوع

(٥) الكنف: المأوى.

حَنَنْتُ إِلَيْكَ لِيَسْتَقِيمَ لَهَا أَمْرٌ وَتَحْدُوهَا بِلَا جَنْفٍ^(٦)
 - دَفَعْتُهَا وَقَدْ جَنَحْتُ إِذْ أَنْتَ فِي طُرُقِ الضَّلَالِ حَفِي

★ ★ ★

بَعِيرٌ فَاتَ الْأَمْرُ وَانْدَحَرْتُ رَجْعِيَّةٌ وَانْجَابَ كُلُّ خَفِيٍّ^(٧)
 - نَظْمٌ بِحَيْثُ هَوْتُ دُنْيَا الشُّعُوبِ بِكُلِّ مَعْتَسِفٍ^(٨)
 بَعِيرٌ عَمَلَقُ الشُّعُوبِ صَحَا وَأُدِيلَ حَكْمٌ كَانَ لِلصُّدْفِ

(١٩٥٨)

حَفَّ الانْحِرَافُ.

خَفَّ نَبَهٌ وَبَانَ فَضْلُهُ (فِي الْبَيْتِ بَانَ خَفِيهِ)
 مَعْتَسِفٌ ظَالِمٌ يُقَالُ الْمَعْتَسِفُ فَلَانَا ظَلَمَهُ

عبد الكريم كمال الدين

ولد في بغداد سنة ١٩٢٠

المهنة: عمل سابقا مديرا للبريد اما الآن فهو متقاعد

لم يزر الجزائر

طبع له ديوان عنوانه: أغان وعواطف

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« ان قصيدي لتعبير صادق عن مشاعري واشير الى البيت الوارد فيها

شعب توارث مجده تعطي الأوائـل للأواخر

فالله دره من شعب عظيم في امّة عربية خالدة(=)

للشاعر بهذه المجموعة، قصيدة عمودية بقافية موحدة، يشيد فيها بآثر الثورة

الجزائرية، ويشهر مجرائم الاستعمار

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٥/١١/٢٨

ثورة الجزائر (★)

بلد البطولات الزواهر	— اذا أقول: عن الجزائر
بشيرٌ بالمفاخر	— قول: وكل ما فيها
للشر تفخرٌ بالكبائر	مبّ يصارعُ عُصبةً
ما في صحائفها مآثر	مبّ يصارعُ عُصبةً
في العيش لا يُثنيه كافر	مبّ يرومُ سعادة
أقوى من الجيش المقامر	— زال في إيمانسه
نحو العلّى كلّ المجازر	— من إقداميه
على مجابهة المخاطر	— وطّد العزم الأكيد
بصولبة الشعب المثابر	— عدّ الشعب الأبيّ
تعطي الأوائـل للأواخر	مبّ توارث مجده
الى أهاليه الأكاـبر	— رجع الحقّ السليب
مكلّلاً باليمن ظافر	— نالوطن الحبيب
وملء آفاق النواظر	— ملء بصوب الخيرات
ملئت مراتبها مفاجر	— عسسه باريس التي
صدى المجاهد فوز صابر	— مع المستعمرين

ألقيت في حفل جماهيري في مدينة الشامية بالعراق

ونشرت في مجلة التحرير الثقافي سنة ١٩٥٨ مع التعليق التالي:

(في مثل هذه الايام الزواهر التي يضرب العرب فيها مثلاً رائعا من أمثلة النصر بتشكيل جمهورية جزائرية حرة يسترسل الشاعر في الاشادة بفضال هذا الشعب المجاهد الذي أطار صواب المستعمرين بايمانه وتمسكه بحقه في الحياة والتحرر والاستقلال).

مَنْ لَقِّنَ المستعمرين
هو جيشُ تحريرِ البـــــــلادِ
سَلَهَا وَسَلَهَا يَا أَخِي
خَسَّــــتُ فرنسَا انْ تَحْطَمْ
(أَجِيلَةً) عَظَمَ الفـــــــدَا
قَاوَمْتِ حَكَمَ الغَاشِــــمِينَ
أَعْطَيْتِ درسًا بالنّصــــالِ
أَنَا وَحَقُّكَ والعروبةُ....
بِقُلُوبِنَا وَنَفُوسِنَا
لِيَعُودَ للوطنِ الكبـــــــيرِ

دُرُوسُ حَرْبٍ فِي الدَّوَائِرِ^(١)
بِوَجْهِ أَهْلِ الظُّلْمِ ثَائِرُ
فَالْحَقُّ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرُ
صَوْلَسَةَ الشَّعْبِ المَغَامِرُ
وَصَدَاهُ فِي كُلِّ المصائرِ
فَكُنْتِ رَمزًا للحرَّائِرِ
لِكُلِّ رَعْدِيْنِدٍ وَخَائِرِ^(٢)
كُنْتِ نَحْمِي الجَزَائِرِ
وَأَعَزَّ مـــــــا حَوَى المـــــــاعِرِ
مَكَانَهُ طَلَقَ البشائرُ

(١) الدوائر المارك.

(٢) النصال: السيوف - الرعديد الجبان.

عبد الكريم محمد علي الملا

١٩١٩ سنة

منه: موظف في ادارة البريد .

م يرر الجزائر

ه قصائد ومقالات نشرت بالصحف ولكنها لم تجمع في دواوين . وله دراسات في

تريد عضو في مركز البحوث البريدية في الاتحاد البريدي العربي .

ر الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

ر ثورة الشعب الجزائري في الخمسينات والستينات- اعوام تفجرت طاقات

م عربي القومية- تعني فم بركان ثورته ، ورمز معارك الحاضر والمستقبل ،

ع والكاتب حين يتكلم عن الجزائر يترجم هذا المعنى وهذا الاحساس ، كنت

ع انظم والقي هذه القصيدة كأن الجزائر على مرمى بصري ، كأنها على حدود

ه ن كأنها سورية . أرى الأوراس وأرى الثوار ، بوجوههم وبنادقهم وهم يدافعون

ر الجناح الغربي للأمة العربية المجاهدة «(=)

ع بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة يتناول فيها مقاومة الشعب

ح ر جيوش الاحتلال وصلابته في الثورة .

نقى المؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ٢٦/١٠/١٩٧٤

تحايا لشوار الجزائر (*)

دُكِّي بكفك، جبهة الطَّغْيَانِ واستنزعي حريَّةَ الاوطانِ
وطَّيِّ باقِدامِ الأبَاةِ مواضعاً في عزَّةِ المستعْمِرِ، الخسرانِ
وذقي الفرنسيين من مُرِّ الرَّدَى كاساتِ علقمٍ لا كُؤُوسِ الحانِ^(١)
والقي على (مستوطنين بلادك) درساً تطيرُ له نُهى الشَّعْمانِ

★ ★ ★

مرحى، جزائرُ، موطنِ الاحرارِ وبقيةَ الابطالِ والفرسانِ
قرنٌ، وانتِ تناضلين بشدَّةٍ يَمْضِي، وآخرُ في اشدَّ طعمانِ
لم يعرفِ التاريخُ شعباً مثل شعبكِ في الكفِّاحِ ولا بو الانسانِ
قرنٌ وربَّعٌ، تقابلين حديدَهُم وجنودَهُم بالعزمِ والايمنانِ
وتقاتلين جيوشَ أفسقِ امَّةٍ ما بينَ لصِ عاثٍ، أو قُرْصانِ
جمعوا من الأرضِ كلَّ وحوشها لتصارعَ الاشبالَ من عدنانِ^(٢)

★ ★ ★

بولعيد.. يا جبلَ الكفاحِ نحيَّةً لكمُ تَرْفُ عواطفُ الاخوانِ
فعلَى جبينِك عزمُ شعبٍ ثائرٍ صلبِ العقيدةِ، راسخِ الايمانِ

(*) أُلقيت في حفل جماهيري في نادي ناحية الكفل في محافظة بابل بالعراق حيث كان الشاعر رئيساً لهذا النادي، وذلك من أجل جمع التبرعات للثورة في حزيران (يونيو) ١٩٥٦

(١) الردى: الموت غيلة - العلقم: شجر الحنظل، وكل ما هو مرّ وذقي يريد الشاعر وأذقي.

(٢) إشارة الى الليف الاجنبي في الجيش الفرنسي.

- رَأَيْتُ مِيدَانُ الْكِفَاحِ وَأَنْتَ ذَا
 - لِلْعُرُوبَةِ فِي الْجَزَائِرِ أَنْكُمْ
 - حَدَّثْتُمْ لِلْكَفَاحِ عَقِيدَةً
 - مَنَعْتُمْ سُوحَ النُّضَالِ أَضَاحِيَاً
 - حَسَمْتُمْ لِلْمُعْتَمِدِينَ تَعَاوَنَاً
 - رَفَضْتُمْ أَنْ تَنْتَمُوا لِأُمَّةٍ
 - نَافَرْتُمْ عُرُوبَةَ وَالْحَمِيَّةِ فِيكُمْ
 أَوْرَاسُ ثَانٍ فِي دَمٍ وَجِنَانٍ^(٣)
 عَلَّمْتُمْ الدُّنْيَا النُّضَالَ الْبَانِي
 (الْمَوْتُ دُونَ كَرَامَةِ الْاَوْطَانِ)
 صرَّيْتُمْ بِهَا اسْطُورَةَ الْاَزْمَانِ
 رَفَضْتُمْ الْأُبَاةَ، تَصَافَّحَ الذُّبَّانِ
 بِالزُّورِ تَرْبُطَكُمْ وَبِالْبَهْتَانِ^(٤)
 لَسَوَى أَرْوَمَةٍ يَغْرُبُ يَأْبَانِ^(٥)

★ ★ ★

- بِالتَّارِيخِ خَيْرٌ مُحَدَّثٍ
 - مَجْدًا شَيْدَ فَوْقَ جَاوِجٍ
 - شَلَاءَ الضَّحَايَا لِلْبَنَا
 وَبَنِي الْجَزَائِرِ صَفْوَةَ الْأَقْرَانِ
 بَانِينَ يَبْقَى خَالِدَ الْبُنْيَانِ
 حَجَرُ الْأَسَاسِ وَأَوْطَدُ الْأَرْكَانِ
 (١٩٥٦)

ح - القلب

- رَدَّ إِلَى ادِّعَاءِ فَرَنَسَا بِأَنَّ الْجَزَائِرَ جُزْءٌ مِنْهَا لَمْ يَحْذَفِ الشَّاعِرُ نَوْنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ لِكَيْ
 يَنْسَبَ الْوِزْنَ.

يُرِيدُ الشَّاعِرُ يَأْيَانُ. بَعْضُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ ضَعِيفَةٌ دِيَاجَةً.

عبد الله الجبوري*

ميلاده: في بغداد ١٩٣٩

المهنة: مدرس جامعي.

زيارته للجزائر « من المؤسف جدا والخزي لي أنني لم أظهر نفسي وأتبارت
بزيارة أرض المعجزات.. أرض الجزائر

مؤلفاته:

- ١ - ديوان « أشباح وظلال » (بغداد ١٩٦٢).
- ٢ - أشعار أبي الشيص الخزاعي - جمع وتحقيق - (النجف ١٩٦٧).
- ٣ - الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تأليف علي علاء الدين الألوسي - تحقيق - (بغداد ١٩٦٧).
- ٤ - ديك الجن الحمصي - تحقيق - (بيروت ١٩٦٤).
- ٥ - ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي - جمع وتحقيق - (القاهرة ١٩٦٩).
- ٦ - ديوان ابن الدهان الموصلية ت ٥٨١ هـ - تحقيق وتكملة (بغداد ١٩٦٨).
- ٧ - ديوان ابن النقيب - تحقيق - (دمشق ١٩٦٣).
- ٨ - ديوان ديك الجن - تحقيق واستدراك - (بيروت ١٩٦٤).

(*) استمدت مواد هذه الترجمة من مراسلة بخط يد الشاعر عام ١٩٧٥ ومن كتاب « المؤلفين

العراقيين » لكوركيس عواد، (١٩٦٩) ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣

- ديوان رشيد الهاشمي - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٤)
- ديوان عبد القادر رشيد الناصري. - جمع وتحقيق - ج٢ (بغداد ١٩٦٦)
- رسالة لطيف: لبهاء الدين علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢ هـ - تحقيق - (بغداد ١٩٦٨).
- شعراء السعودية المعاصرون (بيروت ١٩٦٩).
- من شعرائنا المنسيين (بغداد ١٩٦٦).
- ثم ان للشاعر كتب اخرى في فهارس المخطوطات والنقد الادبي. وقد بلغ عدد
- منه وفق مراسلته ٣٥ تأليفا
- رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي: «أين مشاعري من يمسك القلم
سوف من خلال سنانهِ لرجال نذروا أنفسهم في خدمة الوطن والأمة. وبالرغم من ذلك
في كنت فخورا حينما أعبر عن مشاعري تجاه الثورة المعجزة».
- مشاعر خمس قصائد، ومقطوعة من اجل القصائد التي ضمتها دفئا هذا الديوان،
بحصة قصيدة (كالشمس مجدك). تناول الشاعر في هذه القصائد اجماد الثورة
حرثية وبعدها العربي، كما هاجم فرنسا من خلال خيانتها لمبادئ ثورتها في حربها
مع لشعب الجزائري. لغة الشاعر جيدة، وصوره الشعرية غنية، وأوزان قصائده
سبعة ذات موسيقى عذبة.

مقطوعة من قصيدة

ربيع الحق (*)

قل للخوارج في الجزائر ارجعوا
عودوا الى النهج القويم فامسككم
عودتكم بالله من شر الهوى
ناشدتكم بالحق لا تتفرقوا
سبع من السود العجاف تعاورت
كونوا يدا كما تكونوا دولة
عن غيكم ودعوا التمرد جانب
ملا الزمان من الجهاد تجارب
يا من بنيتم بالدماء مناقب
واستدبروا أمر الخلاف عواقب
ارضيكم رزحى تغج معاطبا
كبرى تضم اخوة واقارب

(*) القيت في الحفل الكبير الذي أقامته جمعية الآداب الاسلامية ببغداد مساء ١١ ربيع الأول ١٣٨٤ هـ ٢٠ تموز ١٩٦٤ احتفاء بذكرى مولد الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم - وهي قصيدة طويلة يتعرض فيها الشاعر بهذه المقطوعة الى الخلافات التي أعقبت اعلان استقلال الجزائر (المؤلف). (عن ديوان «أشباح وظلال»)

(١) يقال تعورت الرياح رسم الدار تداولته فمرة تهب جنوبا ومرة شمالا ومرة قبولا ومرة ديورا معنى البيت «ان سبع سوات من حرب التحرير التي هزت بلادكم وألحقت بأرضها دمارا كبيرا يتطلب وحدة لبناء دولة قوية

في الجزائر (*)

لَأَنْتَ فخرُ العربِ
 من جحفِلٍ في (المغرب)
 وانتزعْتَ من مأربِ
 يَفَلُّ حَدَّ الْقَضَبِ^(١)
 شَقَّ بُرْدَ الْغَيْهِ^(٢)
 ظَلَمْتَ لَيْلِ النَّوْبِ^(٣)
 بقلبِ كِلِّ (أجنبي)
 م كِلِّ لَيْثٍ (يَغْرِبِي)
 جِيَاثَةً بِاللَّهِ^(٤)
 قَاةً بِكِلِّ مَذْهَبِ
 نَسِيتَ مَا فِي (الْكِتَابِ)؟
 يَشْحَذُ حَدَّ الْمِخْلَبِ
 من كِلِّ جِيْشٍ لَجَبِ^(٤)
 مُعْتَزِماً لَمْ يَرْهَبِ
 حُرٌّ غَلِيْلٌ مُلْهَبِ

لَأَنْتَ جِيْشَ الْحَرِّ الْأَيِّ
 هَرَمْتَ لِيُوْثُثَا
 لَلْعَرَبِ عَنْ سَاعِدِ
 صَنَنْتَ لِلْحَقِّ نَوْرًا
 لَأَنْتَ يَلْمَعُ فِي
 لَأَنْتَ سَهْمًا صَائِبًا
 عَرَبِيٌّ أَنْ يَلْوِي عَزْ
 نَبَذُوا نَارَ الْوَغَى
 كُتُّوا الْأَشْلَاءُ مُدْ
 لَأَنْتَ جِيْشٌ (دِيغُول) فَهْلُ
 لَأَنْتَ فِي عَرِينِهِ
 أَنْبَرِي لَا يَثْنِي
 تَصَدَّى لِلْوَغَى
 لَأَنْتَ أَمَّةٌ فِي صَدْرِهَا

نشرت في جريدة الفتوة البغدادية عام ١٩٥٨ م - (عن ديوان «أشباح وظلال»)

فَلَّ شَقَّ، فَلَّ السِّيفُ تَثَلَّمَ حَدَّهُ

بُرْدٌ نَوْبٌ، سِتَارَةٌ - الْغَيْبَةُ: الْغَيْبَةُ وَهِيَ قَفَرٌ كُلُّ شَيْءٍ

النُّوبَةُ جَمْعُ نَوْبٍ: النَّازِلَةُ، الْمَصِيبَةُ.

الْجَبُّ صَوْتُ الْمَرْكَةِ.

هيهات لا نتركها
لا بد أن تخيدها
يا زُمرة (السين) لقد
لا بد من شفاؤه
يا أمّي لا تهني
لا بد يا خصومنا
فابكوا على مستقبل
مستقبل لكم به
فمجدنا يعلو على
وان جمعتم عُدّة
فالليث مها أجمعت
يهوى الردى لأنّه
يزأُر ثم يُفتدى
هيهات يا لقيطة

كلّمى بحدّ النوب
عزيمة لم تخبر
أدّيت قلب العرب
بهمّة لم تغلّب
نور الهدى لم يغر
من هوة النقل
مندحرج مشعب
نضجك من منتجب
هام السما والشهب
من كلّ وغد تغلب
عليه حُبّ العطب
كثاف كلّ الكرب
بكلّ ليث أغلب
تلعين فوق النجب^(٦)

(٥) الكلّم: الجرح. كلّمى: جريحه.

(٦) النجب الكرام مفردها نجيب

شعاع النصر (★)

(الى جيش التحرير الجزائري..)

والغارُ يلمعُ فوقَ هاماتِ الأسود^(١)
 يطوي الدجى ويهدُّ أركانَ القُرودِ
 والنورُ يطوي ظلمةَ (الليلِ) العتيدِ
 كالأقحوانةِ في الربّاءِ أو كالورودِ
 يا شرَّ شعبٍ في حماقاتِ انو
 عشقوا النيةَ عشقكم لثمّ الحدودِ
 لا ينشئي حتى يحقّق ما يريدُ
 غير الجهادِ مضمخاً بدمِ الشهيدِ
 من ذمّةٍ في قلبِ خائنةِ العهودِ
 من كلّ شاردةٍ هنالك أو شريدِ
 خلقت قلوبُ بنيك من صلبِ الحديدِ
 مما جنيتِ عواصفَ الحنقِ الشدیدِ
 ويعودُ هذا الشعبُ بالنصرِ الأكيدِ
 يجنونَ ما زرعوهُ من ثمرِ الحقودِ
 (١٩٥٩/٤/٢٨)

رفَ هذا النصرُ خفاقَ البنودِ
 عندَ يُطلُّ على (الجزائرِ) .. باسمًا
 سيلُ الخلدِ فوقَ ربوعها
 تعرّى الفجرُ أسفرَ باسمًا
 حبرَ نديارٍ لأهلها وذروا الوغى
 زجرَ زجرٍ في حشاشاتِ الأولى
 جنّ من الحقِّ المظفرِ عزمه
 حقُّ يُدرّكُ بالجهادِ وإن أرى
 - برّ - ويحك يا بغيّ وهل نرى
 دسبُ أيتامٍ أضعت حياتهم
 متوِّجُونَ القفّارَ فهل ترى
 كُ الزهورُ اليانعاتُ أصابها
 ككنزِ الوغدِ الدخيلُ بخزيه
 سدّ للباغين من يومٍ به

عن ديوان «أشباح وظلال

الهام: الرأس - الغار: النصر

كالشمس مجدك (★)

(الى المجاهدين العرب في الجرح -)

عن نيل ما تبتغي، كلاً ولا الفرو
والعز في وجهها كالنور مؤتلف
نسائم المجد فواحاً بها العبر
ما اسطاع يسترها ليل ولا غر
هم الحماة وسيف الحق ممتشور
تردي العدو موج البأس يصصو
من الخلود ومنها الخلد ينبئ
لبل غلتها الأجيال تستيق
نار البطولة من (أوراس) تندف
في الأرض قد بان مُزداناً بها الأف
أختاه مُحترض عهد الألى فسق
فان تجهم ليل يسيم الفلق
حرّ ظهور بأشداء الهدى عي
لك الاباء ومنك الفخر يأتلوق

لا عضّة القيد تشنها، ولا الرهق^(١)
تبغي التحرر من قيد يكبلها
من روضة الخلد قد هبت تداعبها
شعت على شفة الأزمان بسمتها
فكيف يسترها ظلم وقتيتها...؟
بوركت يا قلعة بالأسد شاحنة
بوركت يا من كست أشبالها برداً
يا منهل المجد جاءت من روائقه
قد جلجل الحق في الآفاق واندلعت
هذي الدماء التي سالت مقدسة
لا تتركي العار ينمي في ربوع على
شدي الجراح بعزم واهتكي حجباً
أختاه لا تيأسي، (صك) الفداء دم
كالشمس مجدك وضاح فلا تهني

- عن ديوان «أشباح وظلال».

(★) نشرت في مجلة «التضامن العراقي» في العدد الثالث من السنة الأولى الصادر في كانون الأول.

١٩٦٠م.

(١) الرهق: الائم

(٢) السيف الممتشق: المسلول.

(٣) الغلة: شدة العطش.

(٤) الفلق: الصبح يشق في ظلمة الليل

(٥) وهن يهن: ضعف - الق البرق: لمع

وفد الجهاد (★)

حبت يا وفد الجهاد
 حبت يا وفد الأُباة
 با من حملت جراحهم
 نيرهم دوى بأفـاق
 حصر الخلود صحائفـاً
 بـيـهـ يـزجـى
 هو بوجه الفاصـين
 يهبوا النفوس لرّبهم
 منـهم (مـضـريـة)
 مـذي البلاد جميعها
 بك رجت هـذي البلاد
 الثائرين عـلى الفـاد
 تطوى المـفـاـوز للضـاد
 الوجود بكـل نـاد
 بدمائهم لا بالمـدـاد
 رغم المدافع و (العتـاد)
 الحاقدين عـلى العـباد
 وبوجههم قـذح الزنـاد
 تأبى هوان الانتـيـاد
 قامت لكم رسل الجهاد
 (١٧/٤/١٩٦٠)

ظماً الحق

عى الحق فنادى يا شهيد
 عى روى غلة القلب بها
 اعطني الكأس دهاقاً بدماك
 ليس يطني لهب الشوق - سواك

(★) تحية لوفد جبهة التحرير الذي زار العراق. عن ديوان «أشباح وظلال

تفجير القنبلة الذرية (★)

فَجَرَى (الذَّر) فللشعبِ دَمٌ
واسفَحِيهِ في الثَّرَى وابتسِمِي
ليس يَلْوِي ظالمٌ مغتصبٌ
رضعُوا ثُدِي الإِبَا من حُرَّةٍ
كَحَلَّ المجدُّ بهم مقلَّتَهُ
صرخَ البغيُّ بهم فارتعدُوا
أَنْ يَطَا الذُّلُّ لَهُم مرتَبَعاً
رَكِبُوا الموتَ الى نِيلِ العُلا
كلُّ شعبٍ جثمَ الضيمُ بهِ
أمةُ العُربِ تسامتْ شرفاً

٠ (عربيُّ) في الوَغَى يضطَرُّ
يَا فَرَنَّا فغداً ينتقمُ
بكُماةٍ للِفِدا قَدْ عَزَمُوا^(١)
وَهُمُ للعِزِّ عَمَلٌ وَفَمُ
وَرَنَّا مفتخِراً يبتسمُ
وأبستْ أجمادُهُم والشيمُ
وطيوفُ الخلدِ فيه حومُ
ليس يعرفونهم ونى أو سأمُ^(٢)
فسبيلُ العزِّ قيدٌ ودُمُ^(٣)
يفخرُ الدهرُ بهما والأُممُ

(★) نظمت أثر تفجير فرنسا المجرمة قنبلتها الذرية الثانية في الصحراء الجزائرية . ونشرت في مجلة (كل شيء) العدد (٢٩) الصادر في يوم السبت ٩ نيسان ١٩٦٠م الموافق ١٤ شوال ١٣٧٩ هـ . (الشاعر) - عن ديوان « أشباح وظلال » .

(١) الكُماة: الخيول . وتطلق على الفرسان .

(٢) ونى يني ونى: فتر وضعف

(٣) الضيم: الدل .

عبد المحسن عقراوي

تمكن من الحصول على مادة لترجمة الشاعر

من هذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية متنوعة ، وهي قصيدة جيدة ابرز فيها
مربي للجهاد الجزائري ، واعتبر الجزائر طليعة الزحف العربي .

فجر اللقاء (★)

(إلى طليعة الزحف العربي المقدس الى الجزائر...)

حييت يا شعب الجزائر حييت يا رمز المفاخر
بوركت من بطلي تحدى كل سفاح وغادر
يا صرخة الزحف المقدس زنجرت عبر الحناجر
«اوراسُ بنا رِعرش الدِّم الدِّفاقِ خَضَّب كلَّ ثائرُ
دَقَّتْ نواقيسُ الفِداءِ فِعْطَرِي حولي المشاعر
وتهللي - فالفجرُ يملأُ افقنا الدامي بشائرُ

★ ★ ★

أوراسُ يا أغرودة طافست بأفـاقِ الوجودِ
سمراء من وحيِ العُروبـة زغردتْ عبْرَ الحُـدودِ
عربيـة الإيقاعِ تنبُضُ بالحياةِ وبالخلودِ
مُفْتِرَّة البسماتِ عن فجرٍ تدفَّقَ بالوُعودِ
وعـدُ الجراحِ الداميـاتِ: سلتقي رغـمَ القيودِ!
وسنزعُ الكفن المـزقَ عن رُوي فجرٍ جديـدِ

★ ★ ★

أمننتُ بالزحفِ المقدسِ مِية الوطنِ الكبيرِ
من أفـقِ (وهران) العروبة رفَّ صخَّابُ الهديرِ
تجتـاحُ دربُ المجدِ يعزقُ معزفي يُذكي سطوري

(★) عن مجلة الرسالة البغدادية عدد آب (اغسطس ١٩٦٠).

- مَرَّ مِنْ قَيْشَـارِي الدَّامِي أَغَارِيـدَ الْعُبُورِ
 - مَنَّةٌ تَجْتَاحُ كَالْأَعْصَارِ آثَارَ الْفُتُورِ
 - حَبَّ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ ارَادَةَ الشَّعْبِ الْقَدِيرِ

★ ★ ★

- حَبُّ (بِالرَّشَاشِ) فَوْقَ صُدُورِهِمْ نَارَ الْفَنَاءِ
 - حَبُّ الْعَزَمِ الْوَثِيقَ رَسَالَةً مِنْ كَبِيرِئَاءِ
 - ب. فَوْقَ جَوَانِبِ الدُّنْيَا أَغَارِيـدَ السَّاءِ
 - حَبُّ النُّورِ الْمُقَدَّسِ فِيهِ فَوَاحِ النَّدَاءِ
 - مِشْعَلٌ رَغَمِ الطَّغَاةِ مَجْدُودٌ عَهْدُ الْفِدَاءِ
 - حَاحُ سَاحَاتِ الْبَطُولَةِ مُعْلَنَاءُ «فَجَرَ اللَّقَاءِ»

(الموصل ١٩٦٠)

عبد المنعم الفرطوسي (الشيخ)

ميلاده بالنجف عام ١٩١٦

مؤلفاته:

١٠ - ديوان الفرطوسي (ط ١ - ١٩٥٧ - ط ٢ - ١٩٦٦) (=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة تعتبر من اجمل القصائد التي
ضمتها هذه المجموعة. استعرض فيها الشاعر امجاد الثورة الجزائرية التي اعتبره
امجادا عربية كما هاجم جرائم فرنسا بالجزائر

(=) عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد، ج٢ - ص ٣٥١ (طبع ١٩٦٩).

الجزائر (*)

يا أُمَّةَ الشَّرَفِ الحَيِّدِ ذُوْدِي عَنِ الْأَوْطَانِ ذُوْدِي
هَبِّي إِلَى اسْتِقْلَالِكَ الْغَالِي مَرْفَرِ قَسَّةِ الْبُودِ
وَحْذِيهِ مَخْضُوبِ الْقَوَادِمِ مِنْ دَمِ الشَّعْبِ النَّجِيْدِ
تَغْلُوهُ أَصْوَاتُ الْيَتَامَى فِي أَهَازِيحِ النَّسِيْدِ
وَتَرَفُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ مُقْلُ الْأَيَّامَى كَالْوُرُودِ
مُخَضَّلَةٌ بِدَامِ مَعِ صُهِرَتْ عَلَى ذَهَبِ الْخُدُودِ
فِي تَرْبَةِ وَرَثَ الْجَهَادِ بِهَا الْبَنُونَ مِنَ الْجُدُودِ

★ ★ ★

تَأْرِخُ مَجْدِكَ نَاصِعٌ عَبَقُ مِنَ الذِّكْرِ الْحَمِيدِ
وَجَهَادُكَ الْجَبَّارُ عُتْوَانٌ لِأَسْفَارِ الْخُلُودِ
تَهْوِي جِبَاهُ الظَّالِمِينَ لَهُ وَتَعْمُو بِالسُّجُودِ^(١)
وَتَطُولُ فِيهِ بَطُولَةٌ الشَّهَادَةُ فِي دَرَجِ الصُّعُودِ
صَحِيَّتٌ فِيهِ بِمَا غَلَا مِنْ طَارِفٍ لَكَ أَوْ تَلِيدِ^(٢)
وَالْجَدُّ غَرَسُ التَّضَحِيَّاتِ وَصْنُوهَا جِيداً لَجِيدِ^(٣)
وَالْمَوْتُ فِي سُوحِ الْجَهَادِ أَلْبَدُ مِنْ عَيْشِ الْعِيْدِ

★ ★ ★

(*) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف (العدد الخاص) ١٩٦٠

(١) عنا بالسجود انحنى بالسجود

(٢) الطارف: المال الحديث غير الاصيل - التليد والتلدُّ المال الاصلي القديم.

(٣) الصُّنُو النظير، المثليل.

الدُّنْيَا وَيَا بُقْيَا ثُمُودِ	يَا سَاسَةَ الْارْهَاقِ فِي
صُحُفٍ مِنَ الْارْهَابِ سُودِ	شَوْهَتُمُ التَّارِيخِ فِي
نَقَمٍ مِنَ الظُّلُمِ الْمُبِيدِ	وَأَبْدَتُمُ الْاِنْصِصَافِ فِي
بِالضُّغَائِنِ وَالْحُقُودِ	وَقَتَلْتُمُ نُبُلَ الضَّائِرِ
اللُّهُودِ	وَقَبَرْتُمُ الْاِنْسَانَ فِي اخْلَاقِهِ
مِنْ سَجَلَاتِ الْوُجُودِ	وَمَحَوْتُمُ رِيسَ الْفَضِيلَةِ
مَجَازِ الْعَسْفِ الشَّدِيدِ	وَذَجَجْتُمُ الرَّحِمَاتِ فَوْقَ
وَكُلِّ قَانُونٍ سَدِيدِ	وَنَسَخْتُمُ نَظْمَ الْحَيَاةِ
بَشَرًا فَرَّدُوا لِلْقُرُودِ	مِمَّا أَنْتُمْ بِفِعَالِكُمْ

★ ★ ★

شَعْبٌ يَسِيرُ إِلَى الْخُلُودِ	مَاذَا جَنَى بِجِهَادِهِ
يَسْعَى بِتَحْطِيمِ الْقِيُودِ	شَعْبٌ لِحُرِّيَّاتِهِ
يُضْرَى عَلَى الْخَضِرِ اللَّدُودِ ^(٤)	شَعْبٌ جَرَى بِاسْلُ
بِالْحَقِّ أَيْمَانَ الشَّهِيدِ	صَلَبُ الْعَقِيدَةِ مُؤْمِنٌ
الرَّكَائِنَةَ لَا يُرَوِّعُ بِالْوَعِيدِ	ثَبَّتَ الْجِنَانِ مِنْ
يَهْزَأُ بِالسَّوَارِقِ وَالرُّعُودِ	مَتَمَسَّكُ الْخَلْقِصَاتِ
الطَّاغِي وَلَا زُجَلُ الْحَدِيدِ ^(٥)	لَا النَّارُ تُخَمِّدُ عَزَمَهُ
وَقَتْلِكَ ضَارِيَةِ الْأُسُودِ	يَخْطُو بِصَاعِقَةِ الْقَضَاءِ
نَادَى بِهَا هَلْ مِنْ مَزِيدِ	وَإِذَا اصْطَلَّتْ نَارُ الْوَعَى

★ ★ ★

شَعْبُ الْجَزَائِرِ يَا أَبَا السَّطَوَاتِ وَالْفَتَكَ الْعَنِيدِ

(٥) الرَّجُلُ: ج رُجُلَةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ.

رَصَّغْتَ أَكْلِيلَ الْمَفَاخِرِ مِنْ جَهَادِكَ فِي عُقُودِ
وَكَسَوْتَ أَجْمَعَ الْكَرَامَةِ مِنْ دُمَائِكَ فِي بُرْدِ (٦)
وَفَتَحْتَ لِلْأَجْيَالِ مَدْرَسَةَ الْبَطُولَةِ مِنْ جَدِيدِ
وَسَرْتَ دَرْسًا خَالِدًا لِلتَّضَحُّيَّاتِ وَلِلْجُهُودِ
وَرَفَعْتَ رَايَةَ يَغْرُبُ خَفَاقَتُهُ فَوْقَ الْبُنُودِ
حَيَّتْ يَا شُعْبَ الْجِهَادِ وَطَابَ مَهْدُكَ مِنْ صَعِيدِ

★ ★ ★

مَذِي طَلَائِعُ يُعْرُبُ وَافْتَدَىكَ تَزْخَرُ بِالْجُنُودِ
خَيَالِي وَمَعَامِي هِيَ كَالصَّوَائِقِ وَالرُّعُودِ
بِمَرَاجِلِ تَغْلِي دُمَاً هِيَ كَالْوُقُودِ
مَكْلُ أَفْقِي رَايَةَ مَنشُورَةُ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
يَكْلُ مِيدَانِ عَقِيدُ يَقْتَفِي أَثَرَ الْعَقِيدِ
بِكَلِّ قُطْرِ نَهْضَةٍ كُبْرَى مِنَ الْوَعْيِ الْجَدِيدِ

البرود جمع برودة وهي الثوب

عبد الوهاب البياتي

ميلاده في بغداد عام ١٩٢٦
تخرج من دار المعلمين العليا عام ١٩٥٠
عاد للعراق بعد ثورة ١٧/٧/١٩٦٨ مستشارا ثقافيا في وزارة الاعلام.
ثالث اثنين - مثلما يقول الاستاذ منذر الجبوري - لبدر شاعر السياب، ونازك
الملائكة، فعلى يديه وأيدي زميليه تطور الشعر الحر والقصيدة الحديثة.

مؤلفاته - ملائكة وشياطين (١٩٥٠)

- أباريق مهشمة (١٩٥٤)

- المجد للأطفال والزيتون (١٩٥٦)

- اشعار في المنفى (١٩٥٧)

- كلمات لا تموت (١٩٦٠)

- النار والكلمات (١٩٦٤)

- قصائد (١٩٦٥)

- محاكمة في نيسابور (١٩٦٣)

- الذي يأتي ولا يأتي (١٩٦٦)

- سفر الفقر والثورة (١٩٦٦)

- الموت في الحياة (١٩٦٨)

- بكائية الى شمس حزيران والمرتزة (١٩٦٩)

- حب على بوابات العالم السابع (١٩٧١)
- حب البحر (١٩٧٣)
- سيرة ذاتية لسارق النار (١٩٧٤)
- نهر شيراز (١٩٧٥)
- كون، شاعر المقاومة الفرنسية (بيروت ١٩٥٩)
- عزيلوار، مغني الحب والحرية (بيروت ١٩٥٧)
- حربتي الشعرية (بيروت ١٩٦٨)
- نة الى ناظم حكمت (بيروت ١٩٥٦)
- كلاب المستة (=)

عن كتاب « شعراء عراقيون لمنذر الجبوري (ط ١٩٧٧) ص ١٨٣ - ١٨٤ وكتاب معجم مؤلفي العراقيين لكوركييس عواد ج ٢، ص ٣٦٣ وعن معلومات مباشرة من الشاعر عام

الموت في الظهيرة (★)

(الى العربي بن مهدي الزعيم الوطني الجزائري الذي
قتله البرابرة الفرنسيون في زنزانته في السجن)

قمرٌ أسودٌ في نافذةِ السجن ، وليلٌ
وحاماتٌ وقرآنٌ وطفلٌ
أخضرُ العينينِ يتلّو
سورةَ «النّصرِ» وفُلّ
من حقولِ النورِ ، من أفقٍ جديدٍ
قطفته يدُ قديسٍ شهيدٍ
يدُ قديسٍ وثائرٍ
ولدته في لياليِ بعثها شمسُ الجزائرِ
ولدته الريحُ والارضُ وأشواقُ الطفولةِ
وعذاباتُ ربيعٍ في خيلةٍ
وانتصاراتٌ وحمّى وبطولة...
وحاماتٌ وقرآنٌ وليلٌ
صامتٌ يمسح عن كفيه آثارَ الجريمةِ
وعلى الجدرانِ ظلُّ
يتدلّى رأسه ، يسقط ثلجٌ
فوق عينيه وترب وجنادلُ
فوق عيني ذلكَ الطفلِ المناضلِ

★ ★ ★

(★) من ديوان «أشعار في المنفى

٤- في - فذة السجن مع العصفور يحلم

٥- مني يتألم

٦- سرٌ مغلَقاً لا يتكلَّم

٧- يعم:

٨- ذب هالك

٩- يستنى بعده الشمس هنالك

١٠- جـ بي بعثها ، شمسُ الجزائر

١١- نثارٌ في أعقابِ نائر

الى مالك خُداد (★)

«وعندما تفش باقات الزهور، عندما الذبول قبل
الاولان، يعتري زنايق الحقول. أحس بالتعاسة».

م. حداد

- ١ -

أحسّ بالهوانِ
بالمسرحِ الخاوي بالقياثِرِ المحطّمةِ
تئنُّ بالمثلِ القليلِ
بالرائعِ النبيلِ
تدوسُهُ الشعالبُ.
أحسُّ بالكواكبِ
خجلى على طريقِها تعشعشُ العناكبُ.
أحسُّ بالانسانِ
دبّا يُحسّ رأسه بالقشّ والدخانِ
يباعُ بالمجانِ
يحبُّ بالمجانِ
يكره بالمجانِ
يقتل بالمجانِ
يموتُ بالمجانِ
أحسّه: استحالَ خِرقةً على طاولةٍ في حانٍ
يسحُ فيه أيّما شيءٍ أحسّ آه، بالانسانِ

(★) من ديوان «النار والكلمات

مرح في مربلة التاريخ ، في قاذورة النسيان

- ٢ -

سورة العملاقة

مكررة الخلاقة

حرف في طريقها المسوخ والطبول

حسف المعطرة

و صبب الشائهة المبعثرة

خرب في أعصارها الحقول

تعبد صنع الرائع النبيل

نسح للمثل القتيل

دما جديداً ، مسرحاً جديداً

سمخ في قصائد الجليد

حرارة الخلق ، تُعيد خلقها ، تُعيد

تنزع عن انساننا القناع

تنزع رأس الدب عنه ، تغمر الاعماق بالشعاع

تكسوه بالريش وبالاظهار

تمنحه أجنحة من نار

الفكرة الاعصار

- ٣ -

لريشتي الشريدة

لغربتي ، للثلج في المنفى ، لهذي النجمة الوحيدة

لشاعري بجوع في الربيع ، لليامة الطريدة

لثورتي المسروقة الشهيدة

لكادح في وطني يموت في زنزانة بعيدة

لهذه القصيدة
أقسمت يا جزائري الجديد
أن أعبرَ المخاض
أن أنهضَ الليلةَ فوقَ الدّمِ والانتقاض
أن أجمعَ النجومَ والمحارِ
اليك من شواطئ البحارِ
أقسمتُ للإنسانِ
للأملِ الجديدِ في وهران
لاحرُفَ القصيدةِ
أقسمتُ يا جزائري الجديد
أن أحيلَ الصليبَ
أن أطأَ اللهيبَ.

أغنية انتصار^(*)

باسم أبطالك، يا خيمة أفريقيًا - النجوم
والأقاجي والكروم
والعصافير الصغيرة
والهوى والأرض والانسان - يا شمس الظهيره
باسمهم غنيتُ، غنوا للسلاح
للعيون المغريّة
في الحَيّام العربيّة
تتحدّى الموتَ في «أوراس» في ليلِ الجِراح
باسمهم غنيتُ، غنوا للصباح
وشربتُ الخمرَ من عينيكِ
يا حسرة ميلاد قصيده
في ليالي شاعرٍ حزّ وريده
في حديد السجن، في «وهران»
في أعماقِ «وهران» البعيدة
في أماسيها الكئيبة
يا دماً سالَ على أبياتِ «إيلوار» الحبيبة^(١)
شاعرِ الحبّ الذي بالأمس غنّى في الطريقِ

(*) من ديوان «المجد للأطفال والزيتون».

(١) إيلوار (بول) (١٨٩٥ - ١٩٥٢): شاعر فرنسي، من مؤسسي المدرسة السريالية في الأدب

لِلنَّجُومِ الزَّرَقِ، لِلْأَطْفَالِ:
« ايلوارُ صديقي
انهم أعداؤه الفاشست عاُدوا من جَدِيدِ
يصنَعُونَ اللَّيْلَ وَالْمَأْسَاةَ فِي الْفَجْرِ الْوَلِيدِ

★ ★ ★

لَكَ، يَا نَافِذَةً فِي لَيْلِ افْرِيقَا « لِلسَّلَامِ
وَلَكَ النَّصْرُ
وَلِلْفَاشِستِ « الْمَوْتُ الزُّوْءَامِ ».

المسيح الذي أعيد صلبه (★)

(الى جميلة)

نـر ما قالوه كِذْبٌ وهُراءُ
خصوصُ، الشعراءُ
حورَةُ الأغبياءِ
حي حسستُ بالعارِ لَدَى كُلِّ قصيده
صُمُوها فيكِ
ختي الشهيد
لستُ بصعلوقٍ منافِقُ
بصه الاشعارَ مزهُواً
عودُ المشانقُ
. حي الانسانِ، بالمرصادِ
عودُ المشانقُ
لستُ سياسياً
حصباً
مسافر
عَرَدْتَنِي منذُ أن صِخْتُ بوجهِ النَّاسِ
كلَّأنا ثائرُ
نـر ما أملكه، يا اخوتي: حبي اليكُم،
سـقيّه
لستُ بتاجر
بنعى بعذابِ البشريّه

★ ١ من ديوان «كلمات لا تموت» .

يُحسِنُ الرقصُ
على امواتِنَا الاحياءِ
با أخت ،
يُغني بشهية
ان طعمَ الدَّمِ
في صوتي
وفي أبيات أشعاري الشقية
مثلُ سدٍّ يقفُ الليلةَ
ما بيني
وبينَ البربريةِ
ان جميلاً كاملاً
ماتَ
نهارَ اليومِ
يا أختي الصبيةُ
يا جميلةُ
ان ثلجاً أسوداً
يغمرُ بستانَ الطفولةِ
إن برقاً أحمرأ
يحرقُ صُلبانَ البطولةِ
ان حرفاً ،
مارداً
يولدُ في أرضِ الجزائرِ
يولدُ الليلةَ
لم تظفرُ به ريشةُ شاعر

(دمشق ١٩٥٨/٣/٧)

عبد الوهاب القيسي

ولد في بغداد في ١٩٤٠/٧/١

المهنة: صحفي

لم يزر الجزائر

مؤلفاته: ديوان «اجنحة العبير» (بغداد ١٩٦٧) وديوان «عيون بلا مرفأ تحت الطبع»

رسم انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

ان الثورة الجزائرية المناضلة كانت انفعالا دائما يهزني وينأى بي الى امل وحدة
عرب من الخليج الى المحيط. واذا كانت ثورة الجزائر قد جسدت واقع العروبة
وحسبها، فانها بعثت مجد العرب من جديد، واعطت دفعا لكل الثورات العربية في
معنا العربي لتنمو وتزدهر فوطن المليون شهيد سيظل مدى التاريخ يشهق بالنجوم
نهياء الذين عبدوا العروبة بمجاهمهم طريق الحرية والنصر سلاما لبلاد الثورة
سور وتحية من الاعماق لكل من وضع حياته على راحة يده من اجل الشعب
يرص (=)

شاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية متنوعة استعرض فيها امجاد
ثورات الثورة الجزائرية وانتماءها العربي.

وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر بتاريخ ١٩٧٥/٣/١١ واكملت من «معجم

المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج ٢ ص ٣٦٧

نشيد الجزائر الدامية(*)

ثوري بوجه الغاصبين وحطمي الاغلال ثوري
أجزاء الاحرار هيا حطمي قيد الشرور
خطي دم الاحرار نوراً في صفيحات الدهور
وامضي بجيش الغاصبين الى الفناء الى القبور
سيظل يعرّبنا الحزن عليك ملهوب الشعور

★ ★ ★

اجرائر الامجاد امضي طهري ارض الجودود
ودعي البغاة الغاصبين ذوي الخداع على الوعود
ولترفعي علم الخلود هناك خفاق البود
فسينجلي الليل البهيم وتنقضي تلك العهود
وليكتب التاريخ نجداً في عناوين الخلود

★ ★ ★

هيا فنحن العرب اهل للكرامة والوفاء
ولتجيلي ارض الخلود هناك في أزكى الدماء
ستلوح اثمار الكفاح ويتدي فجر الضياء
وتظل ارواح الاسود تهز آفاق الفضاء

(١٩٥٧)

(*) القيت في مهرجان طلاي لدعم ثورة أول تشرين (نوفمبر) ١٩٥٦

عدنان الراوي

ميلاده: بالموصل عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٦٧
مؤلفاته:

له عدة أعمال شعرية:

- ١ - هذا الوطن (١٩٤٧).
- ٢ - الأودية العربية (١٩٤٨).
- ٣ - من العراق (١٩٤٩)
- ٤ - النشيد الأحمر (١٩٥١)
- ٥ - الجياع والمطر (١٩٥٢)
- ٦ - أيام النضال (١٩٦٢)
- ٧ - النفط الملتهب (١٩٦٣)
- ٨ - المشانق والسلام (١٩٦٣)^(١)

للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد احداها جاءت على نمط الشعر الحر تناول
في أحداث الثورة الجزائرية مع ابراز دورها في نشر الوعي الثوري بالوطن العربي .

(١) عن

١ - شعراء العراق المعاصرون - لغازي عبد الحميد الكنين - ج٢ - ص١٢٧

٢ - معجم المؤلفين العراقيين ج٢ - ص٣٧٩

ثلاثة أعوام تمضي (*)

فالبحرُ الأبيضُ ترعتُنا
من مشرقاً حتّى المغرب
من مشرقاً حتّى المغرب
خذها من أوراسٍ العالِي
ومن الأهراماتِ الكُبْرَى
خذها فترابُ الشامِ هنا
في كل الأرضِ العربيّةِ
عامٌ يمضي
وثلاثةُ أعوامٍ تمضي
عامٌ يمضي
في مصرَ على الوهمِ الخاسرِ
ويكلّلُ أبطالَ الوادي
هاماتِ المجدِ بأكليلِ
من ورْدِ النَّصرِ ومن دميهِ
ومن الشهداءِ هو الظّافِرُ
الشعبُ. الشعبُ. هو الظّافِرُ
عامٌ بالمجدِ سكتُبُهُ
بالدّمِ والشهداءِ الجُدُدِ

(*) عن كتاب (حياة وديوان عدنان الراوي بقلم شرقية الراوي) ط ١٩٧٤

٠ صَامِدٍ مِنْ جَيْشٍ صَامِدٍ
٠ يَسْكُتُهُ

٠ نَهْدٌ لَيْسَ لَهُمْ آخِرُ
٠ بِنْدَاةُ أَعْوَامٍ تَقْضِي
٠ نَحْيَ فِي أَوْرَاسِ الْعَالِي
٠ هـ بَا جَيْشِ التَّحْرِيرِ
٠ هـ آخِرُ

٠ هـ خِرُ
٠ حَشِ التَّحْرِيرِ الْأَكْبَرُ
٠ هـ عَامًا

٠ كَرِ الْأَرْضِ الْعَرِيَّةِ
٠ هـ عَامًا وَازْحَفْ وَازْحَفْ
٠ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الثَّائِرُ
٠ هـ نَ الشَّامِ جَزَائِرُ
٠ بِنْدَاةُ أَعْوَامٍ تَقْضِي
٠ يَتْرُكُهَا

٠ هـ حَرُّهُ هُوَ الْعَامُ الْآخِرُ
٠ هـ حَفَّ الدَّمُ... وَلَنْ يَبْضُبَ
٠ فِي عَرَقٍ عَرَبِيٍّ ثَائِرُ
٠ سَخَلَ لِلْعَامِ الْآخِرُ
٠ سَخَلَ لِلْعَامِ الْعَاشِرُ
٠ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الثَّائِرُ

طريق الأباطرة الخاسرين

وخلِّفَ القلاعَ فمَّ أسودُ تعلَّم كيفَ يكون النُّواحُ
وباريسُ بالذلِّ تستنجدُ ويرقُّدُ اكليلُها المستباحُ

وراء الطريقِ

طريق الأباطرة الخاسرين

وأنت أخي عند أفقِ الغروبِ وهم ينشرونَ رُكامَ الحريقِ
يودُّونَ أن تستبِدَّ الخطوبُ بأرضِكَ حتى يغيَّبَ الشروقُ
وقلبُكَ هذا الأبيُّ الخصبُ يدُكُ عليهم رصيفُ الطريقِ

على كلِّ قارعةٍ في كمينِ

وراء الشُّقوقِ

ومن كلِّ سفحٍ وكلِّ هضيبٍ وفي كومةِ الرملِ مثلُ العتيقِ
سقفُ أرتالهم كلِّ حينِ

ستعلَّمُ باريسُ ماذا نريدُ وترقُّصُ أجراسُها في القبورِ
وتُبصرُ زحفَ الشعوبِ العتيذِ يدُكُ معاقِلُها والغرورِ

وتخلَعُ ثوبَ الطغاةِ العتيقِ

وراء الطريقِ

طريق الأباطرة الظالمين

في الذكرى السابعة

رُصِدْنَا سَعَاءَ بُوهرَانْ شَعْبٌ يَصُولُ حَتَّى انْزَاوَا
رُصِدْنَا مَا رَاعَنَا الْغَدْرُ نَحْنُ الْقَدَرُ الْمُسْتَبَدُّ الْوَضَّاحُ
مَذِي أُمْتِي يَبَارِكُهَا الْمَجْدُ عَرِيقاً فَمَا عَلَيْهَا جَنَاحُ^(١)
مَذِي أُمْتِي.. شَبَابُ ضَحَايَا هَا... وَزَخْفُ وَقَائِدُ لَّاحُ
حُدُودُ السُّودَاءِ وَجِبَاءٌ لَا ضَلَا لَ عَلَيْهَا رَفَّ الْأَسَى وَالْمَنَاحُ^(٢)
حُدُودُ السُّودَاءِ نَامَ الْأَذَلُّ نَ عَلَيْهَا وَأَطْبَقْتُ أَشْبَاحُ
حَرٍ نَجْتَاحُهَا نَدَكُ حَصَاهَا وَيَدُ الْحَقِّ زَحْفَةٌ وَاجْتِيَاحُ

(١) الجُمُوحُ: الإِثْمُ

(٢) نَاحَتِ الْمَرْأَةِ عَلَى الْمَيْتِ بَكَتْ عَلَيْهِ بِعَوِيلٍ.

عدنان السماوي

ولد سنة ١٩٣٠

المهنة: مساعد مختبر

لم يزر الجزائر

مؤلفاته: ليس له مؤلف مطبوع نشرت له الصحف والمجلات الكثير فيما بين

١٩٤٨ - ١٩٦٥

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

« ان أية قطعة أدبية لم تولد في مداخل النفس وتمتزج بالشعور لم تكن ذات قيمة انسانية، فعندما نظمت قصيدي كنت شعلة تتوهج حمية وحماسا للثورة الجزائرية العظيمة، ولم تستطع اساليب الاضطهاد والتخويف التي عانيت منها الكثير، ان تقف حائلا دون مشاركتنا الثورة الجزائرية بالقلم والمصير ». (=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة، حيا فيها الجزائر وثورتها، وهي من القصائد الجيدة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة بخط يد الشاعر في ١٩٧٤/١١/١

تحية الجزائر (★)

سموت بالنصر عن أوضار دنيانا
وصار كلُّ أبيِّ فيكٍ مقتدياً
نَهْ درِّكٍ كم صارعتِ طاغيةً
وأيقن الشعب أن الحربَ مسلَّكُهُ
قد سادَه الوعيُ فانجابتْ عمايته
وهبَّ يطلبُ حقاً بات مُهتَضماً
قد أرخص الثائرون الصيدِ انفسهم
ولا سميرو لهم إلا ذخيرتهم
لنصر هيهات إلا في مضاجعهم
وضربة الذلِّ للطاغوتِ تصعقه

وعشت للمجد والعلواء عُنونا^(١)
ويومك الفذُّ للأجيالِ فُرْقَانَا
يجد في الشعبِ تنكيلاً وإيهاًنا
فخاض غمرتَها بالنصرِ إيماناً
واشرق الصَّبح وضاحاً ومُزداناً
عند الطواغيتِ احقاباً وازماناً^(٢)
واستمرُّوا في سبيلِ المجدِ حِرْمَانَا
من البنادقِ اشكالاً والواناً
يبعثُ منتشياً عِطراً وربحاناً
ويلُّ لمن لم يعش في الدهرِ انساناً

(★) نشر بجريدة الحرية في ٢٥/٢/١٩٥٨

(١) الوضْرُ الوسخ، الدرن

(٢) طواغيت جمع طاغوت وهو الطاغية المعتدي.

عربي

وردتني قصيدة من شاعر رفض ذكر اسمه ، نظمت في عام ١٩٥٨ ، وهي تعتبر من اجمل ما ضمت هذه المجموعة ، عنوانها (جيلة) عمودية بقافية موحدة . وزنها سليم . ولغتها تشير إلى تمكن الشاعر من فنه ، تتضمن صورا شعرية جميلة . ابرز الشاعر فيها نضال (جيلة) التي يعتبرها دخلت التاريخ من باب نضالها وتضحياتها

لم يشأ هذا الشاعر أن يذكرَ اسمه، ووقع باسم عربي، وأصرَّ على أن يبقى مجهولاً وقد رأيت أن أنقل في صفحة ترجمته نص الرسالة التي وردتني منه، وهي تطفح عاطفة.

تحية واحتراما

قرأتُ اعلانكم المنشور في جريدة الثورة بتاريخ ١٩/٥/٧٤ لقد أثار شجوني هذا الاعلانُ واعادَ بي الذكري إلى ماضٍ عشناه ليس ببعيدٍ عادت بي الذكري فنهضتُ انفضُ الغبارُ عن مكتبتي وعدتُ إلى كُتبي لا فتشُ بين طياتها بعض القصائد التي لديّ والتي تتناولُ مختلف قضايانا القومية والمصيرية، ولكن للأسف لم أعثرُ سوى على هذه القصيدة. أما البقية فلم أجدها لقد أضاعتها الأيامُ فيها اضاعتُ. لقد بحثتُ عن قصيدة لا أزالُ اذكُرُ منها البيتين الأولين وهي:

ضحَّ الرصاصُ وزمجرَ الاعصارُ وعلاً النشيدُ وقهقهَ الجزارُ
ضحَّ الرصاصُ فيا دِماءٍ تفجّري غضباً وزمجرَ هادراً يا ثارُ
إنّها قيلتُ في الثورة الجزائرية ولكن لم أجدها كغيرها من القصائدِ ساجتُ عنها وارسلها ان وجدتها

وختاماً ارجو ان اكون قد وفّقتُ في تلبية طلبكم متمنياً لكم الصحة والسعادة ولامتنا العربية وحدثها وحريتها تحت راية واحدة.
هذا ولكم جزيل شكري.

جيلة

يناديك اذ لم يلق الاك كوك
سوى غيب محلوك لف غيبا
مشرجة تنهي جريحا معذب
واثر كأس الموت بالعز مشربا
يجلد وتمزيق. وناز وكهرب
تواجهها عزلاء في ميعه الصب
تخر حوالها الفيالق كالظب
ولم توت اسطولا وحلفا مذذب
واسلحة تردي العذاري لدى الحبا
بطولتها تردي الخميس المدربا^٣
امام عذاب يترك الطفل اشبا
يعذب هذا الجسم كيلا تغدبا
وكيف ليثلي ان ينام ويلعبا
إلى وطني المظلوم شرقا ومغربا
لطفل رأيهم اغدوا الام والابا
لنا اذ حكمنا الأرض بالعدل مذهبا
نعيد لتلك الأرض نورك طيبا؟

جيلة لف الليل قلبا معذبا
أقلب وجهي في السماء فلا أرى
وأرسل سمعي في الظلام فينشني
جريحا أبي ان تشرب الضيم أرضه
واسمع أنات لعذراء عذبت
غدت امبراطورية بجيوشها
تواجه عذراء الجزائر قلعة
تحدث فرنسا بالبطولة وحدها
ولم توت امريكا ولا صدقاتها
ولكنها بنت الجزائر حسبها
سمت فوق طاقات الرجال فلم تهن
إذا الروح لم ترض الهوان فانما
جيلة نام الكون حولي ولم أنم
يؤرقني قصف المدافع صوبت
تؤرقني آهات ثكلى وصرخة
تؤرقني ذكرى لماض من العلاء
إلهي متى بيدو الصباح فلتقي

(١) غيب محلوك: ظلام دامس

(٢) الضيم: الذل.

(٣) الخميس الجيش الجرار سمي بذلك لأنه يضم خمس وحدات: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقي

متي يَحْمِلُ القَوْمُ الأمانَةَ؟ إِنَّهُمْ
حملةٌ - نادَتْنِي إِلَيْكَ عَلَى المَدَى
حملةٌ - ان تَمْضِي فَاجْعَلْ فِدِيَةَ
انَّمَا تِلْكَ الحِياةُ رِسَالَةٌ
سَبَخْلُكَ التَّارِيخُ فِي الخُلْدِ قَائِلًا

إِذَا حَمَلُوهَا انْهَضُوا عَالَمًا كَبَا^(٤)
شَجُونِي وَلَوْ جَاوَزْتُ مَا كُنْتُ أَقْرَبًا
لِحُرِّيَّةٍ فِيهَا جِئْتُكَ مُعْجِبًا
وَسِيَانٍ كَمْ تَحْيَا إِذْ قَلَّ أَوْ رَبًّا^(٥)
كَقَوْلِكَ أَنْتَ الْيَوْمَ لِلْمَوْتِ مُرْجَبًا
(شباط ١٩٥٨)

(٤) كبا يَكْبُو سَقَطَ . كبا الحصان: عثر

(٥) ربا يَرْبُو زَادَ وَنَمَّا

علي محمد الحائري

ميلاده: ولد سنة ١٩٣٣ بـكربلاء (العراق)

المهنة: استاذ جامعي .

مؤلفاته: ديوان مخطوط عنوانه « الركب الضائع

رسم مشاعره عن الثورة الجزائرية بما يلي

« شعوري هو شعور كل مواطن عربي يكافح ويناضل من اجل تحرير الشعوب

العربية من نير الاستعمار والطامعين . وهو لا يزال مؤمنا بان الجزائر منتصرة ، وفعلًا

تحررت وانتصرت على الأعداء .» (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها

هذه المجموعة عدّد الشاعر فيها بطولات الجزائريين، وهاجم فرنسا التي خانت

مبادئ ثورتها وافكار فلاسفتها الانسانيين في حربها بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من السيد / سلمان هادي طعمة

الجزائر أرض البطولات (★)

حي لبطولات تغنو دونها الدول
حي لمنايا على أرض الفداء ومن
حي لضحايا على أشلائهم رفعت
مر عيقت في روض ملحمة
عدب حق صلاب في عزائمهم
مر سعم بالايمنان موقوده
بـ نير إلى الهيجبا جوانهم
مر نصوا الحسف ما ضيمت نفوسهم
مر يأنف أن ينقاد موقوده
مر مايا لصون المجد متسع
يطعم نصل السيف يفضله
مر غما حياة لا اعتزاز بها

ويجفل الصارم الهدي والاسل^(١)
في الخافقين سرت في عزمهم مثل^(٢)
أساس مجد وشيد النصر والأمل
تقاعس النكس عنها وارتمى البطل
ثبت القلوب اذا ما قوض الجبل
فليس يقعهده وهن ولا أجل^(٣)
تهفو وألسنهم بالشوق تبتهل^(٤)
وفي الشدائد لم تطبق لهم مقل^(٥)
وأن يذال وان ضاقت به الحيل^(٦)
وفي القراع لدرء الضيم محتمل
عيش من الهون ترجى دونه النصل
يرومها فاقد الإحساس متكيل

★ ★ ★

شرت في جريدة (شعلة الأهالي) الكريلاية بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٦٠
عا يعنو خضع جفل تردد ونفر الأسل: الرمح الصارم: السيف.
لخافقان: الاقنن اقن المشرق وافق المغرب
وهن: تعب.

لهيجاء الحرب
حسف: الذل ضيمت: أذلت
دله حقره. انف أبي

تيها جزائرُ بالنصرِ المبينِ فما
غلبُ تواصوا بإيثارٍ وتضحيةٍ
كأسُ الشهادةِ دارتُ في أكفهم
ريعتُ فرنساً وغمرُ البحرِ جحفلها
وأن يُزعزعَ من غلوائها سلسُ
وأن تصيرَ إلى خزيٍ مآثرها
أمثال «روسو» و«فولتير» ومن وهبوا
شقوا لأمتهم دربَ الحياة وما
تا الله لو علمَ الاباءُ فِعلتكم
عاراً فرنساً فما أبقيتُ من شرفٍ
شريعةُ الغابِ ولتَ غير آيةٍ
حقُ الشعوبِ مصونٌ في ارادتها

يضيرُ أبناكِ لو دُونَ العلى قتلوا
في ذمةٍ ما ضحوا وما بذلوا
كأنما الشهدُ ذا الكأسِ التي نهلوا
بأن يفيضَ على دأماها الوشل^(٧)
وأن يُغيرَ على ذوبانها حملُ^(٨)
وللخنا ما أتى أبنائها الأولُ
لها الخلودَ بما سنوا وما عملوا^(٩)
خانوا حقوقَ شعوبِ الأرضِ أو بخلوا
لفضلوا العقمَ في الدنيا وما نسلوا
أين الحضارةُ والانسانُ والمثلُ
وهل بغيرِ وئامٍ تنهضُ الدولُ^(١٠)
وليس في ذاكَ تفنيدٌ ولا جدلُ

(٧) الدأماء: البحر الوشل. ماء قليل، قطرات قليلة

(٨) سلس: ناعم، لطيف الحمل: الخروف

(٩) فولتير (١٦٩٤ - ١٧٧٨): شاعر وكاتب مسرح. ابعد عن باريس بعد نشره لكتابه «رسائل فلسفية» عام ١٧٣٤، ولم يعف عنه الا في عام ١٧٤٥، احتل مكانه في تاريخ النضال الفلسطيني، وضمن افكاره قصصه وقصائده مثل «احاديث عن الانسان» و«قصيدة عن كارثة لشبونة» وغيرها اسس فلسفته الاخلاقية على الإحسان والتسامح.

(١٠) آية: راجعة.

علي الحلي

ملاّده: بالنجف عام ١٩٣١

حضر عام ١٩٥٦ (بالعهد الملكي) من المصرف الزراعي حيث كان موظفاً، وذلك — عمله في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي. سجن بالعراق خلال عدّة الثلاّثي على مصرّسة ١٩٥٦ لنشره قصيدة «سجين وراء الستار» في جريدة البعث (السورية)

بعث الآن منصب مستشار اعلامي بديوان وزارة الاعلام.

مؤنّفاته له عدة مجموعات شعرية من بينها مجموعتان عن الجزائر وهذه المجموعات

هي

- ١ - الشاعر «ملحمة شعرية (١٩٥٤)
- ٢ - انسان الجزائر (١٩٥٨) عن الجزائر
- ٣ - طعام المقصلة (١٩٦٢) عن الجزائر
- ثورة البعث (١٩٦٣)
- ٥ - المشرّدون (ملحمة شعرية) (١٩٧٠)
- ٦ - غريب على الشاطئ (١٩٧٠)
- ٧ - شمس البعث والفداء (١٩٧١)
- ٨ - شعلة البعث (١٩٧٥)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

كانت المضامين الشعرية تعبر عن احساس قومي أصيل ينظر لثورتنا في الجر
نظرة شمولية في إطارها العربي الكبير، مقرونة بالتفاؤل والنصر، وكانت مشاعري
تتجزأ عن تراب الأوراس وعصابة ووهران، وعذابات المناضلين الجزائريين^١ =

للشاعر بهذه المجموعة حصة الأسد - كما يقال - فله ست عشرة قصيدة تعتبر من
أجود ما قيل في الثورة الجزائرية. وعلي الحلي يمتاز عن غيره بأنه اول من قال شعرا في
الثورة الجزائرية ولما يمر على اندلاعها عشرون يوما فقد انشد قصيدته (ثورتنا
هناك) في ١٩٥٤/١١/٢٠ ومن هذه القصائد الست عشرة، اربع منها على نص
الشعر الحر واثننا عشرة عمودية مورعة بين القافية الموحدة، والقافية المنوعة وبعضها
مطعم بأسلوب موشحي وشعر علي الحلي تتبع احداث الثورة الجزائرية وتطورها سنة
بسة، وكلها مطبوعة بالطابع القومي العربي. وقصيدة (الشاعر والشهيد والحدود)
تعتبر قمة ما قال علي الحلي في هذه المجموعة.

(=) استمدت معلومات هذه الترجمة من مراسلة مع المؤلف بخط يد الشاعر، ومن كتاب « شعراء
عراقيون لنذر الجبوري (١٩٧٧) ص ٢٣١

اعراس الثوار

حين كانت تغطُّ في غفوةِ الثَّأْرِ، وترعى هواجس النّوَامِ
وتمجُّ الانفاس من زافاتِ الحقدِ، في منبعِ السكونِ الهامي
غُصْباً مرةً يذوبُ بها الآهُ مُداناً مع الاسَى المتنامي
خالهاً الحالمونَ مرعى لا وباشِ الخطايا، وفجرة الآثامِ
وصدَى مَيْتاً، ودُنْيا من العارِ، ومأوى لحفنةِ الاقزامِ
حسب الكافرونَ بالشعبِ روحِ النورِ جذته عاديّاتُ الظَّلامِ^(١)
في الدّجى الموحشِ المروّعِ بالعربِ، تغشيه زجراتُ الطَّغَامِ^(٢)
واحاطتْ ملاعبُ المجدِ بالبلوى، وغصّتْ خناجرُ الانتقامِ^(٣)
ورعيلُ الاحرارِ انقاضُ موتى عجموا من عُصارةِ الاوهامِ^(٤)
وتحوّوا من الشجى والكآباتِ مُداماً، في نشوةِ الانقسامِ
وهي لما تلملتْ في عرينِ الغابِ صكتْ مسامعَ الاجرامِ
بزئيرِ الفداء يرشقُ وجهَ الافقِ بالويلِ والصدى المرزّامِ^(٥)
كهزيمِ البركانِ، كالرعدِ، كالزلزالِ يحنّ هيكلاً الاصنامِ
وتمطّى العملاقُ من غفوةِ الثَّأْرِ، واهوى على عبيدِ الظَّلامِ
ثم دوتْ صفارةُ البعثِ في فجرٍ من النورِ مرعبٍ لجّامِ
ترسّمُ الشمسُ ظلّه الاحمر المسحور في الافقِ باللهيبِ الدامي

(١) جذته كسرته

(٢) الطَّغَام: اردال الناس.

(٣) يقال غض الغصن: كسر

(٤) عجموا صموا

(٥) المرزّام: الثابت على الأرض

حيثُ كانتُ كئائبُ الثورةِ الحمراء تصلي مَخْلَقَاتِ اللّثامِ
بقذيفٍ للنيرانِ والهولِ والدُّخانِ والذعرِ واللّظى والضّرَامِ

★ ★ ★

أيّها الصامدون في عاصفِ اللَّيلِ بوجهِ الزعانفِ الاوغامِ^(٦)
حرّروا الموطنَ المدنّسَ بالبغْيِ وآثامِ عصبَةِ الاجرامِ
ليسَ تحمي السّفاحَ من بطشَةِ الثّائرِ نارٌ مشبوبةُ الاضطرامِ
لا ولا السّجنِ والسّلاسلُ والقمعُ وتشريدُ شعبيّا المقدامِ
ليسَ بحميهِ في دجىِ الموتِ منجىٌ من شطّايا قذائفِ الاحتدامِ
ايّنا هامَ بزُرْعُ الذّعرِ مسراهُ نذيراً من رهبةِ الاعدامِ
ان رملَ الطّريقِ مُخضّوضِبُ الذّراتِ، من مُهرقِ النّجيعِ الطّامي
جثةٌ ههنا، على السّهلِ اشلأ الضّحايا وفائحاتِ العظامِ
بالمسيلِ المذابِ من منزَفِ الجرحى وقوّهاتِ مهجّةِ الاجسامِ
كلّها كلّها تصفّقُ للثّوار: مرّحى لثورةِ الانتّهامِ
خلّها بالسّفوحِ تعبقُ بالعطرِ صديداً من راشحاتِ الرّمامِ^(٧)
وتغنّي من الدّمِ الناضحِ المراحِ لحناً، مدميمِ الانغامِ
ان عيدِ الكفّاحِ يهتَفُ للنّعْمى بشغْرِ الحرّيّةِ البسّامِ
ازِفَتْ ساعةُ الخلاصِ ورنَ الجرسُ الطلّقُ في المدى المتراامي
بوركِ المعصمُ المزمزمُ تحتِ القيدِ كالّريحِ ساعةَ الانفصامِ^(٨)
ان صوتَ الرصاصِ رجّعُ من التّرّارِ ينصبّ من حصونِ الكرامِ
لأعناً جبهةَ الطغاةِ تلاشتُ في مهاوي الدمارِ بين الحطامِ

(٦) الوغم (أوغام): الأحق، السافل

(٧) الرّمام جبل رمام: جبل بال -

(٨) زمزم شيئاً جمعه وردّ اطراف ما انتثر منه -

حاصداً موكب البغايا واجساد النفايات في طريق الزحام

★ ★ ★

انت يا ثورة العروبة في «اوراس تجرين في دمي وعظامي
فأمرحي يا مجازر النور بالابطال، في عرس بأسنا المتسامي
قسماً بالحشاة يسفحها الجرح رذاذاً على التراب الظامي^(٩)
بالدماء الحار نور الدرب واغفت على الحصى والرغام^(١٠)
سدك القلاع، والمعقل الفخم طولاً تدثرت بالركام^(١١)
ونديق الجناة من حشرات الفتك هولاً على مدى الاعوام

★ ★ ★

يا أخي، يا أختا البطولات في «المغرب» للغوث والفداء والصدام
في تخوم «الجزائر» الحرة الغضبي جهاد يلف رهط السوام^(١٢)
برداء الهوان والخبية النكراء والمسخر ملل ساح الحمام^(١٣)

• غص للحياة انا ارتشفنا خمرة الموت من قم الالهـام
• نت ساعة الكفاح وعاشت وحدة الصامدين بعد الوئام

لحاة: من الأحياء وهو جوف الانسان.

الرغام: التراب

الركام: ما اجتمع وتراكم بعضه فوق بعض.

السوام: جمعها سوائم وهي الماشية: أو الدواب.

الحمام الموت

ثورتنا هناك

راسفأً بِالْفِلِّ. نَضَّاحِ الدَّمِ
مَصْرَعُ الاَوْغَامِ وَالْبَغْيِ الطَّمِي^(١)
وَعُرَى الاَغْلَالِ تَحْمُو مَعْصِي^(٢)
تَحَرَّى عَنْ شَطَائِيَا الضَّرَمِ
وَادَاوِيَا بِهِ بِجَمْرِ البَلْسَمِ
فَجَرَّتْهَا نَهْشَاتِ الْاَلَمِ
وَقَذِيفُ النَّارِ رَعَّافُ الْفَمِ
أَلْقَى الْقَرْبَانَ لِلْمَعْتَصِمِ
تَحْدَى الْهَوَلَ بِالْوَيْلِ الْهَمِي^(٣)
جُثَّةَ الْبَاغِي وَنَعَشَ الصَّنَمِ
وَيُسَاقِي نَتْنَهَا عُرْسُ الدَّمِ^(٤)
تَشْطِي الْاَرْضُ غَبْرُ الْعَدَمِ
يَشْرَبُ الصَّمْتِ بَوَادِي الرَّمَمِ^(٥)
وَسَرَى فِي الْغَابِ رَجْعُ الصَّمَمِ
فِي رُبَى الشَّرْقِ سَرَايَا الْحَرَمِ

وَاخْرَ الْوَحْشِ. وَخَلَّ مَعْصِي
وَتَقَحَّمُ بِطَشَهُ السَّفَاحِ هَا
وَدَعِ الْاَصْفَادَ تَدْمِي قَدْمِي
يَا أَخَا النَّخْوَةِ فِي صَوْلَتِهَا
أَنَا فِي الْغَابَةِ أَرْعَى مَزْفِي
وَلَدَى خَفَقِ ضُلُوعِي صَعْقَةُ
أَزَفِ الْمَوْعِدِ وَالذَّنِيَا لَظَى
ثَوْرَةُ التَّحْرِيرِ مَنَّا انْفَجَرَتْ
زَمْزَمَاتُ الثَّأْرِ فِي أَصْدَائِهَا
سَوْفَ نَذَرُوهَا غَدَاً عَبْرَ السُّرَى
تَتَفَرَّى جَيْفَةً فَوْقَ الثَّرَى
فِي ذُرَى «الاوراسِ» وَالْاَفَقِ دَمٌ
وَزَيْرُ السَّفْحِ مِنْ تَكْبِيرِنَا
كَمْ صَحَا الرَّمْلُ عَلَى اقْدَامِنَا
نَحْنُ لَبَيْنَا الصَّدَى فَانْتَفَضَتْ.

(١) جمع وغم وهو السافل

(٢) حسا الشراب: تناوله جرعة جرعة

(٣) رمرمت النار أحدثت صوتا عند لهيبها واشتعلها -

(٤) تفرى الشيء تفتت

(٥) رمُ العظم: الرَّمَم: البالية

وصداء البعث.. في أعراقنا
 وصديد الجرح أزكى عبقة
 كم سحنت ضحايانا دماً
 وسلمي يا ثورة الاحرار لن
 يتشهى عصفه المنتقم
 من فحوح الورد للملثم^(٦)
 نواح والغربان ليل الجرم
 تطفئ الشعلة ريح الظلم

(١٩٥٤/١١/٢٠)

(٦) فحت الرائحة: إذا عبقت

ليل الجزائر

(الى الشهيد العربي المجهول في ساحة
الكفاح الجزائري الخالد...).

الليلُ هنا ظل ملقَى
فوق الاطلالِ بها يشقى
وكهوفُ اساطيرِ حقَى
وعزيفُ أعاصيرِ تبَقَى
كصلاة الاشلاء الغرقَى

اجهاضُ الريحِ المحمومة
غُصصُ الانفاسِ المكتومة
كعرايا الموتِ المقبروره
كشظايا الهول المسعوره
تتصّ دماً يهيمُ فجرُهُ
في الساحِ الحصباءِ الثرّة
في الارضِ الحمراء الحرة

مرحى للموتِ .. الجزائرِ
ورعيل البغني الجرارِ
سيرن صليلُ الاجراسِ
وتنيزُ صخورُ الارماسِ^(١)

(١) الرمس (ج أرماس): القبر

لكأن جراح العريانِ سحرٌ مدمومُ الأجفانِ
سحرٌ مدمومُ الأجفانِ
يفترُّ عن الأفقِ القاني

يتبلجُ في الأرضِ الحرَّةَ
ويقبَلُ فوهتها المرَّةَ

جرحي، صرعى دُماً الجاري
مهرُ الغبراءِ المعطارِ

بصدید الجرحِ النفاَرِ^(٢)
في الليلِ الاعشى المنوارِ

والفجرُ المهتاجِ الصاحي الانورِ
يُشوى باللفحِ المستعرِ الاحمرِ
وظلامُ الغابِ الخنوقِ المنكرِ
سيضيءُ هناك على قبسِ الخنجرِ
ونلَمَ من النورِ الدامي .. بيدِرُ

وسيشربه الرملُ السافي
وطيوفُ الظلِّ الرفافِ
ويعانقه الصمتُ الغافي

وفمِ الثَّارِ وخُطى النارِ ودُمُ الفــــــادينِ الثَّوارِ
وحُدَّاءِ يتامى الاحرارِ
وقُرَّاناً في السفحِ الهاري
ودُمُ الاطفالِ الابرارِ

ستعصَّبُ احداقَ الليلِ
وتمزَّقُ اشداقَ الهولِ

(٢) نَفَرَت القدر غلت وفارت

وتلطُّحُ أوضاع الويل
بدماء الصرعى . كالسيلِ

وتُشيدُ للبَّاغِي قَبْرَه
في الارضِ الحمراء الحُرَّة

★ ★ ★

الليلُ هُشيمُ الاسوارِ
وزئيرُ الاعصارِ الضَّارِي
وقرابيُّ الركبِ الساري
وشرارُ القنديلِ الواري
وزخوفُ سرايا الانصارِ
أعراسُ الفجرِ الموارِ (٣)

يتفجرُ من دمنًا الظامي
ويعب من الشفقِ الهامي
ويرفُّ الى غدنا الدامي

وتبل روى ربًّا سرَّه
وتُخضِّل من القِي سحره
في الارضِ الظمياء الثَّرَّه
في الارضِ الحمراء الحُرَّة
يا عرس الموتِ الزَّخارِ
يا نبع النورِ المذْرارِ
ولظَى الاصرارِ الجِرَّارِ
ستعُبُّ عَصاراتِ العارِ

(٣) ربح مَوَّارة: مثيرة للتراب

كالصِّلِّ شفاء الاقدار^(٤)

ونهدم أسوارَ الرّجسِ
ونفجّر من جَبَلِ الشّمسِ
ناراً تقوّتُ من الامسِ
جرحاً يحسُّ الجرح المنسي

علقاً مثلَ الحيطِ الناريّ المشدودِ
يتدلّى من جنح الآبادِ الممدودِ
يبقى شفقاً في اعماقِ الدهرِ السّودِ
يستلُّ من الذكرى عطّره
في الارضِ الحمراء الحرّة
وتنتُ على الجدثِ العاري^(٥)
أعراقُ القتلى كالغارِ
وتخضبُ افقَ الاسحارِ

وتحنّ الى الليلِ الحاني
للّيلِ الاعمى ، العريانِ
يتدثّرُ بالافقِ القاني
ورشاشُ الطلّ النديانِ^(٦)

وترضُّ روى البلوى صدره^(٧)
في الارضِ الظمياء ، الثّرة
في الارضِ الحمراء الحرّة

(٤) الصِّلِّ: ثعبان من أخبث الثعابين

(٥) نثّ: رشح. يقال نث الوعاء ، ونث العرق

(٦) الطلّ: الندى الذي ترسله عروق الشجر الى اغصانها ، والمطر الخفيف

(٧) رضة: دقّه وطحنه جريئاً

سَرِيقُ حَشَايَا الْإِحْرَارِ
وَنُوشِي الزَّهْرَةِ بِالْقَارِ
وَنُكْحَلُ أَحْدَاقِ الْعَارِ
بِمِاسِمِ أَلْسِنَةِ النَّارِ
وَنَلْزُ بَطُولَاتِ الثَّارِ
بِخَزِيرِ «السَّيْنِ» الْهَدَّارِ

وَمُسُوخِ الْمَجْدِ الْمَقُوتِ^(٨)
وَنُشِيعِ نَعَشِ الطَّاغُوتِ^(٩)
وَحَصَادِ الْأَثْمِ الْمُنْحُوتِ
عَبْرَ الْآفَاقِ الْمَسْنُونَةِ
وَمَتِيهِ الرُّؤْيَا الْمَجُونَةِ
وَنَسَحَ عَلَى الْأَرْضِ الْحَرَّةِ
مُهَجَّ الْأَرْوَاحِ الْمَفْتَرَّةِ
عَنْ رُؤْيَا «أَرْوَاسِ» الثَّرَّةِ

★ ★ ★

سَتَظَلُّ رِمَالُ الْإِغْوَارِ
عَطَشَى لِلدَّمِ الْفَوَّارِ
ظِلْمَى لِحِضَابِ التَّذْكَارِ
وَصَدَى الْأَجْرَاسِ الرَّآرِ
وَضَحَايَا اللَّيْلِ الْمُنْهَارِ

(٨) السَّيْنُ: نهر يشق بارس - مسخه - حَوْلَ صُورَتِهِ إِلَى أُخْرَى أَقْبَحَ -

(٩) الطَّاغُوتُ: الطَّاغِيَةُ.

بركانُ الارضِ المحرورِ
ميلادُ البيدِ المسحورِ
وعذارى النقعِ المنحورِ
تتجاوب في الساحِ الحرّ
من رؤيا « وهرانِ الثَّره^(١٠) »

وفمِ الثَّارِ
وخطى النَّارِ
وشذى الغارِ

ودمِ الفادينِ الثُّوارِ
أعصارُ الروحِ الوثابةِ
في الحقلِ المضرمِ والغابهِ
تكبيرُ الشعبِ المقدامِ
وقذيفُ البركانِ الداميِ
وحذاءُ البعثِ المرزّامِ
يقتاتُ من الصَّرعى جمرّة
ويربُّ من الجرّحي ... ثغرة^(١١)
في الارضِ العذراءِ الثَّره
في الارضِ الحمراءِ الحرّ
(١٩٥٦/٥/٩)

(١٠) ثَر السائل: غزر وكثر، يقال ثرت البئر، وثمرت الشاة.

(١١) رَبَّ يَرْبُ الْوَلَدَ تَعَهَّدَهُ بِمَا يَغْذِيهِ وَيَنْمِيهِ.

مولد الثورة الجزائرية

الفجر شَعَّ من هنا ، وانتحتِ الفيوْمُ
وموكب النجومُ
دوامةٌ حمراء في مغارة تحوْمُ
وهالةُ الاشعاع في الفضاء
مشاعل الدماء
مظلة الفداء
وانطلقَ النداء
وكان في (العريشِ) مولدُ الدِّماء
ومولدُ الاشلاء والدموغُ
وشعلةُ الشموعُ
وثورةُ الجموعُ
النورُ شَعَّ من هنا ، وموعدُ الشورُ
وغصَّةُ العصور
وشهقةُ القبورُ
من ها هنا ، وانطلقَ النداءُ
أقوى من الموتِ ، ومن تجبَّر البحر
أقصى من النارِ ، ومن مجاعةِ البشرِ
مخضلاً بالنورِ من مناجمِ القمرِ^(١)
وغُرَّةِ السحر

(١) خَضِلَ خَضْلًا نَدِي وَابْتَلَّ

صو النداء

ترب من المجهول، من قراره

خسر

ناب لمطر

يرتج حب الرمل في مباسم الزهر

يرتج في (العريش) أخوة الكفاح

ترتب ماء النور من سنابل الصباح

سُر في عروقهم رياح

عنصر القيد، لتنزف الدماء في

الجراح

و فجّر النداء صوتاً من الآباد، من عميقها البعيد

يرتج كالأجراس في مسامع الشهيد

أيها العبيد

سخلق التاريخ من جديد

ونبعث الحياة من جديد

وشعلة الضمير

ترشف في الليل حرارة من النهار

وتغمس الجمرة في القراز

ويهتف المصير

(ما زال في الارض بقية من البشر

(الارض للفادين، أرض موطني

الكبير

(سقرع الابواب من حجاجم الندور

ونحمل الموت الى مشارف الجسور

ونغرزُ الأنجمَ في الحُفَرِ
وغابةِ القدرِ

★ ★ ★

من ها هنا وانطلقَ النداءُ
(يولدُ فجرُ البعثِ في مجازِرِ الدماءِ
هناك في الجبالِ
في أرضِ الحمرَاءِ، حيثُ معقلُ النضالِ
وحيثُ يعوي الموتُ في مسارِبِ التلالِ
وينحُرُ الوليدُ، فالوليدُ
وتنطفيءُ الرؤيةُ في محاجرِ الحياةِ
وتجمدُ الآهةُ من تيبسِ الشفاهِ
ما زال في الشفاهِ مطهرُ الصديدِ
ورعشةُ النشيدِ
هناك في السفوحِ حيثُ مربضُ الشهيدِ
تنفضُ الرجالُ كالصلال^(٢)
تُغيرُ كالثَّأرِ على بيادرِ الغلالِ
ويزأُرُ الحديدُ
ويسخرُ القدرُ
ويغسلُ الرمالَ صامدٌ عنيدٌ
وتحصدُ البشرُ
قوافلُ التتر^(٣)

(٢) الصلُّ: ثعبان، أخبث الثعابين.

(٣) التتر المغول وهي القبائل التي دمرت حضارة العرب في بغداد في القرن الرابع عشر الميلادي

٣- د هـاً ... وانطلق الزئيرُ

٤- شير

صبعُ الفجرِ على جنائزِ الظلّامِ ..

يخضعُ المجدُ على مذابحِ السّلامِ .

يحتسبُ الترابُ بالصديدُ

ومحنةُ الشهيدُ

نارُ للاحرارُ، أرضُ موطني

الكبيرُ

ويزمزمُ الصدى ..

ومرقُ المدى

من الدويّ، من قذائفِ السّعيرِ

بعدنقُ الردى،

وسارَ موكبُ الحياة . من

جديدُ

يخضهُ الكفاحُ والدّماءُ

وشعلةُ الفداء

بغداد ١٩٥٦/٤/٢

انسان الجزائر

اني هنا، في معقل الاشباح تحقني الشاعر
لا الآهة البلهاء تأكل من روءاي. ولا الخواطر
وأنام في الكهف الميت يضاء من شعل البشائر
ويوج في الارض المضرجة الطهور لظلى الجامر
والنار تلتهم القرى الملقاة من سفح المجازر
في كل معطف يجوع الموت يحث عن معاصر
في كل مفترش النذور تفوح من دمننا المعابر

★ ★ ★

والليل في «وهران مقبرة اللهب من الزوافر
كمخاض نيران، كذوب اللحن من انفاس شاعر
ليل من اللهب المغمس من دم سرب وفائر
يمشي على صرعى النيازك. والغيوب بلا محاجر
ظماى لخطر النور مسفوحاً على خطوات قاهر
وصدى الفدائين يهض في المدى رؤيا الخناجر
أبدًا يظل الثأر اعصار الجراح على المجازر
يقتات من رشح الدروب، يمور في ليل المغاور
وهناك في الوديان، يصرخ في الجبال دم الجزائر
انا هنا صرح الفداء، على جماجنا المقابر
سنظـلـل نطعم من دم الاحرار أشداق البواتر
ونجرر الصرعى الاباة على الثرى عبر القناطر

ونضمّد المرححى على الطرقاتِ من هزج الحناجر
ويمور كالبركان فجر البعثِ في اعراقِ ثائر
سنظّلُ نسفح يا جراح المجدِ كلّ دم الحرائر
حتى تعود الارض للعربي... انسانِ الجزائر

(١٩٥٧/٤/٧)

قربان على طريق الشمس

(إلى المناضلة جميلة)

شعلٌ تضيءُ تمدها الشهب
وتذوب من جراتها الحُب
وعلى الصعيدِ الرُحْب محتلب
يُمَاتُ نيراناً، ويلتهب
حرى من الأشلاء تصطخبُ
ويُمدُّها قبلَ اللَّطَى... لهب

أختاه. عند الملتقى.. دُماً
لا اللَّيْلُ يطويها على عدمٍ
فوقَ الجبالِ الشمِّ مصطرعُ
وعلى جباهِ الافق ألفُ ضحَى
دمكِ الطهورُ خلودُ مجزرةٍ
من ذُرْوَةِ «الاوراس» جذوتُها

★ ★ ★

ما أنفك من بلواهُ يحتطبُ
سردٌ دون الأرض ما نهبُ
ولنا الهشيمُ.. وكوخك الخربُ
نارُ الردى. ويجذُّها العطبُ
وغدا تمورُ بأفئتنا الشَّهبُ
متوشحٌ بالدمِ مختضبُ
ويعضُّه ملءُ الاسى سغبُ^(١)
والبعثُ. والايانُ.. واللهبُ
نشوانُ، لا هونٌ ولا لَغَبُ^(٢)
وعلى الجباهِ تفتحُ حدبُ

أختاه.. جلاذُ السَّنا عفنُ
مدي لهم نحرأ، ولا تهبي
وتوسدي ظلَّ الثرى علقأ
والقريئةُ العزلاء تاكلُها
بالامس فجرنا روى غدنا
في كلِّ مقصلةٍ لنا شفقُ
يجتره شوق لفديتنا
أبدا يهزُّ الساحُ موكبنا
وعلى طريق الشمسِ موعدنا
نحدوه للأشعاعِ مطلقأ

(١) السغب: الجوع

(٢) اللَّغَبُ: التعب.

تفريق على رؤى سأم
حرج الحياة نريقه شققاً
شع قنديل وعانقنا
حسب الفداء بأننا عرب
يفتر مدموماً، وينسكب
وعلى المدى حب ومنجذب

★ ★ ★

خاه.. لن تبلى كئيبنا
شق من عار له جدثاً
-لمس لا كسف مطهرة
-لمس لا مجد يثيد به
ما زال يستجدي قوادمه
أبدا يفل البغي منقلب
ولكم تناثر قبره اللهب^(٣)
واليوم، لا هام ولا ذنب
واليوم لا عرض ولا نسب
عريان، لا ريش ولا زغب

★ ★ ★

ختاه.. عند الملتقى دمننا
سهد صرح الرق محترقاً
ختاه.. أعراق اللظى انفجرت
مدي لهم نحرأ، ولا تهني
منا الفداء وعرساً لهب
وطلائع الثوار زاحفة
وطعام جلاديك من دمننا
يشقى الرقيق ليشترى دمه
شعل تضيء تعلها الشهب
وتئن من تابوته.. الحقب
والليل في «وهران» ملتهب
سيضوع منّا المصرع السرب
ويمد صرعانا دم سرب
للنور، لن يلوي بها تعب
صديد ما جذوا وما صلبوا
وتهون من أجل الذرى الثوب

(١٩٥٧/٧/٢٨)

(٣) الحبة: محل وضمير

العرب في طريق الشمس

فجرِّي بالـــــــدمِ الفوّارِ يـــــــا قلوب الفوارس الثوّ

واطفئي الغُصّة الشقيّة في الرملِ وخبئي مع الضحى الموارِ
وانحري الهونَ أي عرمٍ يشدُّ البغي؟ دوسي جنازَ الجزارِ
للمبي عارُهُ المرقَّ في الأفقِ هباباً، وزمجرِي في احتضاري
خيمَ الموتُ عبرَ ليلِ الصحارى الفدّ، وأنسلِ في المدى المتواري
ثورة الأرضِ مولد الشمس في وهران، والنورُ في الدجى المنهارِ
وانتفاضُ الاباةِ في الغابةِ الشجراءِ عرسٌ في مصرعِ الأحرارِ
كلُّ يومٍ مع الضحاياِ حداءِ الروحِ والريحِ والجراحِ الحرارِ
وهنا العُقمُ. والعذابُ الصموتُ اللفظُ والمسحُ وانتفاخُ العارِ
وهناك الحتوفُ في مهرجانِ النصرِ غرقى في مهمّةِ الاقدارِ^(١)
بوركَ البعثُ، فالكفاحُ ربيعٌ عربيُّ الفداءِ، كالإعصارِ
أبدىُّ اللهبِ، يلظى مع الفجرِ، ويجتثُ موشحاتِ الدمارِ

★ ★ ★

وأذوبُ من عاري، فيا لهفي
أيموتُ انسانُ الذرَى .. بدمي
وأعيشُ أحلاماً مهرّاةً^(٢)
والعارُ ييصق بالاسى النهمِ

(١) المهمة المغارة البعيدة -

(٢) هراً فلاناً البردُ: اشتدَّ عليه حتى قتله يقاء هراً اللحم في النضج إذا تفتت

وبق اخواني لِقْصَلْتِي
 مُ في كهفٍ من السَّامِ
 لأفْقُ نِشْوانُ. بساحتِهِم
 وسورُ دنيانا على الرَّمَمِ (٣)
 ولصمتُ أكفاني انشُرْها
 وغوص في الحُدِّ من السَّدَمِ (٤)
 وتَصيحُ بي دنيًا مَفجَّرَةٌ
 صه من تكون؟
 سوى فمِ برم (٥)
 فليسهد الجيروتُ مولده
 في انتفضتُ بلا دمٍ وفم
 طفلاي..
 والتابوتُ. أحمله،...
 قيدان أقسى من لظى الضرِّ
 وصريرُ أجراسي ومقبرتي
 وفراغُ أيامي ومحتدمِ
 أطيافِ كابوسٍ تورقني
 وتجذُّني... بالمبضعِ النَّهَمِ (٦)
 وافيقُ من هوني على حلْمِ
 متبلِّدِ الرعشاتِ كالصنمِ

(٣) الرمة (ج رمم): العظام البالية -

(٤) السدم: الندم

(٥) برم بالشيء سئمه وضجر به

(٦) جذه: كسره

عُربَانُ من لفحاتِ هالتهِ
 وعلى يديَّ جنازةُ النَّدَمِ
 كي لا أبوحُ أموتُ من قلقي
 وتمورُ في قلبي رؤى العدمِ
 جنحى كالشهابِ يا ثورةَ العربِ، دمي الحي في الرمالِ الطَّوامي
 لن تُهانَ الجراحُ، فالأرضُ ضجتُ من دماناً في المذبحِ المترامي
 كلُّ جرحٍ من الشهيدِ المُسجى.. لعةُ الدهرِ خلفَ ليلِ الغامِ
 لن تَجفَّ العروقُ، فالموتُ أشهى للمغاويرِ من حياةِ السَّوامِ^(٧)
 كل شلُو من القرابينِ غرسُ النُّورِ ظمآنٌ للنَّجيعِ الهامي^(٨)
 لن نَخونَ السلاحَ حتى تفيضَ الأرضُ بالبشرِ، باللهيبِ الدامي
 عبرَ احراشنا المغطاةِ بالنَّارِ رماياَ جاجمٍ وعظامِ
 وحناياَ الأكواخِ تجرُفُها الريحُ، وتذرُّو رفاتِها في الظَّلامِ
 وانينُ الترابِ أنفاسُ ليلِ الغابِ هزَّتْه خفقةٌ من حُطامِ
 وشطايا الرصاصِ تفتضُ بابَ الموتِ والصَّمتُ ميّتُ الأحلامِ
 لن يموتَ الفداءُ انا غرسناه لدى الرَّمْلِ، في الحفيرِ الظَّامي
 درُبنا المُرْزَمُ الموشَّحُ بالدمِ لهاثُ من الرَّدَى في التحامِ^(٩)
 من تُرى في السفوحِ يغسلُ جرحَ النُّورِ مُلقى على الثرى في اعتصامِ
 من تُرى ذلك المطاردُ ليلَ الهولِ، تحدُّوه زجراتُ الكرامِ
 من ترى ذلك المقبِلُ ثغرَ الخلدِ فجراً على شفاهِ الظَّلامِ
 عربيُّ الفداءِ، يسفحُ روحَ الله في الأرضِ حرَّةً من أثامِ
 كبري للدماءِ، يا ثورةَ العربِ، فأنتِ الذرى وعُرسُ السَّلامِ

(٧) يقصد بالسَّوام الحيوان والكلمة من سائمة

(٨) الشَّلُو العضو، مفرد أشلاء

(٩) المُرْزَمُ: المُثَبَّت في الأرض الرَّام الرجل الصعب الشديد

• - - - أغفى عند صومعتي
كـ في عرس الردى شجني
وهر - بالأشلاء غارقة
- - يزأر في ربي « عدن
بغى لقناة كتائب. ودم
و- - يران على الدمن

حر شرى الإنسان أدمت يديه من قيود الهوان ربـح النذير
سطب السلام مهوى رباننا ومحاريب للضياء الطهور
غـ نحن من رعيـل الفتوح البكر كنا، وفي غـد التحرير
* حي الفجر، يا سرايا النور وعلى الافق، يا أعاصير ثوري
(١٩٥٦/١١/٢٦)

من « جان دارك » إلى جميلة

أختاه أنت تذكرين كيف يُشرق الضميرُ
وكيفَ تنبُضُ الدماءُ في العروقُ
في وحشةِ السجنِ ، وغربةِ السجينِ
وشَهقةِ الجوعِ ، وساعةِ العذابِ
ولفحةِ السَّوطِ ، وموعِدِ النذيرِ
أختاه.. أنتِ تعرفينَ أنّي ترابُ
وما أزال رغمَ هُوةِ العدمِ
وحرقةِ الرمالِ في الحفيرِ
أذكرُ كيفَ كَوَّرَ الطغاةُ
جسمي في مجامرِ الحطبِ
وأحرقوا العظامَ في مواقدِ الهجيرِ
وفوقها الشمسُ تضوعُ الطريقُ
تقيسُ من ترائيها الضياءُ والعبيرُ
وفرحةِ المصيرِ
أختاه أنتِ تعرفينَ أنّي ترابُ
لكنَّ روحي المقدَّسَ الطليقُ
ما زالَ يمنحُ الحياةَ روحها الجديدُ
يقتاتُ من عصارةِ الصمودِ
يشهقُ في اضالعِ الحنينِ
يُشرقُ في مراشفِ الوليدِ

جننُ في حشاشَةِ الشهيد

★ ★ ★

حذِّ أنتِ تعرفينَ أنني سُدِّي
من غيرِ عظمَةٍ، ودمٍ
-وبُ في غياهِبِ العدمِ
كرر في دمِ الشهيد من مجامري شررٍ
ومهجتي عصارةُ الندى
ترعُ في مغارسِ الربيع^(١)
تتربُّ من مدامعِ الشموعِ
سبلُ من محاجرِ الصباحِ
تصعِمُ الضمير في متاهةِ الضبابِ
حرارةُ الحياةِ
ورعشةُ الكفاحِ
لأنبلِ البشرِ
ختاه، جميلةُ العربِ
رمزَ أَرْحِيَّةِ الفداءِ
مادر انتِ من تحرقُ الشَّهْبُ
ومطلعي الفجرُ من اللهبِ
من عهد «سنحاريب قبلَ مولدِ العصور»^(٢)
من مُبدِعي حضارةِ البشرِ
يا شفقاً من أَرَجٍ ونُورِ
ألفَ تحيَّةٍ إليكِ، للعربِ

(١) سحريب: هو ملك آشور المشهور (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م.)

(٢) مرَّغُه في التراب: قلبه فيه

لشعلة الفداء والصمود
لأنبل البشر

★ ★ ★

وأنتِ في مخالبِ القدرِ
حامةٌ بلا جناحٍ
تلغى من معاصرِ الجراحِ
يا قبساً يُمزقُ الرياحُ
يُشعُّ من نوافذِ الظلامِ
يُضيءُ في مقابرِ السلامِ
لأنبلِ البشرِ

أختاهُ...، يا مجمرةَ الفداءِ
يا ألقاً تحضنه نيازكُ السَّحرِ^(٣)
في واحةِ الدماءِ
واخجلتاهُ من رفاقِ موعدِ الشروقِ
رفاقِ « وهران » وجُندِ « تلمسانِ »
وانتِ في معازفِ اللهبِ
أغنيةُ الفداءِ للفتاةِ
تحملُها الشفاهُ للغدِ الطليقِ
تُفلتُ القيدَ، وثورةُ الهوانِ
ألف تحيةٍ إليكِ، للاباءِ
وانتِ تسحينَ من سلاسلِ العبيدِ

(٣) النيزك: جُرْمٌ سماوي يسبح في الفضاء، فاذا دخل في جو الأرض احترق وظهر وكأنه شهاب ثاقب
متساقط

عذاع البعث، لمشرق الحياة
- خسين من مغارة الظلام
- من الشمس، ومن رؤى المغيب
حورية القمر
- من البشر

★ ★ ★

حناء من وراء ظلمة القبور
حيث روءاي في المدى.. تغور
ترب من جراحها منابع الصدى
وحيث احرف النشيد في فمي
صبع من شعل الحنين
حس في تشوقاً من حرق الشعور
- من تفتح الحياة
روع من تلهب الشهب
جسي اعل منك رفقة الجبين
ونفحة الطموح عبر عالم مجنح غريب
موشع بجمرة الدم
شق من عبيرك الندي.. نكهة العرب
وما يرش طائر الأصيل في الدروب
من خلل الكوى، ورشة الجدار
وخفقة السور على طغائك الصغار
واعبر القضبان، خلف سجنك... النهار
منطلق، بلا بقية انتظار
يركض كالشير

نحو غدِ الشَّعوبِ والظَّفَرِ
وأنبلِ البشرِ

★ ★ ★

أختاه...، لن تموتَ شعلَةُ الفداءِ
ألفُ «جيلَةٍ» من اللَّطَى في رَحمِ الحياةِ
تُولدُ خلفَ سجنِكَ البعيدِ
من أمةِ العُربِ
والفِ «جانُ دارِكُ» تُفجِّرُ الطريقَ... نارُ
تَفْسِلُ من نَجيعِها المُرَّاق^(١)
مساربَ الرِّحْفِ إلى الغدِ المُنيرِ
وثورةِ القدرِ
لأنبلِ البشرِ
وحيثُ تولدُ الحياةُ من جديدِ

(١٩٥٨/٦/٢٧)

(١) النَّجِيعُ: الدَّمُ.

من جميلة بوحيرد « الى نادية السلطي » (*)

عبر بوابة سجنِي
من هنا، من أرضِ وهران الحبيبة
من سَبَاطِ النارِ تحتَاشُ قراناً^(١)
وسرها على أفقِ الفناءِ
من يابيعِ الدَّمِ الزَّافِ، من فجرِ العروبةِ
من ذُرَى الاوراس، من أرضِ البطولةِ
يرفاقِ الشَّمْسِ في دربِ خُطَّانَا
حموعِ الشهداءِ
كُ، يا ناديةَ الخلدِ أغني
عبر بوابة سجنِي
من انينِ السَّجناءِ
كُ أغرودةُ حبٍّ وتحياتٍ وطيبةِ
بتِ مني..
من تموتي
خلفاً أصوار الصموتِ
عبر قضبانِ المالكِ وأعداءِ رُؤانَا
سيموتونَ مع القيدِ، مع العارِ،... ونبقى
بدأ كالتَّوَرِ في مِحْجَرِ فَجْرِ

(*) مناضلة فلسطينية

(١) سَبَاط: الحُمَّى

لن تموتي
أنتِ عبْرَ السَّوْرِ، اعصاراً، وثورة
ولظى يشربُ من عزمكِ . جمره
ونشيدُ نائرُ الأصداءِ شهقهُ لحنٍ
يتمشى في عروقِ الشهداءِ

لن تموتي
لن يموتَ الفجرُ في محبسِ نائرٍ
نحنُ كنّا في ضميرِ الخيلاءِ
أنجمِ البعثِ، وأقماراً على تيهِ سُرائنا
ورؤى اجنحةِ الثَّارِ على نارِ مُداننا
تتلافى في شروقِ الأمناءِ

لن تموتي
لم تُمتْ في غربةِ السَّجنِ جميله
سوفَ تبقى في ضلوعِ الشهداءِ
ملءَ أنفاسِ بلادِي
فجرُنا النضاحُ، من رقةِ جفنٍ
من أعاصيرِ الدَّمِ المُهراقِ في سوحِ الجهادِ
حاملاً من شعلِ الثَّارِ فتيلَه
وعلى الرملِ جديله
من شعاعِ النَّصرِ في عُرْسِ البطولةِ
نحنُ نبقي ...

ويموتُ الفاتكُ الجلادُ في مقبرةِ العارِ التريه
وعلى الافقِ بقاياهُ .. جديبه
وذئابُ اللَّيلِ تجترُّ أفولَه
كيف نشقى؟

وَعَلَى سَاعِدِنَا الصَّلْدِ تَهَرَّى أَلْفُ سَوْرٍ
وَحَنَائِيَهُ عَلَى أَرْضِ الْجَزَائِرِ
وَحَمٌّ، مَنْخُوبَةُ الْأَعْرَاقِ، غَرْقَى
فَوْقَ أَنْقَاضِ الْمَقَابِرِ

نِ تَمُوتِي
نَفْ كَفَّ تَرَفَعُ الرَّايَةِ فِي سَاحِ الْكِفَاحِ
فِي طَرِيقِ الْفَجْرِ فِي عُرْسِ الرِّيَّاحِ

بغداد: (١٩٥٨/٨/١٢)

عام جديد

تحية للثورة العربية في الجزائر في عامها

البطولي الرابع ...

وَيُطْلُ عامُ الثَّورَةِ الحمراء ، يرغفُ من جديدِ
أيامه اعصارُ الذّرى ، وعلى الصَّعيدِ
أعراسُ ملحمةِ الصَّمودِ
عامٌ من الدَّم ، لا دموعُ العائرينِ
في كلِّ لَح من خُطاهُ تَرى بطولاتٍ . وطيبه
ورؤى من الاشراقِ تسفحُها البشائرُ
تستلهمُ الإنسانَ في هَوْنِ العبيدِ
من كلِّ حرٍ في الجزائرِ
متوشّحٍ بالموتِ في دَرْبِ المجازرِ
يقظانٍ ، يعصفُ باللهيبِ وبالحديدِ
عامٌ جديدُ
يجبو على المُهجِ الطليعةَ والصديدِ
وجبالُ أوراسِ الحبيبةِ
سبحاتُ اشلاءِ تربيتهِ
تحيا من القادين من دماءِ الثائرينِ

★ ★ ★

عامٌ جديدُ
يتلظى فتشربُ من مجامره السَّكينةُ
وتعلُّ منه النارُ انفاسَ القرازِ
يقتاتُ من دمِ امهاتِ الأبرياءِ

من جوعِ اطفالِ الجزائرُ
 من غربةِ المتشردينَ لدى المتاهاتِ الكئيبةِ
 من كلِّ احزانِ اليتامى البائسينَ
 من غصةِ المتعذبينَ بسوطِ اعداءِ الحياهِ
 من شهقةِ الحُبلى تسحُ دمِ الجنينِ
 من كلِّ اطارِ الحيامِ، وكلِّ كوخِ في البوارِ
 من كلِّ انقاضِ القرى العراءِ، من طللِ المدينهِ

★ ★ ★

عامٌ جديدُ
 يحمرُّ منه الافقُ، يفرقُ في مَداهُ
 رعشاته الغضبي أعاصيرُ الفداءِ
 معصوبةٌ بدمِ الشهيدِ
 في كلِّ ملتحمٍ تشمُّ الموتِ، في مرعى المجازِ
 بالأمسِ ودعنا « جميلهٌ
 في دربِ قافلةِ البطولةِ
 لهامةُ السمحاءِ قنديلٌ يضيءُ دُجىِ المغاورِ
 لجثةُ الملقاةُ تسبحُ بالدمِ الحرورِ، يشخبُ من لظاءِ
 - لأمسِ في دربِ البطولةِ
 لطيبِ الرِّلاقِ عفره الجبابرةُ الطغاةُ^(١)
 - لمصرعِ المدمومِ ضمَّ مع الندى الحاني صليبهِ
 الطاهرُ المغوارُ فوقَ الأرضِ يمنحها طيوبه^(٢)
 وعلى ظلالِ الافقِ ينتفضُ الخلودُ

★ ★ ★

(١-٢) مجاهدان سقطا شهيدين

عامٌ جديدٌ
ينسلّ من كهفِ العصورِ على الجزائرِ
يستلّ منها النورُ، يزرعُ في المدى الرعبَ الحزينَ
والموتَ. والحِرمَانِ. والعقمَ البليدَ
وسجونَ « وهران » الرهيبةَ
أقصى من الأشباحِ في ليلِ المقابرِ
تلتزُّ بالمتساقطينَ على المقاصِلِ في اباءِ
وتعجُّ بالسجناءِ ، تلمحُ من نوافذِهَا الخصبِ
من كُوةِ الصرعى على سفحِ البيادرِ
أنقاضُ ليلِ الوحشِ في مرعى العبيدِ ...
وخلودُ فجرِ « البعثِ » في دُنْيَا العروبةِ ...

(١٩٥٨/١١/١)

السجين

يا رفيقَ القيودِ، والوحشةِ السوداءِ، مرحى.. هنا تدُوبُ السكينه
في عيونِ الظلامِ في خَفَقَةِ الجُدرانِ، والريحُ عبرَهَا مجنونه
ويلم الصمت أنفاسَ الجَمْرِ، ويستلُّ ذكرياتي السجينه
ثم ينسلُّ في المدى ميّتُ الخطو، ويجترُّ عُقمه وظنونه
وسواء هنا يخيم ليلٌ، أو يمرُّ الصباحُ يروي لُحونه
نحنُ نلقَى عذابنا، يا رفيقي بصمودٍ مجنحٍ لن نخونه
سوف نبقى من الليالي الحزينه نتحدّى رُؤى القيودِ الحزينه
لا تُصعّدْ من الأسى آهةَ الجرحِ وخلَّ الدجى يناعي أنينه
لن يموتَ الصمودُ، أنا بقاياَ الريحِ قصّتْ جناحُها سكينه
عرسنا في الذرى مع الفجرِ، يحدو الأفقُ ثأراً على الشفاهِ الحنونه
وغداً تلتقي الأكفُ المدماةُ، وتشتاقنا الدروبُ الأمينه
وتلمّ الشمسُ أشلاءَ «وهرانِ» بقايا من النجومِ الدفينه

(١٩٥٨/١١/١٨)

يا طائر الزيتون

(رسالة شاعر جزائري سجين إلى أطفاله)

وتستحمُ الشَّمْسُ في الطَّـلِّ
هديةً للـدَّودِ والنَّمْلِ
مدَّ جناحيه على السَّهْلِ
على جِدارِ الصَّمْتِ في اللَّيْلِ
ومرَقَصُ الأشباحِ من حولي
تَبَحُّثُ عَنْ خِرائِبِ الظُّلِّ
يَقْتَاتُ من مَجَازِ الهولِ^(١)
محمومةً من منجمٍ يَغلي
حشاشةً من ألمٍ مثلي
أغْفَى على الوحشةِ والمُحْلِ
وفي الذَّرَى مجاعةٌ قبلي
كحياةٍ تسعى إلى الصَّلِّ

في كلِّ فجرٍ تستفيقُ الرُّؤى
وبعثُ الزَّنْبِقِ أطيابه
وعبرِ سورِ الموتِ، طيرُ الضَّحَى
وههنا عرائسُ تلتقي
وشهقةُ الأعْصارِ في اضْطِعي
أشلاؤُنَا للريحِ... معصوره
من كلِّ بابٍ مرَّ ارهاصُها
نحنُ سَكَبْنَا الروحَ في أكْوُسِ
يا عاصرِ الوجودِ، كم تشتهي
فرَّ ربيعُ الخصبِ يا ويحه
لا الفنُّ، لا الآلامُ تحتاشُنَا
أناملُ الدَّخَانِ في محبسي

★ ★ ★

مُصَفَّدُ من شهوةِ العُلِّ
أغوصُ في مقبرةِ اللَّيْلِ
من قبلِ ميلادِ الضَّحَى طفلي

يا طائرَ الزيتون.. اني هُنا
خلف جدارِ الصَّمْتِ مُستوحِشٌ
«مسافرٌ اسطورةٌ مجَّهَّـا

(١٩٥٨/١١/٢٨)

(١) الإرهاص: الأمر الحارق للعادة . يظهر للنبي قبل بعثه، ومعناه فلسفيا ما يشبه الحدس .

حنين

(رسالة من شاعر جزائري سجين إلى ابنه في «وهران»)

ووقفتُ عند الباب... مرتقباً
وصرختُ في اعماقِ محدّمي
لأُضمّمهُ، استأفُ طلعتَه
وتذوبُ ربّاهُ على شفتي
ماه. قولي هل يعود أبي؟
يا كم شربت نداءهُ بدمي
ويُسدس لي حلوى، ويُطعمني
قُلاً من الریحان... حانية

ورؤيائي، عبر ظلالِ جدرانِ
«أمّاه».. أين خيالي الحاني
فحنّانُهُ من عطرِ تحنّاني
قُبلاً من الأشواقِ تهواني
ويلوح في عيني انساني
بالأسرِ كان يعملُ أحزاني
وعلى الفراشِ يرشُ أجفاني
تمتصُّ من شفتيهِ ریحاني

★ ★ ★

بتّاه كنتَ تقول لي... أبداً
بالأسرِ خرّ طفلةُ آلهةٍ
واليوم نحيّا في ظلالِ غدٍ

لا، لن تعودَ مَخالِبُ الجاني
وعلى الثرى انقاضُ تيجانِ
وطيوفُنّا أعراس «وهران»

★ ★ ★

وأنا هنا باقٍ بصومعتي
نلشّمسُ للاطيارِ حاملةً
أواه... مرّ الفجرُ مرتعشاً
ورفيقي المكدودُ محترسٌ
فأشدُّ بالعزم من لهبي

متطلّعٌ من خلفِ قُضبانِ
وتلقّتي من خطو سجانِي
ومن اللّهيّبِ الجمرِ عصياني
بدُعاء آياتِ وإيمان
وشواظِ اعصاري وبركاني^(٢)

(٢) شواظ: جمع شطيّة نار

وتمرُّ ساعاتٌ، وليت لها
وأطبلُ مشدوداً إلى شفتي
ويجيبُ سَجَّاني على ولدي
- هيهات.. تلقى ظلُّه.. وهما

عُمرًا يدوبُ بكأسِ حِرماني
وجراحُ أَيْامِي ونِسياني
لَا، لن يعودَ خيالُكَ الحَاني
أغلالُه.. وعذابُ أَرْمار

شهيد على الاوراس

(رسالة إلى الشهيد المجهول في الجزائر)

حدِّدِ العزمَ. فالضحايا كثرُ
وَجِيعٌ على مدبِّ المنايا
كلَّ خطوٍ على الثرى زمزمتُ
شدها الفجرُ والضُّحَى. والنهارُ
تلممَ فحيحها الريحُ فالأرضُ زئيرٌ على المدى... مَوَّارُ
فوقَ «أوراس» من حشاشاتٍ شعبي
وعلى راحة الجراحاتِ «وهران» تُشظى من مقتلتيها احمرارُ
عانقتها «جيلة» في دُجَاهَا
ورواها السجون والاستارُ
ثم مرثٌ مع الضُّحَى السَّحَرِ بُشْرَى
فدية المجدِّ، ولم يرعها الاسارُ
حلتُ مشعلَ المروءاتِ زهواً
فانتحى عن طلائع الزحفِ عارُ
أختُ قحطان يا نشيد الضحايا
أنتِ في قلب أمتي اصرارُ
ان يوم الطفلة... يوم رهيبُ
فوق كفيه عالمٌ منهاارُ

★ ★ ★

جدِّدِ العزمَ، لا تهنُ، عبر دنياك نداءً وثورةً. واستعمارُ
واحتدامُ الابطالِ في الملعبِ المدمومِ أفقٌ من اللظى... زخارُ
واحتراقُ الأصفادِ في المعصمِ المعروقِ، انى يلزهُ استعمارُ^(١)
عبرَ ليلِ السجونِ. في الوحشةِ السوداء للعارِ غُصَّةٌ واحتضارُ
جدِّدِ العزمَ يا دمَّ الجرحِ، خلفَ الافقِ فجرٌ مزيجرٌ حدارُ

(١) مِنْزَفٌ نَقَّارٌ: من صفات الجرح.

(٢) لَزَّهُ لَزًّا: شدَّه وألصقه.

وَأَبْصِرِ الصَّحْوَ فِي عَيُونِ الْيَتَامَى
سَاحَةُ النَّارِ لِلْبَطُولَاتِ عُرْسُ
هَهَا جَنَّةُ الشَّهِيدِ تَعْرَتْ
وَهَنَا فَوْهَةُ الْوَرِيدِ الْمَدَى
أَشْرَقَ النُّورُ، أَيُّ بَغْيٍ عَصِيٍّ
يَتَصَوَّى، فَتَنْطَفِي الْأَقْمَارُ
دُمُوءِي يَسْتَأْقُضُهُ السَّمَارُ
وَعَلَى الصَّدْرِ لِلرَّصَاصِ اشْتَجَارُ
صَرَخَتْ: يَا لثَامِ أَيْنَ الْفِرَارُ
يَحْرُ الْفَجْرُ، وَالذَّجَى يَنْهَارُ

★ ★ ★

جَدِّ الْعِزْمِ، يَا رَعِيلَ الْفَتْوحَاتِ، دِمَانًا تَحْفَزُ وَانْتَظَارُ
وَابْعَثِ اللَّحْنَ فِي الْحَايَا صُمُوداً
لَا تُنْ لِلطُّغَاةِ... أَنَا طَعَامُ
لَا تَمْسَ الشَّهِيدَ جَرْحٌ يَدَوِي
يُزْحَفُ النُّورُ لِلدَّجَى مِنْ رَبَانَا
لَمْ تُمِتْ فِي عُرُوقِنَا ثَوْرَةُ الْمَرْحِ
لَمْ يَهْشَمْ قَنَاتِنَا الدَّهْرُ، وَالنَّجْوَى لَدِينَا تَطْلُعُ وَاصْطَبَارُ
لَمْ تُمِتْ شَهْوَةُ النَّضَالِ لَدِينَا
نَحْنُ نَبْعُ التَّارِيخِ وَالْخُلْدِ وَالْفَنِّ. وَمِنَّا الْإِلْهَانُ وَالْأَوْتَارُ
نَحْنُ شَوْقُ الْإِنْسَانِ لِلْمَوْعِدِ الْمَسْحُورِ، دَوَى هَتَافِنَا الزَّآرُ
فِي عُرُوقِ الْحَيَاةِ، فِي مَسْمَعِ الْخُلْدِ خَرَّتْ مِنْ رَجْعِهِ الْأَسْوَارُ
يَا شَهِيدَ «الْأَوْرَاسِ» بَوْرَكَتَ قَلْبًا
يَا شَهِيدَ الْعَقِيدَةِ السَّمْحِ مَرَحَى
قُلْ لِهَامِ الشَّهِيدِ أَيْنَ الْحَطَامُ الْعَفْ يَا أَرْضُ.. أَيْنَ؟ أَيْنَ النَّارُ؟
نَثْرُوهُ عَلَى التَّرَابِ الْمَدْمَى
وَعَلَى الْإِفْقِ مِنْ سِنَاهُ انْتِحَارُ
الضَّحَى الْبَكْرُ قَبْلَهُ كَانَ مِسْخاً
وَهَنَا مَوْلِدُ الدَّجَى أَشْطَارُ

(٣) اشتجر الشيء: تداخل بعضه في بعض.

يا لهيبَ الصمودِ لسنا عبيداً ولنا الثأرُ والغدُ الموارُ
لن يموتَ الشهيدُ، دنياهُ خلدُ وبقياهُ في الذرى تذكارُ

(١٩٦٠/٧/٤)

طعام المقصلة

(الى الشهيد العربي البطل عبد الرحمن خليفة
ورفاقه السائرين ابدا في طريق الشمس)

اهْدِرِي يَا دَمَاءُ أَنْتِ الشَّيْدُ أَنْتِ فِي سَمْعِ أُمَّةٍ تَرْدِيدُ
أَنْتِ نَارٌ مُوقُودَةٌ.. لَكَ مِنَّا وَبَنِينَ—، وَمِنْ بَنِيهِمْ وَقُودُ
لَا تَقْلُ مَاتَ لَنْ يَمُوتَ الشَّهِيدُ وَلَنَا الثَّأْرُ، وَالْفِدَاءُ الْجَدِيدُ
وَالْعَدُوَّ الْخَصْبُ وَالْقَرَابِينَ أَنْتِ تَشَقُّ الْأَرْضُ. أَوْ يَغْصُ الْجَلِيدُ
لَنَا الْفِكْرُ وَالرَّوْيُ وَانْطِلَاقُ الرُّوحِ وَالْفَنُّ. وَالسَّارَاتُ الْجَيِّدُ
لَنَا الْإِفْقُ عَبْرَهُ مِنْ دَمَانَا أَلْفُ فَجَرٍ عَلَى فَمٍ تَغْرِيدُ
يَزَارُ الرِّكْبُ فِي الدَّرُوبِ الْمَدْمَاءِ، فِي مَسْمَعِ الدَّيْنِ... تَرْدِيدُ
فَجَرَّتُهُ الْحَيَاةُ، فَالْأَرْضُ عَرَسُ وَالسَّمَاوَاتُ عَبْرَ دُنْيَاهُ، عِيدُ
لَا تَقْلُ مَاتَ. وَيَحْ وَيَحِ الْمَنَايَا وَعَلَى الرَّمْلِ مِنْ رَبَانَا صَدِيدُ
لَنْ يَمُوتَ الصَّبَاحُ إِنَّا بَقَايَاهُ، وَيَفْنَى الدَّجَى، وَيَلْغَى الْحَدِيدُ
لَا تَقْلُ مَاتَ. سَاحُ «وَهْرَان» نَبْعُ الْبَطُولَاتِ، وَالسَّرَايَا حَصِيدُ
سَوْفَ تَنْدَى الرَّمَالُ. وَالْحَجَرُ الصَّلْدُ وَيَخْضَرُّ مِنْ لَظَى الدَّمِ عَوْدُ
دَرْبِنَا الْحَيُّ بِالضَّحَايَا مُغَطَّى وَقُرَانَا عَلَى الذَّرَى تَجْرِيدُ
سَيَطُولُ الْفِدَاءُ مَهْمَا تَعَاصَتْ فَدِيَةُ الْحَدِيدِ. وَاسْتَبَاحَ الْعَبِيدُ
وَيَطُولُ اللَّقَاءُ حَتَّى يُرَوَّى شَفَقَ النَّارِ ثَارُنَا الْمَوْعُودُ
يَا رَجَالَ «الْأَوْرَاسِ» يَا صَخْرَةَ الْمَوْتِ تَقَرَّتْ عَلَى شَطَاهَا الْجُلُودُ^(١)
شَرَفُ الْبَغْيِ إِنْ يَعْفَرَ طِفْلٌ وَيُدْمَى فَتًى. وَيُسْبَى وَلِيدُ
هَكَذَا كَانَتْ الْبَغَايَا وَتَبْقَى كَيْفَ يَسْتَامُ عَرْضُهَا الْمَقْقُودُ^(٢)

(١) تَفَرَّى الشَّيْءُ تَفَتَّتْ وَتَشَقَّقَ

(٢) تَسْتَامُ: تُسَاوِمُ

نحن للشمس زحفنا ما عرفنا ندم الخطو والضحايا شهود
لم يلم ظلامه العار، فالموت جناح من ظلمه ممدود
يلهث السفح من عراياه حقدًا وتدوي من جوعها الفظ بيد

★ ★ ★

يا رفات الشهيد بوركت نفحاً عطر السجن قيده المشدود
قل لحد السكين... انا طعام لحانا فأين منك المزيد؟
من هوى فوق جرحه البكر يقتات رعاغباً، فيستجير الصعيد^(٣)
الشهيد العنيد من شفة الخلد، واغفى مع الضحى لا يحيد
أريحى الفداء يرتاع منه الهول فالنار ملعب مشهود
وسرت في التراب أنفاسه الجمر شطايا يذوب مها الجليد
لا تقل مات. ألف كف تشد الفجر ثاراً فمرحباً يا زنود
لن يموت القنديل والجرح زيت ابدى يشع منه الخلود
لن تكف العروق من نزفها السنج، وفي الساج لن يجف الوريد
سنعري جنازة العار قوتاً للأعاصير يشتهي الصمود
ويجز الجدار خزيًا مع الليل، وينداح برجه المسدود
العطاء الجديد من قمة «الأوراس» تلتقى، فيستعيث الصديد
كل يوم يقبل الرمل نجم.. عري على الشجى صديد
الوليد السعيد أنفاسه الشهب، ورياه.. أريحى جديد
كرم البذل في سبيل الاماني شيمة العرب. والنضال العنيد
سوف تلقى الصباح يا ليل وهران، سينهد بأبك الموصود
ويطير الخفاش في الكهف عرياً وتموت البلى. وتفنى الحدود
ونلم الاشلاء في البيدر المهجور، فالقبر عبرنا تسهيد

(٣) الرعاف: جرح رعاف أي نازف

نحن جيلُ الفداء ملحمةُ المجد، لدينا في كلِّ فجرٍ شهيدُ
ووراء الغيب نعشُ عصيٍّ يتخطَّاهُ نيزكُ مصفودُ
لم تروغ حُشاشةُ البغيِ صرعى النورِ هيهاتَ يخفقُ الجلمودُ

★ ★ ★

ازفَ الوعدُ في الشروقِ احتضاراً وصلاةُ الطيورِ شدوُ فريدُ
والاسيرُ الابيُّ ملقى على الأرضِ وعبر المَدَى رئيرُ بعيدُ

يا أبِي لن يموتَ ثأرُ الليالي وعلى الشمسِ بسيرُ مشودُ
سوفَ أغفو هنا وتحيا بلادِي أبداً والدَّمُ المصفى وقيدُ
وغداً تبسمُ الغصونُ الجديياتِ، وفيضُ بلبلٍ غريِّدُ

ألفُ رؤيا يضمُّها الغيبُ عطشى	ويُخصُّ المَدَى المُسجي وعيدُ
أمتي ههنا ويعرى العبيدُ	والطواغيتُ والمسوخُ القروُدُ
قالها للضحى وجفت شفاهُ	واكتوى خاطرُ وضوى وريدُ
ثم غامت عيناهُ، رؤيا صباهُ	وتدلَّى من غصّةِ الآه... جيدُ
فانطفئت شُعلةُ واهوى شهابُ	وتلوى من جرحه.. أخذودُ
نحنُ للمجدِ زحفنا كيفَ نجبو	وخطانا في جبهةِ الشمسِ سودُ
أيها الصامدُ المزججرُ بُشرى:	كلّنا للحياةِ قوتُ جديدُ
لا تقل مات. لن يموتَ الشهيدُ	ولنا الثأرُ والفداءُ المديدُ
أهدري يا دماءُ أنتِ النشيدُ	أنتِ في سمعِ أمةٍ تغريدُ
أنتِ نارُ موقودةٍ لكِ منا	وبنيننا ومن بيهم وقودُ
جَنّةُ الخلدِ أنتِ، لا مغرياتُ	ونعم: لذاك عيشُ بليدُ

- الأبيات الثلاثة الأخيرة للشاعر الجواهري نشرت هذه القصيدة مع الأبيات في جريدة الرأي العام

سنة ١٩٦٠

الشاعر والشهيد والحدود

« نظم الشاعر علي الحلي هذه القصيدة بعد الاستقلال ، ونظرا لأنها مرتبطة بحادثة مؤسفة بالنسبة لنا نحن كجزائريين ، فقد رأيت تثبيتها في هذه المجموعة وقصة حادث كما يلي

في سنة ١٩٦٦ زار الشاعر تونس ، ورأى علي الحلي صاحب الدواوين الشعرية عن ثورتنا أنه عار عليه أن يصل الى تونس ولا يزور ثورة أول نوفمبر (تشرين ٢) . فركب سيارة واتجه الى الحدود الجزائرية ، وتشاء الشكليات الادارية أن يمنع من تجاوز حدود لأن الشاعر لا يحمل تأشيرة دخول .

وتأثر علي الحلي لذلك فدمعت عيناه وطلب من شرطي الحدود أن يأذن له بالتقدم خطوات في الأرض الجزائرية الغالية ليقبل تراها المقدس ويأخذ منه حفنة من كركار ، فرفض الشرطي بغباء ، فعاد علي الحلي أدراجه من حيث أتى وتفتق لهامه عن هذه القصيدة الرائعة يعبر من خلال أبياتها عن سخطه على الحدود التي حالت دونه ودون رؤية جزائره الحبيبة .

لكن عزاءنا نحن الجزائريين أنه بعد أشهر من هذه الحادثة ألغت حكومة الثورة تأشيرة الدخول بالنسبة لجميع العرب وبلا استثناء

(المؤلف)

فَرَّتِ الشَّمْسُ عِظَمَهُ وَاهَابَهُ
وَبَقَايَا دِمَائِهِ الصَّخَابَةَ

تَفَرَّعَ الْمَجْدَ تَزْرَعُ الْفَجْرُ لِلْإِنْسَانِ . تَبْنِي عَلَى الضَّحَى مَحْرَابَهُ
وَمَخَاضُ الْوُجْدَانِ تَكْبِيرُ الْإِيمَانِ ، يِقْتَاتُ مِنْ دَمِ أَعْنَابِهِ
مَنْ هُنَا؟ مَنْ تَوَسَّدَ الْأَرْضَ اعْصَاراً؟ وَأَعْطَى إِلَى الْمَنَايَا شِبَابَهُ

التراثُ الشَّيْتُ؟ أمْ مَنْزَفُ الْقُرْبَانِ فَرَى عَلَى الذُّرَى اعْصَابَهُ

قَبْلَ اسْطُورَةِ الْجِدَارِ الْمَسْجَى

كَانَ جَيْلُ الْحَيَاةِ يَرْوِي عَذَابَهُ

لَنْ يَمُوتَ الشَّهِيدُ .. بِالْأَمْسِ شَامَ الْغَدِ وَامْتَصَّ فِي الثَّرَى أَصْلَابَهُ

النَّدَائِمُ الطَّهَوْرُ وَالْأَفْقُ الْمَنْصُورُ مَا جَاسَتْ النُّجُومُ شِعَابَهُ

أَلْفُ فَجْرِ يَخْزُّ مِنْ رَعْشَةِ الْبَغْيِ إِذَا خَانَتْ النُّفُوسُ الصَّلَابَهُ

وَتَحْدَى الصُّمُودُ ذَنْبٌ غَيٌّ

جَرَحَتْ رَهِيَةَ السُّرَى أَنْيَابَهُ

ثُمَّ يَبْقَى مَدَى الزَّمَانِ شَهِيدٌ

سَفَحَ الرُّوحَ وَاحْتَسَى أَكْوَابَهُ

وَتَرُشُّ الْخُلُودَ زَيْتًا وَضِيئًا

قَطْرَاتٌ مِنَ الْعُرُوقِ الْمَذَابَهُ

يَا عَرِيشَ الرَّمَالِ هَلْ كُنْتَ دِيرًا

وَتُنِيًّا لِرَاهِبٍ أَوْ ذَبَابَةٍ؟

يَوْمَ هَزَّتْ جَمَاجِمَ الزَّحْفِ عَارَ السَّوْرِ رُغْبًا وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهُ؟

لَسْتُ أَلْقَاكَ هَهُنَا مِثْلُ أَمْسٍ

وَعَدَا أَنْتَ هُزَاةً وَدُعَابَةً

لِلْأَسَاطِيرِ مَا تَدُورُ اللَّيَالِي

تَتِيءُ الْخُوءُ عَصَرَ الْكَأَبِ

★ ★ ★

هَذَا الْجَرَحُ يَا عَبِيرَ الْفِدَائِيِّينَ، هَلَّا عَرَفْتَ جُرْحَ الصَّبَابَةِ؟

أَنَا أَشْقَى لِحَبَّةِ الرَّمْلِ تَنَائِي عَنْ مَدَاهَا كَشَعْرَةٍ مِنْ ذُوَابَةٍ

يَسُرُّ الطَّيْرُ رِيْشَهُ النَّاعِمَ النَّدْيَانِ زَهْوً وَلَنْ يَغَادِي رَحَابَةَ

يَا حَدُودَ الْأَعْشَابِ هَلْ كُنْتَ رَبًّا

خَزَفِيًّا، أَوْ عَزْمَةً وَثَّابَةً
يوم مرث قوافلُ النَّصْرِ عِبرَ الدَّرْبِ تَقْتَاتُ ظِلَّهُ أَوْ سِرَابَهُ
وَتُحِيلُ الدُّجَى الْمَصْفَدُ فَجْرًا
شَرَبَ الْمَوْتُ مِنْ ثَنَائِهِ صَابَهُ
وَتَعَرَّتْ عَلَى الْمَتَاهَاتِ هَالَاتٌ مِنَ الدَّمِ كَحَلَّتْ أَهْدَابَهُ
يَوْمَ ضَلَّ الْغَزَاةُ شَمْسَ الْفَدَائِيِّينَ. وَاللَّيْلُ نَافِضٌ أَثْوَابَهُ
رَمَالَ الصَّحْرَاءِ لَوْ يُفْصَحِ الرَّمْلُ لِأَعْطَاكِ صَفْحَةً وَثَوَابَهُ
يَنْ كَانَ الْهَشِيمُ لِلْوَطَنِ الْوَاحِدِ حَدًّا؟؟ وَكَيْفَ صَفَى تَرَابَهُ؟؟
بِوَاهَاتٍ (قَفْصَةً) أَمْ بِأَرْضِ الْهَرَمِ الْبَكْرِ أَمْ قُرَى (عَنَابَةٍ) (١)؟
م. بِأَطْلَالٍ (بَابِل) وَسُفُوحِ (الْكَرْمَلِ) الْحَرِّ حِينَ فَرَى لَهَا بَهُ؟ (٢)
نَحْنُ مِنْ نُظْفَةِ الْعَرُوبَةِ... كُنَّا
أَبَدًا يَعْرِفُ الْفَتَى أَنْسَابَهُ
قَطَرُوا الْبَحْرَ إِنْ أَرَدْتُمْ وَلَكِنْ
لَيْسَ عِبرَ الرَّمَالِ إِلَّا سَحَابَهُ
لَنْ يَصُونَ الْجِدَارُ عَرْشًا عَزِيزًا
وَلَهَاثُ الْأَحْجَارِ يَفْشِي ارْتِيَابَهُ
(مُصْطَفَى) الْمَوَارِ أَمْ (عَمْرُ الْمُخْتَارِ) أَمْ أَيُّ صَامِدٍ فِي الصَّحَابَةِ (٣)

- (١) قفصة: مدينة في الجنوب الغربي التونسي.
عنابة: مدينة ساحلية في الشرق الجزائري، عاصمة ولاية (محافظة) إحدى المدن الأربع الجزائرية الكبرى، بها مصنع الحديد والصلب المسمى بمصنع الحجّار
- (٢) بابل: مدينة عراقية قديمة، انقاضها على نهر الفرات على مـ١٦٠ كلم جنوب شرقي بغداد.
اسس فيها (سوموابوم) الأموري في عام ٢١٠٥ ق.م. سلالة دار سادس ملوكها (حمورابي) بالقرن ١٩ ق.م، وهو الذي وحد سومر وأكاد. كانت المدينة تضم برج بابل المشهور بالتاريخ.
الكرمّل: جبل في فلسطين يشرف على مدينة حيفا
- (٣) مصطفى: هو مصطفى بن بولعيد أحد أبطال الثورة الجزائرية العظام الاوائل: استشهد بجبال الاوراس عام ١٩٥٦

مسح الروح كي تدّوا حدوداً
تحتها من جماجم العرب غابة

★ ★ ★

يا رفاق المصير قلبي زئيرٌ
ودموعي تخطفّها الكآبة
شاعرٌ من بلادكم في بلادِي
لستُ ضيفاً على الحدودِ المثابة
امنحوها لباعةِ النفسِ والأكفانِ، أني أجلُّ عطرِ القَرابةِ
تَشْهَاهُ في المغاراتِ ريحٌ
عانقَتْها العفونةُ المستجابةُ
أنا ضيفُ الغُدرانِ والواحةِ العذراءِ والنبعِ والذُّرى الخلابه
حاملٌ مزهرُ القرايينِ، للبعثِ أغنيّ الحاني الصخابةِ
فاحفري للحدودِ قبراً تعرّى
يا زُنوداً مشهودةً بالصَّلابه
يأنفُ المجدُ والضحايا وجيلُ القدرِ السَّمح أن تُداسِ المهابةُ من نخيلِ الفراتِ.
حتى تخومِ الأطلسِ الفذُّ دارُنَا والصحابَة

= عمر المختار (١٨٦٢ - ١٩٣١): قائد مقاومة الشعب الليبي الشقيق ضد قوات الاحتلال الإيطالي. أسره الإيطاليون في معركة دارت في الجبل الأخضر عام ١٩٣١، وقذفوا به من إحدى طائرات سلاح الجو الإيطالي

كاظم جواد

ميلاده: ولد بالناصرية سنة ١٩٢٨ وتخرج من كلية الحقوق (جامعة بغداد)

١٩٥٢

مؤلفاته

- ١ - ديوان «اساطير
- ٢ - ديوان «من اغاني الحرية (بيروت ١٩٦٠)
- ٣ - «لوركا قيثاره غرناطة (شعر ومسرحية ورسوم) - ترجمة - (بغداد ١٩٥٧)^(١)

للشاعر ست قصائد عن الثورة الجزائرية، جاءت جميعها على غط الشعر الحر وهي من اجل واغى القصائد التي ضمتها هذه المجموعة والقصائد طرقت مواضيع متنوعة في تاريخ الثورة الجزائرية، التي تذكر بأسلوب ملحمي، انجازات الثورة الجزائرية عربيا وإنسانيا، من خلال مواضيع متنوعة ولعل قصيدته (الشمس تشرق على المغرب) تعتبر من اهم القصائد الملحمية التي قيلت في الثورة الجزائرية، بل وفي الشعر العربي الحديث

(=) عن - معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، ج ٣ - ص ٢٨ - شعراء عراقيون، لنذر الجبوري، ص ٢٥٧ (بغداد ١٩٧٧)

أغنية الى زيتون (★)

ركزنا البنادق فوق الرمال
ورحنا نغيّب في الارض حفره
وملنا الى الشمس ، كي لا تغيّب
ليلقى سناها لآخر مرّة
وأبطأت السحب السرعات
والقن فوق الثرى شبه نظره
وسرنا نحدّق مستشرفين
أعالي الذرى ، ما وراء المجرة
وكدنا نجمد ضوء النجوم
نكلل من جمّد الضوء قبره
ومن خلفنا جثمت أمه
تعانق صدره
وتلثم ثغره
وتنهض مُفزعة كي تعود
تسيل على اللحد في كل ذرّة
أيصلب في كلّ يومٍ مسيح
لتحيّا الى أبد الدهر فكرة ؟
وأحسّت وقع خطاك البطء
ترن على الارض في كلّ نبّرة

(★) من ديوان « من أغاني الحرية

تقولين « يا أم من تندبين
ومن تبتغين، ومن تطلبين؟ »
دعيه وحيداً بلا شاهدٍ
ستكشفُ الريحُ في الليلِ سرّه
مِنْ رغواتِ الصباحِ الجميلِ
سُرجُ زيتونٍ يبضُ الخيولِ
بحرَح بين ظلالِ النخيلِ
ويعبَ فوق نُهودِ التلولِ
وزيتونُ، زنبقةٌ من لهيبِ
سطورةٍ في حديثِ الصغارِ
- بروون « كان صبيّاً غريباً
يقدُ خطفتهُ سعالي القفارِ »^(١)
- لفجرُ، والاملُ المستطابُ
كذبُ مرةٍ
يربحُ مرةٍ
يحينُ أهلنا عليه الترابُ
ينحُ ليلُ الضحايا مفرّه
بِ الى شُعلةٍ تستحيلُ
نحو كل جرحٍ عصبناهُ جمره
يحينُ أطلَّ الظلامُ العميقُ
مع في هيكلي الليلِ دُرّه
ح نكفكفُ من دمعناً

السعالي (مفرده السلي): الغول

ونسحُ عن مُقلّةِ القلبِ حسره
 ولوحت لي « كل يومٍ شهيدٌ
 فهلا تركت لآخرِ قطره
 همست فأنيح شيءٌ نضيرٌ
 ولاحت على جبهةِ الأفقِ خضره
 فأومأت لي « أيجيءُ الربيعُ
 أتزهرُ بذره
 أتورقُ زهره » ؟
 أجل ، وستسطعُ شمسُ الشعوب
 كعبيك - من كوةٍ مستسرةٍ (٢)
 ستحيينَ حره
 فالقاكِ تحت سماءِ الخيالِ
 تلوحينَ غباً رحيلي فكره
 والقاكِ أغنيةً للرفاقِ
 ستبقى على شفّتي مستمّره .

(١٩٥٥)

(٢) ترر الثوب: تشق

الشمس تشرق على المغرب (★)

• تسمع صياحي الصارخ الصاحب في الوادي يناديك
يـديك؟

• تلمخ شحوبي اللافح، السابح في الريح، ياغيك يناغيك
• يسر شروق القمر المسحور أشداء امانيك
على الاشجار عبر السهل، يمس أغانيك

و الزيتون، حيث الغابة الشجراء تستهوي لياليك
- ليايلاً - ازاء الطلع المنشور تذروه اياديك^(١)

تثري الارض، كي يخصب وادينا، فيجزيك
سلا الرطب الحلو، واذا يستروح الدرب
غير الكلال المبتل، اما يورق الجذب
ويشدو عبر صدر الليل في الوانه الحب.

• تسمع نداءات الهوى المحزون تبكيك
• تلمخ كآباتي الشجيات تناديك
• تبصر لواء الجبهة الحمراء، خفاقاً، يحييك
بجبيك؟

• تسمع؟

أجل، انشودة التاريخ في المعبر، والغاب
وفي الآفاق، صوب الهيكل المصدوع، حرى،
تطرق الباب:

سنتقص، سنتقص، سنتقص.

(١) الطلع مادة التلقيح من النبات

(★) من ديوان «من أغاني الحرية»

- : أَسْمَعِينَ ضَجَّةَ الرِّفَاقِ مِنْ بَعِيدٍ
صَخَّابَةَ الْأَصْدَاءِ ، كَالْمَنَاجِحِ الْغِزَارِ
وَالرَّيْحُ فِي الْأَبْعَادِ تَقْفُو زَحْمَةَ الصَّدَى
وَالنَّسْرُ يُرْخِي الْجَنَحَ فِي ظَهِيرَةِ الذُّرَى
فِي الظِّلِّ . حَيْثُ الشَّمْسُ فِي الْمَدَى
أَجْرَاسُ صُبْحٍ تَوْقِظُ الْأَضْوَاءَ وَالْعَبِيرُ
أَسْمَعِينَ شَهَقَةَ الْجِرَاحِ مِنْ قَتِيلٍ
كَالزَّهْرَةِ الْبَرِيَّةِ الْحَمْرَاءِ فِي الْمَهْجَرِ
مَلْقِيَةً ، تَبْكِي الْغَدِيرَ السَّمْحَ وَالْغَدِيرَ
أَسْمَعِينَ حَشْرَجَاتِ الْمَوْتِ ، وَالسَّهْمُ
وَالْخَوْفَ ، وَالْأَطْلَالَ وَالرَّسُومَ ؟
أَسْمَعِينَ النَّاثِرَاتِ الرَّعْبَ وَالرَّجُومَ
مِنْ شَاهِقٍ ، يُرْعِذُنَ فِي الْأَجْوَاءِ مِنْ جَدِيدٍ
أَسْمَعِينَ أَنَّةَ الْمُسْتَضْعَفِ الطَّرِيدِ
بَلَا غَدٍ ، يَجْبُو إِلَى اللَّأَشِيِّ ، كَالضَّرِيرِ
أَسْمَعِينَ صَرْخَةَ الْأَكْوَاخِ كَالسَّمُومِ
مُسْتَنْزِفَاتِ كُلِّ عِرْقٍ يَوْقِظُ الْحَيَاةَ
وَالْفَرَحَةَ الْعِذْرَاءَ ، فِي الْأَحْدَاقِ وَالْقُلُوبِ
أَسْمَعِينَ رَنَّةَ الْقِيُودِ فِي دُجَى
غِيَاهِبِ الْجُبَابِ ، حِينَ يَنْتَعِمُ الْمَصِيرُ^(٢)
وَتَجْهَشُ الْأَحْلَامُ فِي دُمُوعِهَا الْغِزَارِ
أَسْمَعِينَ كَيْفَ عَبَّرَ السَّجْنَ يَهْزُجُونَ
(مِنْ كُلِّ أُمَّ عَضَّهَا الْأَمْلَاقُ ، مِنْ طَوَى^(٣))

(٢) الحب : البشر

(٣) الاملاق : الجوع

- لكي ينامَ الابرياءُ الصبيَّةُ الجياغَ
عب انتظارٍ - في العشيّ تطبخُ الحجارَ
من كلِّ دارٍ قوضتْ قذائفُ الدمارِ
حدرانها المستشقاتِ الموتَ والحريقُ
من كلِّ سجنٍ يستحلُّ الطغمةُ اللثامُ
ذبح، والتقتيل، في ساعاته البطاءِ
وحيثُ سوطُ البردِ في الاعماقِ يستبيحُ
هوامدَ الابدانِ، حيثُ السلُّ كالهوامِ
يصقُّ ما ييقونه في الروحِ من ذمائم^(٤)
من كلِّ شيء، كلِّ شيء، خنجرٌ يصيحُ:
(الحيّ بالطغيان، والطغاةُ
لِيّ بالمستزفينَ الريحَ بالدماءِ
لِيّ بالمستعبدِينِ الغيرَ، فالرّدى
لكلِّ جلاذٍ بغي، جائرٍ، بجوع)
أُسمعِينَ موجةَ المذِياعِ في الأثيرِ
تُدنّسُ الآفاقَ، «كي لا نخسر المصيرُ
والأرض، والسماء، والسلامُ
لا بدّ من معاركٍ كي نحفظ النظامَ
فوقّعوا العهدُ
وشيدّوا المعسكراتِ الشّمَّ للجنودِ
وهيئوا للحربِ من أبنائكم وقودٌ..
هيهاتَ لن نموتَ
لن يموتَ الكادحونَ الشردُ الجياغَ

(٤) الذّماء بقية الروح في المذبوح

أللو حوش المالكين المالَ والجِوش والضِّياغُ

هيهاتَ لن نموت

اني أرى شوارعَ نيويوركَ، والظلامَ

والموتَ، والابراجَ، واللحودَ

وقهقهاتِ الازمةِ الشنعاءِ، والصوصِ

يبعثزونَ الذَّعرَ، كالديدانِ يزحفونَ

بلا جلودَ، والعُراةُ السودُ يخسونَ

لحومِ تجارِ الرقيقِ، شاربي الدماءِ

والمُحُ القلوعَ، والمرافئِ الوضائِ

منشورةٌ كأنَّها الجهانُ^(٥)

مستلقياتٍ عبر أرضِ الدفءِ والحنانِ

والقادمينَ من أقاصي البحرِ يَنشدونَ

أحلامَ قُطَاعِ الطريقِ الجوفِ لن تعودَ؟

هيهاتَ لن تسودَ

انا بَلَّغْنَا شاطئَ الحريةِ السعيدِ

- ألم تسمعُ صدَى

أطفالكَ الايتامِ في الوادي يهيمونَ

يهيمونَ؟

بلا مأوى به - في الليلِ ان جنَّ - يلودونَ

ألم تسمعُ؟

أجل، أصداءَ محرومينِ أيتامَ

ألم تلمحُ؟

أجل آلافِ مَبْذُومينَ، مرضى، دونَ أحلامَ

(٥) الجهانةُ: الجاريةُ الشابةُ

حصرين وحسة المكدود ، اد يعود
سوب الاطار بيرعى دربه الصعار
في باب ، لو يستطقون لحظة الودود
سل من عيه شيء لاهب مثار
خبر والاطفال تزقو غادر السماء
فل العشاء

حصرين العتمة الخرساء كالجليد
في لأعين الدكناء ، حيث يُخمد الرجاء
رض كالمسلول ، كالمكدود ، كالطريد
كلاّم ، كالأطفال حين أقبل العساء
سمحين صوب ذاك الحقل ، في الشمال
من غابة الريتوب ، تلك الاجمة الحنوب
لامسيات الزهر ترخي فوقها الظلال
لدفة ، والانداء والشذا
علمين أي قبر يرقب التلال
لعسب ، والضحي

أي مقتول طريح كان كاللظى
من شعلة المعارك الحمراء والرؤى
يضمّد الجروح
تعليم أن داره التي تلوح
في آخر الطريق كانت ملجأ الرفاق
دب جند الليل في الاحياء يبحثون
في أطفال أذيقوا اليم والفراق
وأي فجر يوم للاغواد أو ثقوة
ميره أخوه ، أو أمه ، أو أبوه

وحدّق الرماة في عييه خائفين
 وبرهتان. ثم رحّ قلبه الرصاص
 وخفقتان من دم الشهيد تشجان:
 «أواه يا وهران قد هوى
 فأين يا مستهترين صحوّة الضمير
 يا مجرمون طأطئوا، لسوف نستثير
 أحقاد آلاف اليتامى، نبدع القوى
 أتلمحين رعدة الاحساس في الحدود
 ان هاج هدأة المساء مشهد السلاسل الثقّال
 اذ يسترن الرضع الاطفال في المهود
 والصمت، حيث تُقرع الأبواب في الليال
 فيهمس الآباء «ان شرطة نخوم
 «وانها تجوب كالاشباح كالموم
 مساكن العمال، حتى مطلع الصباح
 أتلمحين الاوجه الصفراء من نواخ
 ومن هزال شاحبات في الضحى الخضيب
 مستقبلات مولد النسائم الرطيب
 يهب، والشمس على وهران لا تغيب
 أتلمحين نجمة الصباح «ميسلون
 تفجر الانداء، والأضواء، والعيون
 في الأفق، حيث الانجم الزهراء للضريح
 محدقات من أعالي الفجر في خُشوع
 يا يوسف العظيم^(٦)

(٦) يوسف زينود قائد الولاية الثانية، استشهد في ١٩٥٦ كان حدادا قبل اندلاع الثورة

يا قائدَ الجيشِ ، يا أرجوزةَ الحمى
 - ان عادَ يتلُو النصر جيشُ الشعبِ من وغى -
 يا كوكب الصحراء ، حيثُ يهتدي الوحيدُ
 يا أيها النشيدُ
 أفاقُ، أفاقَتْ ثورةَ التحريرِ من جديدُ
 أتلحينَ مسرح التاريخِ كَمْ طوى
 مسافر المستعمرينَ الغيرِ، وانبرى
 للفتاحين « لم يزل في أسرةِ لويس^(٧)
 ولم يزل أحفادهُ في الارض يُبصرونُ
 في كلِّ شبر دارُ لقمان لهم تُشادُ^(٨)
 في أعماق الآهاتِ، في الأفلاذِ، والعيونُ

(٧ ٨) لويس، المقصود هو (لويس التاسع)، ملك فرنسا (١٢١٤ - ١٢٧٠) الذي شارك في الحروب الصليبية، وأسر في معركة ديباط بمصر عام ١٢٥٠ اطلق سراحه لقاء فدية. وفي عام ١٢٧٠ قام بحملة على تونس لاحتلالها بدافع صليبي، حيث مات بالطاعون في اثناء حصاره لمدينة تونس لقمان: من الحكماء الذين يمثل بهم. تنسب اليه الحكم والامثال والاقوال المأثورة. وردت اخباره في الجاهلية وفي صدر الاسلام. لقّب بالعمّر لطول عمره، شخصيته مطبوعة بطابع اسطوري. ويشير الشاعر بلقمان، الى انتصار السلطان الكامل الأيوبي على الصليبيين بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا. في معركة ديباط وهي معركة اسفرت عن أسر الملك الفرنسي وسجنه في المنصورة، بدار ابن لقمان كاتب الانشاء، وقيام الطواشي صبيح بحراسته. ولابن مطروح الشاعر المصري شعر يذكر فيه المعركة المظفرة وأسر الملك، منه هذه الأبيات:

قل للفرنسيين إذا جثته	مقال صدق من قوول نصيح
آجرك الله على ما جرى	من قتل عبّاد يسوع المسيح
خسون الفـلا لا يرى مهم	الا قتيـل أو أسير جريح
وفقك الله لأمثالهـا	لعلّ عيسى منكم يستريح
دار ابن لقمان على حالهـا	والقيـد باق، والطواشي صبيح

(دكتور شوقي ضيف: الشعر وطوابعه الشعبية

على مر العصور - القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧ ص١٦٤)

في أنضرِ القلوب حينَ تُطفأ الحياةُ
 في أثخنِ الجراحِ حينَ تشخبُ الدماءُ
 عرائسِ كالماسِ كالبلّورِ، كالضياءِ
 في أعمقِ الجراحِ شيءٌ لافحِ الصدى
 كالريحِ ضجتْ حولَ بابي «أيها المقيمُ
 في عتمةِ الدّجى
 اخرجْ الى الوديانِ، والغاباتِ، والذُّرى
 وحجد الاسفارَ، ولكن كان للثرى
 يشدّ اقدامي هوىً بلادي العميقِ
 أحبّ فيها الليلَ، والسُّنبلَ، والرحيقُ
 أموتُ للفرحةِ، للناسِ، وللحبورِ
 لاتحزني، أموتُ للسرورِ
 فحدثني العشاقَ، ان عاشقاً يموتُ
 كي يستظلوا الدفاءَ، والسلامَ. والظلالُ
 وحدثني الرُّعيانَ ان ساهرا يموتُ
 كي يرتعَ القطيعُ في منازلِ الضُّحى
 وحدثني العمالَ ان عاملاً يموتُ
 كي يهأوا بالخُبزِ، كي لا يُغصبَ الطحينُ
 بعدَ اكتداحِ مستميتِ، سارقِ لعينِ
 وحدثني الاطفالَ ان والدًا يموتُ
 كي يمرحوا، كي لا يروا في الليلِ والصبحِ
 حدائقَ الشقائقِ البيضاءِ والأفاحِ^(١)

(١) الأفاح: هو زهر الأتحيوان، زهر أبيض أو أصفر، ورقه كأسان المشار
 الشقائق: يعني الشاعر شقائق النعمان، وهو زهرٌ بري لونه أحمر أو زهر

مصحاتٍ بالدمِ المسفوحِ والقَتَامِ^(١٠)
 وحَدَثِي الظلامَ ان كوكباً يامُ
 نِي تُشْرِقُ الشمسُ التي تشيُّ للشعوبِ
 معدم الدروبِ
 الملقى هنا في الليلِ حوالي تَصْفُرُ الريحُ
 في الريحِ
 صغي، ثم اصواتٌ تحيلُ الابطحَ الفساحِ
 مصايحُ
 ساءاتٍ، شعاراتٍ، رفاقي لَوْنِ النورِ
 حواشي الليلِ، والغابة، والابراج، والسور
 نِي لم أزلُ تحتَ ظلامِ القبرِ مطمورُ
 لي أين تسرونَ، وفوقي طبقَ اللحدِ؟
 خذوني، انِّي الملقى بعيدا، لم أزلُ أشدوا

(١٠) الأَقْتَمُ: ما كان لونه أغير ضاربا الى سواد أو حُمْرة.

رسالة الى صديقة (★)

تقولين لي ، والجدارُ الكبيرُ
يحجبُ عينيكِ عن مُقلتيَّ
« غداً نلتقي ، فالرجاءُ الأخيرُ
تراءى إلَيَّا
وأحنى عليَّ
والقاكِ أغنيةً هائلةً
تضيءُ على ليلي المطبقِ
مكافحةً ، حرةً ، حائلةً
على بابِ زنراتي المعلقِ
أنا لم أزل من وراء الجدارِ
وراء القيودِ وحيداً أغني
سدُّ على مِرْفَقَيَّ القيودِ
وأقضي الليالي الحزاني بسجني
وافتحُ نافذتي للضيءِ
لعلَّ التحايا تحيئكِ مني
وأطبقُ أجفاني الشاحباتِ
وأسأل أين أغانيكِ عني ؟
هوانا ، وأحلامنا الساهده
رؤانا ، وأشواقنا الخالده

(★) من ديوان « من أغاني الحرية ».

- بُعِيدٌ، بُعِيدٌ
 حذر من قَمَّةٍ عَالِيَةٍ
 سَقَّ عن صرخةِ كَالْجُنُونِ
 كدريحِ مَائِجَةٍ، كالجليدِ
 وكالحوفِ شاحبةٍ، كالعبيدِ
 نَمَ سَاةِ موطنكِ الداميةِ
 في كلِّ يومٍ وداعُ حزينٍ
 وفي كلِّ يومٍ « غداً نلتقي
 ولا بدَّ، لا بدَّ من مُلتقى
 مع النورِ في كوكبِ موثقٍ
 كابدُ فيه ثِقَالَ الهمومِ
 ونشر فيه رُؤى المشرقِ
 موحينَ لي في الفضاءِ المديدِ
 وفي وجنتيكِ ظلالُ عزائي
 فألحُ في راحتكِ الربيعِ
 وفي مقلتيكِ أرى أصدقائي
 حبُّك، أغنيةٌ قلتها
 لنفسي، فلم تعلمني ما بيَّةُ
 سأصمتُ حتَّى يحينَ اللقاءُ
 لأهيسها مرَّةً ثانيَّةً
 أجبك، أنشودةٌ صُغْتُها
 من الليلِ، والغابِ، والجدولِ
 من السهلِ، من هَذَا السَّنْبُلِ
 ومن خفقةِ المِنجلِ

من الصخر ، من رنة المِعولِ
من المُطعمينَ بأسخى الدموغِ
عويلَ الدواليبِ في المِعْمَلِ
وتَهجُعُ أحلامُك الهائماتُ
على نجمةِ ضوأت في الأفقِ
تلوحينَ لي من وراءِ المدى
رُوى شمعةً في الدُجى تحترقُ
إذا نحنُ لم نفترقُ
ولم نخترقُ
فكيف نُنيرُ دروبَ الرّجاءِ
بهمسٍ نديٍّ ، وقلبٍ خَفَقُ
وكيف نسيرُ مع الراحلينَ
الى عالمِ الاملِ المنطلقِ
سيهارُ هذا الجِدَارُ الكبيرُ
ويبدكُ سورُ الشقاءِ المريرِ
ويحدو قوافلنا المقبلاتُ
مع الشمسِ ، صوتُ الرّجاءِ الاخيرِ
وتغمُرني بالروى والضياءِ
عوالمُك الثّرةُ المشرقةُ
وتغفو على غرقتي المُغلقةُ
نُجومٌ توهّجنَ في مُتلتبِ
وبهمي على وِحدتي المُطبقةِ
لهيبُ الليالي على وجسيك
وتستقبلينَ مع العائدينَ

من اللّيلِ ، من جبهاتِ القتالِ
عناقيدَ مضفورةً من لهيبِ
من الحبِّ ، من أغنياتِ النضالِ
ومن ليلِ نجمتكِ الساطعةِ
وزيتونِ قرينكِ الضائعةِ
وراءِ السهولِ ، وراءِ التلالِ
وراءِ الليالِ...

مولود فرعون^(*)

(كاتب جزائري.. قتلوه ايضا..)

مولود كان شاعراً يعيش في الغابة
يقيم في احراشها، يصنع شبابه
كان يغني الشعر، ويستودع الرياح
قصائد الشمس التي تولد في الصباح
كان يحب الكلمات: الفجر، والمنحنى
والحب، والزيتون، والزنبق تحت السنى^(١)
كان صديق البلبل الضائع في الاودية
يألفه القمح، وظل الكرم، والساقية
ويوم ان غادر نحو السهل في الغروب
رأى إلى الافق يلف الأرض بالتدوُّب
رأى دماء الشعب في الدروب...
فلتطبع الريح اسمه في الكلمات: الظلال
والماء والحصاد، والمرعى، وعبر التلال
مولود لن يعود
مولود نأى اُخرس في وحشة اللّحود
ظَلَّ خضيباً احمرُّ ليس له حدود
تنهش في اوصاله بنادق الجنود...^(٢)

(*) عن مجلة الآداب (البيروتية) عدد ١٠ (١٩٦٢)

(١) الزنبق: نبات له زهر طيب الرائحة، طويل كالخربة، يغلب عليه اللون الحمري.

(٢) تنهش: تأكل بوحشية وشراهة.

٠ ارسل الليلُ مهودَ الحبِّ للاقحوان^(٣)
٠ صبغ الفجرُ لواءَ الصبحِ بالارجوان^(٤)
فاشتعل الاق، وهس القمح في المنحنى
والتمع الزيتونُ والزنبقُ تحت السى^(٥)
طلَّ مولودٌ، كملح الخبزِ، ما بيننا
مولودٌ فلتنتظروا!
جيشاً كمثل الليل عبر الاق المنفجر
كاللَّهب المستعر
يكتسح الفاشيست، والموت الذي ينتحر

(٣) مهود جمع مهد وهو سرير الرضيع . - الاقحوان: اسم يطلق على انواع نباتية منها البابونج .
(٤) الارجوان: شجر له نور حسن الحمرة . ويطلق ايضا على اللون الاحمر الشديد الحمرة .
(٥) السا (بالالف المدودة)، الضوء

الزهرة التي لن تذبل (*)

(إلى شهيد جزائري اعدمه المتوحشون)

تحت ظلّ الموتِ، والقضبان، في غرفةٍ سجنِي
لم تزلْ تغفو دموع الفجر في وردة حرنِي^(١)
وساعطيها هديّه
- هذه الوردة - ان سالتْ دماي العربيّه
فوق ارضي الابدّيّه
سوف لا تذرف زوجي في تحيات وداعي
دمعةً، حين يهّل الصبحُ مجروح الشعاعِ
سوف تأتي،
سوف يأتي لي صغاري
من رمال الجوع، مطرودين، من سود الصحاري
سوف لا تذرف دمعه؟
ليس الا لحظات، ثم صوتٌ، ثم لمعه
وانطفاء كانطفاء الضوء في مصرعِ شمعّه
حين تنهال على قلبي رصاصاتُ عصابه
لن ترى مسحةً يأسٍ، لن ترى شبه كآبه^(٢)
في جيبني، لن ترى ايماء عبره
بل دماً يجري إلى شعبي كانهارٍ مسرّه^(٣)

(=) عن مجلة الآداب (البيروتية) عدد ١٠ (١٩٦٢).

(١) غفا يغفو نام قليلا

(٢) المسحة السمة، الطابع

(٣) المرسّة: اطراف الرياحين

وربيعاً يعرفُ الزَّيتون والغابةُ سره
انَّ احشاءك يا امّ ستهتزُّ، ستبكين كثيراً
ساعةَ الموتِ، عذاب الخلق مذ كنت صغيراً
اه لا تبكي فقد يولد في السهل شبّابي كل مره
حينَ يغدو قلبي المشتعلُ المذبوحُ رهرة
سوف اهديها إلى ارضِ الصَّغار التائهين
لتروها دماء الاخرين

عميروش « ذئب الجبل » (★)

ماتَ وفي عَينِهِ شيءٌ من لَهِيبِ المَعرَكَة
مات ووهران سماء لم تزلْ محلوكه: (١)
الخوفُ، والطاعونُ، والحصارُ، والمآثمُ
والليل، والفئران، والحديد، والشرذامُ.
مات على السفح، وحيدا، يحض البريقُ
في مقتلته، يسكبُ الحريقُ
من شفتيه، مات في الطريقِ
يحلمُ بالجبلِ
والشمسِ، والنسورِ، والسلاحِ، والعملِ
عميروش
عميروش
هل تسمعُ الجيوشُ؟
تهبط من معاقلِ الاوراس والتلولِ
لتزرع السهولَ
بديلَ كلِّ جِزْمَةٍ وقُنْبَلَةٍ (٢)
شجيرةً وسُنْبَلَةٍ..

-
- (★) عميروش هو قائد الولاية الثالثة. واستشهد في احدى المعارك. وكان يلقبه الصحفيون الفرنسيون (ذئب الجبل) - نشرت هذه القصيدة في مجلة الآداب عدد ١٠ (١٩٦٢)
- (١) محلوك، من حالك اي اسود
- (٢) الجزمة: الحذاء يمكن ان يكون الشاعر يعني بها حذاء الجندي الضخم، كرمز للبطش والجبروت. وهي كلمة دخيلة على اللغة العربية.

كاظم السماوي

ميلاده: ولد بالسماوة عام ١٩٢٠

المهنة: صحفي

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته:

- ديوان « اغاني القافلة » (بغداد ١٩٥١)
- ديوان « إلى الامام أبدأ »
- ديوان « رياح هانوي »
- ديوان « ملحمة الحرب والسلام » (بغداد ١٩٥٠)
- ديوان « الفجر فوق هنغاريا »

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

« كنت اكتب عن الجزائر ، وكأني عرفت كل شهيد من قبل ، كأني أقف على آخر شبر من الأرض المضمخة بالدماء ، وقد تحررت من الأرجاس إلى الأبد . كأني امسك بالراية الجزائرية المنتصرة وهي تحفق فوق الاوراس عاليا .. عاليا كأني ، انا الجزائر الحبيبة ... وهي تحتضن شهداءها المليون ، كأني حبة من رمالها وعشبة من اعشابها » (=)

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده في عام ١٩٧٥

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية تتكون من سبعة وستين بيتا تعتبر من
اجل ما نظم في الجزائر وتمتاز هذه القصيدة بأنها تصور احوال الحروب بالنسبة
للانسان وما تخلفه من آلام وخراب ودمار ، كما تؤكد البعد الانساني والعربي للثورة
الجزائرية .

فجر الدم.. فوق الجزائر (★)

فقد لاح فجرُ الدِّمَا وانجلى^(١)
رفيقُ السَّلامِ وراءَ الدَّجَى
فعادتْ هواناً يجرُّ الخطى^(٢)
يلوحُ لعينكِ ومضُ السَّنا
يدورُ ويطحنُ، شأنَ الرَّحَى^(٣)
وفي كلِّ دربٍ شهيدٌ قضى
كما عاد بالأمسِ أو في المساءِ
وليس سوى الريح فيها اجتبى
ولا انهدَّ في الروعِ صبرٌ وهى
نواحاً ولا عيذَ ربِّ السما^(٤)
تطيرُ منه شرارُ اللَّظَى
به ثائرٌ ثائرٌ فاصطَلَى^(٥)
عيونٌ، وعند مهيلِ النِّقا
هُمُها هنا في شقوقِ الثَّرى

سلاماً جزائر أمَّ العُلَى
وهلَّ على الجمرِ للصَّاعدين
وقد عركتكِ الخطوبُ العضالُ
وقد كنتِ في الموحشاتِ الجهامِ
وأنَّك أدري بأنَّ الرَّدَى
ففي كلِّ دربٍ صريعٌ هوى
وأنَّ أبا لن يعودَ الضُّحَى
وان هنا ألفَ بابٍ تُصكِّ
فما عُمِّمتْ هامةٌ بالسوادِ
ولا درفتْ مقلَّةٌ دمعاً
وليس سوى خزرٍ في العيونِ
إذا شبَّ من غضبٍ، والتقى
وهم خلفَ تلك الصُّخورِ الصَّلابِ
وهم عبرَ ذاكِ المِدى.. أو تشأ

(★) ضمن ديوان الشاعر «رياح هانوي» الصادر سنة ١٩٧٣ عن وزارة الاعلام العراقية.

(١) انجلي بان وظهر

(٢) العضال: الصعب

(٣) الردى: الموت.

(٤) لا عيذ رب السماء لم يقل «أعوذ بالله

(٥) اصطلح بالنار اکتوى بها

وهم في النهارِ رعاةُ الحقولِ
 هم الغيدُ يسفن طيبَ الشذا
 سقنِ الحتوفَ دمِ الواغليينِ
 وراح شديداً القوى لا يربنُ
 يهدهدنَ خلفَ ثأيا الشفوفِ
 كأنها يحرسانِ الحيااةَ
 وما اربداً ليلٌ، ترامى الصدى
 بهذا جزعَ الصبرِ ثمّا اثلي
 ويا لغبارِ السينِ الطوالِ

واذ جنّ ليلٌ، صلالُ الفلا^(٦)
 ولكن على شفاتِ الظبا^(٧)
 بأرضٍ يحجُّ ثراها الدما
 عياءً، وهنّ ضِعافُ الدما^(٨)
 سلاحاً تنزّرى، وطِفلاً غفا
 فهذا يعانقُ أنفاسَ ذا
 يردّدُ في الأفقِ لحنَ الفدى^(٩)
 وأوغرَ ذو الحقدِ ثمّا اصطلى
 يفلُّ من العزمِ حدَّ الشبا^(١٠)

★ ★ ★

سلاماً جزائرُ، ان الدنا
 فما راعك الموتُ أننى انطوى
 سلامَ القلوبِ التي حوطتُك
 سلامَ الشعوبِ تحثُ الخطى
 فأنت لها مثلٌ يهتدى
 وأننى تدورُ بكِ العاصفاتُ

تطوّفُ باسمكِ عبرَ المدى
 وما هدكِ اليأسُ حيثُ ارتمى
 ترفُّ عليها ظلالُ المنى
 وتقنؤُ بأثرِكِ ركباً شأى^(١١)
 به، وعلى كلِّ دربٍ صوى^(١٢)
 فتُحسّرُ عن شائحاتِ الذرى

(٦) صل الفلا: ثعبان الصحراء

(٧) الظبا: جمع ظبابة، وهي رأس السيف.

(٨) الدماء: بقية الروح في المذبوح.

(٩) اربداً الليل: زاد سواده.

(١٠) فلّ السيف: تلمّ وتشقق حده.

شباة السيف: حد طرفه.

(١١) تشاءى ما بينهم: تباعد

(١٢) الصوة: ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق.

وما كنت في غمرة المدعى
ولم تسألني أين بسد السرى
وما كنت إمامة تسلمين
ولم تجمعلي الرأي للمدعين
وأنهم سادة في المملا
تليد لهم شهوة الحاكمين
ومما هم متأثر نفسه
وما راعه أن يحل الأذى
ومن نكدر أن تطل البلاد
بكل هجين، وذو لوثية
وهم يدعون ولا يخجلون
يظنون أنهم يخجلون
وأمر وما راخ في ذكره
عرفتهم حين جد الصراع
وانهمو سلع قد تبور
وحيث الخبائث أنى ترى
أذقت الصبح لهم والغبوق
وقطعت أوصالهم ترمى
فهم والسلامة لا ترتجى
وادركت ان كفاح السنين

(١٣) نأى: بعد.

(١٤) الأمة: الذي ليس له رأي. يتبع رأي غيره دائماً

(١٥) الكنية: اللقب.

(١٦) الزنيم: اللثم، الشرير عتا يعتو طفى وتجبر.

ولا رد خطوك درب نأى (١٣)
وراء الظلام وما المنتهى؟
زمامك أنى يكون الهوى (١٤)
بأنهم (نخبلة) تصطفى
وغيرهم زبد ينتفى
وتنرو بهم سطوة تشتهى
إذا ما اعترى الخطب إلا (أنا)
بن حولة، والطوى، والعري
بأشمال أولئك تبتلى
تطرز أساؤهم بالكنى (١٥)
بأنهم سور هذا الحمى
غباء تعرى، وعاراً بدا
صحائف من ذكرها يستحى
زنيماً عتا، أو بغيضاً قلاً (١٦)
بأسواق (باريس) أو تشتري
وأنى تكون لهم تنتفى
بكأس ترق منه الحشا
وراء الحنايا، وخلف الثني
إذا ران فيهم بقايا صدى
يدور به البدء كالمنتهى

تعودُ الامورُ بهِ ترتأى
 ملاذاً، وأما سواها فلا
 بزُندِ أطنَ، وفِكْرِ وعى^(١٧)
 هم الحاصدونَ ييس الجى
 على الظلمِ والتُكرِ والمُزدرى
 بهم يُتبدى، وهم يُنتهى
 وما تشدين، على ملتقى
 على عالمٍ مُشرقٍ يُجتلى
 يتيه به السهلُ والمنحنى
 بأضوائه نجمُ أفقٍ خبا
 بموشيةٍ من نثارِ القرى
 تَشمخُ بالأملِ المُرتجى
 على الصاعدينَ، بركبٍ هفا
 ببُوحِ الأريجِ وهمسِ الندى
 من الزهرِ ماجتُ بزُغبِ القطأ^(١٨)
 يصون الذمامَ لجيلٍ مضى^(١٩)

إذا كان للأردل المستبد
 فمالك غير احتشادِ الجموعِ
 هم الصامدونَ على النزلاتِ
 هم المدججونَ، هم المنعون
 هم الكاظمونَ، هم الصابرونَ
 هم أهلُك الأكرمونَ الألى
 وهم في غدٍ، والكفاحُ الطويلُ
 غداً، اذ يطلُ الصباحُ الأغرُ
 على وارفٍ من ربيعِ الدماءِ
 على ألقى النورِ اذ يزدهي
 على الحقلِ اذ تتهاذى السفوحُ
 على النافثاتِ دخانِ اللظى
 على العاملينَ، على الحاصدينَ
 على الأغنياتِ ترشُ الدزوب
 على كلِّ ارجوحةٍ باقةٌ
 وجيلٌ سيأتي على أثرهم

★ ★ ★

تردُّدُ باسمكِ عبرَ المَدَى
 ولكنَّه أن تحثي الخُطَى
 (بغداد ١٩٦١)

سلاماً جزائرُ ان الشعوب
 فما حومةُ النصرِ حدُّ المطافِ

(١٧) أطنَ مقطوع

(١٨) القطأ مفردة القطاة، وهو طائر يؤثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطير
 جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، ويبضه مرتقط

(١٩) الذمام: العهد

كاظم محمد حسين

ميلاده: الكوت (العراق)

مهنته معلم

زيارته للجزائر لم يررها

مؤلفاته: - ديوان شعر كامل عن الجزائر عنوانه « صوت من الجزائر

(بغداد ١٩٥٧)

- ديوان « انشودة النصر (بغداد ١٩٧٠)

- ديوان « آمال وآلام (مخطوط)

- ديوان « اصدااء الحياة (مخطوط) (=

يأتي هذا الشاعر بعد علي الحلي مباشرة في غرارة الشعر الذي قيل في الثورة الجزائرية. فله بالمجموعة ثماني عشرة قصيدة، نصفها عمودي، والنصف الآخر على نمط الشعر الحر مواضيعها متنوعة، تناولت احداث الثورة الجزائرية، وبعدها العربي والانساني، كما تناولت مساهمة الطبقات الكادحة في تفجيرها للثورة وتوجيهها لها الى شاطئ النصر والسلامة. كما تعرضت هذه القصائد لجرائم الاستعمار الفرنسي، ولخيانة فرنسا لمبادئ ثورتها وتاريخها الانساني في حربها بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده في عام ١٩٧٤

الى الجزائرية المناضلة (★)

ثوري على المستعمرين الغاصبين أختاه ثوري
وتحمسي كالناقمين، على فرنسا في الشعور
بين الجموع الزاحفات الى مطاوي الموت سيري
لا لا تبالي بالمدافع وهي تعصف كالهدير
أصوات خولة لا تزال ترن في سماع الدهور^(١)
فمسي يرئ بسمعك صدى شهيد أو أسير
بالثأر، بالحق الموجه ملء أعماق الصدور
هذا الجريح - على انتظارك - راقداً فوق الصخور
بل من حنانك ضمديه، وانهضيه بلا فتور
بل أتبعيه الى النضال، الى الفرنسي الحقير
سيلوح في أرض الجزائر من كفاحك وهج نور

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) خولة بنت الأزور مجاهدة عربية مسلمة. جاهدت ضد الروم.

حقوق .. وأهداف (★)

أين العدالةُ والحقوقُ وأين أهدافُ السلامِ؟!
بل أين تقرير المصيرِ الى الشعوبِ الى الأنامِ؟!
جارتُ فرنساَ واستبدَّتْ في الحقوقِ بلا احترامِ
وتربصتْ شرَّ الدوائرِ كلَّ حينٍ بانتقامِ
فلأن شعباً طالما نحوَ التحرُّرِ والوئامِ
ويريد تحطيم القيودِ وقد تعفَّرَ بالرَّغَامِ^(١)
اعدام في ظل الطغاةِ المرخصينَ عرى الدِّمَامِ^(٢)

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط . ١٩٥٧

(١) الرغام: التراب . عفَّره بالتراب .: مرَّغه به

(٢) الدِّمَام: العهد .

فرنسي يودع أمه (★)

بابتسامه
ودعيني سائراً للحرب
كالأبطالِ موفور الكرامة
سائراً للحربِ يا أمّاه .. موفور الكرامة
ودعيني بابتسامه
ثم قل لي لمجيبي
هاك منديلي علامه
وبعيداً عن بلادي
في الصحارى القاحلات
تحمل الريحُ لهاثاً في الرمالِ السافيات^(١)
نحو باريس اليك أمّاهُ
من قلبٍ حزينٍ
كالأنينِ
ورفيقي في الطريقِ
كان يتلو في أناه
يا صديقي ...
ههنا من خندقي

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) اللّهُات: حرّ العطش في الجوف. - سَفَسَفُوا أسرع، والسّافِيّة: الريح التي تنقل التراب والرمل.
وبالعامة الجزائرية، التي تنقل الثلج وتسمى (السّفاي)، أي الزوبعة أو العاصفة الثلجية.

والليلُ
 والموتُ المحيقُ^(٢)
 ولهاتُ المدفعُ الثرثارُ
 والطلقاتُ
 والفَرُّ العتيقُ
 وأنا ديكُ صديقي
 ربما أسمعتُ أطفالي السّلامةَ
 ههنا الأبطالُ تسعى
 نحو أبوابِ
 القيامةِ
 بيدِ الثّوارِ
 في وهرانَ، في أرضِ الجهادِ
 والحصادِ
 وكأوراقِ الخريفِ
 جثثُ الصرعى تهاوى
 للحتوفِ^(٣)
 فوداعاً
 كفكفي الدمعَ بمنديلي وداعاً
 ثم قولِي لحبيبي
 كان لي قلبٌ
 فضاءاً

(٢) محق: سحق

(٣) الحنف: الهلاك

من محارب جزائري(*)

فوقَ الأديمِ الطاهرِ	بدمِ الشهيدِ الثائرِ
عاشتْ ربوعُ جزائري	خطوا بأبرزِ أحرفِ:
ممع الغمامِ الماطرِ	أبدأ تُغذيها الدماءُ
وس للبلقاءِ الزاهرِ ^(١)	كي تُنبِت الصيْدَ الأشا
كما يروح الحاضرِ	حيثُ الشَّامةُ؛ والابا
على العدوِّ الغادرِ	هي معقِلُ للثائرينَ
بعد الكفاحِ القاهرِ	عاشتْ تفاخر حُرَّة

(*) عن ديوان (صوب الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) - الأصيدُ جمعه صد كل ذي حول وطول ومعاه هنا الشجاع

- شوس شَوْسًا فهو أسوس جرؤ وشجع فهو شجاع

صوت من الجزائر(*)

من شعبي الحرّ المناضل في ميادين الجهاد
ومن الملايين الغيارى في الحواضر والبوادي
ستثور أحقاد النفوسِ مراجلاً أثر اتّقاد^(١)
وستقذِفُ الشرر الرهيب على الفرنسي المُعادي
فلقد تمادى في الجُحود وفي الدسائس والفساد^(٢)
ولقد تمرّغ في الدماء على الضحايا في بلادى
مهما تمادى في الضلال فنحنُ حربٌ للأعداى

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) المرجل: القدر

(٢) تمادى في الضلال: استمر فيه بعناد

والوردُ بالعطر البليـل مُهْمَةٌ
والطـيرُ باللحن الجميـل أجـادًا
والكادحون إلى الحقول يهرُّهم
أملٌ يداعبُ خاطراً وقَّادًا^(٢)
والسائراتُ وهنَّ بـينَ المنحنى
زُمرًا تتابع سيرهنَّ وفُرَادَى^(٣)
ييسمن للصَّبْحِ المُشعِّ ضيـاؤه
حولَ البـيـادرِ يجتمعن عـدادًا^(٤)
غنيـنَ الحـانِ الشـروقِ سويَّةً
ما دامَ يغمُرُ في سناهُ بـلادًا^(٥)
لا كانَ كالعامِ البعيدِ مُعاوداً
كرفيفٍ أجنحةٍ تطيرُ جراداً
يتأثرُ الخصمُ الألدُّ بموردٍ
ويُفصِّصُ سريـانَ المُجاهدِ زاداً
قلُّ للفرنسي المناوئِ أنـدنا
أَمْضَى بـلاءٍ بـل اشـدُّ جـلاداً
ماذا جيئت بـكلِّ يومٍ مائِئاً
في الجزائرِ أو تقـسيمِ جـدادا
لا بـدَّ فالنصرَ الأكيدُ حليفنا

(٢) وقَّاداً ملهبا من وقود

(٣) الزُّمَرَةُ. جمعها. رمر المجموعة

(٤) البَدْرُ مكان تجمع القمح بعد دياسته وتقويمه

(٥) السَّاءُ الرفعة والسوء

فَكُنَّا خُلُقْنَا هَمَّةً وَعِنَادًا
لِبَيْتِكَ لِبَيْتِكَ الْنفوسِ رَخِصَةً
يَوْمَ الْجَهَنَّمَ إِذَا الْمَكْبَرُ نَسَادَى
اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَفَجَّرَ حَقْدُنَا
مَنْ بَعْدَ مَمْنَانَا غَمْرَ الْنفوسِ وَزَادَا
قَدْ كَانَ يَبْعَثُ فِي الْنفوسِ حَفِظَةً^(٦)
حَتَّى تَبْلُورَ عَائِدًا أَحْقَادًا

★ ★ ★

حَيِّتْ يَا بَلَدَ النَّضَالِ تَحْيَّةً
فِي الْعَالَمِينَ تُطْبِأُولُ الْاِبْجَادَا
سِرٌّ فِي طَرِيقِكَ صَاعِدًا نَحْوَ الذُّرَى
مَرْقَاكَ تَبْلُغُ شَاخِصًا أَطْوَادًا^(٧)

(٦) الحفيظة: الفضب

(٧) مرقاك: مصعدك، من رقى يرقى مرقى مرتفع الطَّوْدُ الثَّبات، الجبل العظيم الذَّاهِبُ صعدا
في الجَوِّ

من جزائري سجين (*)

من ظلام السّجن
من زنايتي الخرقاء
من مُعتقلي
عياً في القفر هُبي
رياح الشّمال^(١)
حملي عني رسالاتي
وما لم أحمل
خو إخواني وأهلي
وبياتي احلي
من ظلام السّجن هُبي
رياح الشّمال
بغيتهم بوضوح
مرّ الحنظل^(٢)
في ظلام السّجن خير
من كؤوس العسل

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) ريّاح الشمال: ريّاح الشمال.

(٢) الحنظل: نبت يمتدّ كالبطيخ على الأرض، يضرب به المثل بشدة مرارة ثمره.

فتاة جزائرية على المشنقة (★)

كَالطَّوْدِ، كَالْأَعْصَارِ، كَاللَّهَبِ	هُزِّي حَبَالَ الْمَوْتِ وَاتْتَصِبِي
بِدِمَاءٍ مِنْ لَاقَيْتِ فِي الْكَرْبِ ^(١)	هُزِّيهِ فِي كَفٍّ مَخْضَبَةٍ..
وَتَبْسَمِي كَتَبْتُ الشُّهُوبَ	وَتَأَرْجَحِي فِي الْأَفْقِ عَالِيَةً
ذَكَرَاكَ لِلْأَجْيَالِ عَنْ كَتَبِ ^(٢)	سَيَطَلُّ فِي تَأْرِيجِنَا شَرْفًا
صَوْتُ نُرْدُدُهُ مَعَ الْقَضُوبِ ^(٣)	وَيَطَلُّ صَوْتُكَ لَا يَضَارِعُهُ
بِكِفَاحِنَا، وَتَزِيدُ فِي عَجَبِ	لَا شَكَّ فَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
يَا أُخْتُ. أَنْ الْمَجْدَ لِلْعَرَبِ ^(٤)	وَيَذُوبُ هَذَا اللَّيْلُ مَنْدَحِرًا

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) الْكَرْبُ: المصيبة، المحنة.

(٢) عَنْ كَتَبٍ: عن قرب

(٣) ضَارِعُهُ شَابِهُهُ

(٤) مُنْدَحِرٌ مَهْزُومٌ

مسافر من وهران (★)

من بلادي
منزع الأبطال من وهران
من رض الجهاد
في سبيل الله
عرة
حصر المرجى
قدم قبل الحصاد
مع أصوات العصافير، مع الصبح الجميل
فوق أغراس الحقول
بعدما دار صراع
كان أقوى..
في المضاء
من حديد الغاصب المكدود
من إيمانه عند اللقاء
وسقيناً أرضنا من دمه
بعد الصراع
أتمناها بقلبي
وبلبي
أبدأ وهران كالكوكب يرقى

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

بين أحضانِ الخلودِ
ومع الفجرِ الجديدِ
مع أصواتِ العصافيرِ غدأ
سوفَ أعودُ
لسلاحي ..
وكفاحي

مجد فرنسا (★)

عَلَى حَبَالِ الْمِشْقَةِ
وَعَلَى امْتِصَاصِ الْآخِرِينَ
بِالْمَدَافِعِ وَالْحَدِيدِ
سَيِّ فَرَنْسَا مَجْدَهَا
بِالدَّسَاتِيسِ الْيُرُ الْتِي
سَوَى أَحَادِيثِ الْعِظَمَاءِ
وَعَلَى الْجَرَائِدِ بِالْحُرُوفِ
وَعَلَى الدَّمَاءِ الْمُهْرَقَةِ
ذَوِي النُّفُوسِ الْمُرْهَقَةِ (١)
وَبِالسَّجُونِ الْمُطَبَّقَةِ (٢)
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَالثَّقَّةُ؟
كَفَلْتِ حَقُوقَ الْمِنْطَقَةِ؟
مَرَّ عَلَى الْآثِيرِ مِنْمَقَّةُ (٣)
فِي الْبَارَزَاتِ مَرْوَقَةُ

★ عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

١ نفوس مُرْهَقَة: متعبة

٢ مُنَمَّق: مَرْوَق، مُرَّيْن

٣ سجون مطبقة: مُغلقةٌ بأحكام

صوت من باريس (★)

منْ هنا من مولدِ النورِ
ومن معنى الاخاءِ
صوتُ باريسِ
ينادي:
عادَ، أنباءُ المساءِ

- ١ -

أَلَقَتِ الشرطةُ أمسِ القبضَ
في باريسَ ، في الليلِ
على شيخٍ كبيرٍ
كان يمشي في الطريقِ
عاد من وهرانَ حتَّى يشتري
بعض العتادِ
للجهادِ
وبيوتُ آمناً
قد تحرَّتها فزُجَّ البعض^(١)
في عرض السجونِ
رهن تحقيقاتٍ تجري
كلَّ حينٍ.

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) تحرَّبت الشرطة في الأمرِ حققت فيه

الجزائر
قتلت قواؤنا اليوم على
ارض الجزائر
عدداً يربو على العشرين
ثائرة وثائر
ثم طفلاً
كان في حضن أمه
يسم للعيش السعيد
في الوجود
واغتصباً ضيعة أخرى
الى اقصى الشمال
في الحدود
وضياع لم تزل في (٢)
الجانب الغربي
في شبه انعرال

واله الحرب يحيا بين أثواب الجود
فوق أطنان الحديد
في السلاح
في الدوي المرعب المجنون، ميلوزا
وأبناء الكفاح

(٢) ضيعة، جمعها ضياع: مزرعة.

من هُنا
من مولدِ النور
ومن معى الاخاء
صوتُ باريس
يأدي .
في الفضاء
ههنا باريس
والليلُ ، وآلافُ البغايا
ودموعُ البؤساء
في المساء

نداء من الجزائر (*)

من شعبي الحرّ الايّ اذا تغنى بالنسيّد
او هزّ في وجه الطفاة سواعداً ملّ الحديد^(١)
فتخيراً أصامُ هناك على المذابح في سجود
كي يستبدّ بها الخشوع اذا تفجّر كالرعود
اذ ان شعبي في الحياة يريدُ آفاقَ الخلود
ولقد تطلّع للتحرّر في النضال بلا قيود
وخطاهُ في وسطِ الطريقِ على المدارجِ في صعود
ليستُ فرنسا والحديدُ وكلُّ آلافِ الجنود
ستحدّ من هممِ الرجالِ الثائرينَ على الحديدِ

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) ساعد الكفّ. جمعها سواعد ما بين المِرْق والكف

الى مجاهد (*)

لاح هذا الضياء
بيير الفضاء
بشكلٍ بديعٍ
طالما تبتغيه
كالربيع
كالوجود الباسم
ما تنهى من خفوت
في المساء
زال في دقي الضياء
لن يعود
كان في عرض الطريق
غولٌ تمادى عنيد
فعاد في قمم
كعهده المظلم
من قبل هذا الضياء

(*) عن ديوان (صوب من الجرائر) ط ١٩٥٧

وهران (*)

وهرانُ يا أغنيَّةَ النَّصرِ
سَجَلَهَا الاحرارُ في سِفْرِ^(١)
بارزة تسطعُ كالتَّبَرِ^(٢)
في صفحةٍ مُثَلَّى على الدَّهرِ

★ ★

سَجَلَهَا سوَّكِبُ أحرارٍ
نَرُوا على الظَّلمِ كاعصارِ^(٣)
يَحْنَا ما بينَ أنوارٍ
سَتَى مع الدنيا كِتْدُكَارِ

★ ★

و بطلقتُ صرخةً فتيانٍ
عاصفةً تعلو كبركانٍ
ويلٌ لمن دنسَ أوطاني
ويلٌ له من شرِّ عُدواني

★ ★

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) سفر سِجْلٍ.

(٢) التَّبَرِ الذهب

(٣) إعصار عاصفة

في افقٍ يلهبُ بالنَّارِ
يلهبُ بالقوَّةِ والثَّارِ
كلُّ فتىٍ يمشي كجبارٍ
يهابُهُ الموتُ باكبارِ

أم تودع ابنها (★)

ولدي الشجاعُ
فؤادُ أمِّكَ خافقُ^(١)
قبلَ الوداعِ
بما يُسهدُ مُقلتي^(٢)
مع الضياعِ
خذي معاكِ .. الى القتالِ
الى ميادينِ الشرفِ
الى النضالِ
أضمُّ جرحَكَ في ردائي
في ثيابي ان نَزَفَ
وأصبُّ من روجي عليه
عُصارةً تبقى ..
لديه ..
ذخيرةً بعدُ المسيرِ
ولدى الصغيرِ
هذا الفرنسيُّ الحقيِرِ

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) فؤاد: قلب.

(٢) السَّهاد السَّهرُ، قلة النوم

- مُقلَّةُ العين: العين الباصرة.

شعارُهُ أن يقتلكُ
برصاصِهِ ..
في طيشِهِ ..
لا بدّ اعلمُ يقتلك
قلبي الكبيرُ
يدقُّ لما أمهلكُ
قبل الوداعِ
لا تترك أمكَ وحدَها
خذني معاكُ
الى ميادين الشرفِ
قلبي فِداك .

أغنية جزائري (★)

اعزفي يا رياح
بعض الحانيا
لاح نور الصباح
في المدى عاليا
اعزفي
خير ألا تنصفي
في شبابيك الطغاة
يا رياح الحاقدين
ذاب ليل ..
بالانين
كالسنين الحالكات
مُستبِدُّ لا يلين
قاسياً
يا رياح الناقمين
طوحي ..
واكسحي
شامخات البروج
كالثلوج

(★) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

في مجالٍ أبعدِ
في غديرٍ
سوفَ لا يرقى أنينُ
ثانياً

كفاح الأسود^(*)

لن نموتُ ..
يا أيُّها الليلُ وباقي السكوتِ
يصرخُ في الاعماقِ
لا لن نموتُ
أيماننا الراسخَ رغمَ الوجودِ
وعزُّمنا الوثابَ يُبليّ الحديدُ
والهمةُ الشمَّةُ تأبى القيودَ
ليشهدَ الليلُ كفاحَ الاسودِ
والفتيةَ الاحرارَ تحتَ البُنودِ^(١)
كنائباً تزأرُ عندَ الحدودِ^(٢)
لن نموتُ ..
يا أيُّها الليلُ وباقي السكوتِ
يصرخُ في الاعماقِ
لا لن نموتُ
الأرضُ أرضي موطني والسماءُ
والشمسُ والوديانُ دونَ انتهاءِ
جزائري كالشمسِ في الالتقاءِ

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط . ١٩٥٧

(١) البنود: الرايات، الاعلام.

(٢) زأَرَ الأسد: أحدث صوتاً، صاح.

تَشْعُ اِيْمَاناً عَلَى الْاَقْوِيَاءِ
بُئْسَ الْفَرَنْسِي الَّذِي لَا يَشَاءُ
أَنْ يَطَأَ الْأَرْضَ بَوْضُرِ الْحَذَاءِ^(٣)
لَنْ نَمُوتُ..
يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ وَبَاقِي السَّكُوتِ
يَصْرُخُ فِي الْأَعْمَاقِ
لَا لَنْ نَمُوتُ

(٣) الْوَضْرُ الْوَسْخُ

مع الفجر (*)

في ارتعاشِ اللَّيْلِ
في تهوِّمةِ الفجرِ المُطِلِّ^(١)
من خلالِ الكُوَّةِ الشَّوْهَاءِ
في المبسَى الهزِيلِ
رَشٌّ هَذَا الْأَقْقَ النَّسْوَانِ صَوْتُ
فِيهِ رَنَّهُ
فيه اشْرَاقٌ وَغُنَّةٌ^(٢)
يَتَعَالَى مِنْ بَعِيدٍ
بِالنَّشِيدِ
وهو كَالطَّائِرِ اذْ يَشْدُو
مع الفجرِ الْبَهِيِّ
ومع الْوَرْدِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ^(٣)
مع الْعَطْرِ النَّدِيِّ
مُعلنًا مَوْتَ الْحَيَاةِ
وَالطُّغَاةِ
دَاخِلَ الْمَبْنَى الْهَزِيلِ

(*) عن ديوان (صوت من الجزائر) ط ١٩٥٧

(١) التَّهْوِمَةُ: الشَّعُورُ بِالْحَاجَةِ لِلنَّوْمِ.

(٢) الْغُنَّةُ: صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَيْشُومِ.

(٣) الْوَرْدُ: الْإِشْرَافُ عَلَى الْمَاءِ وَغَيْرِهِ: الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ

لميعة عباس عمارة

تاريخ الميلاد ١٩٢٩/١١/٣ في بغداد
المهنة: دبلوماسية.
زيارتها للجزائر لم تزرها وتأسف لذلك
مؤلفاتها

- ١ - ديوان « الزاوية الخالية » (بغداد ١٩٦٠).
- ٢ - ديوان « عودة الربيع » (بغداد ١٩٦٣).
- ٣ - ديوان « أغاني عشتار » (بغداد ١٩٦٩).
- ٤ - ديوان « عراقية ».
- ٥ - ديوان « يسمونه الحب »

رسمت مشاعرها عن الثورة الجزائرية بما يلي: « ان سه الشاعر هي نفسها التي
فجرت حرب تشرين (اكتوبر) بعد العبور حيث يخرج الانسان في تلك الاوقات عن
حدود ذاته ويعيش متحدا بحماسة وثقة مع المقاتلين في هضبة الجولان وسيناء ووهران
وكل شبر من ارض الجزائر البطلة أم المليون شهيد، التي أرعبت العسكرية
الاستعمارية واعادت للجزائر حريتها ومكاتها اللاتقة بين دول العالم رغم حداثة
وجودها كدولة مستقلة في اسرة العالم. اتمنى للجزائر من كل قلبي المزيد من
الانتصارات والنجاح في حقل السياسة الخارجية والاقتصاد الداخلي، وأرجو أن أرى

ذلك اليوم الذي لم يعد فيه جزائري عاملا في اوروبا لأن الجزائر سيعرف كف
تجتذب كل شبابها من الخارج، بارك الله الجزائر وحياتها (=)
للشاعرة، قصيدتان قصيرتان، شأن قصائدها، تتحدث فيها عن نضال جميلة،
وعن معارضة الشعب الفرنسي للجرائم التي ترتكب باسمه بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعرة وبخط يدها بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٧٥

جميلة

جميلة . جميلة
على هذه النغمات الحزينه
أحسّ كأنّ خطاك الرزينه
تسيرُ وحراسك المجرمين
علوج فرنسا المهينه
تسيرُ بلا سلسله
الى المقصله ..

وأصرخ مجنونة: لن يكون
ولن يُسلموا جيدها للمنون
أُتسبى حرائرنا الثائرات
وتقبع آسادنا في سكون
معاذ البطوله
ولبيكِ الفَا جميله
جميلة

وأصرخ مجنونة .. لن يكون
ولن يُسلموا جيدها للمنون
ويصرخ شعب فرنسا سئمنا الذُّنوب
وشعبُ فرنسا ككلّ الشعوب
يساقُ الى الظُّلم تحت الرصاص
حتالاته شُغفت بالحروب

مثنى محمد نوري

المهنة: صحفي

زيارته للجزائر لم يررها، يقول الشاعر «يا ليت يسعفني الحظ فأراها مؤلفاته له ديوان مطبوع سنة ١٩٦٧، عنوانه: «مصرع النسر تحت الطبع: «ومرب أيام قصة شعرية وديوان «عيان من المغيب

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي

«الثورة الجزائرية ببطولاتها، بضجها، بسلوكها الثوري الفذ، بانتصاراتها المتلاحقة، بمراسلة أعدائها وصلابة رجالها، كنت كأبي عربي اتفاعل معها، وليس ما زودتكم به كل ما قلته في الجزائر كثورة رائعة، وشعب صامد أبي، بل ومع الأسف الشديد ضاع الكثير من قصائدي خلال مدهات الشرطة لبيتي أيام العهد الملكي المباد في العراق، أو ما أحرقت من قصائد وكتب وأوراق قبيل مدهات الشرطة. ثورة شعب الجزائر على الظلم والاستبداد كانت درسا عمليا، وتجربة رائدة فذة، كنت أرقب من خلال انتصاراتها أيام انتصارات شعبي في العراق، أيام ١٤ تموز ١٩٥٨ و ١٤ رمضان ١٩٦٣ و ١٧ و ٣٠ تموز ١٩٦٨.» (=)

للشاعر ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة، وخاصة قصيدة (اغنية إلى وهران)، وقصيدة (يوم الجزائر)

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده عام ١٩٧٥

انسان الجزائر

حيّاك يا شعبَ الجزائرِ قلبٌ يفيضُ مع المَـزاهرِ
 قلـــــــبٌ ترنّمُ بالهوى في كلِّ باديــــةٍ وحاضرِ
 يهفو اليــــك مع النسيمِ إذا هفــــوا فوقَ الأزاهرِ
 ويذوبُ من شوقِ اللقــــاءِ إلى مرابعــــك النواضيرِ

★ ★ ★

يا شعبُ لا تعباً بمن حُرّموا الموارِدَ والمصــــادِرَ
 بالأجــــى المتعبــــين بكــــلِّ ملتــــاتِ الضمائرِ^(١)
 بــــل حــــاربِ الأشرارِ بالإيمــــانِ والروحِ المثايرِ
 بشهامــــةِ الأحرارِ بالعزمِ المنــــاوىءِ للمقــــادِرِ
 بمروءةِ الأشبــــالِ في غــــابِ الأعاريــــبِ الأكابرِ
 الذائــــدينَ عن الحمــــى من كــــلِّ نائــــرةٍ وثائــــرِ
 السافكــــينَ دمائهمُ كالغــــيثِ في التلعــــاتِ ماطرِ^(٢)
 والوارينَ الموتِ في الحربِ العوانِ مــــع الكواسرِ
 والمرخــــصينَ العمرِ من شوقِ الحيــــاةِ إلى المفاخرِ
 حتّى يُنــــالَ النصرُ أو يتهاكــــونَ عــــلى المقابرِ

★ ★ ★

قسماً بجيشك يــــا جزائرُ جبشِ البطولابِ الزواخرِ

(١) ملتات: ملوث

(٢) التلعة: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.

سُحِقَ النُّصْرُ الْأَكِيدُ وَيُحِيقُ الْبَاغِي الْمَغَامِرُ
فَارْقُصْ عَلَى لَهَبِ الْحُرُوبِ وَزَغَرْدِي فَالْنَّصْرُ حَاضِرُ

(بغداد ١٩٥٨)

أغنية إلى وهران..!

« إلى المارد الجبار الذي خط اسطورة الفداء على جدار الدم اللاهب، إلى كل عربي خاض معركة الوجود في أرض البطولات... أرض الجزائر

وهران.. يا رُبَّ الصَّبَا الفَتَّانِ
إن الرسالة قد دنت أثمارها
وهران.. يا بَوَّحَ الشَّبَابِ وحُلْمِهِ
هذي الدَّمَاءُ على جبينِكَ قد نَزَتْ
وَأَنْيُنُ جَرَحِكَ لم يزل متوعداً
يعلو فتنَّاشُ المشاعر رعدةً
وهران. يا بدرأً بداً متألِّقاً
أهواكِ لحناً عارماً مترقفاً
تعلو الأمانِي الحمرُ فيه نديَّةً

يا معقلَ الأحرارِ والشَّجْعانِ
أين الشابُّ ماعلُ الإيمانِ؟
الشعبُ ثارَ كفوهِةِ البركانِ
وهي تُشادُ دعائمُ الأوطانِ
يُودي بوهْمِ الطامعينَ القاني
محومةً صخابةِ الأرنانِ
منهُ السَّنا قد شَعَّ في أوطاني
عذب الرؤى غنَّتْ به شفتانِ
فواحسةً بالعِطْرِ والألوانِ

★ ★ ★

وهران. والأرضُ الحُضيَّةُ بالدِّمَا
أقسمتُ بالزَّحْفِ المقدَّسِ هادراً
بالماردِ الجَبَّارِ يزهُو شامخاً
بجراحِ من حملَ الرسالةَ ثائراً
نذرَ الحياةَ رخيصةً لبلاذيه
بالسائرِينَ جحافلاً مرصوصةً
أنَّا سبغناها غداً مواراة
أنَّا هنا في النَّائباتِ يشدُّنا

والقابضونَ الأجرَ في خسران^(١)
بالعزمِ نُفني دابرَ العُـسـدوانِ
لا يستكينُ لذِلَّةٍ وهوانِ
مستهرئاً بالنَّارِ والصُّلْبَانِ
وشداً على وترِ الجهادِ القاني
والثَّائرينَ على الدخيلِ الجائي
بالحقِّ تُظهرُ روعةَ الإنسانِ
نحو العُلا أملٌ عظيمٌ داس

(١) يسير إلى العملاء الذين يبيعون ضمائرهم بأجر

قسماً بمسفوكِ الدماءِ بترربةٍ
 يحدو بها للنورِ جيلٌ صاعدٌ
 ألقِ الجبينِ على شفاهِهِ غُنةً
 متوثبٌ تَخِذَ النضالِ سجيبةً
 وشداً، وآمنِ بالعروبةِ مذهباً
 لا بدَّ يبدو فجرُ عهدٍ مُشرقٍ

★ ★ ★

وهرانُ والقمرُ المنورُ ضاحكٌ
 هذا النشيدُ وسحره وبهاؤه
 حلُّو النائمِ عاطرُ الأردنِ^(٢)
 أبداً سيقى بَوح كلِّ لسانٍ
 (١٩٥٩/١١/١٤)

(٢) الرَّد: النَّم

يوم الجزائر (★)

لا تأسفي فعداً في الغيبِ أسرارُ
فصارعي كلَّ جبارٍ ظفرون به
وفي يديك بهاليلُ قساورةُ
من كلِّ من يفتدي بالروح موطنه
تخالهم والوغى قد دارَ دائرها
والخيلُ في حومةِ الميدانِ راکضةُ
قد أقسموا ان يموتوا دونَ غايتهم
تلكَ البطولاتُ ما هانتُ وقائعها
والموتُ بالعزِّ في سوحِ الوغى ظفرُ
يا بنت «اوراس» يا بدرأَ يشعُّ على
ان العروبةَ لو تدرين اجمعها
اما الجزائرُ بنتُ العربِ ما برحتُ

كما علمتِ وميعادُ واسرارُ
ففي يديك حديدُ البطشِ بتارُ
تزهو العوالي بها والسيفُ والغارُ^(١)
ان روعَ الوطنِ المحبوبِ أشرارُ
أشباح جن وان هاجوا فاعصارُ^(٢)
وفوقها من بني عدنانَ احرارُ
او ان تُحرَّرَ من «اوراس» امصارُ^(٣)
«باريس» ادرى بها والجيشُ جرارُ
ما مثله ظفرُ والحربُ ايشارُ^(٤)
افقِ العروبةَ ان لفتنه أكرارُ
فيا لِقِ دونها الاسوارُ تنهارُ
لحاً به يتغنى المجدُ والغارُ

(بغداد ١٩٦٠/١١/١)

(★) القيت هذه القصيدة في مهرجان الجزائر لسنة ١٩٦٠ الذي اعتادت ثانوية الحريري للبنات في

الاعظمية ببغداد اقامته من اجل دعم ثورة الجزائر مادياً ومعنوياً (الشاعر)

(١) البهلؤل السيد الجامع لصفات الخير - القساور الأصدقاء جمع قسور

(٢) الوغى الحرب

(٣) أمصار مدن

(٤) يعني الحرب تكسب بالتضحية

محفوظ داوود السلطان

للشاعر بهذه المجموعة، قصيدة من الشعر الحر عنوانها عطاء الدم، تناول فيها معاناة الشعب الجزائري. على طريق الثورة التي هي تضحيات وعطاء هذا وقد حاولت الحصول على مواد لترجمة الشاعر فلم أتمكن من ذلك

عطاء الدم (★)

مدينتي تنام خلفَ النهارِ
خلفَ عيونِ الصبيةِ الجائعينَ
يا اخوتي:
هذا حصارُ السنينِ
لم يبقَ في ظلِّ قرانا من بقايا دماءِ
نسقي بها جوعَ الصدى: نُحي عروقَ الشتاءِ
حاشا عويلُ الأرضِ والعابرينَ.
حاشا جليدُ الموتِ والجرحِ الذي تحملينَ
وهراهُ هبِّي إن خلفَ النهارِ
وردَ الدَّمُ الاحمرُ ربَّ الصغارِ

★ ★ ★

يورق فيه النورُ هذا الاله
وهراهُ هبي: ان خلف السنينِ
حيثُ اغاني الأرضِ ميعادنا
هناكَ ينمو الزَّهرُ من دونِ ماءِ
وتشربُ النورَ جفونُ السماءِ
والطينُ ما عادَ هنا زادنا

★ ★ ★

(★) نشرت في مجلة التضامن العراقي عدد ١٩٦١/٢/٥

ماذا بذرت الآن للموسم؟
 موسم المقبل
 هدي قرابينُ الدَّمِ الأحمرِ
 هدي عروقُ الشَّمْسِ في البيدرِ
 وهرانُ ماذا في المَدَى المَقْفَلِ؟
 في الموسم المقبلِ
 والأرضُ ماتتْ في السواقي هنا
 وانبثتْ بالدَّمِ غيرِ الزُّهُورِ
 هذا عطاءُ الأرضِ عبر العصورِ
 في خبزكم يا أختُ طعامُ الجذورِ
 في خبزكم يا أختُ آلامنا
 م أنَّ انسانك عبر العصورِ
 قد ثارَ من فجره
 والشَّمْسُ والميلادُ في قبره
 وموسمُ الدَفْعِ ، وصوتُ النذيرِ
 ماذا بذرتِ الآنَ للموسمِ؟
 هذا عطاءُ الدَّمِ

★ ★ ★

وهرانُ ماذا في سماءِ الشُّهاذِ؟
 لم يبقَ ما يُنمي جذور الرماذِ
 من عالمِ الامواتِ غيرُ الرِّصاصِ
 لم يبقَ حاشا من بقايا صلاةٍ
 تحتَضُّ في ليلِ الحفاةِ العُراةِ^(١)

(١) خَضَّصَ الجارية: زَيَّنَهَا الحَضَضُ: الخرز الأبيض، تما تلبسه الاماء - سَلَ العَيْن: فقأها

ليلِ الملايينِ وفي سدُوم^(٢)
في ظلمةِ الميلادِ
لم يبقَ ما يُنمي جذور الحياةِ
من عالمِ الامواتِ غيرُ الرصاصِ
لم يبقَ إلا الرصاصُ
لم يبقَ إلا الرصاصُ

★ ★ ★

وهرانُ ماذا خلفَ جوعِ السنينِ؟
من ارضكِ الخضرَّةِ الداميةِ
ومن شرايينِ الدَّمِ اللاهبِ
كانت بذور النماءِ
كان دُمُ الصِّغارِ والابرياءِ
والدَّورُ ما زالتْ هنا عاريه
تبكي بقايا ضوئها الشاحبِ
ولم يزلْ في البدءِ معنى المصيرِ

★ ★ ★

وهرانُ ان الدَّمِ رمزُ الحياةِ
وهرانُ انا نشورُ
ونعبدُ اللهَ من ألفِ عامٍ
كانتْ قرابينُ النَّدَى والزهورِ
وكان في باريس ربُّ الخمورِ

(٢) سدُوم: مدينة في فلسطين كانت واقعة على شاطئ بحر لوط. ذكر في الكتب المتَّركة أن الله دمرها قصاصاً على خطايا أهلها

مُلَقَى بِجَوْعِ الْآنَ حَتَّى الطِّيَورُ
تُنْقَرُ فِي عَيْنِيهِ مَلَقَى فِي ظِلَامِ الظَّلَامِ
الْهَمُّ بِجَوْعٍ مِنْ أَلْفِ عَامٍ
وَهَرَانُ أَنَا نَثُورُ
وَهَرَانُ إِنَّ الدَّمَ رَمَزُ الْحَيَاةِ

★ ★ ★

وَهَرَانُ إِنَّ الدَّمَ هَذَا يَضِيعُ
وَتَلْعَقُ الْغُرْبَانُ
« مِنْ ثَلَجِهِ الْأَحْمَرِ
مِنْ مَائِكَ الْمَسْمُومِ أَوْ مِنْ جُرْحِكَ الْمَزْهِرِ
وَتَسْمَلُ الْعَيْنِينَ مَا دَامَ هُنَاكَ الرَّبِيعُ ^(٣)
يَعُودُ. مَا دَامَتْ شَمُوسُ النَّجِيعِ
تُشْرِقُ فِي وَهْرَانٍ. فِي كُلِّ دَارٍ
وَالْأَرْضُ هَذِي أُمُّ حَقُولِ الدَّمَاءِ؟
أَمْ أَنَّ خَبَرَ الدَّمَاءِ
كَانَ غَدَاءَ الصِّغَارِ
كَانَ غَدَاءَ لَنَا
وَهَرَانُ: أَمْ أَنْتِ صَبَاحُ الرَّجَاءِ؟
يُومِضُ فِي أَشْلَاءِ أَطْفَالِنَا

★ ★ ★

بَارِيسُ تَبْكِي هَا هُنَا فِي الصَّقِيعِ
فِي كُلِّ دَرْبٍ مَقْفَلٍ مَقْفَرٍ
لِتَشْهَدِي يَا سَمَاءُ

(٣) سَمَلُ الْعَيْنِ: فَقَّاهَا

محمد بهجة الأثري

ميلاده: سنة ١٩٠٤

المهنة: متقاعد (مدير عام « سابقا » للأوقاف العراقية).

زيارته للجزائر يقول الشاعر « زرت الجزائر في خريف ١٩٦٨ مدعوا من الحكومة الجزائرية .

مؤلفاته :

- ١ - الآلة والاداة: (ط ١ القاهرة ١٩٦٢ ط ٢ بغداد ١٩٦٢).
- ٢ - الاتجاهات الحديثة في الاسلام . (بيروت ١٩٥١ ضمن كتاب العرب والحضارة الحديثة).
- ٣ - ادب الكتاب، لأبي بكر الصولي . (تحقيق) (القاهرة ١٣٤١هـ).
- ٤ - الاساس في تاريخ الأدب العربي . (١ - ٢ ، بغداد، عدة طبعات).
- ٥ - اعلام العراق، تراجم الأسرة الالوسية . (القاهرة ١٩٦٧)
- ٦ - أم الارجيز، لأبي النجم العجلي - تحقيق - ، (دمشق).
- ٧ - بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، لمحمد شكري الالوسي . - تحقيق - ع طبعات .

- ٨ - تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الألوسي - تحقيق - (بغداد ١٣٤٦هـ)
- ٩ - تاريخ نجد، لمحمود شكري الألوسي - تحقيق - (القاهرة ١٣٤٣هـ)
- ١٠ - تفسير ارجوزة أبي نواس في تقرّيط الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين، لابن جنّي - تحقيق - (دمشق ١٩٦٦).
- ١١ - الجغرافيا عند المسلمين والشريف الادريسي. (بغداد ١٩٥٢)
- ١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، لعبد الدين الاصفهاني الكاتب - القسم العراقي، تحقيق - (بغداد، ١٩٥٥ - ١٩٦٤). ج١ - ٢
- ١٣ - الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور باسم البواب تأليف، سهيل انور (ترجمة) (بغداد ١٩٥٨).
- ١٤ - صورة الأرض (وهي خارطة العالم) للشريف الادريسي. (بغداد ١٩٥١).
- ١٥ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر لمحمود شكري الألوسي - تحقيق - (القاهرة ١٣٤١ هـ)
- ١٦ - كاتب الدولتين النورية والصلاحية. (بغداد ١٩٥٦).
- ١٧ - كتاب النغم، ليحيى بن علي بن المنجم - تحقيق وشرح - (بغداد ١٩٥٠)
- ١٨ - مأساة الشاعر وضاح اليمن (بغداد ١٩٣٥).
- ١٩ - المجلد في تاريخ الادب العربي (ج١ - بغداد ١٩٢٩).
- ٢٠ - محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية. (القاهرة ١٩٥٨).

- ٢١ - المدخل في تاريخ الادب العربي (ط ٧ - بغداد - ١٩٤٠)
- ٢٢ - مناقب بغداد، المنسوب الى ابن الجوزي - تحقيق - (بغداد ١٣٤٢ هـ)

وصف الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي « مشاعري مشاعر وطنية تتصل جذورها بالولاء المطلق للقومية العربية وللإسلام ولجميع أبناء جلدتي الأحرار المجاهدين في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار والتخلف، حيثما كانوا من أرض الوطن العربي والإسلامي ما بين الشرق والغرب. والجزائر عندي كالعراق، وأنا أهتمُّ تلقائياً لأفراحها، وأتألم من الأعمق لأتراحها أبعده الله عنها وعن بلادنا عامة كل سوء » (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من القصائد الجيدة التي ضمتها هذه المجموعة والاستاذ محمد بهجة الأثرى يعتبر من اساتذة اللغة العربية الكبار، ولهذا فان قصيدته عكست ثقافته الواسعة باللغة، وتمكنه من الصيغة الشعرية. تناول الشاعر في قصيدته إجماد الثورة الجزائرية العربية، وخيانة فرنسا لتاريخها في حربها الجائرة بالجزائر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده عام ١٩٧٥
واكملت من معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج٣ ص: ١١٤ - ١١٥ - ١١٦

ثورة الجزائر

تحية واكبار (★)

حَيَّيْتُ من شعبٍ مُساورٍ
ناضلت ظالمةً الشعو
أمَّ البنينَ الجاذمينَ
المرتوينَ من الدَّمِ
المُثَكِّلِينَ الموتِمَ
لم يُثْنِكْ البأسُ الشَّدِيدَ
كالطودِ في ثَبَّجِ العوا
تزكُّو على طولِ الجهَا
كالتبرِ انضرُّ ما يكو
اصبحتُ من فوق الثنا
لِفَتَتِ بطولتِكَ الزما
حتى غدتُ بجلالها

وحَيَّيْتُ مأثورَ المفاخرِ^(١)
ب، ودِنْتُ قاهرةَ الاساورِ^(٢)
نَ عُرَا المحبَّةِ والاواصرِ^(٣)
ء المتخمينَ من المجازرِ
ينَ المُجْتَرِينَ على الكبائرِ^(٤)
دُ عن المخاوفِ والمخاطرِ
صفِ راسخِ الجنياتِ واقِرِ^(٥)
دِ وتستعزُّ على المفاقرِ^(٦)
نُ اذا تقلَّب في المصاهرِ^(٧)
وفوقَ منزلَةِ المفاخرِ
نَ، وهزَّتِ السدُولَ الغوادرِ
مَثَلًا من الأمثالِ سائرِ

(★) حيّا الشاعر بهذه القصيدة ثورة الجزائر في عامها الرابع

(١) مساور مقاتل، موائب أخذ برأسه في العراك

(٢) الاساور الفرسان، قادة الجيوش، الواحد اسوار ويطلق أيضا على الحلية.

(٣) جذم: قطع - الأواصر جمع الآصرة، ما يعطف الانسان من رحم أو قرابة.

(٤) المثكلون: المفقدون النساء اولادهن

(٥) الثَّجُّ وسط الشيء - واقِر راسخ ثابت في موضعه

(٦) المفاقر وجوه الفقر والعوز

(٧) التبر الذهب

ما للبغاة وللجزائر
والجس مختلف المشاعر
ألفت سوى الاحن الضائر
ن وتوقعون بها الجزائر
ن وتستبيحون المناكر
ش التماس مأسوراً وآسر
فعد قومي كل باير
ت أرين جنودكم النواقر^(٨)
بالقييد، واطرح القياصر
ة واسقط الدول الفواجر

ايه مواليد الجزائر
الدار ليست داركم
لا الرأي مفعق، ولا
فبأي حق تملكو
وبأي شرع تعصفو
وبأي دستور يعي
ان كان للسيف القضاء
ان الثبلاث الخاليا
هذا زمان.. قد رمى
دارت رحاه على البغا

★ ★ ★

بين البوادي والحوضر
ض صولة الأسد الخواذر^(٩)
يعلو الزمزم والزماجر^(١٠)
ظ، رجعن في الخلف الاواخر
ولحن ذادته القساور^(١١)
ة الصابرون على الفواقر^(١٢)
يا، الهاجون على الكواسر

قد قام قائم يعرب
فلتبصرون بكمل أر
ولتسمعن زئيرها
سير الاوائل في الحفا
اوطانتها هي ملكنا
الثائرون على الطفا
القاحمون على المنا

(٨) الاحن: الاحقاد

(٩) النواقر المصائب والدواهي.

(١٠) الخواذر: المقاتل في الخدور، وخدور الاسد: الآجام والغابات

(١١) ذادتها: حمايتها الذابون عنها - القساور الاسود - زبحر رد صوته في صدره وكان فيه غلظ -
ززم: صوت من بعيد تصويتا له دوي غير واضح الصوت.

(١٢) الفواقر الدواهي.

ســذودُ عهــا الطامح ينَ الى الموارِدِ والمصــادِر
ونســاوُتــنا كرجالنــا من كــلِّ ثائــرةٍ وثائــرٍ
يتجاذبونَ مــلأة الـ حليــا وأبراد المآثر^(١٣)

★ ★ ★

باريسُ يا بــت الحضا رةٍ لــت منْ ولدتــك عاقرُ
هل انتِ منْ أختتِ على «البــ تيلِ؟ واصطلتِ النوائِرُ؟^(١٤)
وأطحتِ طاغيــة الملو كِ كما يُطيح الشاةُ جازرُ^(١٥)
وكتبتِ تحرير الوري ووضعتِ «تقرير المصايرُ^(١٦)
حكمتِ بردتــك الشعو بُ، وصرتِ هُزاةً كــلِّ ساخر
زيــدي البعوثِ الى الجرا ئرُ واملئــي مهــا الدساكرُ^(١٧)
الموتُ ما حكمتِ عليــ ك بــه، ولا عيش لماكرُ
في كــلِّ شبرٍ مدفنٌ لبنــيكِ من آتٍ وغابر
فتنظــرهم... يرجعوا يوم المــآب من المقابر

★ ★ ★

(١٣) الملاءة: الملحفة

(١٤) البستيل «الباستيل» سجن باريس المشهور. وقد كان رمزا للسلطة المطلقة، فكرهه الشعب الفرنسي، وهجم الباريسيون عليه في ١٤ تموز ١٧٨٩م، وأطلقوا السجاء السياسيين فيه، وكانوا سبعة. منهم فولتير الكاتب المشهور، فكان هذا الحادب بداية الثورة الفرنسية - اصطلت النوائِر كابدت نيران الحروب وشرورها

(١٥) طاغية الملوك: لويس السادس عشر امبراطور فرنسة (١٧٩٣م) الذي قامت الثورة الفرنسية في عهده، وأدين بالخيانة العظمى فحز رأسه بالمقصلة في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣م، وقد واجه الموت ثابت الجأش شجاعا غير هباب

(١٦) المصاير يشير الشاعر الى تقرير حقوق الانسان.

(١٧) الدساكر القلاع. المسكراب، القرى.

ليــــلُ الجزائرِ ساهراً
حرّاًنُ.. اظلمتِ العــــدا
آلــــى، وايمانُ الاكــــا
ان لا يــــمــــامَ ولا يُــــيــــد

يقطــــــانُ مرتجر مغامر^(١٨)
دمه الى دمِ كلِّ غادر
برِ غيــــرُ ايمانِ الفواجــــر^(١٩)
م وفي حشّا الاوطــــانِ واتر^(٢٠)

★ ★ ★

والتَّجَرُّعُ من قسَمِ المَثَابِرِ^(٢١)
 ٥ الحَقُّ كالإِصْبَاحِ زَاهِرُ
 ٦ أَنَبَاءُ ضَاكِكَةِ البَشَائِرِ
 ٧ تَجَرُّ أَذْيَالِ المَحَاقِرِ

(١٨) مرتجر رعّاد في الحروب، له صوب الرعد في اقدامه

(۱۹) آلِ اَقْسَم، حلف

(۲۰) واطر طالب للتأثر ومذكر له

(٢١) النَّجْعُ والنُّجْعَةُ قصد ذى المعروف المعروفه المقصد النافع يقال هو نجعتي موضع أملي

محمد جميل شلش

تاريخ الميلاد: ١٩٣٠

المهنة: مدير الثقافة العامة بوزارة الاعلام والثقافة
زيارته للجزائر زارها في مهات رسمية، حضر مؤتمر الادباء العرب الذي عقد
بها سنة ١٩٧٥

مؤلفاته: ١ - ديوان «الحب والحرية» (بيروت ١٩٦٤)

٢ - ديوان «غفران» (بغداد ١٩٦٦)

٣ - ديوان «الموت والميلاد

وله دراسة عنوانها «الحماسة في شعر الشريف الرضي
رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي
أيام كان ثوار القطر الجزائري الشقيق يخوضون معركة الحياة والحرية، كنا في
العراق نعيش معهم بمشاعرنا وافكارنا وكأنا في خط النار، وكانت مساهمتنا الادبية
والشعرية وهي اضعف الايمان، تعبيرا عن هذه المشاركة... وانفعالا عميقا بقضية
الثورة وحتمية انتصارها» (=)

للشاعر ثلاث قصائد اثنتان عموديتان بقافية موحدة، وقصيدة على نمط الشعر
الحر وتعتبر هذه القصائد من اجل ما ضمت هذه المجموعة، فهي تنبض حبا
للجزائر، وترخر بصور شعرية جميلة ومنوعة، استعرض فيها الشاعر احداث الثورة
الجزائرية مع الحاحه على بعدها العربي، ودورها في ايقاظ الضمير العربي الثوري.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده عام ١٩٧٥

صرخة في الجزائر (*)

دوسي بعلك قاصينا ودانينا
 واستنجدي بحديد الموت، كافرة
 ومزقي شرعة الانسان وانتقي
 واستهتري يا فرنسا فاللظى ابداً
 يا اخت (نيرون) ما عاد الهوى حلماً
 ولا الخلاص مواعيداً ممّقة
 تبارك الوعي، لا حلم ولا لفظ
 وتصفعُ القدر العاتي فلا صنم
 ارادة الشعب فلتحقق جحافلكم
 يا اخت (نيرون) صبي النار وانتقي
 قولي لطفلك نابليون: هل عبرت
 وهل تنزت ضفاف السين وانفجرت
 وهل اتاهها نذير الموت صاعقة

وأضرمي النار في ازهى امانينا
 وباللهيب وزيدي من مآسينا
 ممن يرى الحق في دستور دينا
 يذكّي بنا الحقد نيراناً ويذكينا
 والوعي لفظاً جميلاً من رواقينا^(١)
 يزفها من ضفاف (السين) راعينا
 بل ثورة تملأ الدنيا براكينا
 يزهو ولا أمّة تهدى قرايينا
 وليشتعل بلظى التحرير وادينا^(٢)
 واستهتري واسفحي أغلى دم فيا
 في افقه حجرات من رواسينا^(٣)
 باريس حقدأ وضجت من سواقينا
 من الجحيم جبلناها بايدينا

(*) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي.

(١) الامبراطور الذي أحرق مدينة روما وهو يغني ويضحك

(٢) اللظى النار

(٣) الرواسي: الصخور الضخمة

(٣) نابليون (الاول) (١٧٦٩ - ١٨٢١) ولد في أجاكيو من اشهر قواد الحروب. من اهم حلاته:

ايطاليا، ومصر، وفلسطين عام ١٧٩٨، حيث هزم امام اسوار عكا، وروسيا حيث اضطر للمودة

مها مكسورا توج امبراطورا عام (١٨٠٤) انكسر في معركة واترلو عام ١٨١٥ ونفي الى

جزيرة سانت هيلين، وفيها توفي

وهل تمخض (رُوسو) عن رسالته
 مهازلُ يا فرنساً، ان ترى حلماً
 ووصمة في جبين الفكر مخزيةً
 بالامس للناس كي تسعى ثعابيناً^(٤)
 وخدعةً واكاذيباً تعشيناً
 بار يداس كما ديست أمانينا

★ ★ ★

يا اخت (نيرون) لا عطفاً ولا املأ
 كنا نُقاسي الردى من ظلمكم زمناً
 سنزحم الظلم بركاناً وعاصفةً
 ولا حياة نرجى من اعاديئنا
 واليوم بات الردى الباغي يُقاسينا
 ونُقحم البغي احراراً مُصابيناً
 كئيباً وضيئاً من دراريننا
 نسقي به الدهر امجاداً ويسقيننا
 ونطلع الفجر من اعماق امتنا
 ولن نموت وفي ارواحنا قبسٌ

(٤) جون جاك روسو كاتب فرنسي عاش في القرن الثامن عشر صاحب فلسفة اجتماعية انسانية.

(٥) الردى الموت يقول الشاعر كنا نعاني من الموت على يدكم. واليوم صار الموت يعاني ما بسبب
 كثرة شهدائنا

يا أمتي شدي الجراح

شدي جراحك بالنجيع القاني
وتفجري ناراً، وعصفاً كاسحا
وتقدمي يا أمتي، فطالماً
الحق للدم والحديد وإنما
وخذي بيانك من فم البركان^(١)
في عين كل مراوغ وجبان
بنيت الحياة ارادة الانسان
يُفني الشعوب تواكل وتواني^(٢)

★ ★ ★

شدي جراحك، واصمدي وتجلدي
واستبدلي شكواك نازفة الدما
وتكاتفي همماً، فبعثك في غد
وتبسمي لطوارق الحدثان^(٣)
بالمدفع الهدار، والنيران
يزهو على الدنيا بنور ثاني

★ ★ ★

يا أمتي، والشرق سفر عاتق
والرميل ملغم ثورة جبارة
فتمخضت عن كل اروع ماجد
طيباً، بكل بطولة واماني
أورت مشاعلها يد الإيمان^(٤)
واخضضت بالمورق الفينان

★ ★ ★

يا أمتي، وبكل ثغر درة
وبكل معترك دم وبطولة
من أمسنا، تزهو على التيجان
عبقت بها الصحراء كالريحان

(١) النجيع الدم

(٢) تواكل القوم: اكل واعتمد بعضهم على البعض - التواني: التراخي

(٣) الحدثان الليل والنهار ومعها هنا الرمان، الدهر - الطوارق: الاحداث.

(٤) أورى النار أوقدها

فَهَا الْمَثْنَى، بِالنَّسْرِ إِلَى الذُّرَى
وَهَنَّاكَ عِبْرَ الْبَحْرِ يَحْتَاحُ الدَّنَا
وَهَنَا صِلَاحُ الدِّينِ يَقْذِفُ كَلَّةً
فَإِذَا بِتَجَّارِ الدِّيَانَةِ تَرْقِي
وَإِذَا بَنَاءً، شَعْبٌ تَهْزُ قَنَاتُهُ

★ ★ ★

يَسْمُو فِيهِوَى جَانِبِ الْإِيوَانِ^(٥)
فَجَرٌّ، يَهْشُ لِسَهُ الْإِسِيرُ الْعَانِي
عَرِيَّةً، فِي أَوْجِهِ الصَّلْبَانِ^(٦)
عَصْفًا أَكِيلًا فِي فَمِ النِّيرَانِ
فِيثُورٌ بَرَكَانًا عَلَى بَرَكَانِ

يَا أُمْتِي، هَذَا سَجَايَا أُمَّةٍ
وَتَغْلَغَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَالْدَجَى
مَا بَالُنَا، وَالْبَغْيُ فِي أَرْجَائِنَا
أَتَدُوسُ صِهْيُونِيَّةَ شَرَفِ الْحَمَى
يَا أُمْتِي صَبِي لُطَاكِ، فَلَمْ يُعْذُ
فَالشَّرْقُ يَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ مَخْضَبًا
وَتَصُولُ عَاهِرَةُ الشُّعُوبِ لُئِيْمَةً
«حَرِيَّةٌ عَدْلٌ أَخَاءُ عِنْدَهَا
وَتَفْجَرَتْ حَقْدًا، فَلَا شَرَفٌ وَلَا
وَكِرَامَةً الْإِنْسَانِ فِي قَامُوسِهَا
إِيَّاهُ فَرَنَسَا لَنْ نَمُوتَ وَثُورَةً
وَبِكُلِّ صَدْرٍ جَذُودٌ عَرَبِيَّةٌ
أَنْ تَغْدُرِي. فَلَأَنْتِ أَخِي أُمَّةٍ

طَلَعْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِخَيْرِ بَيَانٍ
فَجَرٌّ، وَابْصَارُ الطُّفَاةِ الرَّانِي؟^(٧)
ذئْبٌ يَصُولُ عَلَى الضَّعِيفِ الْوَانِي؟
وَتَنَامُ عَنْ شَرَفِ الْحَمَى عَيْنَانِ
لِلسَّلَمِ فِي دُنْيَاكَ أَيُّ مَكَانِ
وَالْمَغْرَبُ الْعَرَبِيُّ فِي غَلِيْمَانِ
بِأَخْسٍ مَا اقْتَرَفْتُهُ كَفُّ جَبَانِ
دِيسَتْ بِفَعْلٍ ذُنَابِهَا الْعُمِيَانِ
عَهْدٌ، وَلَا قَبْسٌ مِنَ الْوُجْدَانِ
أَنْ لَا تَصَانَ كِرَامَةُ الْإِنْسَانِ
مَنْ أَجَلْنَا اشْتَعَلَتْ بِكُلِّ مَكَانِ
تَنْمُو عَلَى الْإِحْقَادِ وَالْإِضْغَانِ
دَاسَتْ عَلَى تَارِيخِهَا تَزْدَانِ^(٨)؟

(٥) الإيوان: قصر كسرى - المثنى: هو المثنى بن حارثه، القائد العربي المسلم المشهور بانتصاره على

جيش فارسي كبير في موقعة البويب على الفرات سنة ٦٣٥م

(٦) هو صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ومحرر فلسطين منهم.

(٧) الرّاني الغالب والطاغي

(٨) يعني فرنسا - تزدان: لا معنى لها هنا

او تقْتُلِي فالشَّعْبُ حرٌّ ثائرٌ سيدكُ كلَّ معاقلِ الطغيانِ
ويذودُ عن شرفِ العروبةِ ما انتحى شرفُ تدنسه يــــدُ الادرانِ

★ ★ ★

ايــــه محررةُ الشعوبِ تنمّري ما شئتِ، دونَ مراضِعِ وغواني
وتجبري واستهتري فلطالما أوغلتِ في الدّنيا بصولةِ نجاني
ورويتِ تاريخَ الشعوبِ ذليلةً بدمٍ يخلّده على الازمانِ
ومسحتِ أحذيةَ الطفافةِ وسرتِ في ركبِ الغزاةِ كحفنةِ الدّيدانِ

★ ★ ★

ايه فرنسا، لن نموتَ، وامّةٌ من تخلفنــــا تهفو الى وهرانِ
ودمٌ من الاعماقِ يهتِفُ صارخاً باريسُ ثوبــــي فالهوى لهوانِ
باريسُ لا عاش الجبانُ فلم يعدُ حقُّ الشعوبِ رهينَ كلِّ جبانِ

★ ★ ★

ولانتِ يا نوراً اطلَّ على الورى زهوانَ بالعدلِ العميمِ الجاني
يا أمّتي شُدّي الجراحِ ففي غدٍ نزهُو على الدّنيا ببعثِ ثاني

★ ★ ★

تحية للجمهورية الجزائرية (★)

من هذه الافاق .
حيث تعانقُ القممُ السحابُ
وحيث تَشمخُ للسماء ،
من مجتمِي في القمةِ السماء
من (أوراس) يا وطن الكفاح ،
غنيتُ باسمك ، والجراح
تنزُّو باعماقي ، وتبسمُ للسلاح ،
وتشدُّني نحو الكفاح ..
وشعبي الجبارُ يضنُّ من خلال ..
مأساتي ، فجر التحرُّر والنضال
وما يزال ،
أبدا يغني الشمس محترقا
يُغني للشعوب :
(من ها هنا) كلّ الدروب
أبدأ الى (روما) تؤدِّي ، والطريق^(١)
وعرُّ وآلافُ الرجال
يتحرَّقون الى النضال
الى الكفاح

(★) عن مجلة الكتاب العراقية - يونيو ١٩٦٠

(١) مثل انكليزي .

الى الصباح
وأنا أغني فجر جمهوريتي الكبرى
أغني للسلاح سيصنع التاريخ زندي
سيحدث الدنيا لهيبي ، أن مجد الشمس مجدي
فلتكتب الاجيال بعدي:
من هاهنا مجد الرجال
من ها هنا انطلق النضال..
وسال سيل الثائرين ،
من ها هنا ، سنظل نبحث عن طريق النصر
يا وطن الابهاء ،
ولسوف نصعد
ثم نصعد
ثم نصعد .. فالسماء
حتما سنبلغها بطوفان الدماء
من ههنا مجد السماء
وغداً ، غداً غب النضال
سنعانق الحرية الحمراء في باب (المضيق)
ولسوف نعرفنا - فيحضننا - الطريق
ولسوف نطرح كل آلات الفناء
ولسوف ننسى الدّم والظلام
ونفقيء الدنيا برايات السلام.

محمد حسين الصغير (الشيخ) (★)

ميلاده: ولد سنة ١٩٣٩

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، تعتبر من اجل ما ضمت هذه المجموعة، تناول فيها الشاعر بطولات الجزائريين وانتهاء الثورة الجزائرية العربي.

(★) معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس - ح ٣ ص ١٥٢

تحية الجزائر (*)

(بمناسبة اعلان الجمهورية الجزائرية)

حي البطولــــــــــــــــة في الجزائر
قُمْ حَيْهَها وانثُرْ عليها
قم حي جمهوريــــــــــــــــة
قم حيّ شعباً ناهضاً
قم حيّــــــــه يفدي حي
سلك الطّريقَ الى السعادة
أو يستكين على الشّجى
قد هبّ من سيرة الرّقاد
فترأه في سوح الجهاد
تبع الأوائل في خطاه
ويصول في ربّع الكرامة
أفنى الطّفاة بحفـل

بلــــــــــــــــد المآثر والمفاخر
من فرائــــــــــــــــدك السواحر
شيدت لتحرير الجزائر
قد أججت منهُ الخواطر
الأوطــــــــــــــــان بالمهـج الطّواهر
في شُبا البيض البواتر^(١)
شعبٌ لنيل المجــــــــــــــــد ثائر^(٢)
والهبت منهُ المشاعر
يشقّ هاتــــــــــــــــيك المخاطر
لتهتدي فيهِ الأواخر
صولــــــــــــــــة الأسد الخوادر
من كلّ غطريف مضامر^(٣)

★ ★ ★

يا نهضة في الشّرق القح
بوركت رائعة الكفاح
قد حطمت عرش الطّفاة

زندُها الصّيد العباقر
بها انطوت شتى المآثر
وكوّرت صرح الجبابر

(*) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) شبا جمع شُباة وهو رأس السيف

(٢) استكان: خضع وذل

(٣) الغطريف أو الغطارف: السيد الكريم

نضالها العري عاطر
وتستلذ به الضائر
تشدو البوادي والحواسر
والخاتل والمأكر
أسى من الشهب الزواهر
يسمو بأيات المفاخر
لها فم التاريخ شاكر

عقبت بطولتها فعرف
تحيها بذكرها القلوب
اذ خلدت مجداً به
وأبادت الطاغى العريد
حتى بدت صفحاتها
وغدا جيل صنيعها
أجل.. من أن يسترد

★ ★ ★

ورب شعبي غير صابر
بعزمكم فسالته ناصر
فيه تعمم البشائر
وأخطبوا ودعوا المنابر
وأذعنتم لكم القياصر^(٤)
تسير كالجكم السوائر
من روى الشهب السوافر

يا صابرين على النضال
ذودوا عن الوطن الحبيب
هبوا الى استقلالكم
وتسلقوا لذرى المشانق
فلكم عنتم لكم الملوك
أنباؤكم بفم الزمان
وحياتكم أبهى وأبلج

★ ★ ★

من فصلها غير الخسائر
فيه الصخائف والشعائر
في ساحة الجلى مجازر
تطأ الجاهم والخواصر
وغداً تدور بها الدوائر

خسئت (فرنسا) هل جنت
ببائن مجزى سممت
أضحت كئائب جيشها
وعدت بهم خيل الإبا
اليوم يعلن خسرهما

(٤) عنا عنوا خضع وذلك

اجرامُها با بادِ يسيْ وذكرُها خافٍ ودائر
وبدتْ بجُبُثِ دَخيْلِها منها السَّرائِرُ والظَّواهر
فلتبسَّقَ في مرِّ العصورِ حديثٌ معتَبِرٌ وساخِر

★ ★ ★

يا راقدينَ على الهوانِ تيقَّظُوا فالصبَّيْ سافرْ
هذي الجزائرُ تستجيرُ بكمْ لتنتظِمُوا عساكر
خلُّوا التنايُزَ والتفاخِرَ والتطاحُنَ والتشاجرُ^(٥)
وتقدّموا بالتضحياتِ لقمعِ مشاءِ وغادِرْ^(٦)
واستنقِذُوا بجهادكمْ شعباً تحكّم فيه فاجر
وتفقّدوا رغمَ العِدَى الأحرارَ منه والحرائرُ
فهمُ.. وان بُعدوا لتربطنَا بهم أسمى الأواصرُ^(٧)
يا للحفاظِ يعينُ في أوطاننَا الغراءِ جائر
تجنّني الثَّمارَ أكفّه وله المواردُ والمصادِرُ
والشعبُ غطّى افقَه بحرٌ من الآلامِ زاجر
والأجنبيُّ أمامَه بأمره نساءٍ وآمر
متنعاً يقضي النهَّارَ وليلته باللّهُ ساهرُ
يحتسِبُ أن مرَّ النسيمُ بعطِفِه نشوانُ ظافرُ
وأرى بأنَّ الفجرَ يُفصح ما تموّهُه الدّياجرُ
ولسوفَ تُحقّرُ البغاةُ ويقبّرُ الدخلاءُ قابرُ
ويضيءُ تاريخُ العروبةِ أبلجُ القماتِ زاهرُ^(٨)

(٥) التنايُز التذام، والتشام

(٦) المشاء النمام، المؤذي، الذي يثير الفتن بين الناس

(٧) الوضُرُ العهد، والصلك الذي تكتب فيه السجلات. أواصر القربى.

(٨) أبلج: ناصع، يقال فجر أبلج

يا أمةً لعبت بها
 ما حاذرت من قِتْنَةٍ
 قد قَسَمْتَ أوطانها
 وتمزقت فإذا يد
 ورنى على أرجائها
 وبدت رسوم ربوعها
 ما في (الجزائر) من اذى
 قسّ سنّ (ديغول) الأذى
 وغدت ديار المسلمين
 وهناك ما لا يستطيع

أدوارها شتى العاصر
 الا وقاست مــــا تحاذر
 أيدي الجرائم والجرائم
 الأعـــداء دامية الأظافر
 ليل من الظلمات عاكز
 للعين مسجينة المناظر
 يجتاح (البيان) المغامر
 هــمـا و(شمعون) المكابر^(٩)
 بحالفة تبكي النواظر
 بسبكه في النظر شاعر

(٩) شمعون: يقصد كميل شمعون الزعيم اللبناني اليميني الذي طلب تدخل الجيش الأمريكي عندما كان رئيساً للجمهورية اللبنانية في الخمسينات.

محمد الخليلي (الشيخ)

ميلاده: ولد بالنجف سنة ١٩٠٠ وتوفي سنة ١٩٦٨

مؤلفاته:

- ١ - امالي الامام الصادق: وهو شرح ما أملاه على تلميذه المفضل ابن عمر الجعفي. (النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥)
- ٢ - اوصاف الاشراف، لنصر الدين الطوسي. (ترجمة) (النجف ١٩٥٦)
- ٣ - توحيد الصدوق بن بابويه القميّ. (نشر). (النجف ١٩٦٦)
- ٤ - شرح توحيد المفضل الذي أملاه جعفر بن محمد الصادق على المفضل بن عمر الجعفي. (النجف ١٩٥٧).
- ٥ - طب الامام الصادق - ع - (النجف. ط ١ ١٣٧٤ هـ. ط ٣: ١٣٨٥ هـ).
- ٦ - عندما كنت قاضيا، ارجوزة نظم فيها رسالة «عندما كنت قاضيا» للاستاذ جعفر الخليلي (النجف ١٩٦٢)
- ٧ - القرآن والطب الحديث. (النجف ١٩٦١)
- ٨ - القرآن ومكارم الاخلاق. (بغداد ١٩٦٢)
- ٩ - المطهرات في الاسلام (النجف ١٣٨٠ هـ).

١٠ - معجم ادباء الاطباء (١ - ٢ - النجف ١٩٤٦ - ١٩٤٧).

١١ - المغريات العشر (بيروت. دت).

١٢ - من امالي الامام الصادق: شرح توحيد المفضل. (١٩٦٥ - ١٩٦٣).
(١ - ٤ - النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥).

١٣ - نماذج من شعر محمد الخليلي (نشرها علي الخاقاني في « شعراء الغرى » (النجف ١٩٥٦). (=)

للساعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة تناول فيها
نضال (جميلة) وصمودها وتضحياتها

(=) عن « معجم المؤلفين العراقيين » لكوركيس عواد ج ٣ - ص ١٥٨ - ١٩٦٥

جميلة (★)

في أيِّ مكرُمةٍ جليله أصفُ الكفاح لدى جميله

★ ★ ★

ألأنَّهـا عريَّةٌ ورثتْ عروبتها أصيله
 منذ مثَّلتْ فتياتِ يعرب حينما عزَّتْ مثيله
 والغربُ يأبى عزَّهـا والمجد أن تسمي ذليله
 أم أنَّهـا رأت النضالَ عن البلادِ هو الفضيله
 وسكوتهـا عن واجبِ الوطنِ الحبيبِ هو الرذيله
 نهضتْ فأنهضتِ الجرائرُ نحو طاغيةٍ دخيله
 في أيِّ مكرُمةٍ جليله أصفُ الكفاح لدى جميله
 نهضتْ لتنهض شعبها وتكونَ في الهيجا دليله^(١)
 وتحملتْ ظلمَ السُّجونِ ولم تزلْ فيها نزيله
 لسنراه في حربِ العدوِّ ودحضه يُشفي غليله^(٢)
 فالاسدُ تكتنُّه فُ العرينَ ولن تصدَّ الاسدَ غيله
 والكلُّ ينظرُ للسَّنينِ الخمسِ في الهيجا قليله
 حتَّى يحررَ أرضه ويرى الى العليَّاسيله
 في أيِّ مكرُمةٍ جليله أصفُ الكفاح لدى جميله

(★) قيلت في الذكرى الحامة للثورة عن الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) الهيجا الحرب

(٢) يقال دحض المذبوح برجله والمعنى في البيت تدحض الثورة الاستعمار برجلها، أي تحقه

محمد راضي جعفر

ميلاده: ولد بمدينة القرنة عند ملتقى دجلة والفرات سنة ١٩٤١

مؤلفاته: له ديوان « من الاعماق » (طبع بغداد ١٩٦٠).^(١)

للشاعر اربع قصائد عمودية تعتبر من اجل ما ضمت هذه المجموعة وخاصة قصائد (نسور وهران) و(بالامس كنت) و(الفداء الجديد). لقد تغنى الشاعر - في القصيدة الاخيرة - بذكرى شهداء الثورة الجزائرية، فحق لنا ان نقول بانها من اعمق واصدق القصائد التي تغنت بالشهادة وذكرى الشهداء

(١) عن: «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد - ج ٣ - ص ١٦١

نور وهران (★)

(الى امثولة الكفاح العربي.. الى جيش تحرير الجزائر..)

شمخت بأنفِ الأصيدِ الغضبان
شبه تهْدُرُ بالدخيلِ الجاني
بفمِ الزّمارِ. فيا هُنَّ أغاني
والعزُّ والإقْدامِ والابْتِمان
بررتْ تُصَدُّ طوارقَ الحدثان^(١)
وتصون عِشّاً دافئاً الأحضان
رسمتْ مفاتها يدُ الشّيطار
يأتي على الدّخلاء والأعوار
ويصبُّها ناراً على السّجّان
صلبُ العقيدةِ شامخُ الايمان^(٢)
تحدّو ركابي نحوَ خيرِ أمانِي
فيهزُّ كالقَدْرِ العيدِ، كياني^(٣)
كرنينِ صوبِ اللهِ في الآذان
خطبُ ألمِ بساحةِ الطُّغيان

أُملي النّورُ على ذرى وهران
وتحفّرُ تواقّةً. فاذا ها
ومشى الهديرُ. مع الدّروبِ أغانياً
ترجن أجمادَ العروبةِ في الأبّا
الله تلكَ نورُ يعرب انها
لتذود عن أفراخها كيد العدا
وتدكّ أحلام الغرّة. حقيرة
وتلملّ العملاقُ متفضاً لكي
ليحطّم السّجن الكبير بضربةٍ
ويقولُ اني ها هنا في مربضي
لي من جهادِ الخالدين عزيمةً
ما انفكّ يسري في دماي سعيها
ويرن في أذناي طروب ندائها
وأظللُّ أهر بالخطوب لأنني

★ ★ ★

يا جيش تحرير الجزائر انه شعراً من الأعماق من وجداني

(*) من ديوان « من الأنايق »

(١) الحدثان الليل والنهار

(٢) المربض. الموقع

(٣) السّعر النار

من نبشِ قلبي من ندى إيماني
 ما قيّدت يوماً بقيدِ هوانٍ^(٤)
 وتفجرت أقوى من البركانِ
 روحُ الأبهةِ وخافقُ الفرسانِ
 نحو المُلأى وعِزّةِ الإنسانِ
 وترى العـددَ ينوءُ بالخُسرانِ

من خفو روجي من تنهدٍ مُهجتي
 من شاعرٍ ملكتُ هواهُ أمةً
 سعرتُ أمانيتها أشدَّ من اللّظى
 قسماً بها - والناس غرقى جهلهم -
 ومشت برُكوبِ العالمين تقوده
 يا جيش تحريرِ الجزائرِ لحظةً

(٤) الهوان: الذل

(٥) ناء ينوء أثقل يُثقلُ

الفداء الجديد (★)

(إلى الشهيد العربي خليفة عبد الرحمن ورفاقه)

أنا لم أر (الرحمن) عملاقَ العروبة... أو رفاقه
هذا الذي سفح الشَّبابَ على الثَّرى سُعلاً براقه
أنا لم أر البطلَ الذي رَوَى بشهقته اشتياقه
لكنَّه شعبي على الأعوادِ قد صَعِ انْعِتاقه
لكنَّه الصبحُ الخصبُ يُمُّ يغتصب انفلاقه

لكنَّه في الدَّربِ فدرب الزَّحفِ بدءُ الانطلاقه
لكن شدَّتْ به مصير غدي ولن ألاجي وثاقه؟

★ ★ ★

يا بسمَةَ الأملِ الكبيرِ يرفُ في ثغري شذاها
يا شهقةَ الثَّأرِ المفجِّرِ ضجَّ في سمعي صداها
يا رعشةَ المرحِ السخيِّ سرى بأوصالي لظَّاهَا
يا ومضةَ الفجرِ الشُّروقِ أطلَّ وقاداً سناها
يا عُرسَ أوراسي تهادتْ تستجِمُّ به ذُراها
يا هتفةَ الغدِ جلجلتْ: بركانَ أحقادِ مداها
داستْ على الأصامِرِ واقترشتْ على الأرضِ الجبَّاهَا

★ ★ ★

مَدَّ اليَدَ السمرَاءَ لي أَنْعِمَ بِمَخْضُوبِ الْخَنَاصِرِ

(★) من ديوان «من الاعماق»

واسخ على وجهي بها تبعد رؤى عي كواسر
الجرح أكر أن يصور روحه الظمان شاعر
التضحيات أجل أن ترقى لها غر المشاعر

الشعب أعظم أن يحجب فجره الموعود غادر
الشعب شعبك يا خليفة بين ثائرة وثائر
والنصر للسم الأبادة... لأمتي لك يا جزائر

★ ★ ★

ضميه للصدر الحنون.. أيا سمه فداً جديد
ضميه ما أهنأك اذ سكران عانقك الشهيد
وترو من فيض النحور واكرغ يا صعيد
وتعني بسواعيد الثوار كبراً يا قيود
وتزاحي باللاحقين. من الضحايا يا لحدود
فالمجد أن تمرّد الأسرى وتنتفض العبيد
لا قيد يصمد ان أطل على الرّبي الفجر الوليد

(١٩٦٠)

بالأمس كنت (★)

بالأمس كنتُ سمعتُ أنباءَ انتصارِ مجاهدينَا
فشددتُ بالمذيعِ نفسي جمةَ الأعياءِ حينَا
وظفقتُ أضغى، والنداءُ يرن في سمعي رنينَا
« نسفوا قطاراً كان يحملُ في حناياه المَنُونَا
وتصيّدوا دبابتين قد ابتنوا لهُمَا كميَا
وأثوا على حسينٍ جندياً فرنسيّاً لعينَا
وتراجعتُ بي الذكرياتُ سريعةً تطوي السنينَا
لعشيّةٍ حل الأثيرُ بها لي النبأُ الحزينَا
لعشيّةٍ قد راعها نبأٌ وقد جنتُ جُنُونَا
فتساقطتْ زهرُ النجومِ من الأسَى دمعاً هَتُونَا^(١)
ونعتك هوجُ العاصفاتِ وضجتِ الدّنيا أنينَا
لعشيّةٍ قد كنت فيها في عدادِ الخالدينَا

★ ★ ★

بطلُ الوفا نَمَ في ضريحِكَ هدهدتكِ يدُ الأُماني^(٢)
ورعتك عينُ اللهِ بالفيضِ الفسيحِ من الحنانِ
نبتتُ عليك، تظللُكَ الأزهارُ مزهرةُ الأُماني
غطّتُ عليك بعطرها برحيتها بالأرجوانِ

(★) من ديوان « من الاعواق »

(١) عين هتون: كثيرة الدمع -

(٢) هدهد لطائر قرقر هدهدت الأم صبيها حركته حركة رقيقة منتظمة لينام.

وقد ارتوتُ من كلِّ جُرحٍ ناغِرٍ سكرانٍ^(٣)
بطل الوفا عهداً وثيقاً نابضاً لهفَ الجنانِ
قسماً بأمّتي المجيدةِ مزقتُ صكَّ الهوانِ
وتحركتُ غضبي تدوسُ فصولَ مهزلةِ الزَّمانِ
قسماً بفجرٍ حــــــــــــــــالمٍ نشوانٍ زاهٍ أَرْجواني
نسجتُهُ كفُ الثَّائرينَ بكلِّ مخضوبِ البنانِ^(٤)
لا نامَ ثأري أو غفاً شريانُ عزمي في كياني
ويدايَ فوقَ زنادِ ثأري ليس تبرُّحه اليَدانِ

(٣) نغرت القدر: غلت وفارت. جرح ناغر جرح نازف.

(٤) البنان: الاصبع

فتاة العروبة (★)

أسمعت حقا أم أنتم نوم أجيلة أمست تضام وتظلم
 أيامها طرا ليس فيها من نهار فالظلام مخي
 لا تعرف النوم الهنيء عيونها أبدا ولا يصبو إلى الطعم الفم
 فطعامها الضرب المبرح والشراب لها من التعذيب مر علقم
 فكم استدرؤوا من جملة ثديها وكذاك يفعل ما يشاء الجرم
 والسوط يلهب ظهرها ويا ويلهم والقوس يرسق جسمها والأسهم
 وبلكمة تهوى على حيشومها فيظل ينف من ثناياها الدم^(١)
 لكنّها بشجاعة عريية صمدت فلا تشكو ولا تتألم
 لم تكثر أبدا لما قد نالها هي للمصائب دائما تبسم

★ ★ ★

وفراشها أضحى أديم الأرض في سجن وراء جداره تتصرم
 قد ألهبتها بالسياط طغاتهم والله يعلم أن ذاك محرم
 بالكهرباء وغيرها قد عذبوا منها فوادا ويلهم كم أجرموا
 لو أنّها رجل لها الأمر اذ خلق الرجال لذي الخطوب فأرغموا
 لكنّا الأوباش أما نازلوا تلك الأسود مصيرهم ان يهزموا
 ورجاؤهم أن يحرزوا نصرا على وطن العروبة وهو حصن محكم
 والفسق قد أهوى بهم لحضيضهم فتهافتوا لفجورهم واستسلموا

(★) من ديوان « من الأعماق »

(١) الحيشوم: الانف

والخمرة النكراء هاجت فيهمو
وعيونهم عييت فهم لم يُبصروا
واستعذبوا قتل النساء فذا به
جارت فرنسا بل تجاوزت المدى
وإذا السجون يُزج فيها من بني العرب الكرام بل اغدُموا
ولقد أعدت ما استطاعت من قوى
حسبت فرنسا أن ذاك يخيفهم
لا يا فرنسا ان يكن هذا عظيماً
لا يا فرنسا ان ما تأتين لن
يا بؤرة العفن أسمعي وتأملِي
ودعي التناول.. فالتناول سبة
روح الجون فهم صوام هوم^(٢)
فيها لما قد أخوا أو قَدَمُوا
ستر الهزيمة في الوغى لحقتهمو
وإذا على إفناء شعب تُقدم
تحو بها آثار من هو مُسلم
ولعلها فيما تُقدر تحلم
يا عهور فيوم دحرك أعظم
يُجدي فتيلاً فالقيود تُحطم^(٣)
هل يجون من القضاء المجرم
يؤدي بصاحبه القضاء المبرم

(١٩٥٧)

(٢) صوام: من صام عن الكلام. ويعني الشاعر أن الجنود الفرنسيين عييت ألسنتهم عن الحديث من

السكر فضمتوا - هوم تهويما: هز رأسه من التعاس.

(٣) لن يجدي فتيلاً لن يؤثر

محمد رضا آل صادق

ولد بالنجف (العراق) سنة ١٩٤٥

المهنة: مدرس للغة العربية والعلوم الإسلامية.

لم يسبق له أن زار الجزائر

مؤلفاته: - انفاس الشباب (١٩٦٨)

- الصوت والأصداء (١٩٧١)

- الزورق والرياح (١٩٧٤)

- اوراق نقدية (مخطوط)

- الشخصية بين التكامل والانحلال (مخطوط)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

« من الصعب ان اصف مشاعري عن نظم قصيدة وطنية كقصيدة في مثل هذه

المناسبة. اذ انني عند كتابتي مثل هذا الشعر يشدني موقف خاص للقضية، وألح رؤيا

تنقلني إلى عالم الحماسة والانفعال الصادق ». (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية متنوعة، ألقاها في حفل اقيم بالنجف بمناسبة

الثانية للثورة الجزائرية.

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده في ٢٧/١٠/١٩٧٤

الثورة الجزائرية

غنوة النصر شَدَتْ «وهرانَ» فيها و«الجزائرُ»
وانبرى الفجرُ يشقُّ الليلَ في صرخةٍ نائِرُ
..نفضتُ! عناقنا القيد ولن تُلَوِّى لجائِرُ
فمضتُ تفترع الآفاقَ اعراس البشائرُ^(١)

★ ★ ★

ثورةُ الشعبِ غذاها العزمُ وقد اُضِرَّامًا^(٢)
فتحدَّتْ شبحاً في جهمةٍ عاث وهامًا^(٣)
وطوت في وعيها عن مرفأ النورِ الظلاما
فأُشرأبتْ اذرعُ تحملُ للدنيا السلاما

★ ★ ★

ثورةُ الشعبِ وقد أَرهقهُ حُكُّ الطغاةِ
عزفَ المجدُ لها طلقاً بقيثارِ الحياةِ
فتوارى البؤسُ عنه ثم وَلَّى لشتاتِ
وتهادى الخيرُ مزهواً بدربِ المكروماتِ

★ ★ ★

ثورةُ الشعبِ لها تبسمُ آفاقُ العلاءِ

(١) افتتح:

(٢) وقد نار

(٣) الجهمه: ظلمة آخر الليل.

أُسرَجَتْ في جبهةِ الأَيَّامِ عنوانَ الِاباءِ
ولقدْ شَقَّتْ طريقَ الفتحِ في ركبِ الفداءِ
فلتَعشْ خفاقةً اعلامُها عبرَ الفضاءِ

★ ★ ★

محمد صالح بحر العلوم(*)

ميلاده: بالنجف عام ١٩٠٩

مؤلفاته: ١ - ديوان «أقباس للشوكة» (بغداد ١٩٥٩)

٢ - ديوان بحر العلوم (١ - ٢ بغداد ١٩٦٨ - ١٩٦٩)

٣ - ديوان «العواصف» (النجف ١٩٣٧)

٤ - في سبيل سلم دائم، تحرير السلاح الذري (بغداد ١٩٥٠).

٥ - في سبيل ميثاق السلام (بغداد ١٩٥١) (=١)

للشاعر قصيدة طويلة تقع في تسعة وأربعين بيتاً، وهي من أجل واجود ما حوت هذه المجموعة. والأستاذ بحر العلوم مشهود له بثقافته الواسعة في اللغة، وبتمكنه من فن الشعر الملتزم سياسياً

(*) عن «معجم المؤلفين العراقيين» لكوركيس عواد - ج ٣ - ص ١٩١ - ١٩٢

نضال المجد.. في الجزائر (★)

نضالُ المجد يُشرق في الجزائر
على الأبوابِ ترقبُه النواظر^(١)
يريدُ العزَّ، فاتحةُ البشائر
ويطمسُ نوره بطلانُ كافر
يضيرُ وجودَها، بهتانُ ناكِر^(٢)
برغم أنوفٍ من هدرُوه، عاطر^(٣)
تباركُ الشهادَةُ وهو طاهر
يُنازلُ مبيدانِ المفاخر
ورائح، في فرائدِه النوادر
تقدّسُه الأوائِلُ والأواخرُ

بجهنّةٍ كلُّ ثائرةٍ وثائرُ
وفجرُ النصرِ للاحرارِ دانِ
فوعيُ الرافعينَ لواءَ ركبِ
معاذُ الحقِّ أن يفنى يقينُ
وما الشَّمسُ التي يبدؤ سنّاها
أريجُ دم الشهادةِ في كفاح
ومكتسبُ الشهادةِ في حياةٍ
فيذلُ النفسُ يسبقُ كلّ فخر
يخلدُه الزمانُ لكلِّ آتٍ
وسفرُ الخالداتِ من الأيادي

★ ★ ★

تفوزُ بحقّهـــا، والبنغي خاسرُ
يلاحقُها فقالَ الشَّعبُ: حاضرُ^(٤)

جزائرنّا السخيّة بالضحايّا
أرادتُ أن تعيشَ بدونِ ضمير

(★) عن مجلة المعارف - النجف عدد (٧) سنة (٢) (أكتوبر - تشرين) ١٩٦٠

ألّفها الشاعر في الأسميّة التي اقترح بها اتحاد الأدباء العراقيين «أسبوع الاتحاد لنصرة
الجزائر مساء الاثنين ١٩/٩/١٩٦٠

(١) النواظر العيون

(٢) السنا: الضوء - يضير: يؤثر في

(٣) الأريج: الرائحة الطيبة.

(٤) الضيم: الذل

سَأَتَزَعَنَّ حُكْمِي مِنْ وَحْشٍ
وَأُثْبِتُ أَنْ لِلنَّاسِ بَأْسًا
وَأَجْعَلُ بَيْتِي الدَّاجِي وَضِيئًا
وَأُنْشُرُ حَسْبَ أُنْيَائِي لِدَوْحِي
وَأُطْلِعُ مِنْ جَالِ الضَّادِ وَجْهًا
فَتَمْتَزِجُ الْقُلُوبُ مَعَ الْقَوَافِي
وَتَنْطَلِقُ الْبُحُورُ عَلَى ثُغُورِ
وَيُضْفِي الدَّهْرُ مَبْهُورًا بَضْرِبِ

تَرْوَحُ فِدَى لَذُوبَانٍ كَوَاسِرِ
مِنَ الْإِيْمَانِ يَسْخَرُ بِالْجَبَابِرِ
بِوَجْهِ لَنْ تَعُودَ لَهُ الدِّيَاجِرُ^(٥)
بَشْدُو طَيُورِهِ وَشَدَا الْأَزَاهِرِ
يَتِيْمُ كُلُّ شَاعِرَةٍ وَشَاعِرٍ^(٦)
تَحْمَلُهَا الْعَوَاطِفُ وَالْمَشَاعِرُ
مِنَ الْأَعْمَاقِ تَزْخَرُ بِالْجَوَاهِرِ
مِنَ الْإِيْقَاعِ تُحَسِّنُهُ الضَّمَائِرُ

★ ★ ★

فَفُوزُكَ - كَاكْتِمَالِ الْبَدْرِ - بَاهِرُ
وَأَبْهَجُ مَا يُلُوحُ لَعَيْنِ خَابِرِ
تُسَاقِي الطَّيِّبَاتِ مِنَ السَّرَائِرِ
عَلَى الْأَحْرَارِ - تَحْدَبُ - بِالْحَرَائِرِ

قَفِي أُمَّ الضَّحَايَا بِاعْتِرَازِ
غَدَا سَتْرَيْنِ هَذَا الْفَوْزَ أَبْهَى
تَرَيْنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْأَمَانِي
وَأَفْنَانِ السَّعَادَةِ فِي حَنَانِ

★ ★ ★

فَفُوزُكَ - كَاكْتِمَالِ الْبَدْرِ - بَاهِرُ
كَرِيمٍ يَفْتَدِيكَ، وَلَا يُفَاخِرُ
تَبَجُّحَهَا، بَطُونٌ مِنْ مَآثِرِ^(٧)
بَيْتِي، وَابْنُ بَيْتِي غَيْرُ حَاضِرِ
وَيَجْرُسُهَا بَعِينٌ، وَهُوَ شَاكِرُ
طَبِيعَةٍ كُلِّ طَاهِرَةٍ وَطَاهِرِ

قَفِي أُمَّ الضَّحَايَا بِاعْتِرَازِ
خَذِي حَقَّ الْإِخْوَةِ مِنْ شَقِيقِ
هُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلِدَ (الدَّعَاوَى)
فَمَا مِنْ دَعْوَةٍ لِلْحَقِّ تَعْلُو
عِرَاقِي يَحْضُنُ الدُّنْيَا بَعِينِ
وَمِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِيهِ

(٥) الدِّيَاجِرُ الظُّلُمَاتُ

(٦) تَامَ (يَتِيْمٌ) الْهَوَى فَلَانَا: اسْتَعْبَدَهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ.

(٧) الْمَآثِرُ الْحَسَنَاتُ. الْأَعْمَالُ الْجَلِيلَةُ.

تريد الناس أحباباً بلم
وأن تحيى الشعوب بلا سلاح
فما أشقى الحياة إذا استحالت
وتقتيل النفوس بلا حياء
فما للناس غير السلم يحمي

يُصَانُ من (القنابل) و(الخناجر
يهذّدها، و(عنتره) يغامر
جحيماً، والشقاء بها (عاتر)^(٨)
وظيفة كل مسعورٍ وساعر
من الحمق المغامر والمقامر

★ ★ ★

قفي أم الضحايــــــــــــــا باعتزاز
غداً سترين صرحك في شموخ
وبأس الصامدين على حديد
ترين ارادة العربي نوراً
وموضه عينه الملائى وثوقاً

ففوزك - كاكتمال البدر - باهر
تمجّده العواصم والحواسر^(٩)
ونار فوق غدره كل غادر
لكبرها وناراً للمكابر^(١٠)
وعزماً لن تهدن أي سادر^(١١)

★ ★ ★

قفي أم الضحايــــــــــــــا باعتزاز
غدا سترين عيشك كيف يخلو
ووارف حكمك الزاهي سلاماً
وتغريد البلابل في ربيع ال
غداً سترين صنع يديك يضي
وتبهجين حيث ترين شعباً

ففوزك - كاكتمال البدر - باهر
وورد نعيمه لبنيك صائر
وحباً، مل وجه الشعب زاهر
جمال ل(جهمة التحرير) شاكر
عليك حلى تجل عن النظائر
لديك يفل حكمة كل ماكر^(١٢)

(٨) عاتر جمع عنتره بر شداد يعني ما أشقى الحياة اذا صار التافهون فيها أبطالا

(٩) الصرح: المجد الشموخ العالي، السامي

(١٠) المكبر المقدّر، النصف - المكابر المتكبر، المتعلي

(١١) السادر الظالم

(١٢) فل الحكمة: حل عقدة، ويقصد الشاعر حل عقدة كل مؤامرة.

بـد براحتيـه على فؤادِ
عداً ينزاحُ ظلُّ الظلمِ عنه
تمرس في الشدائدِ والمخاطرِ
وبيتك العريُّ عامر
بشعرِ فاتنٍ في الحُسنِ، ساحر
ويتمُّ الحياةُ لكلِّ حرٍّ

(١٩٦٠)

محمد علي اليعقوبي*

ميلاده: بالنجف عام ١٨٩١ وتوفي عام ١٩٦٥
مؤلفاته:

- ١ - ديوان « جهاد المغرب العربي » (النجف ١٩٦٠).
 - ٢ - البابليات، في تراجم شعراء الحلة قديما وحديثا (١ - ٣ -
النجف ١٩٥١ - ١٩٥٥).
 - ٣ - الجعفریات: مجموعة شعرية للسيد ميرزا جعفر القزويني في رثاء
أهل البيت - تحقيق - (النجف ١٣٦٩هـ).
 - ٤ - ديوان الجاج حسن القيم الحلي - تحقيق - (النجف ١٩٦٥).
 - ٥ - ديوان اليعقوبي (ج١ - ١) (النجف ١٩٥٧).
- كما أن للشاعر كتب أخرى بين تحقيق وتأليف
أسس « الرابطة الأدبية للنجف »، المشهورة في تاريخ الحركة الأدبية. بالعراق
وترأسها لمدة ثلاثين سنة الى ان وافته المنية.

وقد أصدرت هذه الرابطة أعدادا خاصة عن الثورة الجزائرية .. (=)

(=) استمدت مواد هذه الترجمة من مراسلة وافى المؤلف بها ابن الشاعر السيد صادق اليعقوبي، وكذلك
من « كتاب معجم المؤلفين العراقيين » لكوركيس عواد، ج٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١

شعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد، وثلاث مقطوعات عن الجزائر، وقصيداته
هــ - والجزائر المجاهدة) و (الجزائر المنتصرة) تعتبران من اجمل ما ضمت هذه
للمجموعة

فرنسا والجزائر المجاهدة (★)

ما رعت ذمة الام
ولا الخلق والكره
لا ولا عهد يحتره
ليس يجري به القدر
كل ما كان مكتد
- مصر - قد عاد منه
هدمه ليس يهده
ئر قد شب واضطره
أي خطيب بها
تتها ففيها ستلتد
لم يفدها به الند
وهيهات تنق
عقبات لا تقتح
ببا الحق قد رغم
بالخازي قد ات
فيه قد زال وانصره
جار في الحكم أو ظله

قاطعوا شر أمية
ليس من شأنها الوقا
لا نظام يصان فيه
كم جنبت من فضائع
اظهرت من حقودها
ان جيشاً غزت به
وكياناً قد حاولت
وسا الحرب في الجزا
أو تاذري فرنسة
ان ناراً قد اوقد
قد دنا يومها الذي
وحسد المغرب الصفوف
دون ما تبتغي به
حيث عاد وأنفها
وتولت ووجهها
ان عهد اسعارها
والفنا غايمة لمن

(★) قالها بمناسبة دعوة العراق والبلاد العربية الى الاضراب العام استنكاراً للجرائم فرنسا بالجزائر
- من ديوان (جهاد المغرب العربي)

(١) شبا الحق سمو الحق من شبا الشيء شبوا علا علوا

بِهَذَا الْعَرْبُ جَرُّدُوا
 وَخُو الْبَلَّاسِ وَالْحِجَاسِ
 سَتَرْتُ الرِّقَابَ فِي
 قُعُوداً وَفَيْتُكُمْ
 مِنْ سِيَمِ خُطْبَةِ
 مَحَلِّسِ الْأَمْنِ
 مَنْ تُصْغِي كَأَنَّمَا
 دَعَدُوا الْمَجْدَ الَّذِي
 يَوْمَ كَانَتْ بِيضِيكُمْ
 مَا الْعَرِ دِيْدُنْ
 حَكُّوا السِّيفَ فِي الْعِدَا
 .بِذِ الْأَمْرِ قَدْ قَضَى
 حَازَ نَهْضَةً لَكُمْ
 مَا اعَزَّ الشَّعْبَ الَّذِي
 مَرَى مِنْ رِفَاقِكُمْ
 .بِذِ الشَّرْقِ لِلْعُزْلَا
 خَرَسَ لَمْ تَسْدَعْ
 .بِذِ رَيْسَ وَقَعَهَا
 تَقَرَّبَ مِنْ يَغْرِبِ
 الْمَغْرِبِ الَّذِي
 حَاضَ ابْنَاؤُهُ الْوَعَى
 .بِذِ عَنْ الْكَفَّارَا

عَرَمَكُمُ وَاشْحَرِدُوا
 أَنْ رَأَى الْفُرْصَةَ عِنْدَ
 الشَّرْقِ وَالْحَقُّ يُقْتَصَرُ
 فِي بَيْتِ الْغَرْبِ يَقْتَسِرُ
 الْحَسَفِ وَالضَّغْمِ لَمْ يَمِ
 لَا يُفِيدُ وَلَا (هَيْئَةُ الْأَمْنِ)
 مَلَأَ أَسْمَاعَهَا صَمَمٌ
 كَانَ فِي سَالِفِ الْقَدَمِ
 فِي الْوَعَى تَكْثِيفُ الْغَمِ
 لَكُمْ وَالْأَبَا شِيمٌ
 فَهُوَ الْفَصْلُ وَالْحَكَمُ
 وَمُطَاعٌ إِذَا حَكَمَ
 تَوَقَّعُ الْكَوْنِ بِالضَّرَمِ
 جَمَعَ الشَّمْلَ وَالْتِمَامُ
 عُرُوَّةٌ لَيْسَ تَنْفَصِمُ
 سَارَ صَفَاً قَدْ انْتَضَمَ
 مِنْ سَفَايِرٍ وَلَا عَلَمٌ
 يُنْزِلُ الْوَيْلَ وَالنَّقَمَ
 مَا بِهِ مِنْهُمْ أَلَمٌ
 فِي قَوَاهَا قَدْ اصْطَدَمَ
 حَيْثُ مَوْحُ الرَّدَى التَّطَمُّ
 ح. نَكُولُ. وَلَا سَامَ

حَقُّ مَهْتَضَمٍ: حَقٌّ مَحْجُوبٌ عَنْ صَاحِبِهِ مِنْ الْمَهْزِيْمَةِ أَيْ الظُّلْمِ

لَمْ تَطِشْ مِنْهُمْ الْخُلُو
 حِيَّ مِنْهُمْ أَشَاوَسَا
 هَاجَمُوا كُلَّ فِيلَقِي
 لَيْسَ يَدْرِي الْعَدُوُّ مَنَ
 حَيْثُ لَمْ يَلْفَ مِنْهُمْ
 أَصْقُورٌ مِنَ الْفَضَا
 صَبَغُوا الْأَرْضَ بِالْذَمِّ
 وَجَلُّوا عَنْ سَمَائِهِ
 عَقَّوْا الْعِزَّمَ أَوْ
 إِنْ خَيْرًا مِنَ الْوُجُودِ
 هَكَذَا طَالِبُ الْعُلَا
 هَكَذَا الصَّيْدُ تَرْتَقِي
 هَكَذَا الْأُمَّةُ الَّتِي
 وَإِذَا الْحُرُّ مَسَاتَ فِي
 مُ وَلَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
 لَيْسَ تَذْرِي سِوَى الشَّمَمِ
 جَاءَ كَالسَّيْلِ إِنْ هَجَمَ
 هَالِكُهُ الْخَطْبُ وَاحْتَدَمَ
 مُلْجَأً فِيهِ يَعْتَصِمُ
 أَمْ ضَوَارِي مِنَ الْأَجَمِ
 مُنْذَرٌ جَرَى سِيلُهُمَا الْعَرَمُ
 سَحَابَ الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ
 تَحُلُّ بِهِمْ تَلَكُمُ الْأَزَمُ (٣)
 الذَّلِيلَةُ الْعِزَّمَ
 هَكَذَا الْحُرُّ إِنْ عَزَمَ
 ذُرْوَةَ الْمَجْدِ وَالْقَمَمِ
 حَفَّ أَعْمَالُهَا الْعِزَمُ
 طَلَبَ الْعِزَّ لَمْ يَلَمْ

(٣) الْأَزَمُ: الْأَزِمَاتُ أُرْزِمَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَةُ إِذَا اشْتَدَّ قَحْطُهَا

الجزائر المنتصرة (★)

نلّ لشعبِ الجزائرِ الحرّ بُشْرَى
ت بيتُ القصيدِ لفظاً ومعنى
فهرثك العدا على الحقّ لكنّ
بتعنى العراقُ فيها ومصرُ
بضّةٌ حققت أمانِي شعبي
حاهدت قبلك الشعوب ولكنّ
ورفع الرأس شامخاً رغم قوم
مكنت أمرها بنوك وقدماً
كيف تبقى مستعمراً للأعادي
تغرّثك المواثيق منها
بس تخفي وراء ما أسلفتَه
بعت هامها بك العرب عِزّاً
ك قلوبِ وألسنٍ لك منّا
صاولِ الراسيات فخراً بجيش
نُ جيشٍ سواه خمسة أعوا
وتنقى العام الجديد بحرب
فعاً رايةَ الجهاد ليخبي

ذهنيئاً بالانتصارات تترى^(١)
لو نظمنّا بطولَةَ العربِ شعراً
ثرت حتّى أخذت حقك قهراً
نهضةً سرّت العراق ومصرأ
ضاق صدرأ بها وقد عيل صبرأ^(٢)
كنت أولى بالذكر منها وأخرى
شمخوا بالأنوف تيهأ وكبرأ
كنت طوع الاعداء نهياً وأمرأ
أنت أسمى شأنأ وأشرف قدرأ
أنها أغدر الحكومات طرأ
من وعود الا خداعأ ومكرأ
وزها الشرق فيك يَحْتالُ فخراً^(٣)
هتفت بالثناء سراً وجهراً
كان أرسى من هضبها وأقرأ
م مضى في كفاحه مُستعيراً
ضاق منها العدو ذرعأ وصدراً
عهد تلك الفتوح عِزّاً ونصرأ

(★) ألفت في الذكرى الخامسة للثورة. (من ديوان «جهاد المغرب العربي»)

(١) ترى: تتوالى - عيل صبره: نفذ صبره. من عال فلان أي افتقر

(٢) الهام: الرأس.

شَخَصْتُ نَحْوَهُ الْعْيُونَ وَقَرَّتْ
 قَدْ سَقَى عَاطِشَ الصَّعِيدِ دِمَاءً
 كَمْ أَنْارَتْ غِيَاهِبَ الْحَرْبِ مِنْهُ
 سَلَكُوا مِنْ دَمِ الْأَعَادِي بَجَاراً
 حَيْ تِلْكَ الْمَوَاقِفَ الْغَرَّ خَطَّتْ
 قَدْ أَطَاشَتْ حُلُومَ (بَارِيْسَ) رُغْباً
 تَدْعِي (السَّلْمَ) وَهِيَ تَدْعُو إِلَيْهِ
 أَتْرَاهَا لَمْ تَدْرِ فِيمَا جَنَّتْهُ
 غَرَّهَا طَيْشُهَا فَلَمْ تَكُ تُصْغِي
 يَوْمَ سَاقَتْ جَحَافِلاً لَيْسَ تُحْصِي
 وَأَزْرَتْهَا الْقَوَى بِكُلِّ سِلَاحٍ
 أَوْقَدَتْهَا عَلَى الْجَزَائِرِ حَرْباً
 أَوَلَيْسَتْ تِلْكَ الْفَضَائِعُ يَشْجَى
 طَمِعَتْ أَنْ تَرَى جَنَّا الْفَتْحِ حُلُوءاً
 قَدْ دَنَا يَوْمُهَا الَّذِي لَيْسَ يَلْقَى
 ثَوْرَةٌ لِقْنَسَتْ (فَرَنْسَا) دُرُوساً
 سَوْفَ يُطَوِّى عَمُرُ الزَّمَانِ وَيَبْقَى

بِاتْتَصَارَاتِهِ ابْتِهَاجاً وَبِشْراً
 حَرَّةً كَيْ تَعِيشَ يَا شَعْبُ حُرّاً^(٣)
 أَوْجَهُ تُشْبِهُ الْكَوَاكِبَ زَهْراً
 عَقَدُوا فَوْقَهَا مِنَ الْمَاءِ جَسْراً
 فِي جِبْنِ الْعُلَا سَجِلاً أَغْزَا
 وَأَطَارَتْ فَوَادَ (دِيغُولَ) ذُعْراً
 وَتَرَجُّ النَّفُوسَ لِلْحَرْبِ قَسْراً
 يَدُهَا وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ أَذْرَى
 مَسْمَعاً أَوْ تُجِيلُ لِلنُّصْحِ فِكْراً
 لَكَ مَلَأَ الْجِهَاتِ بَرّاً وَبَحْراً
 فِي الثَّرَى تَارَةً فِي الْجَوِّ أُخْرَى
 طَاحَ فِيهَا دُمُ الْعُرُوبَةِ هَذْراً
 كُلُّ قَلْبٍ لَهَا وَإِنْ كَانَ صَخْراً
 فَأَذِيقَتْ صَابَ الْمَنِيَّةِ مُرّاً^(٤)
 جِيْشُهَا مَلْجأً بِهِ أَوْ مَقَرّاً
 عِبْراً لِلدُّهُورِ تَبْقَى وَذِكْراً
 ذِكْرُهَا بِالثَّنَاءِ يَعْبَقُ نَشْراً

(٣) الصعید: الأرض.

(٤) الصاب: شجر مرّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المارة، إذا أصابت العين أتلقتها

ابطالنا في الجزائر(*)

وَجُطَّاةَ التَّحْرِيرِ سِيرُوا
عُمُرُ الْعَدُوِّ بِهَا قَصِيرُ
يَوْمٌ عَبَّوسٌ قُمْطَرِيرُ
لَيْسَ بِحِمْلُهُ الْغَيُورُ
الْأَجِيْسَالُ فَخْرًا وَالْعُصُورُ
بِأَسُّ وَإِقْدَامٌ وَخَيْرُ
بُدْجَى الْوَعَى نَارٌ وَنُورُ
وَمَا لِمَوْقِفِكُمْ نَظِيرُ
أَعْمَالِكُمْ زَاهٍ فَخُورُ
كَمَا ضَاعَ الْعَبِيرُ^(١)
مِنَ الدَّمَاءِ لَكُمْ سَطُورُ
وَأَنْ تَصْصِرَ الدُّهُورُ
بَيْنَ عَلَى الطَّغَاةِ لَهَا زَنْبِيرُ
بِكُمْ تَحَكَّمُ أَوْ تَجُورُ
جَنَّتِ الْفَرَنْسِيْسُ الصَّدُورُ
وَلَيْسَ ثَمَّةٌ مِنْ يُجْبِيرُ
مِنْهَا الْعَوَاصِمُ وَالتُّغُورُ

نُورُوا أَبَاةَ الضَّيْمِ تُورُوا
نُورُوا فَفَانَّ بِلَادَكُمْ
يَعْلِيهِ يَوْمٌ كَفَاحِكُمْ
نُورُوا فَانَّ الْبَذْلَ عِبَاءُ
بِأَنْ مِنْ يَهُمِ تَتَمَثَّلُ
خَوَا وَمِثْلُ بُرُودِهِمْ
غِمَاتُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
مَاتَ مَوَاقِفُ لِلرَّجَالِ
مَعَهُمُ الْعَرَبِيُّ فِي
تَعَوُّعِ الدَّيْنِ الْبَذْكَرِكُمْ
حَتَّى عَلَى صُحُفِ الْخُلُودِ
نَفَى عَلَى رَغَمِ الدُّهُورِ
نُورُوا كَاسَادِ الْعَرِ
نُورُوا وَلَا تَدْعُوا الْعُودَا
نُورُوا فَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا
نُورُوا كَانَتْ تَسْتَجِيرُ
فَدُ هُوَ جَمِيتٌ فَاسْتَعْمِرَتْ

(*) أذيعت من دار الاذاعة العراقية مساء الاحد (١٢) كانون الثاني سنة ١٩٥٨ ونشرت في صحف بغداد وهي بما لم تثبت بديوانه المطبوع.

(١) ضاع ضوعاً تحرك فانتشرت رائحته

والظائراتُ يَصُوبُ فِي
لَيْسَتْ تُرَى بِسَمَائِهَـا
يَأْبَى الضَّمِيرُ فِعَالَهُمْ
لَا يَصْفَحُونَ عَنِ (الجزا
هيهاتَ يَبْقَى مِنْكُمْ
أَوْ تُسْتَبَاحُ وَأَنْتُمْ
لَا تَحْدَعَنَّكُمْ الْوَعْدُ
تُورُوا لِيُطْلَقَ مِنْ قِيَدِ
صَبْرًا عَلَى الْهَيْجَا فَمَا
لَا تَرْهَبُوا خَطَرَ النَّضْـا
صَبْرًا فِدَائِرَةُ الْهَوَا
وَالِى الْفَنَاءِ مَصِيرُ مَنْ
الْبَغْيُ قَسَادَ جِيوشُهُمْ
سَكَنُوا الْقُبُورَ فَأَعُولُـتْ
فَدَعُوا لَطْفَى الْهَيْجَا
أَضْحَتْ يَدُ السِّتِّ الْجَهَا
وَكُلَّ أَنْ يَمْلَأَ الدُّ
وَبَفَوْزُكُمْ هَزَّ الْعَوَا
أَرَوَّاحُنَا أَنْ غَابَتْ
وَتَكَادُ أَفْتَدَةُ الْغَيَا
أَنْ تُحَرِّزُوا النَّصْرَ الْمُبْـا

بَارِيسَ وَابْلَهَـا الْغَزِيرُ
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ مِنْـى
لَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ ضَمِيرُ
(ثُر) أَنْ صَفَّـتْ لَهُمُ الْأُمُورُ
فِيهَا الْكَبِيرُ وَلَا الصَّغِيرُ
مِنْ دُونِهَـا حِصْنٌ وَسُورُ
فَأَنهَـا إِفْكٌ وَزُورُ
وَدِ الْـ ذَلَّ شَعْبُكُمْ الْأَسِيرُ
بَلَّغَ الْمُنَى إِلَّا الصَّبُورُ
لِ فَبَعْدَهُ الشَّرَفُ الْخَطِيرُ
نِ غَدَاً، عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ
يَطْفِي وَيَا بَشَ الْمَصِيرُ
لَكُمْ وَسَائِقُهَا الْغُرُورُ
لَهُمْ بِيَارِيسَ الْقَصُورُ
يَشُبُّ إِلَى السَّمَاءِ مِنْهَا السَّعِيرُ
تِ إِلَى بَطُولَتِكُمْ تُشِيرُ
نَيْـا بِنَصْرِكُمْ الْبَشِيرُ
لَمْ فِي إِذَاعَتِهِ الْأَثِيرُ
الْأَجْسَامُ عِنْدَكُمْ حُضُورُ
رَى نَحْوَكُمْ طَرَبَا تَطِيرُ
بِنَ فَأَمَّا اللَّهُ النَّصِيرُ

(٢) صَابُ يَصُوبُ الْمَطَرُ انْصَبَ وَنَزَلَ.

(٣) أَغُولٌ: هَدَمَ.

سالت من الدم أنهارها (*)

فرنسا و (ديغول) جرّارُها	محجزائرُ ممّا جنت
وسالت من الدّم أنهارُها	من القصفِ جناثُها
نيوبُ الطّغامِ وأظفارُها	شبت وبابائُها
نفوسُ الكرامِ واعمارُها	بقد بذلت دونَها
سقاءُ من السّحبِ مدرارُها	مماء ثرى موطنِ
فرنسا وجلبايُها عارُها	مها فخرُها واتنت
نُجودُ القفارِ واغوارُها	مض بأشلاءِ اجنادِها
سُذركُ منهمُ بها ثارُها	سدّ للعربِ من وثبةِ

(*) من ديوان (جهاد المغرب العربي).

هذي الجزائر (*)

ان العروبة تشكو ما أَلَمَ بها
هذي الجزائر لا مصغٍ لدعوتها
ثارت فما صافحت ايدي العدو يدُ
تأبى الهوانَ عرانيين بها شمخت
يذاعُ في كلِّ آيٍ عن موافقِها
بثتُ منها مُتونَ الحالِ موجزةً
وليس تُسمعُ هاتيكَ الشكاياتُ
أينَ الأخوةُ أم أينَ المواساةُ
منها ولا رضختُ للذلِّ هاماتُ
وأُنفسُ عريَّاتُ أيَّاتُ
ذكرُ به تملؤُ الدنْيَا الأذاعاتُ
وليس للشرحِ والتفصيلِ أوقاتُ

★ ★ ★

١٩٥٨

(*) من ديوان (جهاد المغرب العربي)

صيد الجزائر(*)

من يَعْرُبِ نَجْبَاءَ	في الجزائر صيدٌ
من الذَّئْبِ أَبْعَادُ	سراغِمٍ لَمْ يَرُغَهَا
بِالنَّصْرِ رَفَّ اللَّوَاءُ	فَسُوا وَلَكِنْ عَلَيْهِم
عَنِ الْهَوَانِ بَطَاءُ	بِالْمَعَالِي سَرَاغُ
مَنْهُمْ فَبُئْسَ اللَّقَاءُ	فَيَتَمُّ الْخُتْفُ مَرَّأً
مَا بَلَّهَنْ حِيَاءُ ^(١)	شَهِتَ وَجْوهُ لَنَامِ
بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ ^(٢)	بِئْسَ يَنْضَحُ (الْأ)

(*) من ديوان (جهاد المغرب العربي).

(١) شأهت وجوه: قبحت

(٢) فيه تلميح الى قول أبي الفوارس حيص بيص التميمي.

فحبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

محمد مهدي الجواهري

ميلاده: في النجف عام ١٩٠٠ عمل لفترة ما في التدريس .

اصدر عدة صحف تعرضت للملاحقة والعلق، منها:

الفرات ١٩٣٠

- الانقلاب ١٩٣٦

- الرأي العام: وهي ابرز هذه الصحف وأطولها عمرا، اذ ظلت

تصدر ولفترات متقطعة منذ عام ١٩٣٨، وفي عام ١٩٦١

انتخب نائبا بمجلس النواب بالعهد الملكي .

غادر العراق زمن الحكم الملكي متنقلا بين سوريا ولبنان والاردن، وقد

كتب كثيرا من شعره الوطني، ومنها قصيدته «الجزائر» في تلك الفترة...

انتخب رئيسا لاتحاد الادباء في العراق ولا زال حتى الآن في هذا

المركز يجدد انتخابه في كل دورة انتخابية بالإجماع .

يعتبر أغزر شاعر عراقي بل وعربي في هذا القرن، وقد صدرت له

عدة دواوين، منها:

١ - بين الشعور والعاطفة (١٩٢٤)

٢ - معرض العواطف (١٩٢٨)

٣ - عدة دواوين شعرية صدرت في فترات مختلفة في العراق وفي

بعض البلدان العربية .

٤ - مجموعته الشعرية الكاملة وهي موسوعة كبيرة صدرت عن وزارة الاعلام العراقية بستة أجزاء في السبعينات.

ولمكانته الشعرية على الصعيدين العربي والعالمي فقد منح جائزة «اللوتس» عام ١٩٧٦ (=).

للشاعر الكبير قصيدة طويلة تقع في مائة بيتين، وهي من أروع ما ضمت هذه المجموعة. كما انها تعتبر من ابداع ما قال شاعر العربية الكبير. فبالاضافة الى كونها صورة حية عن الشعر السياسي العربي الملتزم، فانها تعتبر صفحة زاخرة وغنية ومضيئة في سجل لغتنا العربية.

(=) عن كتاب « شعراء عراقيون » لنذر الجبوري (١٩٧٧) ص ٣٧ - ٣٨

الجزائر(*)

ردي علقم الموت لا تجزعي
فما سَعَرَتْ جمراتُ الكفاح
ولا تهني أن سَوَمَ الفخا
دعي شفراتِ سيوفِ الطفلة
فأنشودةُ المجدِ ما وَقَعَتْ
وخلّى النفوس العذاب الصلاب
فساريقةُ العلمِ المستقل
ومدّي يداً لمجر النجوم
فأنك والموت دون الحياض
ردي علقم الموت بئس الحياة

ولا ترهني جرة المصراع
لغير خليقي بها أروع
ر يثق على الهين الطيع
تطبّق منك على المقطع
على غير أوردة قُطِع
تسل على الأسل الشرع^(١)
بغير يد الموت لم تُرفع
وأخرى الى الحدث البلقع^(٢)
صوان للشرف الأرفع
ترنق بالذل من مكرع^(٣)

★ ★ ★

(جزائر) يا كوكب المشرق
ويا عقب العرب المغربين
ن دجا المشرق من كربة فاطمي
أعيدي صدى (عقبة) تسمعي^(٤)

(*) نظمت بدمشق عام ١٩٥٦ بمناسبة اسبوع الجزائر الذي أقيم في أرجاء سورية. ونشرت أيضا في

طبعاات الشاعر في ١٩٥٧ و ١٩٦٠ و ١٩٦٨ وفي ديوانه الكامل ١٩٧٤ (ج ٤).

(١) سوم الكفاح صلبه - ومعنى البيت: أن النفوس المطاوعة يشق عليها سوء الفخار لما يتطلبه من

اثمان غاليله (من ديوان الجواهري - الجزء الرابع ط بغداد)

(٢) الأسل: الرماح الشرع: المشروعة أي الممدودة.

(٣) الحدث: القبر - البلقع القفر

(٤) ردي: أي اوردي، أشري ترنق: تكدر

(٥) هو عقبة بن نافع البطل والقائد العربي، فاتح بلاد المغرب العربي.

نوافح من سِفَرهَا الْمُتَبَعِ^(٦)
 رَبِي الخُلْدِ فِي مِكِه الأَضْوَعِ^(٧)
 نِ بِالْعَقْرِيِّ وبِالأَلْمَعِي^(٨)
 نُ من تاجِ (قِصَرَ) أو (تَبَعِ)
 لِرَوْدِ أَعَارِيْبَ فِي (الأَجْرَعِ)^(٩)
 قَفراً يَيْساً بـلاً أَرْعِ^(١٠)
 وتمح من خَدَّهَا الأَضْرَعِ
 ج على مَغْرِبِ الشَّمْسِ والمَطْلَعِ
 وفي التَّوَمِ بالشَّبَحِ المَفْرَعِ
 رُ نَطْعُ ولا الكَأْسُ للمُتَرَعِ^(١١)
 وَتَمْنَى بـ (وهران) فِي الأَذْرَعِ^(١٢)
 وفي البَحْرِ مَرَسَى بـلاً مَقْلَعِ

جَدِّي عَهوداً عَفَتْ وابعثي
 ذ الحَقُّ يَغْمُرُ من بَلْقَعِ
 واذ (يَثْرِبُ) تَلْهَبُ المَشْرِقِ
 واذ يَهْزَأُ البـدويُّ الأَمِي
 وذ حورُ (أندلسِ) تُصْطَبِّبِي
 غُنْ أغْيَاضُهَا تَسْتَمِنُ
 واروما) تُكَبُّ على وَجْهِهَا
 تُكْفَكُفُ ذِيلاً أَثَارَ العَجَا
 نَصَالِعُ بالموتِ فِي يَقْطِطَةِ
 بِنُصْصِدُ أَعْرَاقُهَا لا الحَرِي
 بِطُطْعُنُ فِي (جَلَّسَتِي) بالفَوَادِ
 فِي البِرِّ مَوْتُ بـلاً مَهْرَبِ

- (٦) أَجْدِي: جدي - عفا زال واندثر
 (٧) معنى البيت: الإشارة الى الانبعاث العربي على عهد الرسالة المحمدية، وانفجار بلاد المشرقين وعواصمها وجناتها بنور الثقافة والحضارة المنطلق من جزيرة العرب القاحلة البلقع.
 (٨) يثرب مدينة الرسول ومنها ابتدأت الانطلاقة الاسلامية.
 (٩) راد الشيء رَوْدًا طلبه - الأَجْرَع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.
 (١٠) الفياض: جمع غيضة وهي مجمع شجر - الغُنْ: جمع غناء وهي الحديقة.
 (١١) النطع: الفراش الذي يفرش لذبح القتيل. وفي البيت إشارة الى ما كانت العرب تخص به الملوك والاشرف عند القتل ومن جعل نطعمهم حريرا ومن فصد أعراقهم بذل الدبح، ومن سقيهم الخمر تخفيفا لآلامهم
 (١٢) جلق: اسم قديم لمدينة دمشق.

- رادت المرأة: أكثرت من التردد على بيوت جاراتها
 - أصبى الرجل المرأة واصطبأها استأهلها
 - غنَّ الوادي أو الروضة: كثر شجرها فكثرت ذبابه فسمع له غنة
 - الغيضة: الموضع يكثر فيه الشجر ويلتفت - الضرع: تدُّ اللبن
 - النطع: بساط من الجلد، يقتل فوقه المحكوم عليه بالاعدام بالسيف

بُورَكَتْ فِي الْمَوْتِ مِنْ مَرْبَعٍ
لَوْنَهَا الرِّيحُ وَلَمْ تُقَطَّعْ (١٣)
لنَكْبَاءَ مَجْنُونَةٍ زَعَزَعِ
وَمَوْتُ الطَّوَاعِيثِ أَنْ تُفَرِّعِي (١٤)
وَلَا أَنْتِ بِالْوَتْرِ لَمْ يُشْفَعِ (١٥)
وَذُوبُ حَاشَتِهِمَا أَجْمَعِ
رَحَى مِنْ يُضَرِّسُ بِهَا يَهْلَعِ (١٦)
عَلَى مُضْطَلِّ نَارِهِمْ مُدَقِّعِ (١٧)
يَنْشَقُّ عَنْ يَقْظَةِ الْهَجَّعِ (١٨)
وَيُخَنِّقُ فِي رَحَةِ الْمِدْفَعِ
تَسْبَحُ فِي فَلَكِ أَوْسَعِ
أَنْ يَبْدَأُ كَالْقَوْعِ (١٩)
وَالنَّاسُ كَالْكَفِّ وَالْأَصْبَعِ

(جَزَائِرُ) يَا جَدْبَ الْغَاصِبِينَ
وَيَا نَبْعَةَ الصَّبْرِ الصَّامِدِينَ
تَعَاصَتْ فَلَمْ تُعْطِرْ مِنْ نَفْسِهَا
ثِيبي.. فَمَاطُ رَجَاءِ الشُّعُوبِ
(جَزَائِرُ) مَا أَنْتِ مَجْذُومَةٌ
وَلَكِنْ مَنَى أُمَّةٍ، وَالصَّمِيمِ
(جَزَائِرُ) دَارَتْ بِمُسْتَعْمِرٍ
طَحُونُ تُذَرِّي هَشِيمَ الْعَتَاةِ
وَأَذَنْ فَجْرُ الشُّعُوبِ الْهَتُوفُ
وَكَا انْ النَّضَالُ صَدَى يَحْتَفِي
فَهِيَ هِيَ ذَا دَارَةَ لِلنُّجُومِ
وَكَا انْ الْمَنَاضِلُ فِي لُجَّةِ الْعَمَاةِ
فَهَا هِيَ فِيمَا يُهْمُ الْحَيَاةِ

★ ★ ★

شَرَعُ لِمَثَلِكَ لَمْ يُشْرَعْ (٢٠)
تُ رَدَّتْ إِلَى الْخُلُقِ الْأَوْضَعِ

(جَزَائِرُ) سَامَكَ خَسَفَ الْهَوَانِ
وَسَفَرُ بِهِ الْمَثَلُ الصَّالِحَا

(١٣) الصَّبْرُ جَمْعُ صَبُورٍ

(١٤) أَفَرَعَتْ: طَالَ وَعَلَا

(١٥) مَجْذُومَةٌ: مَقْطُوعٌ. يَعْنِي أَنَّ لَكَ أَنْصَارًا وَإِخْوَانًا فِي كُلِّ مَكَانٍ.

(١٦) ضَرَّسُ مِنَ الضَّرْسِ وَمَعْنَاهَا أَنَّ الْمُسْتَعْمَرَ ضَرَّسَ فِي رَحَى الثَّوْرَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ أَيْ طَحَنَ فِيهَا

(١٧) الْعَتَاةُ: مَفْرَدُهَا عَابَ وَهُوَ الطَّاعِيَةُ

(١٨) الْهَجَّعُ: النَّائِمُونَ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ فَجْرَ الشُّعُوبِ يَبْزَغُ مِنْ يَقْظَتِهَا

(١٩) ائْدَاحُ يَنْدَاحُ: اتَّعَمَّ، وَيُرِيدُ بِهَا الشَّاعِرُ ائْدَفَعُ

(٢٠) سَامَكَ خَسَفَ الْهَوَانِ: أَصَابَكَ بِصِيبَةِ الدَّلِّ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الدَّلَّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَرِيعَةً لَكَ.

ذَلَيْتُ صَحَائِفُهُ النَّيِّرَاتُ
مَثْتُ لَكَ (باريس) أُمُّ الْحَقُوقِ
تَرْقُ أَظْفَارُهُ أَمَّةٌ
وَدَيْتُ وَلِيَّتُ بُسْتَنْقَعِ (٢١)
وَحْشاً يَدِبُّ عَلَى أَرْبَعِ
بِحَقِّ الْحَيَاةِ لَهَا تَدْعِي

★ ★ ★

فرنسا).. وما أقبح المدعى
فدائك لِمَقْصَلَةِ النَّائِرِينَ
كَ الْوَيْلُ مِنْ رَائِهِ أُطْعِمْتَ
وَحَادِيَةَ أَنْزَلْتَ رَكْبَهَا
بِأَعْجَبًا مِنْ دَبِّي مُهْلِكِ
وَلِصِّ مَجُوسُ خِلَالَ الدِيَا
وَمُسْتَذَنْبٍ يَسْتَمِيلُ الرِّعَاةَ
كَ الْوَيْلُ فَاجِرَةً عَلَّقْتَ
نُحْدَمُ (بَسْتِيلَ) فِي مَوْضِعِ
مِنْ (مِشْعَلِ النُّورِ) مَا تُحْرِقِينَ
كِذَاباً، وَمَا أَخْبَثَ الْمَدْعَى
مَجَازِرُ لِلشَّيْبِ وَالرُّضْعِ
دَمِ الرَّاضِعِينَ وَلَمْ تَشْبِعِ (٢٢)
خِدَاعاً عَلَى مُذْنِبٍ مُسْبِعِ
عَلَى الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مُسْتَوْدَعِ (٢٣)
رَفِي بِرَّةِ الْأَفْقَهِ الْأَوْرَعِ (٢٤)
لَتَلْجَأَ مِنْهُ إِلَى مَفْرَعِ (٢٥)
(صَيْبِ الْمَسِيحِ) عَلَى الْمِخْدَعِ (٢٦)
وَتَبْنِي (بَسَاتِيلَ) فِي مَوْضِعِ
أَبَاةَ عَلَى الضَّيْمِ لَمْ تَرْبِعِ (٢٧)

(٢١) أذيل: أهين - ليث: لوث ودنس. ويعني الشاعر أن سفر وكتاب الثورة الفرنسية دنس ولوث بمستنقع الاستعمار الفرنسي.

(٢٢) الرائم: في الأصل، الأم التي تعطف على ولدها وهي في البيت العكس، وفي اللهجة الجزائرية رومت الشاة إذا جعلت تالف غير حلها المفقود.

(٢٣) الدبي: الجراد قبل أن يطير

(٢٤) البرة: الهياة. وقد ثبت في ديوان الشاعر (الأروع)، لكن الذي يتمشى في رأينا مع سياق البيت كلمة (الأروع) من الورع والتقوى.

(٢٥) المستذنب: الذي أخذ طباع الذئب - المفزع: الملجأ من الأخطار

(٢٦) المِخْدَع: مكان النوم. أي أن فرنسا فيما تدعي من حضانة لمبادئ الثورة الفرنسية وفيها تناقضها بوحياتها في الجزائر المناضلة للكالومس التي تعلق الصليب المقدس على مخدعها الفاجر

(٢٧) تَرْبِع: تقيم.

شَواظاً عَلَى هَلَّعٍ فُرْعاً^(٢٨)
 ۞ مَا رُخَّتِ تُطْهِنَ لِلْجَوِّ
 وَيَا بؤرة الغدر لا تنبني
 قِيَّيْ صَدِيدَكَ وَاسْتَبْضِي
 ۞ وَالطَّهْرُ وَالْعَدْلُ أَنْ تَطْلُعِي
 بِحَدِّجٍ فِي جُثِّ وَقَعٍ^(٢٩)

وَمِنْ يَوْمٍ (تَمُوزَ) مَا تُرْسَلِينَ
 وَمِنْ (مَطْبُخِ) الثَّوْرَةِ الْمَدْعَا
 فَيَا سَوَاةَ الذَّهْرِ لَا تَطْلُعِي
 وَيَا قُرْحَةً فِي صَمِيمِ الشُّعُوبِ
 تَوَارَى فَإِنَّ هَوَانَ الْحَيَا
 وَظَلِّي بِجَيْثُ يَظَلُّ الْغَرَابُ

★ ★ ★

دِ، عَمٍ فِي ضُرُوتٍ مُقْذَعٍ
 وَمُسْتَبْشَعٍ الْحَقِّ بِالْأَبْشَعِ
 وَمِنْ نَابِـهِهِ حَرِدًا وَاقْلَعِي^(٣٠)
 وَسُورَ قَرَارَتِهِ فَاجْرَعِي^(٣١)
 مِنْ الْهَوْلِ وَالْفَزَعِ الْأَفْظِ
 عَلَيْهِ مَوَاكِبَهَا يَرْكَعِ^(٣٢)
 يَمْرُغُ، وَجِيْدٌ لَهُ أَتْلَعِ^(٣٣)
 بِجَامٍ بِصَرْفِ الْأَذَى مُتْرَعِ^(٣٤)

جَزَائِرُ كَيْلِي بِصَاعِي حَقْوِ
 عَلَى مَوْجِعِ الظِّلِّ بِالْأَوْجَعِ
 خُذِي الْوَحْشَ مِنْ ظَفْرِهِ وَانْزِعِي
 وَشَقِّي مَرَارَتَهُ وَامْضَعِي
 دَعِيهِ يَذُقْ مَا أَذَاقَ الشُّعُوبِ
 وَجُرِيهِ فَوْقَ رَغَامٍ أَجْرٍ
 وَتَلِي بِجَنْدٍ لَهُ أَصْعَرُ
 وَدِيْعِي الصُّبُوحَ لَـهُ وَالْغُبُوقَ

(٢٨) الشَّوَاظُ: اللَّهَبُ لَا دَخَانَ لَهُ - الْمَلْعُ: الْمَرْعُوبُونَ - وَيَوْمَ تَمُوزَ (جُولِيهِ): هُوَ يَوْمُ ١٤/ مِنْهُ إِذَا
 اندلعت الثَّوْرَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ.

(٢٩) حَدَّجٌ: حَدَقٌ.

(٣٠) الْحَرْدُ: الْغَاظُ.

(٣١) السُّورُ: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ.

(٣٢) الرَّغَامُ: التَّرَابُ.

(٣٣) الصُّغْرُ: الْمِيلُ فِي الْحَدِّ، كُنَايَةٌ عَنِ التَّكْبَرِ - الْأَتْلَعُ: الطَّوِيلُ ثَلَّ فَلَانَا: أَلْقَاهُ عَلَى عُنْقِهِ وَخَدَّهُ.
 صَرَعَهُ.

(٣٤) دَافَ الدَّوَاءَ خَلَطَهُ - الصُّبُوحُ الْخَمْرُ الَّتِي يَشْرَبُ فِي الصَّبَاحِ - الْغُبُوقُ: الْخَمْرُ الَّتِي يَشْرَبُ فِي
 الْمَاءِ وَمَعْنَى الْبَيْتِ اسْقِي الْاسْتِعْهَارَ قَمَّةَ الْأَذَى مَخْلُوطًا بِالصُّبُوحِ وَالْغُبُوقِ.

بِحَيِّهِ يَرْتَادُ مِنْ أَضْلَعِ
 حَرَّائِرُ) دُقِّي بَجَرَسِ الْمَنُو
 عِي حَسَكَ الْحَقْدِ وَالْإِنْتِقَامِ
 وَحَلِي الرِقَابِ الْغِلَاطِ الْقَبَاحِ
 بِسَلِّي الْخَالِيبِ مِنْ أَذُوبِ
 سَوْنُ بِلَحْمِكَ فِي مَاضِغِ
 وَنَوْرِي بِكَأْسِ الْهَوَانِ الْفَظِيعِ
 خَوَاءٌ وَيُورَدُ مِنْ مَدْمِ
 بَ عَلَى مَسْمَعٍ مُغْلَقٍ يَسْمَعُ
 يُقْضَانِ مِنْ نَاعِمِ الْمَضْجَعِ
 تَرَقُّ عَلَى تَرَفِ الْمِبْضَعِ
 تَعَاوَتْ عَلَيْكَ وَمِنْ أَضْبَعِ
 هَرِيَّتِ بَجَرٍّ دَمٍ مُشْبَعِ^(٣٦)
 عَلَى مُتَرَعٍ مِثْلَهَا يَكْرَعِ

★ ★ ★

تَمُوداً (جَزَائِر) لَا تَرْهَبِي
 بَحْمَ أَخُو الْحَقِّ مِنْ مَرْبَحِ
 بَحْمَاءَ وَإِنْ شَقَّ فَهُوَ الضَّمْنُ
 نَزْدِي فِي السَّمَاءِ وَلَا تَجْنَحِي
 مِنْهَا تُرْضِيَتْ دُونَ الْحَيَا
 عِي الْخَيْلَ فِي جُثْثِ تَرْتَمِي
 صَحِي فُديتِ. بِجَيَّرِ الرُّؤُوسِ
 سَلَمَ أَرَّ وَرِداً كَضَرَعِ الْحُتُو
 سَلُّ الْمُلِيحُونَ طَوْلَ الْحَيَا
 شَذَاةُ الصُّمُودِ وَلَا تَفْزَعِي^(٣٧)
 كَمَا حُمَّتِ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِ
 بِأَنَّكَ مَا عِشْتَ لَنْ تَفْجَعِي
 وَمَوْتِي هُنَاكَ وَلَا تَخْضَعِي
 حَيَاةَ الْكَرِيمِ فَلَا تَقْنَعِي
 وَسِرْحَ الْقَنَافِ مِنْ دَمٍ يَرْتَمِي^(٣٨)
 حَصِيدِ الْمَدْرَعِ وَالْمِدْفَعِ
 فِي مَرْتَهُ يَدُ الْأَرُوعِ الْأَشْجَعِ^(٣٩)
 يَوْمُ يَوْمُونَ مِنْهُ إِلَى مَنَبَعِ^(٤٠)

(٣٥) الْحِكْمَةُ الْبَيَاتُ الشَّاكُ وَيَطْلُقُ أَيْضاً عَلَى الْعِظَمِ الدَّقِيقِ مِنَ السَّكِّ. قَضَّ مَضْجَعُ الشَّخْصِ: إِذَا
 خَشَنَ وَلَمْ يُمْكِنْ صَاحِبُهُ مِنَ النَّوْمِ
 (٣٦) هَرِيَّتِ: وَاسِعٌ
 (٣٧) الشَّذَاةُ: الْأَذَى.

(٣٨) ارْتَمَى بِمَعْنَى رَعَى وَقَدْ شَبَّهَ الرِّمَاحَ بِالْمَاشِيَةِ السَّارِحَةِ الَّتِي تَرْتَمِي الدَّمَ
 (٣٩) الْحُتُوفُ: الْأَجَلُ، الْمَوْتُ - مَرَى: حَلَبَ
 (٤٠) الْمُلْحُونَ: الْقَاصِدُونَ وَهِيَ مِنْ أَلَا حَ وَمَعَاهَا بَدَأَ فِي الْبَيْتِ مَعْنَاهَا قَصْدَ

فصوني ثرى غـدك المستج
وزيدي ضحاياك تزدد بها
فلم تشتعل كدم التأثريه
ومـا هي الـا ضلوع تفر
ورجل تـثبت في جاحم
وعين تـحد صميم البغي
وكـف توتر من قوسها
واغماضة ثم يهوي العـتل

د بنـضـح دم ثائر يـمرع
نجوم سـمواتك اللـمب
ن مصايح في حالـك أسفع^(١)
لهول يطوح بالأضـلع^(٢)
من الصر من يـله يـضلع^(٣)
ومقتـل رجس به مودع
وأخرى تشد على المـزغ^(٤)
هوي الجنادل من مـتلـع^(٥)

★ ★ ★

(جزائر) لو نهـنه السادرو
ولو أبصر العـمي القلو
ولم أر كالحق من مـنبت
تضاعف حباته نسلها
ولا مثل راكبة وعيها
ولا كالحاول خنق السعو
ولكنه البغي، سطو الجبان

ن ولو آب غاو الى مهيع^(١)
ب، ولو حـسر الغي عن برقع
يفي الحياة ومن مزرع
متى يقطع ناهض يرجع
الى الحق من منجـح مـسرع
ب بكفـينه من أحـق لا يعي
وعون اللـيم ودعوى الدعي

★ ★ ★

(١) مرع المكان: أخصب بكثرة الكلأ

(٢) أسفع: أسود.

(٣) ضلع: اعوج فصار كالضلع. ومعناها أيضا عرج

(٤) وتر القوس: شد وترها - المزرع: أحد أجزاء القوس.

(٥) العتل: الغليظ، الجافي - الجدل: الصخر العظيم - المتلع: العالي من المكان.

(٦) نهنة عن الشيء: كف عنه - السادر الضال - الفاوي: الضال. المهيع: الطريق البينة.

جزائرُ) أسطورةٌ حلوةٌ شمسٍ تُردُّ على يوشع^(٤٧)
 تُبَيِّ بامكانٍ ما يستحي لُ على خالقٍ مؤمنٍ مُبدعٍ
 عن بُعدٍ مستبقينَ السما ء بأرحبَ من جوِّها أوسعٍ
 وخاوينَ من همّةٍ قنَّع بلا مطمحٍ، بلا مطمعٍ
 مني صفوفك واستجمعي ترُدِّي الحياةَ وتستزعي

(٤٧) في هذه الأبيات تخريج للرواية القائلة برد الشمس بعد المغيب على النبي (يوشع)، وما فيها من رمز
 لقدرة المؤمنين الخلاقين على جعل المستحيل ممكناً

تاريخ الميلاد ١٩٢٧

المهنة: مدرس

- مؤلفاته: - الاشباح الظالمية (بغداد ١٩٥١)
- ليالي نيرون (بغداد ١٩٥٤)
- الفجر والسلطان (بغداد ١٩٥٩)
- من اجلك يا وطني (بغداد ١٩٦٠)
- الرجل الذي فاته القطار (بغداد ١٩٦٩)
- طعام النار (١٩٥٦)

زيارته للجزائر لم يزرها

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

« في اثناء كتابة القصيدة (انشودة الثورة الجزائرية) لم تكن تلمع في ذهني سوى فكرة واحدة وهي حتمية انتصار الشعب الجزائري، نظرا لاصراره على المضي في الكفاح حتى الشوط الاخير تلك الفكرة اعني حتمية انتصار الشعب الجزائري. هي التي اشاعت في القصيدة روحا تفاؤلية واثقة ونغما مستعذبا، لفت مسامع الأستاذ منير بشير، كبير الموسيقيين عندنا فلحنها للمطربة اللبنانية دلال، ثم رددتها الاذاعة العراقية بصوتها طوال عام كامل بعد ثورة ١٩٥٨، العراقية «(١)»

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة على غمط الشعر الحر، أكد فيها صلابة الثورة، وحتمية هزيمة المستعمر

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ويخط يده عام ١٩٧٥

انشودة الثوار الجزائريين (★)

سُوءَةُ الكِبَرِى لَنَا
وَيَا الْغَدُ الْمُسْتَبْشِرُ
كِرَا سِيُولَد هَا هَنَا
وَيَا الرِّبِيْع مِلَوْنًا وَمِلْحَنًا
وَيَا الْجَنَى
سَبِلُ الْمَتَانَقِ الْمَتَزَنُّرُ

وَيَا الْغَنَى
نَسَا تَفِيضُ هَوَى وَقَلْبًا مُؤْمِنًا
وَيَا الشَّمَالُ الْأَخْضَرُ
سَا الطَّلُقُ السَّخِيُّ الْمَثْمُرُ
كُلَّ لَحْ مِنْ غُضَارَتِهِ لَنَا^(١)
حَمْدٌ جَدِيدٌ مَقْمَرُ
سُوءَةُ الكِبَرِى لَنَا
وَيَا الْغَدُ الْمُسْتَبْشِرُ

سِيُولَد هَا هَنَا
عَذَابُ يَا جَزَّارَ هَذَا الْجَنَجَرُ؟
تَرَدُّ تِيهَا وَأَنْتَ الْهَائِبُ الْمُتَحَذِّرُ؟
عَرَّ أَنْ بَرِيْقَهُ سِيرِيْعَنَا؟

نشرت في الآداب البيروتية عام ١٩٥٧
غَضْرُ غُضَارَةِ: كَانَ فِي سَعَةِ وَطِيْشٍ

فليُغرزَنَّ بكلِّ شِرٍّ خِنَجْرُ
وليُطفَأَنَّ طريقنا
وليُعضِفَنَّ دجاءُ هذا الأُغبرِ
لا مقلَّةٌ تُخبو، ولا قدَمٌ لنا تتعثِرُ

★ ★ ★

يا وحشُ ليلِكَ مُديرُ
للمِّ ظلالِكَ وانكَمْشُ عن أرضنا
أُغْرِبْ، فقد زَمَّ الغَمُّ وأزَمْنَا^(٢)
وبريقُهُ الوردِيَّ أوشكُ يسفرُ
ولسوفُ ييزِغُها هنا
من كلِّ مجزرةٍ يراعُ أحرُ
متوهِّجٌ متفجِّرُ
يروِي لنا ما تُضمِرُ
ويدُّ هناكَ تصوُّرُ
ما تَسْتُرُ
وصحائفُ بيضٍ يباركُها السَّنا
ضجَّتْ عليها الأسطُرُ
حتَّى كأنَّ حروفها تتسَعَّرُ
وتزُجِرُ
في كلِّ أرضٍ لصُّها المستعيرُ
ترتجُ صارخةً بنا:
أولادنا أولادنا أولادنا

(٢) زَمَّ زماً: تقدَّم في السير زَمَّ الشيء: ملأه حتَّى فاض.

هيا اثارُوا وتحرّروا
والنشوةُ الكبرى لنا
ولنا الغدُ المستبشرُ
بكرا سيولد ها هنا

(بغداد ١٩٥٧)

محمود البستاني

لم استطع الحصول على معلومات لترجمة الشاعر
له قصيدتان عموديتان بقافية موحدة تعتبران من اجل ما ضمت هذه المجموعة .
وخاصة قصيدته « الف مرحى للدماء زاكية التي استعرض فيها بطولات
الجزائريين وجرائم فرنسا

ألف مرعى للدماء زاكية (★)

(إلى الجزائر الباسلة معقل الثوار الأحرار)

في ركاب النور، للنصر الكبير
كاللظى المجون كالأعصار ثوري
هولها الباغي تلظى كالسعرير
غلف الدنيا بشرٌ مُستطير
رقرقته اغلُ الصبح المنير
للبطولات على سمع الدهور
بدم يفتحهُ الشعب طهور
بلظأه لكفاح مُستنير
تحق الوعي - رصاصات مغير
فوهة - المدفع - يطغى في هدير
ان تفجرت. براكين الشهور

نملُ العلياء أومأ!! فيري
كدوي الرعد، كالريح. اصطخاباً
وابعثها، صرخة - يهتز من
واهتفي أنا صحوناً من دجى
ورحيق الضوء، في اجفاننا
نحن ما نحن؟! سوى ملحمة
تحدى البغي، في هيكليه
من كفاح مستميت. نفتلي
بها معركة الوعي وان
صداننا لم تعد تُخمد
ما البراكين؟! وما تضخاها!?!

★ ★ ★

الفتك في البطش بربات الخدور
صدرها ألف صغير وصغير
جفنه اشراقه الحلم الضمير
عتقي من دمها اشهى الخمر
من بلاه - السين - من ارض الفجور
مس جفنيه اشراقه نور
زحفت للموت. للنصر الاخير
من سجل الدهر مجهول السطور

با - فرنسا - امعني في الغي في
غري آمنة، نام على
حالم باللهو تنساب على
بكن - مجزرة - هائلة
بت يقتات من اشلائها
ل رعديد يهاب الضوء ان
حديدا، فانا أمة..
نبد الاستعمار ولّى وامحى

(*) عن مجلة «الرابطة الأدبية للنجم» - العدد الخاص - ١٩٦٠

ودفعنا الثمن الغالي!!! ألم
للربى، اوسمةً من دمنّا
ينبتُ المجدُّ على راحتيها
ونذرنا للعلى أنفسنا

★ ★ ★

يئنُّ ان تنعم... بالخير الوفير؟؟
علقتُ في صدرها الغضَّ النَّصير
يانع الحُضرة. مفتاح العبير
واضحينا قرابينَ النذور

معقلَ الثُّور!! يا ركب الضُّحى
مالنا نحن سوى انَّ تنحني
واحتجاجٌ صارخٌ نقدُفه
هذه أكبادنا نَحْمَلُها
الفُ مرحى لدماءٍ زاكِيّة..
وإلى فجر الخلاصِ المرتجى

يا صُراخاً يتغالى للنُور
لكَ اجلالاً لصرعاكَ البدور
جِماً ملتهباً عبر الأثير
لضحايا العزِّ والمجدِ الخطير
تَحْمِلُ العِبةَ على متنِ العصور
تَنَقُّلُ الحَطَوِ وتمحو كلَّ نير

أشريقي يا جراح (*)

أشريقي يا جراح!! انّ اللّياالي غامّ في صمتها نداء المعالي
أشريقي يا جراح! كم أوما المجد المسجى... على جبين الرمال
نكأني بعطر ايماء منه تهاوى في مجتلائنا الحالي^(١)
أشريقي!! انّ مولد الفجر أبصرت بدنيها، في ضياءك المسال
أشريقي: تلمحي، ثغور البوادي تشهّى لعطرك المنهال
- تأريخنا العظيم سيروي قصّة المجد... في انتفاض اللّياالي
قصّة تحمل انبعاث السنّا، في نهلة الفجر، من غير النّضال

★ ★ ★

به، أرض (الجزائر) الحرّة المعطاء يا روعة الذّرى والجلال
طولات، والنّدى، رعشات في حناياك، يا مطاف الخيال
ومرؤات، والأساطير، يا بنت الأساطير، في العصور الخوالي
- ينال الدخيل من قدسك الأسمى... ووكر النّور عند الجبال
عند (أوراس)، كلّ نسر، بعينيه التفات من روعة الأبطال
نلّ نسر، في جانبيه انتشاء من فتوحاته الكبار الغوالي
وعلى وجهه من النّصر، لمح عبقرى السّات، عِفّ الظّللال
بحطّى الأبعاد... في زحمة الهول، وعيناه، في الذّرى في الأعالي
- حقاً هيكل العبوديّة البلهاء... مستشرقاً على الأجيال

★ ★ ★

(*) عن مجلة «الرابطة الادبية للنجف» - العدد الخاص ١٩٦٠

(١) همى الماء سال. همت العين: سالت بالدموع

يا هضاب الفداء!! أنا رحفًا فافرشي الدَرْب بالشَّذَى بالذَّمِ
ووثباتُ الآمال، شَدَّتْ خَطَانَا لاجتِيارِ المَدَى، بافْقِ المَحَرِ
دما يلتوي، على عُنُقِ البغْيِ لهيباً، في زحمةِ الأهْوِ
وشرايبها، مسيلٌ من الثَّأراتِ، تنصبُّ فيه، كالذَّرِ
بعضُ ما نشتهيهِ، أنْ نَتَقَلَ الخطو، على كلِّ كوكبٍ متلايٍ
ومُانَا، في أنْ نَحُطَّ على النَّجْمِ امتداداً لوائِبِ الآمِ

★ ★ ★

الدماءُ التي أرقنَا وسامٌ عريٌّ على صدورِ التَّلَدِ
وجراحاتُنا النديَّاتُ، اكليلٌ، نوشي بهِ، جبينَ الرما-
كلُّ شبرٍ من أرضنا، وثبةٌ حفَّتْ لها، هالةٌ من الإجلالِ
تتلطَّطُ، كأنَّها الهولُ، حمراءُ، وتلوي ببطوةِ الأنسِ
يا ابنةَ (السين) فاقبعي دميةً خرساءَ، خلفَ الدُّجى السَّحيقِ الباليِ
واندبي مجدك المكفَّنَ بالعمارِ، تشكَّى، الأَّ من الامْحَارِ
وتعرَّى كهيكلي - ثمَّ - مهجورٍ، على خربةٍ من الأطلالِ
ضجٌّ من تننِ خِزْيَةٍ، دربُ مسراكِ، غداةَ استقرَّ في الأوحارِ
يأنفُ الخلدُ، أنْ يُمرَّ عليه أو يُضحِّي، بهِمَّاتِ سؤالِ
كيف يهيه ذا وتلك بقايا هُ تلهَّى بهنَّ، شِدْقِ الزَّوالِ

★ ★ ★

محمود منير الزهير

نُثِبَت للشاعر اربع قصائد اثنتان قالها قبل استقلال الجزائر ، واثنان بعده .
رسم الشاعر انطباعاته عن الجزائر بما يلي

« ان احاسيسكم دائما وابدا تجد صداها عندنا فيتبرعم الحنين والحب الرقراق
حس الجم يتبادل له اخوة عبروا التاريخ ويعبرونه متلاحمين متعاقدين متكاتفين ،
نحن دائما نتجاذب اطراف الحماسة والشوق الى الجزائر ، الى قطعة عزيزة من فلذات
— وطننا الكبير ، قطعة سطرت بحروف من نور ونار آلاء المجد العتيق عبر القرون
ـ جبال ، فقلوبنا تتجاوب وتتجاذب اصدااء خفقاتها وتلتحم الآمال عبر الآمال في
حـد واحد تجري فيه دماء واحدة في عروق واحدة

لشاعر اربع قصائد عمودية ، اثنتان نظمها أثناء حرب التحرير ، واثنان في
ـ لاستقلال . عرض الشاعر في قصائده بطولات الجزائريين وقوة وصلابة الثورة
ـ ثرية ، وانتماءها العربي وتعتبر من القصائد الجيدة في هذه المجموعة .

صرخة الثائر(*)

(اعتاد التاريخ أن يكتبه العربي العملاق)

وسيلظل التاريخ كذلك ما دام على وجه الأرض عرب

من دمدماتِ الرّعْدِ يهدِرُ من مَدَى صَيْدٍ قساوَرُ
من « جيش تحريرٍ تَقَدَّمَ عن نيوب اللّيثِ كاشِرُ
من زيجراتِ الماردِ الجَبَّارِ يزحف بالبواتِر^(١)
من كلِّ فردٍ في العروبة صارخٍ بالدّمِ ناثِرُ
سنصوغُ ملحمةَ الجهادِ تدكُّ حالكَةَ الضمائرُ

★ ★ ★

من كلِّ ملتَهَبِ السِّلَاحِ يبعُجُ من حُللِ البشائرِ
أنفاسُهُ بحرٌ من النيرانِ دَفَاقٌ وهادرُ
يُزري بركبِ الآمنين فتنجلي أَرْكَى المصائرِ
سُعدٌ للخبرِ اليقينِ أوأبدًا، هُوجُ الكواسرِ^(٢)
من قهقهاتِ النارِ في أوراس تنطلق الحناجرُ

★ ★ ★

ستظلُّ فوقَ مناكبِ التاريخِ جلجلةُ الجزائرِ

(*) أُلقيت في حفل يوم الجزائر من على قاعة كلية دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٥٤ حين كنت طالبا فيها ولاشدداد الطلب على القصيدة طبعها الكلية بالرونيو بكميات كبيرة وبيعت لمنفعة الجزائر، وبلغت التبرعات من الحضور داخل القاعة ألف دينار عراقي، ثم استمرت التبرعات اياما لمنفعة الجزائر وقد أخذها الزميل الأستاذ عبد الغفار الصائغ ونشرها في جريدة (فتى الموصل) آنئذ بعنوان - الفجر في الجزائر - تيمنا وتقاؤلا (الشاعر)

(١) البواتر السيوف القاطعة

(٢) الأوابد العجائب

يه فرنسا والنضالُ جهنمٌ بالثأرِ زاخر
 يه فرنسا ما يروم الآثوم من المجرر
 يخطمون جزائري؟ أو ما رأوا قمم المآثر^(٣)
 حنّوا فشعبي في الجزائرِ عرمة فاق المآثر^(٤)

★ ★ ★

ـ الشوارع والسهول وذِي الرُّبى جُعلت مابِر
 غنى الصعاب أُمَامَ شعبي في الوغى أضحت صفائرُ
 محنٌ، يا شرَّ العدى سنُّ الجهادِ لنا شعائرُ
 ـ الشجاعة قلبُ كلِّ الشعبِ بالأقدامِ عامر
 ـ المفاخرُ قد علمتم من سجايانا حرائرُ

★ ★ ★

ـ ه فرنسا والدماء تمحُمُ	في كلِّ قافلةٍ ثورُ جهنم
ـ ن فرنسا واطلمي بل واجرمي	أو فاستبدّي فاللظى يتلاطم ^(٥)
ـ تحوكة الأجيال.. ان مواطي	أقوى من الصُّلبِ العتيِّ وأعظمُ
ـ تشيّدُه الجهاجمُ والدمُ	تهدمُ الدنيَا ولا يتهدمُ
ـ جنى الشمس ان خيوطها	عن خيلنا وسيوفنا تتكلم
ـ الأشرارِ فلتتقدّموا	لترُوا رصاص الثائرين يُدمدّم

★ ★ ★

ـ لأنتم آيون بنعشكم وكأنما في كلِّ عينِ مآثم^(٦)

ـ أثر التضحيات

سارة الكشاف المرتفع الهادي للسفن

حظى النار الشديدة

ـ تمّ الجأزة

من يتغني نيلَ الحقوقِ فائِماً
« لا يسلم الشرفُ الرفيعُ من الأذى
بالحربِ يُدركها فما يُجدي
حتى يُراقَ على جوانبه الدَّءُ »

★ ★ ★

قسماً بمفتولِ السواعدِ، بالحديدِ وبالدماءِ
بالتَّارِ مدَّ سواعقاً مجنونةً عبرَ الفضاءِ
بمسيرةِ الثَّوارِ أصداءِ الرصاصِ لها غناءُ
بدمِ الشهيدِ مقدَّسٍ يختالُ في أزكى لواءِ
يتقدَّمُ الركبُ العظيمُ، يفورُ، يزأرُ، بانتِشاءِ

★ ★ ★

ستكون ألوِيَّةُ النضالِ لدى الوغَى الحُمُرِ الوِضَاءِ
قسماً بكلِّ مُؤرَّرٍ بالنَّصرِ ملتَهَبِ الحُداءِ^(٧)
وبكلِّ عزمٍ يعرِّي خاضَ معركةَ الفداءِ
يتعشَّقُ الموتَ الكريمِ، وحبَّذا فيه الفناءُ
بالعُربِ اذ نادى ماضلُهم وقد حُمَّ الدُّعاءُ^(٨)

★ ★ ★

بالفجرِ ينضجُ بالأمانِ فوقَ مزرعةِ الرِّجاءِ
سنهدُّ قلعةَ شوْهمٍ ونخيلُ غبِطتهم بكاءِ
قسماً بأبطالِ الجزائرِ توجَّوا هامَ السماءِ
بجلائلِ الأعمالِ، بالأجادِ تصرخُ بازديها
يفدُّونَ للهِجاءِ كما يجري المُحبُّ الى اللِّقاءِ

★ ★ ★

(٧) الحداء الغناء الذي يشد للابل لمساعدتها على السير

(٨) حَمَّ: الدعاء ارتفع الدعاء

بالْحَقْدِ بِالْحَقْدِ الْمُقَدَّسِ زَاخِرًا جَمَّ النَّدَاءُ
 سِيرَهَا نَارًا تَفْجُرُ بِالْأَوَارِ بَلَا انْطِفَاءُ
 حَتَّى يَزُولَ الظُّلُمُ ، وَالتَّدْجِيلُ يَأْذَنُ بَانْتِهَاءُ
 وَتَوَوُّلُ مُظْلَمَةِ الْعُهُودِ بِعَرْمِ شُعْبِي إِلَى صَفَاءِ
 مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْقَى لَشَعْبٍ جَزَائِرِي ضَرْعُ الْعِطَاءِ

★ ★ ★

وَلَأَجْلِ مَنْ خَلَفَ الشَّهِيدَ مِنَ الصَّغَارِ أَوْ النِّسَاءِ
 يَبْغُونَ بَعْدَ مَجَامِرِ الْهَيْجَاءِ مَعْرَكَةَ الْبَقَاءِ^(٩)
 يَدٌ تَصُونُ مَكَاسِبًا وَيَدٌ تُسَابِقُ فِي الْبِنَاءِ
 حِيلٌ سَيَعْمَلُ فِي الْبَاءِ عَلَى تَرَاتِيلِ الرِّثَاءِ
 هَمْدِي الْمَاجِرُ بِالدَّمِوعِ تَحَدَّرَتْ لَوْلَا الْإِبَاءُ

★ ★ ★

يَا فَرَنْسَا يَوْمَ بُؤْسٍ وَنِيلَ يَوْمِ الْإِمْتِحَانِ
 شَيْرُهَا نَكْبَاءٌ يُرْعَبُ مِنْ لَطَائِفِ الْفَرْقَدَانِ^(١٠)
 سُخْبَرُ الْأَجْيَالِ يَا شَرَّ الْفُرَاةِ مَدَى الزَّمَانِ
 مِنْ أُمِّي تِلْكَ الَّتِي هَزَيْتُ بِسُخْرِيَةِ الْهَوَانِ
 سَعْلُمُ التَّارِيخِ: كَيْفَ يَشَادُ حَقٌّ أَوْ يُصَانُ

★ ★ ★

(٩) الهيجاء الحرب

(١٠) الفرقدان: النجم القطبي والنجم الملازم له

أعراس النصر في الجزائر

(نظمت بعد ورود نبأ فرحة استقلال الجزائر)

وأهلك الصيدُ قد وافاهم الظفرُ
بوارقٍ من لظَاهَا الليلُ يحسُرُ^(١)
هذي الذي تمسُقُ الاحقَابُ والبشرُ
ومُرُ تغنَّ نجومُ الكونِ والقمرُ
فازَ الآلَى زلزلُوا الدُّنْيَا إذا هدرُوا
وتَغَنَّى فِكْرُهُ في اثرها فِكْرُ
من النواظِرِ من مثلها نظرُ
تشارُهُ عَجَلًا إذ جاءكَ الخبرُ^(٢)
والهفتي قد حَلَا السُّمَارُ والسمرُ
في الأيكَ أطيَّارُهُ إذ أشرقَ السَّمرُ
إلى الجزائرِ بالأفراحِ يغيرُ
عبرَ المدى وامنضِ ما في الوقتِ مدَّخرُ
فقد تحارُ بأيِّ الأمرِ تَبَدَّرُ
رغم المسافاتِ آمالُهَا عبرُ
فقد كنت تهوى بأنَّ يحياَ لَهُ العُمُرُ^(٣)
تطوي الديارَ فما ينأى بك السَّمرُ
فليس يُثْنِيكَ لا بَرٌّ ولا بحرُ

أشدُّ نَدَاكَ فذا أوراس منتصرُ
وقمَّةُ المجدِ لاحَتْ من دُؤَابَتِهَا
عَمَّ الربوعَ نبداءُ الفوزِ وافرحي
فاملاً بفرحتك الدُّنْيَا برُمَّتِهَا
وقُلْ فإنَّ شُموسَ الكونِ هاتفةُ
فرحت تهزجُ ملءَ الكونِ من طربِ
دَرَجَتْ تنقلُ من عيكَ قافلةُ
ماذا أقرأ أم تجني به عسلاً
أم هودجُ العيدِ أعراس به عزفت
ورفرف القلبُ غريداً كما صدحت
فارسل فؤادَكَ في مجرى الأثيرِ هوى
ومدَّ ضِلَعَكَ جسراً خافقاً طرباً
اليوم ان رحت للأحبابِ تُخبرُهُم
حادٍ حداً بك عبر البُعدِ فانطلقت
فرواً أضلَعَكَ العجفاء من أملِ
واركبُ اليها متونَ الشوقِ مغتبطاً
وافخرِ باشرةٍ بالعزمِ مترعةٍ

(١) الذؤابة قمة الشيء ، ورأه

(٢) شتر قطع

(٣) العجفاء الجافة الجدباء

وَاغْلَنَ هَتَافَكَ هَذِي أُمْتِي وَلَهَا
 تُطَّرُّ الْفَخْرُ وَالْإِجَادَ أُمْتَا
 هَذِي الْجَزَائِرُ لَا كَلَّتْ وَلَا وَهِنَتْ
 لِعِزْمٍ وَالْفَخْرُ وَالْإِجَادَ تَعْرِفُهَا
 فِي الْجَزَائِرِ أَبْطَالَ لَأَمْتِنَا
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَمِيٍّ أَيْدٍ جَلَدِ
 غَرُّ النِّضَالِ إِذَا مَا هَاجَ مَائِجُهُ
 فَوَيْي هُمْ مِنْ بِي الْهَيْجَاءِ أَبْطَشُهُمْ
 يَنْجَرُونَ الدُّنَى مِنْ بَأْسِهِمْ شَرًّا
 مَوَا بِصَوْلَتِهِمْ سَحَقَ الْعِدَى فَاتَتْ
 وَثَرْدِمَاتُ الْعِدَى عَافَتْ أَعْنَتَهَا
 دَمَعَتْ هَرْبًا مِثْلَ الْأَرَانِبِ
 مِنْ صَوْلَةِ الْأَبْطَالِ هَارِبُهُمْ
 يَبْهَثُ الصَّوْتُ مِنْهُ وَهُوَ مُرْتَعَشٌ
 يَسْمُو بَعْضُ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَلَى عَجَلٍ
 يَرَوْنَ خِفَافًا سِرَاعًا وَابْعُدُوا هَرْبًا
 نَعْبُ الْجَزَائِرِ مَهْتَاجٌ وَنَعْرِفُهُ
 بِشَرْدِمَاتِ فُلُولِ الظُّلَمِ إِنْ أَرِفَتْ
 الْجَزَائِرُ طَوْدٌ شَامِخٌ أَنْفٌ
 نَتَتْ بَعْدَ كِبَتْ مِنْ جِلَاوَزَةٍ
 رَمَاهَا سَائِغٌ لِلْأَهْلِ مِصْطَفَقٌ

أَرْقَى الشَّوَامِخَ إِذَا مَا دَاهَمَ الْخَطَرُ
 فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ مِنْ بَأْسِهَا سُورُ
 فِدَاءِهَا الْبَحْرُ وَالْأَجْوَاءُ وَالْجُزُرُ
 وَالْبَأْسُ فِي الْحَرْبِ وَالتَّارِيخُ وَالْقَدَرُ
 شَمُّ الْعِرَانِينَ مَا ذَلُّوا وَمَا قَهَرُوا
 يَوْمَ النَّزَالِ وَحِينَ الْحَرْبُ تَسْتَعْرِ (٤)
 فَمِنْ جَزَائِرِنَا يَجْرِي وَيَنْهَمُ
 فِي الْمَكَارِمِ مُصْبِحًا لَهُ الْغَرُّ
 بَلْ إِنَّ كُلَّ الدُّنَى مِنْ بَأْسِهِمْ شَرُّ
 رِكَائِبُ الْفَوْزِ تَعْمُو وَالْحِمَى الْخَطَرُ
 مَبْهُوتَةٌ إِذَا تَاهَا الصَّوْتُ وَالنُّذُرُ
 لَمَّا بَانَ قَسُورَةٌ غَضَّتْ بِهَا الْحُفْرُ (٥)
 تَكَادُ أَعْظُمُهُ بِالرَّعْبِ تَنْكَسِرُ
 لَا لَا تَعُودُوا هُنَاكَ اللَّيْثُ وَالنَّمْرُ
 أَوْ فَاتَرُكُوا وَاسْرِعُوا فَالَسِيلُ مِنْهُمْ
 مِنَ الْجَزَائِرِ إِذَا لَا يَنْفَعُ الْحِذْرُ
 إِذَا تَقَدَّمَ لَا يُبْقِي وَلَا يَنْذُرُ
 نُّذُرُ الْجِهَادِ فَانْتُمْ مَا لَكُمْ أَثَرُ
 لَا تَعْتَلِيهِ بُغَاثُ الطَّيْرِ وَالْبَقَرُ
 فَصَفَّقَ الْمَجْدُ وَالْأَمَالُ وَالذَّهْرُ (٦)
 لَا لِلْأَجَانِبِ قَدْ عَاثُوا وَقَدْ كَفَرُوا

١: الكمي لابس السلاح - الأيد القوي - الجلد الصامد، الصلب

٢: القسورة: الأسد

٣: الجلاوزة: الجلادون.

شوقاً وليس لغير الأهل ذا البحر
 قد زوّقَ الحسن فيه البرعم النَّضِرُ^(٧)
 أَرْحُ غلافك ما تجديك ذي الخمرُ
 فاسلُك إليها ترَ الآمالَ تشتجرُ^(٨)
 شعب الجزائرِ نسرٌ والحمى الوكرُ
 يردُّدُ اللففةَ النَّشْوَى لها النَّهرُ
 لم يُشْنِ بعدها والليلُ مُعْتَكِرُ^(٩)
 فوق السَّاكِسِينَ مجلّوٌ ومنتشرُ
 من كل صقعٍ بلاد العربِ ينحدرُ
 فلا يعيثُ به شرٌّ ولا وضرُ^(١٠)
 في الشرق والغرب لا صلبٌ ولا حجر
 الشر مدحِرٌ والخـيـرُ منتَصِرُ
 تهزُّه للجهـادِ الأذرعُ السُّمرُ
 آن الأوانُ فما في الصـبـرِ منتظرُ
 ما الحياةُ ونورُ الفجرِ ينفجرُ
 تشبَّثتْ بهروبٍ تلوها زُمرُ
 صوتُ الصلاةِ وتُتلى عندهُ السُّورُ
 ذكرى النَّبي بها تزكو وتنتشرُ

وضرّعها حافلٌ للآهلين بها
 قد عادَ يهزج هذا النبع والشجرُ
 يا ثائر الشوق في روعي وفي بدني
 تلك الربوع من الأكباد أفضلها
 تظلُّ تلهجُ في الساحاتِ معلّةُ
 نهرُ المجرّةِ موصولٌ بجنتِها
 والفرقدانِ يبدآنِ اليدينِ لها
 جهادُها ما رأى التاريخُ مشبههُ
 غداً يسيرُ لباب القدسِ موكبنا
 يُحرِّرُ الحرم القدسي من وضرٍ
 رصّوا الصفوف فما يحكي تكاتفنا
 غداً نشعلُ نارَ الحربِ هاتفةُ
 غداً فلسطين يهتزُّ السلاحُ بها
 توجُّ بالهممِ الثَّمَاءِ معلنةُ
 يا طالما قد نسجنا الشمس من لب
 كم باتَ أعداؤنا من بأسٍ زُمراً
 سندخلُ المسجد الأقصى يعجُّ به
 فيها هنا قبلي الأولى وما برحتُ

(٧) النضر الجديد

(٨) الفرقدان: اسم يطلق على نجمين: النجم القطبي ونجم آخر قريب منه دائمى البريق.

(٩) الوضر القذارة.

هزنا يوليو (*)

حَفَقَ الْعَرَبُ دَعَاهَا وَاسْتَزَادَا
هَبُّ الْأَرْضِ إِلَى أَهْدَافِهَا
حَسِي الْمَسِّ مِنْ أَفْلَاكِهِـمَا
مَوَكَّبُ الْعَرَبِ إِذَا سَارَ إِلَى
بَقِ الْمَجِيدِ إِلَى آمَادِهِ
عُدْتَ يَا «عِيدُ» إِلَى مَلَقَى النُّهَى
كُفُّ لَا لَسْتَ تَسَاهُ فِيرِ
مَخُ التَّارِيخِ يَدْرِي مَجْدَنَا
فَمِ الْمَجِيدِ لَنَا قَدْ سَجَدْتُ
وَكَبَسَا كُلَّ سَفَرٍ بِأَذْخِرِ
فَدِ حَلَبْنَا الدَّهْرَ مِنْ أَشْطَرِهِ
لَوْ تَرَجَّعَ أَيَّامُ أَذْنِ
حِينَ لَبَّيْهِ جُمُوعاً وَفُرَادَى^(١)
تَطْلُبُ الْمَجْدَ عَلَوّاً وَابْتِعَادَا
كُلَّ نَجْمٍ ثَارَ نُوراً وَاتَّقَادَا
هَدَفٍ يَبْلُغُ مَرْمَاهُ مُرَادَا
يَذَرِعُ الْأَرْضَ بِلَاداً فَبِلَادَا
ثُمَّ أَغْنَيْتِ الْقَرِيضَ الْيَوْمَ زَادَا
لَأَرَى الْعَنْقَاءَ تَأْبَى أَنْ تُصَادَا
فَلَقَدْ حُزِنَاهُ دَوْماً وَاعْتِيَادَا
وَجَعَلْنَا الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ عِمَادَا
رَفَضَ النَّوْمَ وَلَمْ يَرْضَ الرَّقَادَا
وَخَبَرْنَاهُ بِرَايَا وَالْجَمَادَا^(٢)
لَتَغْنِي الْمَجْدُ يُمْناً وَاعْتِقَادَا
(١٩٧٢)

(*) قال شاعر الجزائر الفحل محمد العيد آل خليفة قصيدة بمناسبة الذكرى العاشرة لعيد استقلال الجزائر (يوليو ١٩٧٢) وعارضته على نفس الوزن والقافية:
ومطلع قصيدة محمد العيد آل خليفة:

هَزَّنَا يُولِيُو إِلَى الْبُشْرَى وَنَادَى فَأَجْنَنَاهُ جُمُوعاً وَفُرَادَى
(الشاعر)

(١) قيلت بعد الاستقلال.

(٢) حلب الدهر أشطره: خيره وتمرس بخيره وشره. عبارة صارت مثلاً يضرب يقال شطر الناقة: حلب شطراً من أخلافها وترك شطراً

وقفة على مشارف التاريخ (★)

(وقفت على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شارع يوسف ربيع -
المطل على البحر فحدثت البحر وحدثني تحت جناح الظل -

يا بحر صمتك كاتمٌ ومُخبر
والصمتُ منه مغلقٌ ومعبر
عبرَ القرونِ حفظت في أحشاء صمتِكَ كلَّ ما صنع الورى أو سحر
ومع ارتطامِ الموجِ منك على السوا
وكأن مغناج البصيصِ يُطلُّ من
يبدو كفيداءٍ تحجبُ تارة
قد خضتْ آماد الزمانِ مسافراً
وحلبتْ من ضرع القرونِ مواسماً
تروي حديث الغابرينِ بواجِمِ الصمتِ العميقِ وما أتوا أو صوّروا
في صمتك اللجّجى أبعادٌ تقصُّ مدى القرونِ حديثها وتكر
يا أئها الشيخ الحكيمُ تحدّ صمتكَ
يا أئها النبأ العظيمُ تعالَ وافصحْ في
يا خازنَ الأسرارِ في صدرٍ رحيبٍ هاتِ
صفحاتك الغرُّ الكبارُ بسفرك الجبارِ
وتتبه عجباً في الزمانِ وأهله
فلأنت من ركبِ القرونِ كأنما
ولديك من خبرِ الأنامِ عوالمُ

والوجوم وجُد حديثك ممر
لغناك معالمٌ تتعبر
ما صنع الورى والأعصر
من خبرِ الحوادثِ تزخر
وتظللُ تزهو في الدُنَى وتبخر
تأجُ الفخارِ لها وسفرٌ نير
نأث بما حملتْ وجَمَّ المصدر^(١)

(★) هذا الشاعر من الشعراء القلائل الذين زاروا الجزائر بعد استقلالها، وهذه قصيدة قالها بعد

الاستقلال، بعد أن شاهد الجزائر على الطبيعة وفي الواقع

(١) المغناج: الحساء التي تقوم بحركات وتقول عبارات تزيد ملاحه

(٢) الأنام: الخلق

جُدْ بِالْحَدِيثِ الْمَسْتُطَابِ فَاتْنِي
أَضْمَرْتَ مِنْ سُنَنِ الْحَدِيثِ مَفَاخِرًا
تَذَرُ الْمَفَاخِرَ دُونَهَا لَا تَرْضِي
وَأَرَى حَدِيثَكَ عَنْ هُدَى نَفَحَاتِهَا
جَنَابُهَا مَخْتَالَةً بِجَلَالِهَا
لَكَ يَا جَزَائِرُ مِنْ مَفَاخِرِ أُمَّتِي
فَالِيكَ مِنْ بَلَدِ الرِّشِيدِ تَحِيَّةٌ
وَتَقْيِضُ أَرْوَاقَ الْوِدَادِ بِعِطْرِهَا
يَتَعَانَدُ الشُّعْبَانُ فِيهِ تَعَانَقُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى حَشَاةَ رُوحِهِ
إِلَى الْجَزَائِرِ - الْفَ الْفَ تَحِيَّةٌ
فِي جَانْحِيكَ وَفِي جَوَانِحِ مَوْطِنِي
فِي دَقَّتِيكَ عَوَالِمٌ مِنْ فَخْرِنَا
مِنْ أَرْوَعِ التَّارِيخِ فِيكَ مَلَا حُمٌ
مَنْ لَمْ تَذُرْ أَبَدًا عَلَى خَلْدِ الْوَرَى
مُحَاوَلَاتِنَا رَأَوْنَا آلاءَهَا
مِنْ أَكْبَرِ يَا جَزَائِرُ فَالَّذِي
مِنْ أَكْبَرِ وَالْحَدِيثُ مَعْطَرٌ
مَجُوعٌ فِي غِيْطَانِهَا وَجِنَانِهَا
مَدَاخُ فِي أَجْوَاءِ غِيْطِكَ بِسْمَةٌ

أَهْوَى الْحَدِيثَ عَنِ الْجَزَائِرِ يُذَكِّرُ
عَنْقَاءً تَشْهَدُ أَنَّ شَعْبِي قَسُورٌ (٣١)
أَرْقَى مَنَازِلَهَا وَلَا هِيَ تُسَبِّرُ
مِنْهُ الْمَفَاتِنُ وَالْأَزَاهِرُ تَزْهَرُ
أَنْتَى تُرَاقِبُهَا فَمِسْكٌ أَذْفَرُ (٣٢)
بَحْرٌ عُبابٌ مَفْعَمٌ لَا يَجْزُرُ (٣٣)
يَغْفُو بِهَا قَلْبُ الْعِرَاقِ وَيَعْمُرُ
وَبِكُلِّ دَفَاقِ الْأَخُوَّةِ تَزْخَرُ
الْأَحْبَابُ مِنْ نَوْرِ الْأَرْوَمَةِ يُغْمَرُ
لَسَعَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْبَشَاةِ تَقْطُرُ
صَفَحَاتُ كُلِّ الدَّهْرِ عَنْهَا تَقْصُرُ
تَتَعَانَقُ الْأَمْوَالُ ثُمَّ تَبْخَرُ
فِيهَا النُّضَالُ مَرَّوحٌ وَمَبْكُرٌ
تَرَوِي مَآثِرَ مَا اجْتَلَاهَا هُومَرُ (٣٤)
فَإِذَا رَأَوْا آلاءَ مُجْدِكَ كَبُرُوا
وَقَدْ أَقْصَرُوا مِنْ دُونِهَا وَتَحَيَّرُوا
سَوَّاكَ مِنْ فَتَنِ الْمَفَاخِرِ يَفْخَرُ
فَشَذَى عَبِيرِكَ فِي الدُّنَى يَتَفَجَّرُ
فَلَكَ الْجَمَالُ مَعَ النَّضَالِ مَسْخَرُ
وَيَزِينُ رَيْقَهَا الْقِرَاحُ الْكَوْثَرُ

(٣٠) عَنْقَاءٌ عَجِيَّةٌ - الْقُسُورُ الْأَسَدُ

(٣١) ذَفَرُ النَّبْتِ: إِذَا أُطْلِقَ بَرَانَتْهُ الزَّكِيَّةُ.

(٣٢) لَا يَجْزُرُ لَا يَنْقُصُ

(٣٣) إِشَارَةٌ إِلَى هُومِيرُوسَ الشَّاعِرِ الْيُونَانِيِّ، وَصَاحِبِ الْإِلْيَادَةِ.

فَدَى مَفَاتِيهَا فَوَيْقَ زُهُورِهَا
 مِنْ مَائِهَا وَتَرَابِهَا وَنَسِيمِهَا
 لَوْ أَنَّ بَعْضَ رَحِيقِهَا فِي الْكَوْنِ ذَا
 أَوْ كَانَ يُسْقَى مِنْ قَلِيلِ خَرِيرِهَا
 أَوَّاهَ مَا أَتْبَهَى الْمَفَاتِنَ وَالسَّنَا
 عَيْقَ الْفَضَاءِ بِهَا وَفَاحَ جَيْمِهَا
 أَنْى التَّفَتُّ فَنَبْعَةٌ فَوَاحَةٌ
 مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حُزَتْ أَرْوَعُ ضَرْبَةٍ
 بَلْ كُلُّ أَلْوَانِ الْجَمَالِ تَمَثَّلَتْ
 فَاقْتَرَبَ رِياضاً قَالَ فِيهَا شَاعِرٌ
 فَكَأَنَّ حَالِيَةَ الرِّيَاضِ بَزْهُوَهَا
 فِيكَ الْحَاسِنِ مَفْعَلَاتُ ثَرَّةٍ
 فَكَأَنَّمَا جُمِعَ الْمَلَائِكُ كُلُّهُمْ
 حَتَّى انْتَهَوْا وَتَثَبَّتُوا مِنْ أَمْرِهِمْ
 فَمَضَوْا يَصُوغُونَ الْجَمَالَ بِعِزْمَةٍ
 حَتَّى أَجَادُوا صَنْعَهَا فَكَأَنَّمَا
 لَوْ جَابَ انْجِيلُو خِلَالَ فُتُونِهَا
 هَذِي نِسَائُهَا تَفِيضُ بِنَفْحَةٍ
 أَنَا فِي انْتِشَاءٍ مِنْ مَفَاتِنِ سَاحِرٍ
 حَتَّى أَضَاءَتْ فِي النُّفُوسِ ظِلَامَهَا

حَلَوُ طَرِيٍّ سَائِبِغٌ وَمَعَطَرٌ
 تَحْلُو الثَّيَّارُ لَنَا وَيزْكُو الْبَيْدَرُ
 لَزْكَاً بِهَا طُرّاً وَفَاضَتْ أَعْجُرُ
 أَضْحَى اذْنٌ وَهُوَ الْمَلِيءُ الْأَبْجُرُ^(٧)
 طَابَتْ ظَوَاهِرُهَا وَطَابَ الْمَخْبَرُ
 فَوْقَ الْجَمَالِ جِوَاهِرُهَا بِتَبَخُّرٍ
 أَنْى نَظَرْتُ فَرُوضُ خَدِّكَ مِزْهُرُ
 مِنْ أَحْمَرٍ نَاقِصٌ أَصْفَرُ أَخْضَرُ
 بَيْنَ الْمَفَاتِنِ فِيكَ حُسْنٌ تَقَطَّرُ
 «عُصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ»^(٨)
 وَجَنَاتُ فِينُوسٍ مَلَأَهَا الْعَبْرُ^(٩)
 وَمِنْ الْمَفَاتِنِ فِيكَ مَا هُوَ أَنْدَرُ
 هَذَا يَحْدُثُ ثُمَّ ذَاكَ يُفَكِّرُ
 وَتَحْيَرُوا فَأَتَى الْجَمِيلُ الْخَيْرُ
 ذَا نَاجَتْ فِيهِ وَذَاكَ مُصَوِّرُ
 ضَرَبُوا بِهَا الْمَثَلَ الْفَرِيدَ وَصَيَّرُوا
 لِرَأْيَتِهِ عَجَباً إِلَيْهَا يَنْظُرُ^(١٠)
 مِنْ نَفْحِ مُوسِيقَى الْأَلْهِ قُتُسْكِرُ
 مَا قَدْ رَأَتْ مِنْ مِثْلِهِنَّ نَوَاطِرُ
 فَتَمَلِّسَتْ نَشْوَى بَيْنَ بَصَائِرُ

(٧) أَعْجُرُ اسْتَفْنَى بَعْدَ فَقْرٍ مَدْقَعٍ

(٨) تَيْمَنُ وَتَمَضَّرُ انْتَسَبَ إِلَى الْيَمَنِ وَمَضَرُ

(٩) فِينُوسُ: إِلَهَةُ الْجَمَالِ الْيُونَانِيَّةِ.

(١٠) انْجِيلُو: الرِّسَامُ الْعَالَمِيُّ الشُّهُورِ

يَا بَجْرُ حَدِّثْ فَالْجَمَالَ مَلَا حَمُّ
حَدِّ بِالْحَدِيثِ لَعَلَّ مِنْ سُلْبِ النَّهْيِ
حَارَتْ خَوَافِقُنَا فَمَاذَا نَجْتَلِي
جَدْتُ لَهَا كُلُّ الْقُرُونِ لِحُسْهَا

أَمْ أَنْتِ مِثْلِي بِالرُّؤْيِ مُتَحَيِّرُ
مَنْ فَيَضِرْ حُسْنِ جَزَائِرِي يَتَصَبَّرُ
مَاذَا أَقُولُ وَمَا عَسَاكَ تُعْبِرُ
وَهَفَا لَهَا كُلُّ الْأَنَامِ وَكَبَّرُوا

مرتضى محمد الوهاب

مولده: ١٩١٦ في كربلاء وتوفي سنة ١٩٧٣

مهنته: كان موظفا في شركة الغزل والنسيج

مؤلفاته: له ديوان شعر مخطوط .

ارسل لي الاستاذ سلمان هادي طعمة معلومات عنه، حيث يقول:

« ان شعور المرحوم ازاء الجزائر كان شعور كل عربي يحب امته ويفنى من اجلها
وشعور كل مواطن يناضل في سبيل تحرير بلاده. وكان مؤمنا ان الجزائر الحرة
ستنتصر لا محالة. » (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، وهي تعتبر من اجمل قصائد هذه المجموعة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الأستاذ سلمان هادي طعمة عام ١٩٧٥

الجزائر البطلة (★)

نَهْ فِي وَطَنِ الْعَرَبِ مَهْتَضِمٍ
عَدَتْ عَلَيْهِ عَوَادِي الْجَوْرِ وَاكْتَنَفَتْ
هُمْ سِرَاعاً إِلَى سَوْحِ الْجِهَادِ فَلَا
ثُورُوا لِتَحْرِيرِ شَعْبٍ جَارَ آسَرُهُ
كَيْفَ ارْتَضَيْتُمْ لِقَوْمٍ مِنْ نَظَائِرِكُمْ
مَا بَالُ قَوْمِي وَمَا عَهْدِي لَهُمْ أَلْفُوا
وَيْلُ الذَّنَابِ إِذَا اشْتَدَتْ شِرَاهَتُهُمْ
هَذِي جَزَائِرُكُمْ خُفُوا لِنَجْدَتِهَا
وَيْدِي فَرَسًا تَمَادَتْ فِي تَطَاوُلِهَا
بَوْقُهَا الْغَدْرُ وَالْعُدَاوَانُ سَادَرَةٌ فِي غِيَّهَا سَفَهَا لَمْ تُعَنْ بِالذَّمِّ
حَارَتْ جَفَاً وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَمَا يَسْتُ (بِالْأَطْلَسِيِّ) لِتَحْمِي شَرِّ مُنْتَقِمٍ^(١)

(★) نشرت في جريدة الشعلة الكربلاية بتاريخ ١٩٦٠/١١/٥

(١) الذمار الشجاعة. مخترم: مأخوذ

(٢) القذي: افراز العين المريضة. الزهم: الريح النتنة.

(٣) الأطلس: المقصود هنا، الحلف الأطلسي، واسمه بالكامل (منظمة الحلف الأطلسي الشمالي). تأسس هذا الحلف السياسي والعسكري عام ١٩٤٩، بين (بلجيكا وكندا، والدانمارك، والولايات الأمريكية المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا العظمى، وإيسلندا، وإيطاليا، واللوكسمبورغ، والنرويج، وهولندا، والبرتغال). وفي ١٩٥٢، انضمت له اليونان وتركيا. وفي ١٩٥٥، ألمانيا الاتحادية. هدفه المعلن التصدي للاتحاد السوفياتي وحماية أوروبا الغربية. وقد لعب هذا الحلف دوراً هامياً في التصدي لكفاح بلدان العالم الثالث من أجل حريتها واستقلالها الكامل الحقيقي. والشاعر هنا يشير إلى الدور الذي لعبه هذا الحلف لمساندة الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا ضد الثورة =

حتى استحلّت دم الاطفال واقترفت
 عادت الى الكيد تستفتي الجرائر في
 من الصفاقة ارغام البلاد على
 ما باله يتحدّى الشعب مغتصباً
 أمسى يساومهم بالمستحيل عمى
 يكاد يقتله الحقد التي سلفت
 يستصرخون غداة استسلموا فرقاً
 ظنت فرنسا بأن الظلم يؤهّنهم
 وارسلت بجيوش الغدر مائة
 تغزو البلاد وتصلّيها مدافعها
 لم يُثنِ ذلك من عزم الكرام على
 تجلّبوا الصبر، والايمان يحفزهم
 فكلّ ناهضة مهم بشيمها
 ليثبتوا حقّ تقرير المصير لهم

قتل الشيوخ وداس حُرمة حر
 ظلّ الحراب لامرٍ غير مُحـ
 تأييد رأي ديقول التافه حر
 فهل عن النور والحقّ الجليّ عمى
 مغامراً في مهاوي الجهل والضـ
 وهم يُساقون سوق القنّ والخدـ
 من الدمار وخوف المحقّ والعدـ
 عزيمة فاستوت ظلماً على قدـ
 أرض الجزائر من تيارها العرـ
 وتُمطر الأمسين العزل باخم
 شقّ الطريق فأبدوا عزم مقتحـ
 للزحف والنصر مرقوم على العدـ
 جميلة تتحدّى الموت بالهمـ
 وبالبهاليل مهم خير معصم

★ ★ ★

أنا اذا انكر المستعمرون مدى
 أهدافنا وتغاضت هيئة الأمم
 تحكّم السيف في تحقيق غايتنا
 (وآية السيف تمحو آية القلم)

★ ★ ★

(١٩٦٠/١١/٥)

= الجرائرية في الخمسينات والستينات ومن المعلوم انه لولا مائدة هذا الحلف لفرنسا لما استطاعت

هذه مواجهة الثورة الجرائرية كل هذه السنوات

(٤) هذه الأبيات الخمسة وردت في القصيدة السابقة. القنّ العبد

(٥) موج عرم: متلاحم

(٦) البهلؤل: السيد الجامع لصفات الخير

مزهر الشاوي

للشاعر - بهذه المجموعة - قصيدة عمودية بقافية موحدة يشير فيها إلى الجريمة التاريخية التي ارتكبتها فرنسا بالجزائر والمتمثلة في عملها على مسح شخصيتها العربية ودمجها في الشخصية الفرنسية.

لم استطع الحصول على معلومات لترجمته.

رويدك يا باريس (*)

صَبْرَنَا وَطَعْمُ الصَّبْرِ مَرَّ مَذَاقُهُ
تَمَادَى الْفَرَنْسِيُّونَ فِيهَا تَعَسُفًا
جَمِيلَةً يَا رَمْرَ الْبَطُولَةِ وَالْفِدَى
اخْفَتِ بَنِي بَارِيسَ يَا ابْنَةَ ضَيْغَمٍ
يُرِيدُونَ دَمَجَ الْعُرَبِ فِيهِمْ وَكَيْفَ ذَا
لَقَدْ نَهَجُوا نَهْجًا مُشِيًّا بِفَعْلِهِمْ
فَارَوَاهُمْ فِي الْحَرْبِ غَيْرُ رَخِيصَةٍ
فَرْنَا عَجُوزَ الشَّرِّ غَيْبِي مِنَ الْحِمَى
فَقَدْ أَنْشَأَ الشُّجْعَانُ دَوْلَةً قَوْمِهِمْ
سَرَتْ بَيْنَ ابْنَاءِ الْجَزَائِرِ فَرَحَةٌ
وَهَلَّلَ ابْنَاءُ الْعَرُوبَةِ كُلُّهُمْ
فِيَا دَوْلَةَ الْجُمْهُورِ عَيْسَى قَرِيرَةً

وَزَادَ هَدُوءُ الْقَوْمِ جُرُّ الْمَظَالِمِ
وَتَاهُوا غُرُورًا فِي مَجَالِ التَّعَاظُمِ
وَاخْتِ الْإِبَابَةِ الصَّيْدِ بَتِ الْإِكَارِ
كَخَوْلَةٍ إِذْ صَالَتْ عَلَيْهِمْ بَصَارِهِ
مَتَى كَانَتْ الْعَرَبَاءُ اخْتِ الْإِعَاظِمِ
وَهَاجُوا اسْوَدًّا فِي عَرِينِ الضِّيَاغِمِ
وَاعْرَاضُهُمْ مَعْرُوضَةٌ بِالْدِرَاهِمِ
وَجُرِّيْ إِلَى بَارِيسَ سُوءَ الْمَغَانِمِ
هَنِيئًا ابْنَةَ الضَّمِيرِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
فَاضْحَكْتَ التَّكَلَّى خِلَالَ الْمَأْتِمِ
وَلَمْ يَخْشَ اصْحَابُ لَهْمٍ لَوْمَ لَائِمٍ
وَسُودِي بَعْرَ وَارِفِ الظُّلِّ دَائِمٍ^(١)

(*) عن مجلة الرسالة البعدادية

(١) ورف النبئ والشجر تنعم واهترز ورأيت لحضرته بهجة من ربه ونعمته

مصطفى نعمان البدرى

- ميلاده: سامراء ١٩٣٤ - ١٦ رمضان ١٣٥٣ هـ .
المهنة: استاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد - قسم اللغة العربية -
زيارته للجزائر لم يزرها
مؤلفاته . الامام مصطفى صادق الرافعي (بغداد ١٩٦٨).
- في مولد الفجر ، ملحمة شعرية . (١٩٥٩).
- معجزة العروبة ، ملحمة شعرية عن الجزائر (بغداد ط ١ - ١٩٦١
ط ٢ - ١٩٦٧)
- وادي الهوى . - ديوان شعر - (بغداد ١٩٦٥).
- يوم العروبة ، محاكاة شعرية ، تمثيلية . (القاهرة ١٩٦٤) (=)
للشاعر ملحمة طويلة يتجاوز عدد ابياتها ثلاثمائة بيت ، على وزن واحد وبقافية
موحدة . ومن غير شك فان حب الشاعر للجزائر واعجابه بل وایمانه بثورتها ، هو الذي
دفعه الى بدل هذا الجهد الكبير ونظم هذه الملحمة الطويلة التي تعتبر من أهم ما
تمت هذه المجموعة

(=) وردت معلومات هذه الترجمة للمؤلف من الشاعر وبخط يده في شوال ١٣٩٦ هـ . كما اكملت من
معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج ٣ ص ٣١١

ملحمة معجزة العروبة

قِفْ عِنْدَ مَعْجَزَةِ الْعُرُوبَةِ فِي جَنَانٍ مِنْكَ شَاعِرًا^(١)
وَتَحَرَّاعِنِ سِرِّ، تَهْمِيْ بِهَ الْحَيَاةُ.. بِرُوحٍ ثَائِرٍ
لَتَرَى الْبِدَارَ الْفَذَّ يَمْتَشِقُ الْمَضَاءَ بِحَدٍّ بَاتِرٍ
وَيَشِيدُ فِي شِمْرِ الْإِبَاءِ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى الْخَاطِرِ
أَمَّا تَلْفَعُ بِالضِيَاءِ الْبُرِّ عَرِيْسَ الْحَرَائِرِ..^(٢)
وَبَدَا جَمَالُ الْإِنْبِعَاثِ بِنُورِهِ الْخُلُوِّ، الْمُبَاكِرِ
نَدِيَانِ يَرْفُلُ بِالسَّاءِ - وَقَدْ تَظَاوَرُ - غَيْرَ حَائِرٍ
حَيْثُ الْخَلَاقُ السَّمْحُ، يُعْرَبُ عَنْ سَجَايَا كُلِّ صَابِرٍ

(١) جنان: قلب

(٢) تلفع: التف وتدثر

عنوان الجباه

عُجْ يا رعاكَ الله نحو حمى العروبة.. لا تغادرُ
واشهد مجالي للفداء تموج في دنيا المفاخر^(١)
وتملّ من آياتها الوضحاء قُدُوس البشائر^(٢)
واحفل بقدسٍ للبطولاتِ المهيبة في الجزائرُ
فهاك مُعجزة التحررِ، تستجدُّ مع المقادرُ
تلقاك تخفق بالهدى. لقاء خارقة المظاهرُ
في الغدوة الشَّاء بالسميرِ الأعاريبِ الأكابر^(٣)
حيث السجايا الفيح تطفح في الجباه بورٍ غائر^(٤)
سالت مع الأيام عُنواناً تقارع أو تباكرُ
تلتف بين شعابها الغناء نادرة النظائرُ
تتخطَّفُ البغي المبين، وما ادلَّهم من المصادرُ
في الأطلس الممتدِّ في كَنَفِ الرمال وفي روايه المنائر^(٥)
حيث الكماة العرب يلتحفون أبراد السماء مع الدياجر^(٦)

(١) مجالي: مشاهد تتجلى فيها دقائق الصور

(٢) قدوس مزه

(٣) لقاء ملتفة.

(٤) الغدوة: الخروح صباحاً - السماء العالية

(٥) الفيح جمع فيحاء مبسطة سوية

(٦) كنف احاطة

(٧) أبراد ملابس ووسي

ما أقبل الزحفُ المقدَّس من هناك بضوء نائرٍ
يفترُّ في ثغر الشباب، وقد توسَّم بأس ثائرٍ
واشدَّ منه الساعد المعتدُّ يخفق فيه باتر^(٨)
في الساحلِ الماضي بألويةِ البلاء،.. وفي المنايا والمخاطرِ
جيشٌ تدفق بالجهاد، يصافحُ الجلَّى بناصر^(٩)

(٨) يخفق: يلتمع

(٩) الجلَّى المكرمة العالية

ميلاد

..وهناك يولدُ فجرُ أمتنا،.. بمغربنا المصابر
حرّاً يفيء مع الحياةِ بغُدوة النصر المباكر^(١)
ويلوح عندَ ضيائه العملاق ناموسُ السرائرُ
هيمانَ ييكرُ بالنداء المستجيب من الضمائرُ
حيث الرجولة - ديدبانُ السعي - تفجأ بالمساعر^(٢)
الذائدينَ عن الحمى،.. والصابرينَ على الدياجر^(٣)
من أقسموا للمجد أن يَلْقَوْه في أزهى المشاعر
شهداء لا يَرْضَوْنَ غير شهادة السمرِ البواترُ

★ ★

..واذا الملاحم يزدحمن مع الضحى،.. عند المخافرُ
يروينَ للأجيالِ تاريخَ البطولة في شعائرُ
تصطفُ في عُرِّ الكتائب والمواكب والعساكرُ
وتُطلُّ في صور البلاء حفيّةً بهدى مثابرُ
تتناثرُ الأشلاء في غارات ثوارٍ قساور^(٤)
يتسابقون الى الفداء مع الشظايا والقنابر^(٥)
يستهدفونَ البغي في مَحَقِ المظالم والمهاتر^(٦)
ومجددونَ العزمَ ما حَفَلَتْ بهم دنيا المصائرُ

-
- (١) يفيء: يعود غانماً
(٢) ديدبان: مستمر - تفجأ: تباغت فجأة.
(٣) الدياجر جمع ديجور: الليل المظلم.
(٤) قساور جمع قسور الأسد
(٥) قنابر جمع قنبرة: لغة في القنبلة.
(٦) محق: إبادة.

الزحف المقدس

قَفْ عِنْدَ مَنْطَلِقِ الْحَيَاةِ بِرُوحِكَ الْحَرَّ الْمَصَابِرِ
غِيرَانٍ.. وَابْصُرْ فِي الْجَمَالِ مَغْنَمَانِي الْحَسَنِ الْأَوَّاسِ^(١)
تَبِيدُوا هُنَالِكَ نَاضِرَاتٍ يَنْتَظِمْنَ مَعَ النَّظَائِرِ^(٢)
...وَتَفَقَّعْنَا الْأَيَّامَ حِينًا تَسْتَفِيقُ بِقَلْبٍ صَابِرٍ
تُسَبِّلُ الْآيَاتِ مِنْهَا فِي مَثَالٍ مِنْ مَآثِرٍ
وَتُذِيعُ مِنْ خَبَرِ الْجَهَادِ مَنَاسِكَ الرَّحْفِ الْمَبَادِرِ
تُؤَدِّي لَكَ الْأَمَالَ بَلْ تَحْيَا عَلَى قَدَسِ الْمَفَاخِرِ
وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهَا الصَّرَاطُ عَلَى الثَّبَاتِ.. فَلَمْ تَكَابِرِ



قَفْ عِنْدَ مَعْجِزَةِ الْعُرُوبَةِ فِي نَدَاءٍ مِنْكَ زَائِرِ^(٣)
وَاصْدَعْ بِصَوْتِكَ خَارِقاً لِلصَّيْدِ أَسْتَارِ الدِّيَاجِرِ
فِي مَعْرِضِ اللَّبَّاسِ يَخْطُرُ مَحْتَمِلٌ فِي يَوْمٍ وَاتِرِ^(٤)
لِيُضِيءَ فِي وَهْرَانٍ أَنْجْمُهُ، وَيُشْرِقَ فِي الْحَضَائِرِ^(٥)

(١) أواسر جمع أسرة.

(٢) ناضرات: زاهيات بنضارة الربيع - النظائر المثيلات.

(٣) زائر صائح - الزئير للاسد

(٤) واتر: قاطع - منتصر

(٥) الحضائر المدن

وابكرُ على الأُجْم الغياض.. فقد تلبّيك القساوِرُ^(٦)
في غزوةٍ عربيّاء نـادِرةِ المطالـع والدوائرُ
تُروى من الأجمـاد ما يسمو حديثاً كلَّ سامر
تزيّن محمّداً أُمّيةً، نهضتْ على العزم المشاطرُ

(٦) الأجم: الغابات الملتفة كثيفاً تعيش فيها السباع.
الغياض: البعيدة النضار

حي على الفلاح

الله أكبر من ضياء البشر في تلك السرائر^(١)
حينما تنادى الجند، حيَّ على الفلاح بروح نائر
ومضوا مع الفجر الحفي يسابقون الى المآثر
يدعون للاشراق في اقدام صنديد وغائر^(٢)
فتنبهت بهم الحياة وأمرعت جرد الصحائر
وأقامت الدنيا أعاجيب البطولات النوار
ما امتد منهم جحفل يشتد في قسر مباكر
وتحسّوا لفح الهجير يدب من خلف المجامر^(٣)
حيث الصحارى الفيح تبسط للجهاد مضاء قاهر
فتثير من نار السموم مسارب الحرب الكوافر

(١) السرائر: جمع سريرة، والاساير معالم الفرحة والانطلاق في الوجه

(٢) غائر غيران اسم فاعل من الغيرة.

(٣) لفح الهجير: شدة الحر

هي الجزائر

..ان الجزائر قبلة الأحرار من دنيا المصائر
وسبيلها عند الكفاح هو الأمان لكل صابر
فالحرب في عُرف العروبة، طهرُ آثامِ دواعر^(١)
وركوُبها يفضي الى حسم النزاع بحمد باتر
يُفني عن الافضاء بالكنون في صدرٍ يحاذرُ
والحربُ مصداق الكرامة حين تثار للحرائرُ
فيها تُطلُّ على الشهادة روحُ كَبَّارٍ مساعر^(٢)
لا يرتضون سوى الفداء... وليس يُبْهَتَهُم مغامر^(٣)
والحرُّ يشفيه التنادي للتمرُّسِ بالمخاطرُ

(١) دواعر جمع داعرة: منهكة .

(٢) كبار جمع كابر عظيم .

(٣) يبْهَتُهُم: يعجزهم ويخدعهم .

دنيا الشقاء

لن نرتضي أبداً بقاءك يا فرنسا في الحواضر
كلا ولا نرضى نزولك جيفة عند المقابر
وأمامنا دنيا الشقاء تلوح في صور المرائر
غبراء حائرة الهدى تلتف في سود الستائر
تجبرى تعثر في خطى دعرٍ يعيث بكل قاصر^(١)
من سلبن الأمن - اكراماً - لرعديد وفاجر
الهاربات بطهرهن الى الكهوف.. الى المغاور
النافرات شعورهن من العقائص والغدائر^(٢)
الجائعات لبُلغة الرقي المقيت.. من المقابر^(٣)
اللاجئات الى الحمام لهول مقترفٍ مغامر^(٤)

★ ★ ★

عاشت بهنّ الفاجعات... وما لهنّ ججى يُناصر
مات الوليُّ مع الوليد... وراح يثار ذو خفائر^(٥)
مذبات رهنّ الأسر - يُثقله الحديد - أخ مصابر
ومذاحتوى فقد البهيم شباب هاتيك العساكر^(٦)

(١) قاصر غير راشدة. (٥) خفائر جمع خفيرة، حفيظة وذمة.

(٢) العقائص والغدائر لف الشعر بجداول أو نحوها (٦) البهيم: غير العاقل.

(٣) بلغة: الاكتفاء بالقليل - الرمي: البقية الباقية من
نفس الحياة - المقيت: الحافظ لحياة من القوت

(٤) الحمام: بكسر الحاء - الموت.

الضمير الانساني

قد بَتَنَ يستصرخن أحرار الضمائر للمجازر
وأَتَيْنَ في أفلاذِهِنَّ الى الحدود بلا مُخَافٍ^(١)
يذرفن أدْمُع ثاكلاتٍ ما مَثَلْنَ لعَيْنٍ باصر
..والطفلُ من هولِ الضَّنَى.. يتضوَّرونَ من المرائر^(٢)
يتشبَّثون على الصدورِ الحانيات...وقد تُشاطِر
يتلمَّسون - وليس في ثدى الأمومة ما يجابر

★ ★ ★

لهفي على تلك الطفولة، والبراءة كم تصابر
جدتُ بها الأنفاسُ لا تدري بما تخفي المصائرُ

(١) مخافر خفير حارس
(٢) يتضوون: يتلوون من الجوع

قهار خاص..

الله أكبر يا فرنسا من جنون فيك دائر
ما انفك يُغري فيك ايقاعاً ويُغربُ في المهاتر^(١)
أنتِ الجريمةُ مد كفرت بكلّ قُدّوسٍ وزاجر^(٢)
ومضيتِ سادرة الفعالِ بليدةً في ثوبٍ ماکر
تربصين الآمناتِ بكلّ رعديدٍ مغامر
كي تأسري منهنّ ما شاءت لياليك الخواسر^(٣)
فتقامرين بسجنهنّ صفاقَةً بين الدوائر^(٤)
وينلن منك المهلكاتِ من الدنيا والمرائر^(٥)
.. فهناك غيرُ جيلةٍ مليونُ أرملةٍ وقاصر^(٦)
ما زلن في أسرِ الفرنسيّ البُغاة بلا جرائر^(٧)
يَلْقَيْنَ مِ الْأَهْوَالِ ما لا يستطيعُ له مصابرُ

(١) الإيقاع: التهلكة

(٢) القدوس: المنزلة.

(٣) الخواسر: جمع خاسرة.

(٤) الصفاقة: وقاحة الخلق.

(٥) الدنيا: جمع دنية، وفي المثل الرزية ولا الدنية.

(٦) جيلة: فتاة جزائرية تعاونت مع جبهة التحرير ووقعت في قبضة الفرنسيين وحكم عليها بالاعدام وقامت فرنسا - على طريقتها بتخفيف حكمها - وأذاعت أنباء العفو في العالم.. محاولة بذلك أن توقع الناس في مثل هذا الوهم (الشاعر).

(٧) جرائر: جمع جريمة: الذنب.

كلُّ جيلةٍ .. بل أسدُّ اذا أَسَتْ من بطش جائرٍ^(٨)

★ ★ ★

أتفاخرينَ بتركها في (حصن) جزائرٍ وفاجرٍ^(٩)
إني أراكِ ستندمينَ.. فحقُّ قومي لن يقامرُ
.. فإلى م تُبدِين العناد؟ وأنتِ صاغرةُ الكبائر؟
لا لن تَرى حقَّ الحياةِ.. فلستِ أهلاً للخفائرُ

(٨) أسد: اسم تفضيل من السداد

(٩) حصن: معسكر (سجن).

تبت يدا فرنسا

تَبَّتْ يداكِ ايا ابنةَ السينِ المغامرِ في الجزائر^(١)
شَلَّتْ يمينُك ما أفاقَ الدهرُ من ليلٍ معاكِر^(٢)
أو عادك العربُ الكَفَاءُ بمن تواب في المخافرِ
ليشعَ للدينِا حياةً، تستفيق من المجازرِ
ومَضَوْا على السننِ الصفاءِ مع البهاليلِ القساورِ
يدعون للذمِّ الوضاءِ أغرَّ آياتِ المفاخرِ^(٣)
لا ينثون عن الجهادِ، ولا يهابون الشواهرِ^(٤)
هم من عرفتِ بسالةً بين الخنادقِ والداكرِ
من لَقْنوكِ دروسِ هونٍ في المحافلِ والحواضرِ^(٥)
عَرَفَتْ بهم مثلُ الفداءِ المعجزاتِ لكلِّ شاعرِ
وجرتْ بهم هيجاءُ عاليةً بأهدافٍ نواضرِ
فيها أحاديثُ البلاءِ أثيرة مع كلِّ سائرِ
أو ————— ارعويستِ؟
وما ارعوتِ مِ البغي عاهراً!

(١) تبت قطعت

(٢) معاكِر غير صاف

(٣) الوضاء المنيرة.

(٤) الشواهر جمع شاهر اليف

(٥) الهون: الاذلال.

ضحكة غرور

غرقتُ فرنسا في مخاتلها لتغريب. بل تكابر
وعنت - فما ادّخرت سبيلاً في العتوّ - ولم تقاصر
السينُ يدفعها لأفضاع الحضارة... والفواجز^(١)
والليلُ يُغريها بحلف الأطلسي بشرّ غادر^(٢)
حتى استحالت ضحكةً فيها ادّعته من (بوادر)^(٣)
فأضاعت الدنيا بأوهام التعاظم والتكابر
وتعشّرت فيها لياليها بأيام عواثر
غربت عليها الشمس،... منذ لقحت بهاتيك المصادرُ

(١) السين: نهر بفرنسا يمر بباريس.

(٢) الاطلسي: حلف نسب الى المحيط، كان له اليد الطولى في اراقة دماء الحرب الجزائرية.

(٣) بوادر جمع بادرة أول الشيء.

فرنسا الثورة

ايه فرنسا ما دهاك؟ ألتِ ثائرة الثوائر؟
أولست أنت من افتخرت بما عشقت من المجازر؟
فمددت ألسنة الحروب تدور بالغي المجاهر
تستهدف الحق الحفي لتفتّر به مع العوائر؟
وتركتِ أشلاء السلام على فم الموت المجابر
مُدّ فزت بالأشراف والنّبلاء في ليلٍ مُقامر^(١)
وشققت للغوغاء أسلوب التسابق بـ (الكوادر)^(٢)
وسعيت غادرة هنيك تغامر بـ بكلٍ واغر
قد عُدّت فيهم يا فرنسا تكبرين من الكبائر^(٣)
لا ترتوين من الدماء الجاريات من المحاجر^(٤)
كلّا ولا ترعين الآ للحريب ولا لزافر^(٥)
عاشت جيوشك في الديار مع الفساد ولم تناصر
حيّا مضت فيها الرّعاغ تُصيبُ في دنيا المصائر
بل أغرقتها لوثة الأوباش في دهرٍ مهائر

-
- (١) كنا في الثابوية يوم قال مدرس التاريخ ان - الثورة - في فرنسا قضت على الاشراف والنّبلاء ،
فابتدر تلميذاً سائلاً وهل بقيت فرنسا بلا شرف ولا نبل.. قال الاستاذ اجل (الشاعر).
- (٢) كادر كلمة غير عربية المجموعة العاملة الحزبية أو الوظيفية - في العراق - سلاك بكسر الميم.
- (٣) الكبائر جمع كبيرة الجريمة الاجتماعية التي حدها القتل.
- (٤) المحاجر جمع محجر - مكان العين في الجمجمة
- (٥) الحريب الحزين - الزافر المكروب

تلقى على الأيام وهماً لا يرأى بها يقامر
ويثأبُ الجهلاء حيناً يرتأون.. كما يهاثرُ
النبلُ ليس سيلاً أخلاطٍ تغامر أو دواعر
كلّ ولا الشرفُ الرفيع تراه في عين الأصغر^(٦)

(٦) الأصغر جمع صغير - من الصغار - الضعيف الخانع

ألوات الثورة الفرنسية

ايه فرنسا يا مباءة كل عرييد وفاجر
ماذا لقيت من الحقيقة عند مختلف الدوائر
السوء أنت.. وما الضلال سواك في هذي المخابر
زيفت في الحرية الحمراء آيات التحرر والتفاخر
وزعمت فيها أن دعوتك الفريدة خير ناصر
وصنعت تلفيق ادعاءات عراض للمتاجر
زرعت شروراً ليس بحصياها من اعتصموا بكافر
لائت بأفكار الشباب.. وبلبلتها في المحاضر
وتمزقتها بين أحزاب وأدواء قواهر
بل أفقدتها نعمة الإيمان بالحق المناصر
أذ أودعتها للجدال يعبث فيها أو يكابر
فاذا العداوة منك والشحناء تبصرة البصائر
واذا العناد هو الدليل على (التعال) في المنابر
حتى استوى فيك الفجور حضارة عند الظواهر^(١)
تفري ضعاف الخلق للأسراف في نيل معاقرة
والانزلاق الى دروب الفسق.. كي يحفظو بعاشر
والمفسدون يزيّنون لهم سبيلاً للغواية وللسوادر
والناس - ويح الناس - تغريهم من الدنيا مظاهر!
يتحدث السمار عنها في نوادر كل سامر

(١) قد لا يكون من المجازفة في الرأي ان زعمنا أن جميع ما أتاننا من ألوات السياسة وأدران الحزبية التي أورثت الجهل المغيّب بتاريخ الامة وحضارتها وألجأت من ثم الى التحريفية العلمانية الخرقاء كان مصدره (فرنسا) بالذات. (الشاعر)

الفجر الوليد

الله أكبرُ من جلالِ الفجرِ يستبقُ البشائرُ
حيناً أفاقَ على الحياةِ تدبُّ من قلبِ الجزائرِ
وأطلَّ من خلفِ الخنادقِ يهزمُ الليلَ المغادرُ
فأعادَ للإيمانِ ديدنه مع البأسِ المخاطرُ
وأجالَ في خيرِ الرُّبوعِ مسالكَ النصرِ المؤازرُ
غناءً تُقبلُ بالسَّنا المصطفَى في الأفقِ المظاهرُ
فاذا البشيرُ يجوب آفاقَ البلادِ بقلبِ كابرٍ (*)
وبحاضرِ العُربانِ في تاريخِ أمجادِ غوايرِ
ويحشدُ الرأيَ العميمَ لنصرةِ البلدِ المصابِرِ
فيمدُّ فيهم نخوةِ الشجعانِ تثارُ للعوائِرُ
وتجددُ العزمَ الفتيَّ بأمةٍ بُعثتْ بناصرِ
شَماءَ تحضُّها الكنانةُ قدسِ أقداسِ تظاهرُ
يمضي بها المريُّ مُختَرِقاً تقاليدَ المصائرِ (١)
ليقومَ عندَ المشرقينَ ليعربَ كرمُ البوادرِ
الفجرُ آذنَ بالطلوعِ ونوره هتكَ الدياجِرُ

(*) (يقصد الشاعر الشيخ محمد الابراهيمي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واحد اقطاب الحركة الاسلامية العربية التي عملت الكثير للحفاظ على الاسلام وعلى اللغة العربية بالجزائر، زار اقطار المشرق في الخمسينات والستينات، ومنها العراق، وسحر علماءه ببيانه وسعة ثقافته التقليدية (ولد في ١٨٨٩ وتوفي عام ١٩٦٥).

(١) المرى: من النسبة الى قبيلة بني مر - جمال الدين بن عبد الناصر المرى قائد الثورة العربية المعاصرة.

وبدتْ جوعُ بني السماء على الصراطِ .. مع المفاخر^(٢)
 سعيّاً الى الله العظيم بعزة الدين المناصر
 الوحدة الواضحة تنعتهم الى سوح الجهاد مع المقادير
 عقّدتْ لهم عند العلاء لواء نصرٍ لا يغادرُ
 وتألّفَتْهم في النضال عقيدة .. ذمٌّ خوافرُ

★ ★ ★

يمضي بها جيشٌ إلى التحرير يعقد بالخصاير
 يتوثق القومية الشّاء في خلقٍ مظاهرُ
 قد أعرستْ شَمُ الجبال به فأقبل خير ظافر^(٣)
 وأضاء في زُهرِ المواقع غير هاتيك الدياجر^(٤)
 بلاحمٍ للفارة الشهباء تسطعُ بالبواتر^(٥)
 بالبأس في أيدي الشّارة وبالعزيمة اذ تُباكر^(٦)
 في كلّ شبر من جزائرنا تبّهّس للجذامر^(٧)
 وأطاح أقيال العتوّ بصمّة الثّبت المخاطر^(٨)
 حيث السعار يؤرّ هاتيك الغلاة بداء كافر^(٩)
 يُغري بهم غدرًا، ويحملهم على أدنى المصائرُ
 حتى يلاقوا (اليوم) منتظرًا لهم .. عند الجزائرُ

-
- | | |
|--|----------------------------------|
| (٢) بنو السماء العرب! | (٧) رجل جذامر قطاع للمهد |
| (٣) شم: عالية- جمع أشم: عوال. | (٨) الأقيال: العظام - كبار القوم |
| (٤) زهر جمع أزهر - زهراء الأبيض المشرب بالحمرة | العتو المكابرة والظلم. |
| (٥) الشهباء المختلطة نورا وغبارا | (٩) السعار هو داء الكلب. |
| (٦) الشّارة: الأسود | يؤرّ يحرق. |

هو المثل

وهنا يُرى المثلُ الرفيع يضيء في أقصى المناثر
يستيقظ الانسان من أوهام مضطربٍ وسادرٍ
ويسعّر الاشراق يحضّسه التمرس بالعساكر
ويجند الأرواح تخطر في لياليها القاطر^(١)
وتعود حتى تبلغ الأدراك في نيل المفاخر
تصطف للعبّاس منها بسمّة النصر المباشر
غراء تطبع كلّ قلبٍ بالأمانى والسرائر
وياغت العربُ الأبأة بغضبة الصيد الكواسر
تتفتح الأعماق منها اذ تُبارها البصائر
وتكفكف الدمع السخين لتجتلي حرّ المحاجر
حتى يرى الإسلام فيهم قوة البأس المناصر

★ ★ ★

حشد تهيم بهم شمائلنا مع الدهر المعاصر
قد أقسموا لا يفترون عن المضاء بكلّ باتر

(١) القاطر جمع قاطرير أسود مظلم حالك.

جزائر الثورة

يا سمة الصيدِ الأُبة... ويا ابنة الفجر المبكرُ
انا على العهد الذي املتِ نشرق للبشائرُ
وهناكَ موعِدُنَا اللقاءَ على الثنّياتِ النواضر
سبعُ كرمَنَ على العروبة ملءِ تاريخِ المآثرُ
روّينَ أفئدة العطاشِ الظامئين الى المخاطرُ
وبعثن من شيم الخلود شهامة السمر الذوافر^(١)
نشوى تضوع بالشهادةِ عند مفترق المقادرُ
تتميز الأرواحُ منها نفحة الشرف العذافر^(٢)
عظمت بهنّ المكرمات.. وفُقن أيام الغواير
ما انهلّ منهنّ الفداء وما أطلّ بهنّ ثائرُ
قد فُزْنَ بالجلّى بما أعجزن فيه من المفاخرُ
وبما سلكن مع الثّقات سبيلهنّ على البواترُ
سبعُ كرمَن.. وليس كالسبع الأوائل من أواخرُ
غلبتْ بهنّ الحادثاتُ وهمنَ بالليل المسامر
ما زلن يستصرخن في الآفاق أحرار الضمائرُ
بلْ يصطفين من الشباب سموً أقداسِ المشاعر
لينلن من مجد الكفاح مضيّهنّ على العباقرُ
ويقمن آيات اللقاء بعصبة السمر الذوافرُ
ليُقلن من عثرات هاتيك الليالي والمرائرُ

(١) الذوافر جمع أذفر: طيب الرائحة

(٢) العذار: الأشم العالي

عنقوان!..

كرمت شهامة عنفوانٍ في طريق المجد دائراً
نادى على أرض الجزائر في البوادي والحوضر
لا سلم ما لم تغلُ رياتُ لنا فوق المنائرُ
وتمس خضراً بالاباء وتستظل بها الحرائرُ
وتقوم فيها وحدةٌ للعربِ ثائرة الشاعرُ
تنصبُّ في أعماق شعبٍ قد تفجّر بالمساعرُ^(١)
فاقام كالأعصار يصدق ربّه فيما يحاصرُ
روى رمال البيد في طهر الدماء وما يخامر
تسعى براكينُ الجهاد لديه ثنأر للمقادرُ
وتزلزل العدوان، تحمقه بمنتهى وغائرُ
يُدينى النهايات البعيدة اذ يباغت كلّ فاجرُ



عزّ تقوم به الحياة على الملاحم والمجازر
وهناك يزدحم الكلمة،.. بمغرب العرب المصابر
يتقلبون بثورة وافــــت بمعجزة الجزائر
أضحت لهم من قوّة الاصرار قدوساً يحاور
يهفون فيها للمآل بمجدوة الخلق المظاهر
ويباركون بها الحياة مع الأمانى والبشائر

(١) المساعر جمع مسعر - موقد نار الحرب.

أما رأوا عند السفوح مشارَ نقعٍ للحوافر^(٢)
وتنفس الصبحُ الكريمُ لديهم عند الدساكرُ
فاستبسلت شيمُ اللقاء على الحنايا والغوائرُ
بالحزم يبطشُ بالجنابة... وبالعزيمة اذ تباكرُ
بالقوة المضاء تمحقُ كلَّ خوانٍ وغادرُ
بالمدفع الرشاش يلتقطُ البغايا في المعاصر^(٣)
يتمزقُ الأشرار ما بين المعقل والمقاصر

★ ★ ★

(٢) النقع: الغبار

(٣) المعاصر الحانات.

بطولات تدور

تتمير الأيام هولاً ليس يُؤنسها مُسامر
وتعود كالعنوان، تَفْجأ كلَّ رعديدٍ مقامر
كي تغسلَ العارَ الأثيم بفتكة الثأر المبادر
والناس من خَبر الكفاح يساهرون مع الدياجر
ما وافت الأنبياء تتلو سيرة الأسد القساوُر
من سَطَّروا بدمائهم صفحاتِ أجمادٍ شواعر
وسقوا دروب الطالعين كرامة فيها نفاخرُ
ومشوا على سَنن الوفاء يياكرون بكلِّ ذاثر^(١)
قد عانقوا شرف الجهادِ ومزَّقوا سود الستائرُ
ومضوا على هدى النداء ييابقون بروح ظافرُ
قُدِّستِ يا قومية الأبرار ما وافيكَ ذاثرُ
وأقامَ باسمك باعثاً حرَّ المعاني والمُشاعرُ
يحدو لك الآمال والأيام في شيم تظاهُرُ
غيران، يقبل في صفاء الروح مفترَّ السرائرُ
يتمدُّ والبُسلَاء من اخوانه عند الظهائرُ
لا يشتكي حرَّ الهجير، ولا يعوقه محاذرُ
ومضى ليلتحف السماء هناك في قلب الجزائرُ
ليعودَ كالاعصار يصطحب المنايا والمخاطرُ
في غضبةٍ للثأر تُعجز كلَّ سمسار وماكرُ
تختالُ فيها الثورةُ السماء بالزحف المثابر

(١) ذاثر حاد

وضحاء (*)

حُيِّتِ يا وضحاء يا أغرودة بفم المفاخر
أنت التحرُّر والعلاء الشهم من تلك المآثر
فهي لنا منك الثبات وباركي فينا بنائز
واستهدي عند الصراطِ محجةً فيها نشاطرُ
تتشفُّ العربانَ في اشراقها بين المصائرُ
وتُعيد من صفو السلام محاسن الذم الخواقرُ

★ ★ ★

في وحدةِ شماء عالية النجار بها نخاطر^(١)
الحقَّ يزجيها لنا وضحاء ثائرة المساعر
حيث الحياة كريمة والعزَّ يهتف بالبشائرُ
والعربُ من أمل الوصالِ ويومه في عُرسٍ باهرُ

★ ★ ★

وضحاء معجزة العروبة في انبعاثٍ منك زاهر
وضحاء يا وضحاء يا أنشودتي أنا فيك شاعرُ

★ ★ ★

(*) وضحاء اسم أطلقه الشاعر على العروبة دعوة وجمالا

(١) النُّجار: الأصل والحسب

موسى النقدي

مؤلفاته

- ديوان اجنحة النور (بغداد ١٩٥٢).
 - ديوان اغاني الغابة (بغداد ١٩٥٦).
 - محمود والقمر - رواية شعرية (بغداد ١٩٥٨) (=)
- للشاعر قصيدة على نمط الشعر الحر، عرض فيها قصة نضال الشعب الجزائري بمسائه ورجاله واطفاله وشيوخه المسنين، وتأيد شعوب الارض لهذا النضال.

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد ج ٣ - ص ٣٥٥

حكاية للأصدقاء (★)

حكايتي يا أيها الاصدقاء
تبدأ من نافذة ، مغسولة بالضياء
من خيمة الابطال في افريقيا الدّامية
وسن أغاني الحقل والمنجم
من صرخة مشبعة بالدم
في فم انسانٍ احبّ أرضه الغالية
من دمة الطفل على قبر ابيه القليل
في وحشة القفر^(١)
ومن دماء امرأة منفوشة الشعر
في صحن دار تسيل
من أُرّة الرصاص الثابتة
كالوردة النابتة
في صدر شيخ هزيل
حكايتي تبدأ من (وهران) يا اصدقاء
من قلعة كالسما
تحلم بالنصر وبالاغنيات
والوحش من (باريس) بالقذائف المحرقات
يرجم باب القلعة الصامدة

(★) نشرت في مجلة الاداب (البيروتية) عدد ٦ - (١٩٥٦).

(١) ارض قفر ارض قاحلة

ويمطر السماء في قاع فؤادي دما
ويذبح الانجبا
واحدة واحدة
نكن دم الابرياء
قوى من المستحيل
ولجرح كالكوب
يضيء للمغرب
يل صراع طويل..
عسوا رفاقي بانتظار عصرنا الطالع
طولة الانسان في موكبه الرائع
ونت يا ناسج خيط العدم
من كل جرح يسيل
تكل عينيك نار
ايها الوحش، ومن كل دار
يطل صوت عربي فيه من كل فم
حقه وثأر ودم
يصيح في وجهك:
دون الأرض اعناقنا
وراس) يا قبرنا(٢)
وارض ميلادنا
سصر طير ذهبي يحوم
عبر خيوط النور، يا اصدقاء
اخوتي في المساء

(٢) اوراس: جبال بالشرق الجزائري، في سلسلة الاطلسي الجنوبية. تمثل المعقل الاول للثورة.

عيوننا كالنجوم
تسهر طول الليل حتى ينتهي الليل
وانت يا وحش لك الويل
من هذه الاجساد من كل دار
ايد خفيات هنا تضاف اكليل نار
لنعشك العاري قبيل الرحيل..
لا الموت: لا ابوابه المغلقة
لا النفي، لا التجويع، لا المشقة
تصد بجرأ من دم في وجهك الميت ثار
يا انت بعد الجراح
نشهد ميلاد جيل
ابوابه مفتوحة كالصباح

★ ★ ★

حكايتي، يا ايها الاصدقاء
حب لقومي واغان صغار
مخضوبة بالدماء
ولعنة ترجم في الليل عدو النهار
فليفهم المجرمون
ان لمن يذبحون
في كل ارض اخوة يملعون
في موتهم، وفي حياة حلوة يملعون

نازك الملائكة

ميلادها في بغداد ١٩٢٣

عملت بالتدريس في كلية التربية عام ١٩٥٧ ثم اقامت سنوات في بيروت... وهي الآن تدرس في جامعة الكويت.

تؤكد في كتابها «قضايا الشعر المعاصر» بأنها اول من قال قصيدة في الشعر الحر عام ١٩٤٧، ثم تلاها بدر شاكر السياب في ديوانه «ازهار ذابلة». في السنة نفسها للشاعرة مجموعات شعرية منشورة:

- ١ - عاشقة الليل (١٩٤٧).
 - ٢ - شظايا ورماد (١٩٤٩).
 - ٣ - قرارة الموجة (١٩٥٧)
 - ٤ - شجرة القمر (١٩٦٨).
 - ٥ - مأساة الحياة واغنية للانسان «ملحمة شعرية» (١٩٧٠)
 - ٦ - يغير الوانه البحر (١٩٧٨).
- كما ان للشاعرة كتابان في النقد وتاريخ الادب وهما:
- شعر علي محمود طه (١٩٦٥).
 - قضايا الشعر المعاصر (١٩٦٢)⁽⁼⁾

للشاعرة قصيدة على نط الموشح، تناولت فيها الشاعرة نضال جميلة وصبرها على التعذيب وصمودها في النضال وهي من اجل ما ضمت هذه المجموعة من قصائد.

(=) عن كتاب «شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري. ص ١٥٥

ملاحظة: قامت الشاعرة في احدى طبعات ديوانها (قرارة الموجة) باهداء قصيدة «الراقصة المذبوحة» الى الجزائر في نضالها ولم تضمنها هذه المجموعة لانها نظمت في الاربعينات.

نحن وجميلة (★)

جميلةُ. تبكينَ خلفَ المسافاتِ ، خلفَ البلادِ
وترخينَ شعركِ ، كَفَّكَ ، دمعك فوق الوسادِ
أتبكينَ أنتِ؟ أتبكي جميلة؟
أما مسحوكِ اللّحونَ السخياتِ ، والأغنياتِ؟
أما أطعموكِ حروفاً؟ أما بذلوا الكلماتِ؟
ففيهِم الدّموعُ اذن يا جميلة؟
ونحنَ منحناً لوصفِ جراحكِ كلَّ شفّة
وجرحنا الوصفِ خدّش اسماعنا المُرَهفَة
وأنتِ حملتِ القيودَ الثّقيلة
وحين تحرّقتِ عطشى الشّفاهِ الى كأسِ ماءٍ
حشدنا اللّحونَ وقُلنا سَنسكِتُها بالفناءِ
ونشدو لها في اللَّيالي الطويلةِ

★ ★ ★

وقلنا لقد أرشفوها الدّماءَ ، سقوها اللّهبُ
وقلنا لقد سَمّروها على خشباتِ صليبِ
ورحنا نُغني لمجدِ البطولةِ
وقلنا « سننقذها ، سوفَ نفعلُ ثم غرقنا
وراءَ مَدى « سوفَ » بين الحروفِ النّشاوى وصيحتنا

(★) عن مجلة الرابطة الادبية للنجف - العدد الخاص - ١٩٦٠

عيشُ جيلةٍ . تعيشُ جيلةٌ
ودُّباً غراماً ببسمتها وعشقنا الخدودُ
ذكى هواناً الجمالُ الذي أكلته القيودُ
وهماً بغمارٍ وجديله
من جرحها الشرُّ نطعمُ أشعارنا بالمعاني؟
هذا مكانُ الاغاني؟ اذن فاخجلي يا اغاني
ودوي أمام الجراحِ النبيله

★ ★ ★

هم حملوها جراح السكاكين في سوء نيّة
ونحن نحمّلها - في ابتسامٍ وحسنِ طويّة -
جراح المعاني الغلاظِ الجهولة
ويا لجراحٍ تعمقُ فيها نُيوبُ فرنسّا
وجرحُ القرابةِ أعمقُ من كلِّ جرحٍ وأقسى
فوجدلنا من جراحِ جيلةٍ

(١٩٥٨)

نجم الدين عبد الله الجبوري

الميلاد: ١٩١٦

المهنة: معلم متقاعد، عضو اتحاد الكتاب العراقيين.
زيارته للجزائر لم يزرها، ويقول: «لم يسعدني الحظ بزيارة الجزائر الحبيبة.
ولي امل كبير بزيارتها

مؤلفاته: - ديوان اغاني العودة (شعر وطني)

- ديوان الانفاس الملتهبة (بغداد ١٩٥٨)

- ديوان عشنا (شعر قومي) (النجف ١٩٥٩)

- ديوان قبضة ضباب (شعر وجداني)

- تراث الأدباء (بغداد ١٩٥٧)

- الثقافة وأثرها القومي (بغداد ١٩٦٢)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«مما لا شك فيه ان كل عربي حر وائي يحب وطنه العربي الكبير، وابناء عمومته
أي جزء من دنيا العروبة، ويأنف الخضوع لأية قوة اجنبية ويرغب الخير لابناء
لعباد كافة. فلما حدثت الثورة الجزائرية المباركة، بارك ابناء العروبة قاطبة واحرار
العالم تلك الثورة. وساهمت في حيي وعصارة افكاري كأديب وشاعر، في ثورة المليون

(=) تلقى المؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده في ١١/١/١٩٧٥ كما اكملت من معجم

المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج٣ ص ٣٨٩

شهيد، فاخذت القي الخطبة والقصيدة في المناسبات والاحتفالات في تأييد الجزائر
وعند لقاء القصيدة كنت متحمساً إلى درجة كبيرة وللشعر والأدب مكانة كبيرة في
يقظات الشعوب، ولذا فاني دوما اترنم بهذين البيتين:

واسعد ايام المجاهد ساعة بها السيف يملي واليراع يسطر
اذا لم تنل عز الحياة بصارم ولا قلم فالموت ابقى واستر
ان قصيدي المقتضبة قد انتزعت من شغاف قلبي نتيجة حب خالص مفعم بالايمان
لثورة الجزائر ولا غرو فالعراقيون الاباة شيبا وشبانا وذكورا واناثاً قد ناصروا ثورة
الجزائر المقدسة منذ البداية، وحتى النصر الذي ناله الجزائريون عن جدارة
واستحقاق. وثورة الجزائر بحق كانت ولا تزال شعلة مضيئة انارت دروب الحياة
والكرامة امام الصناديد الأبطال والمجاهدين الاحرار

للشاعر بهذه المجموعة اربع قصائد عمودية بقافية موحدة، احداها عن جميلة،
وبقافية متنوعة.

في الجزائر ثورة الاساد(*)

في الجزائر ثورة الاساد
فدا نبيد الخصم حتماً ونظفراً
ولسوف نسمع واعظاً أو حادياً
يا بني العرب الكرام تكاتفوا
لا تأمنوا الا العروبة مسلماً
أرض العروبة والنبوة أرضكم
لا تتركوا الأوغاد تبث في الحمى
سدوا المنافذ دون أي تاهل
ضحوا ولا تحشوا النيّة وانبروا
فاليكم التاريخ عن وثبات قومي
فهل وهنت لهم اعداؤ مجد
لا يخضع العرب والايام تعرفنا
عاشت جزائرنا وعاشت أمة عاش
وبرغم انف الدهر تملو راية

مرحى بعهد المجد والاجداد
ويزول عهد الظلم والفساد
يدعو الشعوب لنصرة وجهاد
وتعاضدوا في عزّة ووداد
وبدونها الاشراك والاعواد
ذودوا عن الدين العظيم الهادي
أو ينفحوا في مشرب أو زاد
وارموا الخوصم ببحرها الزباد
فالعر لا يحمي الا بذوي الاجساد
وعن خوض المارك والجلاد
أو هل تراخوا عند زخم السواد
انا خلائف أمة الأجداد
الكماة وبسيرق الاجداد
للضاد والاسلام والعباد

(*) بعض الأبيات ينقصها الاتزان

تحية الجزائر

مَنَّاكَ مِنَّا نفوسُ
 سِري بعزمٍ وصددِ
 ورمي مجنود فرنسا
 قومي جزائرُ وأبي
 مرامٍ شيئاً أتاهُ
 حذري علينا عهداً
 مـ أجـل نصرة أرض
 بهما ألي شريفُ
 مـ ما اشربي من دمـاءٍ
 مـ ما اقدفي بفرنسا
 قومي فدنسك قلوبُ
 ما اذا ما لقينا
 ما سنلقى شاباً
 قـمـو لطرد فرنسا
 ما سنأتي قريباً
 مـ ما قـوة شعب
 مـ ما شعب أبي
 بسـدَّ يوم سيأتي

للمجد سيري جزائرُ
 فالحق جنبك سائرُ
 إلى بطون المقابرُ
 أن ترضخي للفوادرُ
 مـ ما دامَ لله ناصرُ
 مـ ما نخوض المخاطرُ
 بالحق فيها مجاهرُ
 يأبى الخضوعَ لفاجرُ
 للظلم فيها محاجرُ
 إلى جحيم الخسائرُ
 تأبى بالاً تفاخرُ
 اليك درياً تغادرُ
 لا يرهبون المخاطرُ
 ذوو العلى والمفاخرُ
 اليك حتى نؤازرُ
 لا تستقيم الكواثرُ
 تلقى الحياة الجزائرُ
 تلقى الحياة الجزائرُ

يا جزائر

فدتكِ منّا نفوسُ	للمجدِ ولَهَى، جزائرُ
انّا اسودَّ غضابُ	جنّاكِ حتّى نُؤارِ
حيّثُكِ منّا قلوبُ	حيثُكِ منّا الضائرُ
حيّثُ بلاداً وشعباً	على المصائبِ صابر
نالَ العُلى فتحديّ	بطشِ الجيوشِ الاكاسيرِ
النصرُ منك قريبُ	يزفُّ خيرَ البشائرِ
لا زلزلتَ للعُربِ فخرأ	وعشتَ شعبَ الجزائرِ

جميلة

في أسْرٍ تَلِكَ الْفَتَاةِ
نُطِّخُ الصَّفَحَاتِ
وَضُوحُ جَبْنِ الطَّفَاةِ
إِلَى حَبَالِ الْجُنَاةِ
فَذَاكَ خَيْرُ الْمَاةِ
ذَكَرَكَ طَوْلَ الْحَيَاةِ

★ ★ ★

فِي أُسْرِكَ يَا جَمِيلَهُ
مَدَى الْعَهْدِ الطَّوِيلَهُ
تَلَبَّسْتُ بِالرَّذِيلَهُ
لَا يَعْرِفُونَ الْفَضِيلَهُ
يَنُوءُونَ قَتْلَ جَمِيلَهُ

★ ★ ★

سَأَخِذُ الثَّارَ مَهْلًا
سَنَجْعَلُ الصَّعْبَ سَهْلًا
مَنَا جَحِيمًا سَتُصَلِّي
وَمَنْ فَتَاةٍ تَوَلَّى؟
عَارٌّ لِيَوْمِ الْمَوَاتِ؟

جَبْنُ الطَّفَاةِ تَجَلَّى
وَسَوْفَ بِالْعَمَارِ مِنْهُمْ
يَكْفِي الْجَزَائِرَ فَخْرًا
أَصْعَدِي جَيْلَةً قَفْرًا
لَا تَعْبَأُ أَيِّ بِمَاةٍ
فِي الْقُلُوبِ سَتَبَقَى

جَبْنُ الطَّفَاةِ تَجَلَّى
تَلِكَ الْفَعَالُ سَتَبَقَى
تَصِيحُ: إِنْ فَرَنْسَا
فِيَا لَهُمْ مِنْ جُنَاةٍ
وَيَا لَهُمْ مِنْ قَسَاةٍ

صَبْرًا جَيْلَةً أَنْسَا
فَلَا إِنْ يَوْمًا سَيَأْتِي
وَسَوْفَ مَنَا فَرَنْسَا
مَنْ ذَا تَخَاذَلَ يَوْمًا
وَسَوَدَّ الْوَجْهَ مِنْهُ

نعمان ماهر الكنعاني

ميلاده: في مدينة سامراء عام ١٩١٩
تخرج عام ١٩٣٩ من الكلية العسكرية
زيارته للجزائر لم يزرها
مؤلفاته: له عدة مجاميع شعرية منها

١ - في يقظة الوجدان (١٩٤٣)

٢ - المعازف (١٩٥٠)

٣ - لهب في دجلة (١٩٦٠)

٤ - من شعري (١٩٦٦)

- وله من المؤلفات والتراجم:

٥ - بشاعرية أبي فراس (١٩٤٧)

٦ - الشعر في ركاب الحرب (١٩٤٩)

٧ - من القصص الانجليزي - مترجم - (١٩٥٥)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية:

«كنت أشعر بالفخر والاعتزاز أثناء الثورة الجزائرية وأتصور لو أتي مع الثوار
في حربهم الشريفة» (=)

للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة. ابرز فيها عروبة الثورة
الجزائرية.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده عام ١٩٧٥، كما أكملت من كتاب
«شعراء عراقيون» لمنذر الجبوري - ص ٨٥.

صرخة الأوراس (★)

صُولِي مَوْفَقَةَ الصَّيَالِ
وِثْقِي بِعِزْمِكَ لَيْسَ تَوَارِعِي
الرَّضِيعَ لِحُرِّهَا أَمْدٌ -
وَإِنْ طَالَتْ بِهِ مَا جِئْتُ
أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ وَأَقُولُ لَا
تَحْشَى وَأَنْتَ لَا فَهْذِي عَاطِفَاتٌ
فَلَأَنْتَ.. فَوْقَ الْقَوْلِ يَدٌ
وَلَأَنْتَ سِفْرُ النَّصْرِ قَسْلٌ
لِلجَزَائِرِ وَالْجَزَا سَمِعْتُ
بِهَا الدُّنْبَا نِدَا وَقَدْ
أَطْلَقْتُهَا لِلْعُلَى لَتُبْذِعَهَا
(بَارِيسُ) مَرَّ بِكَ
لِلْعَقِيدَةِ حَرَّةٌ بِكَ
لِلْعُرُوبَةِ ثَوْرَةٌ يَا
مُوكَبَ التَّارِيخِ قِفْ

وَتَفِيئِي ظِلَّ النَّضَالِ
هُنَا مُخِيفَاتُ النَّزَالِ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْكُهَالِ
الْأَيَّامُ مَضْمُونُ الزَّوَالِ
وَأَنْتَ مِنْ غَرْسِ الْجِبَالِ
الرُّعْبُ فِي صَدْرِ الْخَيَالِ
الشُّعْرُ تَأَقَّتْ لِلْمَقَالِ
عُو النَّافِرِينَ إِلَى النَّضَالِ
تَتْلُوهُ اللَّيَالِي لِلْيَالِي (١)
تُرُ صِرْخَةً بِفَمِ الْمَعَالِي
عِ الْعِزْمِ مِنْ ثَغْرِ الْعَوَالِي
أُورَاسُ فِي رُكْبِ الْجَلَالِ
ثِيَابٌ لِأَمْجَادِ الْبَوَالِي (٢)
مَثَلُ يَعِزُّ عَلَى الْمَثَالِ
تَرْمِي الْمُنْكَرَ بِالنَّكَالِ
وَانظُرْ مَحْضَبَةَ الرَّمَالِ

(★) عن كتاب (الجزائر بلد المليون شهيد) لجمال الدين الالوسي.

(١) صال (يصول ويصيل صيالا): سطا عليه وسيطر

(٢) السفر الكتاب

(٣) البوالى: جمع بال أي القديم المستهلك.

هَذَا الدَّمَاءُ الْمُهْرَقَا
هَلَّا نَشَقَّتْ عَيْرَهَا
سَجَّلْ بِحَقِّ النَّصْرِ مَا
وَالظُّلْمُ ظَلَمُ الْأَدْعِيَاءِ
وَالْبَغْيُ كُلُّهُ هَامَةٌ أَلْ
شَرَبْتُ مِنَ الْجُورِ الْمُدِلَّ
وَتَسَاخَمْتُ لَا عَنْ عُلَا
حَتَّى إِذَا دَلَّكَتُ وَقَا
ذُعُرْتُ كَمَا ذُعُرَ السَّقِيمُ
سَجَّلْ بِحَقِّ الْمَشْتَرَيْنِ
الْبَاذِلِيهِمَا لَيْسَ تَعْرِ
النَّائِمِينَ عَلَى الْحَصَى
الشَّارِبِينَ مِنَ الْهَوَاجِرِ
الْمَعْدَمِينَ خَزَائِنًا
وَسَلَاحُهُمْ صَدَقُ الْأَبَا
كَيْ تَعْلَمَ الْعُلِيَاءُ مَا
قُلْنَا لِلْجَزَائِرِ وَالْجَزَائِرُ
هُوَ ذَا بَفَوَهَاتِ الْبَنَاءِ

تُتَضَوُّعٌ عَنْ أَرْجِ الْغَوَالِي^(٤)
بَيْنَ السَّوَاخِلِ وَالتَّلَالِ
تَلَقَّى الْحَيَاةُ مِنْ ابْتِدَالِ
بَأَنَّهُمْ حَرَسُ الْكَمَالِ
شَطَطَاءُ تَفَحَّشُ فِي الدَّلَالِ
كُؤُوسُ عَرَبِيَّةِ الضَّلَالِ
وَتَخَاطَرْتُ لَا عَنْ جَمَالِ
تُعْمَهَا عَلَى هَوْنِ الْمَالِ^(٥)
بَدَتْ لَهُ عُقْبَى الْعُضَالِ^(٦)
الْحَمْدُ بِالْمُهْجِ الْغَوَالِي
فُ فِي اللَّقَا عِبَةُ الْكَلَالِ
الْمَطْعَمِينَ مِنَ الرَّمَالِ
تَلْتَظِي لِمَعَانِ أَلِ
الْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفِعَالِ
وَزَادَهُمْ نَقْعُ الصِّيَالِ
بَذَلْتُ لَهَا صَيْدُ الرَّجَالِ
طَلَعَةُ الْحَقِّ الْمَنَالِ
دَقِ سَوْءُكَ السَّامِي فَغَالِي^(٧)

(٤) ضاع بضوع: انتشرت رائحته.

(٥) المآل: المصير

(٦) السقيم: المريض - العضال: المرض الخبيث

(٧) غالي يغالي: بالغ في الأمر

الدكتور نوري القيسي

ميلاده ولد في بغداد سنة ١٩٣١

المهنة: عميد كلية الاداب بجامعة بغداد (سابقا)

هل رار الجرائر لم يزرها

مؤلفاته الاقواء في الشعر الجاهلي (بغداد ١٩٦٥)

- ديوان زيد الخيل - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٩)

- شعر أبي زيد الطائي حرملة بن المنذر، المتوفي حوالي ٤١ هـ -

جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٧).

- شعر خُفاف بن نُدْبَة السلمي - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٨)

- شعر ربيعة بن مقروم الضي - جمع وتحقيق - (بغداد

١٩٦٨)

- شعر النمر بن تولب - جمع وتحقيق - (بغداد ١٩٦٩)

- الفروسية في الشعر الجاهلي (بغداد ١٩٦٤)

- كتاب البئر لابن الاعرابي - تحقيق - (بغداد ١٩٦٦)

رسم الشاعر انطباعاته عن نضال الشعب الجزائري بما يلي

« كنت أحس بأنه شعب عربي يعاني من الظلم ويدافع من أجل الحرية ويضحى من

أجل الوحدة ». (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، حيا فيها الجمهورية الجزائرية لدى اعلانها

وهي من اجود ما ضمت هذه المجموعة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده عام ١٩٧٥ وأكملت من معجم المؤلفين

العراقيين لكوركيس عواد ص ١٤١٥

تحية لجمهورية الجزائر الحرة

متحرراً لم تُخْفِه الحُجُب
وسناؤه ضاقت به الهُدُر
ذوب الشعاع تَلْفُه الشُّهْب
ونضالُه يُسْتَهْلُ الصَّعْب
لكفاحِه والمُلتَقَى الرَّجِب
يلوي الطفاة عبيره الرطب
مترددٌ يمتصُّه الرعب
عمرٌ يلملم سره القَيْب
أمواتنا، والنور والدرب
يغفو على اسماعها الغرب
في وجنتيك الفجر والحسب
انشودة كُنّا لها نصبو
الشمس في جنباتها تحبو

صوت الحياة يلوح في غدنا
اجفانه تلهيك عن مقل
يطوي خطى الاجيال تحببه
يقتات من اعماق ثورته
اغفت «ربي وهران» سادرة
وتوشحت اطلالها بدم
والليل في صحراء عالمنا
شقاته حبلَى وظلمته
وعدونا «سوستيل» ترهبه
وجنوده يروون أغنيته
يا صانع التاريسخ مرتسماً
ردد على (الاوراس) منطلقاً
واسفح على هضباتها قِيماً

(١) سوستيل (جاك) (١٩١٢ -). عين حاكماً للجزائر فيما بين ١٩٥٥ و ١٩٥٦، كان من غلات انصار الجزائر الفرنسية. اتخذ موقفاً معادياً من أي مصالحة بين فرنسا وقيادة الثورة الجزائرية. انضم إلى منظمة الجيش السري الفرنسية الارهابية.

الدكتور هادي الحمداي

المهمة: استاذ جامعي (آداب).

زيارته للجزائر انتدب للتدريس بالجزائر ، لكنه لم يمكث سوى اسابيع بها
مؤلفاته: - ديوان الحمداي ج١ (بغداد ١٩٦٦).
- له بحوث نشرت في عدة مجلات فكرية.

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:
كنت أشعر وأنا أتغنى بالثورة بمشاعر القلب العربي الذي يشارك اخوانه في كل
مكان من ارجاء الوطن العربي الكبير في ثوراتهم وانتصاراتهم. والقصيدة تعبير واضح
عن كل هذه المشاعر وعمقها وأصالتها «(=)
للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة، عرض فيها بطولات الجزائريين وعروبة
ثورة الجزائرية، وهي تعتبر من اجود ما ضمت هذه المجموعة.

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده عام ١٩٧٥

الجزائر (*)

املئي الدنيا لهيباً ودماء
نوري الأفق دماً ثم اسكبي
انت تبغين سلاماً من وغي
وتريدين حياة حرة
أن في الدنيا بقايا أنفسي

واطبقي الأرض على الأرض سنة
من ساء المجد على الافق ضياء
وهم ييغون بالحرب اعتداء
ويريدون من الحرب فناء
لم تساوم فيك بيعاً وشرء

★ ★ ★

يا ربي (أوراس) هات قصصاً
عن (فرنسا) ومآسيك التي
عن شيوخ قعدوا ثم حبوا
عن يتامى لصقوا في أمهم
عن ضحاياك وعن مجزرة
حدثي عنها فكم من قصة

عن ضحاياك رجالاً ونساء
تلا النفس أنيلاً وبكاء
فوق حصائك قد كلوا عياء
ينهلون الشدي دمعاً ودماء
لم ير العالم منها نظراً
للبطولات ستوليكم عزاء

★ ★ ★

شرف منك وازككى شرفي
نحن صغنا أي تاريخ لنا

أن تكوني لبني العرب فداء
واقمناه على المجد بناء

(*) ألفت هذه القصيدة من دار الاذاعة العراقية بمناسبة ذكرى ثورة الجزائر ، ونشرت في مجلة (كلية

الاحتياط) في عددها الاول الصادر في ١٥ حزيران ١٩٥٧

- عن (ديوان الحمداي) الجزء الاول.

(١) الحصاء صفار الحجارة.

مُشْخَرًا يَتَهَادَى خِيَلًا
زَادَهُ الْإِيمَانُ بِالْحَقِّ مَضَاءً

فَمَشَى التَّارِيخَ فِي اعْقَابِنَا
كُلُّ قَلْبٍ عَرَبِيٍّ نَابِضٍ

★ ★ ★

قَدْ خُلِقْنَا فِي بِلَادِنَا سَوَاءً
لَتُرَوِّي أَنْفُسًا مِنْهَا ظِلًّا
يَمْلَأُ الْكَوْنَ لَهِيَاءً وَالْفَضَاءَ
بَعْدَمَا كُنَّا كِرَامًا بُسْطَاءً

يَا أَخِي فِي الْحَقِّ أَنَا مَعَشْرٌ
بَجَرِ الْحَقِّدِ انتِقَامًا وَاكْتِوَاءً
نَعُدُّ الْإِجْحِيَاءَ صَاعِقَاءً
حَنَ ضِفْنَاهُمْ قُرُونًا مُرَّةً

★ ★ ★

(أَنْ سَنَقِيهَا دَمَ الْأَعْدَاءِ مَاءً)
أَنْ لِلْأَحْرَارِ فِي الدُّنْيَا الْبَقَاءُ
وَأَمَدُ الْعَدْلِ عَدْلًا وَأَفَاءُ
وَهَزْنًا رَايَةَ الْحَقِّ لَوَاءُ
مَرْجَةُ الشَّمْسِ فَجُزْنَاهَا ارْتِقَاءُ
لِبَنِي الْأَرْضِ نَعِيمًا وَرَخَاءُ
أَنَّهَا اخْتَطَّتْ مِنَ الْحَقِّ ابْتِدَاءُ
يَتَنَعُونَ الْيَوْمَ لِلْحَقِّ انْتِهَاءُ

صَحَارَى السُّمْرِ أَقَمْتُ لَنَا
سِتَّ آمَتٍ وَأَمْنًا بِهِ
يَمُنُّ شَعْبٌ تَبَنَّى فِكْرَةَ
حِلْنًا مِشْعَلِ الْحَقِّ هُدَى
وُطِفْنَا صُعْدًا فَاعْتَرَضَتْ
شَفْنَا رَحْمَةً وَاسِعَةً
حَبَا مَا فَعَلْتَ امْتِنَا
بِكُنْهُمْ أَيَّ حَزِيٍّ أَنَّهُمْ

★ ★ ★

أَلْفُ كَفٍّ سَتَلِيكَ النَّدَاءُ
وَفِي قَدْ زَادَهُ الْحَقُّدُ اشْتِهَاءُ
يُلْهَبُ الثُّورَةَ عَزْمًا وَمَضَاءُ
لَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شُرُورًا وَبِلَاءُ
فِيَزِيدُونَ مَعَ الْحَزِيٍّ ازْدِرَاءُ
وَمَسَاوَاةً وَعَدْلًا وَاخِلَاءُ

عَلِيَّ مَا شِئْتُ أَنْ كَلَّتْ يَدُ
أَلْفُ ضِرْسٍ يَتَشَهَّى لِحْمُهُمْ
بِثُودٍ تَلْظَأُ نَارُهُ
بِشَعْبٍ فِي رُبَى الْأَرْضِ هُنَا
لَلْيَوْمِ خَزِينُهُمْ يَفْضَحُهُمْ
حُتُوا أَنْ يَدْعُوا حَرِيَّةً

فَعَلَىٰ مَنْ تَنْطَلِي مَهْزَلَةً مُّثْنٌ مَّكَرًا وَخُبْرًا وَرِيَاءُ

★ ★ ★

ظَلَمَةٌ عَنْكَ وَصُبْحٌ يَتَرَامَى	نَاضِلِي مَا شِئْتَ حَتَّى تَنْجَلِي
وَكَلَابٌ تَمْلَأُ اللَّيْلَ عَوَاءُ	لَا يُخَفِّكَ الْيَوْمَ لَيْلٌ مُّوَحِّشٌ
وَبِطَاحٌ قَدْ سَقَوْهُنَّ دِمَاءُ	وَدُرُوبٌ فَرَشَوَهَا جُثَا
أَنْ تَمْدِيهِ إِلَيْهِ شُهُدَاءُ	نَاضِلِي، لِلْمَجْدِ جَسْرٌ وَاحِدٌ
لَنْ تَرَىٰ فِيهِ الْخَنَاءَ وَالتَّوَلَاءُ	وَطَرِيقُ الشَّعْبِ دَرْبٌ وَاضِحٌ
عَاشَهَا الْإِنْسَانُ ذُلًّا وَاخْتِذَاءُ	نَاضِلِي مَا ثَمَنُ الدُّنْيَا إِذَا
أَنْ تُرَىٰ فِيهَا عَيْدًا وَإِمَاءُ	مَا خُلِقْنَا يَا ابْنَةَ الْعَرَبِ هَنَا
هُوَ أَنْ تَحْيَا وَنَحْيَا كُرْمَاءُ	دَائِبًا مُّذْ بُعِثْتَ امْتِنَا
وَاطْبِقِي الْأَرْضَ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ	فَامْلِئِي الدُّنْيَا لَهْيًا وَدِمَاءُ

هادي كمال الدين (السيد)

ميلاده: ولد في الحلة سنة ١٩٠٥

المهنة: عالم ديني، وعميد المدرسة الكالاية للعلوم الدينية وصاحب جريدة
توحيد بمدينة الحلة (العراق)
زيارته للجزائر لم يزرها ويقول «زيارتها من احسن امياقي وللأسف لم
تتحقق
مؤلفاته:

- ازاهير شتي (طبع قسم منه).
- التخميس والتشطير في اصحاب آية التطهير (١ - ٢ النجف ١٩٥٩).
- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة. (ج ١-١٩٦٢)
- ديوان لحساب من هذي الخيانة؟ (النجف ١٩٦٣)
- وسيلة التفهم لمسوغات التيمم، للسيد حمد فاضل كمال الدين. -
تحقيق وشرح - (النجف ١٣٨٨هـ)

رسم الشاعر انطباعاته عن الثورة الجزائرية بما يلي:

«ان الثورة الجزائرية يجب ان تسمى بالثورة العربية، فقد كللت جبين العروبة
كليل الفخر والاعتزاز، ومن هذا المنطلق تنبعث مشاعري، فتورة الجزائر

وفلسطين وكل ثورة عربية ضد الاستعمار هي ثورتى وثورة كل عربي مخلص لأمنه
وتربة بلاده «(=)

للشاعر بهذه المجموعة ثلاث قصائد عمودية بقافية موحدة تناول فيها امجاد الثورة
الجزائرية، وهاجم الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وحمل ديغول مسؤوليتها

(=) وردت معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده في نوفمبر (تشرين ٢) ١٩٧٤

حي الجزائر

حَيَّ الرَّجُولَةَ وَالْبَطُولَةَ
وَالْعَزْمَ وَالشِّمَّ النَّبِيلَةَ
طَالَ حَوْوًا أَسْمَى الْفَضِيلَةَ
قَصُرَتْ فَأَيْدِيهِمْ طَوِيلَةَ^(١)
وَذَوِي الْإِيَادِي الْمُسْتَبِيلَةَ
ءِ صَفَاتِهِ، الْآ أَفُولَةَ^(٢)
بِ الْغَرْبِ، كَمْ فِتَّةٍ قَلِيلَةَ
ضِمْنِ الْأُمُورِ الْمُسْتَحِيلَةَ
رِ، وَهِيَ لِلْعَلَيَا عَجُولَةَ
خَيْرِ الْعَنَاوِينِ الْأَصِيلَةَ
فِي جَنْبِ سُودِدِهَا ضَمِيلَةَ
وَالْخُلُّ لَنْ يَنْسَى خَلِيلَةَ
لِ الْعِزِّ، تَضَحِيَّةً جَلِيلَةَ
هَهَا فِي مَدَافِعِهِ الثَّقِيلَةَ
سِرِّ فِي الْبَسَالَةِ وَالرَّجُولَةَ
حَا، لَا صَوَارِمُهَا الصَّقِيلَةَ^(٣)
كَالْمُوتِ، صَوْرَتُهَا مَهْوَلَةَ

حي الجزائرَ حَيَّهَا
حي المكارم والحجى
حيي العروبةَ باسمِ أب
لا غَرو ان أعمارُهُم
بالغينَ ذرى العلى
قد شاركوا بذر السما
وتَلَوْتُ مَذْ قَهَرُوا ذِئَا
بي تركتُ مِثْلَهُم
تَقَلَّتْ خَطَاهُمْ للوقا
سُمُ الجزائرِ كان مِن
غَدُ الجبالِ شواغِ
هيهاتَ أنسى حَبَّهَا
ضَحَّيْتُ بمليونِ لأج
اديكولُ لم يقدرُ علي
عطيتُ (فرنسا) خير در
يأنهُ أَمْضَى سلا
في ثورةَ عربيَّة

(۱) لا غرو: لا عجب

(۲) الافول: الغاب.

(٣) الصوارم والبواتر من أسماء السيف

ظَنَّ العَدَى اذْلاَها
 هُمُ والدُّنْيا بَ كَأَنَّهُم
 ظَنُّوا فَنَوْنَ الظُّلْمَ لاس
 خابَتْ ظُومَنَهُم، مَتى
 اَنَّ الجَزائِرَ حَيَّةٌ
 دَوْرُ القِساوَةِ مَثَلُ ال
 والظُّلْمُ دائِمٌ مَزْمُنٌ
 الا البَواثِرُ، اِنَّها
 مِنْ عَزْمِهِم طُبِعَتْ لذلِكَ
 مـ اذا يَقولُ عَنِ الجَزائِرِ
 قَدْ اذْهَلْتُهُ بِعَزْمِها
 اذْ لِلجَزائِرِ فِي الجَمْعِ
 وَلَقَدْ قَرَأْتُ فَصولَها

شَيْئاً سِجْصُلٌ فِي سَهولِهِ
 فِي البَغْيِ كَانُوا مِنْ فَصِيلَتِهِ
 تَعْمَارُها أَجْدَى وَسِيلَتِهِ
 اسْدُ الشَّرَى انْقَادَ ذَلِيلَتِهِ^(١٥)
 لَيْسَتْ مِنَ الامَمِ الجَهولَتِهِ
 غَرَبُ العُصْفُ لَهَا فَصولَتِهِ
 هِيَّاتٌ تَنْفَعُ فِيهِ حِيلَتِهِ
 بِالْعَزِّ وَالْعُلْيَا كَفِيلَتِهِ^(١٦)
 لَمْ تَكُنْ ابْدَأَ كَلِيلَتِهِ^(١٧)
 ثَرِ شاعِرٌ يَشْكُو ذُهوْلَتِهِ
 وَفصولُ ثَوْرَتِها النَّبِيلَتِهِ
 لِ صَحيفَةٍ جَاءَتْ طَوِيلَتِهِ
 فِي وَجهِ (زَهْرَةٍ)^(١٨) او (جَمِيلَتِهِ)
 (١٩٦٣)

(٤) الشرى: موضع كثير الأسد

(٥) كليله: قاصرة.

(٦) زهرة: هي المناضلة الجزائرية (زهرة بو ظريف) التي رافقت جميلة في زيارتها للعراق عام ١٩٦٢

كفاح الجزائر المجيد

مهما تُقاسي من الارزاء والمِحَنِ
تَشْرِي الكرامةَ مهما كانَ من ثَمَنِ
قد كان في قلبه شيءٌ من الطَّنَنِ
وراح يُسْمِعُ فيها كلَّ ذِي اذَنِ
أما المعالي، وأما حُلَّة الكفنِ
وما تنكَّبَ يوماً واضحُ السُّنَنِ
هَامَ الفراعينَ في الماضي من الزَّمنِ^(١)
حقوقنا رَغَمَ أهل الحِقْدِ والِإِحَنِ
عن الغُزاةِ، ولم نَصْفَحْ ولم نَكُنْ
وما الجزائرُ إلاَّ أنَّها وِطَنِي
وليس يُخَسِّنُ عن جودٍ وعن مِثْنِ^(١)

ليعلم الغربُ أن العُربَ لم تَهِنْ
تبيعُ أرواحها يوم الكفاحِ لكِيْ
وفي الجزائرِ بُرْهانٌ أَقِيمَ لِمَنْ
شعبٌ أقامَ على العُلْيَا ادَّتْهَا
ثوبان لا يَرْتَدِي يوماً بغيرهما
يسيرُ سيراً حثيثاً نحو عِزَّتِهِ
يَتُ بَظَبًا قومي التي فَلَقَتْ
ن نغمد البيض حتى ان نُعيد لنا
وليس نُغْمَضُ بعد اليوم أعيننا
هلُ الجزائرِ اخوانِي وان بَعُدُوا
ما أحسن الحقَّ بالصِّمْصامِ نأخُذُه

(١) الصمصام: السيف

انغام خفيفة

وأغفى طويلاً، والعداء أفاقو
يُقَادُ بِعُنفٍ مُكْرَهًا وَيُسَاوِ
ويعرفُ طعم الشيء حين يُذَاوِ
عجبتُ لشعبي هل بُوه نياقُ^١
ويكرعُ ماء الذلِّ، وهو زُعَاقُ
ولا شفرات البيض وهي رَقَاقُ^٢
وتنمو سريعاً فُرْقَةً وشَقَاقُ
لما قامَ فيها للمهانة ساقُ
على حين نرجو أن يعمَّ وفاقُ
مى ينجلي يا بدرُ عكَّ محاقُ^٣
ونحنُ جميعاً أخوة ورِفاقُ
وما كلُّ تعيفٍ النصيحِ يُطاقُ
فهل ماجدٌ فيه يحلُّ وثاقُ؟
لأنَّ طريقَ الاعتزازِ، خلاقُ^٤

تأخَّرَ شعبي، والحياة سِباقُ
تضاءلَ فيه الوعي، حتَّى يجيده
يذوقُ المآسي ثمَّ يجهلُ وقعها
فألقي لأيدي العابثين زمامه
يكابدُ من عسفِ الطغاة فواجعاً
فما أنجدته الخيلُ، وهي كرائمُ
ترُودُ مساحات الخلافات بيننا
ولولا خلافُ يسا وتناؤدُ
ولكن شقاقٌ لم يزل متزايداً
أقولُ لشعبي والخلافُ أمضاهُ
ومن عجبٍ في الشعبِ سادَ تفكُّكُ!!
أعنفه ما أسطعتُ من اجلِ نومه
بعضُ وثاقُ الحسَفِ ساعد امتي
ومذُ ضيَّعتُ اخلاقها ضاعَ عزُّها

★ ★ ★

أ [باريس] يا أمَّ الخلاعة كفكفي من التيه، آبار الزمان عماقُ

(١) الرُعاق: الماء المر المذاق.

(٢) البيض: السيوف

(٣) الخلاق: الحظ والنصيب من الخير

فقد تُقَطِّفُ الأزهارُ وهي غَضِيضَةٌ
كذبت بتحرير الشعوبِ دِعايةً
حُرِيَّةً فيما تَبَجَّحَتْ باطلاً
دا ما ادَّعَاءُ الخيرِ جاء مُبَايَاً
:موعٌ على المجدِ المطاحِ مُذَالَةً
فلا بُدَّ يا (باريسُ) من يومِ نصرنا
وهذي تبشيرُ النَّجَاحِ مُشِيرَةٌ
فمِ تقديري أنْ تُخَمِّدِي نَارَ ثَوْرَةٍ
وبالغيتِ في جورِ قُتْرُنَا، وأنَّمَا
وَنَّا لقومٍ لا نرى مثلَ عَزَّنَا
على هامةِ الجوزاءِ وُطِدَ عَزَّنَا
وَرَلَّتِ الاكواكُ سَطْوَةً بِأَسَا
حُلِينِ اِبْطَالِ (الجزائر) نُومًا
منى الوعي والاخلاصُ حلاً بموطنِ

وقد يُدْرِكُ البدرُ المشعَّ محاقاً^(١)
وأخرى بوجهِ الكادِبِينَ بُصَاقُ
وفي جُورِكِ الوحشي ضَاقَ خِناقُ؟
لما هَيَّيَةِ الأَفْعَالِ، فهو نِفَاقُ
وزاكي دمٍ بالمرهفاتِ يُرَاقُ^(٢)
فَتَيَّارُ هذا السَّيْلِ ليس يُعَاقُ
بأنَّ وشيكاً أنْ تُحَلَّ رَبَّاقُ^(٣)
لها الثَّأْرُ عَقْدُ، والنَّفْوسُ صَدَاقُ^(٤)
يَفِيضُ اناءُ الماءِ حينَ يُتَاقُ
يُحَسِّبُ لَدَيْنَا أَمْرُهُ وَيُثَاقُ
ومدَّ على الافلاكِ منه رِواقُ^(٥)
فما هذه السَّبْعُ الطَّبَاقُ، طَبَاقُ^(٦)
أَجَلُ رَقْدُوا في جَهْلِهِم، وأَفَاقُوا
سَيَشْرَبُ كَأْسَ النِّصْرِ وَهِيَ دِهَاقُ^(٧)
(١٩٦١/٨/٩)

(١) محاق: تلاشي

(٢) مُذَالَةٌ: منهمة.

(٣) الرِّبَاقُ: القيود ومنها ربق الحمل (الخروف)

(٤) صَدَاقُ: مهر

(٥) الجوزاء: برج من بروج السماء (فلك).

(٦) يشبه سنوات الثورة السبع بالسبع الطباق، وبفني عنها كونها طباق، ويبدو أن الشاعر يقصد بكلمة الطباق الثانية بضم الطاء التبغ أي الدخان.

(٧) كَأْسُ دِهَاقُ: كأس مليئة، مترعة

هاشم الطعان

- ولد بالموصل (العراق عام ١٩٣١).
- مؤلفاته: - تأثر العربية باللغات اليمنية (بغداد ١٩٦٨).
- ديوان الحارث بن حلزة (تحقيق) (بغداد ١٩٦٩).
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - جمع وتحقيق (بغداد ١٩٦٩).
- غدا نحصد - - ديوان شعر - (بغداد ١٩٦٠).
- قصائد غير صالحة للنشر - ديوان شعر - (الموصل ١٩٥٦).
- لحظات قلق - ديوان شعر - (الموصل ١٩٥٥) (=)
- للشاعر قصيدة على نمط الشعر الحر، تعتبر من اجل ما ضمت هذه المجموعة. - تناولت العملية الجريئة الفدائية التي قام بها محمد بن صدوق لقتل (علي شكال)، عميد الاستعمار الفرنسي. ولقد هزت هذه العملية المجتمع الفرنسي. في ذلك الوقت.

الذي مزق اسطورة (★)

عبر الشوارع ماشياً لم تلتفت عينُ اليكُ
لم يدرِ انسانٌ بما في جانحيكُ
فلأنْتَ ميلادَ العظيمِ يضيئُ في صخبِ القرونِ
لم يكتبوا ميلادَه... لم يعلموا ماذا يكونُ
واخذتَ دربَكَ في سكونِ
لأنبأه... لا لفته... لم يعلموا من ذا تكونُ^(١)
لم تلتفتُ عينُ اليكُ
حتى خيوطُ ردائكُ الكايبِ وكانت في^(٢)
لم يدرِ غازلٌ صوفيها في قلبِ جمجمةِ المعاملِ
ان الخيوطَ الذاهلاتِ بكفِ ذاهلٍ^(٣)
ستكون ثوباً للفدائي العظيم...
في الساعةِ الجذلي بنصر من يديكُ
حتى الحذاء
تلقي برئتَه الرتيبة فوقَ ارضِفةِ المدينة

(★) هو الفدائي الذي قتل - في باريس - العميل (علي شكال) عندما كان يشاهد مباراة في كرة القدم الى جوار رئيس الجمهورية الفرنسية السيد (روني كوبيته) نشرت هذه القصيدة في مجلة الآداب (البيروتية) - عدد ٨ (١٩٥٧).

(١) النبأ: الصوت الخفيف.

(٢) الكايب: التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض. كبا وجهه او لونه: تغير من غيظ او تراب. ويعني الشاعر بالثوب الكايب اي الثوب البالي.

(٣) ذهل: غاب عن رشده.

لم يدر دابغٌ جلده المسلوخ عن شاةٍ طعينة
ان الذي صنعت يداه
سيكونَ شاهدَ ساعةٍ جذلىً ببصر من يديك
حتى مسدسك الذي صنع العجائب .
قد قدّر العالَ ان سيكون صاحب ...
لمقاتلٍ في جبهةٍ لم يدر عما ذا يجاربُ
ولجرم متبطر جواب آفاقٍ بجانب^(٤)
لكنهم ما قدّروا سيؤولُ في يومٍ اليك
سيكونُ يوماً في يديك
شيئاً يخطّ مصائرَ الاجيالِ في كفى بطلُ
لم تلتفتُ عين اليك
لكنهم كانوا جميعاً يظرونَ
للموكِبِ المختالِ يجرحُ الحياة^(٥)
وكأنهم قد زيفوا في الهيكلِ الغافِي الَه
خدعوا مئاتٍ بالاله
من فرطِ ما كذبوا على الاطفال عاد فصدّقوا
ان الحجرُ
ربّ يميت ويخلقُ
وتحلّقوا في موكِبٍ من حوله
فكانهم زفّوه (قرباناً) اليك^(٦)
لتذوبَ ابهةَ الحجر

(٤) بطر النعمة : استخفها وكفر بها

(٥) اجترح الشيء اكتسبه

(٦) القربان: كل ما يتفرب به الى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها

فِي لَحْجَةٍ مِنْ مَقْلَتَيْكَ
فَكَأَنَّ رَعْدًا فِي سَحَابِهِ
هُوَ ، فَأَحْرَقَ كُلَّ غَابَةِ
وَكَأَنَّ نَارَ اللَّهِ مَرَّتْ بِالْجِبِلِّ
فَتَخِيرْتُ نَذْرًا وَعَافَتْ مَا بَقِيَ
مَا حَدَّقُوا فِي نَظْرِيكَ
بَلْ شَدَّهْمُ شَيْءٌ تَأَلَّقَ فِي يَدَيْكَ^(٧)
فَكَأَنَّهُمْ شَهِدُوا الْخَلِيقَةَ مِنْ جَدِيدٍ^(٨)
حَتَّى إِذَا عَصَفَ الْحَدِيدُ
دَارَتْ عَلَى الْجِبْهَاتِ صَفْعَاتِ الْكَأَبَةِ^(٩)
وَانْهَارَ عَبَادُ الْحَجَرِ
لَا أَذْبَتَ لَهُمْ ضَبَابَةٌ

(٧) ائتلق البرق: لمع .

(٨) الخليفة: كل مخلوق . الناس . البشرية

(٩) الكآبة: الحزن .

هلال ناجي (*)

ميلاده: في مدينه القرنة عام ١٩٢٩
تخرج من كلية الحقوق ١٩٥١ - ومارس المحاماة حتى ١٩٥٩ حيث شرد من العراق.

عمل دبلوماسيا (١٩٦٣ - ١٩٦٨).

مؤلفاته: له عدة دواوين منها:

- أذكرينا (بغداد ١٣٧٠ هـ).
- أغنية حزن الى كركوك (ط ١ - بيروت ١٩٥٩ - ط ٢ - بغداد ١٩٦٣).
- ساق على الدانوب (بيروت ١٩٥٩).
- صلاة المغيب (بغداد ١٩٥٠).
- الفجر آت يا عراق (ط ١ - القاهرة ١٩٦٢ - ط ٢ - بيروت ١٩٦٣).
- قل للجبان (بغداد).
- مرفأ الذكريات (بيروت ١٩٦٤).
- هذا جني زرعك يا سامري (بيروت ١٩٦٨).

(*) عن « شعراء العراق في القرن العشرين » للدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩) ص ٣٥٩ - ٣٦٠ وعن « معجم المؤلفين العراقيين » لكوركيس عواد

- كما أن للشاعر كتب أخرى في السياسة والنقد الأدبي . منها
- قصص عن اليهود (بغداد ١٩٥٨).
 - بغير قلوب (بغداد ١٩٥٨).
 - القومية والاشتراكية في شعر الرصافي (بيروت ١٩٥٩) الخ
- للشاعر بهذه المجموعة قصيدة عمودية بقافية موحدة، عن مولود فرعون، الكاتب الجزائري الذي اغتالته العصابات الاستعمارية .

مولود فرعون

يقولون: ماتَ ولفَّ الترابُ
أيا مشعلًا في احتلالِ الدُّجى
أحقًا طواكَ الرَّدَى غيلةً
أحقًا مضى من أغاريده
وسفرٌ من الأدبِ المُجْتَلَى
سألتُ الضُّحَى عنكَ في الموعِدِ
لكَ المجدُ من صامتِ مُرْعِدِ
لكَ المجدُ انتِ نقاءُ الحروفِ
أحقًا إذا انتصرَ الثَّائرونَ
يقالُ إذا ما سألتُ الرفاقَ
هنا قبرُهُ، فأحسُّ الفؤادَ
تمهلْ فديتُكَ.. لكنَّه

جيبًا تآلَقَ كالفرقَدِ
تسامى وضوًّا للأبعَدِ
قُبِّلَ ائتلافِ الصَّباحِ النَّدى
بحارٌ من الفكرِ لم تُرْصدِ
تظَلُّ القرونُ بهِ تهتدي
فأدمتْ جراحاتُهُ. معبدي
ومن باسمِ للرَّدَى المُرْبِدِ
وأنتِ العقيدةُ في مُفْرَدِ
وبساتِ المشرَّدِ كالسيِّدِ
هنا انطفأتْ شُعلةُ الفرقَدِ
يناديكَ في زهرةِ الموعِدِ
مضى ناسيًا بَهْجَةَ المُولِدِ

(آذار ١٩٦٢)

يحيى الصّافي

ولد بالنجف عام ١٩٢٠
مؤلفاته

- نماذج من شعر يحيى الصافي (نشرها علي الخاقاني في (شعراء الغري)
(النجف ١٩٥٦ - ص ٤٢٦ - ٤٣٣) (=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة تتألف من احد عشر بيتا
استعرض فيها بطولات الثوار الجزائريين، وانتماء الثورة الجزائرية
العربي الاسلامي

(=) عن معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ج٣ - ص ٤٦٧

حي الجزائر (*)

حي الجزائر نشوى في ترنحها
وحي أبطالها أبطال ملحمة
يسرون بالعز ما أغلى الجبار له
يا قومما قد رفعتم رأسا كرما
الله أكبر قد جلت ضحيتنا
كأن أيامنا اللائي سلفن لنا
والموت هل كان إلا معبرا عبرت
وقد شرى الله ما قبل أفسنا
هذي لعمرك من آبائنا سمة
يا خائضين غمار الموت ما ادركت
يا ليت لي بكم من معسري بدلا

على الجهاد تشب الحرب نيرانا
جلوا وما صفروا بين الورى شانا
سومما فما نفسوا للعز أثماننا
وقد تطاحن للباغين أزمانا
جلت وقدسها الرحمن قربانا
كرت علينا بماضي عزنا الآننا
الى الجبان به والخلد قتلانا
فما غبنا في الحشر ميزانا
وهذه. هذه قدما سجايانا
نفوسهم في الوغى أهلا وولدانا
وليت لي بذرى «الأوراس أوطانا

(*) عن كتاب «محاضرات عن الشعر العراقي الحديث» للاستاذ عبد الكريم الدجيلي - ص ١٤١ -

الدكتور يوسف عز الدين

ميلاده: في بعقوبة عام ١٩٢٢

المهنة: استاذ جامعي

زيارته للجزائر لم يزرها

مؤلفاته

- ١ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر اهدافه وخصائصه
(بغداد ١٩٥٧ والقاهرة ١٩٦٥)
- ٢ - الشعر العراقي الحديث واثر التطورات الاجتماعية
والسياسية فيه (بغداد ١٩٦٠ والقاهرة ١٩٦٥)
- ٣ - خيرى الهنداوي، حياته وديوان شعره (القاهرة
١٩٦٥ - بغداد ١٩٧٤)
- ٤ - في الأدب العربي الحديث، بحوث ومعالاة نقدية (بغداد
١٩٧٦، القاهرة وبيروت ١٩٧٣).
- ٥ - داود باشا ونهاية الممالك في العراق (بغداد ١٩٦٧)
- ٦ - مخطوطات عربية في مكتبة صوفية الوطنية (بغداد
١٩٦٨)
- ٧ - الاشتراكية والقومية واثرها في الأدب الحديث (القاهرة
١٩٦٨)

- ٨ - شعراء العراق في القرن العشرين (بغداد ١٩٦٩)
- ٩ - فهمي المدرس من رواد الفكر الحديث (القاهرة ١٩٦٩ وبغداد ١٩٧٥)
- ١٠ - الرواية في العراق تطورها واثار الفكر فيها (القاهرة: ١٩٦٧)
- ١١ - القصة في العراق جذورها وتطورها (القاهرة ١٩٧٤)
- ١٢ - ابراهيم صالح شكر وبواكير النثر في العراق (القاهرة: ١٩٧٥)
- ١٣ - مخطوطة شعر الاخرس (بغداد ١٩٦٣)
- ١٤ - النصر في اخبار البصرة (بغداد ١٩٦٩)
- ١٥ - من ضمير الزمن (الإسكندرية ١٩٥٠) (القاهرة ١٩٧٠)
- ١٦ - الحان الزمن (الإسكندرية ١٩٥٣) (القاهرة ١٩٧١)
- ١٧ - لهات الحياة (بيروت ١٩٦٠)
- ١٨ - من رحلة الحياة (بغداد ١٩٦٩)
- ١٩ - كتابان باللغة الانجليزية(=)

للشاعر قصيدة عمودية بقافية موحدة تعتبر من اجل ما ضمت هذه المجموعة كم ان للشاعر ايضا مقطوعة صغيرة من خمسة ابيات .

(=) وردت للمؤلف معلومات هذه الترجمة من الشاعر ومخط يده في ٢٩/١٠/١٩٧٥

إلى أبناء الجزائر(*)

بكم وبالعزم العتيد وبالدم
بالثاكلات النائحات عشيّة
بالطفلة الولهى تسائل أمها
باسم الضحايا في جميع ديارها
متدققاً من كل ليث ضيفم
بالدم تذرفه عيون الأيم
أمّاه.. أين أبي..؟ بِن انا احتمي!
قد جئت اطلب ثأر موتور ظمي

★ ★ ★

ايه جزائرنا ورمز كفاحنا
ايك يا رمز البطولة ان تني
لا تأمي طيب العهد ولطفها
حتى خطوب الدهر فيك تعاورن
هذا شابك روضة معطارة
واستأفت النسمات من ازهاره
والغيد تمرح في بطاحك غبطة
والييد عطرها الغاء مرققاً
كسرت معزفك الحبيب وبادرت
المجد ينسجه وروعات الكمي
قُدماً، وجزي كلّ علج مجرم^(١)
وخذي حقوقك في مسيل العندم^(٢)
وشكّت ولكن من أنين المأتم^(٣)
رفّ الشذا فيه كنور البرعم^(٤)
ثم انتشت من لذة المتنعم^(٥)
فتهيم انفاس الربيع الحوم
من ناي راع او رباب الملهم
اسد الجهاد إلى العرين المقحم

(*) أقيمت بمناسبة في مدينة لندن (عن مجلة الرسالة البغدادية - العدد الخاص - أكتوبر ١٩٦٠)

(١) وفي بني: تخاذل تقهقر - جَزَّ قطع - أمّت المرأة فقدت زوجها يقال (الحرب مائة مأتم).

(٢) العندم خشب نبات يصنع به، يسمى أيضاً دم الأخوين، استعير هنا للدم

(٣) تعاوروا الشيء تداولوه.

(٤) البرعم كم الثمر أو الزهر

(٥) سَفَّ ليف النخلة: تشعث وانتشر

وغدوتَ في مجدِ البطولةِ صفحةً
وانينُ رناتِ القيودِ سواجعُ
حفظَ الحقوقَ وصانَ حقَّ بلاده
شعبُ العروبةِ في جميعِ شعابِها
ودمُ الضحايا كانَ حبرَ المِرقمِ
سمرَ السجينِ بكلِّ جبٍّ مظلمِ
منَ صانَ حقَّ بلاده لم يندمِ
صفّاً يناضلُ مثلَ مَوْجِ العيلمِ

★ ★ ★

ابني الجزائرِ يا حماةَ تراثِها
قسماً بثورتِكُم - وثورتُكُم سنأُ
انأُ واياكُم فؤادٌ واحدٌ
أنا اذاً شخبُ دمأٍ جريحِكُم
ودروعِها في الموقِفِ المتأزِّمِ
للنَّصرِ في الليلِ الطويلِ المظلمِ
والويلُ للمستعمرِ المتحكِّمِ
لبأه كلُّ بني العروبةِ بالدمِ^(٦)

(٦) شخبُ الدَّم: خرج من الجرح مسموع الصوت. ويقال أيضاً شخب اللبن من الضرع

الجزائر(*)

أهـلا بأبـطـالِ الجزائر
يا ضحكةَ المجدِ العظيمِ
يا طيبَ آمـالِ العروبةِ
ونشيدَ الحـانِ الجهادِ
هتفتُ لكم كلُّ القلوبِ
من كلِّ مـقـدامٍ وثائرٍ
بشغـرِ آمـالِ المفاخرِ
في متاهـلاتِ الدياجرِ
يتيه في عزفِ القياثرِ
وصوتُها صدقُ المشاعرِ

١٩٦٠

(*) عن ديوان (من رحلة الحياة)

نماذج من رسائل الشعراء للمؤلف

تلقيت عددا كبيرا من الرسائل التي وافاني بها شعراء الثورة الجزائرية بالعراق ،
ردا على ندائي ، واستجابة لطلي وقد رأيت أن أثبت في هذا الديوان عددا من هذه
رسائل لعلاقتها بموضوع البحث ، ولما تضمنته من مشاعر أصحابها نحو الثورة
جرائرية ، وللطابع الأدبي الذي طبعت في أسلوبها وتحريرها

رسالة رقم (١)

الاخ الاستاذ السيد عثمان سعدى المحترم

أتمنى لكم موفور الصحة والسعادة

لقد اطلعت على اعلانكم المنشور في جريدة الثورة الغراء حول قيامكم بعملية جمع واسع لكل الشعر والأزجال التي كتبت في العراق خلال الثورة الجزائرية البطلة . ويسعدني أن أقدم لكم مجموعتي الموسومة « صوت من الجزائر المطبوعة سنة ١٩٥٧ مع مجموعة أخرى » أنشودة النصر كهدية تذكارية أخوية . أود أن أوضح بهذه المناسبة أن جميع ما يتعلق بالثورة الجزائرية من شعر ومقالات وأزجال موجود في النتاجات المطبوعة خلال الخمسينات وأوائل الستينات وهو موجود في المكتبات العامة .

وبهذه المناسبة تقبلوا تحياتي واحترامي

في ١٩٧٤/٥/١١

المخلص كاظم محمد حسين

معلم مدرسة المركزية

المسائية في الكوت

رسالة رقم (٢)

الاستاذ عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية - بغداد

تحية واحتراما ،

قرأت اعلانكم المنشور في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٧٤/٥/١٩ لقد أثار شجوني هذا الاعلان واعاد بي الذكرى إلى ماض عشناه ليس ببعيد عادت بي الذكرى فنهضت أنفض الغبار عن مكتبتي وعدت إلى كتي لا فتش بين طياتها عن بعض القصائد التي لدي والتي تتناول مختلف قضايانا القومية والمصيرية ولكن للأسف لم أعر سوى على هذه القصيدة . أما البقية فلم أجدها ، لقد أضاعتها الأيام فيما أضاعت لقد بحثت عن قصيدة لا أزال أتذكر منها البيتين الاولين وهما :

ضج الرصاص وزبحر الاعصار وعلا النشيد وقهقهه الجزار
ضج الرصاص فيا دماء تفجري غضبا وزبحرها درا يا ثار

انها قيلت في الثورة الجزائرية ولكن لم أجدها كغيرها من القصائد سأبحث عنها وأرسلها ان وجدتتها

وختاما أرجو أن أكون قد وفقت في تلبية طلبكم متمنيا لكم الصحة والسعادة ولأمتنا العربية وحدتها وحريتها تحت راية واحدة .

في ١٩٧٤/٥/٢٠

عربي

رسالة رقم (٣)

سيادة الاستاد السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية في بغداد

تحية طيبة ،

استجابة لنداء سيادتكم المنشور في جريدة الثورة الغراء أقدم خمسة قصائد كتبتها
أبان الثورة الجزائرية المجيدة.

لقد كنا هنا في العراق نعيش مع الثورة الجزائرية بقلوبنا وأفكارنا وآمالنا
ان ما قيل وما كتب من شعر ونثر وأعمال فنية أخرى بحق الثورة الجزائرية ما هو
إلا نزر ضئيل تحاه جبروتها وحجم تضحياتها وصمودها
تحية لثورة الجزائر الظافرة... ووفقتم في مسعاكم.

في ١٩٧٤/٥/٢٠

المخلص عبد الرحمن الألوسي

ديوان الرقابة المالية

بغداد

رسالة رقم (٤)

السيد سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية المحترم

تحية طيبة وبعد،

فقد رأيت اعلانكم المنشور في جريدة الثورة الغراء حول ما كتب عن الثورة الجزائرية قبل الاستقلال. هذا وانني قد كتبت قصيدتين وخاطرة، والقصيدتان منشورتان في وقتها وأشرت لكم بذلك. فأرجو مسكم قبول ما كتبت عن الجزائر الشقيقة الباسلة التي أنارت طريق الحرية والاستقلال لكثير من الدول والبلدان وأرجو أن يوفقنا الله لما فيه خير الأمة العربية في مختلف أقطارها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٩٧٤/٥/٢٠

الدكتور حبيب حسين الحسني

المدرس في قسم اللغة العربية

- كلية الآداب - جامعة بغداد

رسالة رقم (٥)

الاستاذ الكبير السيد عثمان سعدى المحترم

تحية طيبة وتحيات خالصة،

وبعد فقد قرأت الاعلان المنشور في جريدة الثورة الغراء الذي يشير إلى أنكم تزمعون على جمع ما قيل في الثورة الجزائرية.. قرأت أن أحيطكم علما بأنني كنت نظمت قصيدة أحبي بها الثورة الجزائرية وقد نشرتها في ديواني « الصوت والأصداء » وقد طبع عام ١٩٧١ بمساعدة وزارة التربية العراقية. والقصيدة مرفقة بهذه الرسالة - وان كانت قد نظمت منذ سنين عديدة. واني مستعد لتزويدكم بسخنة من الديوان اذا لم يكن متوفرا لديكم..

ثم انني أنتهز الفرصة لأحبي مشروعكم الضخم راجيا له التوفيق..
وحبذا لو تكرمتم عليا بكتب ثقافية واعلامية عن البلد الشقيق « الجزائر المناضلة..

وختاما تفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٩٧٤/٥/١٥

محمد رضال ال صادق

النجف الاشرف

جمعية التحرير الثقافي

رسالة رقم (٦)

سيادة الاستاذ الكبير السيد عثمان سعدى

سفير الجمهورية الجزائرية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد فقد تلقيت دعوتكم الكريمة لحضور احتفال استقبالكم بمناسبة الذكرى العشرين لثورة ١٩٥٤/١١/١ ومن الغريب أنها وصلتني متأخرة جدا فلم أوفق للتهنئة بذكرى الثورة الجزائرية المباركة ..

أتمنى لكم أسعد الأوقات وللشعب الجزائري الشقيق وحكومته السعادة والتقدم والرفاه ..

تجدون طيّ رسالتي قصائد شعرية في الثورة الجزائرية استنسختها من ديوان الصديق الشاعر حميد فرج الله وهو مخطوط حصلت عليه على نحو الاستعارة وقد وجدت أن أغنم الفرصة فأليّ نداءكم الذي نشرتموه في الصحف بهذا الشأن.

أرجو اعلامي بوصولها وحبذا لو تكرمتم عليّ بما تيسر من المطبوعات الثقافية الجزائرية ودمتم

في ١٩٧٤/١١/٢٣

للمخلص

محمد رضا آل صادق

النجف الأشرف - العراق

رسالة رقم (٧)

حضرة الاخ الاستاذ السيد عثمان سعدى المحترم

تحيات صادقة وتمنيات خالصة مشفوعة بالدعاء الى الله العلي القدير أن يوفقك
وببارك في مساعيك لتحقيق ما نصبو وتصبو اليه وهو جمع كل ما قيل في الثورة
الجزائرية من شعر عراقي ، وهي الأمنية التي نتمناها والغاية التي نتوخاها اعزازا منا
للثورة الجزائرية واكراما لرجالها الأبطال المجاهدين

لقد وصلتنا رسالتكم المؤرخة في ١٩٧٦/٦/٢ التي رغبت فيها الحصول على ما قاله
المرحوم سيدنا الوالد (الشيخ محمد علي اليعقوبي) مؤسس وعميد جمعية الرابطة الأدبية
في حينه وقد تريت في الاجابة عليها حتى حصلت على ما يفي بأوفر وأوفى مما
طلبتموه فيها وهو جميع ما قاله رحمه الله من شعر في ثورات الجزائر وتونس والمغرب
وقد طبع في كراس خاص أصدرته جمعية الرابطة الأدبية في النجف عام ١٩٦٠ تحت
عنوان (جهاد المغرب العربي) وسيصلكم طي هذه الرسالة مع لمحات من حياة الشيخ
اليعقوبي) قامت باصداره أيضا جمعية الرابطة الأدبية عند احتفالها بتأيسه في ذكره
الأربعينية ، معتقدين بأن هذين المطبوعين سيفيان بما تحتاجون اليه وترغبون فيه
راجين اعلامنا بوصولها ، وختاما تفضلوا بقبول فائق تحياتي وصادق تمنياتي .

في ١٩٧٦/٩/٣٠

المخلص

صادق الشيخ محمد علي اليعقوبي

رسالة رقم (٨)

السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية ببغداد

تحية عربية طيبة،

تلبية لاعلانكم المنشور في جريدة الثورة بتاريخ ١٩/٥/١٩٧٤ المتضمن جمع المساهمات الأدبية في دعم الثورة الجزائرية الطافرة. أرسل لكم قصيدة كنت قد ألقيتها في حفل أقمناه عام ١٩٥٦ لتأييد ودعم الثورة الجزائرية في ناحية الكفل (في محافظة بابل) في نادي الموظفين، وقد كنت آنذاك أشغل وظيفة مأمور مكتب البريد والبرق في الناحية المذكورة وسكرتيرا لهيئة ادارة النادي المار ذكره... المجد والخلود لأبطال جيش التحرير الجزائري وشهدائه الميامين والعزة لشعب الجزائر

ولكم ألف تحية وتقدير

في ٢٠/٥/١٩٧٤

عبد الكريم محمد علي

رئيس شعبة البريد الداخلي

في ديوان مصلحة البريد والبرق

والهااتف - بغداد

رسالة رقم (٩)

السيد سفير الجمهورية الجزائرية المجل

تحية واحترام،

وبعد، اطلعت في الصحف العراقية على دعوتكم الكريمة للأدباء العراقيين الذين ساهموا بثورة الجرائر الكبرى شعرا لتزويدكم بانتاجهم وبما أنني ساهمت في حينه بقصيدة نالت رضى حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة بكتابتها الذي أحفظ به وبطيته صورة مستنسخة منه مع تعليق طيب من قبل مجلة التحرير الثقافي التي نشرت فيها كما نشر القسم الأول منها في الكتاب الموسوم ((الشعر العراقي الحديث)) للاستاذ عبد الكريم الدجيلي المفتش في وزارة التربية والتعليم في العراق.

لذا فاني أقدمها بواسطتكم للشعب الجزائري العظيم عسى أن يطلع عليها في صحفه أو يسمعا باذاعته وتلفزيونه فهي منه واليه

وتفضلوا فائق شكري واحترامي

في ١٠/١٠/١٩٧١

المخلص

عبد الكريم كمال الدين

مديرية البرق المركزية - بغداد

رسالة رقم (١٠)

حضرة الاستاد الفاضل السيد عثمان سعدى المحرم

تحية واحترام

وبعد ، أرسلت إليكم بالبريد المسجل كتاب ((ديوان مع السائرين)) للأساد الشاعر ((عبد الكريم الدجيلي)) وتوجد في طياته ثلاث قصائد عن الثورة الجزائرية العملاقة وهي قصيدة ((فرنسا في الجرائر)) و((جيلة)) ونشرتها جريده الحرية عام ١٩٥٨ في وقتها حسب ما تفضلتم عن اعلانكم في الصحف العراقية ، وقصيدة ((ديغول)) وأرسل إليكم هذا الديوان اكراما وتقديرا لثورتكم العظيمة الجبارة هي ثورة الجزائر ولكم الشكر

المخلص

علي عبد الكريم الدجيلي

رسالة رقم (١١)

الاستاد الفاضل عثمان سعدى المحرم

تحية عربية .

اطلعت على دعوتكم الكريمة في الصحف المحلية وبجئت في أوراقى عن قصائدى
التي نظمها في الجرائر العربية فلم أعر إلا على هذه المرفقة . أبعثها إليكم وفي حالة
عثوري على قصائدى الباقية سأرودكم بها
القصائد المرفقة نشرت في عدد من صحف العراق والوطن العربي وألقيت في أكثر
من مناسبة قومية أقمت دعماً للجرائر
أرجو لكم التوفيق في مسعاكم النبيل في جمع كل ما قيل سعرا عن الجرائر البطلة

واسلموا للمخلص

مسي محمد نوري

وكالة الأنباء العراقية - بغداد

رسالة رقم (١٢)

السيد عثمان سعدى سفير الجمهورية الجزائرية المحترم

سلام الله تعالى عليكم ورحمته وبعد ،

بعد الإطلاع على إعلانكم الموقر المنشور في جريدة الثورة العدد (١٧٦١) في ١٢/٥/١٩٧٤ ، يسرني أن أبعث لكم بالقصيدتين المرفقتين طي كتابي هذا وهما

١ - البطلة جميلة بوحيرد (رمز كفاح المرأة)

٢ - في نصرة الجزائر

لقد ساهمت بهاتين القصيدتين في معركة المصير العربي لأمتنا الظافرة على أرض الجزائر الحرة المنتصرة أبان نضالها ضد المعتدي الغاشم .

تحية من الأعماق لكم ولكل المناضلين من أبناء أمتنا المجيدة ولجزائرننا الغالية ودمتم .

في ١٨/٥/١٩٧٤

سعيد إبراهيم قاسم

معاون مدرسة الاخلاص الابتدائية

في الموصل

رسالة رقم (١٣)

السيد الأستاذ عثمان سعدى المحترم

تحية وبعد ،

فقد اطلعت على نيتكم الطيبة والمخلصة في بعث التراث العربي الوطني قبل أن يندثر ، وذلك في عملية تجميع لكل ما جادت به القريحة العربية في العراق إبان الثورة العربية في الجزائر لقد رجعت إلى ما نشرت وقلت ، وكنا يومئذ في أول الشباب ، وكانت الموهبة الأدبية غضة طرية العود ، فعثرت على قصيدة نشرت في سنة ١٩٥٩ ضمن ((أماسي اتحاد الأدباء العراقيين)) بعد أن أُلقيت في الاتحاد مع مجموعة من قصائدي في إحدى الأمسيات ، ثم نشرتها بعدئذ في الديوان تحت اسم ((خطاب لم يصل)) لكن في المرة الأولى نشرت تحت عنوان ((خطاب من سجين جزائري إلى زوجته)).

ثم رجعت الى بعض الإخوان والأصدقاء الفنانين ، فراجعتهم في بعض الأشعار والقصائد التي قاموا بتلحينها وأدائها فلم تسعفني ذاكرتهم ولا مكتبتهم الموسيقية بشيء على الرغم من كثرته . لكن الله تعالى فتح لنا ذاكرة الأستاذ الفنان صلاح وجدي وهو الآن أستاذ الموسيقى في معهد الفنون الجميلة حيث أنشد لي قطعة بمناسبة تأسيس جيش التحرير الشعبي الجزائري ، وكذلك يتذكر الفنان عبد الرحمن خضر المطرب الشعبي حيث غنى لي بنغمت المقام العراقي أبياتا في الثورة الجزائرية . وقد رأيت أن أبعث لكم بهذه المقطوعات الثلاث ، فإن شئتم أن تفتحوا الأستاذين المذكورين حول النغم أو اللحن نفسه فسوف يوافيانكم به مشكورين ودمتم ...

المخلص

في ١٩٧٤/١١/١

د . عادل جاسم البياقي

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بغداد

رسالة رقم (١٤)

سيادة الاستاذ الفاضل السيد عثمان سعدى المحترم

سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشقيقة في العراق

أطيب تحية وأعقبها،

إستجابة لطلبكم المنشور في الصحف العراقية لجمع ما كتب وقيل بالعراق في الثورة الجزائرية خلال مرحلتها المسلحة.

وفي الوقت الذي أنتهر هذه المناسبة لأعرب لكم عن أطيب تحياتي الأخوية وأعقبها، أرجو أن تتكلل جهودكم هذه بالنجاح والتوفيق خدمة للحرف العربي الأخضر في جزائركم الشقيقة البطلة وتسجيلا للنضال الرائع الذي خاضته حتى الانتصار جزائر البطولة والشهامة جزائر المليون شهيد جزائر الحضارة والعروبة

يشرف مجلة (الرسالة) الأدبية التي كنت صاحب امتيازها ورئيس تحريرها والتي صدرت بين سنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٢ أن تكون أول مجلة أدبية عراقية تضع كافة طاقاتها الفكرية في خدمة الثورة الجزائرية، في كفاحها البطولي المسلح قبل الاستقلال ويكاد لا يخلو أي عدد صدر منها من مقالة أو قصيدة عن الثورة الجزائرية وأصدر عددًا خاصًا بها وتجودون نسخة منه، آمل أن يحظى بالقبول، مع عميق الاحترام والتقدير

في ٢٢/٥/١٩٧٤

المخلص

خضر الولي

عضو مؤسس لاتحاد المؤلفين والكتاب

العراقيين، عضو نقابة الصحفيين العراقيين

رسالة رقم (١٥)

سيادة الأستاذ الفاضل عثمان سعدى

سفير الجزائر في سورية المحترم

تحية أخوية صادقة،

تلقيت كتابكم بمزيد المسرة والارتياح ولقد كان له الأثر العظيم في نفسي فالتقييم الذي حظيت به وتلك الخيرة من لدن سيادتكم كانا خير ذخيرة اعتر بها فالأديب لا يطمع بأي شيء سوى التقدير والاحترام ليسمو ويواصل جهاده الأدبي لخدمة الوطن والأجيال حتى تتحقق الأميات ويتقدم الإنسان العربي أشواطاً إلى الأمام في وطنه العربي الكبير ليهاً ويتفياً في ظل البريق العربي الشامخ في أرض العروبة والكرامة

أن قصيدي المقتضبة قد انتزعت من شفاف قلبي نتيجة حب خالص مفعم بالإيمان لثورة الجزائر وحماها الغر الميامين ولأبناء العروبة جمعاء ولقد ألقيتها في حفل جماهيري كبير قد أقيم في وطني العراق العربي الأبي تأييداً وتعريزاً لثورة الجزائر الباسلة ولا غرو فالعراقيون الأباة شيباً وشباناً، ذكوراً وإناثاً قد ناصرُوا ثورة الجزائر المقدسة منذ البداية وحتى النصر الذي ناله الجزائريون عن جدارة وتضحية واستحقاق. وثورة الجزائر بحق كانت ولا تزال شعلة مضيئة قد أنارت دروب الحرية والكرامة أمام الصناديد الأبطال والمجاهدين والأحرار

فهنيئاً للشهداء بالجمة والنعم والى أبناء الجزائر الأحياء أعطر التحيات والتقدير ولي أمل كبير بزيارة الجزائر لأسبع رغبتى بالكتابة عنها وعن تلك البطولات الجسام

وبالختام يا سيادة السفير أرجو أن تتقبلوا فائق تقديري واحترامي

مخلصكم

في ١٩٧٥/١١/١

نجم الجبوري

عضو في إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

رسالة رقم (١٦)

أخي الأستاذ القاص والأديب السيد عثمان سعدى المحترم.

تحية واعتزازاً،

استلمت رسالتكم المؤرخة في ١١/١/١٩٧٥ وعجبت لتأريخها المتأخر جداً
ولكنني اعتبرته خطأ في الطبع وربما كان التاريخ ١١/١/١٩٧٥ فهذا أقرب إلى
المعقول...

لم أزل أتذكر الليلة قبل سفركم إلى دمشق.. لقد كانت فرصة رائعة للتعرف على
تواضعكم وطيبتمكم الجزائرية ولو أن هذا التعارف جاء متأخراً وفي ليلة الوداع
ان الكثيرين في العراق يلهجون بذكركم الطيب، وما حرصكم على الإنتاج الفكري
والأدبي والذي كتب حول الثورة الجزائرية العظيمة إلا دليل على غيرتكم وحرصكم
على ما كتب وما قيل ومن أجل أن يظل محفوظاً لا تذهب به الرياح.

تقبلوا فائق المودة والتقدير

في ١٢/١٠/١٩٧٥

كاظم السماوي

بغداد - الكرادة الشرقية - المسبح

عمارة المسبح

نص النداء
و
نص الرسالة
و
نص الاستبيان
التي
وجهها المؤلف إلى الشعراء

اعلان

الى كل الشعراء الذين ساهموا
بشعرهم في الثورة الجزائرية

يقوم السيد عثمان سعدى سفير الجمهورية الجزائرية في بغداد بعملية جمع واسعة
لكل الشعر الذي قيل بالقطر العراقي، في الثورة الجزائرية خلال مرحلتها المسلحة
فالمرجو من الاخوة الشعراء إرسال قصائدهم حول الثورة الجزائرية إلى العموا
التالي

السيد/ عثمان سعدى - السفارة الجزائرية

ص.ب: /٤٤٤/ - بغداد

السيد الفاضل

تحية أخوية وبعد ،

لقد تلقيت..... التي قلتموها في الثورة الجزائرية المسلحة ، ولا تتصورو مدى تأثري وأنا أقرأ هذا الانتاج الذي عبر بعمق عن تجاربكم الصادق مع الثورة الجزائرية ، التي تعتبر مآثرها ملكاً لا للشعب الجزائري فقط وإنما للأمة العربية جمعاء وانتصاراتها حصيلة لدناء عربية سالت بغزارة على جزء من الوطن العربي الكبير . وساهم في بناء صرحها كل ابن من أبناء أمتنا ، وأدت الكلمة العربية في مشارق الأرض ومغاربها دورها الذي يليق بالكلمة الحرة الصادقة .

وتجدون طي هذه الرسالة نموذجاً يضم بعض الإستفسارات ، المرجو ملؤه وإرساله لي لأنني عازم على إعداد موسوعة بعنوان ((ديوان شعراء الثورة الجزائرية بالعراق)) وتفضلوا بقبول فائق تقديري واحترامي .

عثمان سعدى

سفير الجزائر في بغداد

ص . ب / ٤٤٤ / بغداد

معلومات عن الادباء العراقيين الذين ساهموا بانتاجهم في الثورة الجزائرية

الاسم الكامل:

تاريخ الميلاد:

العنوان:

المهنة:

هل سبق لكم أن زرتم الجزائر ومتى:

المناسبة التي ألقى فيها هذا الانتاج:

مؤلفاتكم ان كان لكم ذلك:

اهتماماتكم الادبية:

وصف مشاعركم أثناء تأليفكم لهذه القطع الادبية عن الثورة الجزائرية:

مراجع البحث

أ - الدواوين

- ١ - ديوان الجواهري الجزء الرابع (بغداد ١٩٧٤)
- ٢ - ديوان حذاء وغاء خالد الشواف (بيروت ١٩٧٣)
- ٣ - ديوان من لهيب الكفاح خالد الشواف (بغداد ١٩٥٨)
- ٤ - ديوان جنود الاحتلال حسن نجم البياقي (بغداد ١٩٥٩)
- ٥ - ديوان من رحلة الحياة الدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩)
- ٦ - ديوان مع السائرين عبد الكريم الدجيلي (بغداد ١٩٦٣)
- ٧ - ديوان صوت من الجرائر كاظم محمد حسين (بغداد ١٩٥٧)
- ٨ - في سبيل الوطن ابراهيم خطاب الزبيدي (ط ١ = بغداد ١٩٥٧ - ط ٢ - ١٩٥٨)
- ٩ - انشودة المطر بدر شاعر السياب (ط ٢ بيروت ١٩٦٩)
- ١٠ - منزل الاقنان بدر شاعر السياب (بيروت ١٩٦٣)
- ١١ - اللهب المقفي حافظ جميل (بغداد ١٩٦٦)
- ١٢ - ظنون واغان الدكتور حبيب حسين الحسني (بغداد ١٩٦٠)
- ١٣ - ديوان حميد الفؤادي (مخطوط)
- ١٤ - ديوان حميد فرج الله (مخطوط)
- ١٥ - اغنيات الثورة حياة النهر (بغداد ١٩٦٥)

- ١٦ - الغد المشرق حياة النهر (بغداد ١٩٥٨)
- ١٧ - من ضباب الحرمان خضر عباس الصالحى (بغداد ١٩٦٢)
- ١٨ - زهير غاوي زاهد (القاهرة ١٩٦٢)
- ١٩ - ديوان الاشواق الحائرة سليمان هادي الطعمة (بغداد ١٩٦٢)
- ٢٠ - ديوان القمر في شوارع بغداد صبرية الحسو (بغداد ١٩٦١)
- ٢١ - ديوان قيد ولحن صبرية الحسو (بغداد ١٩٥٩)
- ٢٢ - ديوان قصائد وبرامج وطنية صفاء الحيدري (بغداد ١٩٦٣)
- ٢٣ - ديوان ثورة الربيع ضياء الدين الخاقاني (بغداد ١٩٧١)
- ٢٤ - اغنيات لا تعرف الاحزان عبد الستار الدليمي (بغداد ١٩٦٢)
- ٢٥ - ديوان اشباح وظلال عبد الله الجبوري (بغداد ١٩٦٢)
- ٢٦ - ديوان اشعار في المنفى عبد الوهاب البياتي (القاهرة ١٩٥٧)
- ٢٧ - ديوان «اغاني الحان القديم» عبد الخالق فريد (بغداد ١٩٦٠)
- ٢٨ - ديوان النار والكلمات عبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٦٤)
- ٢٩ - ديوان المجد للاطفال والزيتون عبد الوهاب البياتي (القاهرة ١٩٥٦)
- ٣٠ - ديوان كلمات لا تموت عبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٦٠)
- ٣١ - حياة وديوان عدنان الراوي شوقية الراوي
- ٣٢ - ديوان من اغاني الحرية كاظم جواد (بيروت ١٩٦٠)
- ٣٣ - ديوان رياح هانوي كاظم السماوي (بغداد ١٩٧٣)
- ٣٤ - ديوان محمد بهجة الاثري ؟
- ٣٥ - ديوان من الاعماق محمد راضي جعفر (بغداد ١٩٦٠)
- ٣٦ - ديوان جهاد المغرب العربي محمد علي اليعقوبي (النجف ١٩٦٠)
- ٣٧ - ديوان الحمداني الدكتور هادي الحمداني (الجزء الأول) (بغداد ١٩٦٦)
- ٣٨ - ديوان افواف الزهر عاتكة الخزرجي (بغداد ١٩٦٦)

- الكتب

- ٣٩ - الجزائر بلد المليون شهيد لجمال الدين الالوسي (بغداد ١٩٧٠)

- ٤٠ - الوطنية في شعر كربلاء توفيق حسن العطار (مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨)
- ٤١ - معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد (الاجزاء الثلاثة - طبع بغداد ١٩٦٩)
- ٤٢ - شعراء عراقيون لمنذر الجبوري (بغداد ١٩٧٧)
- ٤٣ - شعراء العراق المعاصرون لغازي عبد الحميد كنين (١٩٥٨)
- ٤٤ - «كتاب ايام العرب» لعادل جاسم البياتي (بغداد ١٩٧٦)
- ٤٥ - شعراء العراق في القرن العشرين للدكتور يوسف عز الدين (بغداد ١٩٦٩)
- ٤٦ - فصول في الشعر والنقد للدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧١)
- ٤٧ - قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة (بيروت ١٩٦٢)
- ٤٨ - تجربتي الشعرية لعبد الوهاب البياتي (بيروت ١٩٥٨)
- ٤٩ - مضمون الاسطورة في الفكر العربي؛ للدكتور خليل احمد خليل
- ٥٠ - النقد الادبي الحديث في العراق للدكتور احمد مطلوب (القاهرة ١٩٦٨)
- ٥١ - الفن والمجتمع عبر التاريخ لارنولد هاووزر
- ٥٢ - الشعر وطوابعه الشعبية د. شوقي ضيف (القاهرة ١٩٧٧)
- على مر العصور
- ٥٣ - محاضرات في الشعر العراقي عبد الكريم الدجيلي (القاهرة ١٩٥٩)
- الحديث
- ٥٤ - نقد الشعر العربي الحديث لعباس توفيق رضا، (مخطوط لأطروحة ماجستير) في العراق

- المجلات والدوريات:

- ٥٥ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد (تشرين ٢ - نوفمبر - ١٩٥٩)
- ٥٥ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد (عدد خاص عن الجزائر) (تشرين ١ أكتوبر ١٩٦٠).
- ٥٦ - مجلة الرسالة البغدادية - عدد آب (اغسطس ١٩٦٠)
- ٥٧ - الرسالة البغدادية - عدد آب (اغسطس ١٩٦١)

٥٨ - الرابطة الادبية للنجف الاشرف (عدد الجزائر المجاهدة الخاص - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٠)

٥٩ - المعرفة (التابعة لوزارة المعارف العراقية) - عدد خاص ١٥/١١/١٩٦٢

٦٠ - مجلة المعارف النجفية - عدد تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٠ وعدد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠

٦١ - مجلة الثقافة الاسلامية - عدد ٢١ سنة ١٩٦٠

٦٢ - مجلة الكتاب (العراقية) - حزيران (يونيو) ١٩٦٠

٦٣ - مجلة الكلمة (العراقية) عدد ٦ (تشرين الثاني - نوفمبر) ١٩٧٣

- الآداب البيروتية

٦٤ - عدد ٦ - ١٩٥٥

٦٥ - عدد ٩ - ١٩٥٦

٦٦ - عدد ٦ - ١٩٥٦

٦٧ - عدد ٨ - ١٩٥٧

٦٨ - عدد ١٢ - ١٩٥٧

٦٩ - عدد ١ - ١٩٥٩

٧٠ - عدد ٤ - ١٩٥٨

٧١ - عدد ٥ - ١٩٦٢

- الصحف

٧٢ - التضامن العراقي - عدد ٥/٢/١٩٦١

٧٣ - الاستقلال (البغدادية) - ١٩٥٨ و ١٩٦١

٧٤ - الحرية (البغدادية) - ١٩٥٦ و ١٩٥٨

٧٥ - فتي العراق (الموصلية) - ١٩٦٠

٧٦ - اليقظة (العراقية) - ١٩٥٥ و ١٩٥٧

٧٧ - شعلة الاهالي (الكربلائية) - ١٩٦٠

٧٨ - مجلة المدفعي - ١٩٦١

الفهرس العام

الصفحة	
٦ - ٥	- شاك حيدر (الدكتور) ترجمة الشاعر قصيدة (جميلة)
١٠ - ٧	شفيق الكمالى - ترجمة الشاعر - قصيدة (جميلة)
١٣ - ١١	- صادق الصائغ - ترجمة الشاعر - قصيدة (غنوة وداد الجميلة)
١٦ - ١٤	- صالح الجعفري - ترجمة الشاعر - قصيدة (الجزائر) - قصيدة (فتيات الجزائر)
٢٠ - ١٧	- صالح الظالمى - ترجمة الشاعر - قصيدة (نضالنا في الجزائر) - قصيدة (عذبوا جميلة)

الصفحة

- ٢٣ - ٢١..... - صالح هادي الخفاجي
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (ديغول والجمهورية الجزائرية الحرة)
- قصيدة (هذي الجزائر)
٢٧ - ٢٤..... - صبري الحمداني
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (في جهاد الجزائر)
٣٣ - ٢٨..... - صبرية الحسو
- ترجمة الشاعرة
- قصيدة (لن يخاف الموت ثائر)
- قصيدة (هدية الى اطفال الجزائر)
- قصيدة (جيلة)
٤١ - ٣٤..... - صفاء الحيدري
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الجزائر)
- قصيدة (الجزائر)
- قصيدة (النشيد القومي العربي)
٤٤ - ٤٢..... - ضياء الدين الخاقاني
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الى كل جيلة في فلسطين)
٥٢ - ٤٥..... - طارق الطاهري
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الكفاح الخالد)
- قصيدة (دم الشهداء)
- مقطوعات متفرقة

الصفحة

- طالب الحيدري ٥٣ - ٥٥
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الجزائر)
- عاتكة الخزرجي (الدكتورة) ٥٦ - ٥٩
- ترجمة الشاعرة
 - قصيدة (بوركت يا عيد الجزائر)
 - مقطوعة (من وحي الجزائر)
- عادل جاسم البياقي (الدكتور) ٦٠ - ٦٨
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (خطاب من سجين جزائري الى زوجته)
 - قصيدة (انشودة جيش التحرير)
 - قصيدة (ثورة العرب في الجزائر)
 - قصيدة (مواويل جزائرية)
- عباس ابو الطوس ٦٩ - ٧٤
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (سفاح الجزائر)
 - قصيدة (الجزائر الحرة)
- عبد الاله الصائغ ٧٥ - ٧٩
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (حبيبي وشمم الازهار الجبلية)
- عبد الخالق فريد ٨٠ - ٨٣
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (اغنية الى الجزائر)
- عبد الرحمن الالوسي ٨٤ - ٩٤
- ترجمة الشاعر

- قصيدة (تحية الجزائر)
- قصيدة (رسالة مجاهد جزائري)
- قصيدة (الى الامام)
- قصيدة (ذكرى الثورة الجزائرية)
- قصيدة (ثورة المغرب العربي)
- عبد الرحمن التكريتي ٩٥ - ٩٦
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (وهران)
- عبد الزهراء عاتي (الشيخ) ٩٧ - ١٠٠
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (جيش التحرير)
 - قصيدة (جميلة الجزائر)
- عبد الستار الدليمي ١٠١ - ١٠٢
 - قصيدة (الامطار)
- عبد الستار محسن الجواد ١٠٣ - ١٠٥
 - قصيدة (فرنسا والجزائر)
- عبد الصاحب الموسوي ١٠٦ - ١٠٨
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (مجد الجزائر)
- عبد الصاحب ياسين ١٠٩ - ١١٢
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الى جميلة)
- عبد العزيز الحلفي (الشيخ) ١١٣ - ١١٤
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (جميلة تقول)

الصفحة

١١٨ - ١١٥..

- عبد الفني الجبوري (المحامي)

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (تحية الى احرار الجزائر)

١٢٥ - ١١٩..

- عبد الكريم الدجيلي

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (فرنسا في الجزائر)

- قصيدة (جيلية)

- قصيدة (ديغول)

١٢٨ - ١٢٦.

- عبد الكريم كمال الدين

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (ثورة الجزائر)

١٣١ - ١٢٩.....

- عبد الكريم محمد الملائ

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (تحايا لثورة الجزائر)

١٤٠ - ١٣٢.....

- عبد الله الجبوري

- ترجمة الشاعر

- قصيدة (في الجزائر)

- قصيدة (شعاع النصر)

- قصيدة (كالشمس مجدك)

- قصيدة (وفد الجهاد)

- قصيدة (تفجير القنبلة الذرية)

- مقطوعة من قصيدة (ربيع الحق)

١٤٣ - ١٤١.....

- عبد المحسن عقراوي

- قصيدة (فجر اللقاء)

الصفحة

- عبد المنعم الفرطوسي ١٤٤ - ١٤٧
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الجزائر)
- عبد الوهاب البياقي ١٤٨ - ١٥٨
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الموت في الظهيرة)
 - قصيدة (الى مالك حداد)
 - قصيدة (اغنية انتصار)
 - قصيدة (المسيح الذي اعيد صلبه)
- عبد الوهاب القيسي ١٥٩ - ١٦٠
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (نشيد الجزائر الدامية)
- عدنان الراوي ١٦١ - ١٦٥
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (ثلاثة اعوام تمضي)
 - قصيدة (طريق الاباطرة الخاسرين)
 - قصيدة (في الذكرى السابعة)
- عدنان السماوي ١٦٦ - ١٦٧
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (تحية الجزائر)
- عربي ١٦٨ - ١٧١
 - قصيدة (جميلة)
- علي محمد الحائري ١٧٢ - ١٧٤
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الجزائر ارض البطولات)

٢٢٤ - ١٧٥..... - علي الحلي

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (اعراس الثوار)
- قصيدة (ثورتنا . هناك)
- قصيدة (ليل الجرائر)
- قصيدة (مولد الثورة الجزائرية)
- قصيدة (انسان الجزائر)
- قصيدة (قربان على طريق الشمس)
- قصيدة (العرب في طريق الشمس)
- قصيدة (من جان دارك الى جيلة)
- قصيدة (من جيلة بو حيرد الى نادية السلطي)
- قصيدة (عام جديد)
- قصيدة (السجين)
- قصيدة (يا طائر الزيتون)
- قصيدة (حنين)
- قصيدة (شهيد على الاوراس)
- قصيدة (طعام المقصلة)
- قصيدة (الشاعر والشهيد والحدود)

٢٤٦ - ٢٢٥..... - كاظم جواد

- ترجمة الشاعر
- قصيدة (اغنية الى زيتون)
- قصيدة (الشمس تشرق على المغرب)
- قصيدة (رسالة الى صديقة)
- قصيدة (مولود فرعون)
- قصيدة (الزهرة التي لن تذبل)

- قصيدة (عميروش . ذئب الجبل)
- كاظم السماوي ٢٤٧ - ٢٥٢
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (فجر الدم ... فوق الجزائر)
- كاظم محمد حسين ٢٥٣ - ٢٨١
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الى الجزائرية المناضلة)
- قصيدة (حقوق واهداف)
- قصيدة (فرنسي يودع امه)
- قصيدة (من محارب جزائري)
- قصيدة (صوت من الجزائر)
- قصيدة (الجزائر)
- قصيدة (من جزائري سجين)
- قصيدة (فتاة جزائرية على المشنقة)
- قصيدة (مسافر من وهران)
- قصيدة (مجد فرنسا)
- قصيدة (صوت من باريس)
- قصيدة (نداء من الجزائر)
- قصيدة (الى مجاهد)
- قصيدة (وهران)
- قصيدة (ام تودع ابنها)
- قصيدة (اغنية جزائري)
- قصيدة (كفاح الاسود)
- قصيدة (مع الفجر)

الصفحة

- لميعة عباس عمارة..... ٢٨٢ - ٢٨٤
 - ترجمة الشاعرة
 - قصيدة (جيلة)
- مشى محمد نوري..... ٢٨٥ - ٢٩٠
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (انسان الجزائر)
 - قصيدة (اغنية الى وهران)
 - قصيدة (يوم الجزائر)
- محفوظ داود السلطان..... ٢٩١ - ٢٩٥
 - قصيدة (عطاء الدم)
- محمد بهجة الاثري..... ٢٩٦ - ٣٠٢
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (ثورة الجزائر تحية واكبار)
- محمد جميل شلش..... ٣٠٣ - ٣١٠
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (صرخة في الجزائر)
 - قصيدة (يا امتي شدي الجراح)
 - قصيدة (تحية للجمهورية الجزائرية)
- محمد حسين الصغير..... ٣١١ - ٣١٥
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (تحية الجزائر)
- محمد الخليلى (الشيخ)..... ٣١٦ - ٣١٨
 - ترجمة الشاعر
 - قصيدة (جيلة)

الصفحة

- محمد راضي جعفر ٣١٩ - ٣٢٧
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (نسور وهران)
 - قصيدة (الفداء الجديد)
 - قصيدة (بالأمس كنت)
 - قصيدة (فتاة العروبة)
- محمد رضا آل صادق ٣٢٨ - ٣٣٠
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الثورة الجزائرية)
- محمد صالح بحر العلوم ٣٣١ - ٣٣٥
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (نضال المجد في الجزائر)
- محمد علي اليعقوبي ٣٣٦ - ٣٤٧
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (فرنسا والجزائر المجاهدة)
 - قصيدة (الجزائر المنتصرة)
 - قصيدة (ابطالنا في الجزائر)
 - قصيدة (سالت من الدم انهارها)
 - قصيدة (هذي الجزائر)
 - قصيدة (صيد الجزائر)
- محمد مهدي الجواهري ٣٤٨ - ٣٥٧
- ترجمة الشاعر
 - قصيدة (الجزائر)
- محمد النقدي ٣٥٨ - ٣٦١
- ترجمة الشاعر

- قصيدة (انشودة الثوار الجزائريين)
- ٣٦٦ - ٣٦٢..... محمود البستاني
- قصيدة (الف مرحى للدماء زاكية)
- قصيدة (اشرقى يا جراح)
- ٣٧٩ - ٣٦٧..... محمود منير الزهير
- قصيدة (صرخة الثأر)
- قصيدة (اعراس النصر في الجزائر)
- قصيدة (هزنا يوليو)
- قصيدة (وفقة على مشارف التاريخ)
- ٣٨٢ - ٣٨٠..... مرتضى محمد الوهاب
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الجزائر البطلة)
- ٣٨٤ - ٣٨٣..... مزهر الشاوي
- قصيدة (رويدك يا باريس)
- ٤١٠ - ٣٨٥..... مصطفى نعيان البدري
- ترجمة الشاعر
- ملحمة (معجزة العروبة)
- ٤١٤- ٤١١..... موسى النقدي
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (حكاية للأصدقاء)
- ٤١٧ - ٤١٥..... نازك الملائكة
- ترجمة الشاعرة
- قصيدة (نحن وجميلة)
- ٤٢٣ - ٤١٨..... نجم الجبوري
- ترجمة الشاعر

الصفحة

- قصيدة (في الجزائر ثورة الآساد)
- قصيدة (تحية الجزائر)
- قصيدة (يا جزائر)
- قصيدة (جميلة)
- نعمان ماهر الكنعاني ٤٢٤ - ٤٢٦
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (صرخة الاوراس)
- نوري القيسي ٤٢٧ - ٤٢٨
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (تحية لجمهورية الجراس الحرة)
- هادي الحمداني (الدكتور) ٤٢٩ - ٢
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الجزائر)
- هادي كمال الدين (السيد) ٤٣٣ - ٤٣٩
- ترجمة الشاعر
- سيدة (حي الجزائر)
- قصيدة (كفاح الجزائر المجيد)
- قصيدة (انغام خفيفة)
- هاشم الطعان ٤٤٠ - ٤٤٣
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الذي مزق اسطورة)
- هلا ناجي ٤٤٤ - ٤٤٦
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (مولود فرعون)

الصفحة

- يحيى الصافي ٤٤٧ - ٤٤٨
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (حي الجزائر)
- يوسف عز الدين (الدكتور) ٤٤٩ - ٤٥٤
- ترجمة الشاعر
- قصيدة (الى ابناء الجزائر)
- قصيدة (الجزائر)
- نماذج من رسائل الشعراء للمؤلف ٤٥٥ - ٤٧٢
- نصوص النداء والرسالة والاستبيان التي وجهها المؤلف
للشعراء ٤٧٣ - ٤٧٨
- مراجع البحث ٤٧٩ - ٤٨٢
- الفهرس العام ٤٨٣ - ٤٩٥

تصميم الغلاف : نيران عبد الرحمن

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٦٤٤ لسنة ١٩٨١

السعر : ٧٠٠ فلس

مؤنّس الدّاء الوطنیة للتوزیة والإبّتلان